



مجلة جامعة الزيتونة

# مجلة جامعة الزيتونة

علمية محكمة فصلية  
تصدر عن جامعة الزيتونة  
ترهونة - ليبيا

# Azzaytuna University

Peer – reviewed Periodical Scientific Journal  
Issued by Azzaytuna University  
Tarhouna - Libya

العدد التاسع والأربعون مارس 2024



مارس 2024

العدد (49)

Issue (49)

Mar 2024

## مجلة جامعة الزيتونة

### تنويه

1. إن الآراء والأفكار والمعلومات العلمية وغيرها التي تنشر بأسماء كتابها تكون على مسؤوليتهم ويسمح باستعمال ما ورد في هذه المجلة من مواد علمية أو فنية بشرط الإشارة إلى مصدرها.
2. الباحث هو المسؤول الأول عن الأمانة العلمية على ما تم تداوله من معلومات في بحثه.
3. البحوث والمقالات العلمية والمراسلات الأخرى توجه إلى أسرة تحرير مجلة جامعة الزيتونة على العنوان البريدي للمجلة.
4. الإعلانات بالمجلة يتم الاتفاق عليها مع أسرة التحرير بالمجلة.
5. حقوق الطبع والنشر محفوظة لجامعة الزيتونة ويسمح باستعمال ما يرد في هذه المجلة شرط الإشارة إلى مصدره.
6. المعلومات والآراء الواردة في المجلة مسؤولية المؤلف ولا تعبر عن وجهة نظر المجلة.

رقم الإيداع المحلي: 2014/383

دار الكتب الوطنية بنغازي

ISSN 2523-1006

المراسلات توجه إلى رئيس تحرير المجلة

هاتف:

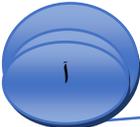
00 218 537621379

فاكس:

00 218 537621380

E- mail: [almajala@azu.edu.ly](mailto:almajala@azu.edu.ly)

ترهونة - ليبيا



## مجلة علمية محكمة فصلية

تصدر عن جامعة الزيتونة – ترهونة

### رئيس التحرير

أ.د. إسماعيل محمد شرينه

### مدير التحرير

أ.د. عبدالسلام مسعود رحومه

### أسرة التحرير

1. أ.د. محمود عبدالمولى علي  
عضوا ومقررا
2. أ.د. مصطفى محمد عبدالله  
عضوا
3. أ.د. رفیق المبروك الحسناوي  
عضوا
4. د. لطفي عبدالحميد المسلاتي  
عضوا
5. د. ظافر عمر المرابط  
عضوا

## مجلة جامعة الزيتونة

دورية علمية مُحكّمة (فصلية) لها هيئة تحكيم تصدر عن رئاسة جامعة الزيتونة تنشر على صفحاتها نتائج أعمال بحثية مختلفة، تمتاز بالأصالة، وتكتمل سلسلة التواصل العلمي المتخصص ووجدت لتكون وعاء نشر علمي إلكتروني لتنقل خبرات أهل الاختصاص ونشر المعلومة المتخصصة الأصيلة والمترجمة ، ويراعي نشر الأعمال العلمية (البحث أو النظرية أو النقد أو التلخيص أو الترجمة) وفق المعايير العلمية والعالمية وتضيف إلى المعرفة الإنسانية ما يستفيد منه الباحثون في شتى فروع العلم.

### ▪ رؤية المجلة:

- الريادة في نشر الأعمال العلمية الرصينة .
- أن نكون خيار الباحثين الأول لنشر بحوثهم في مختلف مجالات العلوم .
- الوصول إلى مكانة متميزة في نشر ثقافة البحث العلمي في المجتمع العربي.

### ▪ رسالة المجلة :

- الرقي بمستوى البحث العلمي في ليبيا.
- نشر أعمال علمية متخصصة تراعي إتباعها لقواعد النشر العلمية ، وجدة الموضوعات وريادة الطرح ، والموضوعية في صياغة النتائج والتوصيات.

### ▪ أهداف المجلة:

1. نشر الثقافة العلمية، والإسهام في بناء مجتمع عربي يؤمن بأهمية البحث العلمي.
2. توجيه الرأي العام العربي باتجاه قضايا الملحة.
3. محاربة الخرافات من خلال البحث العلمي، وتشجيع الإبداعات البحثية في المجتمع.
4. مواكبة التطورات العالمية في المجالات العلمية المختلفة.
5. فتح نافذة جديدة للباحثين محلياً وعالمياً لنشر بحوثهم في التخصصات العلمية كافة.
6. نُشر البحوث المبتكرة التي يعدّها الباحثون في المجالات العلمية في مختلف القضايا من أجل إثراء البحث العلمي وتنميته في هذه المجالات.
7. توطيد الصلات العلمية والفكرية بين جامعة الزيتونة ونظيراتها في الجامعات الأخرى.
8. متابعة اتجاهات الحركة العلمية في التخصصات كافة عن طريق التعريف بالكتب والترجمات الحديثة ، والرسائل الجامعية والبحوث التي تُقدّم في المؤتمرات، والندوات العلمية.

## ■ قواعد النشر:

تنشر المجلة الدراسات والبحوث الأصلية وفق مبادئ الدين الإسلامي الحنيف ، وكذلك وفق قوانين إصدار ونشر الدولة الليبية ، وكذلك وفق رؤية جامعة الزيتونة، ورسالتها وأهدافها والتي تتبع الأساليب المنهجية والموضوعية والقواعد المتعارف عليها في كتابة الأبحاث والدراسات العلمية شرط ألا يكون البحث قد نشر في أي جهة أخرى ، وأن يتعهد الباحث كتابة بذلك .

1. أن يكتب على البحث اسم الباحث ثلاثيا ، وكذلك جهة عمله وعنوانه وبريده الإلكتروني.
2. تقبل البحوث باللغة العربية والإنجليزية والفرنسية. وتكتب البحوث والدراسات والمقالات باللغة العربية (متضمنا ملخصا باللغة العربية) أو بالإنجليزية أو بالفرنسية (متضمنا ملخصا باللغة العربية) على ألا يزيد كل ملخص عن (200) كلمة.
3. ألا يتجاوز البحث المقدم خمساً وعشرين صفحة من الحجم العادي (A4) ، إلا إذا رأت هيئة التحرير خلافا لذلك. ويشترط أن يتسم البحث بسلامة اللغة ودقة التوثيق.
4. للمجلة الحق في نشر الأبحاث والاستفادة منها في المجالات العلمية دون الرجوع لأصحابها بشرط الإشارة إلى أصحابها حسب القواعد المتعارف عليها .
5. لا تُردُّ البحوث المرسلّة إلى المجلة إلى أصحابها ، سواء أقبلت للنشر أو لا ، ولا يحق للمتقدم المطالبة بها .
6. عند قبول البحث ونشره في المجلة يستلم الباحث نسختين من العدد وفق الإجراءات الإدارية والمالية المتبعة بالمجلة.
7. لهيئة تحرير المجلة الحق القانوني في رفض أي مشاركة علمية ما لم تكن معدة وفق الشروط المذكورة أعلاه أو تكون خارج اختصاص المجلة.
8. لا يجوز نشر البحث أو أجزاء منه في مكان آخر بعد إقرار نشره في مجلة جامعة الزيتونة إلا بعد الحصول على إذن كتابي من رئيس التحرير.
9. ترتيب البحوث في المجلة تخضع لاعتبارات فنية.
10. لا تدفع المجلة مكافآت مقابل البحوث المنشورة أو مراجعات الكتب أو أي أعمال فكرية ما لم يكن بتكليف منها .

## ■ مواصفات كتابة البحوث :

- ترسل البحوث المقدمة للنشر من ثلاث نسخ مطبوعة ونسخة في قرص مدمج (CD) وفق الآتي:
1. يطبع البحث على ورق (A4) أبيض ناصع بالأبعاد التالية (13سم × 22 سم) ، وأن تكون أبعاد هوامش الصفحة من أعلى (4.85 سم) ومن أسفل (3.5 سم) ومن الجانبين (4.5 سم) ،



وبمسافة (1.5 سم) بين الأسطر لكي يكون صالحاً للنشر مباشرة. وتكتب باستخدام المحرر (M.S.WORD) ولا تقبل على أي برامج أخرى.

2. تسلم نسخة من البحث علي قرص مدمج وعدد(2) نسخ مطبوعة على ورق لا تحتوي على اسم المؤلف ولا عنوانه.

3. يراعى في أسلوب توثيق المراجع داخل النص نظام (APA) كما يأتي:  
يشار إلى توثيق المصادر في نهاية الفقرة فيكتب الاسم الأخير وسنة النشر ورقم الصفحة داخل قوسين . أما قائمة المراجع فتكون في نهاية البحث أو الدراسة وفق الآتي:

اسم المؤلف - عنوان الكتاب- الطبعة إن وجدت - مكان النشر - دار النشر-سنة النشر.

4. البحث باللغة العربية يستخدم الخط العربي المبسط (AL-Mohanad Bold) أما إذا كان باللغة الانجليزية فيستخدم الخط (Times- New Roman).

5. يجب أن يحتوي البحث على العناصر الرئيسية التالية: (ملخص البحث، مقدمة، خطوات البحث، النتائج، المناقشة، المراجع).

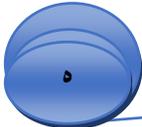
#### ■ كيفية إعداد البحوث :

#### • فيما يخص العناوين :

1. يكتب عنوان البحث في وسط الصفحة وبخط حجمه (13سم) أسود غامق.
- تكتب أسماء المؤلفين بخط حجمه (12سم) أسود غامق وتحت العنوان مباشرة بمسافة سطر واحد بحيث تبدأ باسم المؤلف وتنتهي باسم الجد أو العائلة ، وتكتب عناوين المؤلفين بخط حجمه (11سم) عادي مباشرة تحت اسم المؤلف ويكتب البحث بخط حجمه (13سم).

#### • فيما يخص الجداول والأشكال والمعادلات الرياضية:

1. يجب ألا تتجاوز أبعاد الجداول والأشكال أبعاد النص المكتوب (13سم×22سم) ولا يتم تقسيم الجدول على صفحتين . والحد الأدنى لحجم الكتابة داخل الجدول (8 سم) والأقصى (10سم). مكتوباً بنفس البرنامج (MSWORD) وليس منفصلاً أو مدخلاً بماسح ضوئي ويجب أن يسبق كل جدول رقم تسلسلي وعنوان له بحجم (11سم) عادي ، وأن تكون أصلية وواضحة.
2. المعادلات الرياضية تكتب باستخدام محرر المعادلات 3 الموجود بحزمة الميكروسوفت الإلكترونية.



## ■ كيفية تقييم البحوث :

1. تخضع كافة البحوث والدراسات المقدمة إلى المجلة إلى فحص أولي من قبل هيئة التحرير لتقرير أهليتها للتحكيم والتزامها بقواعد النشر للتقويم والتحكيم حسب الأصول المتبعة ويحق للهيئة أن تعتذر عن قبول أي بحث دون إبداء الأسباب وإذا تمت الموافقة عليها للنشر ترسل هذه البحوث إلى محكمين اثنين في مجال الاختصاص يشهد لهم بالخبرة والكفاءة في مجال البحث العلمي داخل ليبيا وخارجها لتقييمها، ولا تنشر بالمجلة إلا بعد موافقتهما .
2. للمجلة أن تطلب من الباحث بناءً على اقتراح لجنة التقييم إجراء تعديلات شكلية أو موضوعية - جزئية أو كلية - على البحث أو الدراسة قبل إجازتها للنشر في المجلة.
3. يلتزم الباحث بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه أو إبداء رأيه بشأن هذه التعديلات وفق التقارير المرسله إليه، وموافاة المجلة بنسخة معدلة خلال مدة لا تتجاوز خمسة عشر يوماً.

## ● Publishing Rules

The Journal publishes authentic studies and researches according to the principles of true Islamic religion, as well as to the Libyan state laws for the issuance and publishing and also according to the vision, mission and goals of Azzaytuna University, which follow systematic and objective methods and generally accepted rules in writing scientific researches and studies, provided that the research should not have been published in any other place and that the researcher undertakes to do so in writing.

- 1- To write on the research the triple name of the researcher, as well as his work affiliation, address and e-mail.
- 2- Researchers are accepted in Arabic, English and French. Researches, studies and articles are written in Arabic (including a summary of the abstract in Arabic) or in English or in French (including a summary of the abstract in Arabic), provided that every summary ( abstract) shall not be less than (200 words ) and not more than (250 words).
- 3- The submitted researches shall not exceed 25 pages of normal size (A4), unless the editorial board decides otherwise. It is required that the research is characterized by accurate language and documentation.
- 4- The journal has the right to publish researches and take advantage of them in the scientific fields without reference to their owners, provided that pointing to owners is made according to generally accepted rules.
- 5- Researches sent to the journal shall not be returned to their respective owners, whether or not have been accepted for publication. The applicant is not entitled to claim them.



6- Upon acceptance of the research for publication in the journal, the researcher receives two copies of the issue in accordance with the financial procedures of the journal.

7- The editorial board of the journal shall have the legal rights to reject any scientific participation, unless it has been prepared in accordance with the above-mentioned conditions or not related to the competence of the journal.

8- Research or parts of it may not be published in another place after being approved for publication in Azzaytuna University journal, only after obtaining a written permission from the editor.

9- Order of the appearance of the researches in the journal shall be subject to technical considerations.

10- The journal does not pay rewards for published researches, book reviews or any intellectual work unless commissioned by them.

### • Specifications of Written Researches

Researches submitted for publication shall be sent in three paper based copies and a copy on Compact Disk (CD) according to the following:

1- The research shall be printed on ( **A4** ) bright white paper with the following dimensions ( **13 cm × 22 cm** ) and page margins from top **4.85 cm**, bottom **3.5 cm** and sides **4.5 cm** in order to be valid for publication directly, written using the editor ( **M.S. Word** ) and shall be accepted in any other programs.

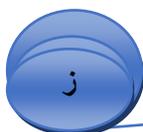
2- A copy of the research shall be submitted on Compact Disk and the **2** copies printed on paper not containing the author's name or address.

3- In documenting references inside the text, the ( **APA** ) style shall be taken into account as follows:

- Documenting of sources shall be referred to at the end of paragraph where to be written: last name , year of publication, and page number in parentheses. As for the list of references shall be at the end of the research or study according to the following: statement of the author's name – book title – edition if any – place of publication – publishing house – publishing year.

4- A research in Arabic language uses simplified Arabic font ( **AL-Mohanad Bold** ) , as for the research in English language uses the font ( **Times New Roman** ).

5- The research must contain the following basic components: (research abstract, introduction, research steps, results, references).



## • Methods of Research Preparation

### • Titles

1- A research title shall be written in the middle of the page using font size **13** Dark Black.

2- Names of authors shall be written using **12** Dark Black font, immediately below the title at a distance of one line, starting with author(s)' name and ends with the name of grandfather of surname, authors' addresses shall be written using **13** normal font size immediately under authors' names.

### • Tables, Figures and Mathematical Equations

1- Dimensions of tables and figures shall not exceed the dimensions of the written text ( **13 cm × 22 cm**), tables must not be divided into two pages. The minimum limit of font size inside the table is ( **8** ) and the maximum is ( **10**), written using the same programme ( **M.S. WORD** ), not separated or entered by a photo scanner. Each table shall be preceded by a serial number and a title for it at size ( **11** ) normal, and be original and clear.

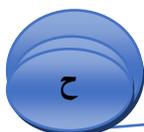
2- Mathematical equations shall be written using equations writer ( **3** ) found in Microsoft electronic beam.

### • Methods of Research Evaluation

1- All researches submitted to the journal shall be subject to preliminary examination by the editorial board to decide their eligibility for evaluation and compliance with publication rules for arbitration and evaluation according to accepted practices. The board shall have the right to refrain to accept any research without giving reasons. If approved for publication, such researches shall be sent to two reputable reviewers in the field of competence who are experienced and efficient in the field of scientific search inside and outside Libya to evaluate them. The researches shall not be published in the journal except after their approval.

2- According to proposal of evaluation committee, the journal may request the author to do formal or objective – total or partial amendments to the research or study prior to be permitted to publication in the journal.

3- The researcher shall comply with carrying out the reviewers' amendments to his research or give his opinion in respect of such amendments according to reports sent to him, and submit the amended copy to the journal within a period not exceeding ( **15** ) days.



مجلة جامعة الزيتونة  
مجلة علمية محكمة فصلية  
تصدر عن جامعة الزيتونة - تروونة  
العدد التاسع والأربعون / مارس 2024 م

## المحتويات

الترقيم	العنوان	الصفحة
1	قلق المستقبل وعلاقته بتقييم الأداء لأعضاء هيئة التدريس من وجهة نظر الطلاب في جامعة طبرق فتحي أمراجع أمصادف، خليل معيوف محمد	48-1
2	الإيجاز في التحرير والتنوير انتصار فوزي علي بن ساسي	72-49
3	روائع النص الخفي - قراءة في نصوص مختارة من الشعر الليبي فادية محمد عبدالسلام	100-73
4	تأثير مستخلصات أوراق نبات ضرس العجوز ( <i>Emex spinosa</i> ) على الإنبات بذور وبادرات الشعير ( <i>Hordeum vulgare</i> ) عبد السلام عبد الحفيظ الهاشمي	110-101
5	تقييم الأداء المالي للمصارف الإسلامية باستخدام نظام التقييم المصري الأمريكي CAMEL دراسة حالة على مصرف المتحد للتجارة والاستثمار على صالح أحمد	109-111
6	نفتيش السيارات الخاصة بين الاطلاق والتقييد بمناسبة التعليق على قرار الدوائر المجتمعة بالمحكمة العليا في الطعن الجنائي رقم 69/571 ق جلسة 2023/6/5 م فرج عبدالواحد نويرات	129-110
7	الحوكمة واثرها على الإفصاح المحاسبي و جودة التقارير المالية "دراسة تطبيقية على المصارف التجارية بمدينة طرابلس محمد فرج شقوف	169-130
8	اثر راس المال الفكري على جودة التعليم الجامعي دراسة تطبيقية على كلية الاقتصاد والعلوم السياسية . جامعة طرابلس عمر حسين أبوخشم	215-170
9	دراسة تأثير مخلفات ألياف النخيل على اختبار الضغط للمكعبات الخرسانية نوري محمد الدرويش، سليمان السنوسي مصباح يامي	228-216
10	الصفات الشخصية للأستاذ الجامعي في كلية التربية القصية جامعة الزيتونة من وجهة نظر رؤساء الأقسام العلمية والإدارية وسام اعمار علي أبو زيد	260-229
11	رواسب الفئات البركاني (البيروكلاستيك) في منطقة شعيث وادي القطارة جنوب غرب تروونة - دراسة وصفية عياد فرج المبروك عبدالمنعم عبدالسلام البركي	276-261
12	مغالطات المستشرقين حول القرآن والسنة ، (جولد زيهر اتمودجا) محمد المختار صالح	312-277
13	العلاقة بين معدل النمو والبطالة في ليبيا (دراسة قياسية للفترة 1998 - 2010) عاصم شعيلي التائب	353-313
14	الاستراتيجية الجديدة للسياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الأوكرانية-الروسية سنة 2022 البدري الطاهر عياد صوان	392-354
15	دراسة لسورة عبس إعرابا وبلاغة وتفسيرا الدوكالي صالح الدوكالي	418-393
16	خصائص معلمي رياض الأطفال وعلاقتها باكتساب الخبرات التعليمية عبدالرزاق محمد سليم	444-419

## المحتويات

الترقيم	العنوان	الصفحة
17	طرائق وضع المصطلحات التوليد والافتراض والترجمة نظرة تفصيلية في مجامع اللغة العربية أحمد محمد القادري	471-445
18	المسائل التي استدلت لها القاضي عبدالوهاب البغدادي بعمل أهل المدينة في كتابه المعونة ( باب العبادات نموذجاً ) محمد مسعود الرّداني	514-472
19	بعض التأمّلات التربوية في مدرسة الحج رحومة حسين أبوكرحومة	536-515
20	أثر بعض المتغيرات الاقتصادية على ميزان المدفوعات دراسة قياسية على الاقتصاد الليبي للفترة (1990-2020) أ.حمزة محمد النوري	561-537
21	دعائم السلامة الوطنية في قانون العقوبات الليبي احميده احسونة الداكشي	578-562
22	موقف أهالي ترهونة من الحكم العثماني (1551-1711م) المختار عبدا القادر المختار	593-579
23	DOLOMITE MINERAL EFFECTIVENESS ON THE SANDSTONE RESERVOIR PERMEABILITY Omar Kalifa Hammuda Aluhwal, Farad H. Faraj	610-594
24	Teachers' Perspectives on Effect of Class-Size on the Teaching of English Language in Libyan Secondary Schools Khalil Jahbel	626-611
25	Effect of Size and Location of Repair on Flexure Strength of RC Beams Abduallah Muftah Menshaz, Husen Abduallah Alhawat	677-649
26	MATLAB Simulink for Bluetooth Frequency Hopping and Modulation Model Sumaya Sharaf M Shenbesha	691-678
27	Fixed Bed Column Study for Removal of Basic Blue 90 Dye from Simulated Wastewater Using Hybrid Modified Rice Husk and Carbonized Palm Shell Adsorbents Ali Hussien Al-Eggiely, Alsadek Ali Alguail	711-692
28	Determination of total and available phosphorus in soil samples collected from Tarhuna, Libya using spectrophotometry Salem Mohammed S. Ahmed, Mahmud Ashtewi S. Ashtewi and Taghreed T. A. Abuattwan	727-712
29	The management perspective of having sound academia, including improving the status of academic freedom: The Global South as a study. Mabruk derbash	747-728
30	Natural Convection Heat Transfer along a Partially Heated Vertical Channel Ahmed Habeb	768-748



## تصدير

بسم الله الرحمن الرحيم

استكمالاً للدور الريادي الذي تضطلع به مجلة جامعة الزيتونة من أجل تحقيق هدفها المنشود وهو " نشر نتائج المشاريع والأبحاث العلمية وتعزيز النشر العلمي في مختلف التخصصات العلمية للاستفادة منها محلياً وإقليمياً." وسعيًا لتقديم الأفضل ها نحن أولاء نقدم لكم العدد التاسع والأربعين لشهر مارس 2024، والذي يضيف جهداً علمياً جديداً في رحلة العطاء البناءة، ليستمر صدور هذه المجلة لتحقيق هدف الوصول إلى مصاف الدوريات والمجلات العلمية المحكمة آخذين بعين الاعتبار الشروط والمعايير العلمية، والفنية المحلية والدولية.

ختاماً: هذه المجلة بين أيديكم ... فتحية شكر وتقدير لكل من أسهم في إظهارها لحيز الوجود، ونرجب بمشاركاتكم وملاحظاتكم جميعاً، والتي ستكون بلا شك داعماً قوياً لنا على تقديم الأفضل في الأعداد القادمة.

والله ولي التوفيق ،،،

مدير التحرير

أ.د.عبدالسلام مسعود رحومه



قلق المستقبل وعلاقته بتقييم الأداء لأعضاء هيئة التدريس  
من وجهة نظر الطلاب في جامعة طبرق

فتحي أمراجع أمصادف  
خليل معيوف محمد  
كلية التربية - جامعة طبرق

[fathi.amragea@tu.edu.com](mailto:fathi.amragea@tu.edu.com)

تاريخ الاستلام 2023/10/16

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الي التعرف على واقع الاداء لأعضاء هيئة التدريس بجامعة طبرق من وجهة نظر الطلاب وعلاقته بقلق المستقبل لدى طلاب الجامعة، واستخدما الباحثان المنهج الوصفي في هذه الدراسة، وتم الاعتماد على مقياس قلق المستقبل من اعداد زينب محمود شقير(2005) ومقياس تقييم الاداء التدريسي من اعداد جاسم محمد النمار وسلوى عبدالله الجسار(2018) كأدوات لجمع البيانات، كما تم اختيار العينة بطريقة العينة العشوائية، وطبقت الادوات على عينة قوامها (200) من طلبة وطالبات كليتي الآداب والعلوم بجامعة طبرق، وتوصلت الدراسة الي مجموعة من النتائج اهمها ان عينة الدراسة لديها نظرة ايجابية في تقييم الاداء التدريسي بمستوى يتراوح بين جيد وجيد جدا مع وجود قلق من المستقبل بما هو قادم ومجهول مع وجود ضغوطات الحياة المستمرة وعدم الاستقرار احيانا، ايضا اتضح من النتائج انه لا توجد علاقة بين قلق المستقبل وتقييم الاداء التدريسي لدى طلاب الجامعة.

الكلمات المفتاحية : قلق المستقبل - تقييم الاداء التدريسي - جامعة طبرق.

مقدمة:

تستثير ظروف التغيير السريع التي تمر بها المجتمعات البشرية، سمات قلق المستقبل لدي جميع الافراد علي اختلاف مكانتهم ومواقعهم الاجتماعية وادوارهم في الحياة، وذلك نتيجة لإمكانيات الحاضر والضغوطات المستمرة، والبيئة المشبعة بعوامل الخوف وقلّة الأمن والاستقرار السياسي، وقلّة فرص العمل خاصة لخريجي الجامعات، والتي تكون باعثا علي زيادة القلق من المستقبل حيث التوترات والأزمات والضغوطات والتغيرات السريعة، ويشير زاليسكي (1996) الي ان قلق المستقبل؛ يعد احد المصطلحات الحديثة، ويرى البحث العلمي أن كل أنواع القلق المعروفة؛ لها بعد مستقبلي، ويمثل قلق المستقبل احد أنظمة القلق التي بدأت تطفو علي السطح بسبب المطالب المتعددة لاستيعاب تغيراته والسيطرة عليها، وان المستقبل بعد ان كان مصدر لبلوغ الاهداف وتحقيق الآمال؛ قد يصبح مصدر للخوف والرعب، وهذا ما يعد أساسا لقلق المستقبل لما يحمله من توقعات مجهولة، وأشار منصور(1995) إن أكثر ما يثير القلق لدى الطلبة هو المستقبل، فالمستقبل يتضمن النجاح في العمل وتحقيق الذات، والإمكانيات الكامنة والنجاح في العلاقات مع الآخرين وتكوين الأسرة، لذا يستشعر الطالب إحباطا وقلقا علي ذاته ومستقبله ووجوده، والتي ستؤثر علي نجاحه ومن ثم علي انتاجه.

مشكلة الدراسة:

مما لا شك فيه ان لعضو هيئة التدريس دور حيوي مهم في الحياة الجامعية، نظرا لما يمثله من أهمية في تنمية المجتمع، كما انه يعتبر العنصر الفاعل في منظومة الجامعة، وهو المحور الذي تركز عليه اساس العملية التعليمية، وتعد مهنة التدريس من ابرز الادوار في الجامعة وذلك نظرا

## قلق المستقبل وعلاقته بتقييم الأداء لأعضاء هيئة التدريس من وجهة نظر الطلاب.....(1-48)

لما يمثلته التدريس من مساهمة فاعلة في مكانة الجامعة وسيرتها العلمية المحلية والعالمية، نجد ان هناك اقبال من الجامعات على التقييم المستمر لأدوارها من خلال تقييم العملية التدريسية برمتها. وحيث ان الاستاذ الجامعي يعتبر هو الركيزة الاساسية التي تقوم عليها وظائف الجامعة؛ اذ يتوقف عليه نجاحها او فشلها، لذلك انطلق الاهتمام بالتعليم الجامعي وكرست اغلب الدول العربية جهودها بالبحث والتقييم نتيجة لتدني التعليم الجامعي وانخفاض مستوى أدائه، فقد اوضحت التقارير والتوصيات بالمؤتمرات والمنتديات على الصعيد العربي؛ على اهمية تطوير التعليم الجامعي وجعله مشروع استثماري وطني وتمويله التمويل الكافي، والتركيز على نوعية مدخلاته ومخرجاته، ومن تشملهم المنظومة الجامعية. ومن هنا فإن التعليم الجامعي يكون عاجز عن مواجهة أي تحديات دون اعتماده على اعضاء هيئة تدريس به، والاهتمام بتطوير كفاءاتهم ومهاراتهم الي ابعد حد.

إن تقييم الطالب للأستاذ، خاصة في ظل الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية الغير مستقرة؛ يشكل اكثر المحددات التقييمية أهمية في الحكم على مدى فاعلية عملية التعليم والتعلم، حيث ان عملية تقييم عضو هيئة التدريس؛ ليس فيها ما يعبر مكانته، انما هي عملية نقد بناء لإصلاحه لتطويره والوصول به الى اقصى درجة من التطور، فالأمر يتطلب ضرورة اجراء الدراسات للوقوف على الكفايات الهامة والمطلوبة لمهنة التدريس الجامعي وحيثياتها، ونواحي الضعف والقصور فيها خلال الممارسة الفعلية لمهنة التدريس. (احمد عكاشة، 2004، ص178)

وبناءً على ما تقدم يمكن بلورة مشكلة البحث في التساؤل العام الرئيسي التالي:

- ما نسبة تقييم الأداء التدريسي لأعضاء هيئة التدريس في كلية الآداب والعلوم بجامعة طبرق من وجهة نظر الطلبة في ظل الظروف والتحديات المستقبلية؟.

## قلق المستقبل وعلاقته بتقييم الأداء لأعضاء هيئة التدريس من وجهة نظر الطلاب .....(1-48)

وينبثق تحت هذا التساؤل الرئيس العام الاسئلة الفرعية التالية:

1. ما هي آراء الطلبة عن الأداء التدريسي العام لأعضاء هيئة التدريس بكليتي الآداب والعلوم جامعة طبرق في مجالات (العلاقات الانسانية، وتخطيط وتنفيذ التدريس ، والتمكن العلمي ، والتقويم)؟.
- 2- ما مستوى القلق المستقبلي لدى طلاب كليتي الآداب والعلوم بجامعة طبرق؟.
- 3- هل توجد علاقة بين قلق المستقبل و آراء الطلاب عن الأداء التدريسي العام لأعضاء هيئة التدريس بكليتي الآداب والعلوم بجامعة طبرق؟.
- 4 . هل هناك فروق في آراء الطلبة حول الاداء التدريسي العام لأعضاء هيئة التدريس تبعا لمتغير النوع (ذكور – اناث)؟.
- 5 . هل هناك فروق في آراء الطلبة حول الأداء التدريسي العام لأعضاء هيئة التدريس تبعا لمتغير التخصص (علمي – أدبي)؟.
- 6 – هل هناك فروق في مستوى قلق المستقبل لدى طلاب كليتي الآداب والعلوم بجامعة طبرق تبعا لمتغير النوع (ذكور – اناث)؟.
- 7- هل هناك فروق في مستوى قلق المستقبل لدى طلاب كليتي الآداب والعلوم بجامعة طبرق تبعا لمتغير التخصص الدراسي (علمي – أدبي)؟.

### أهمية الدراسة:

- يعتبر الطالب الجامعي من العناصر المهمة في الحياة الجامعية، ومن ثم العملية التعليمية وله الدور الاساسي في ابداء الراي واصدار الاحكام المتعلقة بهذه العملية، ويسير على هذا النحو مختلف الجامعات في العالم نظرا لما يلاقيه تقويم الطالب من اهمية بالغة من قبل الباحثين التربويين.

## قلق المستقبل وعلاقته بتقييم الأداء لأعضاء هيئة التدريس من وجهة نظر الطلاب.....(1-48)

على الرغم من انهم يتأثرون بعوامل شخصية وذاتية في تقييمهم، الا انهم يشكلون المصدر الرئيسي للمعلومات عن البيئة التعليمية.

- أن عملية التقييم تعتبر هي الوسيلة المتبعة حاليا للتعرف على ما يتمتع به عضو هيئة التدريس من قدرات وإمكانيات وما لديه من خبرات وممارسات تتعلق بمهنة التدريس وما يتمتع به من خبرات شخصية وخصائص نفسية وعقلية، وما يكتسبه من ناحية أكاديمية تخصصية من خبرات تربوية ومهنية، وممارسات سلوكية وثقافية، وعلاقات انسانية واجتماعية. وافضل من يقف على ذلك هم الطلاب انفسهم دون غيرهم، فهم قادرين على ابداء آرائهم في الأداء التدريسي.
- يمكن لهذا البحث ان نستفيد من أهميته النظرية والتطبيقية من خلال تناوله موضوعا جديرا بالبحث حيث ان الجامعة تعتبر من اهم المؤسسات التربوية لتقييم اوضاعها بالبحث والتنقيب والتقويم والتقييم، ومن ثم الوقوف على اوجه القوة والضعف من خلال ما يسفر عليه البحث من نتائج، والوقوف على ما يحتاجه الطلاب وأعضاء هيئة التدريس بالكلية والجامعة ووضع البرامج والوسائل والحلول المناسبة.

### أهداف البحث:

- التعرف على واقع الاداء التدريسي من خلال آراء الطلاب بكليتي الآداب والعلوم بجامعة طبرق حول الأداء التدريسي بالجامعة في مجالات: (العلاقات الانسانية، تخطيط وتنفيذ التدريس، التمكن العلمي، التقويم).
- التعرف على مستوى قلق المستقبل لدى طلاب كليتي الآداب والعلوم بجامعة طبرق.
- الكشف عن العلاقة بين مستوى قلق المستقبل و آراء الطلاب في تقييم الاداء التدريسي بجامعة طبرق لدى عينة الدراسة.

## قلق المستقبل وعلاقته بتقييم الأداء لأعضاء هيئة التدريس من وجهة نظر الطلاب .....(1-48)

- هل توجد فروق في مستوى قلق المستقبل لدى عينة الدراسة وفقا لمتغير النوع (ذكور- اناث).
- هل توجد فروق في مستوى قلق المستقبل لدى عينة الدراسة وفقا للتخصص الدراسي.
- هل تختلف آراء الطلاب بكليتي الآداب والعلوم حول الاداء التدريسي لأعضاء هيئة التدريس تبعا لمتغير النوع (ذكور- اناث).
- هل تختلف آراء الطلاب بكليتي الآداب والعلوم حول الاداء التدريسي لأعضاء هيئة التدريس وفقا للتخصص الدراسي (علمي - ادبي).

### مصطلحات الدراسة:

- **قلق المستقبل:** قلق المستقبل يمثل أحد أنواع القلق التي تشكل خطورة في حياة الفرد، والتي تمثل خوف من المجهول ينجم عن خبرات ماضية وحاضرة يعيشها الفرد تجعله يشعر بعدم الأمان وتوقع الخطر ويشعر بعدم الاستقرار، وتسبب لديه هذه الحالة شيء من التشاؤم واليأس الذي يؤدي به في نهاية الامر إلى الاضطراب. (شقيير، 2005، ص 14).
- **التقييم:** لا يكاد يتوقف الفرد عن التقييم وإعطاء قيمة لما يدرك، فهو يحكم على الأشياء والأشخاص أو غير ذلك بقدر ما ترتبط بذاته، فالتقييم إصدار الأحكام على قيمة شيء من الأشياء أو الأشخاص أو الموضوعات، وقد يستخدم في احكامه هذه اعتبارات المنفعة، أو الألفة، أو الفائدة، أو المكانة، أو المركز الاجتماعي، وبالتالي تصبغ الاحكام بصيغة ذاتية بنفس الدرجة من الاحتمال، وقد يكون بعضها اقرب الى التخمين، لأن الأحكام قد تصيب وقد نخطئ". (محمود، 2005، ص 7)، ويلاحظ في كثيرا من الأحيان الخلط بين مفاهيم ثلاث وهي (القياس، والتقييم، والتقويم). فالقياس هو الوصف الكمي الموضوعي للأداء (Evaluations)، وهو الحكم الكيفي الوصفي على

قلق المستقبل وعلاقته بتقييم الأداء لأعضاء هيئة التدريس من وجهة نظر الطلاب.....(1-48)

الدرجة المتحصل عليها، ممثلاً في التقدير النوعي للأداء وهذا الكم يفيد في اتخاذ قرار معين بشأن الفرد الذي حصل على الدرجة او اقتراح اجراء مناسب له.

• **التقويم:** عرفه (GOOD, 1973)، بأنه عملية التحقق من اصدار حكم ما، على قيمة أو كمية معينة، باستخدام معيار من معايير اصدار الاحكام، بالاعتماد على قرائن داخلية، أو محكات خارجية " (Good,1973: P 220)، ويعرفاه Page & Thomas (1977)، بأنه " اصدار احكام اعتمادا على ملاحظة اختبار اداء". ( Page & Thomas, 1977: P 126)

ويعرفه ابو حطب وآخرون بأنه مصطلح يعني: التعديل والتحسين والتطوير، وهو مجرد اصدار احكام مقترنة بخطط تعديل المسار، وتصويب الاتجاه في ضوء ما تسفر عنه البيانات من معلومات او بيانات او حقائق في موضوع معين بطريقة علمية، بغرض اصدار حكم عليه للتوصل الى تقديرات كمية وادلة؛ تسهم في اتخاذ القرار الافضل لأجل التطوير والتحسين، كما يعرف بأنه بيان لقيمة الشيء، ويستخدم في المجال العلمي لغرض عملية إصدار حكم". (ابوحطب؛ وآخرون، 1987، ص 3 – 4). فالتقويم ليس بالعملية السهلة فهو عملية منهجية تتطلب جمع بيانات موضوعية ومعلومات صادقة من مصادر متعددة باستخدام ادوات قياس متنوعة في ضوء اهداف محددة و التوصل الى تقديرات كمية وادلة كيفية يستند اليها في اصدار أحكام أو قرارات مناسبة تتعلق بالأفراد. (علام، 2002، ص 31).

• **التدريس:** وسيلة اتصال تربوي هادف يأتي بتخطيط وتوجيه من المعلم لتحقيق أهداف التعليم والتعلم لدي المتعلم " (الفتلاوي، 2003، ص 20)، انه عملية مقصودة ومخططة ومنظمة تتم وفق

قلق المستقبل وعلاقته بتقييم الأداء لأعضاء هيئة التدريس من وجهة نظر الطلاب.....(1-48)

تتابع معين من الإجراءات والتي يقوم بها المعلم (الأستاذ) وتلاميذه (وظلابه) وتحت اشرافه بقصد المساعدة على التعلم والنمو المتكامل" (محمود، 2005، ص 7).

● **الاداء التدريسي:** عرف ألقاني والجمل (1999) الأداء التدريسي بأنه ما يصدر عن الفرد من سلوك لفظي او مهاري او وجداني يستند الي خلفية معرفية ووجدانية ومهارية، وهذا الأداء يكون عادة علي مستوي معين يظهر منه قدرته أو عدم قدرته علي أداء عمل ما" (اللقاني، احمد حسين، والجمل، 1999، ص 20).

● **كلية الآداب بجامعة طبرق:** هي احدى كليات جامعة طبرق التي تأسست عام 1991 وهي مؤسسة علمية وثقافية تضم عدد من الأقسام العلمية في التخصصات الأدبية المختلفة.

● **كلية العلوم بجامعة طبرق:** هي مؤسسة علمية متخصصة في العلوم التطبيقية، وتضم عدداً من الأقسام العلمية.

**حدود الدراسة:** تمتثل حدود الدراسة الحالية في:

- **الحدود الموضوعية:** يشمل الوقوف على مستوى قلق المستقبل لدى طلاب الجامعة والأداء التدريسي لأعضاء هيئة التدريس بكليتي الآداب والعلوم من خلال رصد آراء الطلاب بشأنها والتعرف عليها.
- **الحدود (الجغرافية) المكانية:** اجري البحث على كليتي الآداب والعلوم جامعة طبرق على اعتبار ان هذه الكليات تمثل العدد الكبير بالجامعة وتنوع التخصصات الادبية والعلمية.
- **الحدود البشرية:** يشمل جميع طلاب السنة الرابعة بكليتي الآداب والعلوم بمختلف اقسامها، واختيارهم كان لخبرتهم الكبيرة بأعضاء هيئة التدريس وادائهم لإجراء عملية التقويم حيث أمضوا فيها اربعة سنوات دراسية.

- الحدود الزمنية: تم إجراء البحث خلال العام (2022 - 2023).

#### الاطار النظري:

أولاً: قلق المستقبل: يشير العلمي (2003) أن الصحة النفسية للطلبة الجامعيين؛ ركيزة أساسية في الانتاج وتحقيق الطموح في الحياة، وإن أي إعاقة أو ضغوط حياتية يتعرض لها الطالب أثناء حياته الجامعية؛ ستترك آثار سلبية علي الصحة النفسية والجسمية بصورة مباشرة وغير مباشرة، أيضا يري أبو زيد (1992) ان الشباب يعيشون في قلق علي حياتهم ومستقبلهم، فنظرتهم المت شائمة للم مستقبل و شعورهم بالإحباط؛ نتيجة عدم القدرة علي تحقيق أهدافهم او نتيجة الفشل في تحقيق هذه الاهداف، وكذلك الإحباط الذي يزداد في شدته في مرحلة الشباب نتيجة التطلعات الزائدة، والآمال العريضة والطموحات التي يتميز بها الشباب؛ كل ذلك يؤدي إلي التمزق النفسي والإحباط والقلق المتعلق بالمستقبل.

هناك تأثير لحالة القلق المستقبلي التي يعيشها الشاب الجامعي علي مفاهيمه لذاته؛ وتصوره بشكل مغاير لذاته التي ربما تؤدي إلي حالة من الغربة، تتمثل في انفصال الفرد عن ذاته وعدم التطابق معها، لخلق صورة غير حقيقية، بحيث يكون غير قادر علي إيجاد الأنشطة والفعاليات التي تكافئ قدراته وإمكانياته، التي تؤدي الي عدم الشعور بالرضا عن ذاته، وقد يرفض كل ما يحيط به ويصاحبه شعور بالضيق لكل ما هو قائم حوله (المحاميد والسفاسفة، 2007)، وفي المقابل هناك إحساس كبير علي الأقل لدي الشباب الجامعي؛ بأنهم في حالة قلق مستقبلي في اتجاهات عديدة، اتجاه وضعهم التعليمي والاجتماعي، وتقلص فرص العمل لما تشهده المنطقة العربية بشكل خاص من عدم استقرار سياسي واقتصادي، فهذه الصورة ربما تعكس الكثير من المفاهيم والتقديرات السلبية، اتجاه الأحداث ومفاهيم سلبية اتجاه الذات.

## قلق المستقبل وعلاقته بتقييم الأداء لأعضاء هيئة التدريس من وجهة نظر الطلاب .....(1-48)

ففي دراسة الاقصري (2002) تشير إلى ان 95% من الاشخاص الذين طبق عليهم مقياس قلق المستقبل، اظهروا انهم يعانون من قلق وخوف المستقبل رغم الاختلاف في المستويات الفكرية والمادية وتشير الدراسة ان نفس الاشخاص يقللون من قيمة ذواتهم ويعتقدون انهم اقل من الآخرين وأنهم غير منجزين. حيث ان الكثير من الناس يخفقون في تحقيق نجاح أكبر في الحياة بسبب صورتهم الذاتية السلبية وليس بسبب ضعف قدراتهم او نبوغهم، فالأشخاص الذين لديهم صورة سلبية عن ذواتهم ينتهي بهم الحال بتقدير ذات متدني ونتيجة لذلك هم دائماً يشعرون بعدم أهليتهم للعيش وعدم كفاءتهم للتعامل مع التحديات الأساسية في الحياة ويعتبر البعض أن تقدير الذات يقع بين الفرد وواقعه الاجتماعي ومن الممكن ان يكون قلق المستقبل مؤشراً على التقدير المنخفض للذات.

(ماهي وريزنر، ص2006)

ان قلق المستقبل الذي يحجب إمكانيات الفرد ويحجب رؤيته لذاته ويقف أمام طموحاته وأهدافه المستقبلية؛ من شأنه ان يقلل من تقديره لذاته، ولذلك نجد انه من المهم إشارة هذه العلاقة المحورية ما بين قلق المستقبل لدى الشباب الجامعي؛ وتقديره لذاته بناء على مستوى الصعوبات والتحديات التي يواجهونها في الحياة، حيث ان الاضطرابات النفسية وفي مقدمتها القلق؛ صاحبت الإنسان منذ بداية وجوده، نتيجة ما كان يواجهه من الجوع والمرض والأخطار الطبيعية وفي صراع دائم من اجل الحياة ولعل هذا العصر الذي نعيش فيه يعد عصر القلق والأمراض النفسية المختلفة، حيث انه دائماً ما نتعرض إلى متغيرات تؤثر فينا وتحد من نشاطاتنا، وبالتالي يتولد لدى الفرد مشاعر القلق وعدم الاطمئنان وعدم الانسجام وبالتالي يؤثر في تعامله مع الآخرين. (السامرائي، ص2007)، وبالمقابل يعتبر القلق امراً طبيعياً في ظروف التغيرات السريعة التي تميز حياتنا

## قلق المستقبل وعلاقته بتقييم الأداء لأعضاء هيئة التدريس من وجهة نظر الطلاب.....(1-48)

العصرية وتتطلب الاستمرار في عمليات التوافق بشكل لا ينقطع، ويؤدي القلق الطبيعي الي مساعدة الفرد على القيام بالنشاط المناسب وتطور ذاته وشخصية.

### - تعريف القلق لغوياً:

ورد في المعجم الوسيط قلق - قلقاً: لم يستقر في مكان واحد، وقلق اضطرب وانزعج، فهو قلق وأقلق الهم فأزعجه، وقد أقر المجتمع استخدام مصطلح القلق؛ بوصفه حالة انفعالية تتميز بالخلو مما قد يحدث.(الخالق، 2000، ص 14).

كما ورد في معجم لسان العرب القلق الانزعاج يقال: بات قلقاً وقلقته غيره (ابن المنظور، 1970، ص18). وورد في معجم اللغة العربية المعاصرة قلق: قلق الشخص اضطرب وانزعج، وقلقاً حالة انفعالية تتميز بالخوف مما قد يحدث (مختار، 2008، ص 20).

### - تعريف القلق اصطلاحاً:

يعرف سيجموند فرويد القلق بأنه: "هو حالة من الخوف الغامض الشديد الذي يمتلك الإنسان ويسبب له كثيراً من الكدر والضيق والألم والقلق يعني الانزعاج والشخص القلق يتوقع الشر دائماً ويبدو متشائم أو متوتر الأعصاب ومضطرباً كما ان الشخص القلق يفقد الثقة بنفسه ويبدو مترددا عاجزا عن البت في الأمور ويفقد القدرة على التركيز".

وتعرفه مايا القلق بأنه: " هو توجس يصحبه تهديد لبعض القيم التي يتمسك بها الفرد وتعتقد انها أساسية وترى مايا ان للقلق اساس هما: الاستعداد الفطري، والاحداث الخاصة التي تستحضر القلق عن طريق التعلم بأنواعه المختلفة. استجابة القلق تكون سوية إذا كانت متناسبة مع الخطر

قلق المستقبل وعلاقته بتقييم الأداء لأعضاء هيئة التدريس من وجهة نظر الطلاب.....(1-48)

الموضوعي، وعندما يعبر عن استجابة متعلمه لخطر محلي لا يشكل تهديدا للتقييم الأساسية.

(عثمان، 2008، ص ص 18-22).

ويعرف احمد عكا شة القلق بأنه: هو شعور غامض بالتوجس والخوف والتوتر غير سار مصحوب عادة ببعض الإحساسات الجسمية خاصة زيادة نشاط الجهاز العصبي اللاإرادي يأتي في نوبات تتكرر في نفس الفرد، وذلك مثل "الشعور بالفراغ في فم المعدة او الضيق في الصدر" والضييق في التنفس او الشعور بنبضات القلب او كثرة الحركة.

وتعرف سلامة القلق بأنه: هناك منحدرًا حرجاً تؤدي بعده زيادة القلق الي شعور دائم بعدم الكفاية وقلة الحيلة وعدم القدرة على البت في الأمور، كما يتدخل في القدرة على التفكير.

ويعرف حامد زهران القلق بأنه: هو حالة من التوتر شامل وم ستمر نتيجة توقع او تهديداً خطر فعلي او رمزي قد يحدث، ويد صاحبها خوف غامض، واعراض نفسية وجسمية.

(اسماعيل، 2004، ص 134)

- قلق المستقبل يعرفه صبري بأنه: حالة من التوتر وعدم الاطمئنان والخوف من التغيرات غير المرغوبة في المستقبل، وفي حالته القصوى قد يكون تهديداً بأن هناك شيئاً ما سوف يحدث للفرد.

المومني؛ دغيم، 2013، ص 175).

ويعرفه سعود بأنه: خبره انفعاليه غير سارة، يمتلك الفرد خلالها الخوف الغامض نحو ما يحمله الغد أكثر بعدا من صعوبات، والتنبؤ السلبي للأحداث المتوقعة والشعور بالتوتر والضييق والانقباض عند الاستغراق في التفكير، وضعف القدرة على تحقيق الأهداف والطموحات، والشعور بعدم الامن والطمأنينة نحو المستقبل، والانزعاج وفقدان القدرة على التركيز والصراع. (طيار؛

علوطي، 2018، ص 56) (ذيب، 2021، ص 9).

## قلق المستقبل وعلاقته بتقييم الأداء لأعضاء هيئة التدريس من وجهة نظر الطلاب.....(1-48)

وتعرفه زينب شقير (2005) بأنه: اضطراب نفسي المنشأ؛ ينبج عن خبرات ماضية غير ساره، مع تشويه او تحريف إدراكي معرفي للواقع، والذي يتم من خلالها استحضار للذكريات والخبرات الماضية غير السارة، مع تضخيم للسلبيات بشكل يقلل من الإيجابيات الخاصة بالذات والواقع، تجعل صاحبها في حالة من التوتر وعدم الامن، وهذا قد يدفعه لتدمير الذات والعجز الواضح، وتؤدي به إلى حالة من التشاؤم نحو المستقبل، وقلق التفكير في المستقبل، والخوف من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية المستقبلية، والأفكار الوسواسية واليأس.

ويعرف مصطفى قلق المستقبل بأنه: حالة من التوجس والخوف وعدم الاطمئنان من التغيرات غير المرغوبة في المستقبل، وفي حالة القلق القصوى؛ فإنه قد يكون تهديداً حاداً او هلعاً من إن ثمة شيء كارثي حقيقي يمكن أن يحدث للشخص (قدور، 2018، ص 2).

وهو ترقب الفرد للمستقبل الآت بإحداثه القريبة او البعيدة بشك تسوده الريبة وعدم الاطمئنان، وهو لا يأمل منه بشر او سرور، فنظرته اليه تشاؤمية وتفكيره في كل أحداثه الغيبية صفتها السلبية واللامبالاة، ما قد ينتج عنه ان يعيش الفرد على نحو دائم في ارتباك وضيق واحساس بالغموض، ويصحب ذلك فقدان الفرد للتفاعل مع كل من حوله، ويتصرف للمتحور مع نفسه بشكل يسبب له بعض من الاضطرابات النفسية والجسمية. (العنزي، 2019، ص 427).

ويعرف المشيخي قلق المستقبل بأنه: هو شعور بعدم الارتياح والتفكير السلبي تجاه المستقبل والنظرة السلبية للحياة وعدم القدرة على مواجهة الضغوط والأحداث الحياتية وتدني اعتبار الذات وفقد الشعور بالأمن مع عدم الثقة بالنفس. (الغامدي، 2013، ص 37).

اسباب قلق المستقبل:

## قلق المستقبل وعلاقته بتقييم الأداء لأعضاء هيئة التدريس من وجهة نظر الطلاب.....(1-48)

يعتبر الشعور بالقلق تجاه المستقبل ذو أسباب متعددة قد تكون مرتبطة مع بعضها البعض وتؤدي بالإنسان الى الإحساس بالإحباط واليأس في بعض الأحيان والفشل وفقدان الامل في أحيان أخرى، ان أسباب قلق المستقبل ترجع لخبرات الماضي المؤلمة وضغوط الحياة العصرية وطموح الإنسان وسعيه المستمر نحو تحقيق ذاته وإيجاد معنى لوجوده (العناني، 2000).

ويرى المشيخي (2009) أن أسباب قلق المستقبل ترجع إلى أحداث الفرد الذاتية، وإلى أفكاره الخاصة الهازمة لذات، وتعتبر ضغوط الحياة أهم العوامل المسببة لقلق المستقبل. ويشير دياب (2002) أن العوائق البيئية والشخصية والمتنوعة التي تجابه الفرد وإمكانية الحاضر والتناقضات الهائلة تشكل اسباب حقيقية لقلق المستقبل.

واسباب قلق المستقبل كما ذكرها مولين (Molino1990):

- 1- إمكانيات الفرد وعدم قدرته على التكيف مع المشكلات التي يعاني منها.
  - 2- عدم قدرته على فصل أمانيه عن التوقعات المبنية على الواقع.
  - 3- الشعور بعدم الاستقرار داخل الأسرة، داخل المدرسة، الجامعة، العمل، المجتمع بشكل عام.
  - 4- شكه في القائمين على رعايته في عدم قدرته وقدراتهم على حل مشاكلهم.
  - 5- الشعور بعدم الأمان.
  - 6- نقص القدرة على التنبؤ بالمستقبل وعدم وجود معلومات كافية لبناء الأفكار عن المستقبل.
- ويؤكد الأقصري (2002) ان شخصية ذوى قلق المستقبل تتسم بالعديد من السمات اهمها ما

يلي:

- 1- التشاؤم وذلك لأن الخائف من المستقبل لا يتوقع إلا الشر ويهيأ له أن الاخطار محدقة به.

## قلق المستقبل وعلاقته بتقييم الأداء لأعضاء هيئة التدريس من وجهة نظر الطلاب.....(1-48)

2- استغلال العلاقات الاجتماعية لتأمين مستقبل الفرد الخاص.

3- الانسحاب من الأنشطة البناءة دون مخاطرة.

4- عدم الثقة بأحد مما يؤدي إلى الاصطدام بالآخرين .

5- الانطواء وظهور علامات الحزن والشك والتردد.

6- الخوف من التغييرات الاجتماعية والسياسية المتوقع حدوثها في المستقبل.

### التصورات النظرية المفسرة لقلق المستقبل:

تعددت النظريات التي تناولت مفهوم قلق المستقبل، واختلفت باختلاف توجهات ومناهج الباحثين والدارسين، ومن هذه النظريات:

- **نظرية التحليل النفسي:** يتحدث فرويد عن القلق ويرجعه إلى مصادر غريزية فإذا زاد التوتر الغريزي زيادة كبرى وزاد ضغط الذات العليا اعتبر ذلك مصدر للضغط على (الانا) أي ان القلق ينتج عند فرويد من الصراع بين قوتين في النفس، وقوة الغرائز التي يعبر عنها بالهو والقوة المقابلة لها وهي قوة المعايير الأخلاقية والتي تعتبر قوة رادعة معاقبة والتي يعبر عنها بالذات العليا وفي هذه الحالة يكون (الانا) هو موضوع الخطر إذا ينشأ الاضطراب بسبب عجز الانا تجاه الهو وتجاه الذات العليا أي ان الشخص نفسه يشعر بالضعف والعجز عن التصرف السليم والتوافق مع الواقع الخارجي. (عبدالحفيظ، 2019، ص46). ويعتبر فرويد من اوائل الذين تناولوا القلق فاعتبره نتاج الصراع بين عناصر الشخصية الثلاث، الهو والانا والانا الأعلى وينظر فرويد إلى القلق باعتباره إشارة إنذار بخطر قادم يمكن ان يهدد الشخصية وهي دوافع وأفكار لا تستسلم للكبت، بل تجاهد

## قلق المستقبل وعلاقته بتقييم الأداء لأعضاء هيئة التدريس من وجهة نظر الطلاب .....(1-48)

لتظهر مرة أخرى في مجال الشعور تقترب من منطقة الشعور والوعي، وتوشك أن تنجح في اختراق الدفاعات، وعلى أية حال فإن المكبوتات القوية لها اثرها السلبي على الصحة النفسية، لأنها إما أن تنجح في اختراق الدفاعات والتعبير عن نفسها في سلوك غير سوى او عصابي، أو تنهك دفاعات الأنا بحيث يظل الفرد مهئى للقلق المزمن والمرهق والذي هو صورة من صور العصابية أيضا. (ناصر، 2002، ص 157). في حين يرى ادلر وهورني؛ ان سلوك الإنسان تحدده بدلالة توقعات المستقبل، ويصر علي ان أهداف المستقبل أكثر أهمية من أحداث الماضي، وأن توقعات المستقبل تنظم حياته أكثر من أحداث الماضي، كما أرجع نشأة القلق إلى طفولة الإنسان الأولى، وربطه بالشعور بالنقص الجسمي، وهذا النقص يحمل الفرد على الشعور بعدم الأمان فيحصل لديه القلق على المستقبل الذي يدفعه للعمل على تعويض النقص.(الحمداي، 2011، ص163).

- **النظرية السلوكية:** يرى أصحاب النظرية السلوكية أن القلق مكتسب من خلال الاشتراطات أو العمليات التعليمية الأخرى، الأمر الذي يولد السلوك التجنبي أو الهروبي، وبالتالي يكتسب هذا السلوك التعزيز من خلال خفض مستوى القلق، ويفسر أيزنك استجابات القلق كنتيجة احداث مصادفة او سلسلة من الصعوبات المتتالية تشتمل على رد فعل عصبي لا ارادي، من خلال ردود افعال متصلة بالقلق تأخذ خصائص الدافعية من خلال محاولات خفض التوتر والقلق المتمثلة بالهروب والتجنب (المحاميد؛ السفاسفة، 2017، ص133). وقد ذكر السلوكيون أمثلة لمواقف عادية ممكن أن تؤدي إلى القلق ومنها المواقف التي ليس فيها إشباع، حيث أن الفرد قد يتعرض في طفولته لمواقف تحمل خوفا وتهديدا ولا يصاحبها تكيف ناجح مما يترتب على ذلك الشعور بعدم الارتياح الانفعالي وما يصاحبه من توتر وعدم استقرار (جبر، 2012، ص38).

## قلق المستقبل وعلاقته بتقييم الأداء لأعضاء هيئة التدريس من وجهة نظر الطلاب.....(1-48)

- النظرية الوجودية: تتمثل التفسير الوجودي لقلق المستقبل في رايكير كيجارد (1813 - 1855) الذي يرى أن حياة الإنسان وفهمها في سلسلة من القرارات الضرورية، وأن الإنسان عندما يتمعن في اتخاذ قرار معين فإن هذا القرار سيعمل على تغيير هذا الإنسان وسيضعه أمام مستقبل مجهول وسيعيش بالتبعية خبرة القلق، فالقلق عنده لا شيء، وهو كل شيء، أي إنه شعور يوضح للفرد مدى ما يكون عليه وجوده من أسي مع انه في هذا العالم الذي نعيش فيه مستقبلا، ويشير كير كيجارد إلى أن القلق من المستقبل سببه عدم القدرة على التنبؤ بما سوف يحدث في عالم مجهول، كذلك فإن اختيار الماضي يقود إلى الحزن بسبب فوات الفرص على النمو خلال مراحل التغيير. (الحري، 2014، ص ص 13 - 14).

- النظرية المعرفية: يرى اصحاب الاتجاه المعرفي ان لقلق المستقبل مكونات معرفية هامة وارتباطات عضوية قليلة، فهو إدراكي معرفي أكثر منه انفعالي عاطفي، ويؤكد زاليسكي أن الجانب المعرفي يعتبر مقدمة اساسية لقلق المستقبل (Zalaki, 1966;d166). فقد ارجع رواد النظرية المعرفية القلق إلى التشويه المعرفي وتحريف التفكير عن ان المستقبل وكيفية إدراك الشخص وتفسير الأحداث، فأفكار الفرد هي التي تحدد ردود أفعاله في ضوء محتوى التفكير، وفي هذا السياق يقدم لازاروس النموذج المعرفي للقلق، حيث يميز بين عمليتين وهما:

- التقويم الأولي: وهو عبارة عن تقدير الفرد لمدي تهديد الموقف من حيث شدته واقترابه وهذا التقويم يتأثر بأمريين: شخصية الفرد ومعتقداته، وعوامل لها علاقة بطبيعة الموقف من حيث طبيعة الحدث.
- التقويم الثانوي: ويقصد به تقدير الفرد لما لديه من امكانيات وقدرات التعامل مع الموقف ويتأثر هذا التقويم بقدرات الفرد النفسية (التقدير الذات) والقدرات الجسمية(صحة الفرد وطاقته للعمل)، قدرات اجتماعية (علاقاته وحجم الدعم والمساندة المقدمة له) قدرات مالية (حجم المال

قلق المستقبل وعلاقته بتقييم الأداء لأعضاء هيئة التدريس من وجهة نظر الطلاب .....(1-48)

والتجهيزات.(الشرقي، 2013، ص 33). أما أيزنك Eyzank يرى أن القلق رد فعل للأفكار الفاعلة البعيدة التي يتم إدراكها عموماً، أو للحالات المشفرة، وتجلي وظيفته بكونه إشارة تنبيهية، ومفاجئة. وتحتاج الي استعداد، الأمر الذي يزيد من انشغال البال والتفكير بالأحداث المستقبلية، وللقلق أربعة مكونات هامة. كما يراها أيزنك هي:

- مكون احتمال ذاتي(غير موضوعي) لحدوث الأحداث المؤلمة.

- مكون تأكيد ذاتي (غير موضوعي) لحدوث الأحداث المؤلمة.

- مكون إدراك الأحداث المؤلمة.

- مكون إدراك ما بعد هذه الأحداث كاستراتيجيات المؤلمة. (Eyzenk, 1992 :102)

فالفرد وتبعاً للنظرية المعرفية يحرف الخبرات التي يمر بها في اتجاه التوقع الم مستمر للخطر، وهذا التوقع يتدخل في تقييم الفرد للمواقف المثيرة للقلق تقييماً موضوعية، فيبالغ في تقدير الخطر الكامن في الموقف، ويقلل بالتالي من قدرته على مواجهة ذلك الموقف مما يجعله في حالة قلق مستمر. (مصطفي، 2011، ص 334).

ان القلق ينشأ من التشويه المعرفي وتحريف التفكير عن الذات وعن المستقبل وعن كيفية إدراك الأحداث وتف سيرها وإن ظهور القلق يرجع إلى حدوث بعض التغيرات الغير مرغوب بها مع وجود الاستعداد النفسي للفرد نتيجة التقدير السلبي لقدراته، حيث يلجأ الشخص القلق إلى تضخيم السلبيات والتقليل من شأن الإيجابيات وتعميم الفشل وتوقع الكوارث. (تونسسي، 2002)، ويرى المشيخي(2009) ان المكون الأساسي لقلق المستقبل هو المكون المعرفي وان قلق المستقبل يعود

## قلق المستقبل وعلاقته بتقييم الأداء لأعضاء هيئة التدريس من وجهة نظر الطلاب.....(1-48)

إلى انماط التفكير الخاطئ والت شويهاات المعرفية وبالتالي سوء التف سير للأحداث المتعلقة بالمستقبل.

وفي ضوء ذلك فالفرد الذي يتمتع بمؤهلات معينة؛ سيضع لنفسه مكانة تنسجم وطبيعة مؤهلاته هذه، وبمقتضى ذلك يتوقع الفرد الحاصل على شهادة البكالوريوس، أن ينال من المجتمع الاحترام والتقدير والمكانة اللائقة والأجر المنا سب، غير أن الواقع الاجتماعي قد يكون مخالف لتوقعاته، إذ أن هناك الكثير من العاطلين عن العمل يحملون مؤهلاته نفسها، الأمر الذي يعني أن معتقداته التي يحملها عن الواقع؛ تقوده للإحساس بالإحباط وبالتالي توتره. (حسن، 1999، ص 29 - 34).

ان كثيراً من النظريات قد تناولت قلق المستقبل من زوايا مختلفة وفق اساسيتها وافكارها، وبعد الاطلاع علي معظمها؛ تبين ان قلق المستقبل في اساسه قائم علي افكار الشخص السلبية وتصوراته غير الواقعية، وتهويله للمواقف التي يحتمل ان تواجهه بشكل مبالغ فيه، ويحدد كلا من ديفيد، احمد عكاشة و Kaplan ان اضطراب القلق يصيب حوالي من 8.3% من السكان وان نسبة إصابة الإناث الي الذكور حوالي (2:1)، حيث تكون الإصابة بالقلق بشكل عام عادة في بداية سن الرشد، كما تبين أيضاً خلال المسح الوبائي في الولايات المتحدة؛ أن نسبة انتشار القلق تصل الي 8% (غانم، 2017، ص 34).

ثانياً: مفهوم التدريس: تعد مهنة التعليم مهنة جلية وعظيمة. وهي وقبل إن تكون مهنة فهي رسالة؛ ويستوجب على كل من يقبل بمبادئها؛ أن يحرص على أدائها بأكمل صورة ممكنة، ومن واجبات المعلم الذي ينضم إلى هذه المهنة، أن يستشعر قداستها وعظيم مسؤولياتها. فيخلص في تربية

## قلق المستقبل وعلاقته بتقييم الأداء لأعضاء هيئة التدريس من وجهة نظر الطلاب.....(1-48)

الأجيال قدر استطاعته، ويؤدي رسالته ويبلغ أمانته. فالتعليم مهنة ذات خصوصية توجب على القائمين بها؛ أداء حق الانتماء إليها إخلاصاً في العمل. وصدقاً مع النفس. وعطاءً مستمراً لنشر العلم والخير. والقضاء على الجهل والشر. والمعلم كأبي إنسان يحتاج للشعور بالأمان والاطمئنان في مكان عمله، والاحترام والتقدير من قبل الزملاء والرؤساء. فرضاه عن عمله له أهمية بالغة. انطلاقاً من أنه أساس لبناء الأجيال القادمة. ويتوقف عليه نجاح العملية التعليمية بأكملها. ويعد المجال المهني من المجالات المهمة في حياة الفرد والمجتمع. (علام، 2012، ص246)

**الأسلوب التدريسي سي:** ويقصد به الكيفية التي يتناول بها المعلم طريقة التدريس أثناء قيامه بعملية التدريس. أي هي مجموعة الإجراءات أو المبادئ أو القواعد أو الصيغ؛ التي ينفذ بها المعلم طريقة التدريس بصورة تميزه عن غيره من المعلمين والأساتذة، الذين يستخدمون نفس الطريقة، وبالتالي فإن طبيعة أسلوب التدريس؛ تظل مرهونة بالأستاذ الفرد وبشخصيته وذاتيته، وبتعبيراته اللغوية والصفات الشخصية الفردية التي يتميز بها عضو هيئة التدريس عن غيره من أعضاء التدريس. ووفقاً لها يتميز أسلوب التدريس الذي يستخدمه وتحدد طبيعة أنماطه. (الدغيم وآخرون، 2012، ص ص 45 – 46)

ففي المدخل السلوكي؛ يكون دور المعلم هو الدور الإيجابي، الذي يتمثل في ملاحظة السلوك الظاهر للطلاب، ودور التعزيز في التأثير على هذا السلوك، وتعزيز السلوك المرغوب، أما الطلاب فدورهم يتسم بالسلبية، حيث يتمثل في الاستجابة للمثيرات التي يقدمها المعلم إن استطاع ذلك. أما المدخل المعرفي فيركز على ما لدى الطالب من معرفة سابقة (بنائهم المعرفي) ودافعيتهم، واستراتيجيات تعلمهم، وكافة العوامل التي لها أثر في زيادة تفاعل الطالب مع الموقف التعليمي وفاعلية تعلمه. (Bruning, et al., 1995)

## قلق المستقبل وعلاقته بتقييم الأداء لأعضاء هيئة التدريس من وجهة نظر الطلاب.....(1-48)

### أبعاد التدريس الفعال:

**البعد الأول: المعرفة:** ويشمل هذا البعد عدداً من المتغيرات هي:

- 1- يعرف المنهج بكل محتوياته: فالمعلم عليه أن يلم بكل محتويات المنهج وتكون لديه خلفية واسعة عن تخصصه.
- 2- تفهم الفروق الفردية بين الطلاب: فالطلاب متفاوتون في استعداداتهم لا استقبال الجديد ويختلفون في رؤيتهم للمعلومات المختلفة.
- 1- التمكن والإلمام باستراتيجيات التدريس المختلفة: وذلك لأن كل مستوى له استراتيجيات تدريس خاصة به، كما إن هناك اختلافاً في طبيعة الطلاب أنفسهم في تقبل استراتيجيات التدريس المختلفة.

### البعد الثاني: التنظيم:

- 2- التنظيم الجيد للقاعة الدراسية من أهم النتائج المترتبة على جودة التخطيط، كترتيب المقاعد داخل القاعة بشكل يساعد على التعلم التعاوني وتعريف الطلاب بقواعد الموقف التعليمي.
- 3- التنظيم والتخطيط الجيد للدروس ويعد من أهم العوامل التي تعين على جودة تنفيذ عملية التدريس. والتمكن من إعداد المادة التعليمية ومعيناتها وتحديد أسلوب وطريقة التدريس المناسبة.
- 4- أن يكيف المنهج وفق حاجات الطلاب: يجب على المعلم إن يتسم بالمرونة في استخدام المنهج وأن تحقق الأهداف التعليمية ويتقبلها الطالب بأنها أهدافه ويحوّلها إلى دافع له في عملية التعلم.

### البعد الثالث: الاتجاه الايجابي: خصائص عدة ينبغي ان يتحلى بها المعلم الفعال:

إثارة بيئة التدريس (القاعات الدراسية) بالحيوية والذشاط وان يتسم بالحمز والمرونة ويتحكم انفعالي مناسب وتدشجيع الطلاب على المشاركة بمحتوى الدرس وتوجيه أسئلة تستثير انتباه

قلق المستقبل وعلاقته بتقييم الأداء لأعضاء هيئة التدريس من وجهة نظر الطلاب .....(1-48)

الطلاب وأفكارهم. بجانب إن تتوفر لدى المعلم بعض ال صفات التي تجعله متحدثاً جيداً مثل: استخدام اللغة بقواعدها ال صحيحة وبدقة. وان يكون جيد التعبير والنطق واثقاً من نفسه ومستمعاً جيداً لاستجابات الطلاب واستخدامها كعامل مساعد لتدريسه. (عكاشة, 2007, ص 67)

إن الكفاءات التدريسية من الأهمية بمكان للمعلم الجامعي، فالطلاب الأكثر تقبلاً لمعلمهم؛ يكون تحصيلهم أعلى من أولئك الذين يكون تقبلهم لمعلمهم أقل. فقياس فاعلية التدريس الجامعي وجودته لدى أساتذة الجامعات؛ يعد قياس درجة الامتياز أو مطابقة ال سلوك التدريسي للأستاذ الجامعي للمواصفات الجيدة مع المعايير ال سليمة المتعارف عليها. (السر, 2003, ص 282)

#### الخصائص التي يقوم عليها الأداء التدريسي:

معرفة جودة الأداء التدريسي، يرى الباحثان امكانية ال استفادة من الطرف الثاني في العملية التعليمية وهو الطالب. لأنه يستطيع أن يلتمس هذه الخصائص والصفات التي يمتلكها الأستاذ الجامعي ويقومها، وذلك بصفته من يتفاعل مع أسلوب وطريقة أستاذه التعليمية داخل القاعات الدراسية. وهو من يدرك قدرات أستاذه جيداً ويتأثر بها سلباً أو إيجاباً.

وقد أكدت الدراسات التي جرت في هذا المجال؛ أن المعلم هو احد مقومات العملية التعليمية والتربوية، وأحد دعائمها الرئيسية التي تحدد مدى كفاية هذا التعليم ومستواه وفاعليته، من خلال ما يقوم به عضو هيئة التدريس من ادوار، وما يؤديه من مهمات ومسئوليات ترتبط ارتباطاً وثيقاً بتحقيق أهداف التعليم، حيث يرتبط أداء عضو هيئة التدريس الجامعي؛ بمجموعة من المعايير العلمية والضوابط المهنية والخصائص الشخصية، التي تنعكس جميعها على مستوى أدائه

قلق المستقبل وعلاقته بتقييم الأداء لأعضاء هيئة التدريس من وجهة نظر الطلاب .....(1-48)

الوظيفي. فتؤثر بالتالي على نواتج العملية التعليمية والتربوية. (دياب، 2006، ص 6 – 7)، وهذا يؤكد أهمية البحث والوقوف على تقييم الاداء لدى الأستاذ الجامعي، وجوانبه الايجابية والسلبية بالجامعة كما يراها ويدركها طلابهم.

#### تقييم أداء أعضاء هيئة التدريس الجامعي وتطويره:

تدعى كثير من الجامعات والمعاهد العليا للتعليم العالي في البلدان المختلفة؛ إلى تطوير أداء أعضاء هيئة التدريس بها، وذلك من خلال متابعة وتقييم ممارساتهم التدريسية والعملية بالجامعة، وتحض على الاهتمام بما له أهمية في تحسين الأداء وتحقيق التطوير المستمر حيث تمثل عملية تقييم أداء أعضاء هيئة التدريس؛ إحدى القضايا الهامة في المنظومة التعليمية. وهي على أهميتها واستقطابها للتوجهات الحديثة في العملية التعليمية في الدول المتقدمة؛ لا تجد

القدر الكافي من الاهتمام في الأدبيات العربية التربوية. (عزب، 2011، ص 445)

وترجع أهمية التقييم بالنسبة لأعضاء هيئة التدريس، إلى زيادة الضغط على الجامعات نتيجة أعداد الطلاب المتزايدة، وزيادة مستوى المنافسة على وظائف التدريس، والتنافس بين الجامعات من أجل تأسيس سمعة عالية. كل هذه العوامل مجتمعة تظهر أهمية الاختيار الدقيق لعضوية هيئة التدريس الجيد. لأن الارتقاء بمستوى التدريس في الجامعة؛ يستلزم التقييم الصحيح لأداء أعضاء هيئة التدريس، فالطالب هو محور العملية التعليمية – التعليمية. وهو الذي يمر بالخبرة التعليمية. ويمكن الاعتماد على تقييمه كإحدى الوسائل التي يمكن استخدامها لذلك، من خلال عقد ورش العمل التي ترفع من كفاية التعليم الجامعي بما يحقق المستوى المطلوب والسمعة الطيبة للأستاذ الجامعي والجامعة. (أبو حميدان وآخرون، 2008، ص 176)

## قلق المستقبل وعلاقته بتقييم الأداء لأعضاء هيئة التدريس من وجهة نظر الطلاب.....(1-48)

يتضح مما تقدم أن البيئة التعليمية التي تتصف بالبعد الإنساني؛ هي التي توفر المناخ الخلقى، وأن عنا صر تقويم عمل ع ضو هيئة التدريس في الجامعة. مهما تنوعت م صادرها. ومهما تعددت مجالاتها، مازالت بحاجة إلي المزيد من البحوث والدراسات. والسبب هو أن العملية التدريسية في مجملها عملية حيوية تطويرية وتطويرية في آن واحد.

### الدراسات السابقة:

دراسة عثمان (2006): هدفت الدراسة الي التعرف على درجة قلق الم مستقبل لدى طلبة جامعات الضفة الغربية في فلسطين وعلاقتها ببعض المتغيرات الخمسة للشخصية، وتوصلت نتائجها إلى وجود م مستوى عال من قلق الم مستقبل لدى عينة الدراسة، كما توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية حسب الجنس والحالة الاجتماعية في قلق الم مستقبل، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية حسب العمر في قلق الم مستقبل بين فئتي العمر (18-31) سنة و (32-45) سنة لصالح الفئة الأخيرة.

دراسة محاميد والسفاسفة (2007): قلق المستقبل المهني لدى طلاب الجامعات الأردنية الرسمية وأثر كل من متغيري الجنس والكلية والتفاعل بينهما. حيث تكونت عينة الدراسة من (408) من طلاب الجامعات منهم (198) من الذكور، (210) من الإناث، وطبق عليهم استبيان قلق المستقبل المهني من إعداد الباحثان. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن أفراد العينة لديهم م مستوى عال من قلق الم مستقبل المهني، وأن هناك فروق دالة إحصائية بين طلبة الكليات العلمية والإذسانية لصالح الكليات العلمية، ولم تظهر فروق دالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس، وفيما يتعلق بالتفاعل بين

قلق المستقبل وعلاقته بتقييم الأداء لأعضاء هيئة التدريس من وجهة نظر الطلاب .....(1-48)

متغيري الكلية والجنس، أشارت النتائج إلى أن هناك فروق دالة إحصائية تعزى للتفاعل لـ صالحي المذكور في الكليات العلمية.

دراسة الامامي (2010): العلاقة بين سمّي التفاؤل والتشاؤم وقلق المستقبل لدى شباب الجالية العربية في الدنمارك. حيث هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى قلق المستقبل لدى أفراد عينة الدراسة والكشف عن مستوى قلق المستقبل وفق متغير الجنس. وقد بينت نتائج الدراسة أن أفراد العينة يتمتعون بحالة من الاستقرار النسبي وعدم القلق نحو المستقبل.

دراسة العنزي (2010): هدفت الدراسة إلى التعرف على إدراك القبول-الرفض الوالدي والأفكار اللاعقلانية وقلق المستقبل لدى عينة من طلاب جامعة الحدود الشمالية. واستخدم الباحث المنهج الوصفي وتكونت عينة الدراسة من 360 طالب (195) من طلاب كلية التربية والآداب (165) من طلاب كلية العلوم. واستخدم الباحث استبيان القبول والرفض الوالدي ومقياس الأفكار اللاعقلانية إعداد الريحاني، ومقياس قلق المستقبل إعداد زينب شقير (2005) وأكدت نتائج الدراسة على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسّطات درجات طلاب كلية التربية والآداب ومتوسّطات طلاب كلية العلوم في قلق المستقبل. وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسّطات درجات طلاب كلية التربية والآداب وطلاب كلية العلوم في قلق المستقبل تبعاً لمتغير السنة الدراسية. كما أنه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الأفكار اللاعقلانية وقلق المستقبل.

دراسة عطايف ح سين (2012): هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى قلق المستقبل وعلاقته بتقدير الذات لدى طلبة جامعة القدس في ضوء متغيرات (الجنس، الكلية، المعدل

قلق المستقبل وعلاقته بتقييم الأداء لأعضاء هيئة التدريس من وجهة نظر الطلاب.....(1-48)

التراكمي، السنة الدراسية) حيث طبقت على عينة عشوائية مكونة من (434) طالب وطالبة واستخدم مقياس شقير، و أظهرت نتائج الدراسة ان المستوى الكلي للاستجابات على جميع فقرات مقياس قلق المستقبل كانت متوسطة حيث بلغت نسبة الذين لديهم قلق مستقبل بدرجة متوسطة (29.62%)، كما تبين وجود علاقة ارتباط عكسية ذات دلالة إحصائية بين مستوى قلق المستقبل ومستوى تقدير الذات لدى طلبة الجامعة .

الدراسات التي تناولت أداء الأستاذ الجامعي:

دراسة راتب السعود واحمد بطاح (1999): هدفت هذه الدراسة إلى تقييم مستوى الفعالية التدريسية لأعضاء هيئة التدريس في جامعة مؤتة بالأردن من وجهة نظر طلبتهم. اشتملت عينة الدراسة على (119) طالب وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية. وتوصلت النتائج إلى إن مستوى الفعالية التدريسية لأعضاء هيئة التدريس في جامعة مؤتة جيد ولكنه بحاجة إلى تطوير. كما تبين عدم وجود أثر لمتغيرات جنس الطلبة وكلياتهم ومستوياتهم الدراسية في عملية التقييم.

دراسة عبد الواحد عبد الرحمن احمد (2000): هدفت الدراسة إلى معرفة الخصائص الشخصية لعضو هيئة التدريس الجامعي الكفؤ كما يتصورها طلبة الجامعة، واعتمدت الدراسة على عينة مقدارها (150) طالب وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من طلبة المستوى الرابع من أقسام كلية التربية، واعتمد الباحث بناء استبانة تكونت من (30) فقرة وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الطلاب يؤكدون على ضرورة إن يتمتع بثقة عالية بالنفس وبعلميته، وإن يتمتع بأخلاق عالية، وإن يكون قوي الشخصية، يهتم بمظهره الخارجي، يلتزم بمواعيد المحاضرات.

دراسة الخثيلة (2000): هدفت إلى تحديد بعض المهارات التدريسية الفعلية للأستاذ الجامعي،

## قلق المستقبل وعلاقته بتقييم الأداء لأعضاء هيئة التدريس من وجهة نظر الطلاب .....(1-48)

والمهارات التدريسية المثالية من وجهة نظر طلابه، من طالبات جامعة الملك سعود، وكانت أداة

الدراسة استمارة مكونة من (60) فقرة، وتوصلت النتائج إلى:

- أهمية الوقوف على نوعية معارف الطلاب ووجهة نظرهم كأداة نصل بها إلى واقع التعليم، ومن

ثم نتجه فيها إلى سبل تحسين مستوى الأداء للتعليم الجامعي.

- الأستاذ الجامعي لا يصل في مستوى أدائه إلى درجة الكفاية المتوقعة منه، ويرجع ذلك إلى حاجة

الأساليب التدريسية المهنية، وإلى تطوير في كثير من المهارات في سبيل رفع مستوى الأداء.

### تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع قلق الاستقبال مثل: دراسة (عثمان،

2006) ودراسة (المحاميد، 2002) ودراسة (الامامي، 2007) و(العنزي، 2010) حيث وجدت ان

هناك اتفاق ما بين الدراسات العربية وكذلك الأجنبية على ارتفاع مستوى قلق الاستقبال لدى

أفراد العينات المستهدفة في تلك الدراسات، فقد أكدت على ارتفاع قلق الاستقبال لدى أفراد

العينة، ودراسة (محاميد والسفاسفة، 2007) التي أكدت على المستوى العالي من قلق الاستقبال

المهني لدى أفراد العينة. ودراسة عطا فإنها تتفق مع دراسة (عثمان، 2006) والتي أجريت على

طلبة الجامعات.

أما بخصوص العلاقة بين قلق الاستقبال ومتغير الجنس كأحد متغيرات الدراسة، فقد أظهرت

كل من دراسة (الامامي، 2010) و (دراسة محاميد والسفاسفة، 2007) الى عدم وجود فروق بين

الذكور والإناث على مقياس قلق الاستقبال، بينما أظهرت دراسة (عثمان، 2006) وجود فروق ذات

## قلق المستقبل وعلاقته بتقييم الأداء لأعضاء هيئة التدريس من وجهة نظر الطلاب.....(1-48)

دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مقياس قلق المستقبل لصالح الذكور وهذا يتفق مع دراسة (عطاف 2012) حيث اظهرت ان الذكور اعلى قلقا من الإناث.

اما عن الدرا سات في مجال تقييم الاداء التدري سي لأع ضاء التدريس بالجامعات، فقد ركزت معظمها على جانب تقويم أداء الا سائذة الجامعيين، بينما اهتم البعض الآخر بتقديم برنامج مقترح لإعداد الأ ستاذ الجامعي مهنيًا، ويرى الباحثان ان الكثير من الدرا سات أجريت في بيئات عربية شتى (الأردن ومصر والكويت وفلسطين والسعودية) مما يشير إلى أن هناك اهتماماً متزايداً في كثير من البلدان العربية بهذا الميدان.

### المنهج واجراءات الدراسة:

**اولا : منهج الدراسة:** استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لمناسبته لأهداف البحث الحالي. حيث أنه يهتم بر صد الظاهرة كما هي في الواقع، وجمع البيانات عنها من الميدان، ثم تصنيفها وتحليلها، واستخراج النتائج منها وتفسيرها. (سركز، 2002).

**ثانيا: مجتمع الدراسة:** يتكون مجتمع البحث من الطلاب والطالبات النظاميين بالمرحلة الرابعة الجامعية للعام الجامعي 2023/2022 بكليتي الآداب والعلوم جامعة طبرق، والجداول التالية توضح احصائية الطلاب بتلك المراحل النهائية (السنة الرابعة) وفق الأقسام العلمية.

**ثالثا: عينة الدراسة:** تم اختيار جميع أفراد مجتمع الدراسة والمبالغ عددهم (248) طالب وطالبة بكلية الآداب. وعدد (57) طالب وطالبة من كلية العلوم، وبالتالي يبلغ إجمالي أفراد عينة الدراسة (305) طالب وطالبة موزعين على الاقسام العلمية المختلفة:

قلق المستقبل وعلاقته بتقييم الأداء لأعضاء هيئة التدريس من وجهة نظر الطلاب.....(1-48)

جدول (1) عينة الدراسة موزعين على الاقسام العلمية بكلية الآداب.

م	القسم	ذكور	اناث	المجموع
1	علم النفس	1	27	28
2	الاعلام	11	29	40
3	التاريخ	9	10	19
4	الجغرافيا	9	6	15
5	المكتبات	2	19	21
6	الاجتماع	4	11	15
7	اللغة الفرنسية	1	12	13
8	اللغة الانجليزية	5	27	32
9	اللغة العربية	9	36	45
10	الفلسفة	9	11	20
	المجموع	60	188	248

ووفقا لجدول مرجان فان عينة الدراسة بكلية الآداب تبلغ (152). منهم (28) طالب و(124)

طالبة، وتم اختيارهم وفق اسلوب جدول الاعداد العشوائية.

جدول (2) عينة الدراسة موزعين على الاقسام العلمية بكلية العلوم.

م	القسم	ذكور	اناث	المجموع
1	النبات	-	3	3
2	الحيوان	-	11	11
3	الفيزياء	1	1	2
4	الرياضيات	3	6	9
5	الحاسوب	9	5	14
7	الكيمياء	6	12	18
	المجموع	19	38	57

## قلق المستقبل وعلاقته بتقييم الأداء لأعضاء هيئة التدريس من وجهة نظر الطلاب.....(1-48)

ووفقا لجدول (2) فان حجم مجتمع البحث الكلي بلغ (57) وعليه سيكون حجم العينة بكلية العلوم وفقا لجدول مرجان (48) منهم (16) طالب و(32) طالبة و سيتم اختيارهم وفق أسلوب جدول الاعداد العشوائية.

### رابعا : أدوات البحث:

- مقياس قلق المستقبل: اعداد (زينب محمود شقير) يهدف المقياس إلى معرفة رأي الفرد الشخصي بوضوح في المستقبل، وذلك على مقياس متدرج: من معترض بشدة (ابدا)، معترض أحيانا (قليلاً)، بدرجة متوسطة، عادة (كثيراً)، تماما (دائماً) ومو ضوع أمام هذه التقديرات درجات هي (4-3-2-1) على الترتيب وذلك عندما يكون اتجاه البنود نحو قلق المستقبل سلبي بينما تكون هذه التقديرات في اتجاه عكسي (1-2-3-4) عندما يكون اتجاه التقديرات نحو قلق المستقبل إيجابي، وبذلك تشير الدرجة المرتفعة على المقياس؛ إلى ارتفاع قلق المستقبل لدى الفرد، ويتكون المقياس من (28) فقرة موزعة على خمس محاور كالآتي:

1- القلق المتعلق بالمشكلات الحياتية ويشمل أرقام المفردات،(17 - 20 - 21 - 22 - 24).

2- قلق الصحة وقلق الموت ويشمل أرقام المفردات،(10 - 18 - 19 - 25 - 26).

3- القلق الذهني (قلق التفكير في المستقبل) ويشمل أرقام المفردات، (3 - 6 - 11 - 13 - 14 - 23 - 28).

4- اليأس في المستقبل ويشمل أرقام المفردات، (4 - 7 - 8 - 9 - 12 - 16).

5- الخوف والقلق من الفشل في المستقبل ويشمل أرقام المفردات، (1 - 2 - 5 - 15 - 27).

وبذلك تتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين (1 - 112 درجة).

## قلق المستقبل وعلاقته بتقييم الأداء لأعضاء هيئة التدريس من وجهة نظر الطلاب.....(1-48)

### ■ صدق المقياس:

أ- **الصدق الظاهري:** تم حساب صدق المقياس وذلك بعرض المقياس بصورته الأولى على مجموعه من الخبراء من اهل الاختصاص بقسم علم النفس وذلك للنظر بما يرون من تعديل على فقرات ومدى مناسبتها للعمل بهذا المقياس في هذا البحث، ويعد ان تم تطابق راي جميع الخبراء بالموافقة على فقرات المقياس هذا مما يعني ملائمة هذه الاداة للعمل بها في البحث الحالي ويعني صلاحيته للتطبيق على عينة البحث.

ب- **صدق الاتساق الداخلي:** تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل مفردة من مفردات المقياس والدرجة الكلية للمقياس وكانت القيمة تساوي 0.838 ويدل بان المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق وأن جميع مفردات المقياس ترتبط بالدرجة الكلية للمقياس مما يدل على أن هناك اتساقاً داخلياً للمقياس ككل.

### ■ ثبات المقياس: قامت الباحثة معدة المقياس (زينب محمود شقير) بحساب الثبات بعدة طرق:

1- **طريقة إعادة تطبيق الاختبار Test-Retest:** حيث تم تطبيقه على عينة من الجنسين من طلاب كلية التربية جامعة طنطا وعددها (80) من كل جنس مرتين متتاليتين بفاصل زمني بينهما شهر، وقد بلغ معامل الارتباط بين التطبيقين (0.84 ، 0.83 ، 0.81) لكل من عينة الذكور، وعينة الإناث، والعينة الكلية.

2- **طريقة التجزئة الذاتية:** بلغت قيمة معامل الثبات بين الفقرات الزوجية والفردية (0.69) وبعد تصحيح معامل الثبات الذاتي باستخدام معادلة سبيرمان براون - Spearman

قلق المستقبل وعلاقته بتقييم الأداء لأعضاء هيئة التدريس من وجهة نظر الطلاب.....(1-48)

Brown الت صحيحية بلغ معامل الثبات بين البنود الزوجية والفردية (0.818) وهو معامل ثبات مرتفع مما يطمئن على استخدام المقياس.

3- طريقة معامل الاتساق باستخدام معادلة الفا - كرونباخ Alpha Cronbach's

Coefficient: حيث تم حساب معامل الفا على عينة من الذكور والإناث من طلاب الجامعة لعينة بلغت (100) طالب من الجنسين وبلغ معامل الثبات (0.882, 0.911, 0.923) لعينة الذكور والإناث، والعينة الكلية على التوالي. وهي معاملات ثبات مرتفعة للمقياس.

4- طريقة إعادة الاختبار: قام الباحثين بالتحقق من ثبات مقياس قلق المستقبل على عينة من طلبة

الجامعة بلغ قوامها (42) طالب وطالبة من طلاب كلية الآداب والعلوم، وتم إعادة الاختبار للحد من صول على الثبات، وذلك بعد مرور فترة (18) يوم على التطبيق الأول، واستخدم معامل ارتباط بيرسون بين مجموعتي درجات التطبيق للمقياسين، وقد بلغ معامل ارتباط بيرسون لمقياس قلق المستقبل (0,911) وتعد هذه النسبة مؤشرا جيدا على استقرار الإجابة على المقياس.

• مقياس تقويم الطلاب لعضو هيئة التدريس: معدا المقياس هما (جاسم محمد النمار - سلوى عبدالله الجاسر) كلية التربية / جامعة الكويت، حيث تم إعداد الاستبانة لتحديد مستوى الأداء التدريسي لأعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة الكويت من وجهة نظر الطلبة (ذكور- إناث) وقد تم تصميم الاستبانة بعد الاطلاع على الأدبيات ومجموعة من الدراسات والأبحاث التربوية والعلمية التي تناولت تقويم الأساتذة الجامعيين. وقد تكونت الاستبانة من (47) عبارة توزعت على أربعة مجالات:

المجال الأول: (العلاقات الانسانية) وتضمن (18) عبارة من التسلسل (18.1).

قلق المستقبل وعلاقته بتقييم الأداء لأعضاء هيئة التدريس من وجهة نظر الطلاب.....(1-48)

المجال الثاني: (التخطيط وتنفيذ الدرس) وتضمن (13) عبارة من التسلسل (19.31).

المجال الثالث: (التمكن العلمي) وتضمن (6) عبارات من التسلسل (32-37).

المجال الرابع: (التقويم) وتضمن (10) عبارات من التسلسل (38.47).

وتم استخدام مفتاح التصحيح ليكرت للتدرج الرباعي للإجابة على أداء الاستاذ الجامعي من وجهة نظر الطلبة. (درجة منخفضة 1 - 1.75) و(درجة جيدة 1.76 - 2.5) و(درجة جيدة جدا 2.51 - 3.25) درجة عالية (3.25 - 4).

■ ثبات المقياس: تم حساب معامل الثبات وفقا لمعادلة ألفا كرونباخ (CronbachAlph) وقد جاءت النتائج كما يلي:

مجال العلاقات الانسانية : 955. التخطيط وتنفيذ الدرس: 873.

التمكن العلمي: 881. التقويم: 893.

وقد بلغت درجة ثبات المقياس ككل (964). ويتبين من درجة الثبات الكلية انها مرتفعة ويعتمد عليها.

المعالجة الاحصائية : باستخدام المجموعة الاحصائية (spss):

• اختبار (T. test). المتوسطات الحسابية. الانحرافات المعياري. معامل ألفا كرونباخ للثبات.

معامل ارتباط بيرسون.

عرض النتائج ومناقشتها:

تبين من خلال الإجابة عن أسئلة البحث واستعراض أبرز نتائج المقاييس المعتمدة في هذا البحث؛ والتي تم التوصل إليها من خلال تحليل فقراتها، بهدف التعرف على دور قلق المستقبل

قلق المستقبل وعلاقته بتقييم الأداء لأعضاء هيئة التدريس من وجهة نظر الطلاب.....(1-48)

واثره على اراء الطلبة حول تقييم الاداء التدريسي لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة في (العلاقات الانسانية – والتخطيط والتنفيذ – والتمكن العلمي – والتقويم)، والوقوف على متغيرات الدراسة التي اشتملت (النوع، التخصص الدراسي)

التساؤل الاول: ماهي اراء الطلبة عن الاداء التدريسي العام لأعضاء هيئة التدريس بكلتي الآداب والعلوم بجامعة طبرق وابعاده (العلاقات الانسانية – والتخطيط والتنفيذ – والتمكن العلمي – والتقويم)؟

تم إجراء المعالجات الإحصائية للبيانات المجمعة من المقاييس باستخدام الرزمة الإحصائية للدراسات الاجتماعية للإجابة على تساؤلات البحث وتحقيق اهدافه، وتم التوصل إلى النتائج الواردة بالجدول التالي:

جدول (3) المؤشرات الإحصائية لآراء الطلبة عن الاداء التدريسي ومجالاته

الكلية	المجالات	حجم العينة = ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	ترتيب المجالات
الآداب والعلوم	العلاقات الانسانية	200	2.71	0.590	جيدة جدا	2
	والتخطيط والتنفيذ	200	2.49	0.691	جيدة	3
	التمكن العلمي	200	2.77	0.563	جيدة جدا	1
	التقويم	200	2.32	0.721	جيدة	4
	تقييم الاداء التدريسي العام	200	2.57	0.620	جيدة جدا	

وتبين من خلال درجات افراد العينة عن مقياس تقييم الاداء التدريسي فقد تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للدرجات ومعالجتها وتبين وجود قبول ورفض من الطلاب على الاداء التدريسي بجامعة طبرق مع قلة الامكانيات والادوات الحديثة والعصرية، وكانت

### قلق المستقبل وعلاقته بتقييم الأداء لأعضاء هيئة التدريس من وجهة نظر الطلاب .....(1-48)

تقديراتهم بدرجة جيدة وجيدة جدا تدل على العطاء المتميز لأساتذة الجامعة، وتمكنهم العلمي وعلاقاتهم الطيبة بطلابهم وهو اهتمامهم بالوصول الى ارقى مستوى للتعليم الاكاديمي المتميز.

التساؤل الثاني: ما مستوى القلق المستقبلي لدى طلاب كليتي الآداب والعلوم بجامعة طبرق؟.

للإجابة عن هذا التساؤل قام الباحث بحساب الوسط الحسابي لإفراد العينة عن إجاباتهم عن مقياس قلق المستقبل وظهرت النتائج ان درجات افراد العينة قد انحصرت بين (11) و(107) وبلغ المتوسط الحسابي (68.92) بانحراف معياري مقداره (17.851) وكما هو موضح بالجدول رقم (3) الذي يضم المؤشرات الاحصائية الرئيسية لدرجات افراد العينة عن مقياس قلق المستقبل .

#### جدول (4) المؤشرات الاحصائية لدرجات افراد العينة لمتغير قلق المستقبل.

العينة	حجم العينة = ن	الدرجة الأدنى	الدرجة الأعلى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة ت المحسوبة	قيمة ت الجدولية	مستوى الدلالة
الاداب والعلوم	200	11	107	68,92	17,851	106	4.862	1.96	0.05

تبين من خلال الجدول السابق؛ أن مستوى معنوية الوسط الحسابي لدرجات افراد العينة عن مقياس قلق المستقبل، بعد تطبيق الاختبار التائي لعينة واحدة، أن قيمة  $t$  المحسوبة (4.862) وهي قيمة دالة احصائيا لصالح، و وسط العينة الامر الذي يدل على أن افراد العينة يعانون القلق من المستقبل وبدرجة دالة احصائيا .

وهنا يرى الباحثان بان الذي يعاني من قلق المستقبل يكون ذو نظرة سلبية للحياة تؤثر على تفكيره وعدم مقدرته على مواجهة المشاكل الحياتية كذلك يؤثر على تركيزه وشكه في قدراته

## قلق المستقبل وعلاقته بتقييم الأداء لأعضاء هيئة التدريس من وجهة نظر الطلاب.....(1-48)

الذاتية ، وان النظرة السلبية للفرد الذي يعاني من القلق تقترن احيانا بوجود افكار مسيطرة عليه قد تكون افكار ومعتقدات خاطئة تؤدي الى انخفاض في مستوى اداء الفرد. وهذا ما ذهبت اليه دراسة ناهد سعود (2005) بان افكار الفرد هي التي تحدد ردود افعاله وادراك المعلومات عن الذات والم مستقبل على انها مصدر خطر وضعف م سيطر يؤدي الى انخفاض في الكفاءة الذاتية وتؤكد ناهد سعود أن قلق الم مستقبل جزء من القلق العام الذي يؤثر على الفرد في تحقيق أهدافه المستقبلية وفقدانه السيطرة على الحاضر.

التساؤل الثالث: هل توجد علاقة بين قلق المستقبل واء الطلاب عن الأداء التدريسي لأعضاء هيئة التدريس بكلتي الآداب والعلوم جامعة طبرق؟

جدول (5) المؤشرات الاحصائية لمعامل ارتباط بيرسون بين متغيري الدراسة

المتغيرات الدراسية	حجم العينة	معامل ارتباط بيرسون	قيمة t	مستوى الدلالة
قلق المستقبل	200	- 0.04	0.831	0.05 ❖
تقييم الطلاب للأداء التدريسي				

ولإجابة على هذا التساؤل تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لحساب الارتباط بقيمة

(-0.04) وتبين انه لا يوجد ارتباط بين متغيري الدراسة وكلاهما مستقل عن الآخر وهو غير دال

احصائيا عند مستوى 0.05 . والجدول (5) يوضح ذلك .

❖ غير دال احصائيا .

ومن خلال نتائج معادلة معامل الارتباط تبين انه لا توجد علاقة دالة احصائيا بين القلق من

المستقبل وتقييم الاداء التدريسي حيث ظهر من نتيجة التحليل الاحصائي ان قيمة الاحسوبة

قلق المستقبل وعلاقته بتقييم الأداء لأعضاء هيئة التدريس من وجهة نظر الطلاب.....(1-48)

(0.831) وهي قيمة غير دالة احصائيا عند مستوى 0.05. وقد سير ذلك ان طلبه الجامعة

لديهم القدرة على التعايش مع ال ضغوط الحياتية، ولديهم القدرة على مقاومتها ومواجهتها والاصرار، ووضع الاهداف والسعي نحو تحقيقها والنجاح والتحصيل الاكاديمي.

التساؤل الرابع: هل توجد فروق في آراء الطلبة حول الاداء التدريسي العام لأعضاء هيئة التدريس تبعا لمتغير النوع (ذكور – اناث)؟.

وللإجابة على هذا التساؤل تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات افراد العينة على مقياس تقييم الاداء التدريسي، وتبين وجود فروق دالة بين الذكور والاناث في الدرجات على مجالات التقييم للأداء التدريسي ومهاراته بالجامعة لصالح الاناث، والجدول (6) يوضح ذلك.

جدول (6) المؤشرات الاحصائية للفروق في آراء الطلبة عن الاداء التدريسي ومهاراته وفق متغير النوع (ذكور – اناث).

النوع	المهارات	حجم العينة = ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	ترتيب المجالات
ذكور	العلاقات الانسانية	44	2.41	0.763	جيدة	2
	والتخطيط والتنفيذ	44	2.09	0.891	جيدة	4
	التمكن العلمي	44	2.77	0.563	جيدة جدا	1
	التقويم	44	2.14	0.792	جيدة	3
اناث	العلاقات الانسانية	156	2.64	0.537	جيدة جدا	2
	والتخطيط والتنفيذ	156	2.51	0.681	جيدة جدا	3
	التمكن العلمي	156	2.87	0.513	جيدة جدا	1

### قلق المستقبل وعلاقته بتقييم الأداء لأعضاء هيئة التدريس من وجهة نظر الطلاب .....(1-48)

4	جيدة	0.622	2.44	156	التقويم	
---	------	-------	------	-----	---------	--

وتبين من خلال النتائج بالجدول (6) وجود قبول ورضاء من الطلاب على الاداء التدريسي بجامعة طبرق ومدى استفادتهم، ولكن بدرجات متفاوتة وفروق بين الطلاب بحسب تعاملهم مع اعضاء هيئة التدريس، وجاءت النتيجة لصالح الاناث في مهارات (العلاقات الإنسانية – والتخطيط والتنفيذ الجيد)، حيث كان متوسط درجات الإناث في مجال العلاقات الانسانية: أعلى من المتوسط الحسابي للذكور، ويدل ذلك ان الطالبات اكثر اهتماما بالتعامل المستمر، والاعتماد الدائم على تعليمات الاساتذة، خلاف للطلاب الذكور الذين دائما ما يعتمدون على انفسهم ويمتيزون في انجازاتهم العلمية ويحاولون دائما اظهار قدراتهم مع اساتذتهم بثقة كبيرة بأنفسهم عن الاناث، وتبين مدى استفادتهم ورضائهم عن الاداء التدريسي وذلك من خلال اتفاهم عن التمكن العلمي لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة وامتلاكهم مهارات العطاء والتميز في الاداء وتنفيذ الدرس، وايضا تبين من خلال الدرجات على الفقرات في مجال التقويم لأعضاء هيئة التدريس فكانت الدرجة جيدة ويدل ذلك ان اسلوب التقييم ووضع الاسئلة في الامتحانات مثلا لصعوبتها وقد يفسر ذلك ايضا عدم تمكن بعض اعضاء هيئة التدريس من المهارات اللازمة لتحقيق استفادة الطلبة.

**التساؤل الخامس: هل توجد فروق في آراء الطلبة حول الاداء التدريسي لأعضاء هيئة التدريس تبعا لمتغير التخصص الدراسي (علمي – أدبي)؟**

وللإجابة على هذا التساؤل تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات افراد العينة على مقياس تقييم الاداء التدريسي وتبين وجود فروق دالة بين افراد العينة للتخصصين

**قلق المستقبل وعلاقته بتقييم الأداء لأعضاء هيئة التدريس من وجهة نظر الطلاب.....(1-48)**

العلمي والادبي في الدرجات على مجالات التقييم للأداء التدريسي بالجامعة لصالح التخصص

العلمي في مهارات (التخطيط والتنفيذ - التقييم). والجدول (7) يوضح ذلك.

جدول (7) المؤشرات الاحصائية للفروق في اراء الطلبة عن الاداء التدريسي ومهاراته وفق متغير

**التخصص الدراسي (علمي - ادبي)**

الترتيب المجالات	الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	حجم العينة = ن	المهارات	التخصص
4	جيدة	0.648	2.31	48	العلاقات الانسانية	علمي
2	جيدة جدا	0.551	2.89	48	والتخطيط والتنفيذ	
1	جيدة جدا	0.503	3.15	48	التمكن العلمي	
3	جيدة جدا	0.604	2.59	48	التقويم	
1	جيدة جدا	0.522	2.71	152	العلاقات الانسانية	ادبي
4	جيدة	0.691	2.35	152	والتخطيط والتنفيذ	
2	جيدة جدا	0.653	2.50	152	التمكن العلمي	
3	جيدة	0.679	2.41	152	التقويم	

وتبين من خلال النتائج بالجدول (7) ايضا وجود فروق دالة بين افراد العينة للتخصصين العلمي

والادبي في الدرجات على التقييم للأداء التدريسي بالجامعة لصالح التخصص العلمي في مهارات

(التخطيط والتنفيذ - التقييم) ووجود فروق بين الطلاب بحسب تعاملهم مع اعضاء هيئة

التدريس، حيث كانت متوسط الدرجات لطلاب التخصص العلمي في مجال العلاقات الانسانية

والتقويم الدراسي اعلى من المتوسط الحسابي لطلاب التخصص الادبي، ويدل ذلك على ان طبيعة

التخصص العلمي ومناهجه العلمية، هي في الغالب حسابية وتعتمد على قواعد علمية دقيقة،

### قلق المستقبل وعلاقته بتقييم الأداء لأعضاء هيئة التدريس من وجهة نظر الطلاب.....(1-48)

ودائما ما تكون اكثر وضوحا من ناحية التقويم واستنتاج مدي الاستفادة عن المناهج الادبية التي احيانا يشوبها بعض الغموض وتحتاج الي تعمق في تحليلها وتفسيرها وفهمها اكثر، وتبين من ذلك مدى استفادتهم ورضائهم عن الاداء التدريسي وقرب علاقاتهم بحكم المنهج العملي للعلوم الطبية والهندسية الدائم يتطلب اكثر قرب ومتابعة مع اعضاء التدريس وذلك من خلال اتفاهم عن التمكن العلمي لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة وامتلاكهم مهارات العطاء والتميز في الاداء وتنفيذ الدرس.

**التساؤل السادس: هل توجد فروق في مستوى قلق المستقبل لدى طلاب كليتي الآداب والعلوم بجامعة طبرق تبعا لمتغير النوع (طلاب - طالبات)؟.**

للتحقق من معنوية الفرق بين درجات افراد العينة عن مقياس قلق الم مستقبل على وفق متغير النوع (ذكور- إناث) اعتمد الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وظهرت النتائج ان الفرق بين متو سط درجات الذكور ومتو سط درجات الاناث عن مقياس قلق الم مستقبل دال اح صائيا لصالح الذكور عند مستوى دلالة 0.05 وكما هو موضح في الجدول (8).

**جدول(8) اختبار t لعينتين مستقلتين لمقياس قلق المستقبل وفق متغير النوع (ذكور- إناث)**

العينة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T) المحسوبة	قيمة (T) الجدولية	مستوى الدلالة
الذكور	44	3.34	4,246	4.63	1.96	0.05
الاناث	156	2,68	8,613			

وتدل النتيجة الـ سابقة على ان الذكور اكثر قلقا من الاناث . وربما يعود ذلك الى ان مـ مسؤولية اعالة الاسرة وتكوين الم مستقبل من وجهة نظر افراد العينة تقع على عاتق الذكور مما

## قلق المستقبل وعلاقته بتقييم الأداء لأعضاء هيئة التدريس من وجهة نظر الطلاب.....(1-48)

يجعلهم يفكرون بالقدام ويهابونه ويعانون من قلق المستقبل اكثر من الاناث لصعوبات وضغوطات الحيات التي تواجههم. وان قلق المستقبل له أثر علي الفرد في التنبؤ بالأهداف وتجعله يشعر بالخوف وعدم القدرة علي تحقيق الأهداف والطموحات والإحساس بأن الحياة غير جديرة بالاهتمام مما يجعل شعوره بالستقبل موضع قلق دائم وفي حاله من عدم التفاؤل بما يأتي لكثرة الضغوط الحياتية المحيطة به وإن الخوف من المستقبل يجعل الفرد غير قادر على تحقيق أهدافه ووضع أهداف واقعية تتناسب مع قدراتهم وبالتالي تصبح فرص النجاح أمامهم ضعيفة.

**التساؤل السابع: هل توجد فروق في مستوى قلق المستقبل لدى طلاب كليتي الآداب والعلوم بجامعة طبرق تبعا لمتغير التخصص (علمي - أدبي)؟.**

للإجابة على هذا التساؤل والتحقق من معنوية الفرق بين درجات افراد العينة عن مقياس قلق المستقبل وفق متغير التخصص الدراسي (العلمي و الادبي) وتم استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وظهرت النتائج ان الفرق بين متو سط درجات العلوم ومتو سط درجات الآداب عن مقياس قلق المستقبل غير دال احصائيا وكما موضح في الجدول (9).

**جدول (9) اختبار t لعينتين مستقلتين وفق متغير التخصص الدراسي (علمي - أدبي).**

العينة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	(T) قيمة المحسوبة	(T) قيمة الجدولية	مستوى الدلالة
علمي	48	5.34	2,246	0.060	1.96	غير دالة
ادبي	152	5,68	2,643			

## قلق المستقبل وعلاقته بتقييم الأداء لأعضاء هيئة التدريس من وجهة نظر الطلاب .....(1-48)

ويمكن الإشارة وبحسب النتائج المشار إليها بالجدول رقم (9) على تمتع طلاب وطالبات كليتي الآداب والعلوم بنفس الرؤى المستقبلية وبفاعلية ذات متقاربة. وهذا ما يدل على ان افراد العينة يسعون للحصول على الشهادة الدراسية للإحساس بان الحصول على المؤهل الجامعي هو امان في المستقبل واحساس بامتلاك ما يؤهلهم لسوق العمل او الوصول الى تحقيق اهدافهم المستقبلية وإثبات الذات في المجتمع من خلال مؤهلاتهم الدراسية والعمل على تكوين سلوك شخصي لإنجاز ما يرمون اليه في المستقبل، ويرى الباحثان أن الفاعلية الذاتية هي مدى امتلاك الفرد من خبرات لمواجهة ال صعوبات والعقبات بناء على إدراكه لذاته. وبما أن فاعلية الذات هي صفة ثابتة ذ سبباً داخل البيئة النفسية للإنسان؛ فهي مهمة لمواجهة أي عقبات أو صعوبات.

**مناقشة النتائج:** تبين ان افراد عينة البحث وهم من طلبة الجامعة لديهم احساس بقلق المستقبل وهذا في رأي الباحثان نظرة سلبية قد تكون مبررة نتيجة شعور الطلبة بان مستقبلهم العلمي والاكاديمي مجهول على الرغم من انهم في سعي للحصول على التأهيل العلمي والاكاديمي، ايضا ان افراد العينة لديهم القدرة على التغلب على ال شعور ال سلبي في حياتهم وتقوية العامل الايجابي لمواصلة مشوارهم التعليمي.

بالإضافة الي ان افراد العينة يتمتع بنظرة ايجابية وذلك ل شعورهم بان ال مسؤولية الاجتماعية والعلمية تفرض عليهم بانهم افراد ايجابيون في المجتمع ومنتجون وانهم يتمتعون بنظرة ايجابية لتحقيق طموحهم سواء العلمي او العملي اذا ما سنحت لهم الفرصة لتحقيقها في المجتمع.

**التوصيات:**

## قلق المستقبل وعلاقته بتقييم الأداء لأعضاء هيئة التدريس من وجهة نظر الطلاب.....(1-48)

1- يوصي الباحثان الجانبين المسؤولين والقائمين عن التعليم العالي الى فتح قنوات اتصال مشتركة وعمل لجان عمل مشتركة للإشراف على المناهج التعليمية من اجل تقييمها بصورة حيادية وعمل ندوات وحوارات ومؤتمرات علمية ومهنية لتحسين مستوى الاداء ولخلق اجواء من الثقة بين اعضاء هيئة التدريس والطلاب وحتى لا يكون الطالب ضحية افكار جامدة غير مواكبة للتطور الاكاديمي والتكنولوجي.

2- يوصي الباحثان القائمين من الهيئات العلمية والادارية بالجامعة الى توحيد جهودهم العلمية والعملية وانشاء مراكز لقياس وتقييم جودة الاداء التدريسي وعدم الوقوف عند الحدود التي هم فيها الان. وانما السعي الى اشراك ودعم الطلبة وبالأخص طلبة الدراسات العليا الى الاشتراك ببحوث مشتركة بينهم وبين اقرانهم من التعليم العادي من خلال بحوث مشتركة للوصول بالتعليم الى مستويات متقدمة.

3- يوصي الباحثان باستثمار التكنولوجيا الحديثة في التعليم ووضع اليات عمل منهجية مشتركة وذلك بإعطاء الأهمية لهذا النمط من التعليم واعطاء الثقة لطلبة وتكليف مؤسساتهم وبمسائلهم وطموحاتهم لتوحيد الرؤى وتنسيق الجهود، حيث ان الطلاب بمختلف مستوياتهم العمرية والتزاماتهم الاجتماعية الا انهم مواكبين للدراسة وفي نفس الوقت يملكون من الاحساس بالاندماج الاجتماعي لشعورهم بان تحصيلهم يؤهلهم للدخول لسوق العمل والاستفادة من تحصيلهم العلمي لذا ان عملية دخول طلبة لسوق العمل او الوظائف الحكومية هو احد العوامل المساعدة لاندماجهم في المجتمع.

المقترحات:

## قلق المستقبل وعلاقته بتقييم الأداء لأعضاء هيئة التدريس من وجهة نظر الطلاب.....(1-48)

نظراً لأهمية وضرورة الصحة النفسية للفرد العادي ولطلاب الجامعات وأهمية الضبط والتوازن الداخلي الخارجي للفرد على حد سواء فإن الباحثان يقترحان إجراء دراسات ميدانية تتناول الأحداث والمواقف الضاغطة وعلاقتها بجوانب الشخصية المختلفة للطلاب ومختلف المتغيرات كاختيار المهنة والرضا عن المحيط الاجتماعي للتعليم وطبيعة الأعمال التي يزاولونها ومطالب سوق العمل .

### المراجع:

- إبراهيم، محمود إبراهيم (1998) مستوى التوجه نحو المستقبل وعلاقته ببعض الاضطرابات لدى الشباب الجامعي، *المجلة المصرية للدراسات النفسية، القاهرة، العدد (3)*.
- ابن منظور. جمال الدين محمد بن مكرم (1993). *لسان العرب*، دار الفكر المجلد الأول.
- أبو حميدان، يوسف عبد الوهاب (2008)، الصفات الواجب توافرها في عضو هيئة التدريس كما يراها طلبة جامعة مؤتة، *مجلة جامعة دمشق، المجلد (24)، العدد (1)*.
- أحمد، عبد الواحد عبد الرحمن (2000) تصور الطلبة لشخصية الأستاذ الجامعي الكفو، *مجلة كلية التربية، جامعة عدن، اليمن*.
- أحمد، حسنين؛ أحمد، محمد (2000)، قلق المستقبل وقلق الامتحان في علاقتها ببعض المتغيرات النفسية لدى عينة من طلاب الصف الثاني الثانوي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة المنيا.
- الإمامي، عباس (2010)، العلاقة بين سيمتي التفاؤل والتشاؤم وقلق المستقبل لدى شباب الجالية العربية في الدنمارك، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الأكاديمية العربية، الدنمارك.
- بدر، إبراهيم محمود (2003)، مستوى التوجه نحو المستقبل وعلاقته ببعض الاضطرابات لدى الشباب الجامعي، *المجلة المصرية للدراسات النفسية، المجلد (13)، العدد (38)*.

## قلق المستقبل وعلاقته بتقييم الأداء لأعضاء هيئة التدريس من وجهة نظر الطلاب.....(1-48)

- بطاح، أحمد؛ راتب، السعود (1999)، تقييم الفاعلية التدريسية لأعضاء هيئة التدريس في جامعة مؤتة من وجهة نظر طلبتهم، دراسات العلوم التربوية، المجلد (26)، العدد (2)، ص ص 472 – 482.
- تونسي، عديلة (2002)، القلق والاكتئاب لدى عينة من المطلقات وغير المطلقات في مدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة أم القرى، كلية التربية.
- الجسار، سلوى عبد الله؛ جاسم، محمد (2018) تقويم الاداء التدريسي لأعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة الكويت، مجلة كلية التربية بالمنصورة، المجلد 106، العدد 2، ص ص 839 – 870، جامعة المنصورة، مصر.
- حسانين احمد محمد (2000) قلق المستقبل وقلق الامتحان في علاقتهما ببعض المتغيرات النفسية لدى عينة من طلاب الصف الثاني ثانوي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة المينا، مصر.
- حسن، محمود (1999)، قلق المستقبل لدى الشباب المتخرجين من الجامعات، مجلة دراسات الخليج العربية، العدد (249)، ص ص 71 – 85
- حسين طه عبد العظيم؛ سلامه، عبد العظيم (2006)، استراتيجيات إدارة الضغوط التربوية والنفسية، الطبعة الأولى، عمان، دار الفكر.
- حسين، طه عبد العظيم (2007)، العلاج النفسي المعرفي، مفاهيم وتطبيقات، ط 1، الاسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
- الحكمي، إبراهيم الحسن (2002)، الكفاءات المهنية المتطلبية للأستاذ الجامعي من وجهة نظر طلابه وعلاقته ببعض المتغيرات، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد (90)، الطائف، المملكة العربية السعودية.
- الدغيم، خالد إبراهيم؛ يوسف، يوسف الأمين (2012)، مهارات التدريس، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.

## قلق المستقبل وعلاقته بتقييم الأداء لأعضاء هيئة التدريس من وجهة نظر الطلاب.....(1-48)

- دياب. سهيل رزق (2006). بحث بعنوان المدرس الجامعي - الذي نريد - مكانته وخصائصه وأدواره. جامعة القدس المفتوحة. منطقة غزة التعليمية.
- دياب، عاشور محمد (2001)، فاعلية الإرشاد النفسي الديني في تخفيف قلق المستقبل لدى عينة من طلاب الجامعة، مجلة التربية وعلم النفس، جامعة المنيا، المجلد 15، العدد 11.
- ذيب، حسين عطا ف (2012)، قلق المستقبل وعلاقته بتقدير الذات لدى طلبة جامعة القدس، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم التربوية، قسم الارشاد النفسي والتربوي.
- السامرائي، صلاح (2007)، الأمراض النفسية العصابية، عمان، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن.
- السر خالد خميس (2003) تقويم جودة مهارات التدريس الجامعي لدى أساتذة جامعة الأقصى في غزة.
- سعود، ناهد (2005)، قلق المستقبل وعلاقته بسمتي التفاؤل والتشاؤم، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة دمشق، كلية التربية، سوريا.
- شقير، زينب (2005)، مقياس قلق المستقبل، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- عبد الباقي، سلوى (1993)، مسببات القلق (خبرات الماضي والحاضر ومخاوف المستقبل دراسات نفسية وتربوية)، ج(58)، عالم الكتب، القاهرة.
- عبد التواب، مصطفى عبد المحسن (2009) القلق وقلق المستقبل لدى طلاب الجامعة، كلية التربية ، جامعة أسيوط.
- عبد الخالق، احمد؛ مراد، صلاح (2001)، السعادة والشخصية، دراسات نفسية، العدد (3).
- عبد الخالق، أحمد محمد (1987)، قلق الموت، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، العدد 111.
- عبد الخالق، احمد محمد (2000)، الدراسة التطورية للقلق، ط2، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، مصر.
- عثمان، السيد فاروق (2008)، القلق وإدارة الضغوط النفسية، القاهرة، دار الفكر العربي، مصر.

## قلق المستقبل وعلاقته بتقييم الأداء لأعضاء هيئة التدريس من وجهة نظر الطلاب.....(1-48)

- عزب. محمد علي (2011) التعليم الجامعي وقضايا التنمية. ط (1). القاهرة. مكتبة الانجلو المصرية.
- عكاشة، أحمد (1992)، الطب النفسي المعاصر، ط(2)، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.
- علام. سحر فاروق (2012) جودة الحياة وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة. دراسات عربية في علم النفس. م(11) ع(2) ابريل 2012، ص ص 243 – 306، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، القاهرة.
- علام، صلاح الدين محمود (2002)، القياس والتقييم التربوي والنفسي (أساسيات وتطبيقات وتوجهاته المعاصرة)، دار الفكر العربي، مدينة نصر، القاهرة.
- عماشة. سناء حسن (2007) معايير الجودة في مدارس التعليم العام.
- العنزي، بن عبيد مصلح (2019). قلق المستقبل وعلاقته بتقدير الذات لدى الاحداث الجانحين، مجلة كلية التربية، المجلد الخامس والثلاثون، العدد الثاني عشر.
- غانم، حسن محمد (2017)، الاضطرابات النفسية والعقلية والسلوكية، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، مصر.
- الفتلاوي، سهيلة كاظم (2003)، كفايات التدريس، دار الشروق للنشر والتوزيع، رام الله، فلسطين.
- اللقاني، أحمد حسين؛ الجمل، علي أحمد(1999)، معجم المصطلحات التربوية المعروفة في المناهج وطرق التدريس، ط 2، القاهرة، عالم الكتب.
- المحاميد، شاكر؛ السفاضة، محمد (2007)، قلق المستقبل المهني لدى طلبة الجامعات الأردنية وعلاقته ببعض المتغيرات، مجلة العلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة البحرين، مجلد (8)، عدد(3).
- المحبوب، عبدالرحمن إبراهيم (2014)، الكفايات المهنية اللازمة لأعضاء هيئة التدريس الجامعي من وجهة نظر الطلبة، اطروحة دكتوراه (منشورة)، جامعة سطيف.

---

### قلق المستقبل وعلاقته بتقييم الأداء لأعضاء هيئة التدريس من وجهة نظر الطلاب.....(1-48)

---

- محمود، صلاح الدين عرفه (2005)، تعليم وتعلم مهارات التدريس في عصر المعلومات، عالم الكتب، القاهرة.
- المشيخي، غالب بن محمد علي(2009)، قلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعلية الذات ومستوى الطموح لدى عينة من طلاب جامعة الطائف، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة ام القرى.
- مندوه، محمود (2006)، قلق المستقبل وعلاقته ببعض مظاهر التوافق الدراسي لدى طلاب الجامعة، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، جامعة عين شمس، العدد 16.
- Zaleski, Zbigniew (1996) . Future anxiety : Concept, measurement, and reliminaryresearch. **Journal of Personality and Individual Differences** . **21,2,165-174.**
- Eysenck, M. susanna, P. and Santos, R (2006). Anxiety and depression: past, present ,and future events. **Cognition and emotion Journal, vol. 20(2). pp 274 – 294.**
- Bruning, R.; Schraw, G. & Ronning,R. (1995): Cognitive psychology and instruction(**2nd Ed**). Upper saddle river. NJ; Prentic Hall.
- Kauchak,D.P.& Eggen,P.D. (1998): Learning and teaching: Research based Methods. Needham Heights, **M A**:Allyn and Bacon.

## الإيجاز في التحرير والتنوير

انتصار فوزي علي بن ساسي.

قسم اللغة العربية/كلية الآداب والعلوم "مسلاتة". جامعة المرقب

[Iebyamoi@gmail.com](mailto:Iebyamoi@gmail.com)

تاريخ الاستلام 2024/01/26

## الملخص:

تهدف هذه الدراسة لتناول أسلوب الإيجاز في كتب الإحياء والتراث ( التحرير والتنوير) أنموذجاً، باعتبار أن الإيجاز من أساليب البلاغة العربية، وذلك باستقصاء المواضع التي برز فيها أسلوب الإيجاز في القرآن الكريم، مع توضيح أثره في الأسلوب القرآني. فاللغة العربية تتميز بالبلاغة والفصاحة والبيان، ولن تجد لغة تضاهيها جمالاً وبلاغة وفصاحة، ذلك أنها لغة القرآن، وقد ميزها الله سبحانه وتعالى عن بقية اللغات، ووفاهها حقها حينما اختارها واصطفاه لغة لكتابه العزيز، وهي بالإضافة إلى كل هذه تنفرد بأسلوب الإيجاز الذي يعطي معان وإيحاءات بلاغية ومعاني متعددة تضي عليها جمالاً ورونقاً بديعاً. يلمسه القارئ في كثير من المواطن.

ومن خلال هذه الدراسة تم التطرق إلى بعض الجوانب الجديدة من إعجاز البيان البلاغي في أسلوب القرآن الكريم وبراعته في توظيف أساليب البلاغة في تراكيبه وآياته.

الكلمات المفتاحية: (الإيجاز، قصر، حذف، التحرير، التنوير).

## مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

## ويعد...

كان العرب يمارسون فن البلاغة عموماً، والإيجاز خصوصاً منذ القديم في شتى مناحي فنون القول شعراً ونثراً، ولكن نزول القرآن ومدارسته بين العرب قد أعطى دفعاً جديداً لهذا الفن، جعلت الدارسين لعلم اللغة يتنافسون فيه؛ لتحقيق أهداف علقت في عقولهم ورسخت في أذهانهم إن حققوها فقد وصلوا إلى مبتغاهم الديني من علم وعبادة وغيرها، ومن تلك الأهداف خدمة القرآن الكريم وتقريبه من فهم الناس.

والإيجاز له أقسام عدة، فهو لا يقتصر على لون بعينه، فالكثير من الفنون والأساليب البلاغية لا تكاد تخلو من الإيجاز في صورها، ومضمونها الفني والمعنوي، وكأن الإيجاز قد رسخ أقدامه بثبات وثقة في ساحة البلاغة، فأرباب البلاغة لم يكونوا ليغفلوا عن هذه الأساليب التي تخص الإيجاز، بل أنهم جعلوها من أولويات دراساتهم في تنقيحهم عن أسرار الإيجاز البلاغي، وعليه، سنتطرق إلى بعض ما أشاروا إليه في بحثنا هذا من أن قسمة الإيجاز في البلاغة العربية، لا تزيد عن اثنين، هما: إيجاز حذف وإيجاز قصر، وكل منهما يجلي معالم الإيجاز ويبرز مواطن حسنه.

أهمية البحث: تتمثل أهمية هذا البحث المتواضع حول دراسة ومعرفة بلاغة الإيجاز في هذه المدونة: ( تفسير التحرير والتنوير للشيخ طاهر بن عاشور ) والتي ترصد جوانب مهمة في البلاغة العربية، بغية تحصيل بعض اللمسات الفنية للإيجاز في القرآن الكريم.

والإيجاز في اللغة العربية ليس مجرد أسلوب من أساليب التعبير، أو كونه نداءً للإطناب أو نوعاً من بلاغة الأسلوب، بل يتعدى إلى أبعد من ذلك، فهو يركز على المستويات اللغوية أساساً، كالمستوى الصوتي والتركيبى والدلالي التي تساهم في بناء الأساليب والفنون البلاغية، وكيف تكون هذه الألوان لوناً من الإيجاز.

لذلك يمكن لنا أن نقول بأن: " الصورة البلاغية هي الألفاظ والعبارات التي ترمز إلى المعنى، وتجسم الفكرة فيها، أو هي مدلول اللفظ الحسي، فكل لفظ يرجع في الأصل إلى مصدره الأول في اللغة، وهو الشيء المحسوس، فالأحمر مثلاً يرجع إلى اللون المتميز القائم بجسم معين؛ لأن المعنى المجرد للون الأحمر لا يتحقق في الخارج، إلا قائماً بالشيء المحسوس، وكذلك لفظ الشجرة يرجع إلى ذات الشجرة النامية على وجه الأرض في جذورها وجذوعها وفروعها وأوراقها وثمارها وأزهارها". ( صبحي، 1423هـ، 3/1).

ونظراً لأهمية هذا الموضوع المتعلق بالتراث العربي الأصيل في ميدان الدراسات الأدبية والبلاغية آثرت أن يكون موضوع دراستي: " الإيجاز في التحرير والتنوير.

#### أسباب اختيار البحث:

- 1- أن موضوع الإيجاز في تفسير التحرير والتنوير من صميم البلاغة العربية، وقد عده بعض الباحثين أنه هو البلاغة، بل ما من عنوان إلا ونجد له صلة قوية بالإيجاز.
- 2- يعد تفسير: " التحرير والتنوير" لابن عاشور واحداً من كتب التفسير التي تستحق الدراسة من الناحية البلاغية، فقد ظهرت جهوده الجليلة في إظهار بلاغة القرآن الكريم، وبيان إعجازه.
- 3- إبراز علم من أعلام العلوم الإسلامية والاهتمام بفكره واجتهاده.
- 4- يعد تفسير: " التحرير والتنوير" موسوعة علمية متكاملة تستحق الدراسة.

5- محاولة المساهمة في إثراء المكتبة العربية خاصة في المجال التطبيقي الذي يرتبط بالقرآن الكريم وإعجازه.

#### أهداف البحث:

هدفنا من تناول هذا الموضوع هو محاولة مقارنة هذا الفن من البلاغة في تفسير (التحرير والتنوير) وصلته بالعربية عموماً.

ولا يفوتنا هنا أن أشير إلى بعض ما اعترضنا من صعوبات أثناء البحث في هذا الموضوع باعتبار أن الإيجاز موضوع عام مبعوث في ثنايا تفسير التحرير والتنوير، وجمعه يحتاج جهداً كبيراً وتفرغ تام، ولكن هذا لم يثنينا عن المضي قدماً في ووجهه، وقد بذلنا جهداً معتبراً من أجل الغوص فيه ومحاولة الإلمام به، ولكن كلما تقدمنا في البحث إلا وقد وجدنا أن الإيجاز في القرآن الكريم موضوع شائك، لتعالقه مع أغلب الفنون البلاغية.

#### مشكلة البحث وتساؤلاته:

تحاول هذه الدراسة تناول موضوع الإيجاز في التحرير والتنوير، ولتحديد مشكلة البحث تنتهج الأخيرة المنهج النوعي لتحليل وتوضيح أنواع الإيجاز في القرآن الكريم وأهدافه وفوائده.

#### تساؤلات البحث:

- 1- ما معنى الإيجاز لغة واصطلاحاً؟
- 2- ما أنواع الإيجاز في القرآن الكريم؟
- 3- وضع الإيجاز في تفسير التحرير والتنوير.

## منهجية البحث وخطته:

يتناول موضوع البحث دراسة بلاغة الإيجاز من خلال تفسير: "التحرير والتنوير"، لابن عاشور، وبالنسبة لآلية الدراسة، فقد تناولت ترجمة وافية عن ابن عاشور، والتعريف بتفسيره: "التحرير والتنوير"، وقد اعتمدنا فيها على مقدمة ومبحثين وخاتمة، وفق ما يلي:

**المبحث الأول:** تناولت فيه التعريف بالطاهر ابن عاشور، وتفسيره: "التحرير والتنوير" وعنايته بالبحث البلاغي، مفهوم الإيجاز لغة واصطلاحاً، وبلاغة إيجاز القصر في تفسير التحرير والتنوير.

**المبحث الثاني:** تطرقت فيه إيجاز الحذف في تفسير التحرير والتنوير.

**الخاتمة:** أما خاتمة الدراسة فقد تضمنت النتائج التي توصلت إليها في تناول موضوع: بلاغة الإيجاز في تفسير: (التحرير والتنوير).

وأخيراً أمل أن يكون فيما قدمت نفعاً للقارئ والدارس، وآمل كذلك أن يعذرني القارئ إذا اعترضه - في عملي - خطأ أو نقص أو قصور فالكمال لله.. والحمد لله رب العالمين.

**المبحث الأول: ابن عاشور حياته ومساره العلمي، وتفسيره: التحرير والتنوير**

**أولاً: التعريف بابن عاشور**

هو " محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن محمد بن محمد الشاذلي بن عبد القادر بن محمد (بفتح الميم) ابن عاشور، وهذا الأخير من أشرف الأندلس، قدم إلى تونس واستقر بها بعد خروج والده من الأندلس فارقاً من القهر والتَّصْبير، وكان عالماً عاملاً صالحاً". ( الزركلي، أيار/ مايو 2002م، 6/174)، ( ابن عاشور، 1425هـ- 2004م، 1/154).

"رئيس المفتين المالكيين بتونس، ومن كبار علمائهم"، (محفوظ، 1404هـ، 1984م، 3/304)، (أبو حجر، 2001م، ص263)، (نويهض، 1409هـ-1988م، 2/541).

#### مولده ونشأته:

"ولد صاحب الترجمة في ضاحية المرسي، قرب العاصمة التونسية، في سنة (1296هـ - 1879م)، فنشأ في رحاب العلم والجاه، فسلك تعلم القرآن الكريم في سن السادسة، فقرأه وحفظه على المقرئ الشيخ محمد الخياري، ثم حفظ مجموعة من المتون، وتلقى قواعد العربية على الشيخ أحمد بن بدر الكافي". (الزركلي، أيار / مايو 2002م، 6/174).

#### وفاته:

بعد هذه الحياة الحافلة بالكارم والجد والعلم والنشاط والإصلاح والتجديد والرحلات والإبداع والأخذ والعطاء "توفي الشيخ محمد الطاهر بن عاشور يوم (13 رجب 1393هـ- 12 أغسطس/آب 1973) عن سن ناهز أربع وتسعين سنة في ضاحية المرسي قرب تونس العاصمة، ووري الثرى بمقبرة الزلّاج"، (نويهض، 1409هـ-1988م، 2/542).

حيث شيعت جنازة فقيدها وفقيد الثقافة العربية، بعد رحلة طويلة من الإبداع والإنتاج الفكري الغزير رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

#### ثانياً: التعريف بتفسيره "التحرير والتنوير" وعنايته بالبحث البلاغي

سنتحدث في هذا المبحث عن تفسير "التحرير والتنوير" ومكانته بين كتب التفسير وسماته، وعنايته فيما يختص بالجانب البلاغي أو في مؤلفاته الأخرى التي تناول فيها جانباً من البلاغة وأسهمت في إثراء البحث البلاغي.

يقول ابن عاشور في تمهيد هذا التفسير عن بواعث تأليفه: "كان أكبر أمنيته منذ زمن بعيد، تفسير الكتاب المجيد، الجامع لمصالح الدنيا والدين، وموثق شديد العرى من الحق المتين، والحاوي لكليات العلوم ومعاهد استنباطها، والأخذ قوس البلاغة من محل نياطها، طمعا في بيان نكت من العلم وكليات من التشريع، وتفاصيل من مكارم الأخلاق، كان يلوح أنموذج من جميعها في خلال تدبره، أو مطالعة كلام مفسره". (ابن عاشور، 1984هـ، 5/1).

فتفسير "التحرير والتنوير" تفسير بلاغي، كشف فيه ابن عاشور عن دقائق البلاغة العربية في كل آية، وذكر بعض الحقائق العلمية باعتدال ودون إطالة.

وقد فق الله الإمام ابن عاشور لإخراج هذا التفسير لقرائه وللمكتبة العربية بعد رحلة طويلة وشاقة "وقد صدر هذا العمل في مجموعة واحدة تتركب من 30 جزءاً في 15 مجلداً بعدما نشر جزء منه في تونس سنة (1956م)، وفي القاهرة سنتي (1965م، 1966م)، ثم طبع الأجزاء منجمة في تونس ابتداء من سنة (1968م)، وقد بذل الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور جهداً كبيراً في هذا العمل إذ تعمق في معاني القرآن وإعجازه". (ملاوي، 2011، ص66)، (نويهض، 1409هـ-1988م، 2/542). "فهو تفسير عظيم كبير القدر عظيم النفع واسع الانتشار، حافل بنصوص الكتاب والسنة، حافل بما لذ وطاب من العلوم، ولا غرو في ذلك؛ فصاحبه عالم كبير، وقدح معلّى في علوم شتى. والذي يطلع على مؤلفاته الكثيرة المتنوعة يراها تحمل طابعاً مميزاً، وطرزاً فريداً لا تجده إلا عند الندرة من العلماء، وفي القليل من المؤلفات، ومع ذلك فإن هذا العالم لم يأخذ حظّه من الذيوع والشهرة" (محفوظي، العددان: 131-132).

وقد مدح ابن عاشور تفسيره بقوله: "فضيه أحسن ما في التفسير، وفيه أحسن مما في التفسير، ومدة تأليف التفسير زهاء أربعين سنة، بدأ به في سنة 1341 هـ وانتهى منه في رجب سنة 1380 هـ، وبدأ بنشره على حلقات في ( المجلة الزيتونية )، ثم طبع مراراً". (ابن عاشور، 1984هـ، 8/1).

#### بلاغة الإيجاز في تفسير (التحرير والتنوير) لابن عاشور:

في هذا المبحث نحاول إبراز مفهوم الإيجاز لغة واصطلاحاً، كما سنحاول عرض ما جاء عن بلاغة الإيجاز في تفسير ابن عاشور: "التفسير والتحرير".

يعد الإيجاز من أقسام البلاغة العربية الغنية بمدلولاتها القوية في معناها، التي إن ملك ناصية توظيفها أحد حكم له بالبلاغة، حتى عد البعض: البلاغة الإيجاز.

#### مفهوم الإيجاز:

#### الإيجاز في اللغة:

ورد في محكم ابن سيده: "وَجَزَّ الكَلامَ وَجَازَةً، وَوَجَزَّ، وَأَوْجَزَ قَلَّ: في بلاغة، وَأَوْجَزَهُ اختصره، وكلامٌ وَجَزٌّ خفيف، وأمرٌ وَجَزٌّ، وواجزٌ وَوَجِيئٌ، ومُوجَزٌ، ومُوجَزٌ، والوَجْزُ الوَحْيُ يقال أَوْجَزَ فلانٌ إيجازاً في كل أمرٍ وأمرٍ وَجِيئٌ وكلامٌ وَجِيئٌ أي خفيف مقتصر". (المرسي، 2000م، 524/7).

قيل: "لولا عطاء من كريمٍ وَجَزَّ أبو عمرو الوَجْزُ السريع العطاء يقال وَجَزَّ في كلامه وَأَوْجَزَ قال رؤبة على جَزَابِيٍّ جُلَّالٍ وَجَزَّ يعني بعبيراً سريعاً وَأَوْجَزْتُ الكلامَ قَصْرْتُهُ وَجَزَّ: أَوْجَزْتُ في الأمر: اختصرت" (ابن منظور، 2009م، 427/5).

"والوجز: الوعاء، تقول أَوْجَزَ فلانٌ إيجازاً في كل أمر، وقد أَوْجَزَ الكلامَ والعطية". (الضراهمي، 166/6).

والإيجاز هو أن يبني الكلام على قلة اللفظ وكثرة المعاني يُقال أوجز الرجل في كلامه إذا جعله على هذا السبيل واختصر كلامه أو كلام غيره إذا قصره بعد إطالة فأَنْ اسْتَعْمَلَ أَحَدُهُمَا مَوْضِعَ الْآخَرَ فَلْتَقَارَبَ مَعْنِيَهُمَا". (العسكري، ص40).

### الإيجاز في الاصطلاح:

" أن يكون اللفظ أقل من المعنى، مع الوفاء به وإلا كان إخلالاً يفسد الكلام. وهذا الأسلوب من أهم خصائص اللغة العربية في القديم، فقد كان العرب لا يميلون إلى الإطالة والشرح والإسهاب، وكانوا يعدون الإيجاز هو البلاغة". (الجاحظ، 1423 هـ، 1/ 114).

1- على أن الجاحظ يرى أن " البيان منزلة بين الإسهاب والإيجاز" ( الجاحظ، 1423 هـ، 1/175).

وعرفه ابن رشيقي القيرواني: "الإيجاز هو العبارة عن الغرض بأقل ما يمكن من الحروف". (القيرواني الأزدي، 1401 هـ - 1981 م، 1/ 221).

وقد عرفه فخر الدين الرازي: " أنه العبارة عن الغرض، بأقل ما يمكن من الحروف من غير إخلال". (الرازي، 1424 هـ - 2004 م، ص347).

ومن خلال هذه التعريفات يمكن القول بأن الإيجاز هو التعبير عن المعنى المراد بلفظ غير زائد، ويعد الإيجاز من أعظم أنواع البلاغة العربية.

### أنواع الإيجاز: للإيجاز ضربان:

#### الأول: إيجاز القصر

قال الجرجاني: " فالذي يلزمهم في الإيجاز أعجب وذلك أنه يلزمهم إن كان اللفظ فصيحاً لأمرٍ يرجع إليه نفسه دون معناه أن يكون كذلك موجزاً لأمرٍ يرجع إلى نفسه وذلك من المحال الذي يضحك منه؛ لأنه لا معنى للإيجاز إلا أن يدل بالقليل من اللفظ على الكثير من المعنى". ( الجرجاني، 1995م، ص 336).

وقال الجرجاني: " كثرة المعنى مع قلّة اللفظ غير أن المتكلم يتوصّل بدلالة المعنى على المعنى إلى فوائد لو أنه أراد الدلالة عليها باللفظ لاحتاج إلى لفظٍ كثير". ( الجرجاني، 1995م، ص 336). وإيجازُ القصّر: " هو الإيجاز الذي لا يُعتمدُ فيه على استخدام الحذف". ( الميداني، 1416هـ - 1996م، 2/29).

والإيجاز هو: " التعبير عن المعنى المراد بلفظ أقل منه مع الوفاء به". ( ربيع، سنة 1991م، ص 140). وإيجاز القصر هو: " وهو تقليل الألفاظ وتكثير المعاني. وقيل: هو تضمين العبارات القصيرة معاني كثيرة من غير حذف. وقيل أيضاً: هو الذي لا يمكن التعبير عن معانيه بألفاظ أخرى مثلها وفي عدتها". (عتيق، 1430 هـ - 2009 م، ص 176).

#### بلاغة إيجاز القصر في تفسير (التحرير والتنوير):

لم يخرج ابن عاشور عن هذه التعريفات، بل شرحها بوضوح، فقال: "إنك تجد في كثير من تراكيب القرآن حذفاً ولكنك لا تعثر على حذف يخلو الكلام من دليل عليه من لفظ أو سياق زيادة على جمعه المعاني الكثيرة في الكلام القليل، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ﴾. (القصص، 7)، جمع بين أمرين ونهيين وبشارتين ومن ذلك قوله: ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ﴾. (البقرة، 179). مقابلاً أوجز كلام عرف عندهم وهو " القتل أنفي للقتل فكان هذا المثل مضرباً

للعرب في قوة بلاغتها المتمثل بقوة إيجازه، إذ المراد أن الإنسان إذا علم أنه متى قتل قتل امتنع عن القتل، وفي ذلك حفاظ على حياته وحياته غيره، ولقد فاقت هذه الآية في قوة الإيجاز العرب. وكتوله تعالى: ﴿ وَمَا لَكُمْ لَأ تُوْمِنُونَ بِاللّٰهِ وَالرَّسُوْلِ يَدْعُوْكُمْ لِيُوْمِنُوْا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴾، (الحديد، 8).

وقال ابن عاشور: " فهذه الجملة بموقعها ومعناها وعلتها وما عطف عليها أفادت بياناً وتأكيذاً وتعليلاً وتذييلاً وتخلصاً لغرض جديد وهي أغراض جمعتها جمعاً بلغ حد الإعجاز في الإيجاز مع أن كل جملة منها مستقلة بمعنى عظيم من الاستدلال والتذكير والإرشاد والامتنان". ( ابن عاشور، 1984، 381/27).

وهذا القسم " مطمح نظر البلغاء، وبه تتفاوت أقدارهم، حتى إن بعضهم سئل عن البلاغة، فقال: هي إيجاز القصر". ( الهاشمي، ص178).

#### المبحث الثاني: إيجاز الحذف

وهو ما يكون بحذف كلمة أو جملة أو أكثر مع قرينة تعين المحذوف. أو هو كما قال الجرجاني: " هو بابٌ دقيقُ المسلك لطيفُ المأخذ عجيبُ الأمر شبيه بالسحر فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة وتجذبك أنطق ما تكون إذا لم تنطق وأتم ما تكون بياناً إذا لم تُبين". ( الجرجاني، 1995، ص121).

وقال ابن الأثير: " ما يحذف منه المفرد والجملة لدلالة فحوى الكلام على المحذوف، ولا يكون إلا فيما زاد معناه على لفظه". ( ابن الأثير، 1995، 78/2).

ويقول صاحب المثل السائر عن هذا الأسلوب: " أما الإيجاز بالحذف فإنه عجيب الأمر شبيه بالسحر، وذاك أنك ترى فيه ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجذبك أنطق

ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون مبينا إذا لم تبين، وهذه جملة تنكرها حتى تخبر وتدفعها حتى تنظر. والأصل في المحذوفات جميعا على اختلاف ضروبها أن يكون في الكلام ما يدل على المحذوف، فان لم يكن هناك دليل على المحذوف فانه لغو من الحديث لا يجوز بوجه ولا سبب. ومن شرط المحذوف في حكم البلاغة أنه متى أظهر صار الكلام إلى شيء غث لا يناسب ما كان عليه أولا من الطلاوة والحسن". (ابن الأثير، 1995م، 82/2).

#### أدلة الحذف كثيرة منها:

- 1- " أن يدل العقل على الحذف، والمقصود الأظهر على تعيين المحذوف، كقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالِدُومٌ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ﴾. (المائدة، 3)، فإنّ العقل يدل على الحذف، والمقصود الأظهر يرشد إلى أنّ التقدير: حرّم عليكم تناول الميتة والدم ولحم الخنزير؛ لأنّ الغرض الأظهر منها تناولها.
- 2- أن يدل العقل على الحذف والتعيين، كقوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾. (الفجر، 22)، أي: أمر ربك أو عذابه أو بأسه.
- 3- أن يدل العقل على الحذف، والعادة على التعيين، كقوله تعالى حكاية عن امرأة العزيز: ﴿فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾. (يوسف، 32)، دل العقل على الحذف فيه؛ لأنّ الإنسان إنّما يلام على كسبه فيحتمل أن يكون التقدير في حبه لقوله: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾. (يوسف، 30)، وأن يكون في مراودته لقوله: ﴿تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ﴾. (يوسف، 30)، وأن يكون في شأنه وأمره فيشملهما. والعادة دلت على تعيين المراودة؛ لأنّ الحب المفرط لا يلام الإنسان عليه في العادة لقهره صاحبه وغلبته إياه، وإنّما يلام على المراودة الداخلة تحت كسبه التي يقدر أن يدفعها عن نفسه.
- 4- أن تدل العادة على الحذف والتعيين، كقوله تعالى: ﴿لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَتَاتَّبَعْنَاكُمْ﴾. (آل عمران، 167)، مع أنّهم كانوا أخبر الناس بالحرب، فكيف يقولون بأنهم لا يعرفونها؟ فلا بد من

- حذف، وتقديره "مكان قتال" أي: إنكم تقاتلون في موضع لا يصلح للقتال ويخشى عليكم منه، ويدل على أنهم أشاروا على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن لا يخرج من المدينة وأن الحزم البقاء فيها.
- 5- الشروع في الفعل، كقول المؤمن: "بسم الله الرحمن الرحيم" عند الشروع في القراءة أو أي عمل، فإنه لا يفيد أن المراد "بسم الله أقرأ"، والمحذوف يقدر ما جعلت التسمية مبدأ له.
- 6- اقتران الكلام بالفعل، فإنه يفيد تقديره، كقولنا لمن أعرس "بالرفاء والبنين"، فإنه يفيد بالرفاء والبنين أعرست". (الرفاعي، 1980 م، ص 213).

### بلاغة إيجاز الحذف في (تفسير التحرير والتنوير):

" إيجاز الحذف، وهو ما يكون بحذف شيء من أصل الكلام. لا يقال: إيجاز القصر فيه أيضا حذف لكلام كثير؛ لأن إيجاز القصر يؤتى فيه بلفظ قليل، يؤدي معنى لفظ كثير غيره. وإيجاز الحذف يترك فيه شيء من ألفاظ التركيب الواحد، مع إبقاء غيره بحاله. والمحذوف: إما جزء من جملة، أو جملة، أو أكثر. وجزء الجملة إما مضاف، أو لا". (السبكي، 1423 هـ - 2003 م، 1/591).

" وإيجاز الحذف هو حذف ما يستغنى عنه بذكر ما يستلزمه ولا يستقر معناه في ذهن السامع إلا بتقديره، والبلاغيون يضربون لذلك مثلاً". (ابن الرومي، 1407 هـ/1986 م، 3/11082).

وهو ينقسم إلى قسمين: أحدهما: حذف الجمل والأخر: حذف المفردات، وقد يرد كلام بعض المواضع ويكون مشتملا على القسمين معاً.

### 1- ما يكون المحذوف فيه حرفاً:

كقوله تعالى: ﴿ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾. (مريم، 20)، أي: ولم أكن بغياً، قال ابن عاشور: " وأما قولها: (ولم أكن بغياً) فهو نفي؛ لأن تكون بغياً من قبل تلك الساعة فلا ترضى بأن ترمى بالبغاء بعد ذلك. فالكلام كناية عن التنزه عن الوصم بالبغاء بقاعدة

الاستصحاب. والمعنى: ما كنت بغيا فيما مضى أفأعد بغيا فيما يستقبل". (ابن عاشور، 1984، 311/4).

كقوله تعالى: ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَىٰ بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ۗ ﴾، (النساء، 127).

وقال ابن عاشور: "ولحذف حرف الجر بعد (ترغبون) هنا موقع عظيم من الإيجاز واكتثار المعنى أي ترغبون عن نكاح بعضهن وفي نكاح بعض آخر فإن فعل رغب يتعدى بحرف (عن) للشيء الذي لا يحب؛ وبحرف (في) للشيء المحبوب. فإذا حذف حرف الجر احتمل المعنيين إن لم يكن بينهما تناف وذلك قد شمله قوله في الآية المتقدمة (ابن عاشور، 1984، 213/5) قال تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا ۗ ﴾، (النساء، 3).

وكقوله تعالى: ﴿ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاًّا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ۗ ﴾، (الواقعة، 7)، قال ابن عاشور: "حذف اللام من جواب (لو) ولم يقل: لأهلكتهم مع أن الغالب في جوابها الماضي المثبت أن يقترن باللام فحذف اللام هنا لنكتة أن التلازم بين شرط لو وجوابها هنا قوي لظهور أن الإهلاك من فعل الله وحده". (ابن عاشور، 1984، 324/27).

## 2- ما يكون المحذوف مضافاً:

نحو قوله تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا إِنَّا مَكَنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَاتَّبِعْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ۗ ﴾، (الكهف، 83-84).

" وَالْمُرَادُ بِالسُّؤَالِ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ السُّؤَالُ عَنْ خَبْرِهِ، فَحُذِفَ الْمُضَافُ إِيجَاًّا لِذِلَالَةِ الْمَقَامِ، وَكَذَلِكَ حُذِفَ الْمُضَافُ فِي قَوْلِهِ: مِنْهُ أَيُّ مِنْ خَبْرِهِ وَ (مِنْ) تَبْعِيضِيَّةٌ افْتِتَاحُ هَذِهِ الْقِصَّةِ ب

وَيَسْتَلُونَكَ يُدُلُّ عَلَى أَنَّهَا مِمَّا نَزَلَتْ السُّورَةُ لِجَوَابِ عَنْهُ كَمَا كَانَ الْإِبْتِدَاءُ بِقِصَّةِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ  
اقتضاباً تَنْبِيهاً عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ". ( ابن عاشور، 1984هـ، 18/16).

### 3- ما يكون المحذوف مضافاً إليه:

نحو قوله تعالى: ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾، (البقرة، 147)، (كُلُّ) اسْمٌ دَالٌّ عَلَى  
الِإِحَاطَةِ وَالشُّمُولِ، وَهُوَ مُبْهَمٌ يَتَّعَيْنُ بِمَا يُضَافُ هُوَ إِلَيْهِ فَإِذَا حُذِفَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ عُوِضَ عَنْهُ تَنْوِينُ  
كُلِّ وَهُوَ التَّنْوِينُ الْمُسَمَّى تَنْوِينُ الْعُوِضِ لِأَنَّهُ يُدُلُّ عَلَى الْمُضَافِ إِلَيْهِ فَهُوَ عُوِضٌ عَنْهُ". ( ابن عاشور،  
1984هـ، 42/2).

وَحَذَفُ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ (كُلُّ) هُنَا لِدَلَالَةِ الْمَقَامِ عَلَيْهِ وَتَقْدِيرُ هَذَا الْمَحْذُوفِ (أُمَّةٌ) لِأَنَّ الْكَلَامَ كُلَّهُ  
فِي اخْتِلَافِ التَّامِّ فِي أَمْرِ الْقَبْلَةِ، وَهَذَا الْمُضَافُ إِلَيْهِ الْمَحْذُوفُ يُقَدَّرُ بِمَا يُدُلُّ عَلَيْهِ الْكَلَامُ مِنْ لَفْظِهِ  
كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ﴾. ( البقرة،  
285).

### 4- ما يكون المحذوف موصوفاً:

نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ وَالْعِيقَالُ وَالْمِيزَانُ  
بِالْقِسْطِ لَأَنْكَلِفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذِكْمُمْ وَصَاكُمُ  
بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾، (الأنعام، 152).

"والبَاء لِلْمَلَابَسَةِ، أَيِ إِلَّا مَلَابِسِينَ لِلْخَصْلَةِ أَوْ الْحَالَةِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَالَاتِ الْقُرْبِ، وَلِكَ أَنْ تَقْدَرَهُ  
بِالْمِرَّةِ مِنْ: تَقْرَبُوا أَيِ إِلَّا بِالْقُرْبَةِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ وَقَدْ التَّزَمَ حَذْفَ الْمَوْصُوفِ فِي مِثْلِ هَذَا  
التركيبواعتباره مؤثناً يجري مجرى المثل". ( ابن عاشور، 1984هـ، 163/8).

## 5- ما يكون المحذوف صفة:

1- " لا يسوغ هذا الحذف إلا في صفة تقدمها ما يدل عليها أو تأخر عنها أو فهم ذلك من شيء خارج عنها. أما الصفة التي تقدمها ما يدل عليها فنحو قوله تعالى: أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا، فحذف الصفة، أي: كان يأخذ كل سفينة صحيحة غصبا. ويدل على المحذوف قوله: «فأردت أن أعيبها» فإن عيبه إياها لم يخرجها عن كونها سفينة، وإنما المأخوذ هو الصحيح دون المعيب. فحذفت الصفة هنا لأنه تقدمها ما يدل عليها". (عتيق، 1430 هـ - 2009 م، 176).

كقوله تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾، (المائدة، 68)، قال ابن عاشور: "ومعنى (لستم على شيء) نفي أن يكونوا متصفين بشيء من التدين والتقوى؛ لأن خوض الرسول لا يكون إلا في أمر الدين والهدى والتقوى فوقه هنا حذف صفة (شيء) يدل عليها المقام على نحو ما في قوله تعالى: ﴿ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾، (الكهف، 79)، أي كل سفينة صالحة أو غير معيبة". (ابن عاشور، 1984 هـ، 265/6).

## 6- ما يكون المحذوف القسم أو جوابه:

" فأما حذف القسم فنحو قولك: «لأفعلن» أي: والله لأفعلن، أو غير ذلك من الأقسام المحلوف بها". (عتيق، 1430 هـ - 2009 م، 176).

كقوله تعالى: ﴿ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴾، (ق، 1).

قال ابن عاشور: " وجواب القسم محذوف لتذهب نفس السامع في تقديره كل طريق ممكن في المقام فيدل عليه ابتداء السورة بحرف ق المشعر بالنداء على عجزهم عن معارضة القرآن بعد تحديدهم بذلك أو يدل عليه الإضراب في قوله: ﴿ بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم ﴾، والتقدير: والقرآن المجيد إنك لرسول الله بالحق كما صرح به في قوله: ﴿ يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (يس، 1-3)، أو يقدر الجواب: إنه لتنزيل من رب العالمين أو نحو ذلك كما صرح به في نحو قواه تعالى: ﴿ حم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾، ( الزخرف، 43)، ونحو ذلك. والإضراب الانتقالي يقتضي كلاما منتقلا منه والقسم بدون جواب لا يعتبر كلاما تاما فتعين أن يقدر السامع جوابا تتم به الفائدة يدل عليه الكلام، وهذا من إيجاز الحذف وحسنه أن الانتقال مشعر بأهمية المتنقل إليه أي عد عما تريد تقديره من جواب وانتقل إلى بيان سبب إنكارهم الذي حدا بنا إلى القسم". ( ابن عاشور، 1984هـ، 26/277).

#### 7- ما يكون المحذوف لو وشرطها، أو جوابها فقط:

" وذاك من أطف ضروب الإيجاز وأحسنها. فأما حذف لو وشرطها معاً كقوله تعالى: ﴿ قُلْ أَفَغَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴾. ( الزمر: 64).

" تقديره: إن كنت عاقلاً مُقَابِلَ قَوْلِهِ: أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ فَأَعْبُدِ اللَّهَ، فَلَمَّا حُذِفَ الشَّرْطُ (أَيِ إِيْجَازًا) عَوَّضَ عَنْهُ تَقْدِيرِ الْمَفْعُولِ وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ كَلَامِ سَيِّبِيهِ. وَعَنِ الْكِسَائِيِّ وَالْفَرَّاءِ الْفَاءُ مُؤَدِّنَةٌ بِفِعْلِ قَبْلَهَا يَدُلُّ عَلَيْهِ الْفِعْلُ الْمُوَالِي لَهَا، وَالتَّقْدِيرُ: اللَّهُ أَعْبُدُ فَأَعْبُدُ، فَلَمَّا حُذِفَ الْفِعْلُ الْأَوَّلُ حُذِفَ مَفْعُولُ الْفِعْلِ الْمَلْفُوظِ بِهِ لِإِسْتِغْنَاءِ عَنْهُ بِمَفْعُولِ الْفِعْلِ الْمَحْذُوفِ". ( ابن عاشور، 1984هـ، 24/60).

أو ما يكون المحذوف فيه أصل من الجملة يفهم من السياق: وقد يكون خبراً أو جواب شرط وما شابه ذلك، ومثال حذف جواب الشرط قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، (النور، 5).

قال ابن عاشور: " وقوله: ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾، دليل جواب الشرط إذ حذف الجواب إيجازاً واستغنى عن ذكره بذكر علته التي تشملته وغيره. والتقدير: فلا إثم عليهن فإن الله غفور رحيم لأمثالهن ممن أكره على فعل جريمة، والفاء رابطة الجواب". ( ابن عاشور، 1984هـ، 18/228).

#### 8- ما يكون المحذوف فيه جواب ( لا ):

كقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْتَمَعُوا أَنْ يُجْعَلُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾. (يوسف، 15)، قال ابن عاشور: " وجواب ( لا ) محذوف دل عليه (أن يجعلوه في غيابات الجب ) والتقدير: جعلوه في الجب. ومثله كثير في القرآن. وهو من الإيجاز الخاص بالقرآن فهو تقليل في اللفظ لظهور المعنى". ( ابن عاشور، 1984هـ، 4/167). كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾ (الأنعام، 76).

قال ابن عاشور: "وظاهر قوله ( رأى كوكبا ) أنه حصلت له رؤية الكواكب عرضاً من غير قصد للتأمل ولا فإن الأفق في الليل مملوء كواكب وأن الكواكب كان حين رآه واضحاً في السماء مشرقاً بنوره وذلك أنور ما يكون في وسط السماء. فالظاهر أنه رأى كوكبا من بينها شديد الضوء، ويجوز أن يكون نظر الكواكب فرأى كوكبا فيكون في الكلام إيجاز حذف مثل: ﴿ أن اضرب بعصاك البحر فانطلق ﴾، أي فضرب فانطلق. وجملة ( رأى كوكبا ) جواب ( لا ). والكوكب: النجم. (ابن عاشور، 1984هـ، 3/200).

#### 9- ما يكون المحذوف مبتدأ:

كقوله تعالى: ﴿ وَكُوَ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾، (النساء، 46)، أي لو قالوا ما هو قبول للإسلام لكان خيرا. وقول ( يمعنا وأطعنا ) يشبه أنه مما جرى مجرى المثل بقول من أمر بشيء وأمثلته ( سمع وطاعة ) أي شأني سمع وطاعة وهو مما التزم فيه حذف المبتدأ؛ لأنه جرى مجرى المثل". ( ابن عاشور، 1984هـ، 3/95).

وكقوله تعالى: ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾، (الحشر، 8).

قال ابن عاشور: " ومن العلماء والمفسرين من جعل جملة للفقراء والمهاجرين ابتدائية على حذف المبتدأ. والتقدير ما أفاء الله على رسوله للمهاجرين الفقراء إلى آخر ما عطف عليه فتكون هذه مصارف أخرى للضيء ومنهم من جعلها بحذف حرف العطف على طريقة التعداد كأنه قيل: فله وللرسول إلى آخره ثم قيل للفقراء المهاجرين". ( ابن عاشور، 1984هـ، 3/217).

#### 10- ما يكون المحذوف فيه فاعلاً:

كقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ ﴾. ( الملك، 27)، قال ابن عاشور: " هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ ﴾، ملائكة المحشر أو خزنة جهنم فعدل عن تعيين القائل إذ المقصود المقول دون القائل فحذف القائل من الإيجاز. ( ابن عاشور، 1984هـ، 29/51).

وكقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴾، (الحج، 73)، قال ابن عاشور: " وبني فعل ( ضرب ) بصيغة النائب فلم يذكر له فاعل بعكس ما في المواضع

الأخرى التي صرح فيها بفاعل ضرب المثل نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا﴾ .  
(البقرة، 26).

#### 11- ما يكون المحذوف فيه مفعول به:

كقوله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ، فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ . (النساء، 9).

قال ابن عاشور: " فيفهم من الكلام تعريض بالتهديد بأن نصيب أبناءهم مثلما فعلوه بأبناء غيرهم والأظهر أن مفعول (يخش) حذف لتذهب نفس السامع في تقديره كل مذهب محتمل فينظر كل سامع بحسب الأهم عنده مما يخشاه أن يصيب ذريته". ( ابن عاشور، 1984هـ، 4/252).

وكقوله تعالى: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ . (الأعراف، 44).

قال ابن عاشور: " وحذف مفعول ( وعد ) الثاني في قوله: ( ما وعد ربكم ) لمجرد الإيجاز لدلالة مقابله عليه في قوله: ( ما وعدنا ربنا)؛ لأن المقصود من السؤال سؤالهم عما يخصهم. فالتقدير: فهل وجدتم ما وعدكم ربكم أي من العذاب؛ لأن الوعد يستعمل في الخير والشر". ( ابن عاشور، 1984هـ ، 71/8).

وكقوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ﴾، (الواقعة، 85). قال ابن عاشور: " ومفعول (تنظرون) محذوف تقديره: تنظرون صاحبها أي صاحب الروح بقريظة قوله بعده ( ونحن أقرب إليه)، وفائدة هذه الحال تحقيق أن الله صرفهم عن محاولة إرجاعها مع شدة أسفهم لموت الأعرزة". ( ابن عاشور، 1984هـ، 27/344).

#### 12- ما يكون المحذوف فيه أكثر من جملة:

كقوله تعالى: ﴿ أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾، (الروم، 9)، وقال ابن عاشور: " وتفريع ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ ﴾ على قوله: ﴿ وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ ﴾ إيجاز حذف بديع؛ لأن مجيء الرسل بالبينات يقتضي تصديقاً وتكذيباً فلما فرع عليه أنهم ظلموا أنفسهم علم أنهم كذبوا الرسل وأن الله جازاهم على تكذيبهم رسله بأن عاقبهم عقاباً لو كان لغير جرم لشابه الظلم فجعل من مجموع نفي ظلم الله إياهم ومن إثبات ظلمهم أنفسهم معرفة أنهم كذبوا الرسل وعاندوهم وحل بهم ما هو معلوم من مشاهدة ديارهم وتناقل أخبارهم". (ابن عاشور، 1984هـ، 58/21).

#### الخاتمة:

في ختام رحلتي مع هذا البحث المتواضع كان لابد من الخلوص إلى بعض النتائج التي توصلت إليها، وكان من أبرزها:

- 1- الإيجاز هو أداء المقصود من الكلام بأقل من عبارات متعارف الأوساط، وهذا الأسلوب من أهم خصائص اللغة العربية في القديم، فقد كان العرب لا يميلون إلى الإطالة والشرح والإسهاب، وكانوا يعدون الإيجاز هو البلاغة
- 2- غاية الحذف الإيجاز في كل موضع، ويضاف إليه ما يتسع له المعنى من معانٍ جديدة.
- 3- من خلال الاطلاع على تفسير ابن عاشور يتضح لنا سعة أفق ابن عاشور في قبول الأقوال المختلفة في الحذف الواحد ما لم تعارض الثوابت الشرعية أو اللغوية.
- 4- عناية ابن عاشور بالحذف عناية خاصة، تمثل ذلك بتحديد مواقعه، وتقدير المحذوف، وبيان أبعاده وبلاغته.

5- يعد تفسير التحرير والتنوير تفسير تحليلي، واجتماعي، وأدبي، وديني، يهتم بتوضيح معاني المفردات في اللغة بضبط وتحقيق، فقد جمع بين منهجي السلف والخلف.  
وأخيراً أأمل أن يكون فيما قدمت نفعاً للقارئ والدارس، وأمل كذلك أن يعذرني القارئ إذا اعترضه - في عملي - خطأ أو نقص أو قصور فالكمال لله.. والحمد لله رب العالمين.

### فهرس المصادر والمراجع:

- 1- أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق عبد الحميد هنداوي، المحكم والمحيط الأعظم، بيروت، الناشر: دار الكتب العلمية، سنة النشر: (2000م).
- 2- أبو الفتح ضياء الدين نصرالله بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الموصللي، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، الناشر: المكتبة العصرية - بيروت، (1995م).
- 3- أبو بكر عبد القاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني، تحقيق: د. محمد التنجي، دلائل الإعجاز، الطبعة الأولى، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، (1995م).
- 4- أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د/ مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، العين، الناشر: دار ومكتبة الهلال.
- 5- أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، الطبعة: الخامسة، الناشر: دار الجيل، (علوم البلاغة 1401 هـ - 1981 م).
- 6- أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، الفروق اللغوية، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر.
- 7- أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت.

- 8- أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد، بهاء الدين السبكي، المحقق: الدكتور عبد الحميد هندراوي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، الطبعة الأولى، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، 1423 هـ - 2003 م.
- 9- أحمد عمر أبو حجر، التفسير العلمي للقرآن في الميزان، الناشر: دار المدار الإسلامي، 2001 م.
- 10- أحمد مطلوب أحمد الناصري الصيادي الرفاعي، أساليب بلاغية، الفصاحة - البلاغة - المعاني، الطبعة: الأولى، الناشر: وكالة المطبوعات - الكويت، 1980 م.
- 11- تحرير د. فتحي حسن ملكاوي، الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور وقضايا الإصلاح في الفكر الإسلامي المعاصر" رؤية معرفية ومنهجية، الطبعة الأولى، هرنندن: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، (2011م).
- 12- خليفة محفوظي، جوانب من شخصية العلامة محمد الفاضل بن عاشور، مجلة دعوة الحق، العددان: 131، 132.
- 13- خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي دمشقي، الأعلام، الطبعة: الخامسة عشر، الناشر: دار العلم للملايين - أيار - مايو 2002 م.
- 14- د: محمد أحمد ربيع، دار الفكر، علوم البلاغة العربية، الطبعة الأولى، عمان، 1991 م.
- 15- عادل نويهض معجم المفسرين "من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، الطبعة الثالثة، الناشر: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت - لبنان، (1409 هـ - 1988 م).
- 16- عبد العزيز عتيق، علم المعاني، الطبعة: الأولى، الناشر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، 1430 هـ - 2009 م.
- 17- عبدالرحمن بن حسن الميداني، البلاغة العربية، الطبعة الأولى، الناشر: دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، 1416 هـ - 1996 م.
- 18- علي علي صبحي، الصورة الأدبية تاريخ ونقد، الطبعة الأولى، الناشر: دار إحياء الكتب العربية.

- 19- عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ، البيان والتبيين، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت، عام النشر: 1423 هـ.
- 20- فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي، تحقيق: نصر الله حاجي مفتي، نهاية الإيجاز في دراية الإيجاز، الطبعة الأولى، دار النشر: دار صادر بيروت- لبنان، (1424هـ- 2004م).
- 21- فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، الطبعة: الأولى، الناشر: طبع بإذن رئاسة إدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية برقم 951 / 5 وتاريخ 1406/8/5، 1407، هـ 1986م.
- 22- محمد الطاهر بن عاشور التونسي، (التحرير والتنوير) تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984هـ.
- 23- محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، تحقيق: الشيخ محمد الحبيب ابن الخوجة، مقاصد الشريعة الإسلامية، قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (1425هـ- 2004م).
- 24- محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، الطبعة الأولى، الناشر: دار صادر بيروت، 2009م.
- 25- محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، تراجم المؤلفين التونسيين، بيروت، الطبعة الأولى، 1404هـ، 1984م.
- 26- مشرف بن أحمد الزهراني، أثر الدلالات اللغوية في التفسير عند الطاهر بن عاشور في كتابه التحرير والتنوير، الطبعة: الأولى، الناشر: مؤسسة الريان، 1430 هـ.

## روائع النص الخفي – قراءة في نصوص مختارة من الشعر الليبي

فادية محمد عبدالسلام

جامعة الزيتونة

تاريخ الاستلام 2023/12/04

ملخص البحث

يعد الأدب بمختلف أجناسه وأنواعه وسيلة الأديب للتعبير عما يشعر به من أحاسيس ومشاعر ومرآة لحياته الداخلية، فنرى من خلالها آلام الشاعر وأحزانه، وسعادته وأفراحه، وتعاييره الظاهرة والخفية.

لقد وقع اختيارنا على مجموعة من النصوص من الشعر الليبي، وقد تنوعت قضايا النص الخفي وتناولت موضوعات شتى، فتحدثت عن الجوع والفقر والحياة والموت والحزن والألم والجور والظلم وقد قسمت قضايا هذه النصوص الموضوعية إلى جانبين:

المطلب الأول: قضايا النص الخفي السياسية.

المطلب الثاني: قضايا النص الخفي الاجتماعية.

والتي رأينا أن أصحابها استخدموا التعبير غير المباشر للتعبير عن مقاصدهم وأهدافهم، ولأسباب مختلفة عليهم بذلك، يدفعون ظلماً، أو يوقظون شعباً، أو يزرعون أملاً، وقد استخدمت المنهج التحليلي؛ لأن هذا الأسلوب من التعبير يعتمد على الازدواجية في التعبير فيرفض المعنى الظاهر ويقبل الباطن وهو هدف الشاعر ومقصده.

عبر الشعراء بهذا الأسلوب عن مختلف القضايا؛ لكن اهتمامهم انصب على القضايا السياسية، والاجتماعية، فقد أرقّت مضجعتهم، وأدمت قلوبهم، ونالت منهم الشيء الكثير؛ لذلك نجد الشعراء

عبروا عنها ببراعة، حتى أنهم تجاوزوا قضايا بلدانهم إلى قضايا أمتهم، ولم يكن ذلك إلا لخدمة

الأمة والسير بها إلى الأمام، حيث الحياة الكريمة، حياة بعيدة كل البعد عن حياة الذل.

وقد ساعد هذا الأسلوب إلى حد كبير التعبير عما يريده الشاعر، حتى في المواقف الصعبة التي

تصعب على الشاعر البوح بها.

وقد تناولنا في هذا البحث مجموعة من الشعراء الليبيين ذاك أننا هذا الاقتصار على شاعر واحد أو

اثنين يخدم موضوع البحث كذلك أن هذا الأسلوب لا يستخدمه إلا الشاعر المتمرس القادر على

إيصال هفه بطريقة ذكية خاصة في القضايا السياسية والاجتماعية.

#### المقدمة

ظل الأدب الحي قاطبة بنوعيه وبمختلف أجناسه من شعر ورواية وقصة وحكم وأمثال، يعبر عن

قضايا الإنسان المختلفة، يرفض السلب ويقبل الإيجاب، دامجاً رفضه بعلو صوته، فكان مرآة صادقة

لواقع البيئة التي يعبر عنها. (خالد سليمان، 1991، 1)

إذ يعرض الأديب كل المشكلات التي يواجهها المجتمع بطرق عدة، فيلجأ أحيانا إلى استخدام

الأسلوب المباشر في عرض أفكاره، وأحيانا أخرى يستخدم طرق ملتوية لخدمة المعنى الخفي حينما

يتعذر استخدام المباشرة في الكلام.

ولعلنا نجد اهتمام الشاعر في معظم إبداعاته بالتراكيب الفنية واللغوية للنص، حيث امتلك دائما

القدرة على المغامرة، والتوغل في مناطق غير مأهولة، لم يتطرق إليها أحد من قبل ومن هنا نرى

تميز الشعراء وتفردهم عن غيرهم، كما أنه كان في حالة اختبار مستمر للأدوات والمفردات، وإذا

نظرت إلى عدد المفردات الجديدة التي استخدمها، فسوف تدهش مدى سعة معرفته بغرائب المفردات

التي استقاها واشتقها أو نحتها، وبرع في استخدامها وإحيائها في صياغات جديدة متفردة.

ولعل الإنجاز الأكثر أهمية في التركيب عند الشاعر، يكمن في معرفته الحدسية والعميقة بأسرار النص، وإدراكه المستمر لتلك الأبعاد المتعددة التي يختزنها النص الشعري، ومن هذا يظهر بوضوح ما يمكن تسميته بقيمة "النص الخفي" ودوره في تشكيل بنية العمل الفني لديه، فالكثير من النصوص الظاهرة لها نص خفي، والنص الخفي يعد بمثابة المياه الجوفية للنص لكننا لا يمكن أن نراه، لكننا نلمح آثاره واضحة على هيئة ما ينتج من صور تتميز بالحيوية والحياة والجمال، كما يمكن تمثيله بالعلاقة بين الجذر والزهرة فكلما امتد الجذر عميقاً، ازدادت الزهرة تألقاً وجمالاً، وكذلك فإن النص الخفي يتشكل من مجموعة التراكيب اللغوية والخبرات الفنية والأبنية النغمية، والطاقات اللغوية، بالإضافة إلى موهبة الشاعر، وقدرته على المغامرة والتجريب وتوظيف الأدوات الفنية والجمالية التي بدورها تخدم هدف الناس.

والنص الخفي هو الذي يدفع بعصير الحياة إلى عروق النص الظاهر، وهو الذي يشكل المستويات الداخلية للنص، ويعمل على شحنها بمختلف الطاقات، وهو الذي يضيف من رحيقه إلى مستويات النص الخارجي، ويمنحه القدرة على التأثير والاستمرار.

وفي معظم قصائد الشعراء يمكن أن نلمح آثاراً قوية لتأثير مثل هذا النص الخفي، وقدرته الهائلة على إغناء العمل الفني والدفع به خطوات إلى الأمام، ليصبح في النهاية بمثابة المحرك الأساسي والجوهري، الذي يعمل - في العمق - على منح العمل الإبداعي شرعيته الفنية، وقدرته على الاستمرار والبقاء لأزمان عديدة قادمة، تتجاوز الفترة المحدودة التي تم كتابة القصيدة فيها، ليصبح العمل الفني صالحاً لكل زمان ومكان.

ولعل فكرة النص الخفي، يمكن أن تلقى الضوء، كما توضح إلى حد كبير الأهمية الاستثنائية لذلك النص في شحن العمل الإبداعي بتلك الطاقات الهائلة التي تميزه، عن غيره من الأعمال

الأخرى محدودة القيمة والتأثير، كما يلعب (النص الخفي) الدور الأهم في بلورة مفاهيم التجديد والمغامرة واختبار الأدوات الفنية عبر المستويات الداخلية والخارجية للقصيدة (محمد كاشيك، 2010، 12-13).

لذلك كان يمكن أن نلمح بسهولة في معظم قصائد الشعراء الذين يتجنبون المباشرة في الحديث المستمر- الظاهر والخفي- بين كل تلك الثنائيات المتعارضة والمتناقضة في آن، والتي تعمل على إضفاء أجواء الحركة والحيوية إلى جوهر النص الشعري، كما تمنحه القدرة على التجدد التلقائي بما يمنحنا ذلك الثراء النغمي الذي يستوعب جميع المستويات الداخلية والخارجية، ويجعله في حالة دائمة من التجدد والتنامي، والتوالد، كما يكسبه الحيوية والقدرة على إنتاج باستمرار، ودائما ما تشتبك في العمق تلك الإيقاعات التي تعكس ذلك الصراع (محمد

كاشيك، 2010، 22/ 23 )

وقد تكشف كل هذه الصراعات عن نفسها ببسرها وسهولة، لتوضح على نحو فني بليغ ملامح تلك- الازدواجية- التي يعاني منها المجتمع، والتي تساهم بشكل كبير في وجود الطبقات هذه الطبقات التي يدفع ثمنها البؤساء، والتي تعد بمثابة العلة الحقيقية لجميع الأمراض الكامنة فيه، وهي ازدواجية ناشئة عن الاحتفاء بالظاهر، دون أدنى اهتمام بأثر العلاقات الداخلية، بحيث أصبح السطح الخارجي، بمثابة قشرة خادعة تخفي خواء العمق، لتبدو براقا على السطح بينما تفتقر إلى جذور حقيقة تمتد في باطن الأرض، من مياه داخلية عميقة تشكل أساس الفعل الإنساني، الذي لا تزيفه الرتوش ولا تواريه الأقنعة وهي ازدواجية، تهتم بالشعارات البراقة، دون أن تحفل بالمضمون الحقيقي للتيار المنفعل الذي يحرك العلاقات المجتمعية والإنسانية، كما أنه صراع دائم ومستمر، يشير إلى منهجية الشاعر في التعامل مع الكتابة الإبداعية، بحيث ينفذ بعمق وسهولة إلى المستوى

الأعمق للنص، بالتقدم خطوات ناحية الفعل الشعري عبر مستويات من التعامل الفني، ليعكس ملامح الأزمة العامة للمجتمع في تجلياتها المختلفة والمتنوعة، كما يكشف أيضا عن جوهر الخلل الكامن في بنية العلاقات الإنسانية (محمد كاشيك، 2010، 23/ 24)

وقد عُرف هذا الأسلوب في الأدب العربي منذ القدم ومازال مستمرا إلى يومنا هذا، فقد استخدمه القدماء للتعبير عن مقاصدهم، لكن طريقة استخدامه اختلفت من شاعر لآخر وهذا يعني أن له طرق شتى وأساليب متعددة انحصرت في مفاهيم معينة شملت البلاغة العربية كالتورية والتعريض والمدح بما يشبه الذم وتجاهل العارف هذا يراد به الجد وغيرها من المفاهيم التي تناولها الأدباء القدماء، ومن الأمثلة على ذلك قول نصر بن سيار في شحذ عزائم بني أمية وحثهم لإدراك الثأر والانتقام من خصومهم العباسيين وقد بعث الشاعر هذه الأبيات إلى هشام بن عبد الملك يحذره من خطر العباسيين، يقول:

أرى خلل الرماد وميض جمر

ويوشك أن يكون له ضرام

فإن النار بالزندان توري

وإن الحرب أولها كلام

أقول من التعجب: ليت شعري

أيقاظ أمية أم نيام؟

فإن هبوا فذاك بقاء ملك

وإن رقدوا فإني لا أنام. (ديوان نصر بن سيار، 2011، 46)

فالأبيات تحذير من الشاعر بخطر العباسيين على الأمويين، الشاعر لم يذكر هذا الخطر مباشرة وإنما ذكره من خلال التعريض.

إلا أن هذا الأسلوب تغير مع مرور الوقت شأنه شأن المفاهيم الأخرى، فقد أصبح المعنى الخفي أن يقول الشاعر لفظة لكنه أراد معناها المخالف لها تماما وذلك كما في القصيدة ( تنويمه الجياع ) للشاعر محمد مهدي الجوهري الذي استخدم لفظة ( نامي ) في أغلب أبيات القصيدة. الشاعر لم يريد المعنى المعجمي لهذه الكلمة وإنما أراد المعنى المضاد لها وهو الاستيقاظ والثورة ضد الأوضاع المؤلمة التي يمر بها أبناء شعبه.

غير أننا اقتصرنا في هذا البحث على النصوص الحديثة التي تعتمد على معنيين ظاهر وباطن دون أن تقتصر على معنى معين من المفاهيم القديمة ، أو بالأصح على الألفاظ التي تدل على معاني مغايرة لها تماما، والأدب العربي يكثر فيه مثل هذا الأسلوب، والأمثلة على ذلك عديدة يعج بها اللسان العربي وكتب الأدب بمختلف عصوره، ومن ذلك قول إبراهيم طوقان في مقطوعته الشعرية الرائعة، يخاطب فيها الانتداب البريطاني على فلسطين، مستخدما أسلوبه غير المباشر في التعبير عن مرماه ويقول:

قد شهدنا لكم بالعدالة

وختمنا لجنديكم بالبسالة

وعرفنا بكم صديقا وفيأ

كيف ننسى انتدابه واحتلاله

وخجلنا من لطفكم يوم قلتم

((وعد بلفور)) نافذ لا محالة

كل أفضالكم على الرأس

والعين وليست في حاجة لدلالة

ولئن ساء حالنا فكفانا

إنكم عندنا بأحسن حالة

(ديوان إبراهيم طوقان، 1984، 82)

فالنظر لهذه الأبيات لا يمكن أن يأخذ الكلام على معناه السطحي، ولا يمكن أن يقبل بالمعنى الظاهر للنص، لما عرف عن أخلاق العدو المغتصب، فقد أراد الشاعر من هذه المقطوعة عكس ما قاله، فالمغتصب ظالم وطاقعي وخائن، الشاعر يستفهم ب(كيف) عن نسيان هذه الصفات؛ إذ إن السلبيات لا يمكن للمرء نسيانها، وذلك لشدة وقعها وقوة تأثيرها على متلقيها، ويستمر الشاعر في هذه المعاني التي مزجها بروح السخرية والاستهزاء جاعلاً معانيها تدور حول المدح ولكن واقعها خلاف ذلك.

ويقول في مقطوعة أخرى يخاطب زعماء فلسطين في فترة الانتداب :

أنتم المخلصون للوطنية	أنتم الحاملون عبء القضية
وبيان منكم يعادل جيشاً	بمعدات زحفه الحربية
واجتماع منكم يرد علينا	غابر المجد من فتوح أمية
وخلص البلاد صار على	الأبواب، جاءت أعياده الوردية
في يدينا بقية من بلاد	فاستريحوا كي لا تطير البقية.

(ديوان إبراهيم طوقان، 1984، 86)

فقارئ الأبيات يدرك أن ظاهرها يخالف باطنها، الشاعر ضاف درعاً من أبناء الوطن الخائنين والعملاء، فيصفهم بالخيانة حينما قال: (المخلصون)، وبالأنانية حينما قال: (أنتم الحاملون عبء القضية)، فأراد من هذه الجمل معناها الباطن وليس الظاهر، وهكذا يستمر الشاعر في فضح السلوكيات الخادعة مستخدماً الخفاء وسيلة لذلك وتزداد الأمور حدة عند الشاعر فيرى أن هؤلاء الخونة سيكون خلاص البلاد على أيديهم بدليل الأعياد الوردية، هذا ظاهر النص لكن مقصد الشاعر غير ذلك، فالألفاظ (غابر المجد، فتوح أمية) دليل على دناءة أخلاقهم، وخيانة بني وطنهم

وخسة أصلهم، وأن هلاك البلاد سيكون على أيديهم لا خلاصها، كما جسد فعل الأمر (استريحوا) يأس الشاعر من هؤلاء الخونة الذين لا هم لهم إلا أنفسهم تاركين أبناء وطنهم تحت وطأة المحتل. أولاً: قضايا النص الخفي السياسية:

لا تقل القضايا السياسية أهمية عن القضايا الاجتماعية بل هي الأساس الأول، فقد كانت محط أنظار الشعراء وعماد شعرهم؛ لذلك انصب اهتمامهم عليها.

إن الإنسان والحياة الإنسانية، هما موضوع الأدب. (عماد حاتم، 1994، 148)

ولعل أهم القضايا لدى الإنسان وأشدّها قسوةً ومعاناةً عنده هي القضايا السياسية فالاحتلال وما يخلفه من آلام ومعاناة نتيجة الجوع والفقير والظلم والفساد والدمار وغيرها من أمور سلبية فإنها تؤدي إلى الهوان وتقضي على حياة الناس.

ومن أمثله في الأدب الليبي قصيدة غناء للشاعر مفتاح العماري أحد القصائد التي تناولت المعنى الخفي، تهكما وسخرية من الأوضاع التي يمر بها الناس أثناء الحروب، يقول:

الجنود يعبرون

يتركون خلفهم أعقاب السجائر والمواويل

مرّت بنا الواحات

ونحن نغني

مرّت بنا النجوع وقطعان الإبل

ونحن نغني

مرّ بنا أطفال بلون الجوع

أعطيناهم دقيقاً وسكر

ونحن نغني

وحين مرّ بنا في المساء العسكريون

غنت البنادق د (مفتاح العماري، 76، 1995)

الشاعر في قصيدته يتحدث عن الحرب وما تخلفه من ويلات ومعاناة تلحق بني البشر، فقد ذكر الجنود أساس الحرب، كما أماكن (كالواحة - النجوع)، دون أن يصرح بالمكان الأصلي التي وجدت فيه - الواحة - النجوع وهو الصحراء، وقد أكد على هذا المكان (الصحراء) قوله: (قطعان الإبل)، وكما نعلم أن الصحراء رمزٌ للفقر والابتعاد عن حياة الراحة. الحرب وأهوالها فرضت على أطفالها الجوع والرحيل، مروا مع أمهاتهم اللاتي صورهن الشاعر أجمل تصوير حينما قال (مرت أمهات بلون الحروب الطويلة، مرّ بنا أطفال بلون الجوع)، وقد دلّ هذا التصوير على مدى المكابدة والمعاناة والذعر الذي مررن به الأمهات جراء الحرب التي سمّاها ب(الطويلة)، والأطفال الجوعى كما مرّ بالشاعر وصحبه الماء يسير مسرعا، والنخيل من خلفه، والنجوع، وقطعان الإبل، يشير الشاعر إلى هجرة جماعية حتى الثوابت فقد جسدها وجعلها في صورة الكائن الحي الذي ينتقل من مكان إلى لآخر، وفي ذلك التصوير ينقل لنا الشاعر هول المأساة وشدة وقع الحرب على كل ما يقع على الأرض، كل هذه الأشياء التي رآها الشاعر وصحبه، لا يمكن أن تجعله يغني (ونحن نغني) وإنما هي مبعث للألم والحزن والمأساة، فقد أراد الشاعر معناها الخفي وليس المعنى الظاهر وهو الغناء المعروف الذي يصحب أماكن الفرح والسرور، وإنما أراد السخرية والتهمك والحقد على الأوضاع التي يمر بها الشاعر، وقد أكد على هذا المعنى قوله: (غنت البنادق)، التي أسكنتهم وقطعت عليهم الحياة. وقد كرر الشاعر هذه اللفظة أربع مرات خلال مقطع صغير ليؤكد على حنقه وسخطه على الواقع وقت الحرب.

وفي هذا الشأن يقول الشاعر محمد عياد المغبوب:

كلما وقفت

أمام المرأة

أرى جهازى الهضمي

يتقيأ

وعندما تكونين معي

أجده

يبتلع السم

لكنني لا أموت.

(محمد عياد المغبوب، 2000، 59)

الشاعر يقدم لنا صورة تعبيرية غريبة، لكن هذه الغرابة سرعان ما تتلاشى حينما تنكشف خفايا النص فمن غير الممكن أن يكون المرء واقفا امام المرأة ويرى جهازه الهضمي يتقيأ، وأن يبتلع اسم ولا يموت الشاعر في هذه القصيدة يتحدث عن تجربة شخصية، يبدو الشاعر يواجه مصاعب وضغوطات في حياته، جعلت من جهازه الهضمي يتقيأ وأن يعيش بعد أن يبتلع السم، الشاعر لم يقصد ظاهر الكلمة ولم يقصد معناها الحقيقي، وإنما السم المعروف لنا جميعا نعطيه لمن نريد قتله، لكنه أراد معنى آخر هو المعاناة والألام التي يواجهها الشاعر، لكنها تهون وتسهل عندما يكون بجانب صاحبه والدليل قوله (لا أموت) وقد استخدم الشاعر الأفعال المضارعة الدالة على غرضه المعنى (يتقيأ – يبتلع – أموت)، لخدمة معنى القصيدة ولتوصيل ما بداخله للقارئ دون أن يستخدم التصريح وسيلة لذلك.

وفي تجربة محمد الشلطامي ((قصائد عن الفرح)) نقرأ عن المعنى الخفي:

أنت متهم بأنك كنت

تضحك

في الشارع الخلفي للأفق المسرح بالظلام

وكنت مبتهجاً

وتضحك

ويداك في جيبك

والفرح المصادر

في عيونك

باديا

كالخنجر المسموم

كالكتب المهربة الغريبة

ضبطتك شرطتنا الأمنية في الشوارع

ضاحكا

متلبسا بجريمة الضحك الذي

ينبي عن الفرح المفاجئ

والمصدر.....

(محمد الشلطامي، 31، 2002)

لقد استعان الشاعر بالشخصيات التخيلية التي تعبر عن عمق المأساة الإنسانية تمثلت بالأنا المجهولة من خلال الجناس بين الفعل المضارع (تضحك) الذي كرره مرتين والحال (ضاحكا) والمصدر (الضحك) فالقارئ فهذه الأبيات يرفض معناها الظاهر تماماً، ليغوص في أعماق النص يبحث عن معنى الشاعر الحقيقي وهدفه من استخدام الألفاظ في غير موضوعها، فليس من المعقول أن يقبل عقل القارئ بأن يصبح الضحك اتهاماً يحاسب عليه المرء، إن استخدام الشاعر للفظ الضحك بأحوالها الثلاثة - فعل، حال، مصدر - لم يكن اعتباطاً، وإنما أراد هدفاً كبيراً من ورائها هو رسم الوجه المتشائم ومأساة الإنسان العربي، ومعاناته تحت وقع الظلم والطغيان في زمن غاب فيه العدل وتفشي فيه الجور والظلم.

ومنها ما نجد في القصيدة ((من الحكام العرب إلى حنظلة)) للشاعر راشد زبير السنوسي:

نحن من حمل العبء من نصف قرن

نهز المنابر

نطلق في كل يوم

وعيداً يقارع فحلا

أنت لا شيء تفعله

غير أنك تعطي يظهر كالحلم

تنسى القضية

حتى غزاها المشيب

وصار الصبي المناضل كهلاً

نحن من عبأ الأفق

بالطائرات

وبالعبارات

وأطلق صوت المذيعين

ساق الأناشيد رتلا فرتلا.

(راشد الزبير السنوسي، 2008، 21)

الشاعر في هذه الأبيات يتحدث عن الواقع العربي الراهن الذي أصبح دفاعه عن أرضه وعرضه كلام

(نهز المنابر) بالخطب والأناشيد والشعارات التي لا فائدة ترجى من ورائها.

فالأفعال (حمل، نهز، نطلق، تعطي، تنسى، غزاها، سار، عبأ، أطلق، ساق) تضمنت معاني خفية لم

يصرح بها الشاعر مباشرة وإنما استخدم أسلوب الخفاء، فقد أراد الشاعر معنى آخر من هذه الدوال،

وهو العجز عن الفعل فالقول كثير والفعل لا يوجد.

وفي قصيدة ((الدوامة)) للشاعر راشد الزبير السنوسي تظهر المعاني الخفية، فقد جاءت في الأبيات

التالية:

وانسريت بنو يهو

د أرقط وعقرب

ينتصرون للبسو

س كي تذل تغلب

وما هواهمو لبكر

بل هو التكبسب.

(راشد الزبير السنوسي، 2008، 124)

الشاعر بهجو اليهود ويصف ما يتمتعون به من مكر وخداع في هذه الأبيات الثلاثة، الشاعر يعطينا صورتين لبني يهود؛ الأولى النصر لبكر، والثانية هزيمة تغلب.

بدايات الخفاء بدأت باستخدام الفعل (انسريت) الذي جاء بمعنى (الدخول)؛ ليوضح دخولهم إلينا على هيئة (أرقط) و (عقرب)، يأتي بعد ذلك التصوير، إذ صورهم بالأرقط وهو الحيوان المفترس الذي لا يوثق به، والعقرب التي تدفع بسمها إلى الموت، وذلك تشبيهه بليغ؛ حيث حذف الأداة لئباليغ في وصف وضاعتهم وحقارتهم، والتقدير (كالأرقط وكالعقرب) وقد أحسن الشاعر وأجاد في ذلك، فقد بين انطباعات تلك الفئة الفاسدة وما جبلت عليه من بث سمومها في الآخرين والعمل من أجل مصلحتها، ثم يأتي الشاعر بالفعلين المضارعين المتضادين (ينتصرون، تذلل) فهم أرادوا النصر لبكر والذلة لتغلب، ثم يطالعنا البيت الثالث بالتغاير التركيبي بين البيتين؛ الذي أدى بدوره إلى تغير الناتج الدلالي، وليكشف عن حقيقة اليهود ويفتح النص على لأفق التضاد بين النصر والهزيمة، ويبين حقيقة أمرهم ألا وهو (التكسب)، على أن هذا الازدواج الدلالي قد آل التوافق في المستوى العميق، ليعبر الشاعر بمفارقتة عن طبع الصهاينة (وما هموا لبكر بل و التكسب).

فالبيتان الأولان يوضحان الاهتمام ببكر؛ كي تنتصر، مقابل هزيمة تغلب.

لم يكن هدف اليهود النصر لبكر، وإنما أرادوا هدفاً آخر، فهذه الرغبة ليست حقيقة؛ لأن البيت الثالث يكشف عن خبثهم ونوياهم الدنيئة، ألا وهو الكسب والربح.

وفي قصيدة الاستجواب نقف على هذا النوع الذي تمثل في قوله:

((نحن بخير نشكركم وتنفجر المرارة))

(راشد الزبير السنوسي، 185، 2008)

إن أول ما يثير القارئ التناقض الظاهر في العبارة، فالدال يحمل معنى مخالف للدال الثاني، وقد أدى كسر التوقع الجمع بين النقيضين في العبارة، مما كان للخيال أثر فيه وفي ملمة هذا الشتات الذي تجسده مشاعر الزبير، وفي ذلك ما يستوقف القارئ رفض الشاعر لما آل إليه مما لا يرضاه نفسه، وقد دفعه إلى تقديم الجملة الأسمية (نحن بخير) على الفلية (تنفجر المرارة) استهانة بالوضع الذي آل إليه حنظلة، فهو يرفض أن يكون على هذا الوضع. على أن قوله (نحن بخير) لم يقصد معناه الظاهر، وإلا لما لحقه بقوله (تنفجر المرارة)، إنها السخرية، الأسلوب العدائي المصبوغ بروح الفاكهة، وهي من لوازم الخفاء، إذ لا يمكن أن يكونوا بخير وفي ذات الوقت تنفجر المرارة.

ثانياً: قضايا النص الخفي الاجتماعية:

خلق الله الإنسان كائن اجتماعياً، وخلق الأدب ليعبر عن قضايا الإنسان المختلفة، وأي أدب لا يعبر عن حياة الإنسان بمختلف نواحيها وجوانبها فهو أدب غير مفيد وكما قال سيدني فنكلستين إن الموضوع الحقيقي للفن هو الإنسان. (سيدني فنكلستين، 1981، 276)

ويعد الشعر اقرب الأجناس الأدبية إلى الإنسان، ولعل القضايا الاجتماعية كانت أساس مهم كونها تمس جميع أفراد المجتمع، وأي خلل في القضايا الاجتماعية يترتب عليه خللاً في جوانب الحياة الأخرى ولما كان الأدب الوسيلة المؤثرة على مشاعر الإنسان، استخدمه الشاعر؛ كي يكون وسيلة للوصول لأهداف شتى وكما أن الأدب (عنصر فعال لخدمة قضايا الإنسان) (محمد زكي، 182، 180)

ومن أمثله في الأدب الليبي قول الشاعر على الفرزاني :

أكل هذه المطر

ما أينعت للطفل حبة قمح !

جاري تي فلتعطني ثمالة من كأس

فإن وجه اليأس

يطل شاحبا، خذي عباءتي لهم

قولي بأن الذراري

جاعت على مشارف البراري

(ما بي مرض). (علي الفزاني، 1983، 351)

ظاهر النص يدل على أن المطر لم تنبت حبات القمح، ولم تخضر الأرض، بل بقت على حالة الجذب والقحط والجفاف، وعلى هذا فإن الأرض لم يتغير حالها ولم تعد صالحة لحياة الإنسان ولا سائر الكائنات، فتمة أمر غريب وشيء غير طبيعي حال بين المطر وإحياء الأرض، سينتهي الدهول حينما نعرف مقصد الشاعر الحقيقي، فقد أراد الشاعر من هذه الكلمات أن ثروة البلاد بيد المغتصب الذي حرم الجميع حتى الأطفال من أبسط حقوقهم، وقوتهم (حبة القمح)، الأمر الذي قلب الأمور رأساً على عقب، فقد صار الغريب صاحب الوطن، وصاحب الوطن غريباً، الأمر الذي أدى إلى فتح الطريق أما العدو (وجه اليأس)، لتحقيق أهدافه.

وقد أسهم في هذا النوع من الشعر الشاعر عبد المجيد القمودي صالح وهو يعبر عن معاناة الناس

من الفقر وما يسببه من مشاكل اجتماعية لا حدود لها، يقول:

ويأتي الموظف ثانية بعد حين...

أنيق... رشيق... شموخ... بدين..

نقبل كفيه في ذلة وخشوع

ونخجل أن بللت راحتيه الدموع

ونفرش خرق الحصير

ونتهف: "أهلاً" ..

"يباركك الله يا بن الحكومة"

"ونحن جميعاً نحب الحكومة"

"وندعو لها بالبقاء". (عبد المجيد القمودي، 1982، 67)

يستهل الشاعر قصيدته بتقديم وجهين متضادين، فنراه في الوجه الأول يصف (ابن الحكومة) أنيق، رشيق، شموخ، بدين، بينما يصف في الوجه المقابل الطبقة الكادحة (الشعب) وما يعانیه من حاجة ماسة لضروريات الحياة، حيث البقاء ومن جملة المتضادين الطبقتين نلاحظ حياة الشعب وما يعانیه من بؤس وآلام لا تنتهي، حيث نرى صور الذل والإهانة بارزة بشكل جلي وواضح في النص، يجب على المواطن أن يفعل كل ما بوسعه ليستعطف الحكومة ويثبت حالة الفقر والعوز، لينال حاجته، وتقضي حوائجه فظاهر الأبيات. (تهتف: أهلاً، يباركك الله يا بن الحكومة، ونحن جميعاً نحب الحكومة وندعو لها بالبقاء) لا تعني معناها السطحي وإنما أراد معناها الخفي العكسي فليس من العقل أن يرحب المرء بمن يحيه حياة الفقر، ويشعره بالذل والهوان، وقد وصلت الإهانة غايتها عندما قال (نقبَل كفيه في ذلة وخشوع، ونخجل إن بللت راحتيه الدموع) لقد حملت هذه الألفاظ بين طياتها هموم الإنسان، حيث القهر والبؤس والفقر والجوع وما تؤدي إليه هذه الأشياء من جعل حياة الإنسان حياة الجحيم وما تقتضيه من آلام ومتاعب تؤرق حياته وتنغص عيشه.

وللشاعر علي الخرم قصيدة تحمل عنواناً تخالف الواقع وهو ((الجوع في موسم الحصاد)):

فغلة الموسم قسمت بالعدل فيما بيننا

كان نصيب السيد المالك

ألف قنطار صفت من جيد القمح

وقست بقية العالق التبن

فنلت منها عشر قنطار

وكان القمح بالطين بالحصى مختلطاً

كان معي للسيد المالك خمسة من الجياد

إنها مثلي أنا عانت مرارة الحر وقسوة الإجهاد

فنلت حين نلت منه حصتي

كأحد الجياد. (علي الخرم، 1976، 54)

يبدو من ألفاظ النص وتحديدًا في البيت الأول أن الشاعر وصف قسمة الحصاد (بالعدل) حيث قسمت غلة الموسم فيما بينهم بالتساوي، هذا ما وجدناه في البيت الأول، ولكن عند قراءتنا لبقية أبيات القصيدة نجد عكس ذلك فلفظة (العدل) لم يقصد الشاعر معناها الظاهر وإنما عكسها تماماً والدليل على ذلك ما وجدناه من معاني وألفاظ حملت معنى الجور والظلم لهذه القسمة، فنصيب السيد منها (ألف قنطار من جيد القمح) أما بقية الغلة فكانت عالقة بالتبن، فنال (منها عشر قنطار) هذا القمح لم يكن مختلطاً بالتبن فحسب بل بالطين والحصى أيضاً، فهو مثل الجياد في أخذ النفاية وفي معاناة (الحر وقسوة الإجهاد)، فهو لا يفرق عنها بل إنه واحد منها، يشاركها مرارة التعب وقسوة العيش، وهذا ما قرره السيد عندما قسّم الغلة.

أسلوب الشاعر لم يخل من السخرية والتهكم على الأوضاع التي تعيشها الناس، وقد استخدم الشعراء أساليب الخفاء للتعبير عما يدور في خلداهم وللتفتيش عن معاناتهم ونقل أحاسيسهم للآخرين دون أن يعرضوا أنفسهم للأذى.

فالنصوص السابقة دلت على أن الحياة للأقوى، أما الضعيف فلا حياة له يداً بالأرجل وتسيطر عليه حالات الجوع والفقر والحرمان في زمن الطمع والأنانية فكل هذه الأشياء سببها الفقر ((إن الفقر يفقد الإنسان حيثياته وينسيه الشعور بالكرامة فيتذلل كالكلب حقيراً تافهاً أمام من يوجد عليه بكسرة خبز تحفظ رمة)). (عوض محمد الصالح، 2002 264)

ويبرز استخدام النص الخفي في القضايا الاجتماعية والسياسية، بل تعد أساسها ومنبتها الأصلي. ذلك أن الشاعر يعبر عن قضايا أمته وما تتعرض له من آلام بطريقة الخفاء.

وللشاعر عبد الحميد بطاوق قصيدة بعنوان ((لا حوار حول المسرح الواقعي)) بين مأساة الإنسان المعاصر وحته على وضع حل :

ناموا يا سادة

فالصالة دافئة والليل شتائي النسمات

والمخرج... حين تأزم حدث القصة

أوقف باقي العرض ومات

والنوم كما قيل عباده

ولهذا ناموا يا سادة

سيدتي...

ما هذا الصمت

ما هذا الشيء اللزج الباهت مثل الموت

ما هذا الضغط

العسف الإرهاب الكبت. (عبد الحميد بطاوق، 1997 15)

يبدأ الشاعر في هذا المقطع من القصيدة باستخدام فعل الأمر (ناموا) حيث يأسر بمن يسميهم سادة- تهكما- بالنوم لأنهم أموات في صورة الحياة فهم كما قيل قبر يمشي، فقد أراد من لفظة (ناموا) استيقظوا ومن لفظة (سادة) الجمهور الذي يحكمه السادة ويعيش تحت وطأته، فقد استخدم تعبيراً غير مباشر في التعبير عن مقصده، وهو الثورة ضد المتحكمين في شؤون الناس وأمورهم، وهم المخادعون الذين يخادعون الشعب بزخارف القول ليمضي إلى سبات عميق.

الشاعر ضاق ذرعا من الأوضاع التي أهلكت الناس ولهذا نراه استخدام الاستفهام ب(ما) الذي كرره ثلاث مرات مع اسم الإشارة (هذا)، (ما هذا الصمت، ما هذا الشيء، ما هذا الضغط) أسئلة واستفهامات تدور في ذهن الشاعر تعجبا من الصمت الذي يخيم على الناس بالرغم من حالة البؤس التي يعيشونها، إن حالة الظلم والظلام التي يحياها الناس جعلت الشاعر مصرا أن يأخذ على عاتقه مهمة تبليغهم برسالة وهي اليقظة بما يحيط بهم من سلب حقوقهم وضياع ممتلكاتهم ومن ثم ضياع مصيرهم الذي بات موغلا في ظلام دامس.

والشاعر عبد الباسط الدلال نجد نغمة الحزن تسيطر على نتاجه ، بل أن قصيدة القرية والصليب نراها تعج بالحزن والأسى يقول:

يا أخوتي

يا أخوة المصير

من ألف ألف عام

أحمل الصليب

ويكتب الإله من دمي الخضيب

ملحمة حروفها

ألم.. ألم.. ألم. (عبد الباسط الدلال، 1993، 54)

ينادي الشاعر إخوته الذين يشاركونه المصير نفسه (أخوة المصير) مستخدماً أداة النداء (يا)، فقد نسب الأخوة في قوله (إخوتي) لنفسه وذلك عندما أضاف (يا) الملكية للفظ (إخوة) ليبدل على مشاركتهم له في البؤس والشقاء، يطلب العون منهم على الوصول إلى الخلاص والتحرر مما يعانیه من ألفي عام (ألف ألف عام)، وهذه المعاناة سببها حمل الصليب الذي قصد منه معنى آخر، وهو الموت، وهذه إشارة إلى مأساة الشاعر، فكل الأجيال عانت الويلات، فهو من ألف ألف عام لا يحمل الصليب وإنما يحمل موته، الذي يصنع منه السادة مجدهم ومستقبلهم ويحصد هو الألم (ألم.. ألم.. ألم).

وقصيدة ((في انتظار جودو)) للشاعر محمد الشلطامي نرى استخدامه لمعنى الذي يحتاج من القارئ إلى رفض المعنى الظاهر لصالح المعنى الخفي :

إنها التاسعة الآن ماذا

لم تعد بعد من القبر

لماذا لم تعد ؟

وانتظرنالك... انتظرنالك طويلاً

بينما تنطفئ الأضواء في قلبي

ويمتد على الإسفلت مصباح (محمد الشلطامي، 1976، 9)

أن القارئ لهذه الأبيات سرعان ما يكتشف أن الشاعر أراد معنى آخر، فالمعروف أن ساكن القبر لا يعود، لأن الموت فناء ونهاية الدنيا للميت، ولكننا نستغرب سؤال الشاعر في الشطر الثاني (لماذا لم تعد بعد من القبر ؟ لماذا لم تعد ؟) وتكراره السؤال يدعو للاستغراب والتعجب، وكأن الشاعر يسأل

سؤال العارف أو ما يسمى عندنا في البلاغة العربية ب(تجاهل العارف)، ويؤكد على ذلك معرفتنا بأن انتظار (جودو) هو انتظار اللاتي، الشاعر من خلال قوله: (لماذا لم تعد من القبر؟) يؤكد حقيقة مفادها اليأس، فالذين ينتظرون (جودو) وحدهم اليائسون الفاقدون للأمل من الاندماج في الحياة والعيش بحرية بعيدة عن حياة العبت.

ومنه ما نجده في قصيدة البلبل الأسير الشاعر راشد الزبير السنوسي يقول :

أفلت البلبل من ضيق القفص

وعلى أنغامه الكون رقص

طار لا يلوي إلى جنته

حيث محبوب يناجيه القصص

أفلت البلبل من بعد العذاب

فسرت في قلبه روح الشباب

ومضى حرا وما يقلقه

غير ما يكمن في طي السحاب

يتحاشى الليل يخشى المطرا

يعشق الشمس يناجي القمر

يرهب البازي إذا ما ظهر

أو على غصن بدا منتظرا

فهو لا يعرف من هذي الحياة

غير أن يبطش أو يؤذي سواه

لا يراعي غير من يرهبه

أفلت البلبل لكن القدر

وضع الصقر على درب المضر

فلتقاه ولم يجد الحذر...

و اكفهر الجو إذ لاح الخطر

سأل البلبل فيم الاعتداء

يا أبا الطير أما نحن سواء

مسنى الضر على أرض الشقاء

وأنا الآن طليق في الفضاء

لا أريد اليوم أسرا من جديد

بعد أن قلت من قيد الحديد

وحياتي عشقت حر النشيد. (راشد الزبير السنوسي، 2008 ، 459)

القصيدة تشير إلى عادة سيئة وخلق دنيء، هذا الخلق تجسد في شخصيتي البلبل والصقر، فمن خلالهما نرى القوة والضعف حيث غياب العدل والمساواة في ذلك الوقت، ومن هذا نجد التناقص للأخلاق الاجتماعية؛ لأن العدل والمساواة أساس الحياة في كل وقت وحين لا يختص بهما زمن دون غيره.

القصيدة ترمز إلى معاناة مرّ بها شخص ما، من قبل قوى جبارة متمردة، لا تعرف الحوار بالبطش بالآخرين وإدخالهم في حيز السيطرة، حيث لا ضوء ولا هواء بل كبت ومعاناة.

ولننظر ذلك في مقاطع القصيدة؛ حيث وجود انطباعات متناقضة معاكسة للمبادئ الاجتماعية، والتي بدورها أفضت إلى وجود ازدواجية واضحة الأبعاد.

يعرض الشاعر عبر أبيات القصيدة معان تدور حول بلبل كان سجيناً، ثم أفلت هذا البلبل من القفص فأصبح حراً طليقاً غير عابئ بالأعاصير، ولما يواجه من مشقات أثناء المسير، يعشق النور يناجي القمر، يهرب البازي إذا ظهر، غير أن البلبل خرج بشكل غير الشكل الذي دخل فيه القفص، فالتناقض الذي طرأ على سلوك البلبل كان سببه الكبت الداخلي للشاعر دفينة أملت لها القسوة التي تلقاها داخل القفص، فالكبت يعقبه انفجار وهذا ما حدث مع البلبل.

والملاحظ أن الازدواجية الناتجة حدثت من خلال التضاد بين حدثين تعرض لهما البلبل كان يحيا حياة بريئة لا يعرف الشر طريقاً له، وعندما دخل القفص انعكست المآسي والجراح على سلوكه؛ فخرج ضحية هذا التضاد الاجتماعي، نرى ذلك من خلال العبارات (أفلت البلبل من ضيق القفص، من بعد العذاب، بعد أن كان ينعم بالحياة، سرت في قلبه روح الشباب، مضى حراً، لا يعرف من هذي الحياة غير أن يببطش و يؤذي سواه).

هذه الازدواجية القائمة من خلال التضاد بين العبارات السابقة تجعل البلبل يعيش في موقف معلق بين موقفين من الحياة، الأول قبل دخوله القفص، والثاني بعد خروجه منه، هذا الشعور هو الذي نجحت الخفاء في تصويره.

الأبيات تعرض حالة البلبل وقت خروجه من القفص، وسرعان ما ينقلب الموقف؛ إذ تشير العبارات إلى معنى معين مترقب، وهو معنى الحرية والانعتاق من عسف وظلم القفص، لكن النتيجة فجأة تكون مخيبة للأمال، إذ ينتهي الحدث بمعنى مخالف تماماً لاتجاه عمل منطوق العبارة، فينقلب الموقف من إيجابي إلى سلبي حيث التقى بعدوه الصقر إذ لم يجد الحذر، وكان من أثر ذلك أن

(يكفهر الجو) كناية عبّر بها الشاعر عن عودة الخطر، الخطر الذي لاح بظهور الصقر، فلم يكن إزاء البلبل إلا أن يجد طريقة يخلص بها نفسه أمام هذا المنزلق الخطير، فلجأ إلى الحوار ليرد به كيد الصقر في صورة الاستعطاف، لكن ذلك لم يجد نفعاً، بل ظل الصقر متمسكاً بما هو عليه من عناده وكبره وجبروته.

الحوار بدأ بسؤال البلبل مستخدماً ما الاستفهامية المقرونة بفاء الجر (فيم الاعتداء) السؤال يفضي إلى الاستعطاف والطلب، ثم يمضي يناشده بالأخوة (يا أخا الطير أما نحن سواء) يناديه يذكره بأن جنسهما واحد، مستخدماً لفظة (الطير) ليبدل على ذلك الجنس.

يسير الطير في حوارهِ على ذات النسق؛ إذ يبدأ بتعداد المآسي والمشاق التي صادفته أثناء حياته (مسنى الضر على أرض الشقاء، لا أريد اليوم أسراً من جديد، بعد أن أفلت من قيد الحديد، عشقت حر النشيد، فدع الأنغام تسري في الوجود).

المعاناة التي مرّ بها البلبل واضحة المدى، فمن خلال العبارات السابقة نلمح الكناية في قوله (مسنى الضر) التي كنى بها عن معاناته، وهو من أجل ذلك يرفض العودة لحياة الأسر (لا أريد) مستخدماً لا النافية مع الفعل (أريد) ليؤكد دلالة الرفض.

#### نتائج البحث

- 1 الانتماء الوطني نجده راسخاً وبوضوح عند شعراء النص الخفي.
- 2 أن هؤلاء الشعراء تناولوا قضايا خارج بلدانهم وأوطانهم وتجاوزتها إلى قضايا أمتهم لأن الإنسانية من سماتهم.
- 3 النص الخفي يعتمد على الازدواجية، فهو مفهوم عقلي يرفض الظاهر ويقبل الباطن الذي هو هدف الشاعر.

4 استخدام الشاعر للخفاء مكن الباحث من الكشف عن نفسية الشاعر ومعرفة شعوره نحو قضايا أمته.

5 ظهرت بعض القيم الاجتماعية السيئة وما فيها من فساد، ورفض الشاعر لذلك وانعكاس هذا الرفض على شعره.

6 لجوء الشاعر لهذا الأسلوب ساعده وبشكل كبير في خدمة الناس.

7 استخدام أسلوب الرمز في بعض الأحيان، وذلك كي يجنب الشاعر نفسه المسألة، لأن التصريح يشكل خطراً من قبل القوة الظالمية.

8 استخدام الشاعر هذا الأسلوب جاء في الأشعار التي اتسمت بالوطنية والإنسانية والذاتية حيث غياب العدل وتفشي الظلم والجور مما أدى إلى معاناة الناس علّه يجد حلاً لها ويبعث في الناس الأمل والشجاعة للثورة على هذه الأوضاع.

9 إن الاتجاه الإنساني عند هؤلاء الشعراء مبعثه الالتزام الديني.

#### المراجع

1. إبراهيم طوقان، بيروت، دار المسيرة، 1984.
2. خالد سليمان: المفارقة والأدب دراسات في النظرية والتطبيق، ط 15، عمان، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع، 1991.
3. راشد الزبير السنوسي، رباعية حنظلة، ط 1، مطابع الثورة.
- 4 - راشد الزبير السنوسي، قيثاره الخلود، ط 1، بنغازي، منشورات اللجنة الشعبية العامة للثقافة والأعلام، 2008،

**روائع النص الخفي - قراءة في نصوص مختارة من الشعر الليبي (73-100)**

- 5- راشد الزبير السنوسي ، ديوان الخروج من ثقب الإبرة ، ط1 ، بنغازي ، منشورات اللجنة الشعبية العامة للثقافة والأعلام ، 2008.
- 6 - سيدني فنكلستين، الواقعية في الفن "السلسلة الفلسفية" ترجمة: عبد المنعم مجاهد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1 ، 1981.
- 7- عبد الباسط الدلال، ديوان فسيفساء أندلسية، ط1، دار الفاتح، 1993.
- 8- عبد الحميد بطاوي، ديوان عندما صمت المغني ، ط1 ، الدار العربية للكتاب ، 1997.
- 9- عبد المجيد القمودي ، ديوان قصائد بين يدي وطني ، ط1 ، الدار الجماهيرية ، 1982 .
- 10- علي الخرم ، ديوان في انتظار الإنسان ، ط1 ، درنة ، دار البكوش ، 1976 .
- 11- علي الفزاني ، العمال الشعرية الكاملة ، ط1 ، المنشأة العامة لنشر والتوزيع والإعلان ، 1983
- 12 . عوض محمد الصالح ، الشعر الحديث في ليبيا دراسة في اتجاهاته وخصائصه ، الاسكندرية ، منشأة المعارف ، 2002 .
- 13 - محمد زكي العشماوي، الأدب وقيم الحياة المعاصرة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د.ط، 1980
- 14- محمد الشلطامي ديوان اناشيد عن الموت والحب والحرية ، ط1 ، دار الحقيقة ، 1976 .
15. محمد الشلطامي ، ديوان قصائد على الفرح ، ط1 ، بنغازي ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، 2002 .
- 16- محمد عياد المغبوب ، ديوان رسم بلون الأشتهاء ، ط1 ، مصراته الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، 2000 .
- 17-مفتاح العماري ، ديوان منازل الريح والشوارد والأتاد، ط1 ، سرت ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، 1995

---

روائع النص الخفي - قراءة في نصوص مختارة من الشعر الليبي (100-73)

---

18. محمد كاشيك ، جماليات النص الخفي ، بيرم التونسي ، فواد حداد ، صلاح جاهين ، ط1 ، القاهرة ،

المجلس الأعلى للثقافة ، 2010.

19- نصر بن سيّار، جمع وتحقيق عبدالله الخطيب، نشر مطبعة شفيق، بغداد، ط1، 2011.

تأثير مستخلصات أوراق نبات ضرس العجوز (*Emex spinosa*) على الإنبات بذور وبإدرات  
الشعير (*Hordeum vulgare*)

عبد السلام عبد الحفيظ الهاشمي  
قسم الاحياء- كلية التربية - جامعة الزيتونة

[abdussalam.alhashmi@gmail.com](mailto:abdussalam.alhashmi@gmail.com)

تاريخ الاستلام 2024-02-10

الملخص

أجريت هذه الدراسة سنة 2020 في مختبر علم المحاصيل كلية الزراعة، جامعة طرابلس، لغرض فحص مدى تأثير المستخلصات المائية لأوراق حشيشة ضرس العجوز على إنبات ونمو بادرات نبات الشعير. وقد أجريت هذه الدراسة بناء على ما ورد في البحوث السابقة من وجود تداخلات بين الأنواع النباتية المختلفة من حيث تثبيط نمو أنواع نباتية أخرى بسبب امتصاصها للمكونات الطبيعية الثانوية التي تفرزها الأنواع النباتية الأخرى وليست بسبب المنافسة على المواد الغذائية والضوء والهواء، وتشير بعض الدراسات السابقة إلى أن تأثير هذه المستخلصات على نمو بادرات النباتات المختلفة يختلف باختلاف طبيعة المستخلص وطبيعة المركب، وكذلك حسب نوع البادرات.

اختبرت المستخلصات وسجلت التأثيرات على الإنبات وطول البادرات بعد ستة أيام من الزراعة، أجريت التجربة بتصميم القطع العشوائية الكاملة (CRD) أ شتمل على خمس معاملات بثلاث مكررات، وحللت البيانات إحصائياً، وأجرى اختبار دنكن لعزل المتوسطات. وقد دلت النتائج على وجود مواد مثبطة للإنبات في مستخلص الأوراق لنبات ضرس العجوز.

## تأثير مستخلصات أوراق نبات ضرس العجوز (*Emex spinosa*) على إنبات بذور وبادرات.. (101-110)

حيث أظهرت النتائج تأثير المستخلص المائي لأوراق حشيشة ضرس العجوز على طول الريشة الجذير، لبادرات الشعير، حيث أظهر التحليل الاحصائي، وجود فروقات معنوية بين المعاملات. ويلاحظ من النتائج أن التركيزات العالية (75، 100)٪ أكثر تأثير على طول الريشة والجذير لبادرات الشعير .

### المقدمة

يسعى الباحثون في مجال مكافحة الحشائش إلى إيجاد الطرق البديلة للحد من كثرة استعمال المبيدات الكيماوية في صناعة، وقد نشرت عدة بحوث في مجال التضرار كأحد طرق التداخل بين الأنواع النباتية، وأظهرت النتائج أهمية استعمال مستخلصات المائية النباتية من حيث تشيبتها لنمو بعض النباتات. ويُنْتَظَر من هذه النتائج أن تكون المستخلصات المائية والبقايا النباتية بديلاً للمبيدات الكيماوية في مكافحة الحشائش لغرض زيادة الإنتاج وحفاظاً على البيئة وصحة الإنسان. ونظراً لأهمية التضاد في مجال علم الحشائش، فقد امتدت الدراسات في الأونة الأخيرة لاختبار تأثير المستخلصات المائية وبقايا جذور وأوراق وثمار النباتات على النمو والإنبات وأيضاً التعرف على المواد التضادية.

تعرف المواد المانعة للإنبات بأنها مواد أو مركبات كيميائية تمنع إنبات البذور وتوجد في خلايا وأذن سجة الجنين وبعض الأجزاء الثمرية الداخلية والخارجية وقد يكون السكون في البذرة بسبب هذه المواد أو الهرمونات النباتية. ويعرف التضاد أو التضرار (Allelopathy) على أنه التأثير المثبط أو المنشط المباشر أو غير المباشر الذي يحدثه نبات على نبات آخر من خلال إنتاج مركبات كيميائية تمنع إنبات البذور والبادرات، وتتسرب هذه المركبات من الجذور أو الأوراق نتيجة ذوبانها

## تأثير مستخلصات أوراق نبات ضرس العجوز (*Emex spinosa*) على إنبات بذور ويادرات.. (101-110)

أو غسيلها بمياه الأمطار أو مياه الري وتصبح متاحة للامتصاص بواسطة جذور النباتات المتضررة (Rico, 1974)

أجريت عدة دراسات لإثبات أن التداخل بين الأنواع النباتية سببه التضرر وليس المنافسة على الغذاء، وجاءت معظم هذه الدراسات بعد الملاحظات الحقلية. فمثلاً شوهد في إحدى المناطق بمدينة نومان بولاية أوكلاهوما الأمريكية زحف حشيشة القرص *Polygonum aviculare* في مسطحات نباتات النجم *Cynodon dactylon* ولوحظ موت نبات النجم في المسطحات التي أنتشرت بها حشيشة القرص، و شوهد اضراراً أوراق النجم النامي على أطراف هذه الرقع (Alsaadawi, et al, 1982). كما لوحظ في ولاية تكساس بالولايات المتحدة الأمريكية تثبيط نمو نباتات القطن في الموسم اللاحق من زراعة الشعير، وأعتقد أن هذا التثبيط هو نتيجة تضادية، وعليه فقط اختبرت مستخلصات مائية من تبين الشعير المزروع سابقاً من حيث تأثيره التضادي على أصناف عديدة من القطن، وتبين من دراسة عملية أجريت لهذا الغرض أن المستخلص المائي من تبين الشعير قد تثبط إنبات بذور القطن صنف Lankart LX-571. صنف Acala A246 بذرة 70 و 80% على التوالي، كما خفض معنوياً الوزن الطري للجذير في صنف Acala 246 (Hicks, et al, 1989) واتضح من دراسة عملية تتعلق باختبار تأثير المستخلصات المائية من جذور عنب الذئب *Solanum nigrum* تثبيط نمو بادرات نبات الخس *Lactuca sativa* (التاجوري وآخرون، 2000) وأثبتت الدراسة أن بذور النباتات البرية غنية بالمواد المانعة للإنبات والقابلة للذوبان في الماء، وهذه البذور لا تنبت إلا بعد إزالة هذه المواد، وتحدث هذه العملية في الطبيعة نتيجة سقوط الأمطار الغزيرة، كما أوضحت العديد من التجارب أن

## تأثير مستخلصات أوراق نبات ضرس العجوز (*Emex spinosa*) على إنبات بذور وبادرات.. (101-110)

المركبات المثبطة توجد في الأوراق والجذور لبعض النباتات وجميعها تعرقل إنبات البذور للنباتات المجاورة لها في الحقل (ولي، 1990).

ومعظم هذه المركبات تصنف على أنها نواتج ثانوية كونتها النباتات مثل المركبات الفينولية منها حامض الفريوليك وبعض القلويدات مثل الكافيين والمواد الحرة كالأسيانيد، وتوجد مواد مثبطة أخرى لإنبات البذور ومتداخلة بالعمليات الحيوية التي تجري داخل البذرة أثناء إنباتها، ومن أمثلتها الأسيانيد. داي نتر و فينول، الفلوريد هيدروكسيل أماني، ومواد أخرى متماثلة (Lehle, et al, 1983). كما اتجهت الاهتمامات إلى تقديم تأثيرات البقايا النباتية بصفة عامة في نمو الأنواع الأخرى أو النوع نفسه (sivagur unathan, et al, 1997). وقد سجلت هذه التأثيرات السلبية قديما على شجرة الجوز السوداء *Juglans nigra*، فالخضروات ونباتات الزينة لا تنمو بشكل جيد قرب هذه الشجرة، ولكنها تنمو طبيعيا قرب أشجار أخرى (De- scisciolo, et al, 1990).

### مواد وطرق البحث

اجريت هذه الدراسة سنة 2020م بمعمل قسّم المحاصيل - كلية الزراعة - جامعة طرابلس. لفحص مدى تأثير المستخلصات المائية لأوراق حشيشة ضرس العجوز على إنبات ونمو بادرات نبات الشعير. جمعت نباتات ضرس العجوز من منطقة ترهونة، غسّلت أوراق النباتات لإزالة الأثرية ثم جففت لمدة 24 ساعة في الفرن عند درجة 70 - 80<sup>0</sup> م، وعقمت أطباق بتري وأوراق الإنبات في الفرن لمدة 24 ساعة. على درجة حرارة 100 - 110<sup>0</sup> م. وطحنت أوراق نبات ضرس العجوز التي تم

## تأثير مستخلصات أوراق نبات ضرس العجوز (*Emex spinosa*) على الإنبات بذور ويإدرات.. (101-110)

تجفيفها وأخذ وزن 24 جرام طحين / 1000 مل ماء مقطر ووضع على الزجاج لمدة 24 ساعة، وتم

ترشيح المحلول ونقل إلى زجاجات التخزين وحفظ مجمدا قبل إجراء الاختبارات.

استعمل محلول التعقيم هايبو كلوريت صوديوم (NaOCl) في مستحضر تجاري تركيزه 10%.

لتعقيم بذور المحصول تعقيما سطحيا حيث وضعت فيها البذور لمدة 10 دقائق متبوعا بالغسيل

بالماء المقطر ثلاث مرات متتالية، ثم نقلت عشرة بذور معقمة إلى كل طبق من الأطباق المعقمة.

### الاختبار الحيوي للمستخلص المائي

حضر من المستخلص المائي 5 تركيزات (0، 25، 50، 75، 100) % في دوارق حجم كل منها

100 مل. أي بما يعادل تركيزات من الطحين على التوالي (0، 6، 12، 18، 24) جرام / لتر.

استخدم تصميم القطع العشوائية الكاملة (CRD) أ شتمل على خمس معاملات بثلاث مكررات.

أضيف للمعاملات 8 مل من التركيز المختلف لكل طبق (شكل 1)، واحتوى كل مكرر على 10

بدور شعير، وسجلت قراءات الإنبات وطول الريشة والجدير بعد أسبوع من الزراعة، وكانت النتائج

كما في الجداول (1-2-3)، وأجري تحليل التباين القياسات السابقة، واستعمل اختبار دنكن عند

مستوى 5%. حضرت الأطباق في المعمل وكانت درجة حرارة المعمل طيلة فترة التجربة ما بين (17

- 23) م<sup>0</sup>.

## تأثير مستخلصات أوراق نبات ضرس العجوز (*Emex spinosa*) على إنبات بذور وبادرات.. (101-110)



شكل (1). دراسة تأثير خمس تركيزات من المستخلص المائي لأوراق ضرس العجوز على بذور

وبادرات الشعير بعد أسبوع من الزراعة

النتائج والمناقشة :

الاختبار الحيوي للمستخلص المائي :-

سجل إنبات بذور الشعير بعد ربيها بالمعدلات المختلفة من المستخلص المائي لأوراق نبات ضرس العجوز بعد أسبوع من الزراعة، ويبين شكل (2) تأثير المستخلص المائي على إنبات بادرات الشعير حيث لوحظ تأثير واضح للتركيزات المختلفة على نمو الريشة والجدير.

تأثير مستخلصات أوراق نبات ضرس العجوز (*Emex spinosa*) على إنبات بذور ويادرات.. (101-110)



ويوضح جدول (1) تأثير المستخلص المائي لأوراق حشيشة ضرس العجوز على إنبات

بذور الشعير.

جدول (1). تأثير المستخلص المائي لأوراق حشيشة ضرس العجوز على إنبات بذور الشعير.

المجموع	عدد البادرات			المعاملات %
	3	2	1	
22	9	6	7	(قياسية)
24	8	7	9	25
19	5	7	7	50
19	5	9	5	75
17	7	5	5	100

حيث تبين من تحليل البيانات إحصائياً أنه لا توجد فروقات معنوية بين المعاملات من حيث تأثير

المستخلص المائي لأوراق حشيشة ضرس العجوز على إنبات بذور الشعير. ويوضح الجدول (2) تأثير

المستخلص المائي لأوراق حشيشة ضرس العجوز على طول الريشة لبادرات الشعير، حيث تبين وجود

**تأثير مستخلصات أوراق نبات ضرس العجوز (*Emex spinosa*) على الإنبات بنور وبإدرات.. (101-110)**

فروقات معنوية بين المعاملات. أي أن المستخلص المائي لأوراق حشيشة ضرس العجوز أثر في طول

الريشة لبادرات الشعير ( شكل 3). ويلاحظ من النتائج أن التركيزات العالية ( 75 و 100 ) %

أكثر تأثيراً على طول الريشة لبادرات الشعير.

جدول (2). تأثير المستخلص المائي لأوراق حشيشة ضرس العجوز في طول الريشة لبادرات الشعير

المجموع	عدد البادرات			المعاملات %
	3	2	1	
a b 8.42	8.88	7.95	8.44	(قياسية)
b 9.30	9.56	8.19	10.13	25
a 7.42	7.44	7.20	7.61	50
c 4.13	2.9	5.23	4.26	75
c 3.86	4.34	2.8	4.44	100

المتوسطات التي تشترك على الأقل في حرف واحد لا توجد بينها فروقات معنوية



شكل (3) تأثير المعاملات المختلفة لمستخلص أوراق حشيشة ضرس العجوز في طول الريشة لبادرات

الشعير.

(المعاملات/ 1 = القياسية، 2 = 25%، 3 = 50%، 4 = 75%، 5 = 100%)

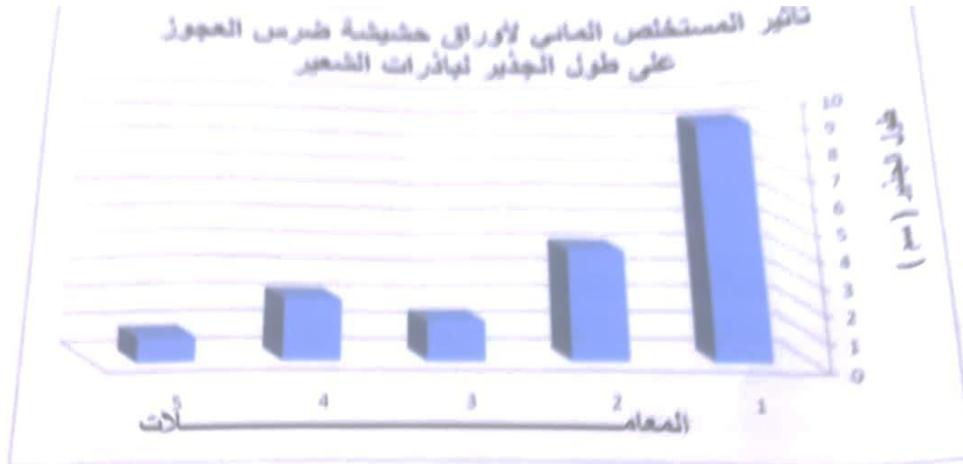
**تأثير مستخلصات أوراق نبات ضرس العجوز (*Emex spinosa*) على الإنبات بنور وبإدرات.. (101-110)**

كما بين الجدول 3 تأثير الما استخلص المائي لأوراق ح شية ضرس العجوز على طول الجدير لبادات الشعير حيث أظهر التحليل الإحصائي وجود فروقات معنوية بين المعاملات. بحيث كانت المعاملة 100 ، 75 ، 50% أكثر تأثيرا على طول الجدير، ويبين شكل (4) هذا التأثير.

جدول (3). تأثير المستخلص المائي لأوراق حشيشة ضرس العجوز على طول الجدير لبادات الشعير

المتوسط	المجموع	أطوال الجدير / سم			المعاملات %
		3	2	1	
a 9.13	27.38	9.95	8.33	9.1	0 (قياسية)
b 4.09	12.26	4.34	3.83	4.09	25
bc 1.41	4.23	1.4	0.79	2.04	50
c 2.18	6.54	1.66	0.68	4.2	75
c 0.81	2.42	1.1	0.6	0.72	100

المتوسطات التي تشترك على الأقل في حرف واحد لا توجد بينهما فروقات معنوية



شكل (4). تأثير المعاملات المختلفة لمستخلص أوراق حشيشة ضرس العجوز على طول جدير بادرات الشعير (المعاملات / 1 = قياسية ، 2 = 25 % ، 3 = 50 % ، 4 = 75 % ، 5 = 100 %)

1- التاجوري، ج. ب. و. أ. م. القنوني، (2000). تأثير مستخلصات عنب الذئب (*Solanum nigrum*) على جذور وبادات الخس *Letuca sativa* المؤتمر العربي الـ سابع لعلوم وقاية النبات 22 - 26 أكتوبر 2000 عمان - الأردن.

2- ولي، ص. ب. (1990) الإنبات و سبات البذور. دار الحكمة للطباعة والنشر، جامعة الموصل، العراق. ص 550.

3- Alsaadawi, I. S., and E. L. Rico (1982), Allelopathic effects of *Polygonum aviculare* L. 1. Vegetational patterning. J. Chem. Ecol., 8:993-1009.

4- De-Scisciolo, B. D. J. Leopold, and D. C. Walton. (1990), Seasonal patterns of juglone in soil beneath juglan nigra (black walnut) and influence of Jnigra under story vegetation. J. Chem. Ecol., 16:1111-1130 (Abstr)..(

5- Hicks, S. K., C. W. Wendt, J. R. Gannaway, and R. B. Baker. (1989). Allelopathic effects of wheat staw on cotton germination, emergence, and yield. Crop Sci., 29:1057-1061.

6- Jackson, J.R. and R. W. Willemsen. (1976). Allelopathy in the - first stages of secondary succession on the piedmont of New Jersey. American Journal of Botany, 63: 1015-1023.

7- Lehle, F. R., R. Frans, and M. Mc Celland (1983). Allelopathic potential of hope white lupine (*Lupinus albus*) herbage extracts weed. Sci., 31:513-519. .

8- Rico, E. L. (1974). Allelopathy. Academic Press. New York.

9- Sivagurunathan, M., G. Sumithra Devi and K. Ramasamy (1997) Allelopathic Compounds in *Eucalyptus spp.* Allelopathy J., 4: 313-320..

تقييم الأداء المالي للمصارف الإسلامية باستخدام نظام التقييم المصري الأمريكي CAMEL  
دراسة حالة على مصرف المتحد للتجارة والاستثمار

على صالح أحمد

قسم التمويل والمصارف كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة الزيتونة

[Salehali64@yahoo.com](mailto:Salehali64@yahoo.com)

تاريخ الاستلام 2024-02-12

ملخص الدراسة

تناولت هذه الدراسة تقييم الأداء المالي للمصارف الإسلامية باستخدام نظام التقييم المصري الأمريكي CAMEL دراسة حالة على مصرف المتحد للتجارة والاستثمار من خلال تقييم الأداء المالي باستخدام معيار CAMEL الدولي المعتمد بنظام التقييم المصري الأمريكي حيث تم تقييم أداء المصارف باستخدام خمس مؤشرات، وهدفت الدراسة إلى معرفة طرق وتقييم وضع مصرف المتحد باستخدام مؤشرات معيار CAMEL، وفي دراسته أعتمد على التحليل البيانات المالية للمصرف لتحقيق أغراض وأهداف الدراسة، والتي تساعد بشكل أساسي على جمع البيانات، والمعلومات اللازمة حول موضوع الدراسة، وتحليلها، باستخدام نموذج CAMEL للتقييم المالي، توصلت الدراسة إلى أن المصرف حافظ على مؤشرات كفاية رأس المال والسيولة على قيمتها بعد التحول نحو الصيرفة الإسلامية، وحافظ المصرف أيضا على التصنيف حيث بلغت قيمة متوسط درجة التصنيف قبل التحول (2.6)، في حين بلغت نفس القيمة بعد التحول (1.6)، الأمر الذي يشير إلى تحسن تصنيف المصرف بعد التحول من مقبول إلى جيد.

## تقييم الأداء المالي للمصارف الإسلامية باستخدام نظام التقييم المصري الأمريكي (86-109)

الكلمات الافتتاحية: المصارف الإسلامية الخاصة، تقييم الأداء المالي، المعيار CAMEL، المؤشرات القياس.

المقدمة:

تعد المصارف إحدى أهم الأطراف الفعالة في التنمية الاقتصادية الوطني، سواء كانت مصارف إسلامية أو مصارف تقليدية لكل منها مميزات خاصة وقدرتها في التحكم في الأرباح ولا بد أن التقييم الأداء المالي باعتباره المرشد أو المستشار الذي يوضح المسار الذي يسلكه أي مصرف، وبعد موضوع تقييم الأداء المالي للمصارف الإسلامية الخاصة كجس أنذار مبكر عن مدى عرضة وحساسية المصارف الإسلامية من خلال مؤشرات عناصر أداء المصارف الإسلامية.

من هنا جاء نظام التقييم المصري ليقدم تحليلاً لنقاط القوة ومواطن الضعف المالية والتشغيلية والإدارية لدى المصرف مما يتطلب تواجده انتباه رقابي خاص في الوقت المناسب لتصويب الأوضاع وعلاج مناطق الضعف في أداء مصرف المتحد للتجارة والاستثمار.

مشكلة الدراسة:

إن تطور المصارف الإسلامية في ظل العولمة وحركة الانفتاح العالمي في كل الجوانب، جعل منها جزء من النظام المصرفي والمالي العالمي، مما قد يؤدي بها كغيرها من المصارف والمؤسسات المالية إلى التأثر بمختلف الأحداث الإقليمية والدولية، سواء في جانبها الإيجابي أو السلبي.

تستند المصارف الإسلامية على فلسفة عمل قائمة على مبادئ الشريعة الإسلامية السمحاء ومن أهم هذه المبادئ قاعدة الغنم بالغرام التي تقوم على أن العائد لا يكون إلا نتيجة تحمل المخاطرة إلى جانب قاعدة الخارج بالضمان التي تؤكد أهم سمة من سمات رأس مال في الإسلام وهي الاستعداد لتحمل المخاطر، فإنه لا بد من قياس الأداء المالي للمصارف الإسلامية باعتبارها جزء من النظام المالي

## تقييم الأداء المالي للمصارف الإسلامية باستخدام نظام التقييم المصرفي الأمريكي (86-109)

الدولي بهدف تقييمها واستخراج نقاط القوة والضعف فيها والوقوف على هذه الأخيرة من أجل محاولة تقويمها وتصويبها بالاعتماد على معايير ومؤشرات حديثة لتقييم أداء المصارف الإسلامية خاصة بالتطبيق على مصرف المتحد للتجارة والاستثمار.

ومن هنا تتضح مشكلة الدراسة والتي يمكن طرحها ضمن السؤال الرئيس التالي:

كيف يساهم نظام التقييم المصرفي CAMEL في تقييم أداء المصارف الإسلامية وتحسينه؟

فرضيات الدراسة:

1. الأداء المالي هو انعكاس لنتائج من الأنشطة التي تهتم بمهام معينة تقوم بها المصارف لتحقيق معرفة الأداء المالي.

2. فيما تشتمل طرق وتقييم الأداء المالي بمؤشرات والية تطبيق المعيار CAMEL.

3. وجود حالة القوة والضعف باستخدام مؤشرات معيار الأداء CAMEL.

الأهداف الدراسة:

1. توضيح مفهوم الأداء المالي للمصارف الإسلامية.

2. معرفة طرق وتقييم وضع مصرف المتحد باستخدام مؤشرات معيار CAMEL.

3. قياس الأداء المالي لمصرف المتحد لإبراز نقاط القوة والضعف.

الأهمية الدراسة:

إن اكتساب المصارف الإسلامية طابع العالمية في معاملاتها ومنتجاتها، جعلها تتأثر بمختلف

التغيرات على الصعيدين المحلي والدولي وبالتالي فإن قياس الأداء المالي للمصارف الليبية الإسلامية

## تقييم الأداء المالي للمصارف الإسلامية باستخدام نظام التقييم المصري الأمريكي (86-109)

الخاصة يعد ضرورة ملحة بغية تقييم مدى كفاءة وفعالية أدائها المالي، وبالتالي التعرف على مدى صلابة واستقرار النظام المصرفي الإسلامي في المصارف الليبية، ومدى مساهمته في تمويل الاقتصاد. منهجية الدراسة:

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي لاتفاقه أكثر من غيره من المناهج البحثية مع طبيعة الدراسة، وذلك للتعرف على الأداء المالي للمصرف قيد الدراسة. وقد اعتمد الباحث في جمع البيانات وتحليلها على مايلي:-

### 1. مصادر وبيانات الثانوية

وهي المصادر التي تعطي الجانب النظري عن طريق المصادر الثانوية المتمثلة في الكتب، والمراجع الثانوية والأجنبية، والدوريات، والمنشورات، والمقالات، والدراسات السابقة، والمجلات العلمية، وبعض المواقع ذات صلة على شبكة الإنترنت.

### 2. مصادر البيانات الأولية

من أجل القيام بالدراسة وفق الأسس العلمية والتي من شأنها من أجل القيام بالدراسة وفق الأسس العلمية والتي من شأنها قياس الأداء المالي للمصارف الإسلامية في ظل التحول إلى الصيرفة الإسلامية ووصف الظاهرة محل الدراسة، فقد تم إتباع المنهج الوصفي التحليلي، من خلال وصف الظاهرة محل الدراسة، أما الجانب التحليلي فسيتم من خلال تقييم الأداء المالي للمصرف قيد الدراسة قبل وبعد التحول للصيرفة الإسلامية وذلك بتحليل البيانات المالية للمصرف اعتماداً على نموذج (CAMEL) للتقييم المصرفي، حيث سيتم المسح الإحصائي التحليلي للبيانات والمعلومات والجداول والأرقام المتحصل عليها من البيانات المصرفية، وإخراجها على هيئة أشكال وجداول للوصول إلى أدق النتائج والتوصيات التي تخدم الدراسة.

حدود الدراسة:

الحدود المكانية: مصرف المتحد للتجارة والاستثمار.

الحدود الزمنية: من الفترة 2010 إلى 2022.

الدراسات السابقة:

1. دراسة (مادى، 2020). نظرا لأهمية الأداء المالي للمصارف التجارية وفي ظل ندرة الدراسات حول هذا الموضوع في البيئة الليبية. فقد هدفت هذه الدراسة إلى تحليل ومقارنة الأداء المالي للمصارف الليبية العامة والخاصة عن الفترة 2014-2018 مستخدمة في ذلك نظام CAMEL لتقييم الأداء. أستخدم لأغراض الدراسة المنهج الوصفي وتم استقاء البيانات من القوائم المالية المنشورة للمصارف خلال الفترة محل الدراسة. توصلت الدراسة إلى أن الأداء المالي للمصارف الخاصة أفضل بكثير منه في المصارف العامة الأمر الذي يتطلب من الجهات الرقابية دراسة المسببات واتخاذ القرارات الكفيلة بمعالجتها. وقد أبرزت الدراسة العديد من التوصيات لعل أهمها أن يقوم المصرف المركزي بتطوير وتبني نظام لتقييم أداء المصارف التجارية يمكنه من إحكام الرقابة عليها بصورة دورية مما يساعد في اتخاذ الإجراءات التصحيحية في الوقت المناسب.

2. دراسة (ابراهيم، ربيع 2021) تقييم الأداء باستخدام مؤشري العائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية بالتطبيق على مصرف قطر الإسلامي والبنك الإسلامي الأردني خلال الفترة 2008-2018. تهدف هذه الدراسة إلى قياس الأداء المالي لمصرفين مما: مصرف قطر الإسلامي والبنك الأردني الإسلامي من خلال مؤشرين مما العائد على الأصول والعائد على حقوق ملكية وتحليل أثر محادثهما على ربحية المصرفين خلال الفترة 2008-2018. ولغرض إجراء هذه الدراسة، فقد تم استخدام برمجية

## تقييم الأداء المالي للمصارف الإسلامية باستخدام نظام التقييم المصري الأمريكي (86-109)

"الإيفيزو8" لتقدير نموذج العائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية للمصرفين. وقد توصلت الدراسة إلى تباين في العلاقة بين إبعاد الدراسة (علاقة طردية، عكسية). في حين لم يظهر أي أثر لسعر الصرف على الاداء المالي للمصرفين محل الدراسة.

3. دراسة (نصير، 2021). تقييم أداء المصارف التجارية الليبية الخاصة باستخدام المعايير الدولية من خلال تطبيق معيار CAMELS وذلك بالتطبيق على مصرف السراي للتجارة والاستثمار وقد توصلت إلى عدم ملائمة تطبيق كل مكونات معيار CAMELS في المصارف التجارية الليبية الخاصة بسبب تعذر تقييم عنصر حساسية السوق لعدم توفر البيانات المطلوبة وبالتالي تم تطبيق الصيغة الثانية للمعيار وهي CAMEL التي أسهمت في تقييم أداء المصرف.

4. دراسة (تواتي، البشتي، 2022). هدفت الدراسة الي تقييم تجربة التحول للصيرفة الإسلامية للمصارف التجارية الليبية الخاصة بدراسة حالة مصرف المتحد للتجارة والاستثمار من خلال مقارنة الأداء المالي للمصرف للفترة قبل التحول وبعد التحول للصيرفة الإسلامية، حيث تم تقييم أداء المصرف باستخدام معيار CAMEL الدولي المعتمد بنظام التقييم المصري الأمريكي الذي يعتمد على تقييم أداء المصارف باستخدام خمس مؤشرات وهي: كفاية رأس المال (C)، وجودة

الأصول (A)، وجودة الإدارة (M)، وجودة الربحية (E)، والسيولة (L)، حيث تم تقييم الوضع المالي للمصرف لآخر سنة قبل التحول وهي سنة 2012م، وتقييمه بعد التحول وفقا لبيانات آخر سنة مالية وهي سنة 2020م. توصلت الدراسة إلى أن المصرف حافظ على تصنيفه العام قبل وبعد التحول، حيث تحصل على تقييم بدرجة (2) بتقييم جيد جدا، حيث ظلت نتائج تقييم المصرف متساوية لثلاث مؤشرات وهي: مؤشر كفاية رأس المال، ومؤشر جودة الإدارة، ومؤشر السيولة، وحقق

## تقييم الأداء المالي للمصارف الإسلامية باستخدام نظام التقييم المصري الأمريكي (86-109)

مؤشر الربحية نتيجة أفضل بعد التحول، في حين انخفض تصنيف مؤشر جودة الأصول بعد التحول

للمصيرفة الإسلامية.

الجانب النظري:

أولاً: مفهوم تقييم الأداء:-

قبل التطرق إلى تقييم الأداء المالي لا بد من التعرف على معنى الأداء أولاً، حيث يشير

مصطلح الأداء في اللغة إلى القيام، أي أدى الشيء بمعنى قام به. (نعيمة أحمد، 2017، ص10). أما

الأداء المالي يتمثل في مدى مساهمة الأنشطة في خلق القيمة أو الفاعلية في استخدام الموارد المالية

المتاحة من خلال بلوغ الأهداف المالية بأقل التكاليف المالية.

(أحمد عبدالله، الصادق أحمد، 2019، ص95). وعرف الأداء المالي (خيضر، 2019، ص223).

بأن أنه: "قياس النتائج المحققة أو المنتظرة في ضوء معايير محددة مسبقاً لتحديد ما يمكن قياسه، ومن

مدى تحقيق الأهداف لمعرفة مستوى الفعالية، وتحديد الأهمية النسبية بين النتائج والموارد المستخدمة

مما يسمح بالحكم على درجة الكفاءة. ويعرفها Miller et Bromily (1999، p125): يعبر الأداء

حسب هذين الكاتبين عن انعكاس لكيفية استخدام المؤسسة للموارد المالية والبشرية، واستغلالها

بكفاءة وفعالية بصورة تجعلها قادرة على تحقيق أهدافها. وعرفها أيضاً (الزبيدي، 2000) إن تقييم

الأداء هو وسيلة رقابية تهدف إلى تحليل النتائج التي تم التوصل إليها جراء استخدام الموارد

الاقتصادية الاستخدام الأفضل في تحقيق أهداف المنظمة على مختلف المستويات إضافة إلى ترشيد

الإدارة في إعداد الخطط المستقبلية. وعرفها (Brosquet، 1989، p11) بأن الأداء عبارة عن علاقة

الموارد المخصصة والنتائج المحققة. وهذا التعرف للمصارف (طالب، 2011، ص68) انعكاس

## تقييم الأداء المالي للمصارف الإسلامية باستخدام نظام التقييم المصري الأمريكي (86-109)

لمركز المالي للمصرف المتمثل بفقرات كل من الميزانية العمومية وحساب الأرباح والخسائر فضلا عن قائمة التدفقات النقدية الذي يصور حالة حقيقية عن أعمال المصرف لفترة زمنية معينة.

ثانياً: مفهوم نظام التقييم المصري الأمريكي CAMEL:

يعد نظام CAMEL من أهم الأنظمة في مجال تقييم الأداء المالي للمصارف.

ويعرف نظام CAMEL بأنه: من أهم الطرق المتطورة والحديثة للتعويض بالمخاطر المالية وتقييمها بالإضافة إلى الكشف عن مواطن القوة في الأداء لتعزيزها و مواطن الضعف واتخاذ الإجراءات الكفيلة لتصحيحها. (ابن عمر ونصير، 2017، ص26).

كما يعرف على أنه: نظام سريع الإلمام بحقيقة الموقف المالي لأي مصرف ومعرفة تصنيفه، ويعد أحد الوسائل الرقابية المباشرة التي تتم عن طريق التفتيش الميداني. (العميد، 2009، ص6).

ثالثاً: الجانب العملي:

نبذة عن مصرف المتحد للتجارة والاستثمار

المصرف المتحد للتجارة والاستثمار تأسس نتيجة اندماج ثلاثة مصارف أهلية هي مصرف العجيلات الأهلي، مصرف زوارة الأهلي، مصرف سهل الجفارة الأهلي وذلك بناء على قرار محافظ مصرف ليبيا المركزي لصادر في 2007/7/1م. وبعد ثلاث سنوات أبرم مساهمو المصرف المتحد اتفاقية شراكة إستراتيجية مع مجموعة البنك الأهلي المتحد بمملكة البحرين. حيث وُزع رأس المال بما نسبته (60%) للجانب الليبي، (40%) للبنك الأهلي المتحد بحيث تم زيادة رأس المال من 33 مليون دينار ليبي إلى 80 مليون دينار ليبي وذلك بناء على الاتفاقية الموقعة في 2010/3/8م. وتشمل الاتفاقية إدارة وتقديم الخدمات الفنية يقوم بموجبها البنك الأهلي المتحد بتولي الإدارة

## تقييم الأداء المالي للمصارف الإسلامية باستخدام نظام التقييم المصرفي الأمريكي (86-109)

الفنية للمصرف المتحد وتقديم كافة الخدمات الفنية اللازمة لتطوير أعمال وأنشطة المصرف

المتحد. ([www.ubci-libya.com](http://www.ubci-libya.com))

تصنيف المصرف حسب معيار CAMEL

حسب معيار CAMEL يتم إعطاء تقييم منفرد لكل عنصر من عناصر النموذج وتتراوح درجات التقييم من (1 إلى 5)، حيث الدرجة (1) لأعلى تقييم، و(5) لأدنى تقييم. فالمصارف التي يكون تصنيفها من (1 – 2) تكون سليمة وأمنة في معظم النواحي، والمصارف التي يكون تصنيفها (3) فإنها بصفة عامة تواجه بعض نقاط الضعف، أما المصارف التي يكون تصنيفها من (4 – 5) فتشير إلى وجود كبيرة وحرجة (أسعد، 2018، 292).

### جدول (1) تصنيف المصرف باستخدام مؤشر CAMEL

درجة التصنيف	مستوى التصنيف	الدرجات	قوة المؤشر
1 – 1.4	الأول	1	قوي
1.5 – 2.4	الثاني	2	جيد أو مُرضي
2.5 – 3.4	الثالث	3	مقبول (عادل)
3.5 – 4.4	الرابع	4	ضعيف، أو هامشي (بعض مخاطر الفشل)
4.5 – 5	الخامس	5	حرج أو غير مُرضي (درجة عالية من الفشل)

(أسعد، 2018، 292)، (تواتي، 2021، 250)، (مطاوع، والبغدادي، والزوية، 2018، 12)

المؤشرات المستخدمة لتقييم أداء المصرف حسب معيار CAMEL

1. تقييم كفاية رأس المال (C): يتم تقييم كفاية رأس المال اعتماداً على حقوق المساهمين

ومتوسط الأصول، حيث إن كفاية رأس المال = (حقوق المساهمين ÷ متوسط الأصول) ×

.100

## تقييم الأداء المالي للمصارف الإسلامية باستخدام نظام التقييم المصري الأمريكي (86-109)

2. جودة الأصول (A): يتم تقييم جودة الأصول (A) اعتماداً على مخصص القروض وحقوق

المساهمين، حيث إن جودة الأصول = (مخصص القروض ÷ (حقوق المساهمين + مخصص القروض)) × 100.

3. جودة الإدارة (M): يتم تقييم جودة الإدارة (M) على المصروفات الإدارية وإجمالي الدخل،

حيث إن جودة الإدارة = (المصروفات الإدارية ÷ إجمالي الدخل) × 100.

4. جودة الربحية (E): يتم تقييم جودة الربحية اعتماداً على صافي الدخل ومتوسط الأصول،

حيث إن جودة الربحية = (صافي الدخل ÷ متوسط الأصول) × 100.

5. السيولة (L): يتم تقييم السيولة اعتماداً على القروض والودائع، حيث إن السيولة =

(القروض ÷ الودائع) × 100.

### جدول (2) التصنيف المركب لنظام CAMEL

وزن المتغير	التصنيف المركب					النسبة المعتمد عليها في القياس	المتغير
	1	2	3	4	5		
15%	10% فأكثر	8% إلى أقل من 10%	6% إلى أقل من 8%	2% إلى أقل من 6%	أقل من 2%	حقوق المساهمين ÷ متوسط الأصول	كفاية رأس المال (C)
24%	أقل من 5%	5% إلى أقل من 15%	15% إلى أقل من 35%	35% إلى أقل من 60%	60% فأكثر	مخصص القروض ÷ (حقوق المساهمين + مخصص القروض)	جودة الأصول (A)
20%	أقل من 25%	26% إلى 30%	31% إلى 38%	39% إلى 45%	46% فأكثر	المصروفات الإدارية ÷ إجمالي الدخل	جودة الإدارة (M)
24%	1% فأكثر	0.80% إلى 0.90%	0.35% إلى 0.70%	0.25% إلى 0.34%	أقل من 0.25%	صافي الدخل ÷ متوسط الأصول	جودة الربحية (E)

## تقييم الأداء المالي للمصارف الإسلامية باستخدام نظام التقييم المصري الأمريكي (86-109)

السيولة (L)	القروض ÷ الودائع	70% فأكثر	65% إلى أقل من 70%	60% إلى أقل من 65%	55% إلى أقل من 60%	أقل من 55%	17%
(تواتي، 2021، 253-260) ، (أسعد، 2018، 295-300) ، (تواتي والبشتي، 2022، 142)							

متغيرات الدراسة المعتمدة في حساب معادلات النموذج

جدول (3) بيانات متغيرات الدراسة المعتمد عليها في حساب مؤشرات نموذج CAMEL بالدينار

### الليبي

2022	2011	
207037932	93434265	حقوق المساهمين
1458255557	355033275	أصول السنة الحالية
1377184265	344998606	أصول السنة السابقة
48017648	12224681	مخصص القروض
13960703	2186069	المصروفات الإدارية
1149828677	100000000	الودائع
218776237	25832497	القروض
86161996	6238000	إجمالي الدخل
35918489	819525	صافي الدخل
1417719911	350015940.5	متوسط الأصول = (أصول السنة السابقة + أصول السنة الحالية) ÷ 2

تقييم أداء المصرف وفق معيار CAMEL في عام (2010) (قبل التحول) و(2022) بعد التحول:

1. كفاية رأس المال (C)

جدول (4) تقييم كفاية رأس المال قبل وبعد التحول

درجة التصنيف	قيمة المؤشر	
1	26.69%	كفاية رأس المال (2010)
1	14.6%	كفاية رأس المال (2022)

## تقييم الأداء المالي للمصارف الإسلامية باستخدام نظام التقييم المصري الأمريكي (86-109)

من الجدول رقم (4) تبين إن قيمة مؤشر كفاية رأس المال في سنة (2010) كانت (26.69%) وفي سنة (2022) بلغت (14.6%)، وكلاهما أكبر من (10%)، لذا فإن درجة تصنيف مؤشر كفاية رأس المال قبل وبعد التحول كان من الدرجة الأولى.

### 2. جودة الأصول (A)

#### جدول (5) تقييم جودة الأصول قبل وبعد التحول

درجة التصنيف	قيمة المؤشر	
3	21.66%	جودة الأصول (2010)
4	51.38%	جودة الأصول (2022)

من الجدول رقم (5) تبين إن قيمة جودة الأصول في سنة (2010) كانت (21.66%) وفي سنة (2022) بلغت (51.38%)، لذا فإن درجة تصنيف مؤشر جودة الأصول في عام (2010) كان من الدرجة الثالثة، في حين إن قيمة مؤشر جودة الأصول في سنة (2022) كان من الدرجة الرابعة.

### 3. جودة الإدارة (M)

#### جدول (6) تقييم جودة الإدارة قبل وبعد التحول

درجة التصنيف	قيمة المؤشر	
3	35.04%	جودة الإدارة (2010)
1	16.2%	جودة الإدارة (2022)

## تقييم الأداء المالي للمصارف الإسلامية باستخدام نظام التقييم المصري الأمريكي (86-109)

من الجدول رقم (6) تبين إن قيمة جودة الإدارة في سنة (2010) كانت (35.04%) وفي سنة (2022) بلغت (16.2%)، لذا فإن درجة تصنيف مؤشر جودة الإدارة قبل التحول كان من الدرجة الثالثة، في حين إن قيمة مؤشر جودة الإدارة بعد التحول كان من الدرجة الأولى.

### 4. جودة الربحية (E)

#### جدول (7) تقييم جودة الربحية قبل وبعد التحول

درجة التصنيف	قيمة المؤشر	
5	0.23%	جودة الربحية (2010)
1	2.53%	جودة الربحية (2022)

من الجدول رقم (7) تبين إن قيمة جودة الربحية في سنة (2010) كانت (0.23%) وفي سنة (2022) بلغت (2.53%)، لذا فإن درجة تصنيف مؤشر جودة الربحية قبل التحول كان من الدرجة الخامسة، في حين إن قيمة مؤشر جودة الربحية بعد التحول كان من الدرجة الأولى.

### 5. السيولة (L)

#### جدول (8) تقييم السيولة قبل وبعد التحول

درجة التصنيف	قيمة المؤشر	
1	25.83%	السيولة (2010)
1	19.03%	السيولة (2022)

## تقييم الأداء المالي للمصارف الإسلامية باستخدام نظام التقييم المصري الأمريكي (86-109)

من الجدول رقم (8) تبين إن قيمة مؤشر السيولة في سنة (2010) كانت (25.83%) وفي سنة (2022) بلغت (19.03%)، وكلاهما أقل من (55%)، لذا فإن درجة تصنيف مؤشر السيولة قبل وبعد التحول كان من الدرجة الأولى.

إجمالي تقييم الأداء المالي للمصرف قبل وبعد التحول حسب نموذج CAMEL

جدول (9) نتائج تقييم الأداء المالي حسب نموذج CAMEL قبل وبعد التحول

الأفضلية	درجة التصنيف		
	2022	2010	
تساوي	1	1	كفاية رأس المال
2010	4	3	جودة الأصول
2022	1	3	جودة الإدارة
2022	1	5	جودة الربحية
تساوي	1	1	السيولة
2022	1.6	2.6	متوسط درجة التصنيف
2022	جيد أو مُرضي	مقبول	قوة مؤشر المصرف

من الجدول رقم (9) تبين إن كل من كفاية رأس المال والسيولة كانت متساوية قبل وبعد التحول، في حين إن جودة الأصول قبل التحول كانت أفضل منها بعد التحول، أما بالنسبة لمؤشرات جودة الإدارة وجودة الربحية أصبحت بعد التحول أفضل منه قبل التحول. وبلغت قيمة متوسط درجة تصنيف المصرف قبل التحول (2.6) وهذا يشير إلى إن قوة مؤشر المصرف قبل التحول كان مقبولاً، في حين كانت قيمة متوسط درجة التصنيف بعد التحول (1.6)، ويشير إلى إن قيمة مؤشر المصرف بعد التحول كان جيداً، أي إن قيمة المؤشر بعد التحول أفضل من قيمة المؤشر قبل التحول.

النتائج والتوصيات:

أولا النتائج:

بعد تحليل البيانات المصرفية وفق نموذج CAMEL تم التوصل إلى ما يلي:

1. حافظت مؤشرات كفاية رأس المال والسيولة على قيمتها بعد التحول نحو الصيرفة الإسلامية.
2. انخفض مؤشر جودة الأصول بعد التحول من الدرجة (3) إلى الدرجة (4).
3. حققت جودة الإدارة تحسناً كبيراً بعد التحول من الدرجة (3) إلى الدرجة (1).
4. بعد التحول حدث تغيير إيجابي لمؤشر جودة الربحية فتحول من الدرجة (5) إلى الدرجة (1).
5. بلغت قيمة متوسط درجة التصنيف قبل التحول (2.6)، في حين بلغت نفس القيمة بعد التحول (1.6)، الأمر الذي يشير إلى تحسن تصنيف المصرف بعد التحول من مقبول إلى جيد.

ثانيا التوصيات:

1. ضرورة أن يعمل المصرف على تطوير وطرح منتجات الصيرفة الإسلامية جديدة للاستفادة من السيولة.
2. ضرورة دراسة وتقييم جودة الأصول لدي المصرف بصورة دورية مما يمكنه من معرفة قدرته الإدارية.
3. الاهتمام برفع كفاءة إدارات المصرف من خلال تكثيف الدورات الإسلامية والعملية والتي ستنعكس نتائجها بإيجابية على المصرف.
4. ضرورة الاهتمام من قبل المصرف المركزي بتقييم الأداء المالي للمصارف بصورة دورية ومعالجة مواطن الضعف.

## تقييم الأداء المالي للمصارف الإسلامية باستخدام نظام التقييم المصري الأمريكي (86-109)

5. ضرورة الاستفادة من نتائج معيار CAMEL في زيادة تحسين مؤشرات التصنيف حتي يرفع من تصنيفها ويحقق أعلى درجات التصنيف.

### قائمة المراجع

#### أولا الكتب العربية

1. بورنسية، مريم، خنفري، خيضر، تشخيص الأداء المالي للمؤسسات الاقتصادية الجزائرية وفق نموذج ألتمان للتنبؤ بالفشل المالي، مجلة العلوم والتجارية – الجزائر، مجلد 18، العدد 1، 2019.
  2. ابن عمر، محمد البشير و نصير، احمد، تقييم أداء البنوك باستخدام نموذج: CAMEL حالة البنك الوطني الجزائري في الفترة 2014-2015، مجلة إضافات اقتصادية جامعة غرداية الجزائر، العدد الثاني. 2017.
  3. الزيدي، حمزة محمود، التحليل المالي تقييم الأداء والتنبؤ بالفشل . الطبعة 1، مؤسسة الوراق، عمان، 2000.
  4. علاء فرحان طالب، الحوكمة المؤسسية والأداء المالي الاستراتيجي للمصارف، ط1، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2011.
- ثانيا الرسالة العلمية والمجلات والدوريات
1. محمد الهادي سالم مادي، تقييم الأداء المالي للمصارف التجارية الليبية دراسة مقارنة بين المصارف العامة والخاصة في مدينة بنغازي، المجلة العلمية للجامعة المفتوحة – بنغازي، المجلد الأول – العدد الثاني – يونيو 2020م.

## تقييم الأداء المالي للمصارف الإسلامية باستخدام نظام التقييم المصري الأمريكي (86-109)

2. توهي ابراهيم، المسعود ربيع، تقييم الأداء دام مؤشري العائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية المالي للمصارف الإسلامية باستخدام بالتطبيق على مصرف قطر الإسلامي والبنك الإسلامي الأردني، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية، المجلد 08 – العدد 02- جوان 2021.
3. نصير، عبد الباري سعيد، تقييم أداء المصارف التجارية الليبية الخاصة باستخدام المعايير الدولية، مجلة المعرفة، كلية التجارة، جامعة الزيتونة، العدد 14، 2021.
4. احمد بلقاسم التواتي، على عبدالسلام البشتي، تقييم اثر التحول للصيرفة الإسلامية على أداء المالي باستخدام معيار CAMEL دراسة حالة على مصرف المتحد للتجارة والاستثمار، مجلة الدراسات الاقتصادية – كلية الاقتصاد – جامعة سرت – المجلد الخامس – العدد الثاني – 2022.
5. أمحمد عبدالله الطربان، الصادق أمحمد بلقاسم، أثر الرفع المالي على أداء المصارف التجارية الليبية دراسة تطبيقية على مصرف الوحدة، آفاق اقتصادية مجلة علمية دولية محكمة تصدر نصف سنوي عن كلية الاقتصاد والتجارة، جامعة المرقب، 505-2019-2520.
6. نعيمة على محمد أحمد، دور استخدام بطاقة الأداء المتوازن لتقييم أداء المصارف الإسلامية دراسة ميدانية في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير، جامعة السودان، 2017.
7. على عبد الرضا حمودي العميد، مؤشرات الحيطة الكلية وإمكانية التنبؤ المبكر بالأزمات، دراسة تطبيقية حالة العراق، 2003-2009.
8. مطاوع، سعد عبد الحميد، والبغدادي، محمد عبد الحافظ، والزوية، مقبل علي عبد الله: تقييم البنوك وفق نظام تصنيف CAMEL (دراسة تطبيقية على المصارف اليمنية)، مجلة الدراسات التجارية المعاصرة، 2018.

## تقييم الأداء المالي للمصارف الإسلامية باستخدام نظام التقييم المصري الأمريكي (86-109)

9. أسعد، بسام: تقييم أداء المصارف باستخدام نموذج التقييم المصري (CAMEL)، مجلة جامعة تشرين

للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد، 40، العدد (1)، 2015.

10. تواتي، أحمد بلقاسم: تقييم أداء المصارف التجارية الليبية باستخدام معايير التقييم الدولية، مجلة

الجامعي، العدد (34)، 2021.

11. تواتي، أحمد بلقاسم والبشتي، علي عبد السلام: تقييم أثر التحول للصيرفة الإسلامية على الأداء المالي

باستخدام معيار CAMEL دراسة حالة مصرف المتحد للتجارة والاستثمار، مجلة الدراسات الاقتصادية-

كلية الاقتصاد، جامعة سرت، المجلد الخامس العدد (2)، 2022.

ثالثا المواقع الالكترونية

1. [www.ubci-libya.com](http://www.ubci-libya.com)

رابعا المراجع الأجنبية

1. B. Doriath, Contrôle de Gestion, Dorod, Paris, 1999, p : 125.

2. R. Brosquet, Fondement de la Performance Humaine dans l'Entreprise, les éditions d'organisation, Paris, 1989, P: 11

تفتيش السيارات الخاصة بين الاطلاق والتقييد بمناسبة التعليق على قرار الدوائر المجتمعة

بالمحكمة العليا في الطعن الجنائي رقم 69/571 ق جلسة 2023/6/5 م

فرج عبدالواحد نويرات  
كلية القانون جامعة الزيتونة

تاريخ الاستلام 2024-02-02

مقدمة

تقدمت الدائرة الجنائية الاولى بطلب رقم 69/571 ق بشأن تحديد معيار ضوابط اباحة اخضاع المركبات الآلية للتفتيش حيث المحكمة العليا بدوائرها المجتمعة بجلستها المنعقدة علناً صباح يوم الاثنين 16 ذو القعدة 1444 هـ الموافق 2023/6/5 بمقر المحكمة العليا بمدينة طرابلس والذي قررت فيه إرساء مبدأ مفاده التفريق في تفتيش السيارات الخاصة على أساس مكان وجودها، فإذا كانت السيارة بحوزة صاحبها أو حائزا لها فإنها تأخذ حكم تفتيش الأشخاص، وإذا كانت موجودة في مرآب المنزل أو في أحد ملحقاته فتأخذ حكم تفتيش المنازل .

والمتهم الذي يخضع لتفتيش شخصه وتفتيش سيارته الخاصة بوصفه إنساناً له الحق في ان يحيا حياته الخاصة بعيدا عن تدخل الغير وبمناى عن العلانية، وواقع الأمر أن كفالة الحياة الخاصة للانسان توفر له نوعا من الاستقرار والأمن حتى يتمكن من أداء دوره الاجتماعى، فالانسان بحكم طبيعته له أسراره الشخصية وتقتضى حرمة هذه الحياة أن يكون للانسان حق في إضفاء السرية على مظاهرها وآثارها . ويمارس الانسان حياته الخاصة في مجالات متعددة يودع فيها أسراره الشخصية، بأهم هذه المجالات وأبرزها هو الشخص والمسكن، وقد اقتضى حق الدولة في العقاب

## تفتيش السيارات الخاصة بين الاطلاق والتقييد بمناسبة التعليق على قرار الدوائر (110-129)

تحويل أجهزتها القائمة على التحقيق الحق في مباشرة بعض الإجراءات المناسبة بالحق في الحياة الخاصة لضبط أدلة الجريمة. (سرور، 1985، ص 342-343).

ومن هنا وأمام صعوبة هذا الموضوع، يحاول الباحث في هذا التعليق دراسة أسباب هذا الحكم لمعرفة ما إذا كانت محكمتنا العليا مصيبة في حكمها هذا أم لا ؟ وفق الخطة التالية :

### أولاً : الوقائع

### ثانياً : الإجراءات

### ثالثاً : أسباب الحكم

### رابعاً : المسألة القانونية التي يثيرها الحكم

### خامساً : تقييم مسلك المحكمة العليا

### أولاً : الوقائع

بعد الإطلاع على الأوراق ، وتلاوة تقرير التلخيص ، وسماع المرافعة الشفوية ، ورأي نيابة النقض ، والمداولة .

اتهمت النيابة العامة ( المطعون ضده ) لأنه بتاريخ 2018.12.06م ، وبدائرة قسم البحث الجنائي المرج :

1. حاز بقصد التعاطي خمراً خالصة حالة كونه مسلماً بالغاً أتم ثماني عشرة سنة من عمره مختاراً غير مضطر ، وذلك بأن ضبطت في حوزته القنينة المبينة وصفا بالأوراق والثابت فنيا احتواؤها على الخمر ، وعلى النحو المبين بالأوراق

2. حاز خمراً خالصة حالة كونه مسلماً عاقلاً أتم ثماني عشرة سنة من عمره مختاراً غير مضطر

، وعلى النحو المبين بالأوراق

### تفتيش السيارات الخاصة بين الاطلاق والتقييد بمناسبة التعليق على قرار الدوائر (110-129)

3. شرب خمراً خالصة حالة كونه مسلماً عاقلاً أتم ثمانى عشرة سنة من عمره مختاراً غير مضطر

، وعلى النحو المبين بالأوراق .

4. تعامل في الخمر حالة كونه مسلماً عاقلاً أتم ثمانى عشرة سنة من عمره مختاراً غير مضطر ،

وذلك بأن تعامل في الخمر التي حازها عن طريق شرائها من متهم ثالث ( مجهول ) وعلى النحو

المبين بالأوراق.

وقدمته إلى غرفة الاتهام المختصة وطلبت إحالته إلى محكمة استئناف البيضاء - دائرة الجنايات -

لمحاكمته عما نسب إليه بالمواد 1/1 مكرر ، 2، 4، 7، 8 من القانون رقم 4 لسنة 1423م ، في شأن

تحريم الخمر وتعديلاته ، والغرفة قررت ذلك ، ومحكمة الجنايات المذكورة بعد نظرها الدعوى

أصدرت حكمها حضورياً ببراءة المتهم مما نسب إليه ، وأمرت بمصادرة المادة المسكرة المضبوطة على

ذمة القضية

#### ثانياً : الإجراءات

صدر الحكم المطعون فيه بتاريخ 2021.12.22م ، وبتاريخ 2022.01.31م قرر أحد أعضاء النيابة

العامّة الطعن فيه بطريق النقض لدى قلم كتاب المحكمة مصدرته ، وبذات التاريخ أودع لديه

مذكرة بأسباب الطعن موقعة منه

وأودعت نيابة النقض مذكرة برأيها القانوني خلصت فيه إلى قبول الطعن شكلاً ، وفي الموضوع

بنقض الحكم المطعون فيه مع الإعادة

ودائرة فحص الطعون الجنائية قررت إحالته إلى الدائرة المختصة للفصل فيه فحدد لنظره جلسة

2022.5.10م ، وفيها تلا المستشار المقرر تقرير التلخيص ، وتمسكت نيابة النقض برأيها السابق ،

وسمعت الدعوى على النحو الوارد بمحضرها ثم حجزت للحكم بجلسة 2022.5.11م وبها قررت

## تفتيش السيارات الخاصة بين الاطلاق والتقييد بمناسبة التعليق على قرار الدوائر (110-129)

المحكمة إعادتها للمرافعة ووقف السير في نظرها ، وعرض الطعن على دوائر المحكمة مجتمعة لتقرر ما تراه بشأن العدول عن المبدأ الوارد في الطعنين الجنائيين رقمي 37/531 ق ، 42/625 ق وما يماثلهما واللذين مفادهما أن تفتيش السيارات الخاصة يأخذ حكم تفتيش المنزل على نحو مطلق ، وإرساء مبدأ جديد مفاده أن سريان أحكام تفتيش المنازل على تفتيش السيارات الخاصة يكون مقصوراً حالة وجودها في مرآب المنزل أو في أحد ملحقاته أما عند وجودها بحوزة مالكها أو حائز لها فتخضع لأحكام تفتيش الأشخاص . وقدمت نيابة النقض مذكرة برأيها شايعة فيه الدائرة الجنائية الأولى فيما ذهبت إليه من طلبها بإرساء مبدأ جديد ، وبالجلسة المحددة لنظر الطلب تمسكت النيابة برأيها .

### ثالثاً : أسباب الحكم

حيث إن قانون الإجراءات الجنائية لم يرد به نص بشأن تفتيش السيارات الخاصة إلا أن الفقه والقضاء المقارن مستقر في أغلبه على أن السيارة الخاصة يتوقف حكم تفتيشها على مكان وجودها ، فتفتيشها لا يخرج عن إحدى فرضتين فإذا كانت في حوزة مالكها أو حائز لها ، أو راسية في موقف عام أو خاص فإنها تأخذ حكم تفتيش الشخص ويترتب على ذلك أنه متى جاز تفتيش الشخص جاز تفتيش سيارته الخاصة ، لأن من مقتضيات تفتيش الأشخاص امتداده ليشمل كل ما يتصل بهم اتصالاً مادياً مباشراً وقت إجراء التفتيش سواء تفتيش ملابسهم أو أمتعتهم التي يحوزونها ، والسيارات الخاصة تعد من ضمن الأمتعة التي يجوز تفتيشها ، وإما إذا كانت موجودة في مرآب المنزل أو في أحد ملحقاته كحديقة المنزل مثلاً ، فإنها تأخذ حكم المنزل ، وفي هذه الحالة تسري على السيارة الخاصة ضمانات تفتيش المساكن ولا يجوز تفتيشها إلا حيث يجوز تفتيش المسكن ، وحيث إن السيارات الخاصة أصبحت من ضرورات الحياة في العصر الحديث يستعملها الأشخاص في

## تفتيش السيارات الخاصة بين الاطلاق والتقييد بمناسبة التعليق على قرار الدوائر (110-129)

تنقلاتهم بل والاحتفاظ ببعض المستلزمات الشخصية بها، والأصل أنها وجدت لتستعمل في الأشياء المباحة، إلا أنه في بعض الأحيان قد يتم استعمالها في أشياء منافية للقانون وبالتالي ينبغي اعتبارها من الأمتعة التي يجوز تفتيشها متى كانت في حيازة الأشخاص .

وحيث إنه في أحيان كثيرة يتم ضبط أشخاص في حالة تلبس بارتكاب جريمة معينة . أو يصدر من سلطة التحقيق أمر بالقبض على شخص وتفتيشه ويتم القبض عليه في سيارته الخاصة ويفتش ولا يعثر معه على دليل يتعلق بالجريمة لأنه أخفاء داخل السيارة ، ففي هذه الحالة وفقاً لمذهب المحكمة العليا لا يجوز تفتيش السيارة إلا بعد الحصول على إذن من سلطة التحقيق وقد يستغرق هذا الإجراء وقتاً ، فيتم خلاله التلاعب في الأدلة أو إخفاؤها مما يحول دون أن يسفر ذلك عن أي نتيجة إيجابية .

ولما كانت الإجراءات الجنائية تهدف إلى الموازنة بين مصلحتين تبدوان متعارضتين وهما مصلحة المتهم في حماية حرمة الشخصية وحياته الخاصة ومصلحة المجتمع في البحث عن الأدلة لتحقيق العدالة في القصاص من المجرمين ، فإنه في حالة تفتيش السيارات الخاصة متى كانت في حوزة صاحبها ينبغي مراعاة مصلحة المجتمع في الكشف عن أدلة الجريمة ، الأمر الذي يتطلب في سبيل الموازنة أن تكون مصلحة المجتمع في الكشف عن أدلة الجريمة هي محلل ينبغي الأخذ به في الاعتبار لتفتيش السيارة الخاصة - متى كانت في حوزة صاحبها - ويقتضي أن تأخذ حكم تفتيش الأمتعة الشخصية .

### فلهذه الأسباب

قررت المحكمة بدوائرها مجتمعة العدول عن المبدأ الوارد في الطعنين الجنائيين رقمي 37/531 ق ، و42/625 ق وما يماثلهما ، والذي مفادهما أن تفتيش السيارات الخاصة يأخذ حكم تفتيش المنزل

## تفتيش السيارات الخاصة بين الاطلاق والتقييد بمناسبة التعليق على قرار الدوائر (110-129)

على نحو مطلق ، وإرساء مبدأ جديد مفاده التفريق في تفتيش السيارات الخاصة على أساس مكان وجودها ، فإذا كانت السيارة بحوزة صاحبها أو حائز لها فإنها تأخذ حكم تفتيش الأشخاص ، وإذا كانت موجودة في مرآب المنزل أو في أحد ملحقاته فتأخذ حكم تفتيش المنازل .

### رابعاً : المسألة القانونية التي يثيرها الحكم

من المعلوم أنه بمجرد وقوع الجريمة ينشأ على الفور حق المجتمع في ملاحقة الجاني وإنزال العقاب به، ومنذ نشوء هذا الحق إلى استيفائه تتعارض مصلحتان: مصلحة الدولة في ملاحقة الجاني وإنزال العقاب به، ومصلحة الفرد في عدم المساس بحقوقه وحياته الشخصية، وهاتان المصلحتان تصعب الموازنة بينهما، ومنشأ ذلك الإجراءات المتخذة استيفاء للحق السابق تنطوي بشكل أو بآخر على المساس بحقوقه وحياته الأساسية، ومن أجل تحقيق التوازن بين سلطة الإتهام والمتهم يجب أن يتمتع المتهم بمجموعة من الضمانات التي تعتبر - في ذات الوقت - قيوداً تحد من سلطة الدولة في المساس بحريته وحرمة حياته الخاصة.

هذا ولم يتعرض المشرع في الدستور ولا في قانون الإجراءات الجنائية لتعريف مصطلح الحياة الخاصة، فضلاً على أنه لم يتم رسم حدود الحياة الخاصة من قبل القضاء، ومن هنا تبدو الصعوبة في ترسيم حدودها ورصد صور الاعتداء عليها، وبالتالي فهل ما قرره المحكمة العليا بدوائرها المجتمعة بإقصاء السيارة الخاصة من حكم المنزل وإحاقها بتفتيش الشخص إذا وجدت في حوزته يشكل اعتداء على حق الفرد في حرمة حياته الخاصة أو الحق في الخصوصية ؟

وكذا الأمر إذا كان الشخص المراد تفتيشه بحوزته سيارة ابنه أو زوجته أو أحد أصدقائه، فهل نسحب

حكم الحيازة بالنسبة للسيارة وتخضع سيارة الغير للتفتيش؟

## تفتيش السيارات الخاصة بين الاطلاق والتقييد بمناسبة التعليق على قرار الدوائر (110-129)

وأخيراً لا ينكر الباحث أن كثيراً من الأفكار التي طرحها لم ترد في كتب الفقه التي بين أيدينا، ولم تتبارى عليها الأقلام، ومع ذلك فقد سوغت لنفسى طرح هذه التساؤلات لتكون محلاً للنقاش. ويرى الباحث أن الإجابة على هذه التساؤلات لا يمكن الوصول إليها قفزاً أو تحكماً بل ينبغي التمهيد لها ببيان المقصود بالتفتيش وغايته وتتبع الآثار بين النصوص وأحكام القضاء، وما كتبه الفقه في ذلك لنصل إلى نتيجة لعلها تفيد المشرع مستقبلاً.

### خامساً: تقييم مسلك المحكمة العليا

في بداية مسيرتها القضائية ألحقت المحكمة العليا تفتيش السيارة الخاصة بتفتيش المنزل حيث نصت على " متى كان الحكم المطعون فيه وهو بصدد بيان واقعة الدعوى أورد أن دورية التحرى أثناء قيامها بالعمل المنوط بها وهو البحث عن المطلوبين قد شاهدت سيارة واقفة في الشارع قرب منزل بداخلها الطاعن ومتهم آخر فاشتبهت في أمرهما ، ولما توجهت إليهما وتحدثت معهما شاهدت زجاجة خمر داخل السيارة وشمّت على المتهمين رائحة الخمر وهذه الوقائع لا ينازع الطاعن في صحتها وتعد دلائل كافية على أنه والمتهم الآخر كانا في حالة تلبس بجريمة حيازة خمر تجيز لمأمور الضبط القضائي القبض عليهما وفقاً لنص المادة 24 من قانون الإجراءات كما تجيز له تفتيش سيارتهما التي تعد في حكم المنزل وفقاً لنص المادة 36 من القانون المذكور الذي يقضى بأن لمأمور الضبط القضائي في حالة التلبس بجناية أو جنحة أن يفتش منزل المتهم ويضبط فيه الأشياء والأوراق التي تفيد في كشف الحقيقة إذا اتضح له من أمارات قوية أنها موجودة فيه ، وكان مشاهدة زجاجة الخمر داخل سيارة الطاعن والمتهم الآخر وشم رائحته عليهما يعد أمارات قوية على وجود أشياء داخل السيارة يمنعه القانون بما يكون معه ما أورده الحكم المطعون فيه في شأن طرحه الدفع ببطلان القبض والتفتيش والنتائج التي أسفرت عنها قد وافقت صحيح القانون. (المحكمة العليا

## تفتيش السيارات الخاصة بين الاطلاق والتقييد بمناسبة التعليق على قرار الدوائر (110-129)

طعن جنائي رقم 37/531 ق، جلسة 18/6/1996 م.م.ع، ع 3-4 س 27، ص 260)، كما قضت في حكم اخر بأنه "متى كان الحكم المطعون فيه قد أثبت أن دورية الشرطة أثناء قيامها بالعمل المنوط بها قد شاهدت سيارة بها الطاعن وآخر تسير في حالة غير طبيعية فاشتبهت في أمرهما ولما توجهت إليهما عقب وقف السيارة وتحدث معهما أحد أفرادها شاهد دخانا كثيفا داخل السيارة ولاحظ عدم سيطرتهما على الوقوف واعترف الطاعن لمأمور الضبط بأنه متعاط مخدرات وأن لديه منها بالسيارة فإن هذه الواقعة التي لا ينازع الطاعن في صحتها تعد دلائل كافية على أنه والمتهم الآخر كانا في حالة تلبس بجريمة تعاطي المخدر تجيز لمأمور الضبط القضائي القبض عليهما وفقا لنص المادة 24 إجراءات جنائية كما تجيز له تفتيش سيارتهما التي تعد في حكم المنزل وفقا لنص المادة 36 من القانون المذكور (المحكمة العليا، طعن جنائي رقم 42/625 ق، جلسة 26/11/1991 م.م.ع، ع 33، ص 314)، واستمر الوضع على اعتبار السيارة الخاصة في حكم المنزل بأن قضت في حكم حديث لها بأنه لا يجوز تفتيش السيارة الخاصة تأسيساً على حالة الضرورة وحدها بل اشترطت ان يكون هناك تحقيق مفتوح او حالة التلبس او توافر دلائل وأمارات تفيد في كشف الحقيقة على ان يكون التفتيش بحضور المتهم إن أمكن وحضور شاهدين (المحكمة العليا، طعن جنائي رقم 56/1743 ق، جلسة 29/4/2013 م.م.ع، ع 52، ص 343).

وعدلت عن هذا الرأي بموجب حكم الدوائر المجتمعة موضوع هذا التعليق وقررت، إرساء مبدأ جديد مفاده التفريق في تفتيش السيارات الخاصة على أساس مكان وجودها، فإذا كانت السيارة بحوزة صاحبها أو حائز لها فإنها تأخذ حكم تفتيش الأشخاص، وإذا كانت موجودة في مرآب المنزل أو في أحد ملحقاته فتأخذ حكم تفتيش المنازل .

## تفتيش السيارات الخاصة بين الاطلاق والتقييد بمناسبة التعليق على قرار الدوائر (110-129)

ونكتب هنا حاشية على متن هذا الحكم لعلنا نصل إلى نتيجة نقوم بها ما جانب الصواب، أو ننظم

فيه إلى ما انتهى إليه الحكم، فنقرر تأييده ونثنى عليه عبر فقرات التعليق التالية:

### 1- المقصود بالتفتيش

كانت الشريعة الإسلامية سبابة في هذا الإجراء فقد وقع التفتيش في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما تم تفتيش رجل امرأة مشركة بأمر الرسول عليه الصلاة والسلام فيما روى علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير بن العوام وأبا مرثد الغنوي وكلنا فارس فقال : انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها امرأة من المشركين معها صحيفة من حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين قال : فأدر كناها تسير على جمل لها حيث قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قلنا : أين الكتاب الذي معك ؟ قالت : ما معي كتاب فأخذنا بها فابتغينا في رحلها فما وجدنا شيئاً قال صاحباي : ما نرى كتاباً قال : قلت : لقد علمت ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يحلف به لتخرجن الكتاب أو لنجردنك قال : فلما رأته الجدمني أهوت بيدها إلى حجزتها وهي محتجزة بكساء فأخرجت الكتاب قال : فانطلقنا به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ما حملك يا حاطب على ما صنعت ؟ قال : ما بي إلا أن أكون مؤمناً بالله ورسوله وما غيرت ولا بدلت أردت أن تكون لي عند القوم يد يدفع الله بها عن أهلي ومالي وليس من أصحابك هناك إلا وله من يدفع الله به عن أهله وماله قال : صدق فلا تقولوا له إلا خيراً قال : فقال عمر بن الخطاب : إنه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فأضرب عنقه قال : فقال : يا عمر وما يدريك لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة قال : فدمعت عينا عمر وقال : الله ورسوله أعلم(رواه البخاري حديث رقم (3983)).

## تفتيش السيارات الخاصة بين الاطلاق والتقييد بمناسبة التعليق على قرار الدوائر (110-129)

لم يعرف المشرع الليبي فى قانون الإجراءات الجنائية المقصود بالتفتيش، وعلى صعيد القضاء، فقد حددت العليا المقصود به بأنه "الإجراء الذى يقوم به مأمور الضبط القضائى فى الأحوال المبينة بالقانون بحثاً عن أدلة الجريمة وأدلة ثبوتها". ( المحكمة العليا، طعن جنائى رقم 30/102 ق، جلسة 1985/12/4 م.م.ع، ع 3-4 س 23، ص 237)

ومن الفقه من عرف تفتيش المتهم بأنه "البحث فى ملابسه أو جسمه أو أمتعته أو ما يستعمله من مركوب عن أشياء مادية تتعلق بجريمة قامت الدلائل على ارتكابها"، ( ابوتوتة، 2017، ص 244) فهو إجراء من إجراءات التحقيق يرمى إلى البحث عن الأدلة المادية للجريمة فى مستودع السر، أى فى مكان له حرمة (ارحومة، 2020، ص 274).

### 2- شروط تفتيش الأشخاص

نصت المادة 35 من قانون الإجراءات الجنائية تحت عنوان تفتيش المقبوض عليهم على "فى الأحوال التى يجوز فيها القبض قانوناً على المتهم يجوز لمأمور الضبط القضائى أن يفتشه". فالمشرع ربط الحالات التى يجوز فيها التفتيش بالحالات التى يجوز فيه القبض، دون ان يشترط حصول القبض. وعلة ذلك أن القبض هو سلب للحرية فترة من الزمن، والتفتيش هو بحث عن أدلة الجريمة فى جسمه، أو فيما يحمله، أو فيما يركبه، وهو أقل خطورة على الحرية الفردية من القبض، ما يعنى أن الضرورة التى تجيز القبض، تجيز من باب أولى - بناءً على ما قدره المشرع - التفتيش (وحمرة، 2022، ص 155-156). فالقاعدة المقررة هى أنه إذا جاز القبض جاز التفتيش، ويعنى ذلك ارتباط تفتيش الشخص بالقبض عليه (شمس الدين، ص 258). أما اقتياد رجال السلطة العامة لمن وضعوا أنفسهم موضع الريبة إلى مركز الشرطة لاستيضاحهم والتحرى عن حقيقة أمرهم، لا يعد

## تفتيش السيارات الخاصة بين الاطلاق والتقييد بمناسبة التعليق على قرار الدوائر (110-129)

قبضاً فى صحيح القانون، ( المحكمة العليا ، طعن جنائى رقم 56/1520 ق ، جلسة 2012/2/27

م.م.ع ، ع 3-4 س 56، ص 372) ،ومن تم إذا تم تفتيش فى هذه الحالة وقع باطلاً .

وبالتالى يقع القبض صحيحا اذا كان المراد تفتيشه قد اتهم بارتكاب جناية او جنحة تزيد عقوبة

الحبس فيها على ثلاثة أشهر مع توافر الدلائل الكافية على الاتهام عملاً بنص المادة 24 من قانون

الإجراءات الجنائية .

ولا يكفى الاتهام بالجريمة لتبرير التفتيش ما لم تكن هناك فائدة مرجوة منه وهى ضبط أدلة مادية

تفيد التحقيق . ( يوسف، 2013، ص 93)

### 3- شروط تفتيش المنازل

المنزل هو كل مكان يتخذه الشخص للسكنى أو الإيواء فيعتبر من هذا القبيل المنزل العادى والشقة

فى العمارة والحجرة فى الفندق والدكان اذا اتخذه الانسان للسكنى، وكذلك العوامة والكوخ

والخيمة سواء كان ثابتا او منقولاً كعربة النوم التى تجرها السيارة

(عوض، 1989، ص 121). وبالنظر إلى ارتباط تفتيش المنزل بحماية الحياة الخاصة ، فإن المعيار

المناسب الذى يتفق مع النظام الاجرائى وغايته هو أن المسكن فى قانون الإجراءات الجنائية كل

مكان يمكن ان يكون محلاً للحياة الخاصة . (ابوحمره، ص 161)

وقد توالى المواد 34-36-37 إجراءات جنائية على شروط صحة تفتيش المنازل حيث نصت المادة 34

على " لا يجوز لرجال السلطة الدخول فى أى محل مسكون إلا فى الأحوال المبينة فى القانون، أو فى

حالة طلب المساعدة من الداخل، أو فى حالة الحريق أو الغرق أو ما شابه ذلك ، نصت المادة 36 على

"لمأمور الضبط القضائي فى حالة التلبس بجناية أو جنحة أن يفتش منزل المتهم ويضبط فيه الأشياء

والأوراق التى تفيد فى كشف الحقيقة إذا إتضح له من أمارات قوية أنها موجودة فيه ، ونصت المادة

## تفتيش السيارات الخاصة بين الاطلاق والتقييد بمناسبة التعليق على قرار الدوائر (110-129)

37 على "لمأموري الضبط القضائي ولو في غير حالة التلبس بالجريمة أن يفتشوا منازل الأشخاص الموضوعين تحت رقابة البوليس والمشتبه في أمرهم وذلك إذا وجدت أسباب تدعو للاعتقاد بأنهم ارتكبوا جناية أو جنحة. ويكون التفتيش على الوجه المبين في المادة (40)، كما يجوز للأسباب ذاتها تفتيش المتشردين أو الأشخاص الذين ليس لهم محل إقامة ثابت ومعروف في ليبيا. وباستقراء هذه النصوص نجد ان القانون الاجرائي قد فرق تفرقة واضحة بين الحماية التي أسبغها على الأماكن وتلك التي أحاط بها الأشخاص، فميز الأولى بحماية تتجاوز بكثير تلك التي منحها للأشخاص، رعاية لاطمئنان قاطنيها وحصانة لهم وهم بين جدرانها قد لا تتوافر لهم اذا غادروها. (عبيد، 2012، ص85)

### 4- الحق في الخصوصية أو حرمة الحياة الخاصة

جاء التأكيد على هذا الحق في الشريعة الاسلامية من خلال نصوص الكتاب والسنة النبوية قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ \* فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ \* لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿ سورة النور الايات: 28، 27، 29، وقال صلى الله عليه وسلم " إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَنَافَسُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا" (رواه البخارى حديث رقم 5143 ومسلم حديث رقم 2563).

كما تم النص على هذا الحق دستورياً حيث نصت المادة (11) من الاعلان الدستوري الليبي الصادر عن المجلس الوطنى الانتقالي على " للمساكن والعقارات الخاصة حرمة، فلا يجوز دخولها أو

## تفتيش السيارات الخاصة بين الاطلاق والتقييد بمناسبة التعليق على قرار الدوائر (110-129)

تفتيشها إلا في الأحوال التي ينص عليها القانون وبالكيفية المبينة فيه، ورعاية حرمة الأموال العامة والخاصة واجب على كل مواطن، كما نصت المادة (12) على "لحياة المواطنين الخاصة حرمة يحميها القانون، ولا يجوز للدولة التجسس عليها إلا بإذن قضائي وفقاً لأحكام القانون".

ولم يعرف المشرع في قانون العقوبات ولا في قانون الإجراءات الجنائية الحق في الخصوصية وإنما تعرض لذكرها في القانون رقم (22) لسنة 2010 بشأن الاتصالات (منشور بمدونة التشريعات، العدد 10 لسنة 2010، ص 411) حيث نصت المادة (16) منه تحت عنوان حماية المعلومات الشخصية على " تكون الجهة التي تقدم الخدمات مسئولة عن المعلومات المتعلقة بالمستفيد التي تكون بحوزتها أو بحوزة وكلائها ويجب عليها حماية معلومات اتصالات المستفيدين بوسائل الحماية الأمنية ومراعاة الخصوصية، ولا يجوز لها جمع أو استعمال أو حفظ أو إفشاء معلومات أو اتصالات المستفيد لأي غرض كان إلا في الحدود المسموح بها قانوناً أو بموافقة الشخصية وفي الأغراض التي تمت من أجلها.

كما تعرض للخصوصية أيضاً القانون رقم (5) لسنة 2022 م بشأن مكافحة الجرائم الإلكترونية (منشور بالجريدة الرسمية العدد 1 السنة الأولى 2023) حيث نصت المادة 5 منه على "المواقع الإلكترونية وأنظمة المعلومات الرقمية ملك لأصحابها لا يجوز الدخول إليها أو إلغاؤها أو حذفها أو إتلافها أو تعطيلها أو تعديلها أو نقل أو نسخ بياناتها دون موافقة مكتوبة أو إلكترونية صريحة من مالكيها".

ونلاحظ ان هذه القوانين ارتبطت فيها مفهوم الحياة الخاصة بالبيانات الشخصية للمستفيدين من تقديم الخدمات، وهو ما يخرج عن حدود موضوعنا محل الدراسة .

## تفتيش السيارات الخاصة بين الاطلاق والتقييد بمناسبة التعليق على قرار الدوائر (110-129)

وفى أحكام القضاء لم نعثر على حكم للمحكمة العليا خلال مسيرتها القضائية تعرضت فيه لتعريف الحياة الخاصة ، إلا أن المحكمة الدستورية العليا المصرية نصت فى حكم لها على الحياة الخاصة بقولها " ثمة مناطق من الحياة الخاصة لكل فرد تمثل أغوارا لا يجوز النفاذ إليها، وينبغي دوم -ولا اعتبار- ألا يقتحمها أحد ضمانا لسريتها، وصونا لحرمتها، ودفعاً لمحاولة التلصص عليها أو اختلاس بعض جوانبها، وبوجه خاص من خلال الوسائل العلمية الحديثة التي بلغ تطورها حدا مذهلا، وكان لتنامي قدراتها على الاختراق أثرا بعيدا على الناس جميعهم حتى في أدق شئونهم، وما يتصل بملامح حياتهم، بل وبياناتهم الشخصية التي غدا الاطلاع عليها وتجميعها نهبا لأعينها ولأذنانها. وكثيرا ما لحق النفاذ إليها الحرج أو الضرر بأصحابها. وهذه المناطق من خواص الحياة ودخائلها، تصون مصلحتين قد تبدوان منفصلتين، إلا أنهما تتكاملان، ذلك أنهما تتعلقان بوجه عام بنطاق المسائل الشخصية التي ينبغي كتمانها، وكذلك نطاق استقلال كل فرد ببعض قراراته الهامة التي تكون - بالنظر إلى خصائصها وآثارها - أكثر اتصالا بمصيره وتأثيرا في أوضاع الحياة التي اختار أنماطها. وتبلور هذه المناطق جميعها - التي يلوذ الفرد بها، مطمئنا لحرمتها ليهجع إليها بعيدا عن أشكال الرقابة وأدواتها - الحق في أن تكون للحياة الخاصة تخومها بما يرقى الروابط الحميمة في نطاقها. ولئن كانت بعض الوثائق الدستورية لا تقرر هذا الحق بنص صريح فيها، إلا أن البعض يعتبره من أشمل الحقوق وأوسعها، وهو كذلك أعمقها اتصالا بالقيم التي تدعو إليها الأمم المتحضرة. ( المحكمة الدستورية العليا جلسة يوم 18 مارس 1995 م، الموافق 17 شوال 1415 هـ قضية رقم 23 لسنة 16 قضائية) وشددت محكمة النقض على مكانة الحياة الخاصة " كقيمة أساسية تستحق الحماية "، وأوضحت أنه " توجد مناطق من الحياة الخاصة لكل فرد تمثل أغواراً لا يجوز النفاذ إليها، وهذه المناطق من خواص الحياة ودخائلها وينبغي دوماً ألا يقتحمها أحد

ضماماً لسريتها وصوتاً لحرمتها. ( نقض مصرى جلسة 16 مارس 2022 طعن رقم 9542 لسنة 91 قضائية ).

وعلى صعيد الفقه يمكن القول بصعوبة وضع تعريف محكم للحياة الخاصة حيث انها فكرة نسبية تختلف باختلاف المجتمعات والأشخاص والأزمنة ،بل تختلف فى المجتمع الواحد باختلاف الأزمنة المتعاقبة ،فما كان خاصا بالنسبة لشخص فى وقت ما أضحى غير ذلك فى وقت لاحق . كما ان استعمال عبارة الحياة الخاصة او الخصوصية يثير فى الدهن الارتباط بمكان معين او بمكان خاص ،كما ان الخصوصية تقترب من السر لكنها لا ترادفه ،فالسر يفترض الكتمان التام ،أما الخصوصية فقد تتوافر بالرغم من عدم وجود السرية .(خلفى،2011،ص95)

وفى واقع الأمر ان الحياة العامة تخضع لقواعد مختلفة عن الحياة الخاصة ،وقد أدى ذلك إلى إضفاء صعوبة جديدة على تعريف الحق فى الحياة الخاصة ،وهو البحث عن معيار يفصل بين الحياة الخاصة والعامة ،وعلى غرار الفقه الفرنسى سلك نظيره المصرى طريقا مماثلا كمحاولة منه للمشاركة فى رسم حدود هذه الفكرة ،وعليه ذهب بعض الفقه المصرى إلى ان حرمة الحياة الخاصة تعنى "حق المرء فى ان يحدد لنفسه مدى مشاركة الآخرين له فى أفكاره وسلوكه إلى جانب الوقائع المتعلقة بحياته الشخصية ،وهو حق طبيعى وأساسى فى مواجهة الدولة والأفراد ،لضمان كرامة الفرد وحرية فى تحديده مصيره " .(انظر،لجابرى،2018،ص13)

وعلى هدى ما سبق ناقش ما انتهت إليه العليا بإقصائها للسيارة الخاصة من حكم المنزل إلى حكم تفتيش الشخص من منظور الاعتداء على حرمة الحياة الخاصة وهو ما يراه الباحث قد وقع ، وتنهض حجة الباحث من أسباب الحكم ذاتها ،حيث جاء فى معرض سردها للأسباب عبارة (وحيث إن السيارات الخاصة أصبحت من ضرورات الحياة فى العصر الحديث يستعملها الأشخاص فى

## تفتيش السيارات الخاصة بين الاطلاق والتقييد بمناسبة التعليق على قرار الدوائر (110-129)

تنقلاتهم بل والاحتفاظ ببعض المستلزمات الشخصية بها) فالشخص لا يحتفظ بمستلزماته في مكان عام او سيارة عامة او سيارة اجرة، وانما يحتفظ بها في مستودع سره وهو منزله او سيارته الخاصة، وهذه الأخيرة أخذت حكم تفتيش المنزل سواء كانت بداخله او موجودة بخارجه بحوزة صاحبها صوتا لحق الشخص في حياته الخاصة، ثم خلعت العليا بدوائرها المجتمعة على السيارة الخاصة حكم تفتيش الشخص اذا كانت بحوزته بحجة حق المجتمع في كشف الجريمة والتأخير في استصدار إذن بتفتيشها قد يضيع معه الدليل، نعم الباحث مع كشف الجرائم ومعاينة مرتكبها، ولكن اذا وضعنا في مقابل ذلك حق الفرد في صون حرية وحياته الخاصة وحرمتها طاشت السجلات وصارت حرمة الحياة الخاصة هي المتصدرة للمشهد، ولا ينال مما يراه الباحث ضياع الدليل بل تملك جهة القبض من الإجراءات ما يكفل لها ثبات الدليل ان وجد بالتحفظ على السيارة وإتباع الإجراءات المنصوص عليها في قانون الإجراءات الجنائية وبعد ذلك يتم تفتيشها لا أن تنتهك حرمة المتهم في حياته الخاصة بأن توجد مثلا ملابس خاصة به في حقيبة السيارة او ملابس خاصة بزوجه او صورا لهما بحجة اقتفاء الدليل والخوف من ضياعه. وهذا الاطلاق عند الباحث يقيد ما اذا كانت الجريمة في حالة تلبس فإن الباحث ينظم الى ما انتهت اليه المحكمة العليا في الحكم محل التعليق،<sup>1</sup> وحجة الباحث حديث الرسول صلى الله عليه وسلم الذي سبقت الاشارة اليه حيث جاء في نص الحديث (أين الكتاب الذي معك؟ قالت: ما معي كتاب فأخذنا بها فابتغينا في رحلها فما وجدنا شيئا قال صاحبها: ما نرى كتاباً قال: قلت: لقد

<sup>1</sup> أشارت محكمة النقض المصرية خلال نظرها الطعن رقم 6042 لسنة 81 قضائية الدوائر الجنائية - بجلسة 2012/1/23 الى عدم جواز تفتيش السيارات الخاصة بالطرق العامة بغير إذن وفي غير حالات التلبس إذا كانت خالية وكان الظاهر تخلي صاحبها عنها . استيقاف رجل الشرطة المركبات في الطرق العامة للاطلاع على تراخيصها او للمارة للاطلاع على تحقيق شخصيتهم . غير صحيح، ما لم يضع قائدو تلك المركبات أو هؤلاء المارة أنفسهم باختيارهم موضع الريبة والشكوك.

## تفتيش السيارات الخاصة بين الاطلاق والتقييد بمناسبة التعليق على قرار الدوائر (110-129)

علمت ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يحلف به لتخرجن الكتاب أو لنجردنك قال : فلما رأت الجد مني أهوت بيدها إلى حجزتها وهي محتجزة بكساء فأخرجت الكتاب) :فهنا كانت المرأة متلبسة بحمل الكتاب المطلوب الحصول عليه ،ففتشوا رحلها وهو الدابة ،وهى الان السيارة التى يحوزها المتهم أثناء القبض عليه .

وننتقل هنا إلى نقطة أخرى لم يتعرض لها الحكم وهى أشد تمادياً فى عدوانها على حرمة الحياة الخاصة لغير المتهم - ولو كان المتهم متلبساً بالجريمة - ألا وهو القبض على المتهم وهو يقود سيارة زوجته أو ابنه أو صديقه فهل يتم تفتيشها باعتبارها فى حوزته ؟ الإجابة تكون بنعم فى حكم العليا محل التعليق وهذا اشد وطاء فى انتهاك حرمة الحياة الخاصة لغير المتهم ،فما ذنب ابنه او زوجته أو صديقه فى انتهاك خصوصياتهم .ألا تعصمهم المادة (16) من الاعلان الدستورى التى نصت على أن الملكية الخاصة مصونة .

وهنا أخذت أتسال عن إنزال رتبة تفتيش السيارة الخاصة فى غير حالات التلبس من شروط تفتيش المنزل التى تعتبر أكثر صونا لحرمة المتهم فى عدم المساس بحياته الخاصة ،إلى شروط تفتيش الشخص التى تحكمها قاعدة كلما جاز القبض جاز التفتيش،ألا يعد ذلك تفريطاً فى حق المتهم فى الحفاظ على حرمة حياته الخاصة ،الاسيما وأن المحكمة العليا قد شددت فى أحكام سابقة لها على اشتراط حصول الاذن من القاضى الجزئى فى التنصت على المكالمات والمحادثات الواردة الى هاتف المتهم ،حفاظاً على خصوصيته. (المحكمة العليا ،طعن جنائى رقم 50/306 ق ،جلسة 2005/12/13). بل و سارت فى حكم حديث لها على نفس المنوال باحترام خصوصية المتهمه التى أدانتها المحكمة بناء على رسائل الهاتف المحمول والمكالمات حسب الكشف الوارد من شركة المدار

## تفتيش السيارات الخاصة بين الاطلاق والتقييد بمناسبة التعليق على قرار الدوائر (110-129)

للاتصالات الهاتفية تنكبت لعا العليا ولم تأخذ بها لعدم توفر الاذن من القاضي الجزئي لمراقبة مكالمات المتهمة (المحكمة العليا، طعن جنائي رقم 58/109 ق، جلسة 2018/3/27).

وختاماً لا أكتّم القارئ أن أكثر شعوراً كان يعترينى بقلق أثنا تقييد فقرات هذه الدراسة هو خشية فهم القراء أن المراد هو جز الشجرة لا تقليص الغصن الناشز منها، ولهذا بات من المحتم علينا كما قدمنا سلفاً ان نرسم حدود حراكنا فى هذا التعليق ليس بالإنكار والتشطيط، وإنما بفتح المجال لنقاش أكثر عمقا يبين ما خفي على الباحث رغم أن أكثر ما كتب فى بلادنا فى مؤلفات مادة الإجراءات الجنائية يشايح المحكمة العليا فى ما انتهت إليه فى الحكم محل التعليق (انظر، انظر، ارحومة، ص294، ابوحمرة، ص158).

### الخاتمة

بعد الانتهاء من كتابة هذا التعليق الذى كان على حكم للمحكمة العليا وهى ليست بصدد إرساء مبدأ فحسب، بل فى أعلى المبادئ التى ترسيها بدوائها المجتمعة بإلغائها سوابق قضائية وإرسائها لحكم جديد، حيث قررت إرساء مبدأ جديد مفاده التفريق فى تفتيش السيارات الخاصة على أساس مكان وجودها، فإذا كانت السيارة بحوزة صاحبها أو حائز لها فإنها تأخذ حكم تفتيش الأشخاص، وإذا كانت موجودة فى مرآب المنزل أو فى أحد ملحقاته فتأخذ حكم تفتيش المنازل .  
والباحث يوصى بضرورة تدخل المشرع للنص على المسألة لحسم الخلاف فيها كما فعل فى نصه على شروط تفتيش الأشخاص والمنازل .

<sup>1</sup> ( انظر موسى ارحومة، مرجع سبق ذكره ص 294 ، الهادى ابوحمرة ، مرجع سبق ذكره ، ص158

## تفتيش السيارات الخاصة بين الاطلاق والتقييد بمناسبة التعليق على قرار الدوائر (110-129)

كما يهيب الباحث بالمشرع أن ينص على إلحاق تفتيش السيارات الخاصة في غير أحوال التلبس بالجريمة بتفتيش المنازل ليس إعلاء لشأنها من بين ما يقود الشخص من سيارات عامة او سيارة أجرة وإنما لخصوصيتها في حياته ،فالباحث نفسه تحتوى سيارته الخاصة على أشياء خاصة به لا يريد أن يطلع عليها أحد .

### قائمة المراجع

#### أولاً: كتب الشريعة الاسلامية

- 1- العلامة محمد اسماعيل البخارى ،كتاب صحيح البخارى
- 2- العلامة مسلم بن الحجاج القشيري ، كتاب صحيح مسلم
- 3- أشرف توفيق شمس الدين ،شرح قانون الإجراءات الجنائية ،القاهرة :دار النهضة العربية ،الطبعة الخامسة، 2017
- 4- أمير فرج يوسف ،القبض والتفتيش ،،الاسكندرية ،مكتبة الوفاء القانونية ،الطبعة الاولى، 2013 .
- 5- الهادى على بوحمره ،الموجز فى قانون الإجراءات الجنائية الليبي ،طرابلس ، مكتبة طرابلس العلمية العالمية ،الطبعة الرابعة ،2022م
- 6- رؤوف عبيد ،القبض والتفتيش فى جوانبهما العملية الهامة، الاسكندرية ،مكتبة الوفاء القانونية ،الطبعة الاولى، 2012
- 7- عبدالرحمن خلفى، الحق فى الحياة الخاصة فى التشريع العقابى الجزائرى ،المجلة الجنائية القومية ،المجلد الرابع والخمسون ،العدد الثالث ،نوفمبر 2011 .
- 8- عبدالرحمن محمد ابوتوتة ،شرح قانون الإجراءات الجنائية الليبي ،طرابلس :دار الرواد ، الطبعة الأولى ،1438هـ. 2017

---

## تفتيش السيارات الخاصة بين الاطلاق والتقييد بمناسبة التعليق على قرار الدوائر (110-129)

---

9- موسى مسعود ارحومة، الوسيط فى شرح الاحكام العامة لقانون الإجراءات الجنائية الليبي، بنغازى، منشورات جامعة البحر المتوسط الدولية، الطبعة الأولى، 2020م.

10- محمد محى الدين عوض، حقوق الانسان فى الإجراءات الجنائية، القاهرة، دار النهضة العربية، 1989

### ثالثاً : الرسائل العلمية

11- عبدالسلام عبدالله الجابرى، الحماية القانونية للحق فى الخصوصية فى الاوضاع العادية وفى ظل التعاملات الالكترونية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الحقوق جامعة الاسكندرية، 1439هـ، 2018،

### رابعاً : مراجع اخرى

الجريدة الرسمية الليبية

أحكام المحكمة العليا الليبية

أحكام المحكمة الدستورية العليا المصرية

أحكام محكمة النقض المصرية

الحوكمة واثرها على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالية

"دراسة تطبيقية على المصارف التجارية بمدينة طرابلس

محمد فرح شقلوف

قسم المحاسبة- كلية الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة طرابلس

[university2015aa@gmail.com](mailto:university2015aa@gmail.com)

تاريخ الاستلام 2023-12-07

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر قواعد الحوكمة على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالية الصادرة عن المصارف التجارية العاملة في مدينة طرابلس. ولتحقيق أهداف الدراسة تم التركيز على أهم القطاعات التي لها تأثير كبير على الاقتصاد الوطني، حيث تمثل مجتمع الدراسة في المصارف التجارية العاملة بمدينة طرابلس على اعتبار أن مدينة طرابلس يتركز فيها أهم المصارف التجارية في حين شملت عينة الدراسة أعضاء مجلس الإدارة وأعضاء الإدارة التنفيذية ومعدّي القوائم المالية بالمصارف التجارية. ولغرض جمع البيانات الأولية تم اعداد صحيفة استبيان تحتوي على (20) فقرة موزعة على ثلاثة محاور لخدمة فرضيات الدراسة، حيث تم توزيع عدد (60) صحيفة استبيان في حين كان عدد الصحف المستلمة والصالحة للتحليل (55). ولغرض تحليل

## الحوكمة واثرها على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالي "دراسة تطبيقية على (130-169)

البيانات الاولية واستخراج نتائج الدراسة، تم استخدام الاسلوب الإحصائي المناسب ( One Sample T- test ).

ولقد توصلت هذه الدراسة إلى ان هناك وجود اثر لقواعد الحوكمة على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالية الصادرة عن المصارف التجارية قيد الدراسة. كما بينت الدراسة وجود علاقة بين مقومات الأساس المحكم والفعال لقواعد الحوكمة بالإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالية الصادرة عن المصارف التجارية. في حين اظهرت الدراسة كذلك عدم وجود أثر معنوي ذو دلالة إحصائية لمؤشرات المعاملة المتكافئة للمساهمين ومبدأ الإفصاح والشفافية على جودة التقارير المالية بالمصارف، ايضا توصلت الدراسة إن مستوى تطبيق مبادئ الحوكمة بالمصارف قيد الدراسة كان متوسطاً، و إن مستوى جودة التقارير المالية بالمصارف قيد الدراسة كان متوسطاً.

### المقدمة:

من المفاهيم الحديثة التي زادت أهميتها في الآونة الخيرة مهو مصطلح الحوكمة و ازداد اهمية الحوكمة في قطاع الاعمال العام والخاص كما انها تنمي الثقة في المنشآت التي تطبق الحوكمة مما يساعد على جذب الاستثمارات سواء الأجنبية أو المحلية، كما يساعد في الحد من هروب رؤوس الأموال المحلية .زياده المتاح من التمويل وإمكانية الحصول على مصادر أرخص للتمويل وهو ما يزيد من أهمية الحوكمة خصوصا بالنسبة للدول النامية. كما تعددت الاتجاهات الفكرية في أهمية الحوكمة حيث هناك من ذهب الي أهمية الحوكمة في القطاع العام لما لها من تأثيرات علي اقتصادي الوطني ومن ذهب الي ان الحوكمة ذات أهمية بالغة في القطاع الخاص متمثلة في قطاع التجاري والصناعي بوجه عام ،كما ان ارتبطت الحوكمة ارتباط وثيق بالآزمات المالية والاقتصادية ، كما ان الازمات المتكررة تؤكد ان عدم تطبيق الحوكمة بشكل المطلوب قد زاد من حدة هذه

## **الحوكمة واثرها على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالي "دراسة تطبيقية على (130-169)**

الالزمات حيث افلست العديد من الشركات العالمية من الدول المتقدمة وحيث ان الافصاح يعتبر من الركائز الرئيسية للحوكمة ،والذي من خلاله بالإمكان ان تكتشف الكثير من الانحرافات التي قد تتسبب في تدهور المؤسسات وشركات ،او افلاسها بسبب وجود تلاعب وعدم الإفصاح المحاسبي في القوائم المالية ، كما ان المعلومات المحاسبية التي تقدم للجنة المراجعة تساعدها في عملية المراقبة والمراجعة وقياس الأداء المالي وتشغيلي وكذلك الوقوف علي الوضع الاستثماري والتمويلي لها، فان هذه الدراسة توضح العلاقة المتداخلة والمتبادلة ذات التأثير المباشر وغير المباشر بين الحوكمة والافصاح المحاسبي في المعلومات المحاسبية وجودة التقارير المالية ، حيث يتأثر الإفصاح المحاسبي بقواعد واليات الحوكمة فمن جهة فان الحوكمة تؤدي وظيفة اجتماعية واقتصادية ،وان تطبيقها يؤدي الي زيادة الثقة والمصدقية علي في جودة التقارير المالية والتي يتم اعدادها الي كافة الأطراف المستفيدة بشكل عادل. كما انها تهدف الي التعرف على اثر قواعد الحوكمة علي الإفصاح المحاسبي في المعلومات المحاسبية ومن ثم التعرف علي صعوبات التي تحد وتقلل من تطبيق هذه القواعد في المصارف التجارية بهدف خروج بتوصيات تساهم في تعزيز هذه القواعد وتطوير ثقافة الحوكمة داخل البيئة الليبية .

### **مشكلة الدراسة :**

تنطلق مشكلة البحث من عدم تطبيق قواعد الحوكمة بالمصارف التجارية العاملة بمدينة طرابلس ويتلخص تساؤل مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي :

هل تؤثر قواعد الحوكمة على الإفصاح المحاسبي و جودة التقارير المالية؟. ويشق من السؤال

الرئيسي التساؤلات الفرعية التالية :

## الحوكمة واثرها على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالي "دراسة تطبيقية على (130-169)

1) هل هناك علاقة ارتباطيه بين وجود مقومات أساس محكم وفعال لقواعد الحوكمة ودورها في

الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير للمصارف؟

2) هل هناك علاقة ارتباطيه بين توفر مقومات تدعم أصحاب المصالح في ممارسة الرقابة على الإدارة

لتعزيز وزيادة درجة في الإفصاح وجودة التقارير للمصارف؟

3) هل هناك علاقة ارتباطيه بين توفر مقومات الإفصاح والشفافية على زيادة درجة الإفصاح وجودة

التقارير للمصارف؟

### أهمية الدراسة :

تعتبر هذه الدراسة مهمة نظراً لتزايد الاهتمام بدراسة العلاقة بين قواعد الحوكمة والافصاح

المحاسبي وجودة القوائم المالية وعلى اعتبار ان القطاع المصري يعتبر من اهم القطاعات التي لها دور

كبير في الاقتصاد الوطني و ان قوائمها المالية الصادرة عنها تهم الكثير من اصحاب المصالح ذات

العلاقة وهما كافة المطلعين والمستخدمين للتقارير الخاصة بها، وان تطبيق قواعد الحوكمة سوف

يؤثر بشكل كبير في عملية الافصاح ومن هنا تنبع أهمية الدراسة بان في حالة تم تطبيق قواعد

الحوكمة فانه يكون هناك افصاح محاسبي يعمل على رفع مستوى الشفافية والدقة في المعلومات

الظاهرة في القوائم المالية بالإضافة الى تأثيره المباشر على جودة القوائم المالية و بالتالي يعطي

رضا واشباعنا الى كافة اصحاب المصلحة ،وتعتبر هذه الدراسة اضافه علمية للباحث لزيادة

ادراكه وزيادة تنمية المعرفة وهو يعتبر ايضا إضافة لمكتبة الكلية وأثراء لها ، كما أيضا يمكن

للمصارف والعاملين فيها و الاطراف الخارجية من التعرف على اوجه القصور ونقاط الضعف ان

وجدت كما يمكن الاستفادة من النتائج التي تتوصل اليها الدراسة.

## الحوكمة واثرها على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالي "دراسة تطبيقية على (130-169)

أهداف الدراسة :

1/ التعرف على دور الافصاح وتأثره بقواعد الحوكمة.

2- التعرف على اثر الحوكمة على الافصاح وجودة التقارير المالية الصادرة عن المصارف التجارية.

فرضيات الدراسة :

لغرض تحقيق اهداف الدراسة تم صياغة الفرضية العدمية الرئيسية الآتية :

H0: لا يوجد اثر لقواعد الحوكمة على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالية الصادرة عن

المصارف التجارية.

ولغرض اختبار الفرضية الرئيسية لقبولها او رفضها وتحقق اهداف الدراسة تم صياغة الفرضيات

العدمية الفرعية التالية :

H01: لا توجد علاقة بين وجود مقومات أساس محكم وفعال لقواعد الحوكمة ودورها في الإفصاح

المحاسبي وجودة التقارير الصادرة عن المصارف التجارية.

H02: لا توجد علاقة ارتباطيه بين توفر مقومات تدعم أصحاب المصالح في ممارسة الرقابة على

الإدارة لتعزيز وزيادة درجة في الإفصاح وجودة التقارير الصادرة عن المصارف التجارية.

H03: لا توجد علاقة ارتباطيه بين توفر مقومات الإفصاح والشفافية على زيادة درجة الإفصاح

وجودة التقارير الصادرة عن المصارف التجارية .

## الحوكمة واثرها على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالي "دراسة تطبيقية على (130-169)

منهجية الدراسة:

- المنهج الاستقرائي : اعتمد الباحث علي تكوين الجانب النظري على الكتب والبحوث وعلى ما توفر من مصادر ومراجع على شبكة المعلومات الدولية (انترنت) وكذلك الكتب المتوفرة لتكوين الجانب النظري للدراسة.

-المنهج الاستنباطي: تم الاعتماد على هذا المنهج من خلال طرح الأسئلة والاستفسارات على عينة الدراسة وذلك من اجل الوصول للنتائج وتوصيات تتعلق بموضوع الدراسة.

حدود الدراسة :

الحدود المكانية : ستم هذه الدراسة كدراسة حالة على المصارف التجارية .

الحدود الزمنية : اقتصرت الدراسة على الفترة الزمنية التي قام فيها الباحث بالدراسة الميدانية سنة

2023م

مجتمع وعينة الدراسة :

مجتمع الدراسة: يتمثل مجتمع الدراسة في المصارف التجارية العاملة بمدينة طرابلس.

عينة الدراسة:

تتكون عينة الدراسة من أعضاء مجلس الإدارة وكذلك الإدارة التنفيذية الوسطى في المصارف

التجارية العاملة بمدينة طرابلس وعددها (6) مصرفا ، حسب الجدول رقم (1):

رقم	اسم المصرف	عدد الصحف المستلمة والصالحة للتحليل
1	مصرف الجمهورية	9
2	مصرف الوحدة	8
3	المصرف التجاري	9
4	مصرف شمال افريقيا	10
5	مصرف الاجماع العربي	9

## الحوكمة واثرها على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالي "دراسة تطبيقية على ..(130-169)

10	المصرف الصحاري	6
55	مجموع العينية	

الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات العربية:

دراسة : أسلام (2022): بعنوان " الحوكمة واثرها على الإفصاح المحاسبي دراسة من وجهة نظر العاملين في البنوك الأردنية".

هدفت هذه الدراسة إلى التركيز على الحوكمة واثرها على الإفصاح المحاسبي، و لغرض تحقيق أهداف الدراسة تم استخدام صحيفة الاستبيان كأداة للدراسة وذلك من أجل التعرف على الحوكمة واثرها على الإفصاح المحاسبي دراسة من وجهة نظر العاملين في المصارف الأردنية. من أجل تحقيق أهداف الدراسة، ولتحقيق غاياتها يتطلب الأمر من ضرورة الجمع بين أكثر من منهج الدراسة، مثل منهج التحليل الوصفي، والمنهج الإحصائي بالإضافة إلى الاعتماد على أكثر من أسلوب من أساليب الدراسة والتي تتمثل فيما يلي: الاطلاع على المصادر الأولية للمعلومات كالتقارير، والنشرات الصادرة عن الدوائر والوزارات والجهات الرسمية، وذات العالقة بموضوع الدراسة كذلك الاطلاع على المصادر الثانوية للمعلومات، ممثلة في المصادر والمراجع المكتبية ذات العالقة المباشرة وغير المباشرة للدراسة حيث تم تحديد منطقة الدراسة وهي مجموعة المصارف الأردنية. ولغرض تحليل البيانات تم استخدام الأسلوب الإحصائي لتحليل وإيجاد العلاقات بين متغيرات الدراسة، سواء الأسلوب الاستقرائي المتعلق باستخدام تعميمات عن خصائص المجتمع الكلي، وكذلك الاعتماد على الأسلوب الوصفي، من أجل دراسة البيانات المتوفرة ومقارنتها.

و لقد استنتجت الدراسة ان إيجاد نظام رقابي محكم يمكن أن يساهم في تحسين أداء المنظمات وان من الدعائم الأساسية للتحكم المؤسسي ضرورة وجود الشفافية والاستقلالية والعدالة، كما ان

## **الحوكمة واثرها على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالي "دراسة تطبيقية على (169-130)**

هناك إدراك كبير للعاملين في المصارف لمسؤولياتهم الخاصة إضافة الى ذلك ان حوكمة المؤسسات المصرفية تعني النظام الذي على أساسه تكون العلاقات التي تحكم الاطراف الأساسية في المصرف، واضحة بما يؤدي إلى تحسين الأداء والنجاح. واخيرا استنتجت الدراسة تطبيق مبادئ الحوكمة في المؤسسات المصرفية وفقا لمبداي بازل يعد امرا ضروريا لإيجاد نظام رقابي محكم وموحد يمكن أن يساهم في تحسين أداء المصرف.

دراسة : دينا ( 2019 ) : بعنوان دراسة أثر آليات حوكمة الشركات على الإفصاح المحاسبي الاختياري للشركات عبر الإنترنت.

هدفت هذه الدراسة إلى التوصل لأثر آليات حوكمة الشركات على الإفصاح المحاسبي الاختياري للشركات عبر الإنترنت ، حيث تعد آليات حوكمة الشركات بمثابة العمود الفقري للشركة ، وأداة فعالة لضمان الافصاح الجيد ، والتأكد من مستوى الشفافية في القوائم المالية للشركات، والضمانة الأساسية لاستمرار الشركات في مزاولة نشاطها وتطويره، فهذه الآليات تحمي الشركات من التعرض للانهيارات المفاجئة ، كما تزيد ثقة المستثمرين في تلك الشركات ، ونظراً لأن المعلومات التي تحتويها القوائم والتقارير المالية عبر شبكة المعلومات الدولية ( الإنترنت ) ، لا تلبى احتياجات أصحاب المصالح، ولا تفي بمعايير الجودة المطلوبة ، وذلك لعدم وجود معيار محاسبي ملائم للإفصاح عبر شبكة المعلومات الدولية ( الإنترنت ) حتى الآن ، فإن مشكلة الدراسة تتبلور في التساؤل هل هناك أثر لآليات حوكمة الشركات على الإفصاح المحاسبي الاختياري للشركات عبر الإنترنت من قبل الشركات المقيدة بالبورصة المصرية؟.

ولقد توصلت الدراسة الى ان حوكمة الشركات أداة فعالة لضمان الإفصاح الجيد ، والتأكد من مستوى الشفافية في القوائم المالية ، وطمأنة المستثمرين أن أموالهم توظف بالشكل الأمثل الذي

## **الحوكمة واثرها على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالي "دراسة تطبيقية على (130-169)**

يضمن حماية مصالحهم ، كما توصلت الدراسة الى وجود أثر ذو دلالة إحصائية ( لاستقلالية لجنة المراجعة الداخلية ، خصائص لجنة المراجعة ، ازدواجية المدير التنفيذي ، حجم مجلس الإدارة ) على الإفصاح المحاسبي الاختياري عبر الإنترنت في التقارير المالية للشركات المدرجة في البورصة المصرية.

**دراسة : محمد (2018) : بعنوان أثر تطبيق قواعد الحوكمة على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير**

### **المالية.**

هدفت الدراسة أثر تطبيق قواعد الحوكمة على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالية وكانت غرض الدراسة تحقيق العديد من الأهداف ومنها التعرف على إيجابيات ومزايا حوكمة الشركات وكيفية الاستفادة منها في تحسين جودة المعلومات المحاسبية. كما تهدف الى صياغة الجوانب الفكرية لقواعد حوكمة المصارف السودانية، بالإضافة الى الوقوف على دور الإفصاح والشفافية وتأثره بقواعد حوكمة المصارف السودانية، واخيرا الوقوف على جودة المعلومات المحاسبية وتأثرها بقواعد حوكمة الشركات. ولحل مشكلة الدراسة صاغ الباحث الفرضيات التالية، هنالك علاقة ارتباطية بين وجود مقومات أساس محكم وفعال لقواعد الحوكمة ودورها في الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالية للمصارف محل الدراسة. وان هنالك علاقة ارتباطية بين توفر مقومات تدعم أصحاب المصالح في ممارسة الرقابة على الإدارة لتعزيز وزيادة درجة الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالية للمصارف محل الدراسة. كما ان هنالك علاقة ارتباطية بين توفر مقومات الإفصاح والشفافية على زيادة درجة الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالية للمصارف محل الدراسة. و لإنجاز هذه الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي ومنهج المسح الميداني ومن خلال الدراسة الميدانية.

## **الحوكمة واثرها على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالي "دراسة تطبيقية على (130-169)**

ولقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج وهي ان الإدارة تعمل على رفع مستوى الإفصاح والشفافية والكفاءة عند إصدار التقارير المالية المتعلقة بالوضع المالي للشركة، كما تعمل على توفير إطار تنظيمي فعال يعمل على ضبط كافة جوانب الضبط للأداء العام للمصارف. كما توصلت الى وجود هيكل تنظيمي واضح يسهل من ضبط الحركة المؤسسية للمصرف يتصف بوصف واضح ودقيق لمهام وواجبات كل قسم وتحديد كامل لمسؤولياتها وصلحياتها. كما توصل البحث إلى ضرورة تفعيل الدور الرقابي والإشرافي وتوقيع الجزاءات على المصارف في حالة مخالفتها للتعليمات المتبعة. ضرورة تضمين تقرير مجلس الإدارة قائمة بممارسة حوكمة الشركات توضح فيها المصارف مدى التزامها بتطبيق مبادئ وقواعد الحوكمة، أو إعداد تقرير منفصل يتضمن معلومات حوكمة الشركات ليساعد المستثمرين في اتخاذ قرارات استثمارية سليمة.

دراسة : الوشاح، محمود عبد الفتاح و لونا محمد عزمي (2017)، بعنوان " أثر تطبيق قواعد

الحوكمة على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالية : "دراسة تطبيقية في الجامعات الخاصة الأردنية".

هدفت هذه الدراسة إلى قياس اثر تطبيق قواعد الحوكمة على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالية "دراسة تطبيقية في الجامعات الخاصة الأردنية". وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي في إجراء الدراسة حيث تم جمع البيانات من خلال استبانة أعدت خصيصا لهذا الغرض وتم توزيعها على مجتمع الدراسة البالغ عدده (78) مستجيبا من المديرين الماليين ورؤساء أقسام المحاسبة و مديري التدقيق الداخلي و العاملين في أقسام المحاسبة و التدقيق الداخلي في هذه الجامعات.

## **الحوكمة واثرها على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالي "دراسة تطبيقية على (130-169)**

وخلصت نتائج الدراسة إلى وجود اثر لتطبيق قواعد الحوكمة (ضمان وجود أساس محكم وفعال للحوكمة حفظ حقوق أصحاب المصالح الإفصاح و الشفافية) مجتمعة و منفردة على مستوى الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالية في الجامعات الخاصة وأن تطبيق قواعد الحوكمة يساهم بشكل كبير في تعزيز دور الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالية مما ينعكس إيجابا على أداء هذه الجامعات.

وكان من أهم توصيات هذه الدراسة: ضرورة الالتزام بتطبيق قواعد الحوكمة و تعميق المفاهيم و تطويرها من خلال عقد الدورات التدريبية المتخصصة للعاملين في الجامعات و زيادة مستوى الإفصاح و الشفافية في التقارير المالية و إتاحتها لجميع أصحاب المصالح لإعطاء المساهمين و المستثمرين الأمان لأموالهم و العمل على نشر مفهوم و ثقافة الحوكمة بشكل أوسع لدى كافة الأطراف ذات العلاقة و إصدار النشرات و التعليمات التي تعكس مفاهيم و تطبيقات الحوكمة.

**دراسة: بن عيشي وعمري (2016): بعنوان تطبيق قواعد الحوكمة واثره على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالية، دراسة حالة شركات المساهمة الجزائرية.**

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أثر تطبيق قواعد الحوكمة على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالية دراسة حالة شركات المساهمة الجزائرية، ومن اجل تحقيق ذلك قام الباحث باختيار عينة عشوائية عددها (90) مفردة من مجتمع الدراسة والمتمثل في شركات المساهمة بولاية بسكرة، وزعت عليهم استبانة وتم التحقق من صدقها وثباتها حيث شملت على (20) فقرة موزعة على من ثلاثة محاور وهي: وجود أساس محكم و فعال لقواعد الحوكمة، توفير مقومات دور أصحاب المصالح في أساليب ممارسة قواعد الحوكمة، توفر مقومات الإفصاح والشفافية لجميع أصحاب المصالح. وتم إدخال البيانات إلى الحاسب الآلي ومعالجتها حيث استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات

## **الحوكمة وأثرها على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالي "دراسة تطبيقية على (130-169)**

المعيارية، ومعامل الارتباط بيرسون، باستخدام البرنامج الإحصائي. ولقد توصلت الدراسة الى ان وجود أساس محكم و فعال لقواعد الحوكمة بالإضافة الى توفر مقومات دور أصحاب المصالح في أساليب ممارسة قواعد الحوكمة، كما توصلت ايضا الى توفر مقومات الإفصاح والشفافية لجميع أصحاب المصالح .

**دراسة : ابوبكر واخرون (2014) : بعنوان " قواعد حوكمة الشركات وأثرها على الإفصاح المحاسبي:**

**دراسة تطبيقية على الشركات المساهمة المدرجة أسهمها بسوق الأوراق المالية الليبي.**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على قواعد حوكمة الشركات وأثرها على الإفصاح المحاسبي وتناولت الدراسة عدة نقاط منها: أولاً " مفهوم حوكمة الشركات"، ثانياً " حوكمة الشركات وطرق إخفاء الحقائق"، ثالثاً "علاقة قواعد الحوكمة بالإفصاح المحاسبي في سوق الأوراق المالية"، رابعاً "انعكاسات قواعد الحوكمة على الإفصاح المحاسبي". وتمثلت عينة الدراسة في (103) مشارك، يمثلون (10) رؤساء مجلس إدارة، و(9) نائبين مجلس إدارة، و(47) عضو مجلس إدارة، و(68) معداً للقوائم المالية بالشركات المدرجة، و(5) معدين بقسم إدارة الإفصاح لدى السوق.

ولتحقيق اهدف الدراسة تم تصميم استمارة استبيان وهي الاداة الرئيسية لجمع البيانات الاولية. وتوصلت الدراسة ببعض النتائج التي منها: أولاً "ان هناك قاعدة و وجود أساس محكم وفعال لحوكمة الشركات الصادرة عن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية والتي تحث على رفع شفافية سوق المال والتحديد الدقيق لمسؤولية هيئة إدارة السوق للإشراف والرقابة على عمل السوق"، ثانياً "ان هناك وجود لقوانين التي قد تساهم في حماية حقوق المساهمين، والمستثمرين بدرجة مناسبة إلا إنها غير مفعلة بشكل كامل، مما يؤثر بشكل مباشر على عدم زيادة مستوى درجة الإفصاح المحاسبي وبالتالي يتطلب الأمر تفعيل هذه القاعدة بشكل أكثر". واختتمت الدراسة أيضاً ببعض التوصيات

## **الحوكمة واثرها على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالي "دراسة تطبيقية على (130-169)**

منها: "ضرورة الإسراع في زيادة تفعيل تطبيق لائحة الحوكمة الصادرة عن مصرف "ليبيا" المركزي وفقاً للقرار 20 لسنة 2010 وكذلك قانون سوق المال الليبي لسنة 2007، ولعل سبب ضعف وجود بعض القواعد لحوكمة الشركات يرجع إلى الظروف التي حدثت في ليبيا سنة 2011م، بالإضافة إلى أزمة السيولة التي مرت بها المصارف التجارية الليبية خلال فترة الثورة". كتب هذا المستخلص من قبل دار المنظومة 2018م.

### **ثانياً: الدراسات الاجنبية:**

#### **دراسة: Amira et.al (2021)**

"The reflection of the application of corporate governance rules on accounting disclosure and the quality of financial statements"

تهدف هذه الدراسة الى دراسة انعكاسات الحوكمة على الافصاح المحاسبي و جودة القوائم المالية. ولتحقيق اهداف هذه الدراسة تم اتباع الاسلوب الاحصائي الوصفي لغرض شرح اجراءات الحوكمة واثرها على الافصاح المحاسبي و جودة القوائم المالية.

ولقد توصلت الدراسة الى ان الافصاح المحاسبي صنف كأساس للحوكمة، وان الوجود الصلب و الفعال هو الاساس للحوكمة، بالإضافة الى ان الحوكمة تعمل على تحسين مستويات الافصاح المحاسبي وهذا يؤدي الى زيادة مستويات الشفافية والدقة في المعلومات التي تظهر في القوائم المالية.

#### **دراسة: Munadhil et. al (2018)**

"The role of corporate governance in achieving accounting information quality (field study in the mishraq sulfur state company)" in Algeria

## **الحوكمة وأثرها على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالي "دراسة تطبيقية على (130-169)**

هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على حوكمة الشركات وأثرها على المعلومات المحاسبية من خلال تحقيق العديد من الأهداف منها توضيح أهمية ومفهوم حوكمة الشركات وخصائصها ومحدداتها. وفهم أهداف ومبادئ حوكمة الشركات. بالإضافة إلى تحديد جودة المعلومات المحاسبية وأثرها على قواعد الحوكمة. وأخيراً توضيح دور حوكمة الشركات في جودة المعلومات المحاسبية. بالإضافة إلى تقديم التوصيات بناء على نتائج الدراسة. ولتحقيق أهداف هذه الدراسة تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي لأنه يتوافق مع طبيعة الدراسة وأغراضها والمصادر المكتبية المتاحة لها؛ ومن ثم، فإن هذه الدراسة نظرية بحتة.

ولقد توصلت الدراسة إلى أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مبدأ الإفصاح والشفافية وتحقيق جودة المعلومات المحاسبية، كما توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأنظمة الأساسية لمسؤوليات مجلس الإدارة وتحقيق جودة المعلومات المحاسبية، وتوصلت أيضاً إلى أن توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مبدأ حقوق المساهمين وتحقيق جودة المعلومات المحاسبية. كما توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مبدأ المساواة في المعاملة بين المساهمين وتحقيق جودة المعلومات المحاسبية، وأخيراً توصلت إلى أن توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مبدأ الإطار الأساسي الفعال للحوكمة وتحقيق جودة المعلومات المحاسبية.

**دراسة: Habiba et.al (2017)**

"Audit committees and financial reporting quality: Evidence from UK environmental accounting disclosures."

تهدف هذه الدراسة إلى لقياس محددات حجم الإفصاح البيئي وجودتها، مع التركيز على دور لجان المراجعة تأثيرها على تقارير مقترحات سميث فيما يتعلق بالحوكمة. ولغرض تحقيق أهداف

## **الحوكمة واثرها على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالي "دراسة تطبيقية على (130-169)**

الدراسة تم اتباع اسلوب التحليل الكمي من خلال عينة كبيرة من الشركات الانجليزية خلال الفترة من 2007 الى 2011م.

ولقد توصلت الدراسة الى ان الشركات الكبيرة التي تعتمد قواعد الحوكمة بالضرورة هذا يؤدي الى جودة الافصاح المحاسبي. وانا الشركات التي لها عدد كبير من المساهمين وحملة الاسهم تعمل على ان تكون مستويات الافصاح المحاسبي اكبر نتيجة لضغوطات اصحاب المصالح.

### **دراسة: Omar (2017)**

"Corporate governance and the level of Bahraini corporate compliance with IFRS disclosure" Case study in Bahrain

تهدف هذه الدراسة الى اختبار العلاقة بين حوكمة الشركات وقواعد التقارير الدولية الغرض من هذه الورقة هو دراسة العلاقة بين حوكمة الشركات (CG) والإفصاح عن المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية (IFRS) قبل عام واحد من صدور أول قانون لحوكمة الشركات (CGC) في البحرين.

ولتحقيق اهداف هذه الدراسة، تم استخدام انحدارات المربعات الصغرى العادية لفحص العلاقات بين مستوى امتثال الشركات البحرينية لمتطلبات الإفصاح الإلزامية للمعايير الدولية لإعداد التقارير المالية كمتغير تابع وثماني آليات (CG)) كمتغيرات مستقلة وخمس سمات أخرى خاصة بالشركة كمتغيرات سيطرة.

كما اظهرت النتائج أن ثلاث من آليات حوكمة الشركات (أي استقلال مجلس الإدارة، واستقلال لجنة التدقيق، وازدواجية الرئيس التنفيذي) ترتبط بمستوى الإفصاح عن المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية. ويشير هذا إلى أن آليات حوكمة الشركات فعالة في ممارسات إعداد التقارير المالية.

## **الحوكمة واثرها على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالي "دراسة تطبيقية على (130-169)**

ومع ذلك، تظهر النتائج هذه الدراسة، أن آليات حوكمة الشركات الخمس الأخرى (أي حجم مجلس الإدارة، وحجم لجنة التدقيق، وملكية أصحاب الكتل، والملكية الإدارية، وملكية الحكومة) لا ترتبط بمستوى الإفصاح عن المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية. وقد تثبت هذه النتيجة أهمية لجنة حوكمة الشركات كآلية تنفيذ فعالة لإلزام الشركات البحرينية بالامتثال الكامل للإفصاح عن المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية.

### **دراسة : (Ayman et.al (2017)**

"Accounting legislation, corporate governance codes and disclosure in Jordan"

الهدف الرئيسي من هذه الورقة هو تقديم لمحة عامة عن التغييرات الاقتصادية والتشريعات المحاسبية الأكثر تأثيراً والتي تؤثر على ممارسات الإبلاغ المالي والإفصاح في الأردن. كما يقدم لمحة عامة عن دراسات الإفصاح التي أجريت في الأردن والتي تغطي السنوات ما بين (1986 – 2014)، للتحقق مما إذا كان هناك تحسن في ممارسة الإفصاح في الأردن. حيث تبحث هذه الورقة أيضاً في خصائص الشركات الأكثر تأثيراً على ممارسات الإفصاح المحاسبي في الأردن والتي تم العثور عليها في دراسات الإفصاح السابقة التي أجريت في الأردن بين عامي (1986 و 2014)، وتتناول الورقة أيضاً بنود الإفصاح المطلوبة في قواعد حوكمة الشركات الموجودة للشركات المساهمة المدرجة والبنوك والمؤسسات المالية. شركات التأمين. وأخيراً، تناقش الورقة جودة التعليم المحاسبي في الأردن، حيث أشارت الدراسات السابقة إلى تأثيره على الممارسة المحاسبية.

استناداً إلى مراجعة دراسات الإفصاح السابقة التي أجريت في الأردن بين عامي (1986 و 2014)، قامت هذه الدراسة بمقارنة نتائج دراسات الإفصاح قبل وبعد عام 1998. في عام 1997، كما تم

## **الحوكمة واثرها على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالي "دراسة تطبيقية على (130-169)**

استخدام خط الاتجاه لممارسة الإفصاح للتحقق مما إذا كانت ممارسة الإفصاح قد تحسنت بعد صدور هذا القانون. كما تم استخدام التحليل الوصفي لفحص العوامل التي تؤثر على ممارسة الإفصاح في الأردن.

ولقد توصلت الدراسة إلى أن ممارسات الكشف قد تحسنت مع مرور الوقت. كما لوحظ أن حجم الشركة كعامل يؤثر دائما على مستوى الإفصاح في الأردن ويليه المراجعة الخارجية، في حين وجد أن السيولة لها التأثير الأقل. وقد تم التوصل إلى أن التغييرات الاقتصادية، والاتفاقيات مع المنظمات الدولية مثل منظمة التجارة العالمية (WTO) والمنظمة الدولية لهيئات الأوراق المالية (IOSCO)، واللوائح الجديدة وإصلاحات السوق المالية قد أدت إلى تحسين ممارسة الإفصاح المحاسبي في الأردن.

### **دراسة: (2014) Basil & Suzan**

"The association between disclosure of forward-looking information and corporate governance mechanisms: Evidence from the UK before the financial crisis period."

هدفت هذه الدراسة الى ملاحظة اهمية واليات الحوكمة بالإضافة الى قياس العلاقة بين جودة الافصاح المحاسبي في الجزء المخصص للإفصاح عن المعلومات المحاسبية في التقارير المالية واليات الحوكمة في الشركات الانجليزية غير المالية.

ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثان باتباع الاسلوب (QSR NVIVO 8) وذلك لقياس محتويات الجزء المخصص للإفصاح المحاسبي في القوائم المالية، وذلك بدراسة القوائم المالية لعدد (238) شركة مدرجة في السوق المالي الانجليزي بمدينة لندن. ولقد توصلت الدراسة الى ان حجم المجلس

**الحوكمة واثرها على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالي "دراسة تطبيقية على (130-169)**

و استقلالية لجان المراجعة ترتبط ارتباط كبير مع مستويات الافصاح الاختياري التي تسعى الشركات الإنجليزية لنشرها في القوائم المالية الصادرة عنها.

#### دراسة (Madan & Junaid (2013)

"Voluntary corporate governance disclosures in the annual reports: an empirical study"

هدفت هذه الدراسة الى استكشاف ممارسات حوكمة الشركات الطوعية لـ 50 شركة، بالإضافة إلى المتطلبات الإلزامية للبند (49) من اتفاقية الإدراج. ولتحقيق اهداف هذه الدراسة تم تطبيق طريقة تحليل المحتوى بالإضافة الى تطبيق طريقة الفهرس على القوائم المالية من سنة 2003 وحتى 2005م. حيث تم اختيار (40) فقرة من قسم قاعدة الحوكمة الواردة في القوائم المالية ووكلاء الشركات. ولغرض اجراء المقارنات بين المؤسسات الصناعية تم اختيار اربعة صناعات هي (البرمجيات - السكر - الورق - المنسوجات)،. ولغرض تحليل البيانات واختبار الفرضيات اداة تحليل مناسبة تم اتباعها.

ولقد توصلت الدراسة الى ان المؤسسات تمت الدراسة تتبع اقل من 50% من العناصر المدرجة في طريقة الفهرس الخاصة بالإفصاح المحاسبي المنصوص عليه من ضمن قواعد الحوكمة. كما توصلت الدراسة الى ان لا توجد اختلافات مهمة بين ما يتم الافصاح عليه في الاربعة الشركات الصناعية هي (البرمجيات - السكر - الورق - المنسوجات).

#### دراسة: (Salim(2013)

"study on Indonesian Islamic banks

تهدف هذه الدراسة الى التركيز على الافصاح وفقا لأليات الحوكمة في القوائم المالية في المصارف التجارية الاسلامية في إندونيسيا. ولغرض تحقيق اهداف الدراسة قام الباحث تم اختيار سبعة مصارف اسلامية بدولة اندونيسيا، ولاختبار الفرضيات تم استخدام طريقة تحليل المحتوى لغرض وضع درجات لمستويات الافصاح في القوائم المالية للمصارف الإندونيسية، حيث تم دراسة الليات الحوكمة التي تثر في مستويات الافصاح. ومن النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة ان اقدم المصارف واكبرها سجلت اكبر درجة في مستويات الافصاح نظير مثيلاتها من المصارف الاخرى. وان الافصاح مستويات الافصاح في المراجعة الداخلية تتجه لتكون ضعيفة.

**دراسة: Bader & Waleed(2010)**

Corporate governance and voluntary disclosure in Kuwait

تهدف هذه الدراسة على قياس العلاقة بين الحوكمة والافصاح الاختياري في القوائم المالية الصادرة عن (170) شركة كويتية مدرجة في سوق المال الكويتي خلال سنة 2007م. ولتحقيق اهداف الدراسة قام الباحثان بتعريف وتصنيف اربعة خصائص من خصائص الحوكمة. ثم تم استخدام اسلوب الانحدار لغرض تفسير البيانات و تحليل العلاقة بين هذه الخصائص و الافصاح الاختياري، في حين تم استخدام طريقة تحليل المحتوى الذاتي لقياس مستويات الافصاح الاختياري في عينة الدراسة حيث وجد ان مستويات الافصاح تقدر ب (19%) مع التحسن في مستويات الافصاح مقارنة بدراسات سابقة. كما توصلت الدراسة الى ان النتائج قوية ومرتبطة مع حجم الشركة ونوع المراجعة بالإضافة الى عضوية قطاع الصناعة، كما توصلت الى ان هناك حاجة الى

## **الحوكمة واثرها على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالي "دراسة تطبيقية على (130-169)**

تحسين مستويات الشفافية في الاسواق المالية الكويتية مع اضافة بعض القيود على قواعد الحوكمة.

**ما يميز هذه الدراسة:**

عند القيام بعرض الدراسات السابقة تم ملاحظة ان اغلبها تناولت موضوع الافصاح المحاسبي في ظل الحوكمة ولكن من عدة زوايا مختلفة وبالتالي وما يميز هذه الدراسة كون اغلب الدراسات السابقة تمت في بيئات خارجية باستثناء دراسة (ابوبكر واخرون، 2014) والتي ركزت على اثار قواعد حوكمة الشركات على الإفصاح المحاسبي في الشركات المساهمة المدرجة أسهمها بسوق الأوراق المالية الليبيين، دون ان يتطرق الى اثار ذلك على جودة القوائم المالية. في حين ان هذه الدراسة سوف تركز على اثار الحوكمة على الافصاح المحاسبي بالإضافة الى أثر ذلك على جودة القوائم المالية الصادرة عن المصارف التجارية.

**منهجية الدراسة:**

**أداة جمع البيانات اللازمة للدراسة:**

استخدم الباحث الاستبيان لتحقيق أهداف الدراسة للتعرف على أثر تطبيق الحوكمة على جودة التقارير المالية، فقام بتصميم استمارة استبيان واشتملت على البيانات الشخصية للمستهدفين والمتمثلة بالوظيفة ومدة الخدمة بالوظيفة الحالية، والمستوى التعليمي، والعمر والتخصص العلمي، كما أشتمل الاستبيان على المحاور الآتية:-

**المحور الأول:** اثار مقومات الأساس المحكم والفعال لقواعد الحوكمة على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالية الصادرة عن المصارف التجارية، وتكون المحور من (7) عبارات.

## الحكومة واثرها على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالي "دراسة تطبيقية على (130-169)

المحور الثاني: اثر توفر مقومات تدعم أصحاب المصالح في ممارسة الرقابة على الإدارة على الإفصاح

المحاسبي وجودة التقارير المالية الصادرة عن المصارف التجارية، وتكون المحور من (7) عبارات.

المحور الثالث: اثر توفر مقومات الإفصاح والشفافية على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالية

الصادرة عن المصارف التجارية، وتكون المحور من (6) عبارات.

### التحليل الإحصائي ومعالجة البيانات:

بعد ترميز البيانات تم إدخالها إلى الحاسب الآلي لإجراء العمليات الإحصائية اللازمة لتحليل البيانات

باستخدام البرنامج الإحصائي الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Statistical Package for

Social Sciences) ومختصره SPSS النسخة الخامسة والعشرون وتم استخدام مقياس ليكرت

الخماسي في أسئلة الاستبيان، حيث كان متوسط القياس مساويا إلى (3) وهو متوسط القيم (1، 2،

3، 4، 5) للإجابات الخمسة

جدول (1) ترميز بدائل الاجابة وطول فئة تحديد اتجاه الاجابة

الإجابة	غير موافق بشدة	غير موافق	موافق إلى حد ما	موافق	موافق بشدة
الترميز	1	2	3	4	5

### أساليب التحليل الإحصائي للبيانات

من أجل وصف أي ظاهرة من حيث القيمة التي تتوسط القيم أو التعرف على تجانس هذه القيم

والبحث عن القيم الشاذة فالأمر يتطلب عرض بعض المقاييس الإحصائية التي يمكن من خلالها

التعرف على خصائص الظاهرة محل البحث، ومن أهم هذه المقاييس مقاييس النزعة المركزية

والتشتت، وقد تم استخدام الآتي :

## الحوكمة واثرها على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالي "دراسة تطبيقية على (130-169)

- التوزيعات التكرارية: لتحديد عدد التكرارات، والنسبة المئوية للتكرار التي تتحصل عليه كل إجابة، منسوبا إلى إجمالي التكرارات، وذلك لتحديد الأهمية النسبية لكل إجابة ويعطي صورة أولية عن إجابة أفراد مجتمع الدراسة على العبارات المختلفة.
- المتوسط الحسابي المرجح: لتحديد اتجاه الإجابة لكل فقرة من فقرات المقياس وفق مقياس التدرج الخماسي.
- الانحراف المعياري: يستخدم الانحراف المعياري لقياس تشتت الإجابات ومدى انحرافها عن متوسطها الحسابي.
- معامل الارتباط : لتحديد العلاقة بين كل محور من محاور الاستبيان وإجمالي الاستبيان.
- معامل الفا كرونباخ: لتحديد الثبات في أداة الدراسة (الاستبيان).

إجراءات الصدق : وتم ذلك من خلال:

أولاً: صدق المحكمين:

حيث إن صدق المحكمين يعد من الشروط الضرورية واللازمة لبناء الاختبارات والمقاييس والصدق يدل على مدى قياس الفقرات للظاهرة المراد قياسها، وان أفضل طريقة لقياس الصدق هو الصدق الظاهري والذي هو عرض فقرات المقياس على مجموعة من الخبراء للحكم على صلاحيتها. وقد تحقق صدق المقياس ظاهرياً من خلال عرض الفقرات على مجموعة من المحكمين المتخصصين، وقد تم الأخذ في نظر الاعتبار جميع الملاحظات التي قدمت من قبل المحكمين.

ثانياً: صدق الاتساق البنائي لمحاور الدراسة:

**الحوكمة واثرها على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالي "دراسة تطبيقية على (130-169)**

جدول (2) معامل الارتباط بين محاور الدراسة وإجمالي الاستبيان

ت	المحور	عدد الفقرات	معامل الارتباط	قيمة الدلالة الإحصائية
1	اثر مقومات الأساس المحكم والفعال لقواعد الحكومة على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالية الصادرة عن المصارف التجارية	7	❖❖0.829	0.000
2	اثر توفر مقومات تدعم أصحاب المصالح في ممارسة الرقابة على الإدارة على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالية الصادرة عن المصارف التجارية	7	❖❖0.87	0.000
3	اثر توفر مقومات الإفصاح والشفافية على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالية الصادرة عن المصارف التجارية	6	❖❖0.852	0.000

❖❖ القيم ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية 0.01

لقد بينت النتائج في الجدول (2) أن قيم معامل الارتباط بين إجمالي الاستبيان ومحاور الدراسة تراوحت ما بين (0.829) إلى (0.87)، وكانت قيم الدلالة الإحصائية دالة إحصائياً حيث كانت قيم الدلالة الإحصائية جميعها أقل من (0.05).

**الثبات (معامل ألفا كرونباخ)**

وهو الاتساق في نتائج المقياس إذ يعطي النتائج نفسها بعد تطبيقه مرتين في زمنين مختلفين على الأفراد أنفسهم، وتم حساب الثبات بطريقة معامل ألفا كرونباخ حيث إن معامل ألفا يزيدنا بتقدير جيد في أغلب المواقف وتعتمد هذه الطريقة على اتساق أداء الفرد من فقرة إلى أخرى، وأن قيمة معامل ألفا للثبات تعد مقبولة إذا كانت (0.6) وأقل من ذلك تكون منخفضة (Uma

## الحكومة واثرها على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالي "دراسة تطبيقية على (130-169)

(Sekaran, 2003, p311)، ولاستخراج الثبات وفق هذه الطريقة تم استخدام استمارات البالغ عددها (55) استمارة، وقد بينت النتائج في الجدول (3) ان قيم معامل ألفا لثبات محاور الدراسة تراوحت ما بين (0.679) إلى (0.807)، ولاجمالي الاستبيان (0.878)، وبالتالي يمكن القول أنها معاملات ذات دلالة جيدة لأغراض البحث ويمكن الاعتماد عليها في تعميم النتائج.

جدول (3) معامل الفاكرونباخ للثبات

ت	المحور	عدد الفقرات	معامل الفا
1	اثر مقومات الأساس المحكم والفعال لقواعد الحكومة على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالية الصادرة عن المصارف التجارية	7	0.679
2	اثر توفر مقومات تدعم أصحاب المصالح في ممارسة الرقابة على الإدارة على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالية الصادرة عن المصارف التجارية	7	0.773
3	اثر توفر مقومات الإفصاح والشفافية على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالية الصادرة عن المصارف التجارية	6	0.807
	إجمالي الاستبيان	20	0.878

### مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل المجتمع بأعضاء مجلس الإدارة والعاملين بالإدارة الوسطى في المصارف التجارية بمدينة طرابلس، وقد تم اختيار عينة مكونة من (6) مصارف في مدينة طرابلس، حيث تم توزيع (60) استمارة استبيان بواقع (10) استمارات لكل مصرف، وأسُتُرِدَ منها (55) استمارة صالحة للتحليل وبنسبة (91.67%) وكما مبين في الجدول رقم (4).

**الحوكمة واثرها على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالي "دراسة تطبيقية على ..(130-169)**

**جدول (4) عدد الاستثمارات الموزعة والفاقد منها والاستثمارات الصالحة للتحليل**

نسبة الاستثمارات الصالحة	الاستثمارات الصالحة	نسبة الاستثمارات المفقودة والغير صالحة	الاستثمارات المفقودة والغير صالحة	الاستثمارات الموزعة	المصرف
90	9	10	1	10	مصرف الجمهورية
80	8	20	2	10	مصرف الوحدة
90	9	10	1	10	المصرف التجاري
100	10	0	0	10	مصرف شمال افريقيا
90	9	10	1	10	مصرف الازمك العربي
100	10	0	0	10	المصرف الصحارى
91.67	55	8.33	5	60	المجموع

عرض وتحليل البيانات المتعلقة بمتغيرات الدراسة:

أولاً: الوصف الإحصائي لعينة الدراسة وفق الخصائص والسمات الشخصية

**جدول (5) توزيع المستهدفين حسب البيانات الشخصية**

الوظيفة	البيانات الشخصية					
	العدد	النسبة%	مدير إدارة	رئيس قسم	مراجع	محاسب
العدد	55		4	10	10	26
النسبة%		9.1	7.3	18.2	18.2	47.3
مدة الخدمة	أكثر من 10 سنوات		10 سنوات		5 سنوات	
العدد	55	31	14	10		
النسبة%		56.4	25.5	18.2		
المستوى التعليمي	دبلوم		ماجستير		بكالوريوس	
العدد	55	9	8	38		
النسبة%		16.4	14.5	69.1		
العمر	36 سنة فأكثر		31 إلى 35 سنة		26 إلى 30 سنة	
العدد	55	33	10	7	5	
النسبة%		60	18.2	12.7	9.1	
التخصص العلمي	أخرى		تمويل		محاسبة	
العدد	55	5	5	9	36	
النسبة%		9.1	9.1	16.4	65.5	

## الحوكمة واثرها على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالي "دراسة تطبيقية على (130-169)

بينت النتائج في الجدول (5) أن (4) مستهدفين وما نسبته (7.3%) كانوا مدراء إدارة، و(10) مستهدفين وما نسبته (18.2%) كانوا رؤساء أقسام، و(10) مستهدفين وبنفس النسبة كانوا من المراجعين، و(26) مستهدفين وما نسبته (47.3%) من المحاسبين، و(5) مستهدفين وما نسبته (9.1%) كانت لهم وظائف أخرى.

أما فيما يتعلق بمدى الخدمة بالوظيفة؛ فقد تبين إن (5) مستهدفين وما نسبته (18.2%) كانت مدة خدمتهم بالوظيفة 5 سنوات، و(14) مستهدفاً وما نسبته (25.5%) كانت مدة خدمتهم الوظيفية 10 سنوات، و(31) مستهدفاً وما نسبته (56.4%) كانت مدة خدمتهم الوظيفية أكثر من 10 سنوات.

أما بالنسبة للمستوى التعليمي؛ فقد تبين إن (38) مستهدفاً وما نسبته (69.1%) يحملوا مؤهل البكالوريوس، و(8) مستهدفين وما نسبته (14.5%) يحملوا مؤهل الماجستير، و(9) مستهدفين وما نسبته (16.4%) يحملوا مؤهل الإجازة الدقيقة (الدكتوراه).

وفيما يتعلق بالعمر؛ فقد تبين إن (5) مستهدفين وما نسبته (9.1%) تراوحت أعمارهم من 20 إلى 25 سنة، و(7) مستهدفين وما نسبته (12.75) كانت أعمارهم 26 إلى 30 سنة، و(10) مستهدفين وما نسبته (18.2%) كانت أعمارهم ضمن الفئة 31 إلى 35 سنة، و(33) مستهدفاً وما نسبته (605) كانت أعمارهم 36 سنة فأكثر.

وفيما يخص التخصص العلمي؛ فقد تبين إن (36) مستهدفاً وما نسبته (65.5%) متخصصين في المحاسبة، و(9) مستهدفين وما نسبته (16.4%) متخصصين في إدارة الأعمال، و(5) مستهدفين

## الحوكمة واثرها على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالي "دراسة تطبيقية على (130-169)

وما نسبته (9.1%) متخصصين في التمويل، و(5) مستهدفين وبنفس النسبة كانت لهم تخصصات أخرى.

### ثانياً: اختبار الفرضيات:

الفرضية الرئيسية: لا يوجد اثر لقواعد الحوكمة على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالية الصادرة عن المصارف التجارية

لاختبار الفرضيات سيتم اعتماد اختبار (One Sample T-Test)، فإذا كانت قيمة متوسط الاستجابة أكبر من قيمة متوسط القياس (3) وقيمة الدلالة الإحصائية أقل من 0.05، فهذا يدل على ارتفاع درجة الموافقة وبالتالي رفض الفرضية وقبول فرضيتها البديلة، أما إذا كانت قيمة الدلالة الإحصائية أقل من 0.05 وقيمة متوسط الاستجابة أقل من قيمة متوسط القياس (3) فهذا يدل على انخفاض درجة الموافقة وبالتالي قبول الفرضية، أما إذا كانت قيمة الدلالة الإحصائية أكبر من 0.05 بغض النظر عن قيمة متوسط الاستجابة فهذا يدل على ان درجة الموافقة كانت متوسطة وبالتالي قبول الفرضية.

الفرضية الفرعية الأولى: لا توجد علاقة ارتباطيه بين وجود مقومات أساس محكم وفعال لقواعد الحوكمة ودورها في الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير الصادرة عن المصارف التجارية

**الحوكمة واثرها على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالي "دراسة تطبيقية على (130-169)**

جدول (6) التوزيعات التكرارية ونتائج التحليل الوصفي واختبار (T-Test) لمحور علاقة مقومات الأساس

المحكم والفعال لقواعد الحوكمة بالإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالية الصادرة عن المصارف التجارية

الدرجة	قيمة الدلالة الاحصائية	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	التكرار والنسبة	الفقرة	ت
مرتفعة	0.000	0.715	3.55	2	31	17	5	0	ت	تناسب متطلبات قواعد الحوكمة مع مقدار الإفصاح في المصارف.	1
				3.6	56.4	30.9	9.1	0	%		
مرتفعة	0.000	1.083	3.71	13	24	9	7	2	ك	تقوم المصارف بالإفصاح بما يمكن من الحصول على معلومات بصفة دورية ومنظمة.	2
				23.6	43.6	16.4	12.7	3.6	%		
متوسطة	0.077	1.197	2.71	4	11	15	15	10	ك	هل قوانين المصارف المطبق في ليبيا تكفل للمساهمين الحق في انتخاب او عزل أعضاء مجلس الإدارة.	3
				7.3	20.0	27.3	27.3	18.2	%		
مرتفعة	0.000	1.183	3.84	21	17	4	13	0	ك	يتوفر هيكل تنظيمي ووصف وظيفي وتحديد المسؤوليات والصلاحيات يساهم في تطوير الحوكمة.	4
				38.2	30.9	7.3	23.6	0	%		
مرتفعة	0.003	0.913	3.38	5	22	17	11	0	ك	يتوفر إطار تنظيمي فعال يضبط كافة جوانب الحوكمة لأداء المصارف.	5
				9.1	40	30.9	20	0	%		

الحكومة واثرها على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالي "دراسة تطبيقية على (130-169)

مرتفعة	0.002	0.975	3.42	8	17	21	8	1	ك	تقوم الهيئات الرقابية في المصارف بواجبها بأسلوب مهني وطريقة موضوعية لتنفيذ متطلبات الحوكمة.	6
				14.5	30.9	38.2	14.5	1.8	%		
مرتفعة	0.000	0.751	3.65	4	33	13	5	0	ك	توفر تشريعات واضحة تحدد المسؤوليات مع ضمان تحقيق مصالح الجمهور في المصارف.	7
				7.3	60	23.6	9.1	0	%		
مرتفع	0.000	0.579	3.46	أجمالي المحور							

قيمة T المحسوبة = 5.957 درجات الحرية = 54 قيمة T الجدولية = 2

لقد بينت النتائج في الجدول رقم (6) إن قيم المتوسط تراوحت بين (2.71) إلى (3.84)، كما تبين إن درجة الموافقة كانت مرتفعة على جميع فقرات محور اثر مقومات الأساس المحكم والفعال لقواعد الحكومة على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالية الصادرة عن المصارف التجارية باستثناء فقرة واحدة كانت درجة الموافقة عليها متوسطة، وتبين أن متوسط الاستجابة لإجمالي المحور يساوي (3.46) وهو أكبر من متوسط القياس (3) وأن الفروق تساوي (0.46)، ولتحديد معنوية هذه الفروق فإن قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار تساوي صفراً وهي أقل من 0.05 وتشير إلى معنوية الفروق، ويؤكد ذلك قيمة T المحسوبة وتساوي (5.957) وهي أكبر من قيمتها الجدولية (2) عند درجات الحرية (54)، وهذا يدل على أن علاقة مقومات الأساس المحكم والفعال لقواعد الحكومة بالإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالية الصادرة عن المصارف التجارية كان مرتفعاً، لذا يتم رفض الفرضية الفرعية الأولى " لا توجد علاقة ارتباطية بين وجود مقومات أساس محكم وفعال لقواعد

## الحكومة واثرها على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالي "دراسة تطبيقية على (130-169)

الحكومة ودورها في الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير الصادرة عن المصارف التجارية" وقبول نقيضها " توجد علاقة ارتباطيه بين وجود مقومات أساس محكم وفعال لقواعد الحكومة ودورها في الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير الصادرة عن المصارف التجارية".

الفرضية الفرعية الثانية: لا توجد علاقة ارتباطيه بين توفر مقومات تدعم أصحاب المصالح في ممارسة الرقابة على الإدارة لتعزيز وزيادة درجة في الإفصاح وجودة التقارير الصادرة عن المصارف التجارية

جدول (7) التوزيعات التكرارية ونتائج التحليل الوصفي واختبار (T-Test) لمحور علاقة توفر مقومات تدعم أصحاب المصالح في ممارسة الرقابة على الإدارة بالإفصاح المحاسبي وجودة التقارير

### المالية الصادرة عن المصارف التجارية

الدرجة	قيمة الدلالة الاحصائية	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	التكرار والنسبة	الفقرة	ت
مرتفعة	0.000	0.755	3.8	7	33	13	1	1	تأ	يتم تسهيل مهام أصحاب المصالح وفقا لأحكام قانون المصارف.	1
				12.7	60.0	23.6	1.8	1.8	%		
مرتفعة	0.001	1.016	3.49	8	22	16	7	2	ك	وجود آلية عمل فعالة بين أصحاب المصالح ومجلس الإدارة لتوفير استمرارية المصرف.	2
				14.5	40.0	29.1	12.7	3.6	%		

الحوكمة واثرها على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالي "دراسة تطبيقية على (130-169)

				6	23	14	11	1	ك	يتم إتاحة الفرصة لأصحاب المصالح للحصول على تعويض مناسب عند انتهاك حقوقهم.	3
				10.9	41.8	25.5	20.0	1.8	%		
متوسطة	0.004	0.993	3.4								
مرتفعة	0.000	0.891	3.73	7	33	10	3	2	ك	يتم العمل على تطوير آليات مشاركة جميع العاملين في تحسين الأداء.	4
				12.7	60.0	18.2	5.5	3.6	%		
مرتفعة	0.000	1.029	3.6	13	15	20	6	1	ك	يتم تصميم هيكل فعال كفاء للحماية من الإضرار المالي للمصرف.	5
				23.6	27.3	36.4	10.9	1.8	%		
مرتفعة	1	1.106	3	3	19	13	15	5	ك	يتم السماح لذوي المصالح بالاتصال بحرية بمجلس الإدارة للتعبير عن مخاوفهم تجاه التصرفات غير القانونية.	6
				5.5	34.5	23.6	27.3	9.1	%		
مرتفعة	0.201	0.938	3.16	3	18	21	11	2	ك	تم الاتصال مع أصحاب المصالح لإيجاد طرق مختلفة لتوفير رؤوس	7
				5.5	32.7	38.2	20.0	3.6	%		

**الحوكمة واثرها على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالي "دراسة تطبيقية على (130-169)**

										الأموال إلى للمصرف.
مرتفع	0.000	0.629	3.45	أجمالي المحور						

قيمة T المحسوبة = 5.361 درجات الحرية = 54 قيمة T الجدولية = 2

لقد بينت النتائج في الجدول رقم (7) إن قيم المتوسط تراوحت بين (3) إلى (3.8)، وتبين إن درجة الموافقة كانت مرتفعة على جميع فقرات محور علاقة توفر مقومات تدعم أصحاب المصالح في ممارسة الرقابة على الإدارة بالإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالية الصادرة عن المصارف التجارية باستثناء فقرتين كانت درجة الموافقة عليهما متوسطة، وتبين أن متوسط الاستجابة لإجمالي المحور يساوي (3.45) وهو أكبر من متوسط القياس (3) وأن الفروق تساوي (0.45)، ولتحديد معنوية هذه الفروق فإن قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار تساوي صفراً وهي أقل من 0.05 وتشير إلى معنوية الفروق، ويؤكد ذلك قيمة T المحسوبة وتساوي (5.361) وهي أكبر من قيمتها الجدولية (2) عند درجات الحرية (54)، وهذا يدل على أن علاقة توفر مقومات تدعم أصحاب المصالح في ممارسة الرقابة على الإدارة بالإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالية الصادرة عن المصارف التجارية كان مرتفعاً، لذا يتم رفض الفرضية الفرعية الثانية لا توجد علاقة ارتباطيه بين توفر مقومات تدعم أصحاب المصالح في ممارسة الرقابة على الإدارة لتعزيز وزيادة درجة في الإفصاح وجودة التقارير الصادرة عن المصارف التجارية " وقبول نقيضها " توجد علاقة ارتباطيه بين توفر مقومات تدعم أصحاب المصالح في ممارسة الرقابة على الإدارة لتعزيز وزيادة درجة في الإفصاح وجودة التقارير الصادرة عن المصارف التجارية " .

**الحوكمة واثرها على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالي "دراسة تطبيقية على (130-169)**

الفرضية الفرعية الثالثة: لا توجد علاقة ارتباطيه بين توفر مقومات الإفصاح والشفافية على زيادة

درجة الإفصاح وجودة التقارير الصادرة عن المصارف التجارية.

جدول (8) التوزيعات التكرارية ونتائج التحليل الوصفي واختبار (T-Test) لمحور علاقة توفر

مقومات الإفصاح والشفافية بالإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالية الصادرة عن المصارف

**التجارية**

الدرجة	قيمة الدلالة الاحصائية	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	التكرار والنسبة	الفقرة	ن
متوسطة	0.147	1.007	3.2	2	26	10	15	2	ن	تتوفر قنوات لنشر المعلومات الكافية وفي التوقيت المناسب وبطريقة تتسم بالعدالة لجميع الأطراف ذات العلاقة	1
				3.6	47.3	18.2	27.3	3.6	%		
متوسطة	0.057	0.902	2.76	4	5	20	26	0	ك	يتم الإفصاح للمساهمين عن وجود ممارسة او سلوك غير أخلاقي	2
				7.3	9.1	36.4	47.3	0	%		
مرتفعة	0.014	0.9	3.31	3	24	15	13	0	ك	يتم الإفصاح عن عناصر المخاطر	3
				5.5	43.6	27.3	23.6	0	%		

الحوكمة واثرها على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالي "دراسة تطبيقية على (130-169)

المرتبعة	المرتبعة	المرتبعة	المرتبعة	المرتبعة	المرتبعة	المرتبعة	المرتبعة	المرتبعة	المرتبعة	المرتبعة	المرتبعة
مرتفعة	0.004	0.933	3.38	7	17	21	10	0	ك	يتم الإفصاح عن الضمانات اختياريا بالإضافة إلى الإفصاحات الإيجابية	4
مرتفعة	0.002	0.935	3.4	6	20	20	8	1	ك	يتم الإفصاح عن جميع بنود عناصر المركز المالي بالقدر الكافي وبدون استثناء.	5
مرتفعة	0.001	1.052	3.51	13	11	23	7	1	ك	يتم الإفصاح عن مدى فاعلية نظام الرقابة الداخلية وإظهار فاعليته.	6
مرتفع	0.006	0.683	3.26	أجمالي المحور							

قيمة T المحسوبة = 2.832 درجات الحرية = 54 قيمة T الجدولية = 2

## **الحوكمة واثرها على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالي "دراسة تطبيقية على (130-169)**

لقد بينت النتائج في الجدول رقم (8) إن قيم المتوسط تراوحت ما بين (2.76) إلى (3.51)، وتبين إن درجة الموافقة كانت مرتفعة على (4) فقرات محور علاقة توفر مقومات الإفصاح والشفافية بالإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالية الصادرة عن المصارف التجارية ، وكانت درجة الموافقة متوسطة على فقرتين، وتبين أن متوسط الاستجابة لإجمالي المحور يساوي (3.26) وهو أكبر من متوسط القياس (3) وأن الفروق تساوي (0.26)، ولتحديد معنوية هذه الفروق فإن قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار تساوي (0.006) وهي أقل من 0.05 وتشير إلى معنوية الفروق، ويؤكد ذلك قيمة T المحسوبة وتساوي (2.832) وهي أكبر من قيمتها الجدولية (2) عند درجات الحرية (54)، وهذا يدل على أن علاقة توفر مقومات الإفصاح والشفافية بالإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالية الصادرة عن المصارف التجارية كان مرتفعاً، لذا يتم رفض الفرضية الفرعية الثالثة " لا توجد علاقة ارتباطية بين توفر مقومات الإفصاح والشفافية على زيادة درجة الإفصاح وجودة التقارير الصادرة عن المصارف التجارية " وقبول نقيضها " توجد علاقة ارتباطية بين توفر مقومات الإفصاح والشفافية على زيادة درجة الإفصاح وجودة التقارير الصادرة عن المصارف التجارية " .

**الفرضية الرئيسية :** لا يوجد اثر لقواعد الحوكمة على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالية الصادرة عن المصارف التجارية.

## الحوكمة واثرها على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالي "دراسة تطبيقية على (130-169)

جدول رقم (9) نتائج اختبار (One Sample T- test) لإجمالي اثر قواعد الحوكمة على

الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالية الصادرة عن المصارف التجارية

المحور	المتوسط الحسابي	الفرق بين متوسط الفقرة والمتوسط المعياري	الانحراف المعياري	قيمة الدلالة الإحصائية	معنوية الفروق	مستوى الأثر
اثر قواعد الحوكمة على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالية الصادرة عن المصارف التجارية	3.4	0.4	0.534	0.000	معنوي	مرتفع

قيمة T المحسوبة = 5.559 درجات الحرية = 54 قيمة T الجدولية = 2

ولتحديد اثر قواعد الحوكمة على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالية الصادرة عن المصارف التجارية، فإن النتائج في الجدول رقم (9) أظهرت أن متوسط الاستجابة لإجمالي المحور يساوي (3.4) وهو أكبر من متوسط القياس (3) وأن الفروق تساوي (0.4)، ولتحديد معنوية هذه الفروق، فإن قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار تساوي صفرًا وهي أقل من 0.05 وتشير إلى معنوية الفروق، ويؤكد ذلك قيمة T المحسوبة وتساوي (5.559) وهي أكبر من قيمتها الجدولية (2) عند درجات الحرية (54)، وهذا يدل على أن اثر قواعد الحوكمة على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالية الصادرة عن المصارف التجارية كان مرتفعاً، لذا يتم رفض الفرضية الرئيسية وقبول نقيضها " يوجد اثر لقواعد الحوكمة على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالية الصادرة عن المصارف التجارية".

النتائج:

بعد تحليل البيانات التي تم جمعها فإن الدراسة توصلت إلى ما يلي:

1. أوضحت الدراسة وجود اثر قواعد الحوكمة على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالية الصادرة عن المصارف التجارية قيد الدراسة حيث بلغت قيمة متوسط الاستجابة (3.4) وفق مقياس التدرج الخماسي.
2. بينت الدراسة وجود علاقة بين مقومات الأساس المحكم والفعال لقواعد الحوكمة بالإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالية الصادرة عن المصارف التجارية بالمصارف قيد الدراسة حيث بلغت قيمة متوسط الاستجابة (3.46) وفق مقياس التدرج الخماسي.
3. أظهرت الدراسة عدم وجود أثر معنوي ذو دلالة إحصائية لمؤشرات المعاملة المتكافئة للمساهمين ومبدأ الإفصاح والشفافية على جودة التقارير المالية بالمصارف قيد الدراسة حيث بلغت قيمة متوسط الاستجابة (3.45) وفق مقياس التدرج الخماسي.
4. بينت الدراسة إن مستوى تطبيق مبادئ الحوكمة بالمصارف قيد الدراسة كان متوسطاً، حيث بلغت قيمة متوسط الاستجابة (2.89) وفق مقياس التدرج الخماسي حيث بلغت قيمة متوسط الاستجابة (3.26) وفق مقياس التدرج الخماسي.
5. أوضحت الدراسة إن مستوى جودة التقارير المالية بالمصارف قيد الدراسة كان متوسطاً، حيث بلغت قيمة متوسط الاستجابة (2.7) وفق مقياس التدرج الخماسي.

التوصيات:

بعد تحليل البيانات والوصول إلى نتائجها فقد تم التوصل إلى التوصيات الآتية:

1. إقامة الدورات التدريبية في مجال الحوكمة وجودة التقارير المالية، من أجل رفع كفاءة العاملين بالمصارف في المجالين.
2. الحرص على إقامة قنوات لنشر المعلومات الكافية وفي التوقيت المناسب وبطريقة تتسم بالعدالة لجميع الأطراف ذات العلاقة.
3. ضرورة الإفصاح للمساهمين الإفصاح للمساهمين عن وجود أي ممارسة أو سلوك غير أخلاقي وكذلك عن المخاطر الجوهرية المتوقعة.
4. ضرورة إتاحة الفرصة لأصحاب المصالح للحصول على تعويض مناسب عند انتهاك حقوقهم.
5. ضرورة الإفصاح عن جميع بنود عناصر المركز المالي بالقدر الكافي وبدون استثناء وكذلك الإفصاح عن مدى فاعلية نظام الرقابة الداخلية وإظهار فاعليته.

المراجع:

أولاً: الدراسات العربية:

- بن عيشي عمار وعمري سامي (2016): بعنوان تطبيق قواعد الحوكمة وأثره على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالية، دراسة حالة شركات المساهمة الجزائرية. جامعة محمد خيضر بسكرة كلية العلوم الاقتصادية.
- محمد حاتم هاشم (2018)، "ثر تطبيق قواعد الحوكمة على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالية: دراسة ميدانية، رسالة ماجستير، جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا، السودان.

## **الحوكمة واثرها على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالي "دراسة تطبيقية على (130-169)**

- ابوبكر واخرون (2014): بعنوان " قواعد حوكمة الشركات وأثرها على الإفصاح المحاسبي: دراسة تطبيقية على الشركات المساهمة المدرجة أسهمها بسوق الأوراق المالية الليبيين مجلة العلوم الاقتصادية و السياسية،، الجامعة الاسمرية،300-337.
- الوشاح، محمود عبد الفتاح شاهين و لونا محمد عزمي ( 2017 )، " أثر تطبيق قواعد الحوكمة على الإفصاح المحاسبي و جودة التقارير المالية : "دراسة تطبيقية في الجامعات الخاصة الأردنية" المجلد 39، العدد 2 (31 يوليو/تموز 2017)، ص ص 1-33، 33ص. جامعة الزقازيق
- إسلام ناجح علي الع ارقد (2022): بعنوان " الحوكمة وأثرها على الإفصاح المحاسبي دراسة من وجهة نظر العاملين في البنوك الأردنية، المجلة العربية للنشر العلمي العدد ثمانية وأربعون تاريخ الإصدار: 2 - تشرين الأول - 2022 م
- دينا محمد محمد طه (2019): "دراسة أثر آليات حوكمة الشركات على الإفصاح المحاسبي الإختياري للشركات عبر الإنترنت" . جامعة بورسعيد

### **ثانيا/ المراجع الاجنبية:**

- Amira.fetha, h.heriz, Mokhefi Amine (2021), The reflection of the application of corporate governance rules on accounting disclosure and the quality of financial statements. Boades Journ-
- Ayman E. Haddad, Wafaa M. Sbeiti, Amer Qasim, (2017 )," Accounting legislation, corporate governance codes and disclosure in Jordan: a review", International Journal of Law and Management, Vol. 59 No. 1, pp. 147-176.
- Basil Al-Najjar,and Suzan Abed (2014 ), The association between disclosure of forward-looking information and corporate governance mechanisms:

Evidence from the UK before the financial crisis period ,Managerial Auditing Journal.

- Bader Al-Shammari & Waleed Al-Sultan (2010 ). " Corporate governance and voluntary disclosure in Kuwait. International Journal of Disclosure and Governance volume 7, pages262–280 (2010)

-Haddad, A.E., Sbeiti, W.M. and Qasim, A. (2017), "Accounting legislation, corporate governance codes and disclosure in Jordan: a review", International Journal of Law and Management, Vol. 59 No. 1, pp. 147-176.

-Habiba Al-Shaer, Aly Salama, Steven Toms, (2017 ), "Audit committees and financial reporting quality: Evidence from UK environmental accounting disclosures". Journal of Applied Accounting Research, ISSN: 0967-5426

- Madan Lal Bhasin and Junaid M. Shaikh (2013). " Voluntary corporate governance disclosures in the annual reports: an empirical study, International Journal of Managerial and Financial Accounting Vol. 5, No. 1, 2013

- Munadhil A, A, A, Honer, M, M, A, Ali, Y (2018) The role of corporate governance in achieving accounting information quality (field study in the mishraq sulfur state company)., p.p 145-158, volm, 10

-Salim Darmadi, (2013 ), Corporate governance disclosure in the annual report: An exploratory study on Indonesian Islamic banks

-Omar Juhmani (2017), " Corporate governance and the level of Bahraini corporate compliance with IFRS disclosure". Journal of Applied Accounting Research.

-

اثر راس المال الفكري على جودة التعليم الجامعي  
دراسة تطبيقية على كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة طرابلس  
عمر حسين أبوخشم  
كلية الاقتصاد جامعة طرابلس

[omaraboukshim@gmail.com](mailto:omaraboukshim@gmail.com)

تاريخ الاستلام 2023-11-30

### الملخص

هدفت هذه الدراسة لبيان اثر راس المال الفكري على جودة التعليم الجامعي في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة طرابلس ، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، بالاعتماد على أسلوب الاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات، حيث تم استطلاع رأي أعضاء هيئة التدريس بالكلية وقد توصلت الدراسة الى عدة نتائج توجد علاقة ارتباط إيجابية ذات دلالة معنوية بين رأس المال البشري والهيكلية والزباني وجودة التعليم العالي عند مستوى معنوية 0.05. ومن اهم التوصيات بجب على إدارة الجامعة ان تضع خطط واضحة لتدريب وتطوير مهارات أعضاء هيئة التدريس.

الكلمات الدلالية: رأس المال الفكري \_ جودة التعليم الجامعي

### المقدمة

يعد رأس المال الفكري من المفاهيم الحديثة التي ظهرت في الثمانيات، فقد بدأ هذا المفهوم في الشركات الصناعية والتجارية الي بداية التسعينات من القرن الماضي، ثم تحول بصورة تدريجية الي الشركات الخدمية ومنها التعليم الجامعي، ورأس المال الفكري للمنظمة هو مجموع رأس المال البشري ورأس مالها الهيكلية المتمثل في الملكية الفكرية ورأس مالها من العملاء ويعتبر التعليم الجامعي من اهم المؤسسات التربوية التي لها تأثير ايجابي على تطوير المجتمع وتقدمه، الامر الذي

## اثر راس المال الفكري على جودة التعليم الجامعي دراسة تطبيقية على كلية.....(170-215)

يحتم علينا العمل على تطويره للحصول على اعلى جودة ممكنة، وتعتبر مؤسسات التعليم الجامعي من اهم وأكثر المؤسسات الخدمية التي تقدم الخدمات للمجتمع في جميع المجالات فهي بمثابة قاطرات التنمية في كل المجتمعات المتقدمة، كما انها تمثل الحاضنة لرأس المال الفكري والمستثمر الرئيسي في المعرفة.

إشكالية الدراسة: من خلال ممارستنا لمهنة التدريس لاحظنا انه يوجد قصور من ادارة الجامعة وقللة الاهتمام بتدريب اعضاء هيئة التدريس، ولأهمية رأس المال الفكري خاصة في ظل مجتمع المعرفة القائم حاليا يتوجب على الجامعات الاهتمام بتطوير راس المال الفكري واستثماره وتنميته لأنه يمثل المؤشر الحقيقي الذي يميز أي مؤسسة ومدى نجاحها وتعتبر الجامعات إحدى تلك المؤسسات التي تستخدم الأصول غير الملموسة لرأس المال الفكري.

ويمكن طرح إشكالية الدراسة في السؤال التالي: ما اثر رأس المال الفكري على جودة التعليم الجامعي؟

### أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في تناولها لموضوع راس المال الفكري حتى يتم الاهتمام بالإضافة الى المساهمة من رفع مستوى اعضاء هيئة التدريس وتعتبر هذه الدراسة ذات أهمية لكونها تتناول مؤسسة من مؤسسات التعليم الجامعي.

وتظهر الأهمية العلمية للدراسة في اثناء المكتبة العربية والجامعية بتوضيح معلومات حول مفهوم راس مال الفكري باعتباره مورد غير ملموس والذي يساهم بشكل رئيسي في الرفع من قيمة وجودة هذه المؤسسات.

### أهداف الدراسة:

من خلال مشكلة الدراسة يمكن تحديد اهداف فيما يلي:

- 1- التعرف على العلاقة بين رأس المال الفكري وجودة التعليم الجامعي
- 2- التعرف على مدى مساهمة عملية تطوير وتنمية الطاقات الابداعية والابتكارية الموجودة لدى اعضاء هيئة التدريس في زيادة الجودة التعليمية وبالتالي تحقيق النجاح لهذه المؤسسات .
- 3- قياس أثر رأس المال الفكري في جودة التعليم العالي
- 4- العمل على صياغة اسس محددة لمعايير جودة التعليم العالي ومتطلبات تحقيقها

#### فرضيات الدراسة:

وفقاً لما جاء في اهداف الدراسة يمكن صياغة الفرضيات الاتية

الفرضية الرئيسية: توجد علاقة ارتباط ايجابية ذات دلالة معنوية بين رأس المال الفكري وجودة التعليم العالي وتتفرع من هذه الفرضية عدة فرضيات فرعية هي:

- توجد علاقة ارتباط ايجابية ذات دلالة معنوية بين رأس المال البشري وجودة التعليم العالي
- توجد علاقة ارتباط ايجابية ذات دلالة معنوية بين رأس المال الهيكلي وجودة التعليم العالي
- توجد علاقة ارتباط ايجابية ذات دلالة معنوية بين رأس المال الزبائني وجودة التعليم العالي

#### منهجية الدراسة:

بعد استقراء الأدبيات فيما يتعلق بموضوع الدراسة. لبناء أساسها النظري الذي يمد القارئ بالمعرفة اللازمة لفهم نتائج الدراسة وتفسير تلك النتائج، تستخدم الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والذي يقوم على وصف وتحديد خصائص الظاهرة المدروسة بشكل يؤسس للجانب العملي للدراسة ويحقق أهدافها، ويختبر فرضياتها، ومن ثم الإجابة على أسئلتها. تُستخدم الاستبانة كأداة لجمع البيانات اللازمة لإجراء الدراسة العملية؛ بهدف تصنيف وتحليل وتفسير البيانات المجمعة

## اثر راس المال الفكري على جودة التعليم الجامعي دراسة تطبيقية على كلية.....(170-215)

بواسطتها، ومن ثم استخلاص نتائج مبنية على تحليل، واقتراح توصيات مستندة إلى نتائج مستخلصة.

### حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على معرفة اثر راس المال الفكري علي جودة التعليم الجامعي في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة طرابلس

### متغيرات الدراسة:

يمثل المخطط الافتراضي للدراسة بيان طبيعة ونوع العلاقة بين المتغير المستقل رأس المال الفكري والمتغير التابع جودة التعليم العالي على النحو الاتي

- المتغير المستقل ويمثل رأس المال الفكري بأبعاده الثلاثة - رأس المال البشري- رأس المال

الهيكلية - رأس المال الزبائني

- المتغير التابع المتمثل في جودة التعليم الجامعي

المتغير التابع	المتغيرات المستقلة
جودة التعليم الجامعي	رأس المال البشري رأس المال الهيكلية راس المال الزبائني

### الدراسات السابقة:

1- دراسة زرزار العياشي ،حمزة بن وريدة ( 2022 ) بعنوان اثر رأس المال الفكري علي أداء أعضاء

هيئة التدريس في جامعة بسكيكدة وهدفت الدراسة الي التعرف علي مدي ادراك أعضاء هيئة

التدريس لكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بسكيكدة لمفهوم رأس المال الفكري ، وفد

استخدام المنهج الوصفي التحليلي ، من خلال الاعتماد علي اداة الاستبيان كأداة رئيسية في جمع

## اثر راس المال الفكري على جودة التعليم الجامعي دراسة تطبيقية على كلية.....(170-215)

البيانات، وتكون مجتمع الدراسة من 125 أستاذ وجري اختيار عينة عشوائية بسيطة من 50 أستاذ وقد توصلت الدراسة الي وجود اثر ذي دلالة إحصائية عند مستوي معنوي ( 0.05 ) لرأس المال الفكري بأبعاده رأس المال البشري والهيكلية والعلائقي علي أداء أعضاء هيئة التدريس .

2- دراسة بوطرفة صورية ، بوطرفة عواطف ( 2022 ) بعنوان رأس المال الفكري وأثره علي جودة التعليم العالي في جامعة العربي التبسي ، وهدفت الدراسة الي التعرف علي اثر رأس المال الفكري في تحسين جودة التعليم العالي وقد ركزت الدراسة علي جامعة العربي التبسي ، ولتحقيق ذلك تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي و ثم توزيع صحيفة الاستبيان علي عينة عشوائية من الأساتذة عددهم 40 أستاذ وتوصلت الدراسة الي وجود علاقة ارتباط بين ابعاد رأس المال الفكري وبين جودة التعليم العالي وان رأس المال الفكري يؤثر بشكل ايجابي علي جودة رأس المال التعليم العالي .

3- دراسة مبروك 2022 بعنوان رأس المال الفكري واثره علي التميز التنافسي بمؤسسات التعليم العالي هدفت الدراسة الي التعرف على رأس المال الفكري وتأثيره على التميز التنافسي، ومعرفة مدى وجود اختلافات بين كل من مكونات رأس المال الفكري وابعاد الميزة التنافسية طبقا لخصائص أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي في السعودية ولتحقيق ذلك تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي و ثم توزيع صحيفة الاستبيان باستخدام برنامج التحليل الإحصائي SPSS وقد بلغت الردود الصالحة للتحليل الإحصائي 391 استبانة وتوصلت الدراسة الي (توجد فروق معنوية بين تقديرات فئات العينة لمكونات رأس المال الفكري وفقا لخصائص العينة باستثناء

## اثر راس المال الفكري على جودة التعليم الجامعي دراسة تطبيقية على كلية.....(170-215)

حادثة الجامعة لرأس المال التنظيمي والمعلوماتي ، ووفقا لنوع لراس المال البشري ووفقا للخبرة

لراس المال المعلوماتي

4- دراسة شلفوح عبدالرحمن (2019) بعنوان اثر رأس المال البشري علي تحقيق الجودة الشاملة بالجامعات الليبية من وجهة نظر الهيئة التدريسية بجامعة الزاوية وهدفت الدراسة الي التعرف علي اراء أعضاء هيئة التدريس في الجامعة من خلال معرفة اثر راس المال البشري علي تحقيق الجودة الشاملة وقد شملت الدراسة عينة عشوائية طبقية مكونة من 260 من أعضاء هيئة التدريس في مختلف الكليات في الجامعة وقد تم استخدام المنهج الاستقرائي والاستنباطي لتحقيق اهداف الدراسة وتم استخدام أداة الاستبيان في جمع البيانات وقد توصلت الدراسة الي عدة نتائج أهمها وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين رأس المال البشري وإدارة الجودة الشاملة

5- دراسة الصادق فوزي (2017) بعنوان اثر رأس المال الفكري علي الأداء التنظيمي بالجامعات الليبية وهدفت الدراسة الي التعرف علي اراء أعضاء هيئة التدريس في الجامعة من خلال معرفة اثر راس المال الفكري علي الأداء التنظيمي وقد اشتمل مجتمع الدراسة علي أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الليبية البالغ عددهم ( 9182 )

عضو حيث تم استخدام أسلوب العينة العشوائية غير الاحتمالية وقد تم استخدام الاستبيان وتم توزيعه علي عينة دراسة وعدده 369 مفردة وتم استرجاع (319 استمارة وقد اعتمدت الدراسة علي المنهج الوصفي التحليلي وتوصلت الي عدة نتائج أهمها ضعف استراتيجية إدارة الجامعة علي مبدا الوفاء بالمسؤولية داخلها وخارجها لا تقدم إدارة الجامعة الخبرة التي يحتاجها أصحاب المصلحة الخارجيون

## اثر راس المال الفكري على جودة التعليم الجامعي دراسة تطبيقية على كلية.....(170-215)

6- يوسف مريم (2016) أثر رأس المال الفكري علي جودة التعليم العالي جامعة باتنة1 الحاج لخضر هدفت الدراسة لتوضيح اثر رأس المال الفكري بأبعاده (البشري \_ الهيكلية \_ الزبائنية) علي جودة التعليم العالي وقد تم في هذه الدراسة ابراز الأثر من خلال تحليل المعطيات الإحصائية للاستبيان الموجه لأعضاء هيئة التدريس وطلبة الدراسات العليا وكان مجتمع الدراسة من كافة الأساتذة الجامعيين الدائمين في جامعة باتنة وطلبة الماجستير والدكتوراه والمقدر عددهم 969 استاذ و549 طالب دراسات وقد شملت الدراسة عينة عشوائية طبقية نظرا لكبر مجتمع الدراسة. وقد اتفقت عينة البحث ان الأساتذة والطلبة على أن رأس المال الفكري يؤثر على جودة التعليم العالي في المؤسسة محل الدراسة، جودة التعليم العالي أصبحت ضرورة ملحة من ضروريات التطور والتقدم لأي مؤسسة في العصر الحالي، ولاسيما مؤسسات التعليم العالي على اعتبارها أنها منظمات مجتمعية وتربوية

وخلاصة القول ان هذه الدراسة تاتي استكمالاً للدراسات السابقة وقد تمت الاستفادة منها في بناء الاطار النظري حيث ركزت دراسة العياشي وبوصوفة على مفهوم راس مال الفكري بينما ركزت دراسة الصادق ومبروك على الاداء التنظيمي والتميز التنافسي واوجدت هذه الدراسة على انه يوجد اثر لراس مال الفكري على جودة التعليم الجامعي وكانت متوافقة مع دراسة يوسف مريم من انه يوجد اثر ايجابي بين راس مال الفكري وجودة التعليم الجامعي وذلك من خلال تدريب وتطوير مهارات عضوة هيئة التدريس للوصول الى اعلى جودة ممكنة .

الإطار النظري:

ان رأس المال الفكري هو مجموعة من المواد المعلوماتية المتكونة على هيئة نوعين من المعارف معارف ظاهرة يسهل التعبير عنها أو كتابتها، ومن ثم تنقل للأخرين بشكل وثائق ومعارف ضمنية مبنية على الخبرات الشخصية والقواعد البديهية التي تستخدم في تطوير المنظمة

( الاميري 2015 ص 144-145 )

وهنا يعرف A. Stewart Thomas 1999, PP. رأس المال الفكري هو المعارف والخبرات

والمنجزات التي تكون لدي مجموعة من الاشخاص التي من شأنها الإسهام في أداء المؤسسات

والعاملين بها وبالتالي الإسهام في تطور مجتمعاتهم بل والعالم بأسره

وعرف (Edvinsson & Sullivan, 1996 p357) رأس المال الفكري بأنه أصل غير ملموس في

شكل موارد المنظمة وخبراتها التي تميزها عن المنافسين ويمكن أن تزيد من قيمتها السوقية كما

عرفه (Rengganis, Widarwati, Nurmalasari, & Sopiawadi, 2023 p466) بانها

المعرفة التي يمكن تحويلها إلى قيمة وتشمل راس المال البشري وراس المال الهيكلي وفقاً لمخطط

القيمة الذي يعتبر المعرفة التي يمتلكها الأفراد من الموارد البشرية.

مما لا شك فيه نجاح المؤسسات في إدارة مواردها يحتاج إلى دعم من خلال استراتيجية مميزة تميزها

عن المنظمات المنافسة. ان الاهتمام برأس المال الفكري والتركيز عليه من قبل المنظمات يؤدي إلى

الرفع من قيمة المنظمة ويكون مركزها التنافسي في السوق على المدى الطويل قوي، ورأس المال

الفكري يشمل المنظمة بأكملها، يعتمد ذلك على العلاقة بين ثلاثة عناصر رئيسية، وهي رأس المال

العامل ورأس المال البشري ورأس المال الهيكلي، يتطلب تعظيم رأس المال الفكري للمنظمة لدعم

الحوكمة الرشيدة بها (Adegbayibi, 2021, p35). ويرى كلاً من ( Ramlee & Bakar, )

و(2017, p528) و(Tovstiga & Tulugurova, 2009, p71) (هلائي، 2011 ص 22) بأن

رأس المال الفكري يعد من اهم العناصر المكونة لرأس المال الإجمالي للمنظمة ويمكن تصنيفه إلى

الآتي :-

1- رأس المال البشري: يشير رأس المال البشري إلى معرفة ومهارات وخبرات وقدرات الأشخاص

داخل المؤسسة ويكون من خلال تعليمهم وتدريبهم وخبراتهم، بالإضافة على قدرتهم على

الابتكار وحل المشكلات والمساهمة في نجاح المنظمة. رأس المال البشري ضروري لدفع الابتكار

وتحسين العمليات وتعزيز ثقافة التعلم داخل المنظمة.

2- رأس المال الهيكلي: يشير رأس المال الهيكلي إلى البنية التحتية الداعمة والأنظمة والعمليات

والملكية الفكرية التي تسهل إنشاء المعرفة ومشاركتها واستخدامها داخل المنظمة. يتضمن

البرمجيات والثقافة التنظيمية والإجراءات الروتينية. وقواعد البيانات وبراءات الاختراع

والعلامات التجارية، يدعم رأس المال الهيكلي الإدارة الفعالة وذات كفاءة والاستفادة من رأس

المال البشري ويعزز القدرات العامة للمؤسسة وقدرتها التنافسية.

3- رأس المال العلائقي: يشير رأس المال العلائقي إلى القيمة المشتقة من العلاقات والشبكات التي

كونتها المنظمة مع أصحاب المصلحة، بما في ذلك الموردين وعملاء والمجتمعات. والشركاء،

يتضمن وولاء العملاء والتحالفات الاستراتيجية. سمعة المنظمة وصورة العلامة التجارية

يساهم رأس المال العلائقي في قدرة المؤسسة إقامة شراكات استراتيجية وجذب العملاء

والحفاظ على صورة إيجابية في السوق.

## اثرراس المال الفكري على جودة التعليم الجامعي دراسة تطبيقية على كلية.....(170-215)

وهناك العديد من المزايا التي يمكن من خلالها أن تحقق أي منظمة في حالة الاهتمام برأس المال الفكري والعمل على تطويرها - زيادة المقدرة الإبداعية - جذب وتعزيز وزيادة ولاء العملاء - تقوية المركز التنافس للشركة- تخفيض التكاليف - تحسين الإنتاجية - تعزيز القدرات التنافسية للشركة

### الصعوبات التي تواجه رأس المال الفكري:

يوجد عدة معوقات توجه رأس المال الفكري تتمثل في الآتي (عطية، 2018: 258 )

- 1- ضعف الجهات المسؤولة عن إدارة المؤسسة واعتمادها على النمطية في العمل عادة وعدم التجديد
- 2- عدم القدرة على تأمين مصادر تمويلية، ونسبة الانفاق ضئيلة
- 3- ضعف الإنتاج البحثي والبنية البحثية للمؤسسات ق هذا المضمار.
- 4- عدم وجود مدربين ذو مهارات علمية وضعف في اغلب المؤسسات

### جودة التعليم العالي:

ان جودة التعليم العالي أصبحت ذات اهتمام كبير في أغلب دول العالم إلى الامر الذي جعل يطلقون على هذا العصر عصر الجودة باعتبارها إحدى الركائز الأساسية لنموذج الإدارة الناجحة. ولذلك فإن تحديد المتطلبات الأساسية للجودة يحتل أهمية كبيرة في إطار التطبيق العملي لها في مختلف المؤسسات العاملة. ومنها المؤسسات المعنية بالتعليم العالي. حيث ان هذه المتطلبات من شأنها أن تشير إلى الحقائق الأساسية التي ينبغي أن

يعتمد عليها في مجال ضمان الجودة. وأن أهم هذه المتطلبات لتطبيق الجودة في المؤسسة

التعليمية يمكن حصرها في الآتي: (أبوريشة: 2001, 325 ، ابوغزالة 2015، 89)

1- ان يكون هناك تنسيق والتفهم الكامل والالتزام من قبل المسؤولين في المؤسسة التعليمية .

2- نشر الثقافة التنظيمية الخاصة بالجودة في المؤسسة التعليمية .

3- الاستمرار في التعليم والتدريب لكافة الافراد.

4- ان يكون هناك تنسيق وتفعيل الاتصال بين الإدارات والأقسام المختلفة

5- ان تشارك جميع الجهات وجميع الأفراد العاملين، في جهود تحسين جودة العملية التعليمية

6- وجود نظام معلومات دقيق وفعال لإدارة الجودة.

العلاقة بين راس المال الفكري وجودة التعليم العالي:

الجودة في التعليم العالي بأنها القوة الدافعة المطلوبة التي من خلالها ان تدفع بنظام التعليم الجامعي بشكل قوي وفعال ليحقق أهدافه المنوطة بها من قبل المجتمع والأطراف الأخرى ذات الاهتمام بالتعليم الجامعي (kinke 1995 50-49)

ان العلاقة بين راس المال الفكري وجودة التعليم الجامعي تتعلق بكيفية تأثير الثروة المعرفية والمهارات الفردية على مستوى التعليم والتطوير في المجتمع، راس المال الفكري يشمل المعرفة والخبرة والمهارات التي يمتلكها الافراد ويسهم في التقدم الاقتصادي والاجتماعي وجودة التعليم الجامعي تلعب دورا

## اثر راس المال الفكري على جودة التعليم الجامعي دراسة تطبيقية على كلية.....(170-215)

حاسما في تطوير راس المال الفكري، حيث يعتبر التعليم الجامعي مصدرا رئيسيا لبناء المعرفة وتطوير المهارات لدى الافراد .

ان رأس المال الفكري القوي والمهارات الفردية تؤثر على جودة التعليم الجامعي بشكل مباشر، ولذلك راس المال الفكري وجودة التعليم الجامعي يتبادلان تأثيرا متبادلا ومتكاملا حيث يمكن ان يساهم كل منهما في تعزيز ودعم الاخر

### الإطار العملي:

تم توزيع عدد 159 استمارة استبيان على عينة عشوائية طبقية حجمها 159 وفق جدول مورجان مفردة من مجتمع البحث حجمه 270 مفردة، المتمثل في أعضاء هيئة التدريس بكلية

الاقتصاد والعلوم السياسية. اي بنسبة 59% من إجمالي حجم مجتمع البحث المشار اليه\* .

تم استعادة ما مجموعه (140) استمارة استبيان من إجمالي عدد الاستمارات الموزعة، كما تم استبعاد عدد (12) استمارة استبيان لأسباب تتعلق بعدم انطباق شروط التحليل الإحصائي عليها. وبذلك يكون عدد استمارات الاستبيان الصالحة للتحليل (128) استمارة. أي ما نسبته (80%) من إجمالي عدد الاستمارات الموزعة

قد اشتملت استمارة الاستبيان (2) محاور المحور الأول مقسمة الى 3 ابعاد والمحور الثاني مقسم الى 6 ابعاد ولعرفة أثر رأس المال الفكري على جودة التعليم الجامعي كما اشتمل على المعلومات الشخصية المتعلقة بالمشاركين في الاجابة على أسئلة الاستبيان.

المستوى	المتوسط الحسابي
منخفض	من 2.33 و اقل

\* تم تحديد حم عينة البحث اعتماداً على جدول مورجان

اثر راس المال الفكري على جودة التعليم الجامعي دراسة تطبيقية على كلية.....(170-215)

متوسط	أكثر من 2.34 إلى 3.66
مرتفع	أكثر من 3.66

من الجدول السابق يظهر ان مستويات لمقياس ليكرث الخماسي تتراوح بين اقل من (2.33) وأكثر من (3.66)، حيث إنه إذا كان الوسط الحسابي (اقل من 2.33) فيكون مستوى الإجابة منخفضاً على مقياس ليكرث، ولا يكون هناك أثر في رضا العملاء، وإذا كان الوسط الحسابي أكثر من (2.34 إلى 3.66) فيكون مستوى الإجابة متوسطاً على مقياس ليكرث، ويكون هناك أثر بسيط في رضا العملاء، وإذا كان الوسط الحسابي (أكثر من 3.66) فيكون مستوى الإجابة مرتفعاً على مقياس ليكرث، ويكون أثر كبير في رضا العملاء. محاور الاستبانة وعدد فقرات كل محور موضحة في الجدول التالي:

يبين جدول (1) توزيع فقرات الاستبانة على محاورها

عدد الفقرات	المحور الأول
5	مد الأول: عبارات تتعلق برأس المال الفكري.
5	البعد الثاني : عبارات تتعلق برأس المال الهيكلي.
4	مد الثالث : عبارات تتعلق برأس المال الزبائني.
عدد الفقرات	المحور الثاني
4	مد الاول: مؤشر التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التعليم العالي.
5	البعد الثاني : مؤهلات أعضاء هيئة التدريس.
5	مد الثالث : جودة البرامج والمناهج التعليمية.
2	مد الرابع: جودة أساليب التقييم.
5	البعد الخامس : جودة النظام الداخلي للكلية.
5	مد السادس: جودة التسهيلات المادية والبحث العلمي.
40	المجموع

القسم الأول: قياس صدق وثبات أداة القياس (الاستبانة)

ثبات الاستبانة: يقصد بمعامل الثبات درجة ثبات إجابات المشاركين في حالة تكرار توزيع الاستبيانات عليهم مرة أخرى حيث إن هذا التوزيع المتكرر يظهر مدى خلو إجابات المشاركين منهم من تأثير العشوائية بما يعني استقرار نتائج المقياس، وتم استخدام معادلة ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبيان وقد بلغ معامل الفا كرونباخ (0.949) وتعد هذه النتيجة درجة ثبات مرتفعة تشير إلى مدى التجانس بين فقرات المقياس.

الجدول (2) قيمة معامل الفا كرونباخ

Cronbach's Alpha معامل الفا كرونباخ	N of Items	المحور الأول
0.718	5	الأول: عبارات تتعلق برأس المال الفكري.
0.804	5	البعد الثاني : عبارات تتعلق برأس المال الهيكلي.
0.870	4	البعد الثالث : عبارات تتعلق برأس المال الزبائني.
المحور الثاني		
0.915	4	الأول: مؤشر التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التعليم العالي.
0.837	5	البعد الثاني : مؤهلات أعضاء هيئة التدريس.
0.820	5	البعد الثالث : جودة البرامج والمناهج التعليمية.
0.688	2	البعد الرابع: جودة أساليب التقييم.
0.704	5	البعد الخامس : جودة النظام الداخلي للكلية.
0.818	5	البعد السادس: جودة التسهيلات المادية والبحث العلمي.
0.949	40	الكلية

صدق التجانس :

أولاً: (الاتساق الداخلي)

يقصد بصدق التجانس (الاتساق الداخلي) مدى اتساق كل فقرة من فقرات الاستبانة مع المجال

## اثرراس المال الفكري على جودة التعليم الجامعي دراسة تطبيقية على كلية.....(170-215)

الذي تنتمي إليه هذه الفقرة، وقد تم حساب الاتساق الداخلي للاستبانة وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط (معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation) بين كل فقرة من فقرات مجالات الاستبانة والدرجة الكلية للمجال نفسه.

### المحور الأول:

#### البعد الأول: عبارات تتعلق برأس المال الفكري.

يوضح الجدول رقم (4) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات البعد الاول والدرجة الكلية للبعد، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة بالجدول دالة إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.01، 0.05 وبذلك يعتبر البعد صادق لما وضع لقياسه.

الجدول رقم (4): معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات البعد الاول والدرجة الكلية لبعد

ت	العبارة	معامل ارتباط بيرسون	الدالة الإحصائية P-Value
1.	هناك سياسات مناسبة لاستقطاب واختيار وتعيين العدد المناسب من اعضاء هيئة التدريس.	0.743**	0.000
2.	تعمل ادارة الجامعة على وضع خطط واضحة لتدريب وتطوير أعضاء هيئة التدريس	0.275**	0.002
3.	تقوم الجامعة على مكافأة اعضاء هيئة التدريس وتحفزهم على العمل بكل طاقاتهم وتشجعهم على الابداع.	0.385**	0.000
4.	تعمل الجامعة على متابعة وتطوير الخطط والبرامج المتعلقة بزيادة كفاءة أعضاء هيئة التدريس الجامعي.	0.330**	0.000
5.	يسعى عضو هيئة التدريس الى القيام بالبحوث والدراسات من اجل تطوير نفسه بنفسه.	0.778**	0.000

❖ \* الارتباط دال إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.01 ❖ الارتباط دال إحصائياً عند مستوى

المعنوية 0.05

## اثرراس المال الفكري على جودة التعليم الجامعي دراسة تطبيقية على كلية.....(170-215)

البعد الثاني: عبارات تتعلق برأس المال الهيكلي:

يو ضح ا لجدول رقم (5) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات البعد الثاني والدرجة الكلية البعد، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة بالجدول دالة إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.01، 0.05 وبذلك يعتبر المحور صادق لما وضع.

الجدول رقم (5): معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات البعد الثاني والدرجة الكلية للبعد

ت	العبارة	معامل ارتباط بيرسون	الدلالة الإحصائية P-Value
1	تسعى الجامعة دائماً الى بناء ثقافة تنظيمية ايجابية تساعد على الابداع والابتكار وتتبنى طرق التدريس الحديثة.	0.842**	0.000
2	تكافئ ادارة الجامعة على الانجاز العلمي والفكري عن طريق زيادة المرتبات والترقيات.	0.693**	0.000
3	هناك امكانية لاستخدام تقنيات عرض المعلومات(أجهزة العرض المرئي السبورة الذكية ومنظومة تكبير الصوت) .	0.438**	0.000
4	توفر الجامعة المنظومات الحديثة للتواصل بين الطلبة واعضاء هيئة التدريس عن طريق المواقع الالكترونية.	0.508**	0.000
5	يتميز الهيكل التنظيمي للجامعة بالمرونة مع امكانية التواصل المباشر بين الجامعات.	0.881**	0.000

\* الارتفاع باط دال إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.01 الارتفاع باط دال إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.05

البعد الثالث: عبارات تتعلق برأس المال الزبائني.

يو ضح الجدول رقم (6) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات البعد الثالث والدرجة الكلية للبعد، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة بالجدول دالة إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.01،

وبذلك يعتبر البعد صادق لما وضع لقياسه.

الجدول رقم (6): معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات البعد الثالث والدرجة الكلية للبعد

ت	العبرة	معامل ارتباط بيرسون	الدلالة الإحصائية P-Value
1	تهتم ادارة الجامعة بمشاكل الطلبة وتسعى لتوفير الجو المناسب لهم.	0.893**	0.000
2	عادة ما يتم دراسة سوق العمل لتحديد التخصصات المطلوبة.	0.738**	0.000
3	تقوم الجامعة بعقد لقاءات دورية مع اعضاء هيئة التدريس للنظر في شكاويهم ومعرفة تطلعاتهم.	0.650**	0.000
4	تتعاون الجامعة مع وزارة العمل لتحديد البرامج والمقررات المناسبة وفقا لاحتياجات سوق العمل.	0.898**	0.000

❖ \* الازة باط دال اح صائياً ندم مستوى المعنوية 0.01 الازة باط دال اح صائياً ندم

مستوى المعنوية 0.05

#### المحور الثاني:

البعد الاول: مؤشر التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التعليم العالي.

يو ضح الجدول رقم (7) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات البعد الاول والدرجة الكلية

للبعد، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة بالجدول دالة إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.01،

وبذلك يعتبر البعد صادق لما وضع لقياسه.

اثرراس المال الفكري على جودة التعليم الجامعي دراسة تطبيقية على كلية.....(170-215)

الجدول رقم (7): معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات البعد الاول والدرجة الكلية للبعد

ت	العبارة	معامل ارتباط بيرسون	الدلالة الإحصائية P-Value
1	تقوم الجامعة بإقامة دورات وندوات وورش عمل في مجال التخطيط الاستراتيجي	0.909**	0.000
2	لدى الجامعة رؤية واضحة عن أهمية ومفهوم التخطيط الاستراتيجي.	0.814**	0.000
3	تسعى الجامعة للاستفادة من تجارب الدول الأخرى في مجال التخطيط الاستراتيجي.	0.784**	0.000
4	تسعى ادارة الجامعة الى خلق بيئة تعليمية تدعم التحسين المستمر.	0.927**	0.000

❖ \* الارتفاع باط دال احصائياً عند مستوى المعنوية 0.01 الارتفاع باط دال احصائياً عند

مستوى المعنوية 0.05

البعد الثاني: مؤهلات أعضاء هيئة التدريس.

يوضح الجدول رقم (8) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات البعد الثاني والدرجة الكلية

للبعد، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة بالجدول دالة إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.01،

وبذلك يعتبر البعد صادق لما وضع لقياسه.

جدول رقم (8): معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات البعد الثاني والدرجة الكلية للبعد

ت	العبارة	معامل ارتباط بيرسون	الدلالة الإحصائية P-Value
1	يستخدم عضو هيئة التدريس طرق علمية وعملية ووسائل إيضاح لتوضيح المعلومات	0.770**	0.000

اثراس المال الفكري على جودة التعليم الجامعي دراسة تطبيقية على كلية.....(170-215)

الدلالة الإحصائية P-Value	معامل ارتباط بيرسون	العبارة	ت
0.000	0.647**	يعمل عضو هيئة التدريس على تنمية وتطوير قدراته ومهاراته من خلال المشاركة في المؤتمرات والندوات العلمية	2
0.000	0.595**	يشارك عضو هيئة التدريس غيره من الاستاذة في وضع الخطط والبرامج التعليمية لتحسين اداء الطلاب.	3
0.000	0.733**	يقوم عضو هيئة التدريس بتدريس مفردات المقررات الدراسية حسب دليل الكلية ويتابع ما يحدث عليها من تغيرات بين الحين والآخر	4
0.000	0.817**	معظم الاستاذة يتقنون مهارات الالقاء والعرض لتوصيل المعلومات بشكل مبسط	5

\* الازتباط دال احصائياً عند مستوى المعنوية 0.01 الازتباط دال احصائياً عند

مستوى المعنوية 0.05

البعد الثالث: جودة البرامج والمناهج التعليمية.

يوضح الجدول رقم (9) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات البعد الثالث والدرجة الكلية

للبعد، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة بالجدول دالة إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.01،

وبذلك يعتبر البعد صادق لما وضع لقياسه.

جدول رقم (9): معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات البعد الثالث والدرجة الكلية للبعد

الدلالة الإحصائية P-Value	معامل ارتباط بيرسون	العبارة	ت
0.000	0.804**	يتم وضع متطلبات المقرر الأكاديمي عن طريق لجان علمية متخصصة.	1
0.000	0.781**	يحقق المقرر الأكاديمي الاهداف المرجوة منه	2

اثر اس المال الفكري على جودة التعليم الجامعي دراسة تطبيقية على كلية.....(170-215)

ت	العبارة	معامل ارتباط بيرسون	الدالة الإحصائية P-Value
3	تعتبر المقررات الأكاديمية ذات مفاهيم فعالة ومفيدة لجميع التخصصات من حيث الوعاء الزمني المخصص للتدريس بالإضافة للامتحانات.	0.601**	0.000
4	تساعد منظومات التسجيل وحسابات الطلبة على استغلال الوقت وتسهيل العملية التعليمية للطلاب.	0.399**	0.000
5	ترتبط البرامج التعليمية بالواقع العملي الموجود في المؤسسات والشركات.	0.868**	0.000

❖\* الازت باط دال إح صائياً ندم مستوى المعنوية 0.01 الازت باط دال إح صائياً ندم

مستوى المعنوية 0.05

البعد الرابع: جودة أساليب التقييم.

يو ضح الجدول رقم (10) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات البعد الرابع والدرجة الكلية

للبعد، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة بالجدول دالة إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.01،

وبذلك يعتبر البعد صادق لما وضع لقياسه.

الجدول رقم (10): معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات البعد الرابع والدرجة الكلية للبعد

ت	العبارة	معامل ارتباط بيرسون	الدالة الإحصائية P-Value
1	تهتم الجامعة بمعايير وأسس الجودة وتعمل على تطويرها بصورة مستمرة	0.305**	0.000
2	تطبق الكلية لائحة الدراسة والامتحانات بشكل فعال ومستمر.	0.530**	0.000

❖\* الازت باط دال إح صائياً ندم مستوى المعنوية 0.01 الازت باط دال إح صائياً ندم

مستوى المعنوية 0.05

## اثر اس المال الفكري على جودة التعليم الجامعي دراسة تطبيقية على كلية.....(170-215)

البعد الخامس: جودة النظام الداخلي للكلية.

يوضح الجدول رقم (11) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات البعد الخامس والدرجة الكلية للبعد، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة بالجدول دالة إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.01، وبذلك يعتبر البعد صادق لما وضع لقياسه.

جدول رقم (11): معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات البعد الخامس والدرجة الكلية للبعد

ت	العبارة	معامل ارتباط بيرسون	الدلالة الإحصائية P-Value
1	يتم قبول الطلبة وفق معايير التقديرات بالإضافة الى امتحانات المفاضلة	0.745**	0.000
2	يوجد تنسيق بين الكليات ووزارة العمل حسب احتياجات سوق العمل.	0.325**	0.000
3	يتوفر بالمبنى الإداري خدمات التصوير والمسح الضوئي وغيرها من الخدمات.	0.452**	0.041
4	يوجد في الجامعة كادر وظيفي من المتخصصين في الادارة للقيام بالأعمال الادارية واللوجستية بأكمل وجه	0.455**	0.045
5	اضع برنامج يومي دقيق لمتابعة المطلوب انجازه.	0.687**	0.000

\* الارتفاع باط دال إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.01 الارتفاع باط دال إحصائياً عند

مستوى المعنوية 0.05

البعد السادس: جودة التسهيلات المادية والبحث العلمي.

يوضح الجدول رقم (12) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات البعد السادس والدرجة الكلية للبعد، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة بالجدول دالة إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.01، وبذلك يعتبر البعد صادق لما وضع لقياسه.

الجدول رقم (12): معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات البعد السادس والدرجة الكلية للبعد

اثر راس المال الفكري على جودة التعليم الجامعي دراسة تطبيقية على كلية.....(170-215)

ت	العبارة	معامل ارتباط بيرسون	الدلالة الإحصائية P-Value
1	تعقد الجامعة شراكة مع بعض الجامعات الدولية لغرض تفعيل وتطوير البحث العلمي	0.902**	0.000
2	تدعم الجامعة اية مقترحات التي من شأنها مساعدة اعضاء هيئة التدريس على زيادة انتاجهم العلمي.	0.577**	0.000
3	تسعى الجامعة للقيام بالمؤتمرات العلمية الدولية بشكل دوري.	0.694**	0.041
4	توجه ادارة الجامعة مواردها البشرية والبحثية والفكرية للتفاعل مع محيطها الاقتصادي	0.175°	0.048
5	توفر ادارة الجامعة تمويل البحوث والمؤتمرات المحلية والدولية	0.865**	0.000

\* الارتفاع باطدال إح صائياً عند مستوى المعنوية 0.01 الارتفاع باطدال إح صائياً عند

مستوى المعنوية 0.05

ثانياً: الصدق البنائي:

يقصد بالصدق البنائي مدى ارتباط كل محور من محاور البحث بالدرجة الكلية لفقرات الاستبانة، وقد تم حساب الصدق البنائي للاستبانة وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط (معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation) بين كل محور من محاور البحث بالدرجة الكلية لفقرات الاستبانة.

يوضح الجدول رقم (13) معامل الارتباط بين كل محور من محاور الاستبانة والدرجة الكلية لفقرات الاستبانة، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة بالجدول دالة إح صائياً عند مستوى المعنوية 0.01، وبذلك تعتبر المحاور صادقة لما وضعت لقياسه.

## اثرراس المال الفكري على جودة التعليم الجامعي دراسة تطبيقية على كلية.....(170-215)

جدول رقم (13): معامل الارتباط بين كل محور من محاور الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة

ت	المجال	معامل ارتباط بيرسون	الدلالة الإحصائية P-Value
1.	المحور الأول: رأس المال الفكري	0.343**	0.000
2.	المحور الثاني: وجودة التعليم العالي	0.722**	0.000

\* الارتباط دال إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.01 الارتباط دال إحصائياً عند مستوى المعنوية

0.05

### القسم الثاني: التحليل الإحصائي لفقرات الدراسة

تحليل المعلومات العامة عن المشاركين:

#### 1. تصنيف المشاركين حسب الجنس:

النسبة المئوية	العدد	الجنس
66.4%	85	ذكر
33.6%	43	انثى
100.0%	128	المجموع

من البيانات المدرجة بالجدول السابق نلاحظ ان نسبة المشاركين بالاستبيان حسب الجنس كانت

الأعلى هي للذكر إذا بلغت (66.4%).

#### 2. تصنيف المشاركين حسب المؤهل العلمي:

النسبة المئوية	العدد	المؤهل العلمي
45.3%	58	دكتوراه
54.7%	70	ماجستير
100.0%	128	المجموع

### اثر دراس المال الفكري على جودة التعليم الجامعي دراسة تطبيقية على كلية.....(170-215)

من البيانات المدرجة بالجدول السابق نلاحظ ان نسبة المشاركين بالاستبيان حسب المؤهل العلمي كانت الأعلى هي لحملة الماجستير إذا بلغت (54.7%) وذلك ناتج عن توقف عملية الايفاد لفترة طويلة وهذا يؤثر على جودة التعليم الجامعي ولذلك نوصي بالعمل على اتاحة الفرص لاستكمال الحصول عل مؤهل الدكتوراه.

#### 3. تصنيف المشاركين حسب الدرجة العلمية:

الدرجة العلمية	العدد	النسبة المئوية
أستاذ	4	3.1%
استاذ مشارك	23	18.0%
استاذ مساعد	32	25.0%
محاضر	43	33.6%
مساعد محاضر	26	20.3%
المجموع	128	100.0%

من البيانات المدرجة بالجدول السابق نلاحظ ان نسبة المشاركين بالاستبيان حسب الدرجة العلمية كانت الأعلى هي للمحاضر إذا بلغت (33.6%) من اجمالي الاستبيانات الموزعة والقل كانت للدرجة العلمية استاذ بنسبة (3.1%) وباقي النسبة كانت متقاربة للدرجات الأخرى.

#### 4. تصنيف المشاركين حسب سنوات الخبرة:

سنوات الخبرة	العدد	النسبة المئوية
اقل من 5 سنوات	8	6.3%
من 5 اقل من 10 سنوات	34	26.6%
من 10 إلى اقل 20 سنة	46	35.9%
من 20 إلى اقل 25	10	7.8%
من 25 الى اقل من 30	22	17.2%
من 30 سنة فاكثر	8	6.3%
المجموع	128	100.0%

## اثرراس المال الفكري على جودة التعليم الجامعي دراسة تطبيقية على كلية.....(170-215)

من البيانات المدرجة بالجدول السابق نلاحظ ان نسبة المشاركين بالاستبيان حسب سنوات الخدمة كانت الأعلى للفئة الأكثر من 10 الى اقل من 20 سنة إذا بلغت (35.9%) اما النسبة الأقل كانت للفئة اقل من 5 سنوات إذا بلغت النسبة (6.3%) وللغئة الأكثر م 30 سنة إذا بلغت النسبة (6.3%) وهذا مما يدل ارتفاع مستوى الخبرة لعينة الدراسة.

### تحليل القسم الثالث: اختبار فرضيات البحث ومناقشته

#### المحور الأول:

#### البعد الأول: عبارات تتعلق برأس المال الفكري.

الجدول رقم (14): المتوسط المرجح والانحراف المعياري ونتائج اختبار T لفقرات البعد الأول

ت	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة T	قيمة المعنوية (Sig.)	الترتيب	الإجابة السائدة
1	هناك سياسات مناسبة لاستقطاب واختيار وتعيين العدد المناسب من أعضاء هيئة التدريس.	2.7891	1.17488	26.858	0.000	2	موافق الى حدا ما
2	تعمل إدارة الجامعة على وضع خطط واضحة لتدريب وتطوير أعضاء هيئة التدريس.	1.8047	.81384	25.088	0.000	4	غير موافق
3	تقوم الجامعة على مكافأة أعضاء هيئة التدريس وتحفزهم على العمل بكل طاقاتهم وتشجعهم على الابداع.	1.9063	1.06066	20.333	0.000	3	غير موافق

اثرراس المال الفكري على جودة التعليم الجامعي دراسة تطبيقية على كلية.....(170-215)

غير موافق بشدة	5	0.000	26.419	.739390	1.7266	تعمل الجامعة على متابعة وتطوير الخطط والبرامج المتعلقة بزيادة كفاءة أعضاء هيئة التدريس الجامعي.	4
موافق	1	0.000	29.554	1.25312	3.2734	يسعى عضو هيئة التدريس الى القيام بالبحوث والدراسات من اجل تطوير نفسه بنفسه.	5
موافق الى حدا ما	-	-	-	0.92377	3.0313	المجموع	

من خلال البيانات الواردة بالجدول السابق يتضح ان جميع الفقرات المتعلقة بالبعد (برأس المال الفكري) تمت الموافقة عليها الى حدا ما، حيث سجلت قيم الدلالة الإحصائية لها أصغر من مستوى

المعنوية 0.05، وقيمة المتوسط الحسابي العام المناظرة لها أكبر من متوسط أداة القياس "3"

أكثر الفقرات التي تمت الموافقة عليها هي الفقرة رقم (5) والتي تنص على " يسعى عضو هيئة التدريس الى القيام بالبحوث والدراسات من اجل تطوير نفسه بنفسه. " حيث سجلت قيمة المتوسط

الحسابي المناظر لها 3.2734 بانحراف معياري 1.25312

اقل الفقرات التي تمت الموافقة عليها هي الفقرة رقم (4) والتي تنص على " تعمل الجامعة على متابعة وتطوير الخطط والبرامج المتعلقة بزيادة كفاءة أعضاء هيئة التدريس الجامعي." حيث

سجلت قيمة المتوسط الحسابي لها 1.7266 وانحراف معياري 73939.

البعد الثاني : عبارات تتعلق برأس المال الهيكلي:

الجدول رقم (15): المتوسط المرجح والانحراف المعياري ونتائج اختبار T لفقرات البعد الثاني

اثر راس المال الفكري على جودة التعليم الجامعي دراسة تطبيقية على كلية.....(170-215)

ت	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة T	قيمة المعنوية (Sig.)	الترتيب	الإجابة السائدة
1	تسعى الجامعة دائماً الى بناء ثقافة تنظيمية ايجابية تساعد على الابداع والابتكار وتبني طرق التدريس الحديثة.	2.2422	.867130	29.255	0.000	3	غير موافق
2	تكافئ ادارة الجامعة على الانجاز العلمي والفكري عن طريق زيادة المرتبات والترقيات.	2.0703	1.05877	22.123	0.000	4	غير موافق
3	هناك امكانية لاستخدام تقنيات عرض المعلومات(اجهزة العرض المرئي السبورة الذكية ومنظومة تكبير الصوت).	1.8438	.882350	23.641	0.000	5	غير موافق

اثراس المال الفكري على جودة التعليم الجامعي دراسة تطبيقية على كلية.....(170-215)

غير موافق	1	0.000	26.626	1.03242	2.4297	توفر الجامعة المنظومات الحديثة للتواصل بين الطلبة واعضاء هيئة التدريس عن طريق المواقع الالكترونية.	4
غير موافق	2	0.000	26.177	.989330	2.2891	يتميز الهيكل التنظيمي للجامعة بالمرونة مع امكانية التواصل المباشر بين الجامعات.	5
غير موافق	-	-	-	0.80093	2.2656	المجموع	

من خلال البيانات الواردة بالجدول السابق يتضح ان جميع الفقرات المتعلقة بالبعد (رأس المال

الهيكلية) لم تتم الموافقة عليها، حيث سجلت قيم الدلالة الإحصائية لها أصغر من مستوى المعنوية

0.05، وقيمة المتوسطات الحسابية المناظرة لها اقل من متوسط أداة القياس "3".

أكثر الفقرات لم تتم الموافقة عليها هي الفقرة رقم (4) والتي تنص على " توفر الجامعة المنظومات

الحديثة للتواصل بين الطلبة واعضاء هيئة التدريس عن طريق المواقع الالكترونية." حيث سجلت

قيمة المتوسط الحسابي المناظر لها 2.4297 بانحراف معياري 1.03242 .

## اثرراس المال الفكري على جودة التعليم الجامعي دراسة تطبيقية على كلية.....(215-170)

اقل الفقرات لم تتم الموافقة عليها هي الفقرة رقم (3) والتي تنص على " هناك امكانية لاستخدام تقنيات عرض المعلومات (اجهزة العرض المرئي السبورة الذكية ومنظومة تكبير الصوت). " حيث سجلت قيمة المتوسط الحسابي لها 1.8438 وانحراف معياري 882350.

البعد الثالث: عبارات تتعلق برأس المال الزبائني.

الجدول رقم (16): المتوسط المرجح والانحراف المعياري ونتائج اختبار T لفقرات البعد الثالث

ت	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة T	قيمة المعنوية (Sig.)	الترتيب	الإجابة السائدة
1	تهتم ادارة الجامعة بمشاكل الطلبة وتسعى لتوفير الجو المناسب لهم.	2.7969	1.00674	31.431	0.000	1	موافق الى حدا ما
2	عادة ما يتم دراسة سوق العمل لتحديد التخصصات المطلوبة.	2.2109	1.12699	22.195	0.000	2	غير موافق
3	تقوم الجامعة بعقد لقاءات دورية مع اعضاء هيئة التدريس للنظري في شكاويهم ومعرفة تطلعاتهم.	2.0078	1.01560	22.367	0.000	4	غير موافق

اثر راس المال الفكري على جودة التعليم الجامعي دراسة تطبيقية على كلية.....(170-215)

غير موافق	3	0.000	23.930	1.03051	2.1797	تتعاون الجامعة مع وزارة العمل لتحديد البرامج والمقررات المناسبة وفقا لاحتياجات سوق العمل.	4
غير موافق	-	-	-	0.91244	2.4883	المجموع	

من خلال البيانات الواردة بالجدول السابق يتضح ان جميع الفقرات المتعلقة بالبعد ( رأس المال الزبائني) لم تتم الموافقة عليها، حيث سجلت قيم الدلالة الإحصائية لها أصغر من مستوى المعنوية 0.05، وقيمة المتوسطات الحسابية المناظرة لها أقل من متوسط أداة القياس "3".

أكثر الفقرات التي لم تتم الموافقة عليها هي الفقرة رقم (1) والتي تنص على " تهتم ادارة الجامعة بمشاكل الطلبة وتسعى لتوفير الجوئنا سب لهم". حيث سجلت قيمة المتوسط الحسابي المناظر لها 2.7969 بانحراف معياري 1.00674 .

اقل الفقرات التي تمت الموافقة عليها هي الفقرة رقم (3) والتي تنص على " تقوم الجامعة بعقد لقاءات دورية مع اعضاء هيئة التدريس للنظر في شكاويهم ومعرفة تطلعاتهم". حيث سجلت قيمة المتوسط الحسابي لها 2.0078 وانحراف معياري 1.01560

المحور الثاني: جودة التعليم العالي

البعد الاول: مؤشر التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التعليم العالي.

اثراس المال الفكري على جودة التعليم الجامعي دراسة تطبيقية على كلية.....(170-215)

الجدول رقم (17): المتوسط المرجح والانحراف المعياري ونتائج اختبار T لفقرات البعد الاول

ت	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة T	قيمة المعنوية (Sig)	الترتيب	الإجابة السائدة
1	تقوم الجامعة بإقامة دورات وندوات وورش عمل في مجال التخطيط الاستراتيجي	2.3984	1.01438	26.750	0.000	1	غير موافق
2	لدى الجامعة رؤية واضحة عن أهمية ومفهوم التخطيط الاستراتيجي.	2.3750	.97205	27.643	0.000	3	غير موافق
3	تسعى الجامعة للاستفادة من تجارب الدول الاخرى في مجال التخطيط الاستراتيجي.	2.3906	1.02130	26.483	0.000	2	غير موافق
4	تسعى ادارة الجامعة الى خلق بيئة تعليمية تدعم التحسين المستمر.	2.3750	1.12942	23.791	0.000	4	غير موافق
	المجموع	2.3867	0.98456	-	-	-	غير موافق

من خلال البيانات الواردة بالجدول السابق يتضح ان جميع الفقرات المتعلقة بالبعد (مؤشر

التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التعليم العالي) لم تتم الموافقة عليها، حيث سجلت قيم

الدلالة الإحصائية لها أصغر من مستوى المعنوية 0.05، وقيمة المتوسط الحسابي العام المناظرة لها

أقل من متوسط أداة القياس "3".

## اثراس المال الفكري على جودة التعليم الجامعي دراسة تطبيقية على كلية.....(170-215)

أكثر الفقرات التي لم تتم الموافقة عليها هي الفقرة رقم (1) والتي تنص على " تقوم الجامعة بإقامة دورات وندوات وورش عمل في مجال التخطيط الاستراتيجي." حيث سجلت قيمة المتوسط

الحسابي المناظر لها 2.3984 بانحراف معياري 1.01438

اقل الفقرات التي لم تتم الموافقة عليها هي الفقرة رقم (4) والتي تنص على " تسعى ادارة الجامعة الى خلق بيئة تعليمية تدعم التحسين المستمر." حيث سجلت قيمة المتوسط الحسابي لها

2.3750 وانحراف معياري 1.12942

البعد الثاني: مؤهلات أعضاء هيئة التدريس.

الجدول رقم (18): المتوسط المرجح والانحراف المعياري ونتائج اختبار T لفقرات البعد الثاني

ت	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة T	قيمة المعنوية (Sig.)	الترتيب	الإجابة السائدة
1	يستخدم عضو هيئة التدريس طرق علمية وعملية ووسائل إيضاح لتوضيح المعلومات	2.9688	.85054	39.490	0.000	4	موافق الى حد ما
2	يعمل عضو هيئة التدريس على تنمية وتطوير قدراته ومهاراته من خلال المشاركة في المؤتمرات والندوات العلمية	3.2266	1.05154	34.715	0.000	2	موافق الى حد ما
3	يشارك عضو هيئة التدريس غيره من الاستاذة في وضع الخطط والبرامج التعليمية لتحسين اداء الطلاب.	2.7578	1.13461	27.499	0.000	5	موافق الى حد ما
4	يقوم عضو هيئة التدريس بتدريس مخرجات المقررات الدراسية حسب دليل الكلية ويتابع ما يحدث عليها من تغيرات بين الحين والآخر	3.4141	1.17405	32.900	0.000	1	موافق

اثراس المال الفكري على جودة التعليم الجامعي دراسة تطبيقية على كلية.....(170-215)

موافق الى حد ما	3	0.000	37.618	.94220	3.1328	معظم الاساتذة يتقنون مهارات الالقاء والعرض لتوصيل المعلومات بشكل مبسط للطلاب.	5
موافق الى حد ما	-	-	-	0.71221	3.0508	المجموع	

من خلال البيانات الواردة بالجدول السابق يتضح ان جميع الفقرات المتعلقة بالبعد (مؤهلات أعضاء

هيئة التدريس) تمت الموافقة عليها ال حد ما، حيث سجلت قيم الدلالة الإحصائية لها أصغر من

مستوى المعنوية 0.05، وقيمة المتوسط الحسابي العام المناظرة لها أكبر من متوسط أداة القياس "3".

أكثر الفقرات التي تمت الموافقة عليها هي الفقرة رقم (4) والتي تنص على " يقوم عضو هيئة

التدريس بتدريس مفردات المقررات الدراسية حسب دليل الكلية ويتابع ما يحدث عليها من تغيرات

بين الحين والآخر." حيث سجلت قيمة المتوسط الحسابي المناظر لها 3.4141 بانحراف معياري

1.17405

اقل الفقرات التي تمت الموافقة عليها هي الفقرة رقم (3) والتي تنص على " يشارك عضو هيئة

التدريس غيره من الاساتذة في وضع الخطط والبرامج التعليمية لتحسين اداء الطلاب." حيث

سجلت قيمة المتوسط الحسابي لها 2.7578 وانحراف معياري 1.13461

البعد الثالث: جودة البرامج والمناهج التعليمية.

جدول رقم (19): المتوسط المرجح والانحراف المعياري ونتائج اختبار T لفقرات البعد الثالث

ت	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة T	قيمة المعنوية (Sig.)	الترتيب	الإيجابية السائدة
1	يتم وضع متطلبات المقرر الاكاديمي عن طريق لجان علمية متخصصة.	3.4375	.830050	46.854	0.000	2	موافق

اثراس المال الفكري على جودة التعليم الجامعي دراسة تطبيقية على كلية.....(170-215)

2	يحقن المقرر الأكاديمي الاهداف المرجوة منه	3.3906	.805830	47.604	0.000	4	موافق ال حدا ما
3	تعتبر المقررات الاكاديمية ذات مفاهيم فعالة ومفيدة لجميع التخصصات من حيث الوعاء الزمني المخصص للتدريس بالإضافة للامتحانات.	3.4063	.845900	45.558	0.000	3	موافق
4	تساعد منظومات التسجيل وحسابات الطلبة على استغلال الوقت وتسهيل العملية التعليمية للطلاب.	3.5781	.874930	46.269	0.000	1	موافق
5	ترتبط البرامج التعليمية بالواقع العملي الموجود في المؤسسات والشركات.	2.8359	.994290	32.269	0.000	5	موافق ال حدا ما
	<b>المجموع</b>	3.1367	0.76517	-	-	-	موافق الى حدا ما

من خلال البيانات الواردة بالجدول السابق يتضح ان جميع الفقرات المتعلقة بالبعد (البرامج  
والمناج التعليمية) تمت الموافقة عليها الة حدا ما، حيث سجلت قيم الدلالة الإحصائية لها أصغر  
من مستوى المعنوية 0.05، وقيمة المتوسطات الحسابية المناظرة لها أكبر من متوسط أداة القياس "3".  
أكثر الفقرات التي تمت الموافقة عليها هي الفقرة رقم (4) والتي تنص على "تساعد منظومات  
التسجيل وحسابات الطلبة على استغلال الوقت وتسهيل العملية التعليمية للطلاب." حيث سجلت  
قيمة المتوسط الحسابي المناظر لها 3.5781 بانحراف معياري 0.874930.  
أقل الفقرات التي تمت الموافقة عليها هي الفقرة رقم (5) والتي تنص على "ترتبط البرامج  
التعليمية بالواقع العملي الموجود في المؤسسات والشركات." حيث سجلت قيمة المتوسط الحسابي  
لها 2.8359 وانحراف معياري 0.994290.

جدول رقم (20): المتوسط المرجح والانحراف المعياري ونتائج اختبار T لفقرات البعد الرابع

ت	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة T	قيمة المعنوية (Sig.)	الترتيب	الإجابة السائدة
1	تهتم الجامعة بمعايير وأسس الجودة وتعمل على تطويرها بصورة مستمرة	2.4531	1.10731	25.064	0.000	2	غير موافق
2	تطبق الكلية لائحة الدراسة والامتحانات بشكل فعال ومستمر.	3.0078	1.10472	30.804	0.000	1	موافق الى حدا ما
	المجموع	2.9023	0.98224	-	-	-	موافق الى حدا ما

من خلال البيانات الواردة بالجدول السابق يتضح ان جميع الفقرات المتعلقة بالمحور (جودة أساليب

التقييم) تمت الموافقة عليها الى حدا ما، حيث سجلت قيم الدلالة الإحصائية لها أصغر من مستوى

المعنوية 0.05، وقيمة المتوسطات الحسابية المناظرة لها أقل من متوسط أداة القياس "3".

أكثر الفقرات التي تمت الموافقة عليها هي الفقرة رقم (2) والتي تنص على " تطبق الكلية لائحة

الدراسة والامتحانات بشكل فعال ومستمر." حيث سجلت قيمة المتوسط الحسابي المناظر لها

3.0078 وانحراف معياري 1.10472

اقل الفقرات التي تمت الموافقة عليها هي الفقرة رقم (1) والتي تنص على " تهتم الجامعة بمعايير

واسس الجودة وتعمل على تطويرها بصورة مستمرة " حيث سجلت قيمة المتوسط الحسابي لها

2.4531 وانحراف معياري 1.10731

البعد الخامس: جودة النظام الداخلي للكلية.

جدول رقم (21): المتوسط المرجح والانحراف المعياري ونتائج اختبار T لفقرات البعد الخامس

ت	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة T	قيمة المعنوية (Sig.)	الترتيب	الإجابة السائدة
1	يتم قبول الطلبة وفق معايير التقديرات بالإضافة الى امتحانات المفاضلة.	3.3281	1.10196	34.169	0.000	1	موافق الى حدا ما
2	يوجد تنسيق بين الكليات وزارة العمل حسب احتياجات سوق العمل .	2.1719	.870420	28.230	0.000	5	موافق الى حدا ما
3	يتوفر بالمبنى الإداري خدمات التصوير والمسح الضوئي وغيرها من الخدمات.	2.8672	1.26349	25.674	0.000	3	موافق الى حدا ما
4	يوجد في الجامعة كادر وظيفي من المتخصصين في الادارة للقيام بالأعمال الادارية واللوجستية بأكمل وجه	2.7500	1.28590	24.195	0.000	4	موافق الى حدا ما
5	اضع برنامج يومي دقيق لمتابعة المطلوب انجازه.	3.1953	1.01220	35.715	0.000	2	موافق الى حدا ما
	المجموع	3.2617	0.75807	-	-	-	موافق الى حدا ما

من خلال البيانات الواردة بالجدول السابق يتضح ان جميع الفقرات المتعلقة بالبعد (جودة النظام

الداخلي للكلية) تمت الموافقة عليها الى حدا ما، حيث سجلت قيم الدلالة الإحصائية لها أصغر من

مستوى المعنوية 0.05، وقيمة المتوسطات الحسابية المناظرة لها أكبر من متوسط أداة القياس "3".

أكثر الفقرات التي تمت الموافقة عليها هي الفقرة رقم (1) والتي تنص على " يتم قبول الطلبة وفق

معايير التقديرات بالإضافة الى امتحانات المفاضلة." حيث سجلت قيمة المتوسط الحسابي المناظر

لها 3.3281 بانحراف معياري 1.10196 ، اقل الفقرات التي تمت الموافقة عليها هي الفقرة رقم

**اثراس المال الفكري على جودة التعليم الجامعي دراسة تطبيقية على كلية.....(170-215)**

(2) والتي تنص على " يوجد تنسيق بين الكليات و وزارة العمل حسب احتياجات سوق العمل حيث

سجلت قيمة المتوسط الحسابي لها 2.1719 وانحراف معياري 0.870420

**البعد السادس: جودة التسهيلات المادية والبحث العلمي.**

جدول رقم (22): المتوسط المرجح والانحراف المعياري ونتائج اختبار T لفقرات البعد السادس

ت	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة T	قيمة المعنوية (Sig.)	الترتيب	الإجابة السائدة
1	تعقد الجامعة شراكة مع بعض الجامعات الدولية لغرض تفعيل وتطوير البحث العلمي	2.1406	1.02515	23.624	0.000	4	غير موافق
2	تدعم الجامعة اية مقترحات التي من شأنها مساعدة اعضاء هيئة التدريس على زيادة انتاجهم العلمي.	2.2344	1.00772	25.085	0.000	2	غير موافق
3	تسعى الجامعة للقيام بالمؤتمرات العلمية الدولية بشكل دوري.	2.2891	1.06595	24.295	0.000	1	غير موافق
4	توجه ادارة الجامعة مواردها البشرية والبحثية والفكرية للتفاعل مع محيطها الاقتصادي	2.1563	.757510	32.205	0.000	3	غير موافق
5	توفر ادارة الجامعة تمويل البحوث والمؤتمرات المحلية والدولية	1.7344	.882770	22.228	0.000	5	غير موافق
	<b>المجموع</b>	1.9375	0.84416	-	-	-	غير موافق

من خلال البيانات الواردة بالجدول السابق يتضح ان جميع الفقرات المتعلقة بالبعد (جودة

التسهيلات المادية والبحث العلمي) لم تتم الموافقة عليها، حيث سجلت قيم الدلالة الإحصائية لها

أصغر من مستوى المعنوية 0.05، وقيمة المتوسطات الحسابية المناظرة لها أقل من متوسط أداة

القياس "3".

أكثر الفقرات التي لم تتم الموافقة عليها هي الفقرة رقم (3) والتي تنص على " تسعى

الجامعة للقيام بالمؤتمرات العلمية الدولية بشكل دوري." حيث سجلت قيمة المتوسط الحسابي

المناظر لها 2.2891 بانحراف معياري 1.06595

اقل الفقرات التي لم تتم الموافقة عليها هي الفقرة رقم (5) والتي تنص على " توفر ادارة الجامعة

تمويل البحوث والمؤتمرات المحلية والدولية." حيث سجلت قيمة المتوسط الحسابي لها 1.7344

وانحراف معياري 0.882770.

#### اختبار فرضيات الدراسة:

اختبار الفرضية الرئيسية الأولى: توجد علاقة ارتباط إيجابية ذات دلالة معنوية بين رأس المال

الفكري وجودة التعليم العالي وتتفرع من هذه الفرضية عدة فرضيات فرعية هي:

تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لاختبار الفرضية الرئيسية الأولى.

العلاقة بين رأس المال الفكري وجودة التعليم العالي من خلال استخدام برامج SPSS الإحصائي

تم إيجاد العلاقة باستخدام معامل بيرسون للارتباط عند مستوى دلالة إحصائية 0.01 وكانت

قيمة الارتباط معنوي موجب (0.343) أي قبول الفرض القائل بوجود علاقة إيجابية حيث

قيمة الدلالة الإحصائية (0.000) اقل من (0.01).

يو ضح الجدول رقم (23) معامل الارتباط بين كل من ابعاد المحور الاول من الا ستبانة وجودة

التعليم العالي والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة بالجدول دالة إحصائية عند مستوى

الجدول رقم (23): معامل الارتباط بين كل من ابعاد المحور الاول من الاستبانة وجودة التعليم العالي

ت	المجال	معامل ارتباط بيرسون	الدلالة الإحصائية (P-Value)
1.	رأس المال البشري.	0.149	0.092
2.	رأس المال الهيكلي.	0.712**	0.000
3.	رأس المال الزبائني.	0.570**	0.000

❖ \* الارتباط دال إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.01 الارتباط دال إحصائياً عند مستوى المعنوية

0.05

اختبار الفرضية الفرضية الأولى: (توجد علاقة ارتباط إيجابية ذات دلالة معنوية بين

رأس المال البشري وجودة التعليم العالي):

نتائج تحليل الفرضية الفرضية الأولى: رفض الفرضية والتي تنص على وجود علاقة

ارتباط إيجابية ذات دلالة معنوية بين رأس المال البشري وجودة التعليم العالي.

اختبار الفرضية الفرضية الثانية: (توجد علاقة ارتباط إيجابية ذات دلالة معنوية بين

رأس المال الهيكلي وجودة التعليم العالي):

نتائج تحليل الفرضية الفرضية الثانية: قبول الفرضية والتي تنص على وجود علاقة

ارتباط إيجابية ذات دلالة معنوية بين رأس المال الهيكلي وجودة التعليم العالي.

اختبار الفرضية الفرضية الثالثة: (توجد علاقة ارتباط إيجابية ذات دلالة معنوية بين

رأس المال الزبائني وجودة التعليم العالي):

## اثر راس المال الفكري على جودة التعليم الجامعي دراسة تطبيقية على كلية.....(170-215)

ذ نتائج تحليل الفرضية الفرعية الثالثة: قبول الفرضية والتي تنص على وجود علاقة

ارتباط إيجابية ذات دلالة معنوية بين رأس المال الزبائني وجودة التعليم العالي.

اختبار الفرضية الرئيسية الثانية: توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية بين رأس المال الفكري

وجودة التعليم العالي وتتفرع من هذه الفرضية عدة فرضيات فرعية هي

تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد باستخدام أسلوب الانحدار العياري (القياسي) لاختبار

الفرضيات:

توجد علاقة تأثير إيجابية ذات دلالة معنوية لرأس المال البشري وجودة التعليم العالي

توجد علاقة تأثير إيجابية ذات دلالة معنوية لرأس المال الهيكلي وجودة التعليم العالي

توجد علاقة تأثير إيجابية ذات دلالة معنوية لرأس المال الزبائني وجودة التعليم العالي

الجدول (24) مصفوفة الارتباط بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع

		راس المال البشري	راس المال الهيكلي	راس المال الزبائني	الجودة
Pearson Correlation (معامل ارتباط بيرسون)	راس المال البشري	1	0.393**	0.540**	0.149
	راس المال الهيكلي	0.393**	1	0.686**	0.712**
	راس المال الزبائني	0.540**	0.686**	1	0.570**
	الجودة	0.149	0.712**	0.570**	1

يتبين من البيانات الواردة بالجدول السابق، أن الارتباط معنوي بين المتغيرات المستقلة وبعضها.

الجدول (25) المتغيرات الداخلة والتي تم استبعادها في المعادلة

Model	Variables Entered (المتغيرات الداخلة)	Variables Removed (المتغيرات المستبعدة)	Method
1	راس المال البشري، راس المال الهيكلي، راس المال الزبائني	---	Enter
a. Dependent Variable: جودة التعليم			
b. All requested variables entered.			

## اثر راس المال الفكري على جودة التعليم الجامعي دراسة تطبيقية على كلية.....(170-215)

وهنا في الطريقة المعيارية لا يتم استبعاد متغيرات.

تم استخدام أسلوب تحليل الانحدار المتعدد لمعرفة دور (راس المال البشري، راس المال الهيكلي، راس المال الزبائني). (المتغيرات  $\alpha$  مستقلة) على جودة التعليم بالجامعات قيد الدراسة (كمتغير تابع) وذلك بتوفيق نموذج انحدار المتغير التابع على المتغير  $\alpha$  مستقل، وقد قام الباحث بتوفيق هذا النموذج، ولاختبار معنوية (دلالة) النموذج الموفق استخدم الباحث أسلوب تحليل التباين ANOVA، من خلال البيانات الواردة بالجدول التالي، سجلت قيمة إحصاء اختبار F (53.021) بم. مستوى دلالة إحصائية  $0.000^b$ ، مما يشير إلى أن النموذج الموفق معنوي (دال إحصائياً).

الجدول (26): نتائج تقدير معاملات انحدار المتغير المستقل على المتغير التابع ( $\hat{\beta}_0, \hat{\beta}_1, \hat{\beta}_2, \hat{\beta}_3$ )

	معاملات الانحدار B	الخطأ المعياري Std. Error	معاملات الانحدار المعياري Beta	قيمة إحصاء الاختبار T	الدلالة الاحصائية P-Value
(Constant)	.7540	.1750		4.318	0.000
راس المال البشري	-.203	.0590	-.244	-3.448	0.001
راس المال الهيكلي	.5920	.0790	.6170	7.547	0.000
راس المال الزبائني	.2350	.0750	.2790	3.124	0.002

❖ دال إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.05

يتضح من النتائج الإحصائية المدونة بالجدول السابق أن إشارة معامل الانحدار في النموذج الموفق موجبة للمتغيرات  $\alpha$  مستقلة لراس المال الهيكلي، راس المال الزبائني، بينما كان سالب للمتغير لراس المال البشري يشير ذلك إلى أن تأثير التغيرات المستقلة راس المال الهيكلي، راس المال الزبائني على جودة التعليم (كمتغير تابع) طردي، أي كلما ارتفعت قيم  $\alpha$  مستقلة راس المال الهيكلي،

## اثر راس المال الفكري على جودة التعليم الجامعي دراسة تطبيقية على كلية.....(170-215)

راس المال الزبائني " ارتفعت قيم " جودة التعليم " ويتم استبعاد المتغير راس المال البشري للرفع من

جودة التعليم وبذلك يكون النموذج الموفق على الصورة:

$$Y = 2.35 - 0.203X_1 + 0.592X_2 + 0.235X_3$$

0.000	0.001	0.000	0.002
-------	-------	-------	-------

### نتائج الدراسة:

1- تو جد علاقة ارتباطية ايجابية ذات دلالة معنوية بين رأس المال البشري و جودة التعليم العالي عند مستوى معنوية 0.05.

2- تو جد علاقة ارتباطية ايجابية ذات دلالة معنوية بين رأس المال الهيكلي و جودة التعليم العالي.

3- تو جد علاقة ارتباطية ايجابية ذات دلالة معنوية بين رأس المال الزبائني و جودة التعليم العالي.

4- أن تأثير التغيرات المستقلة راس المال الهيكلي، راس المال الزبائني على جودة التعليم (كمتغير تابع) طردي، أي كلما ارتفعت القيم " المستقلة لراس المال الهيكلي ، وراس المال الزبائني " ارتفعت قيم " جودة التعليم " ويتم استبعاد المتغير راس المال البشري للرفع من جودة التعليم العالي

### التوصيات:

1- يجب على إدارة الجامعة مكافأة أعضاء هيئة التدريس وتحفيزهم للعمل بكل طاقاتهم لخلق روح الابداع من خلال المشاركة في المؤتمرات العلمية الخارجية.

2- يفترض على الجامعة ان تقوم بعقد لقاءات دورية مع أعضاء هيئة التدريس من خلال النقابات للنظر في شكاويهم ومعرفة متطلباتهم.

## اثر راس المال الفكري على جودة التعليم الجامعي دراسة تطبيقية على كلية.....(170-215)

3- من المهم ان تقوم الجامعة من الاستفادة من تجارب الجامعات في الدول الأخرى في مجال

التخطيط الاستراتيجي.

4- يجب ان تقوم الجامعة بوضع خطط واضحة ومعلنة لتدريب وتطوير من مستوى أعضاء هيئة

التدريس.

5- العمل على ايفاد حملة الماجستير بكل التخصصات حتى لا يحصل نقص من حملى

الدكتوراه الامر الذى يزيد من جودة التعليم الجامعى ومخرجاته .

6- التركيز على راس المال الفكري باعتباره العنصر المهم والاساسى فى العملية التعليمية

وجودتها

المراجع :

### اولاً المراجع العربية

1- ابوسويح، ايمن سليمان. (2015). العناصر و المكونات الاساسية لرأس المال الفكري – دراسة تحليلية.

مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، المجلد الثالث والعشرون- العدد الاول. ، غزة

فلسطين

2- أبو غزالة، طلال، 2015. إثر الجودة والاعتماد على تطوير وتحسين المؤسسات التعليمية، المؤتمر

السنوي السابع للمنظمة العربية لضمان الجودة في التعليم، الأردن.

3- أبو الريش، حامد صفوان، 2014 واقع إدارة الجودة الشاملة لكليات التربية بجامعات المملكة العربية

السعودية، مجلة العلوم التربوية المجلد 22، العدد الأول، كلية العلوم والتربية

**اثر رأس المال الفكري على جودة التعليم الجامعي دراسة تطبيقية على كلية.....(170-215)**

- 4- الصادق فوزي (2017) اثر رأس المال الفكري على الأداء التنظيمي بالجامعات الليبية ، العدد 117 ،  
رابطة الادب الحديث مصر ، ص ص 321-345 .
- 5- العتيقي إبراهيم ( 2013 ) أهمية رأس المال الفكري في الجامعات، كلية التربية، جامعة الأزهر
- 6- الاميري ، وليد حميد رشيد 2015 المسؤولية الاجتماعية للمصارف الخاصة في اطار العلاقة بين رأس  
المال الفكري ، ورأس المال التمويلي ، الطبعة العربية ، اليازوري العلمية للنشر والتوزيع
- 7- الهاللي، ه. (2011). إدارة رأس المال الفكري وقياسه وتنميته كجزء من إدارة المعرفة في مؤسسات  
التعليم العالي، مجلة بحوث التربية النوعية، (22)
- 8- بوطرفة صورية . محمد و بوطرفة . عواطف (2022) رأس المال الفكري واثره على جودة التعليم  
العالي في جامعة العربي التسيير مجلة البحوث الاقتصادية والمالية  
المجلد(09) العدد(1) ص. ص 729-748
- 9- زرزار العياشي، حمزة بن وريدة ( 2022 ) اثر رأس المال الفكري على أداء أعضاء هيئة التدريس في  
جامعة بسكيكدة ، المجلد الخامس عشر، العدد(52) جامعة العلوم والتكنولوجيا اليمن ص ص 48-68
- 10- شلفوح ، عبدالرحمن الحراري (2019) اثر رأس المال البشري على تحقيق الجودة الشاملة  
بالجامعات الليبية ، مجلة كلية الاقتصاد للبحوث العلمية، المجلد الأول ، العدد الرابع ، جامعة الزاوية  
ص ص 30 61
- 11- عطية، افكار سعد خمس 2018 "نموذج مقترح لإدارة رأس المال الفكري في مؤسسات التعلم العال  
ومتطلبات تطبقه مجلة الإدارة التربوية "، العدد 18.

---

اثرراس المال الفكري على جودة التعليم الجامعي دراسة تطبيقية على كلية.....(170-215)

---

12 - مبروك ، عاطف محمد عبد الباري 2022 رأس المال الفكري واثره على التميز التنافسي بمؤسسات التعليم العالي، قسم إدارة الاعمال مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية.

13 - يوسف مريم(2016) أثر رأس المال الفكري علي جودة التعليم العالي جامعة باتنة 1 الحاج 1 لخضر نموذجاً، أطروحة دكتوراه في علوم التسيير ، جامعة باتنة 1 ، الجزائر).

14- يحيياوي حميدة 2018 أثر رأس المال الفكري على إدارة الجودة الشاملة لدى أساتذة التعليم العالي مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم الاقتصادية تخصص:اقتصاد وتسيير المؤسس كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير جامعة محمد خيضر بسكرة

#### ثانياً المراجع الأجنبية

- 15- A. Stewart Thomas, Intellectual Capital : The New wealt1 Organization Currency Doubleday, USA 1999, PP. 101-102 Adegbayibi, A. T. (2021, p35). Intellectual capital and firm performance of listed firms in Nigeria: Moderating role of corporate governance. *Jurnal Akuntansi Dan Auditing*, 17(2), 33-46 .
- 16- Al-Jinini, D. K., Dahiyat, S. E., & Bontis, N. (2019 p70). Intellectual capital, entrepreneurial orientation, and technical innovation in small and medium-sized enterprises. *Knowledge and Process Management*, 26(2), 69-85 .
- 17- Edvinsson, L., & Sullivan, P. (1996 p357). Developing a model for managing intellectual capital. *European management journal*, 14(4), 356-364 .
- 18- Ramlee, N., & Bakar, H. (2017, p528). *Linking Between Intellectual Capital and SME Performance Mediating Role of Entrepreneurial Orientation*. Paper presented at the Proceedings of the 2nd International Conference on Economic Education and Entrepreneurship.
- 19- Rengganis, P., Widarwati, E., Nuralasari, N., & Sopiawadi, M. (2023 p466). *Intellectual Capital and Firm Performance: The Mediating Role of*

---

اثر راس المال الفكري على جودة التعليم الجامعي دراسة تطبيقية على كلية.....(170-215)

---

*Governance*. Paper presented at the Proceeding of National Conference on Accounting & Finance.

20- Tovstiga, G., & Tulugurova, E. (2009, p71). Intellectual capital practices: a four-region comparative study. *Journal of intellectual capital* .

21- Kinke, R. D., (1995), Improving Quality Assurance in Australian Higher Education, Vol. 7, No. 1, March.

## دراسة تأثير مخلفات ألياف النخيل على اختبار الضغط للمكعبات الخرسانية

نوري محمد الدرويش سليمان السنوسي مصباح يامي

كلية التقنية الطبية - مصراته

nurielrwish72@gmail.com

تاريخ الاستلام 2023-12-21

### الملخص

بهذه الدراسة تم أخذ عينات من ليف النخل من منطقة الجفرة و ضافتها للخر سانة بأطوال متباينة وكانت بأطوال (0) وتمثل المجموعة الضابطة (الكنترول) و (2 سم- 4 سم- 6 سم- 8 سم- 10 سم) و تم إجراء اختبار الضغط للمكعبات وذلك للوقوف على مدى تأثيرها على اختبار الضغط بالنسبة للخر سانة و أظهرت نتائج اختبارات الضغط بعد إجراء التحليل الاحصائي (One way ANOVA) وجود فروقات معنوية بين المجموعات الستة حيث كانت مستوى المعنوية ( $p < 0.001$ ) فقد أظهرت النتائج بشكل عام وجود تناقص في قياسات اختبار الضغط مع زيادة طول الليف مقارنة مع المجموعة الضابطة حيث سجلت اقل نتيجة مع طول الليف 10 سم وكانت (16 نيوتن/مم<sup>2</sup>) وسجلت اعلى قياس للاختبار مع طول الليف 2 سم (24.5 نيوتن/مم<sup>2</sup>) وقد يكون سبب هذا التناقص في نتائج الاختبارات لعدم تجانس مكونات الخر سانة. و بشكل عام أظهرت الدراسة تناسباً عكسياً بين طول الليف وقوة الضغط بالمجموعات الخامسة .

موضوع الاضافات وأعادته التدوير لبعض المواد بالخرسانة لتحسين من مواصفاتها وزيادة جودتها وقوتها ومن اهم هذه الدراسات فقد قام Olaoye (2013) لدراسة سلوك الخرسانة مع الألياف الطبيعية والصناعية حيث قام باختبارات معملية لمقارنة تأثير الألياف الطبيعية (الجوت وزيت النخيل) والألياف الصناعية (البولي بروبيلين) على قوة الضغط في الخرسانة، وذلك بإضافة كل مادة من هذه المواد إلي الخرسانة بنسب معينة. وكان محتوى الألياف المختارة 0.25% و0.50% من وزن الإسمنت وتجدر الإشارة إلي أن الألياف تميل إلي التجمع معاً وتكوين سلسلة من الكرات عندما يزيد طول الألياف، وبعد الخلط ثم سكب العجينة في قوالب مكعبة، و ثم وضع العينات في الماء لمدة 7 و14 و21 و28 يوم، فأظهرت النتائج أن كل من الجوت وزيت النخيل والبولي بروبيلين له تأثير إيجابي علي مقاومة الضغط للخرسانة وذلك عند محتوى الألياف 0.25%، وإن قوة الضغط تزيد بشكل كبير من يوم 28. ويمكن استنتاج أن استخدام ألياف مختلفة ومحتوى ألياف مختلف، يؤدي إلي تحسين قوة الخرسانة. ومن الألياف النباتية التي تم دراسة أثر إضافتها إلى الخرسانة هي ألياف نبات الحلفا. فبالنظر إلى الخواص الميكانيكية لخرسانة الألياف، وحيث لاحظ Bourzam (1999)، أن قوة تحمل الضغط للخرسانة، وتوصيلها للحرارة قد انخفضت مع زيادة الجرعة من الخليط المقوى بألياف الحلفا، وكذلك توصل ( Mydin et al, 2015 ) إلي أن الخرسانة المعززة بألياف النخيل جوز الهند تزيد مقاومتها للانحناء مع زيادة نسبة وطول الألياف وكذلك طريقة وضع الألياف. ويرجع المؤلفين السبب في زيادة مقاومة الانحناء هو إلي الترابط الشديد بين الألياف والخرسانة وكذلك وجد الباحثين أن الخرسانة المحفوظة في الهواء تكون أقل مقاومة من الخرسانة المحفوظة في الماء. وأما بالنسبة لمقاومة الضغط فقد توصل الباحثان إلي أنه كلما زادت نسبة

## دراسة تأثير مخلفات ألياف النخيل على اختبار الضغط للمكعبات الخرسانية .....(216-228)

الألياف فإن مقاومة الضغط تقل والسبب في ذلك هو حدوث التشابك والذي بدوره يؤدي إلى نقص التشغيل في الخرسانة مما ينقص مقاومة الخرسانة، ومن خلال النتائج التي تحسلا عليها فقد وجد أن مقاومة الضغط تتزايد في الفترة ما بين 28 – 90 يوم وبعد مدة يلاحظ وجود تناقص ملحوظ في مقاومة الضغط وخصوصاً بالنسبة للعينات التي يكون فيها طول الألياف 6 سم ونسبة الألياف 0.6% من حجم الخرسانة وأن مقاومة الضغط تتعلق بنسبة وطول الألياف. وفي دراسة أخرى قام بها (kriker et al, 2005) بإجراء اختبار خصائص لألياف النخيل، ثم استخدام مجهر المسح الإلكتروني لدراسة تضاريس ألياف النخيل بعد غمسها في المحاليل التالية (هيدروكسيد الصوديوم والكالسيوم) مع الرقم الهيدروجيني الذي يتراوح بين 12.5 – 12.95 ووجد إنها هشة في الكالسيوم بالمقارنة مع هيدروكسيد الصوديوم كما أنه يقلل من انخفاض الأداء الميكانيكي. ثانياً، ثم إجراء اختبارات لإيجاد الخصائص الكيميائية والفيزيائية والميكانيكية لألياف النخيل المستخدمة في هذه الدراسة كذلك قام باختبارات الضغط على خرسانة ألياف النخيل بعد 28 يوم ووجد أن مقاومة الضغط للخرسانة تزيد. وقد لوحظ إن الألياف تمتص الماء بدرجة كبيرة، حيث تمت إضافتها مع 30% ماء وخلطت لمدة 3 دقائق وثم الخلط ببطء من أجل تفادي كتل محتمل بعد إضافة كل من الإسمنت والماء، ثم وضع عينات الاختبار في الماء لمدة 28 يوم عند  $20 \pm 2$  درجة مئوية ثم اختبار العينات في 180 يوم وقد توصل إلى أن غمر الألياف في المحاليل القلوية يؤدي إلى فقدان قوة الشد والاستطالة مما يقلل من الأداء الميكانيكي للخرسانة. وفي دراسة أخرى قام بها (MOGA et al , 2022) بإضافة ألياف ألفا لاستخدامها للعزل والتطبيقات الإنشائية حيث تم تحضير خمس تركيبات باستخدام نسب تتراوح من 0 إلى 10% حيث تم تقييم أداء الخلطات من حيث تحمل الضغط والانحناء والعزل الحراري وأظهرت النتائج أن زيادة محتوى الألياف تحسن

## دراسة تأثير مخلفات ألياف النخيل على اختبار الضغط للمكعبات الخرسانية.....(216-228)

من العزل الحراري للخرسانة وتقلل من قوتها الميكانيكية. وفي دراسة أخرى قام (Khan et 2020) (al, بإضافة ألياف جوز الهند للخرسانة الإسمنتية، حيث تم استكشاف الخصائص الميكانيكية للخرسانة عالية القوة المقواة بألياف جوز الهند (CFR-HSC). تمت إضافة دخان السيليكا (10٪ بالكتلة) والملدنات الفائقة (1٪ بالكتلة) أيضاً إلى CFR-HSC. بحيث تم فحص تأثير ألياف جوز الهند بطول 25 مم و50 مم و75 مم و0.5٪، 1٪، 1.5٪، و2٪، محتويات بالكتلة. أظهرت النتائج التجريبية أن إضافة الألياف جوز الهند قد حسّن من قوة الانضغاط والشد والانقسام والانحناء، وامتصاص الطاقة ومؤشرات المتانة. وتم الحصول على أفضل النتائج الإجمالية بالنسبة لألياف الذي تحتوي على ألياف جوز الهند بطول 50 مم مع محتوى بنسبة 1.5 ٪ حسب كتلة الأسمنت. وقد أتبت دراسة أيضاً قاما بها (yalley et al , 2016) في غانا وبعد إجراء العديد من التجارب والاختبارات وذلك باستخدام نسب وأوزان مختلفة من الألياف أن إضافة ألياف النخيل للخرسانة تحسن العديد من الخصائص الهندسية للخرسانة بشكل كبير ولا سيما المتانة وقوة الشد ومقاومة التكسير ومع ذلك أثرت سلباً على قوة الضغط مما أدى إلى زيادة نسبة الفراغات.

وفي دراسة تجريبية قام بها كلا من Babu Kumar (2015)، باستبدال الجزئي للإسمنت برماد النخيل حيث كانت نسب الاستبدال الجزئي هي 10٪، 20٪، 30٪، حيث تم مقارنة خصائص الخرسانة القائمة على رماد النخيل أيضاً بالخرسانة التقليدية. واستنتج أنه يؤدي الاستبدال الجزئي للإسمنت بنفايات النخيل في الخرسانة إلى اختلاف في القوة بالمقارنة مع الخرسانة التقليدية، يظهر رماد النخيل قوة عالية ومتانة (مقاومة الأحماض) لخرسانة رماد النخيل أعلى أيضاً من الخرسانة التقليدية وإضافة الي ذلك فإن بإضافة رماد النخيل في الخرسانة يقلل من الملوثات بسبب الإسمنت وحيث ان رماد النخيل يعتبر مادة صديقة للبيئة..

## دراسة تأثير مخلفات ألياف النخيل على اختبار الضغط للمكعبات الخرسانية .....(216-228)

المواد والطرق المستخدمة بالدراسة:

في هذه المرحلة قمنا بتجهيز العينات المطلوبة في الخلطة الخرسانية من ركام كبير وصغير وقد صنفها عن طريق النخل يدوياً وميكانيكياً وإجراء الفحوصات على كل من الركام الكبير والصغير والإسمنت وألياف النخيل، وذلك من خلال إجراء بعض الاختبارات في بعض المعامل الموجودة بكلية التقنية الهندسية بهون، ومعمل الخرسانة بشركة الرباط م صراته، ومعمل تكنولوجيا الخرسانة بكلية التقنية الهندسية هون.

### الجدول (1) يبين أهم الاختبارات التي تم إجرائها بالدراسة.

رقم الاختبار	اسم الاختبار	المواصفات
1	اختبارات الإسمنت	ASTM C 150
2	إختبار صلاحية الإسمنت بالفحص الظاهري	ASTM C 150
3	إختبار نعومة الإسمنت باستخدام المناخل	ASTM C 150
4	إختبارات الركام الصغير	-ASTM C191-92
5	إختبار التدرج الحبيبي	ASTM C136
6	إختبار تعيين الوزن الحجمي ونسبة الفراغات	ASTM C 29
7	إختبار تعيين الوزن النوعي	ASTM C 29
8	إختبار تعيين كمية الطين والمواد الناعمة	ASTM C142
9	إختبارات الركام الكبير	-ASTM C191-92
10	إختبار التدرج الحبيبي	ASTM C 136
11	إختبار تعيين الوزن الحجمي ونسبة الفراغات	ASTM C 29
12	إختبار تعيين الوزن النوعي	ASTM C 29
13	إختبار تعيين نسبة الامتصاص	BS 812 Part2:1995
14	إختبار تعيين كمية الطين والمواد الناعمة	ASTM C117
15	إختبار مقاومة الركام الكبير للبري باستخدام	ASTM C131
16	إختبار مقاومة الركام الكبير للتشقق	BS 812 Part 2:110:1990

دراسة تأثير مخلفات ألياف النخيل على اختبار الضغط للمكعبات الخرسانية.....(228-216)

BS 812 Part 2: 112:1990	إختبار مقاومة الركام الكبير للصدم	17
حسب متطلبات الدراسة	إختبارات الألياف	18
حسب متطلبات الدراسة	إختبار تعيين الوزن النوعي للألياف	19
حسب متطلبات الدراسة	إختبار تعيين نسبة الامتصاص للألياف	20
حسب متطلبات الدراسة	إختبار تعيين كثافة الألياف	21
حسب متطلبات الدراسة	إختبارات الخرسانة الطازجة	22
ASTM C191-92	إختبار القوام القياسي للعجينة الاسمنتية	23
ASTM C191-92	إختبار زمن الشك الابتدائي	24
ASTM C143-90	إختبار الهبوط	25
ASTM C191-92	إختبار الانسياب	26
ASTM C191-92	إختبارات الخرسانة المتصلدة	27
ASTM C143-90	إختبار مقاومة الضغط للمكعبات	28
ASTM C191-92	إختبار مقاومة الانحناء للكمرات	29

النتائج والمناقشة

في هذه الدراسة تم استخدام برنامج SPSS.V25 للتحليل الاحصائي واجراء اختبار تحليل التباين الأحادي one way ANOVA للمقارنة بين نتائج اختبار الضغط للمكعبات واختبار الانحناء للكمرات لجميع العينات الخرسانية المضاف إليها ليف النخل بأطوال مختلفة (2سم،4سم،6سم،8سم،10) والخرسانة التي بدون إضافة ذات المواصفات العالمية وهي تمثل المجموعة الضابطة و تم ترميز جميع العينات لسهولة التمييز بينها والتعامل معها في الاختبارات وكذلك اثناء التحليل الاحصائي ومناقشة النتائج وهي كالآتي ( A ,B,C,E,F ) حيث A تمثل المجموعة الضابطة و B المجموعة الثانية .... وهكذا ونظرا لوجود فروق معنوية بين نتائج الاختبارات بشكل عام مما استوجب استخدام اختبار TUKY HSD لمعرفة المجموعات المتجانسة بنتائج الاختبارات

## دراسة تأثير مخلفات ألياف النخيل على اختبار الضغط للمكعبات الخرسانية.....(216-228)

والمجموعات المختلفة بالإضافة إلى استخدام برنامج Excel Micro S oft V 365 في إنشاء

جميع الرسوم البيانية التي توضح التباين والفروقات بين جميع نتائج الدراسة.

### جدول (2) نتائج اختبار مقاومة الضغط للمكعبات الخرسانية بعد 28 يوم

اسم العينة	نيوتن/مم <sup>2</sup>	اسم العينة	نيوتن/مم <sup>2</sup>	اسم العينة	نيوتن/مم <sup>2</sup>
1AC	22.5	CB1	24	CC1	24
AC 2	22.5	CB2	23	CC2	24.5
3AC	22	CB3	23.5	CC3	22.5
AC4	24.5	CB4	24	CC4	23
5 AC	23.5	CB5	24	CC5	23.5
6AC	23	CB6	24.5	CC6	23
7AC	23.5	CB7	23	CC7	23
8AC	22	CB8	23.5	CC8	22.5
AC9	22.5	CB9	23	CC9	23.5
10AC	23	CB10	23.5	CC10	24
CD1	23.5	CE1	19	CF1	20
CD2	20	CE2	19	CF2	19.5
CD3	21.5	CE3	20.5	CF3	18
CD4	20	CE4	21	CF4	22.5
CD5	20	CE5	20	CF5	22.5
CD6	21	CE6	21	CF6	18.5
CD7	22	CE7	22	CF7	17.5
CD8	19.5	CE8	21	CF8	18.5
CD9	20.5	CE9	19	CF9	16
CD10	20	CE10	20	CF10	18

### المقارنة بين طول ألياف النخيل في المكعبات:

مقارنة نتائج اختبار الـ ضغط نيوتن/مم<sup>2</sup> بين خمـ ستة مجموعات من أطوال ألياف النخيل (2)

سم، 4 سم، 6 سم، 8 سم، و10 سم)، بالإضافة إلى المجموعة الضابط (0 سم) لبيانات الدراسة في

المكعبات عن طريق تحليل التباين الأحادي One way ANOVA.

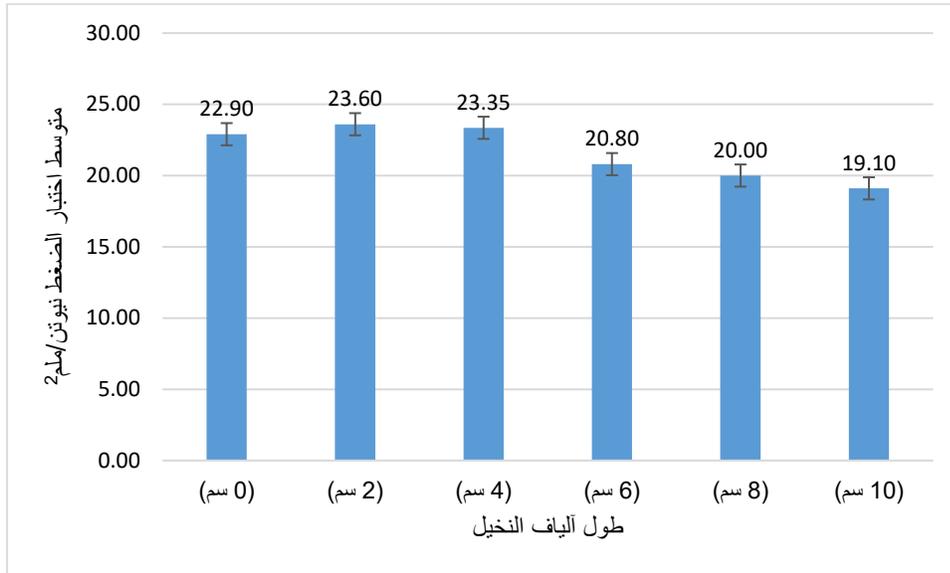
جدول (3) نتيجة تحليل التباين الأحادي

النتيجة	مستوى المعنوية P-value	الخطأ المعياري	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي نيوتن/ملم <sup>2</sup>	حجم العينة	طول ألياف النخيل
توجد فروقات معنوية	0.001<	0.245	0.775	22.90	10	(0 سم)
		0.163	0.516	23.60	10	(0 سم)
		0.211	0.669	23.35	10	(4 سم)
		0.389	1.229	20.80	10	(6 سم)
		0.428	1.354	20.00	10	(8 سم)
		0.662	2.092	19.10	10	(10 سم)
		0.273	2.113	21.63	60	المجموع

من خلال النتائج الواردة بالجدول (3) نلاحظ وجود فروقات معنوية بين خمسة مجموعات من

أطوال ألياف النخيل بالإضافة إلى المجموعة الضابطة حسب اختبار الضغط نيوتن/ملم<sup>2</sup>. يوضح

الشكل (3-3) المتوسط الحسابي لنتيجة اختبار الضغط في كل مجموعة.



الشكل (1) المتوسط الحسابي لنتيجة اختبار الضغط في كل مجموعة

جدول (4) المقارنة بين نتائج اختبار الضغط نيوتن/ملم<sup>2</sup>

اختبار الضغط نيوتن/ملم <sup>2</sup>				
Tukey HSD				
طول ألياف النخيل	N	Subset for alpha = 0.05		
		1	2	3
(10 سم)	10	19.10		
(8 سم)	10	20.00	20.00	
(6 سم)	10		20.8000	
(0 سم)	10			22.90
(4 سم)	10			23.35
(2 سم)	10			23.60
Sig.		0.576	0.692	0.797

يوضح الجدول (4) المقارنة بين نتائج اختبار الضغط نيوتن/ملم<sup>2</sup> باستخدام تحليل ( Tukey

HSD) والذي يميز المجموعات المتجانسة عن المجموعات المختلفة.

#### مناقشة النتائج:

أظهرت نتائج اختبارات الضغط للمكعبات الخرسانية بعد إجراء الاختبار الاحصائي تحليل التباين الأحادي one way ANOVا لخمس مجموعات من أطوال ليف النخيل (2 سم، 4 سم، 6 سم، 8 سم، و10 سم)، بالإضافة إلى المجموعة الضابطة (0 سم) وقد لوحظ وجود فروقات معنوية بين المجموعات الستة حيث كانت مستوى المعنوية ( $p < 0.001$ ) مما استوجب الامر لاستخدام الاختبار الاحصائي (HSD) TUKY وذلك لمعرفة المجموعات المتجانسة والمجموعات المختلفة حيث قسم هذا الاختبار العينات الى 3 مجموعات، المجموعة الأولى وتضم اطوال الليف 8 سم (CE) و20.00 نيوتن/ملم<sup>2</sup> و10 سم (CF) 19.10 نيوتن/ملم<sup>2</sup> والمجموعة الثانية وتضم اطوال الليف

## دراسة تأثير مخلفات ألياف النخيل على اختبار الضغط للمكعبات الخرسانية.....(216-228)

6سم (CD) 20.8000 نيوتن/ملم<sup>2</sup> و8سم (CE) 20.00 نيوتن/ملم<sup>2</sup> والمجموعة الثالثة وتضم اطوال، 0 سم (CA) 22.90 نيوتن/ملم<sup>2</sup> وطول 2سم (CB) 23.6 نيوتن/ملم<sup>2</sup> وطول 4سم (CC) 23.35 نيوتن/ملم<sup>2</sup> ومن خلال الاختبار لاحظنا ان عينات طول الليف 8سم (CE) يتجانس مع المجموعتين الأولى والثانية. وقد اظهرت النتائج وبشكل عام زيادة بمتوسط نتائج اختبار الضغط (نيوتن/ملم<sup>2</sup>) بالمجموعة (CB) طول الليف 2سم حيث بلغ اختبار الضغط (23.60 نيوتن/ملم<sup>2</sup>). فقد كان اكثر بقليل من متوسط اختبار الضغط بالمجموعة الضابطة (CA) طول الليف 0سم حيث بلغ (22.90 نيوتن/ملم<sup>2</sup>). ولوحظ ان هناك تناسب عكسي بين طول الليف وقوة الضغط بالمجموعات الخامسة (2سم 23.60 نيوتن/ملم<sup>2</sup>)، 4سم (23.35 نيوتن/ملم<sup>2</sup>)، 6سم (20.80 نيوتن/ملم<sup>2</sup>)، 8سم (20.25 نيوتن/ملم<sup>2</sup>)، و10سم (19.10 نيوتن/ملم<sup>2</sup>) باستثناء المجموعة الضابطة (0سم). فكلما زاد نسبة طول الليف كلما تناقص قيمة اختبار الضغط بمكعبات الخرسانة حيث لوحظ اقل قيمه الاختبار للمجموعة (CA) طول الليف 10سم (19.10 نيوتن/ملم<sup>2</sup>) وقد يعود السبب كيميائيا لعدم التجانس في مكونات الخلطة الخرسانية وعدم تكوين روابط كيميائية قوية بين مكوناتها، فالليف النخل يعتبر مكونا عضويا وباقي الخلطة الخرسانية مكونا غير عضوي فالتفاعل بينهما يكون غير قوي مما يؤثر في تماسك الخرسانة وتجانسها ويقلل من قيمة اختبار الضغط بمكعبات الخرسانة وهذا يتفق تماما مع بعض الدراسات السابقة بموضوع الإضافات الخرسانية فمثلا ما قام بها التركي (2020) من إضافة ألياف البولي بروبيلين والألياف الزجاجية إلى الخرسانة وبنسب 0، 0.25، 0.50، 0.75، 1% من حجم الخرسانة حيث أجريت عدة اختبارات على الخرسانة الطرية والصلدة، منها اختبار حساب مقاومة الضغط والشد. وتبين النتائج بأنه عند إضافة مادة الألياف تبدأ مقاومة الضغط في النقصان حيث كانت أعلى مقاومة

## دراسة تأثير مخلفات ألياف النخيل على اختبار الضغط للمكعبات الخرسانية.....(216-228)

ضغط في حدود 51 نيوتن/مم<sup>2</sup> عند نسبة ألياف 0٪، وأقل مقاومة كانت عند 33 نيوتن/مم<sup>2</sup> عند نسبة ألياف 1.0٪. وفي دراسة لا توافق النتائج المتحصل عليها بدراستنا الحالية حيث لاحظ (Ramesh ، 2022) وذلك عند استخدام مجموعة متنوعة جديدة من الألياف الطبيعية تسمى ألياف نخيل ذيل السمكة كتعزيز دقيق في الخرسانة. ألياف نخيل ذيل السمكة (FTPF) هي موارد طبيعية متجددة تماماً ومتوفرة بكثرة، حيث تم اختيار ثلاثة أجزاء حجمية مختلفة (0.1٪ ، 0.2٪ و 0.3٪)، وثلاثة أطوال مختلفة من الألياف (10 مم ، 20 مم ، 30 مم). بالإضافة إلى العينة التحكم حيث وجد أن لزوجة الخرسانة تزداد مع محتوى الألياف، وكانت مقاومة الانضغاط لعينة التحكم (30 ميغا باسكال)، وأقصى مقاومة ضغط كانت لخرسانة المعززة بألياف ذيل السمكة (36 ميغا باسكال) عند طول 30 مم ونسبة 0.3٪ حيث كانت مقاومة الانضغاط عند 20 مم ونسبة (0.3) (34.5 ميغا باسكال) وعند طول 10 مم ونسبة 0.3 كانت مقاومة الانضغاط (32 ميغا باسكال). حيث أظهرت نتائج الدراسة أن طول الألياف يلعب دوراً مهماً في زيادة مرونة الخرسانة المعززة بالألياف ذيل السمكة.

### الاستنتاجات:

و بعد إجراء دراسة تأثير مخلفات ألياف النخيل على اختبار الضغط للمكعبات الخرسانية يمكن تلخيص الاستنتاجات بالنقاط التالية:

تتناقص جودة الخرسانة بالنسبة لاختبار الضغط مع زيادة طول الليف وأن أفضل طول لليف النخل المضاف كان لاختبار الضغط هي طول 2 سم وكانت (24.5 نيوتن/مم<sup>2</sup>) وأقل نتيجة هي

طول 10 سم وكانت (16 نبوتن/مم مربع) مما يدل على ان هناك تناسباً عكسياً لاختبار الضغط

مع زيادة طول الليف.

#### المراجع

- **Bourzam**, A. (1999). Effet des fibres de palmier et d'alfa sur les performances mecaniques des betons (Doctoral dissertation, Alger, Ecole Nationale Polytechnique).
- **Khan**, M., Ahmad, W., Farooq, S. H., Usman, M., Ahmad, A., Aslam, F., & Sufian, M. (2020). Effect of coconut fiber length and content on properties of high strength concrete. *Materials*, 13(5), 1075
- **Kriker**, A., Debicki, G., Bali, A., Khenfer, M. M., & Chabannet, M. (2005). Mechanical properties of date palm fibres and concrete reinforced with date palm fibres in hot-dry climate. *Cement and Concrete Composites*, 27(5), 554-564.
- **Kumar**, K. S., & Babu, S. D. (2015). Experimental Study on Partial replacement of cement by palm Ash. *Indian Journal of Science and Technology*, 8, 1-7.
- **Moga**, L., Charai, M., Mezrhab, A., & Karkri, M. (2022). Hygrothermal, mechanical and durability assessment of vegetable concrete mixes made with Alfa fibers for structural and thermal insulating applications. *Construction and Building Materials*, 335, 127518.
- **Mydin**, M. O., Rozlan, N. A., & Ganesan, S. (2015). Experimental study on the mechanical properties of coconut fibre reinforced lightweight foamed concrete. *J. Mater. Environ. Sci*, 6(2), 407-411.

- **Olaoye**, R. A., Oluremi, J. R., & Ajamu, S. O. (2013). The use of fibre waste as complement in concrete for a sustainable environment. Innovative Systems Design and Engineering, 4(9), 91-97.
- **Ramesh**, K., Ramalingam, V., Arumugam, M., & Muralidharan, V. (2022). Effect of natural fish tail palm fiber on the workability and mechanical properties of fiber reinforced concrete. Građevinski materijali i konstrukcije, 65(1), 7-22.
- **Yalley**, P. P., Osei Poku, M., & Zievie, P. (2016). Modelling Predicting the Effect of Palm Bunch Fibres on the Strength Properties of Concrete. In Fourth International Conference on Sustainable Construction Materials and Technologies. Las Vegas, USA

الصفات الشخصية للأستاذ الجامعي في كلية التربية القصية جامعة الزيتونة من وجهة نظر  
رؤساء الأقسام العلمية والإدارية  
وسام اعمار علي أبوزيد  
قسم علم الاجتماع - كلية التربية القصية - جامعة الزيتونة

[wsam775533@gmail.com](mailto:wsam775533@gmail.com)

تاريخ الاستلام 2023-12-17

#### الملخص :

الأستاذ الجامعي هو ركيزة الجامعة وهو أحد أعمدتها ، فإن شخصيته لها انعكاس كبير على الطلاب باعتباره قدوة لطلابيه ومحط أنظار الطلاب إليه ، فأى تقصير او نقص في الشخصية يكون له الأثر على الطلاب ، وإن نجاح الأستاذ الجامعي في أداء مهنته مرتبط بخدمات الجامعة التي تقدم له من الجانب المادي والمعنوي ، والخطط والاستراتيجيات الموضوعية بعناية لاختيار الأستاذ الجامعي لهذه المهنة وصقل وتطوير قدراته .

ونظراً لمكانة الأستاذ الجامعي وأهمية صفاته الشخصية وعلاقتها بسلوك الطلاب فإن هذه الدراسة تهدف إلى التعرف على الصفات الشخصية والأخلاقية للأستاذ الجامعي ومعرفة الأداء المهني الذي يقوم به لتحقيق الأهداف بالجامعة في ظل تراجع المواصفات الشخصية عند اختيار أساتذة للتدريس الجامعي .

الكلمات الافتتاحية : الصفات ، الشخصية ، الأستاذ الجامعي ،

#### مقدمة :

الأستاذ الجامعي باعتباره القائم والمسئول على تنفيذ الوظائف الأكاديمية للجامعة وتحقيق أهدافها هو ركيزتها الأساسية ، فوظائف الجامعة من تدريس وبحث علمي وخدمة المجتمع وغيرها

## الصفات الشخصية للأستاذ الجامعي في كلية التربية القصيبة جامعة الزيتونة.....(229-260)

يتوقف تحقيقها على الأستاذ الجامعي ، فسلوك الأستاذ الجامعي وتعامله مع طلبته له أثر كبير في تكوين الاتجاه الإيجابي أو السلبي للطلبة نحو أستاذهم ، كما يترتب على ذلك أيضاً نتائج كثيرة لا تنحصر في تفهم الطالب للمقررات الدراسية فحسب ، بل تتعدى إلى جوانب تربوية تتكون اتجاهاته وأخلاقه وسلوكه .

### مشكلة الدراسة :-

تتميز شخصية الأستاذ الجامعي بمكانة اجتماعية عالية بين أفراد المجتمع ، وبقدوة صالحة أمام الطلاب ، بما يتمتع به بمستويات علمية ومعرفية وثقافية تكون ذات تقدير لشخصيته ، ويفترض أن يتطبع ويظهر بسلوك يليق بهذه المكانة ، ولكن هناك وجود ضعف في شخصية بعض أساتذة الجامعة وقصور في الأداء المهني من حيث المعاملات والتصرفات والسلوكيات التي يجب أن يتميز بها .

والملاحظ في الواقع وجود نقص لدى بعض أساتذة الجامعة في أداء مهنتهم وفي سلوكهم وأخلاقهم وفي علاقاتهم واتصالاتهم ومعاملاتهم ، من حيث احترام الوقت وفي أداء الأمانة العلمية والعلاقات الشخصية مع الزملاء والتساهل في التعامل مع الغش في الامتحانات وظهور البعض بمظهر غير لائق وارتداء البعض ملابس لا تليق بأساتذة الجامعات ، مما قد يكون له أثر على اتجاهات الطلاب في الجامعة حول شخصية الأستاذ ، وتراجع سمعته الشخصية أمام أفراد المجتمع ، وتتركز مشكلة الدراسة في تساؤل عام مفاده : ماهي وجهة نظر رؤساء الأقسام العلمية والإدارية في

### الموصفات الشخصية للأستاذ الجامعي في كلية التربية القصيبة 9

### أهداف الدراسة :-

1- التعرف على الصفات الشخصية للأستاذ الجامعي

2- معرفة الصفات الأخلاقية للأستاذ الجامعي .

3- معرفة الأداء المهني للأستاذ الجامعي في تحقيق أهداف الجامعة .

#### تساؤلات الدراسة :

1- ما مدى توفر الصفات الشخصية للأستاذ الجامعي .

2- ما الصفات الأخلاقية للأستاذ الجامعي ؟

3- هل الأداء المهني للأستاذ الجامعي يحقق اهداف الجامعة ؟

#### أهمية الدراسة :

1- تكمن أهمية الدراسة في تسليط الضوء على أبرز القصور في صورة وصفات الشخصية للأستاذ

الجامعي ، نظرا لأهمية مكانة الأستاذ الجامعي بين الطلاب وافراد المجتمع .

2- إثراء المكتبات العلمية وتزويد الباحثين بأهم أوجه القصور والنقصان في صفات الشخصية

والأخلاقية ، والأداء المهني للأستاذ الجامعي .

3- تزويد صانعي القرار بجامعة الزيتونة بأهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة ، للأخذ

بتوصياتها .

#### مفاهيم ومصطلحات الدراسة :

#### أولاً : مفهوم الصفات

هي الخصائص التي يتمتع بها أستاذ الجامعة ويستدل بها وتظهر في أقواله ، وأفعاله ، وحركاته

، وسكناته ، وطريقة تفكيره ، وأخلاقه ، ومظهره ، وممارساته العلمية والعملية ، والمهنية ، والاجتماعية

، ( أحمد ، 2013 : 14 ) ، وتعرف الصفات بأنها " النمط من الأفكار والمشاعر الخاصة التي تميز

شخصاً عن آخر ، والتي تستمر عبر الزمن والمواقف ، باعتبارها مجموع الأسس البيولوجية والسلوك

المنبثق من التعلم والذي يشكل الاستجابة الشخصية المتفردة للإنسان بالنسبة للمثير البيئي )

## الصفات الشخصية للأستاذ الجامعي في كلية التربية القصية جامعة الزيتونة.....(229-260)

نورالدين واخرون ، 2021 : 6 ) ، وتعرف أيضا بأنها " ميزة فردية تشمل كلا من الفكر أو الشعور أو الفعل ، قد تكون متوازنة تساعد في فهم شخصية الفرد وقد تكون غير متوازنة تتسبب لدى الفرد في اضطرابات الشخصية وقد تكون وراثية أو تنشأ بفعل الاكتساب والتعلم ( بوعسيلا ، 2020 : 17 ) ويقصد بالصفات في هذه الدراسة : أنماط من السلوكيات والتصرفات التي يمتاز بها الأستاذ الجامعي ، والتي تتطبع على شخصيته وأخلاقه وأداء مهنته .

### ثانياً : مفهوم الشخصية :

تعرف الشخصية بأنها " العادات والنظم ذات الأهمية الاجتماعية والتي تكون ثابتة وتقاوم التغير إذن هي المكون القيمي والعقلي والجسدي والنفسي للفرد " (الناكوع، 2016: 224) ، وتعرف الشخصية أيضاً بأنها " مجموع الصفات التي يتصف بها الفرد والناجئة عن عملية التوافق مع البيئة الاجتماعية ، وهي تظهر على شكل أساليب سلوكية معينة للتعامل مع العوامل المكونة لتلك البيئة" ( القذايبي ، 1997 : 17 ) ، وكذلك أيضاً تعرف الشخصية بأنها "جميع الصفات أو الخصائص التي تجعل الفرد كما هو حالياً وتميزه عن غيره من الأفراد الآخرين" (الشيبياني وحسن، 1999: 213)

ويقصد بالشخصية في هذه الدراسة : كل المكونات القيمية والعقلية والجسدية والنفسية التي تظهر في تعاملات وتصرفات الأستاذ الجامعي ، داخل حرم الجامعة .

### ثالثاً : مفهوم الأستاذ الجامعي :

يعرف الأستاذ الجامعي بأنه " مختص يستجيب لطلب اجتماعي ، يتحكم إلى حد ما في المعرفة وكذلك المعرفة العلمية " (عبدالناصر، 2012: 19) ، ويعرف الأستاذ الجامعي أيضاً بأنه " ذلك الشخص الذي يمتحن مهنة التدريس في الجامعة والحاصل على شهادة الماجستير والدكتوراه والذي

## الصفات الشخصية للأستاذ الجامعي في كلية التربية القصية جامعة الزيتونة.....(229-260)

يتميز بصفات ومميزات تجعل منه معلماً قائماً بالعملية التعليمية والتي تدفع بالطالب إلى البحث عن التعلم" (هاجيرة، 2017: 247) ، كذلك عرف بأنه "العنصر الفعال الذي يساهم في توسيع مجال التعليم والبحث العلمي في الجامعة والقيام بوظيفة التدريس والإشراف وأعداد الكفاءات البشرية" (عائشة والزهران، 2021: 55)

ويقصد بالأستاذ الجامعي في هذه الدراسة : كل شخص يزاوِل مهنة التدريس بكلية التربية القصية ويحمل مؤهلاً علمياً الماجستير أو الدكتوراه ويشغل إحدى الدرجات العلمية الآتية : محاضر مساعد ، محاضر ، أستاذ مساعد ، أستاذ مشارك ، أستاذ .

### الدراسات السابقة :

عرض مجموعة من الدراسات التي تطرقت إلى السمات والصفات المتعلقة بشخصية الأستاذ الجامعي وسلوكه وأخلاقه وأدائه في ممارسة مهنته ، ومدى انعكاسها على العملية التعليمية واتجاهات وسلوك طلاب الجامعة .

ففي عام 2007 قام الباحثان ( الحوراني ، والطناشي ) بدراسة حول " الأخلاقيات الأكاديمية للأستاذ الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية " ، على جميع أعضاء هيئة التدريس ممن هم بدرجة أستاذ وأستاذ مشارك وأستاذ مساعد والبالغ عددهم ( 741 ) عضواً بالجامعة الأردنية وتوصلت الدراسة إلى وجود ( 14 ) سلوكاً تمثل أكثر أنماط السلوك الخلقية ، تمحورت حول : عدم احترام الطلبة وتقديم آرائهم ، وعدم مراعاة الآداب العامة ، وسوء التصرف ، واستغلال الجامعة أو الطلبة للمصلحة الشخصية ، والعلاقات الغرامية مع الطلبة ، وتعاملات المالية مع الطلبة وذويهم ، أو قبول هدايا منهم ، وعدم المحافظة على خصوصية الطلبة ، وعدم المحافظة على جو الزمالة ، والإساءة للزملاء ، وعدم التقييم الصحيح لإداء الطالب ، وعدم احترام تعليمات

## الصفات الشخصية للأستاذ الجامعي في كلية التربية القصية جامعة الزيتونة.....(229-260)

الجامعة، وذلك بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغيرات الجنس، والكلية، والرتبة الأكاديمية ؛ وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغير العمر .

وفي عام 2008 قام الباحثان ( ابوحميدان ، وسواق ) بدراسة حول " الصفات الواجب توفرها في عضو هيئة تدريس كما يراها طلبة جامعة مؤتة " ، على عينة قوامها ( 700 ) طالب وطالبة بجامعة مؤتة بمختلف التخصصات والمستويات الدراسية ، اختيروا بشكل عشوائي عنقودي ، وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في ترتيب فقرات كل عامل من العوامل التي تمحورت حولها الصفات هي : العامل الشخصي ، والكفاءة التربوية ، والعلاقة مع الطلبة ، حسب درجة أهميتها بالنسبة الى الطلبة ، وأيضا عدم وجود فروق في درجات رغبات الطلبة في توفر الصفات او العوامل من متغير الجنس ، والمستوى الدراسي ، والكلية .

وفي عام 2013 قام الباحث ( أحمد ) بدراسة حول " مواصفات أساتذة الجامعة من وجهة نظر الطلبة " ، على عينة بلغت ( 1137 ) طالب وطالبة بطريقة عشوائية من أقسام بكليات جامعة مستغانم ، وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج بوجود نقص في المواصفات المعرفية والمهنية والاجتماعية والشخصية ، ففي ما يخص المواصفات الشخصية اتضح وجود قصور ونقص في جميع صفات البعد الشخصي فأغلب أفراد العينة من الطلبة والطالبات يرون أن قليلا الأساتذة فقط من يملكون المواصفات الشخصية ، حيث لم تحصل إلا صفتان من صفات الشخصية من بين ( 24 ) صفة وهي حرصهم على ارتداء الهندام اللائق تربويا واجتماعيا ، وإبداؤهم ثقتهم بأنفسهم .

وفي عام 2017 قام الباحث ( هاجيرة ) بدراسة حول " مميزات الأستاذ الجامعي من وجهة نظر الطالب الجامعي " على عينة بلغت ( 66 ) طالب وطالبة من سنة أولى علوم اجتماعية من جامعة حسيبة بن بوعلي بالأردن ، وقد توصلت الدراسة إلى إجماع الطلاب على الصفات الشخصية للأستاذ

## الصفات الشخصية للأستاذ الجامعي في كلية التربية القصيبة جامعة الزيتونة.....(229-260)

الجامعي كالتالي : حسن المظهر دون مبالغة ، والنظافة ، وقدوة حسنة لطلابه ، حسن استخدام

الأستاذ لمشاعره وعواطفه وانفعاله ، وحرصه على التقييم العادل لطلابه .

وفي عام 2019 قامت الباحثة ( اندش ) بدراسة حول " صفات الأستاذ الجامعي من وجهة نظر

الطلبة" على عينة بلغت ( 224 ) طالب وطالبة بكلية الآداب جامعة مصراته ، وقد توصلت الدراسة

الى جملة من النتائج وهي : أن أكثر الصفات الاكاديمية المرغوب فيها هي - القدرة على تبسيط

المعلومة ، تشجيع النشاط الشفهي داخل المحاضرة ، استخدام طرق تدريس حديثة ، تدريب الطلبة

على كيفية إجراء البحوث العلمية ، وبالنسبة لأكثر الصفات الشخصية المرغوب فيها هي -

امتلاك القدرة على الإبداع ، الاتسام بالمرح والدعابة أثناء المحاضرة ، الاتصاف بالمظهر الحسن ،

الإخلاص في قوله وعمله ، وبالنسبة لأكثر الصفات الاجتماعية والثقافية المرغوب فيها هي -

المشاركة في ندوات ثقافية متنوعة ، احترام قيم وعادات المجتمع ، تشجيع الطلبة على مراعاة حقوق

الانسان .

وفي عام 2022 قام الباحثان ( عيادي ، وكشيكيب ) بدراسة حول " السمات الشخصية

والأكاديمية لعضو هيئة التدريس الجامعي من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين " على عينة بلغت (

33 ) أستاذ واستاذة بجامعة الشاذلي بن جديد في الجزائر ، وقد توصلت الدراسة إلى تمييز الأستاذ

الجامعي بمجموعة من السمات وهي : الانضباط في العمل ، والقدرة على توصيل المادة العلمية ، و

الطلاقة اللغوية والقوة الشخصية ، والثقة بالنفس .

### شخصية الأستاذ الجامعي :

إذا كانت خصائص الشخصية مهمة ومؤثرة في أي عمل ومهنة ، فإن الأهمية تزداد في مهنة

التدريس ، وأن الموقف التعليمي لا يتعلم فيه الطالب ما يقصد المعلم أن يعلمه إياه فحسب بل يتعلم

## الصفات الشخصية للأستاذ الجامعي في كلية التربية القصية جامعة الزيتونة .....(229-260)

منه بعض التصرفات التي تتم دون قصد من المعلم ، ولا يعدها جزءاً من عملية التعليم . كحركاته وهو يشرح الدرس أو طريقة كلامه وأخلاقياته ونظافته ومظهره العام ، ويجمع الكثير من التربويين على أن دور المعلم ليس قاصراً على تدريس مادته في الفصل ، ولكن يمتد هذا الدور في عملية التطبيع الاجتماعي للطلبة وفي التوجيه والإرشاد النفسي والاجتماعي . ( الشيباني وحسن ، 1999 : 209 ،

( 211

إن الأستاذ الجامعي كمسئول عن التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع ودوره في تثقيف طلابه وأفراد مجتمعة ودوره كرائد وقائد ومرشد وموجه اجتماعي ودوره كقدوة ومثال ونموذج في الاخلاق والسلوك للطلبة ، عليه يتحلى بالصفات الأخلاقية والشخصية الحسنة وبمدى إيمانه بوظيفته وأدائه لمهنته والتزامه بأخلاقها وبآدابها، فطبيعة مهنة الأستاذ الجامعي وانعكاسه على طلابه معرفة وسلوكاً وأخلاقاً وعلماً وثقافتاً يتطلب منه أن يكون على صورة مكتملة من المعرفة والسلوك والعمل والثقافة حتى يستطيع أن يؤثر تأثيراً إيجابياً في الطلاب ( احمد ، 2013 : 7 ) ، لا يمكن أن تكون صورة الأستاذ الجامعي جميلة وإيجابية او مقبولة لدى الطلبة إلا إذا كان ناجحاً في عمله متميزاً بأدائه الأكاديمي وبسلوكه الحسن وبالتزامه بأخلاقيات المهنة داخل الجامعة وخارجها ، وأن يكون بتعامله مع زملائه والعاملين بالجامعة راقياً وإيجابياً ، وأن يكون مثالا رائعاً يحتذى به من قبل الطلبة وأن يعكس شخصية علمية مهنية تربوية وأن يترفع عن صفات الأمور والالتزام بالأخلاق الفاضلة التي تجعل منه أستاذاً ومربياً فاضلاً ، فإن المعلم هو القدوة والمثل الأعلى في نظر المتعلم وتعتبر القدوة هي الأساس الأول من أساسيات التربية السليمة ( الشاوري والجرادي ، 2016 : 319 ) .

## الصفات الشخصية للأستاذ الجامعي في كلية التربية القصية جامعة الزيتونة.....(229-260)

من الخصائص التي تتعلق بشخصية الأستاذ الجامعي المتمتع بمظهر شخصي جيد ، والجدية في التعامل مع زملائه وطلوبته ، والإخلاص في أداء عمله ، وقدوة حسنة لطلابه في قوله وفعله ، وإقامة علاقات جيدة مع زملائه وطلوبته (عبدالناصر ، 2012 : 69 ) ، والابتعاد عن استغلال الطلبة في تنفيذ طلبات خاصة به ، وأن يترفع عن قبول الهدايا من الطلبة أيا كان نوعها وأن يحافظ على صورته العامة وهيئته وهندامه ، كذلك عليه أن يحترم زملاءه ويتجنب الكلام عنهم بالسوء ، أو المساس بسمعتهم الشخصية أو مستواهم العلمي أمام زملائهم أو أمام الطلبة ( الشاوري والجرادي ، 2016 : 318 ) ، ويجب أن تكون لديه مرونة في التفكير وثقة بالنفس وأن يتفهم الآخرين ويتسم بالانزان الانفعالي وأن يكون لبقاً في حديثه ، كما يجب أن يكون منتظماً ومحترماً لمواعيده وحضوره ، وأن يكون سوي النفس ذا عقل رزين وقلب متسع يحتوي الجميع ، وقادر على إيجاد الحلول المناسبة بأي سلوك أو موقف مخالف وأن يتكيف مع الواقع الاجتماعي الجامعي فالذين يحسنون التكيف يؤثرون تأثيراً كبيراً وجيداً في طلابهم ، فتشير كثير من الدراسات إلى أن درجة تحصيل الطلاب مرتبطة بمدى تكيفهم الشخصي والاجتماعي مع أساتذتهم ، فالأستاذ الجامعي عليه أن يهتم بقيم الفرد ويسعى إلى احترام ذوات الطلبة ويعزز بناء الثقة إضافة إلى تعزيز الاحترام المتبادل بينة وبين طلبته وذلك من خلال السلوكيات والتصرفات الاجتماعية المقبولة ( رضوان ، 2015 : 79 ، 82 ) هناك تراجع في الاهتمام بمظهر الأستاذ الجامعي بشكل كبير حتى أصبحنا نشاهد عدداً من الأساتذة الجامعيين يمارسون مهنتهم داخل كلياتهم وهم يرتدون ملابس اعتاد الناس ارتداؤها في الأماكن العامة ، حيث أصبحنا نشاهد الأستاذ الجامعي يأتي كليته بقميص عادي أو ضيق أو بألوان مختلفة وبحداء لا يليق بمكانته ، ومن المؤسف أننا نرى بعض الجامعات تؤكد على طلبتها ضرورة ارتداء ملابس محتشمة في حين تترك أساتذتها أحراراً دون ضوابط للظهور بالمظهر اللائق ،

## الصفات الشخصية للأستاذ الجامعي في كلية التربية القصبية جامعة الزيتونة.....(229-260)

وهذا الظهور المناسب للأستاذ الجامعي لا يعني المبالغة بارتداء البدلات الرسمية وربطات العنق بل المطلوب منه أن يظهر بملابس لائقة نظيفة ومحتشمة تناسب تقاليد المجتمع وأعرافه وأن يرتدي ما يتناسب عمر الأستاذ الجامعي وشكله ومهنته (سلطان وشعيب ، 2015 : 54 ، 55 ) ، أيضا هناك تراجع في السمعة الشخصية للأستاذ الجامعي بعدم تعامله وتصرفه بشكل لائق مع زملائه إذ قد يكون بعض منهم من تولى تدريسه ، وأمام طلبته الذين هم قدوة له ، وأمام أفراد مجتمعه الذي يشغل مكانة اجتماعية وقيمية بينهم ، فعلى الأستاذ الجامعي تجنب المساس بشخصية زميله أو الحديث عن مستواه العلمي أو سمعته الشخصية سواء ذلك أمام زملائه أو طلبته لأن ذلك يعد سلوكاً وتصرفاً لا يليق بشخصية الأستاذ الجامعي (سلطان وشعيب ، 2015 : 65).

إن أهمية شخصية الأستاذ الجامعي وخطورة تأثيرها على سلوك الطلبة قد يفوق تأثيرها ما يقدمه من معارف ومعلومات للطلاب ، وهذا ما دفع إلى الاهتمام بتقويم شخصية الأستاذ الجامعي ، فعليه أن يهتم بصقل شخصيته وتهذيب أخلاقه وتحسين طبائعه ، وليعلم أن الطلبة بحاجة الى أستاذ ذي شخصية سوية متزنة يمثل نموذجاً أخلاقياً ويقتدون به ( احمد ، 2013 : 80 ) .

### أخلاقيات مهنة التدريس الجامعي :

من أهم الأدوار التي يقوم بها الأستاذ الجامعي هو دوره في بناء شخصيات طلبته وتطبيع سلوكهم بالأخلاق الحسنة ، فقد استوجب على الأستاذ الجامعي أن يكون نموذجاً للتصرف السليم في جميع المواقف والمعاملات سواء في الجامعة أو خارجها ، فالأستاذ الجامعي الذي يحث طلبته على الالتزام بالوقت والمواعيد ثم يحضر إلى محاضراته متأخراً يمحو بتصرفه هذا عشرات الأقوال والتوجيهات والنصائح ، فبجانب صدق القول والفعل يأتي حسن المظهر والأمانة في العمل ، واحترامه لنفسه ، وضبطه لانفعالاته عند الغضب ، وعدم استخدامه للألفاظ غير لائقة ، وترفعه عن الغيبة والنميمة

## الصفات الشخصية للأستاذ الجامعي في كلية التربية القصيبة جامعة الزيتونة.....(229-260)

، والتمسك بالأمانة العلمية ( السعيدة ، 2015 : 31 ، 32 ) ، فالالتزام الأستاذ الجامعي بأخلاقيات المهنة يسهم في جعله أكثر حبا وإقبالا على مهنته وأكثر قدرة على التكيف معها ، كما أنها تسهم أيضاً في تكوين شخصيته وجعله أكثر قدرة على القيام بمسؤولياته وواجباته المنوطة به ، كما انها تجعله نموذجاً وقدوة لطلبته في سلوكه وتصرفاته ( مصباح ، 2017 : 144 ) .

إن من أهم خصائص الأستاذ الجامعي الناجح أن يلتزم بالأداب الفاضلة والأخلاق الحسنة التي يطلبها تعليم العلم ، وهذا الالتزام يؤدي به إلى إنتاج تعليم هادف ومنظم ومؤثر ويمكن إرجاع ضرورة الالتزام بالأخلاق الحسنة إلى أهمية دور القدوة باعتبارها من أعظم وسائل تطبيع السلوك وأكثرها فاعلية وقد ثبت بالرؤية والتجربة أن الناس لديهم حاجة نفسية إلى أن يشبهوا الأشخاص الذين يحبونهم ويقدرونهم ، فحاجة المعلم الى اكتساب الأدب يجب أن لا تقل عن حاجته إلى اكتساب العلم والمعرفة ( احمد ، 2013 : 82 ) ، وإذا كان المجتمع ينتظر من أفراده أن يكونوا صالحين ومن طلبة الجامعة خاصة أن يكونوا على هيئة من التربية والسلوك الحسن والأخلاق الطيبة والعلاقات الاجتماعية والإنسانية السليمة ، فيتطلب أن تتحقق تلك الصفات في الأستاذ أولاً ، لأن الطلبة ينظرون الى الأستاذ الجامعي على أنه قدوة حسنة في أخلاقه وسلوكه ، فطبيعة مهنة الأستاذ الجامعي وخطورة تأثيرها في طلابه معرفة وثقافة وأخلاقاً وسلوكاً يتطلب منه أن يكون على صورة مكتملة من المعرفة والأخلاق الحسنة حتى يستطيع أن يؤثر تأثيراً إيجابياً وفعالاً في المستوى المعرفي لطلبته وسلوكهم ( احمد ، 2013 : 8 ) ، إذ يتفق العديد من التربويين أنه يجب على من يقوم بمهنة التدريس أن يتحلى بالفضائل والأخلاق التي تجد قبولا في جميع الثقافات مثل : الشجاعة ، والمجاملة ، والعدالة ، والأمانة ، والعطف ، والمساواة ، والإخلاص ، والاحترام ، والمسؤولية ، والموثوقية ، والاهتمام ، والرعاية ( الزعبي ، 2013 : 1263 ) .

## الصفات الشخصية للأستاذ الجامعي في كلية التربية القصيبة جامعة الزيتونة.....(229-260)

إن الالتزام بالأخلاق فرض عين على كل معلم ، أياً كانت المرحلة الدراسية التي يعمل فيها ، وتزداد أهمية الالتزام الأخلاقي عند الأستاذ الجامعي بكلية التربية بما يميز هذه الكليات بإعداد كوادر تربوية وصقل شخصية الطلاب لتأهيلهم وإعدادهم كتربويين ، وهذا الإعداد يحتاج إلى أساتذة ذوي أخلاق جيدة وشخصيات قادرة على تحكّم في سلوك المتعلم والتكيف معه ، فالمعلمون يحتاجون إلى المعلومات والتوجيه في الأبعاد الأخلاقية للتدريس حتى تتعدّل تصوراتهم عما هو أخلاقي وما هو غير أخلاقي في موقف البيئة التعليمية ، وتعد مؤسسات إعداد المعلمين مسؤولة عن سلامة الإعداد الخلقى لطلبتها قبل أن يصلوا إلى التلاميذ في المدارس ( الزعبي ، 2013 : 1262 ) ، وإذا كانت الجامعة هي المسؤولة بالدرجة الأولى عن إعداد وبناء شخصية الطالب وتهذيب سلوكه في مختلف جوانبه فإنها تكون بالضرورة مؤسسة أخلاقية فلا انفصال بين مسؤوليتها في تعليم العلم وفي بناء الخلق ، ويترتب على ذلك ثلاثة أمور رئيسية هي:- ( احمد، 2013 : 116 ، 117 )

أولاً : يجب على الأستاذ الجامعي إدراك الآثار الأخلاقية لأفعاله وأقواله وكل تصرفاته ويجب أن يدرك أن كل عمل او نشاط يجري في الجامعة له أثر أخلاقي على سلوك الطلاب .

ثانياً : يتعين على الأستاذ الجامعي أن يكون ملتزماً أخلاقياً لأنه القدوة الدائمة أمام طلابه وانه نموذج من سمات وصفات يشاهده الطلاب ويتأثرون مباشرة به .

ثالثاً : علينا الإدراك بأن الأستاذ الجامعي مسؤل عن النمو الخلقى لطلابيه ، لأن المعلم يؤثر في طلابه بقصد وبدون قصد ، فيحدد الأستاذ الجامعي شخصيته بالأخلاق الواجب الاتصاف بها في مختلف النشاطات التي يقوم بها .

إن كل ما ينجز في الإعداد الأخلاقي للطلاب يقوم به الأساتذة عبر طرق غير نظامية ، خلال تفاعلاتهم اليومية مع الطلاب ، وأن كل التصرفات والتعاملات مع الطلاب هو محصلة فهم أخلاقي

## الصفات الشخصية للأستاذ الجامعي في كلية التربية القصية جامعة الزيتونة .....(229-260)

معين يترتب عليه قرار، ثم سلوك يرجى أن يكون بدوره اخلاقياً، باختصار فالأخلاق قرارات وسلوك تتأصل في لغة الحياة اليومية للأساتذة تماماً كتأصل الألوان في كل ما تراه العين، حيث يعد الأساتذة طلابهم لمعالجة المواقف الأخلاقية عبر النموذج والقوة التي يقدمونها في أقوالهم وأفعالهم (الزعيبي، 2013 : 1264).

### الأداء المهني للأستاذ الجامعي :

ليس كل من تحصل على درجة الماجستير أو الدكتوراه في أحد فروع العلم يصلح أن يكون عضواً لهيأة التدريس الجامعي، ويتحمل تبعات هذه العضوية من قدوة صالحة في الأقوال والأفعال والتمكن من المهارات التدريسية والمهنية والثقافية والاجتماعية وغيرها، فالدرجة العلمية وحدها يجب ألا تكون المعيار الوحيد لاختيار الأستاذ الجامعي، بل يجب أن يكون هناك معايير أخرى مثل : السمات الشخصية والكفاءة التدريسية والمهنية والاجتماعية والثقافية (فريوان، 2012 : 121).

فالتدريس مهنة من أشرف المهن كما يقول الغزالي، فهي تتطلب قدوة حسنة يقتدي بها المتعلم، حيث يتشرب منه أصول الأخلاق، والصدق في القول والعمل، والشخصية المؤثرة في الغير، والالتزام بالأمانة، وهو ما يتمتع به الأستاذ الجامعي من سمات تلعب دوراً بارزاً في تربية المتعلم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، فهم يتشربون ما يقوم به الأستاذ الجامعي من سلوكيات خلال المعاملات اليومية، خاصة في القاعات الدراسية أو في إطار المؤسسة التعليمية بشكل عام ( فريوان، 2012 : 135 )، فالطالب الجامعي ليس بحاجة إلى العلم في الجامعة فحسب، بل يحتاج إلى التوجيه والإرشاد وصقل مواهبه الفطرية واتجاهاته وميوله، وهذه لا تشبع داخل قاعات الدراسة فقط، بل خارجها كذلك، وتتجلى في مشاركته في النشاطات الصيفية، الاجتماعية والرياضية والأدبية، وهذه من مهام الأستاذ الجامعي داخل القسم والكلية في الجامعة. ( فرج، 2016 : 277 )

## الصفات الشخصية للأستاذ الجامعي في كلية التربية القصية جامعة الزيتونة.....(229-260)

تختلف طرق التعرف على أداء الأستاذ الجامعي باختلاف الأهداف الرئيسية من عمليات التقويم التي تتبعها المؤسسات التعليمية ، والتي تسعى عادة إلى تطوير التدريس الجامعي وتحسينه وإلى تزويد صانعي القرار ببعض المعلومات اللازمة فيما يتعلق بالناحية الإدارية للأستاذ الجامعي ( العموش واخرون ، 2013 : 571 ) ، فالأستاذ الجامعي بمثابة القلب النابض في المؤسسة الجامعية لا نستطيع تعويضه بالبناءات والوسائل والتقنيات والمناهج والكتب ، فشأن الأستاذ الجامعي شأن عظيم يجب الانتباه إليه واستيعابه ، وبناء خططنا واستراتيجيتنا انطلاقاً وابتداءً من الأستاذ الجامعي ( احمد ، 2013 : 46 ) ، فتشير أدبيات البحث العلمي إلى أن عملية إعداد الأستاذ الجامعي تمثل إحدى الركائز الأساسية في تطوير التعليم العالي ، وتعد وظيفة التدريس الجامعي من أهم الوظائف التي تؤديها الجامعات وأكثرها فاعلية في إعداد الطلبة إذ تزودهم بالمعارف التخصصية والاتجاهات السلوكية الإيجابية ، كما أن مقياس تفوق الجامعة يعتمد على امتلاكها أساتذة مؤهلين تأهيلاً عالياً ويتصفون بمهارات شخصية وسلوكية تؤهلهم لإعداد الطلبة إعداداً يمكنهم من مواجهة التحديات بكل ما تحمله من تطورات علمية وتعاملية (السعيدة ، 2015 : 13).

ففي العصر الحالي لم تقتصر عملية تقويم أداء الأستاذ الجامعي على الجانب المعرفي فقط ، وإنما يشمل قياس جوانب عدة أخلاقية وشخصية واجتماعية وثقافية ، فيشارك في عملية التقويم الخبراء وأولياء الأمور والطلبة ، و عملية تقويم أداء الأستاذ الجامعي تنهض على أساس معايرة الدور الذي يقوم به في الواقع وذلك لتحقيق جملة من الأهداف أهمها : - ( احمد ، 2013 : 61 ، 62 )

أولاً : تحديد مدى كفاءة الأستاذ الجامعي في أداء الأدوار المناطة به .

ثانياً : تحديد مجالات وجوانب الأداء الذي يحتاج إلى تطوير وتحسين .

ثالثاً : تخطيط برامج التنمية باتجاه التحسين المستمر للأداء .

## الصفات الشخصية للأستاذ الجامعي في كلية التربية القصية جامعة الزيتونة .....(229-260)

رابعا : مساعدة الأستاذ على تقدير ذاته بالتفكير في ممارساته ومراجعة أدائه .

### إجراءات الدراسة الميدانية :

#### منهج الدراسة :

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره المنهج المناسب لهذه الدراسة.

#### مجالات الدراسة :

المجال البشري : قامت الدراسة على أعضاء هيئة تدريس ممن يتقلدون رئاسة الأقسام العلمية

والإدارية بكلية التربية القصية .

المجال المكاني والزمني : قامت الدراسة في مدينة ترهونة بكلية التربية بمنطقة القصية ، في شهر

أكتوبر و نوفمبر من العام 2023 .

#### أداة جمع البيانات :

اعتمدت الدراسة على استخدام أداة استمارة الاستبيان لجمع البيانات الميدانية على جميع رؤساء

الأقسام العلمية والإدارية بكلية التربية القصية ، واحتوت الاستمارة على بيانات أساسية واسئلة

مقسمة على ثلاث محاور حول تساؤلات الدراسة .

#### عرض وتفسير نتائج الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى التحقق من الصفات والسمات الشخصية للأستاذ الجامعي وفق الآتي

#### جدول رقم ( 1 ) يوضح التكرارات والنسب المئوية للمتغيرات الأساسية للدراسة

%	التكرار	المتغيرات
		النوع
82.3	14	- ذكر
17.7	3	- انثى

الصفات الشخصية للأستاذ الجامعي في كلية التربية القصية جامعة الزيتونة .....(229-260)

العمر		
35.2	6	40 – 30 -
53.0	9	50 – 41 -
11.8	2	51 فأكثر -
المؤهل العلمي		
64.7	11	ماجستير -
35.3	6	دكتوراه -
الدرجة العلمية		
47.0	8	محاضر مساعد -
35.2	6	محاضر -
11.8	2	أستاذ مساعد -
6.0	1	أستاذ مشارك -
0.0	0	أستاذ -
عدد سنوات الخبرة في التدريس الجامعي		
23.5	4	4 – 1 -
35.3	6	8 – 5 -
41.2	7	9 فأكثر -
مجموع سنوات إدارة مكتب او رئاسة قسم علمي		
70.5	12	4 – 1 -
11.8	2	8 – 5 -
17.7	3	9 فأكثر -

من خلال بيانات الجدول رقم (1) بالنسبة لمتغير النوع تشير البيانات إلى ارتفاع نسبة الذكور 82.3% ونسبة الإناث 17.7%، وبالنسبة لمتغير العمر ترتفع نسبة الفئة العمرية (41 – 50) إلى 53.0% وتليها الفئة العمرية (30 – 40) بنسبة 35.2% ثم تليها الفئة العمرية (51 فأكثر) بنسبة 11.8%، وبالنسبة لمتغير المؤهل العلمي ترتفع نسبة حملة الماجستير إلى 64.7% ثم تليها حملة الدكتوراه بنسبة 35.3%، وبالنسبة لمتغير الدرجة العلمية ترتفع نسبة درجة محاضر مساعد إلى 47.0% ثم تليها درجة محاضر 35.2% ثم تليها درجة أستاذ مساعد بنسبة 11.8% ثم تليها درجة أستاذ مشارك بنسبة 6.0% ثم تليها درجة الأستاذ بنسبة 0.0%، وبالنسبة لمتغير عدد سنوات الخبرة في التدريس الجامعي فترتفع نسبة الفئة (9 سنوات فأكثر) إلى 41.2% ثم تليها الفئة (5 – 8)

## الصفات الشخصية للأستاذ الجامعي في كلية التربية القصية جامعة الزيتونة .....(229-260)

بنسبة 35.3% ثم تليها الفئة (1 - 4) بنسبة 23.5 %، وبالنسبة لمتغير مجموع سنوات إدارة مكتب او رئاسة قسم علمي فترتفع الفئة (1 - 4) بنسبة 70.5 % ثم تليها الفئة (9 سنوات فأكثر) بنسبة 17.7 % ثم تليها الفئة (5 - 8) بنسبة 11.8 % .

جدول رقم (2) يوضح التكرارات والنسب المئوية لأراء المبحوثين حول الصفات الشخصية الأكثر

### شيوفاً للأستاذ الجامعي في كلية التربية القصية

هل الأستاذ الجامعي ▼		موافق		موافق الى حد ما		غير موافق	
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
9	52.9	8	47.1	0	0.0		
15	88.2	2	11.8	0	0.0		
9	52.9	8	47.1	0	0.0		
6	35.2	9	53.0	2	11.8		
11	64.8	6	35.2	0	0.0		
10	58.8	7	41.2	0	0.0		
10	58.8	7	41.2	0	0.0		
8	47.0	8	47.0	1	6.0		
9	52.9	8	47.1	0	0.0		
2	11.7	6	35.3	9	53.0		
8	47.1	9	52.9	0	0.0		
4	23.5	4	23.5	9	52.9		

من خلال بيانات الجدول رقم (2) يتضح أن الفقرة التي تخص بـ "يقدر قدرات الطلبة وعادل في التقييم" ارتفعت نسبة (الموافقين) إلى 52.9 %، ثم تليها (إلى حد ما) بنسبة 47.1 %، و ثم تليها (غير موافقين) بنسبة 0.0 %، حيث يتضح أن المبحوثين يميلون للموافقة على أن أعضاء هيئة

## الصفات الشخصية للأستاذ الجامعي في كلية التربية القصية جامعة الزيتونة .....(229-260)

التدريس يقدرون قدرات الطلبة وعادلين في تقييم مستواهم الدراسي أي يتضح أن أكثر أعضاء هيئة التدريس يمتازون بتقدير القدرات والمستويات العقلية والذهنية ويعدلون بين الطلبة ، وهذا يعطي انطباعاً لصفة من صفات الشخصية التي يجب أن يمتاز بها الأستاذ الجامعي لينعكس على الطلاب باتجاهاتهم لأستاذهم والثقة فيه .

كما يتضح من الفقرة التي تخص بـ " يحترم طلابه " فترتفع نسبة (الموافقين) إلى 88.2 % ، ثم تليها ( إلى حد ما ) بنسبة 11.8 % ، ثم تليها (غير موافقين) بنسبة 0.0 % ، حيث يتبين أن جل الباحثين يرون أن أعضاء هيئة التدريس يحترمون طلابهم ويعاملوهم معاملة احترام معلم لتعلم وأن الاحترام صفة من الصفات التي يجب أن يمتاز بها الأستاذ الجامعي .

ويتضح أن الفقرة التي تخص بـ " سهل التواصل معه " فترتفع نسبة (الموافقين) إلى 52.9 % ، ثم تليها ( إلى حد ما ) بنسبة 47.1 % ، ثم تليها (غير موافقين) بنسبة 0.0 % ، حيث ترتفع نسبة الموافقين عن سهولة التواصل مع أعضاء هيئة التدريس وجزء آخر يرى إلى حد معين يمكن التواصل معه وهذا يدل على مرونة الشخصية وسهولة التواصل في أمور تتعلق بسير الدراسة والعمل داخل الكلية ، وهذه صفة من صفات التي يجب أن يمتاز بها الأستاذ الجامعي بمرونة الشخصية.

ومن خلال الفقرة التي تخص " يعترف بأخطائه " فترتفع نسبة (إلى حد ما) إلى 53.0 % ثم تليها (الموافقين) بنسبة 35.2 % ، ثم تليها (غير موافقين) بنسبة 11.8 % ، حيث تكون محدودية الاعتراف بالأخطاء عند رأي الباحثين وأن الاعتراف بالأخطاء فضيلة خاصة أمام الطلبة لينعكس على سلوكهم أيضاً بالاعتراف بالأخطاء ويتعامل مع كل واحد بمصداقية ووضوح ، كما يرى بعض الباحثين ما نسبتهم 11.8 % عدم الاعتراف بالأخطاء من بعض أعضاء هيئة التدريس وهو ما يمثل خلافاً في الشخصية وهو ما يؤثر سلباً في سلوك الطلاب.

## الصفات الشخصية للأستاذ الجامعي في كلية التربية القصية جامعة الزيتونة .....(229-260)

ومن خلال الفقرة التي تخص " يهتم بمظهرة الخارجي وقيافته الشخصية" فترتفع نسبة ( الموافقين) إلى 64.8%، ثم تليها (إلى حد ما) بنسبة 35.2%، ثم تليها (غير موافقين) بنسبة 0.0%، حيث تمثل ثلثي إجابات المبحوثين حول الموافقة على وضع الأستاذ الجامعي بالاهتمام بالمظهر والقيافة الشخصية حيث أن مكانة الأستاذ الجامعي تتطلب أن يكون في احسن مظهر لأنه محط أنظار الطلاب .

ومن خلال الفقرة التي تخص " يمثل قدوة حسنة أمام طلابه " فترتفع نسبة ( الموافقين) إلى 58.8%، ثم تليها (إلى حد ما) بنسبة 41.2%، ثم تليها (غير موافقين) بنسبة 0.0%، حيث تمثل معظم إجابات المبحوثين عن الموافقة حول القدوة الحسنة للأستاذ الجامعي أمام طلابه، وهذه صفة من الصفات التي يجب أن تتوفر للأستاذ الجامعي .

ومن خلال الفقرة التي تخص " تتسم شخصيته بالتواضع " فترتفع نسبة (الموافقين) إلى 58.8%، ثم تليها (إلى حد ما) بنسبة 41.2%، ثم تليها (غير موافقين) بنسبة 0.0%، حيث تمثل معظم إجابات المبحوثين بالموافقة حول تواضع شخصية الأستاذ الجامعي مع الطلبة والزملاء وأن مكانته تفرض عليه التواضع والرقي في التعامل، وأن هذه الصفة من الصفات الشخصية التي يجب أن يتصف بها الأستاذ الجامعي .

ومن خلال الفقرة التي تخص " يتصرف بحزم مع الطلبة في المواقف التي تتطلب ذلك " فتتساوى نسبة (الموافقين) هي 47.0%، مع (إلى حد ما) بنسبة 47.0%، ثم تليها (غير موافقين) بنسبة 6.0%، حيث تمثل نسبة كبيرة من إجابات المبحوثين بالموافقة على تصرف الأستاذ الجامعي بحزم مع الطلبة في المواقف المطلوبة منه وعدم التساهل معهم، وهذه صفة يتطلب من الأستاذ الجامعي أن يتصف بها وأن تكون كلمته مسموعة ومقبولة أيضاً .

## الصفات الشخصية للأستاذ الجامعي في كلية التربية القصية جامعة الزيتونة.....(229-260)

ومن خلال الفقرة التي تخص " يحسن الحديث مع طلابه " فترتفع نسبة (الموافقين) إلى 52.9% ، ثم تليها (إلى حد ما ) بنسبة 47.1% ، ثم تليها (غير موافقين) بنسبة 0.0% ، حيث تميل معظم إجابات المبحوثين إلى الموافقة بحسن الحديث الأستاذ الجامعي مع طلابه وأنه يتحكم في الحديث معهم ولا يقوم بأقوال نابئة أو تسيء لأحد الطلاب ، وأن هذه الصفة مهمة وتمثل من الصفات الشخصية التي يجب أن يمتاز بها الأستاذ الجامعي .

ومن خلال الفقرة التي تخص " عصبي في حل المشكلات " فترتفع نسبة (غير موافقين) إلى 53.0% ، ثم تليها (إلى حد ما ) بنسبة 35.3% ، ثم تليها (الموافقين) بنسبة 11.7% ، حيث تمثل النسبة الأكبر من إجابات المبحوثين بعدم الموافقة بعصبية الأستاذ الجامعي في حل المشكلات وجزء آخر من المبحوثين يرون بوجود عصبية وعدم التريث في حل أي مشكلة وهذا يرجع الى شخصية الأستاذ الجامعي التي يجب أن تكون حسن التصرف في التعامل مع المشكلات .

ومن خلال الفقرة التي تخص " يتميز بالصراحة والوضوح في التعامل مع الطلبة " فترتفع نسبة (إلى حد ما ) بنسبة 52.9% ، ثم تليها (الموافقين) بنسبة 47.1% ، ثم تليها (غير موافقين) بنسبة 0.0% ، حيث تمثل إجابات المبحوثين بالمحدودية بما تمتاز شخصية الأستاذ الجامعي بالصراحة والوضوح في التعامل من الطلبة

ومن خلال الفقرة التي تخص " تدنت نظرتة الاجتماعية والشخصية بين الزملاء والطلاب " فترتفع نسبة (غير موافقين) إلى 52.9% ، ثم تليها نسبتا (الموافقين) هي 23.5% ، و(إلى حد ما ) بنسبة 23.5% ، حيث تمثل معظم إجابات المبحوثين بعدم تدني النظرة للأستاذ الجامعي .

الصفات الشخصية للأستاذ الجامعي في كلية التربية القصيبة جامعة الزيتونة .....(229-260)

جدول رقم (3) يوضح التكرارات والنسب المئوية لأراء المبحوثين حول الصفات الأخلاقية الأكثر

شيوفاً للأستاذ الجامعي في كلية التربية القصيبة

غير موافق		موافق الى حد ما		موافق		هل الأستاذ الجامعي ▼
%	ك	%	ك	%	ك	
53.0	9	29.4	5	17.6	3	يتأخر في الحضور للمحاضرة ويمنع الطلبة المتأخرين من الحضور
82.4	14	17.6	3	0.0	0	يقوم بارتداء ملابس وأحذية غير ملائمة لمهنة التدريس
88.3	15	11.7	2	0.0	0	يقوم بقصات شعر عصرية
70.5	12	29.5	5	0.0	0	يقوم بإفشاء أسرار العمل
70.5	12	23.5	4	6.0	1	يتجاهل حالة غش بالامتحان ويعتبرها نوع من المساعدة
0.0	0	35.3	6	64.7	11	يتصرف بالصدق والتسامح
11.7	2	41.3	7	47.0	8	يخلص في عملة
41.3	7	47.0	8	11.7	2	يتغيب كثيراً عن المحاضرات
58.8	10	29.5	5	11.7	2	يقوم بعلاقات مع الطلاب
88.3	15	11.7	2	0.0	0	يطلب من طلبته بعض الخدمات الخاصة به خارج الجامعة
88.3	15	11.7	2	0.0	0	يطلع زملاءه على أسرار الطلاب الخاصة
94.0	16	0.0	0	6.0	1	يساعد الطلاب في رفع شكوى ضد أحد الأساتذة
6.0	1	35.0	6	59.0	10	يلتزم بخطة المقرر الدراسي
100	17	0.0	0	0.0	0	يستعمل أموال الجامعة لغايات شخصية

من خلال بيانات الجدول رقم (3) يتضح أن الفقرة التي تخص بـ "يتأخر في الحضور للمحاضرة

ويمنع الطلبة المتأخرين من الحضور" فترتفع نسبة (غير موافقين) إلى 53.0% ثم تليها (الى حد

ما) بنسبة 29.4%: ثم تليها (الموافقين) 17.6%، حيث يتضح أن المبحوثين يميلون إلى عدم الموافقة

على منع الطلبة من الحضور مع تأخر الأستاذ الجامعي للحضور هو أيضاً وهذا يدل على أن الأستاذ

الجامعي لا يمنع تصرفاً ويأتي مثله .

## الصفات الشخصية للأستاذ الجامعي في كلية التربية القصية جامعة الزيتونة.....(229-260)

ومن خلال الفقرة التي تخص "يقوم بارتداء ملابس وأحذية غير ملائمة لمهنة التدريس" فترتفع نسبة (غير موافقين) إلى 82.4% ثم تليها (إلى حد ما) بنسبة 17.6% ثم تليها (الموافقين) بنسبة 0.0%، حيث تمثل النسبة الأكبر غير الموافقين من المبحوثين بما يقوم الأستاذ الجامعي بارتداء ملابس وأحذية غير ملائمة لمهنته، حيث إن شكل الملابس صفة أخلاقية للشخص وتعتبر من الصفات الأخلاقية التي يجب أن يمتاز بها الأستاذ الجامعي.

ومن خلال الفقرة التي تخص "يقوم بقصات شعر عصرية" فترتفع نسبة (غير موافقين) إلى 88.3% ثم تليها (إلى حد ما) بنسبة 11.7% ثم تليها (الموافقين) بنسبة 0.0%، حيث تمثل النسبة الأكبر غير الموافقين من المبحوثين حول قصات شعر للأستاذ الجامعي وهذا ما يدل على حفاظه على مظهره بما يتناسب وأخلاق الأستاذ الجامعي، وهذه صفة من الصفات الأخلاقية التي يجب أن يمتاز بها الأستاذ الجامعي.

ومن خلال الفقرة التي تخص "يقوم بإفشاء أسرار العمل" فترتفع نسبة (غير موافقين) إلى 70.5% (إلى حد ما) بنسبة 29.5% ثم تليها (الموافقين) بنسبة 0.0%، حيث تمثل إجابات المبحوثين أعلى نسبة لغير الموافقين بإفشاء الأستاذ الجامعي لأسرار العمل وأنه محافظ على كل ما يتعلق بأسرار الطلاب والزملاء، وهذه صفة من صفات الأخلاقية التي يجب أن يمتاز بها الأستاذ الجامعي ومن خلال الفقرة التي تخص "يتجاهل حالة الغش بالامتحان ويعتبرها نوع من المساعدة" فترتفع نسبة (غير موافقين) إلى 70.5% ثم تليها (إلى حد ما) بنسبة 23.5% ثم تليها (الموافقين) بنسبة 6.0%، حيث تمثل النسبة الأكبر من إجابات المبحوثين لغير الموافقين على حالات التجاهل للغش ولم يعتبرها مساعدة وحرصه على التقييم الصحيح للطلاب وفي محدودية بعض الحالات

## الصفات الشخصية للأستاذ الجامعي في كلية التربية القصية جامعة الزيتونة.....(229-260)

جدا من الأساتذة لم يحرص على متابعة سير الامتحان ، وأن الحرص والمتابعة صفة أخلاقية يجب أن تكون من صميم عمله وهو من صميم عمل الأستاذ الجامعي .

ومن خلال الفقرة التي تخص " يتصف بالصدق والتسامح " فترتفع نسبة (الموافقين) إلى 64.7 % ، ثم تليها (إلى حد ما ) بنسبة 35.3 % ، ثم تليها (غير موافقين) بنسبة 0.0 % ، حيث تمثل نسبة الأكبر لإجابات الباحثين للموافقين عن صفة الصدق والتسامح للأستاذ الجامعي ، وهي صفة من الصفات الأخلاقية للأستاذ الجامعي .

ومن خلال الفقرة التي تخص " يخلص في عمله " فترتفع نسبة (الموافقين) إلى 47.0 % ، ثم تليها (إلى حد ما ) بنسبة 41.3 % ، ثم تليها (غير موافقين) بنسبة 11.7 % ، حيث تمثل النسبة الأكبر للموافقين من الباحثين وأن الإخلاص في العمل صفة أخلاقية يمتاز بها الأستاذ الجامعي .

ومن خلال الفقرة التي تخص " يتغيب كثيرا عن المحاضرات " فترتفع نسبة (إلى حد ما ) بنسبة 47.0 % ثم تليها (غير موافقين) بنسبة 41.3 % ثم تليها (الموافقين) بنسبة 11.7 % ، حيث تمثل النسبة الأكبر في محدودية الموافقة من الباحثين أي ملاحظة غياب في بعض المحاضرات والبعض يعوز هذه المحاضرات والبعض الآخر لا يعوز مما يؤثر على سير الدراسة وانضباط الطلاب ويعتبر الأستاذ الجامعي في هذه الحالة قدوة للطلاب ومن الواجبات الأخلاقية لا يستطيع محاسبة الطلاب عن غيابهم ، وأن انضباط الأستاذ الجامعي في مواعيد محاضراته وتوقيتها يمثل صفة من الصفات الأخلاقية للأستاذ الجامعي .

ومن خلال الفقرة التي تخص " يقوم بعلاقات مع الطلاب " فترتفع نسبة (غير موافقين) إلى 58.8 % ثم تليها (إلى حد ما ) بنسبة 29.5 % ثم تليها (الموافقين) بنسبة 11.7 % ، حيث تمثل

## الصفات الشخصية للأستاذ الجامعي في كلية التربية القصية جامعة الزيتونة .....(229-260)

نسبة الأكبر من غير الموافقين لإجابات المبحوثين بقيام الأستاذ الجامعي بعلاقات مع الطلاب خارج

نطاق الدراسة وإنما المطلوب منه تقوية العلاقة مع الطلاب في حدود الدراسة .

ومن خلال الفقرة التي تخص " يطلب من طلابه بعض الخدمات الخاصة به خارج الجامعة "

فترتفع نسبة ( غير موافقين) إلى 88.3% ثم تليها (إلى حد ما) بنسبة 11.7% ثم تليها (الموافقين)

بنسبة 0.0% ، حيث تمثل نسبة جل إجابات المبحوثين لغير الموافقين للطلب الأستاذ الجامعي

بعض الخدمات خارج الجامعة من طلابه ، وهو ما يمثل صفة جيدة لابتعاد الأستاذ الجامعي عن

طلب أي خدمة من الطلاب ووضع حدود معينة لا تخرج من نطاق الدراسة.

ومن خلال الفقرة التي تخص " يطلع زملاءه على أسرار الطلاب الخاصة " فترتفع نسبة ( غير

موافقين) إلى 88.3% ثم تليها (إلى حد ما) بنسبة 11.7% ثم تليها (الموافقين) بنسبة 0.0% ،

حيث تمثل النسبة الأعظم من إجابات المبحوثين لغير الموافقين على ما يطلع الأستاذ الجامعي

زملاءه عليه من أسرار الطلاب الخاصة وهي تمثل صفة من الصفات الأخلاقية للأستاذ الجامعي

في المحافظة على أسرار الطلاب الخاصة .

ومن خلال الفقرة التي تخص " يساعد الطلاب في رفع شكوى ضد أحد الأساتذة " فترتفع نسبة

( غير موافقين) إلى 94.0% ثم تليها (الموافقين) بنسبة 6.0% ، ثم تليها (إلى حد ما) بنسبة 0.0

% ، حيث تمثل النسبة الأعظم من إجابات المبحوثين لغير الموافقين لمساعدة الأستاذ الجامعي الطلاب

في رفع شكوى أو طعن ضد أحد الأساتذة وأن هذا التصرف من تحريض الطلاب أو دفعهم للقيام

بمثل هذه السلوكيات يمثل صفة غير أخلاقية ، وأن حث الطلاب على احترام أساتذتهم وتقديرهم

ومعاملتهم معاملة حسنة من الصفات الأخلاقية التي يجب أن يتصف بها الأستاذ الجامعي .

## الصفات الشخصية للأستاذ الجامعي في كلية التربية القصية جامعة الزيتونة .....(229-260)

ومن خلال الفقرة التي تخص " يلتزم بخطة المقرر الدراسي " فترتفع نسبة (الموافقين) إلى 59.0 % ، ثم تليها (إلى حد ما ) بنسبة 35.0 % ، ثم تليها (غير موافقين) بنسبة 6.0 % ، حيث تمثل نسبة الأكبر لإجابات الباحثين الموافقين للالتزام الأستاذ الجامعي بخطة المقرر الدراسي وهي ما يتطلب منه أدبياً وأخلاقياً بالالتزام بالخطة والتعليمات الواجب عليه بدون أي رقابة تتابعه .

ومن خلال الفقرة التي تخص " يستعمل أموال الجامعة لغايات شخصية" فتكتمل نسبة ( غير موافقين) ب 100% وتتساوى (الموافقين) بنسبة 0.0 %، و(إلى حد ما ) بنسبة 0.0% ، حيث تمثل كل إجابات الباحثين حول عدم الموافقة باستعمال الأستاذ الجامعي أموال وممتلكات الجامعة لغايات ومنفعة شخصية ومن الملاحظ دفع جل الأساتذة الجامعيين أموالاً لتوفير الاحتياجات والمتطلبات لسير الدراسة وتسخير ما يوجد لديهم من إمكانيات الخاصة للرفع من خدمات الكلية ، وأن حسن تصرف واستعمال بممتلكات التي وفرتها الجامعة للكليات هي صفة من الصفات الاخلاقية الواجب على الأستاذ الجامعي العمل بها .

جدول رقم (4) يوضح التكرارات والنسب المئوية لأراء الباحثين حول الأداء المهني للأستاذ الجامعي

### في تحقيق اهداف الجامعة

هل قامت الجامعة ▼					
موافق		موافق الى حد ما		غير موافق	
ك	%	ك	%	ك	%
6	35.3	7	41.2	4	23.5
7	41.2	6	35.3	4	23.5
5	29.4	7	41.2	5	29.4
8	47.0	2	11.8	7	41.2
9	53.0	1	5.8	7	41.2

**الصفات الشخصية للأستاذ الجامعي في كلية التربية القصصية جامعة الزيتونة.....(229-260)**

29.5	5	23.5	4	47.0	8	إعداد ميثاق اخلاقيات المهنة للأستاذ الجامعي
17.6	3	17.6	3	64.8	11	إعداد لوائح داخلية بإلزام الأستاذ الجامعي بأخلاقيات المهنة

من خلال بيانات الجدول رقم (4) يتضح أن الفقرة التي تخص "وضع معايير الاختيار الأستاذ الجامعي" فترتفع نسبة (إلى حد ما) إلى 41.2% ثم تليها (الموافقين) بنسبة 35.3%، ثم تليها (غير موافقين) بنسبة 23.5%، حيث يتضح أن المبحوثين يميلون إلى الموافقة ومحدودية الموافقة بأن الجامعة وضعت معايير لاختيار الأستاذ الجامعي وأن ملاحظة بعض المنشورات من الجامعة تبين فيها شروط ومعايير لاختيار الأستاذ الجامعي .

يتضح أيضاً أن الفقرة التي تخص "متابعة أداء الأستاذ الجامعي" ترتفع نسبة (الموافقين) إلى 41.2%، ثم تليها (إلى حد ما) بنسبة 35.3%، ثم تليها (غير موافقين) بنسبة 23.5%، حيث يتضح أن المبحوثين يميلون إلى الموافقة بمتابعة الجامعة لأداء الأستاذ الجامعي وذلك من خلال تقارير نسبة الإنجاز ومن خلال تقارير الجودة والبحوث والاستشارات السنوي وغيرها من طرق المتابعة

ويتضح أيضاً أن الفقرة التي تخص بـ "متابعة مشاكل الشخصية للأستاذ الجامعي" فترتفع نسبة (إلى حد ما) إلى 41.2% ثم تتساوى نسبتي (الموافقين) وهي 29.4%، مع (غير موافقين) بنسبة 29.4%، حيث يتضح أن إجابات المبحوثين يميلون إلى محدودية الموافقة بمتابعة الجامعة لمشاكل الشخصية للأستاذ الجامعي وأن ما يمر به الأستاذ الجامعي من مشكلات وعراقيل لم يقف معه مسؤولو الجامعة بالشكل المطلوب مما يؤثر على أدائه المهني وانطباع شخصيته .

ويتضح أيضاً أن الفقرة التي تخص بـ "دورات تنمية مهارات الأستاذ الجامعي المهنية والشخصية" فترتفع نسبة (الموافقين) إلى 47.0%، ثم تليها (غير موافقين) بنسبة 41.2% ثم تليها (إلى حد

## الصفات الشخصية للأستاذ الجامعي في كلية التربية القصية جامعة الزيتونة.....(229-260)

ما) بنسبة 11.8 % ، ، حيث تمثل نسبة الإجابات المبحوثين الأعلى بالموافقة على تلقي الأستاذ الجامعي دورات تنمية وهذا جزء من عدد كادر التدريس وجاء نسبة غير الموافقين نسبة متقاربة وهم يرون أن عدد لأبأس به من كادر التدريس لم يتلقوا دورات تنمية في مجال عمله .

ويتضح أيضاً أن الفقرة التي تخص " ورش عمل للرفع من مكانة الشخصية للأستاذ الجامعي " فترتفع نسبة (الموافقين) إلى 53.0 %، ثم تليها (غير موافقين) بنسبة 41.2 % ثم تليها ( إلى حد ما) بنسبة 5.8 % ، حيث تبين أن نسبة إجابات المبحوثين الأعلى بالموافقة على قيام الجامعة بورش عمل ويرى قسم آخر من المبحوثين وهم غير الموافقين على تلقي الأساتذة المنضوين بقسمهم ورش عمل تتعلق برفع مكانة الشخصية وكل ما يتعلق بأداء مهنتهم .

ويتضح أيضاً أن الفقرة التي تخص " إعداد ميثاق أخلاقيات المهنة للأستاذ الجامعي " فترتفع نسبة (الموافقين) إلى 47.0 %، ثم تليها ( غير موافقين ) بنسبة 29.5 % ثم تليها ( إلى حد ما) بنسبة 23.5 % ، ، حيث تمثل النسبة الأعلى لإجابات المبحوثين بالموافقة على إعداد الجامعة ميثاق أخلاقيات المهنة

ويتضح أيضاً أن الفقرة التي تخص " إعداد لوائح داخلية بإلزام الأستاذ الجامعي بأخلاقيات المهنة " فترتفع نسبة (الموافقين) إلى 64.8 %، وتتساوى نسبتا ( إلى حد ما) وهي 17.6 % ، مع ( غير موافقين ) بنسبة 17.6 % ، حيث تمثل إجابات المبحوثين الأعلى بالموافقة على إعداد الجامعة لوائح داخلية بإلزام الأستاذ الجامعي بأخلاقيات المهنة .

وللإجابة عن السؤال العام : ما تقييمك للسمات والصفات الشخصية التي يمتاز بها الأستاذ

### الجامعي بالكلية ؟

صنفت الإجابات على ثلاثة مستويات حسب رأي المبحوثين :

## الصفات الشخصية للأستاذ الجامعي في كلية التربية القصيبة جامعة الزيتونة.....(229-260)

**المستوى الأول :** أن نسبة 60% من الأساتذة الجامعيين يتميزون بالخبرة والحنكة والقدرة العقلية والنفسية والاجتماعية في التعامل مع الطلاب والزملاء ، ولهم دراية كبيرة بالتعامل مع أنماط سلوك الطلاب ولهم دراية بأمور الإدارية واللوائح والقوانين ، ويمتازون بصفات شخصية وأخلاقية جيدة .

**المستوى الثاني :** أن نسبة 30% من الأساتذة الجامعيين صعب المعاملة ولا يحافظ على الأمانة العلمية ولا على العمل المسند إليه ولا على الوقت ، ونلاحظ وجود حالات شادة جدا من الأساتذة الجامعيين لا يصلح للتدريس وهذا يرجع للتوظيف دون وضع معايير وعدم مراعاة الأمور المتعلقة بالصفات السلوكية والشخصية للأستاذ الجامعي .

**المستوى الثالث :** أن نسبة 10% من الأساتذة الجامعيين لا يطورون أنفسهم ولا يغيرون في طباع شخصيتهم ولا يحبذون أي جديد ، سلبيون وغير مبالين بتقديم أفضل الخدمات والظهور بشكل أفضل أمام الطلاب ، وهم فئة تحتاج إلى تنظيم إداري ومتابعة وصقل مهاراتهم حتى يقوموا بواجبهم بأفضل صورة ، والبعض محبط ولا توجد لديه دافعية للعمل والعطاء ، ويرجع ذلك لعدم توفير الإمكانيات الأساسية لأداء مهنته ولعدم تحقيق حقوقه المالية .

### نتائج الدراسة :

1- توصلت الدراسة إلى أن الأستاذ بالكلية عادل في تقييم طلابه ويحترمهم وسهل التواصل معهم ويهتم بمظاهرة الخارجي ومتواضع الشخصية ويحسن الحديث مع طلابه ، وتمثل نسبة من الأساتذة بالكلية بعدم الاعتراف بأخطائهم .

2- توصلت الدراسة إلى أن الأستاذ بالكلية لا يقوم بارتداء ملابس وأحذية غير ملائمة لعمله ولا يقوم بقصات شعر عصرية ولا يقوم بإفشاء أسرار العمل ولا يتجاهل حالات الغش ولا يطلب من

### الصفات الشخصية للأستاذ الجامعي في كلية التربية القصية جامعة الزيتونة.....(229-260)

الطلاب خدمات خارج الجامعة ولا يستعمل أموال الجامعة لغايات شخصية ، وهناك نسبة من الأساتذة بالكلية يتغيبون عن بعض المحاضرات .

3- توصلت الدراسة إلى أن الجامعة قامت بمتابعة أداء الأستاذ الجامعي ، وقامت بإعداد ميثاق ولوائح داخلية بأخلاقيات المهنة وقامت بعمل بعض الدورات وورش العمل للتنمية العلمية بينما نسبة ما تمثل 41.2% من الأساتذة بالكلية لم تخضع لدورات ولا لورش علمية ، ولم تقم الجامعة بوضع معايير لاختيار الأستاذ الجامعي ولم تقم أيضاً بمتابعة المشاكل الشخصية للأستاذ الجامعي .

4- توصلت الدراسة إلى أن الأساتذة بالكلية ينقسمون إلى ثلاثة مستويات ، نسبة 60% منهم يمتازون بأن لديهم القدرات والصفات الشخصية الكاملة للتدريس الجامعي ، ونسبة 30% لا توجد لديهم القدرات الكافية وقصور في الشخصية ، ونسبة 10% غير منظمين في العمل ولا تتوفر لديهم الرغبة والجدية في العمل لقصور عملية التنظيم الإداري من جانب ومن عدم توفر الإمكانيات الأساسية والحقوق المالية من جانب آخر .

#### توصيات الدراسة :

1- على الأستاذ الجامعي الاهتمام بأداء مهنة التدريس والحرص على الواجبات الشخصية والأكاديمية في أداء مهنته .

2- على الجامعة الاهتمام بالكليات وتجويد عملية التنظيم الإداري والحرص على الرفع من قدرات الأستاذ الجامعي الشخصية والعلمية بالدورات والورش العلمية وتوفير أفضل سبل الراحة والامكانيات المتاحة للأستاذ الجامعي وضمان حقوقه الأكاديمية والمالية .

### **الصفات الشخصية للأستاذ الجامعي في كلية التربية القصية جامعة الزيتونة.....(229-260)**

3- على صناع القرار الالتفات إلى الأستاذ الجامعي باعتباره الركيزة العملية التعليمية والاهتمام

به وتوفير كل ما تطلبه العملية التعليمية .

4- على الباحثين في هذا المجال دراسة إشكالية حلقة الوصل بين الطالب والأستاذ والمسؤولين

بالجامعة ، والتركيز بالأخص على دراسة أداء واجبات الأستاذ الجامعي والقدرات المتوفرة لديه

ومدى انعكاسها على مجال عمله .

### **قائمة المراجع**

1- أبو حميدان ، وآخرون ، الصفات الواجب توافرها في عضو هيئة التدريس كما يراها طلبة جامعة مؤتة ،

مجلة جامعة دمشق ، جامعة دمشق ، ( المجلد الرابع والعشرون ، العدد الأول ، سنة : 2008 ) .

2- احمد ، فلوح ، مواصفات أساتذة الجامعة من وجهة نظر الطلبة ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، قسم علم

النفس ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة وهران ، 2013 .

3- الحوراني ، غالب صالح ، وسلامة يونس طناش ، الاخلاقيات الاكاديمية للأستاذ الجامعي من وجهة نظر

أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية ، مجلة دراسات ، كلية العلوم التربوية ، جامعة الأردن ، (المجلد

الرابع والثلاثون ، العدد الثاني ، سنة : 2007 ) .

4- الزعبي ، إبراهيم احمد ، معتقدات أعضاء هيئة التدريس والطلبة في كلية العلوم التربوية بجامعة ال

البيت لأخلاقيات بعض الممارسات التدريسية ومدى انتشارها بينهم ، مجلة دراسات ، كلية العلوم التربوية ،

جامعة الأردن ، ( المجلد الرابعون ، سنة : 2013 ) .

5- السعايدة ، محمد جلال ، مهارات التدريس الجامعي التي ينبغي توافرها لدى هيئة التدريس في جامعة

البلقاء التطبيقية ، من وجهة نظر طلبتهم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم التربوية ، جامعة

الشرق الأوسط ، 2015

## الصفات الشخصية للأستاذ الجامعي في كلية التربية القصية جامعة الزيتونة.....(229-260)

6- الشاوري ، عبد الرحيم علي ، وخالد محسن الجرادي ، صورة الأستاذ الجامعي بكلية الإعلام جامعة

صنعاء لدى طلابه ، مجلة جامعة ناصر ، صنعاء ، ( العدد الثامن ، ديسمبر 2016 ) .

7- الشيباني، بشير ، وعبد الحميد حسن ، خصائص الشخصية للزمتة لنجاح المعلم في مهنة التدريس ،

مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ، الهيئة القومية للبحث العلمي ، طرابلس ، ( العدد الخامس ، سنة :

1999 ) .

8- العموش ، نايف حامد ، وآخرون ، درجة التزام أعضاء هيئة التدريس في جامعة ال البيت بأخلاقيات مهنة

التعليم من وجهة نظر الطلاب ، مجلة دراسات ، كلية العلوم التربوية ، جامعة الأردن ، ( المجلد الرابعون ،

سنة : 2013 ) .

9- القدايفي ، رمضان محمد ، الشخصية : نظريتها - اختبارات - أساليب قياسها ، الطبعة الثانية ،

منشورات الجامعة المفتوحة : طرابلس ، 1997 .

10- الناكوع ، فاطمة جمعة محمد ، الوعي الثقافي لدى الشباب وعلاقته ببناء الشخصية المتطلعة ، مجلة

جامعة الزيتونة : ترهونة ، ( العدد السابع عشر ، سنة : 2016 ) .

11- اندش ، حميدة التهامي ، صفات الأستاذ الجامعي من وجهة نظر الطلبة ، المجلة العلمية لكلية التربية

، جامعة مصراته ، ( المجلد الأول ، العدد الرابع عشر ، سنة : 2019 ) .

12- بوعسيلة ، إيمان ، سمات الشخصية وعلاقتها بقلق المستقبل المهني لدى طلبة الجامعة ، رسالة ماجستير

غير منشورة ، قسم علم النفس ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد الصديق بن يحي ،

الجزائر ، 2020 .

13- رضوان ، بواب ، الأداء الوظيفي والاجتماعي للأستاذ الجامعي في نظام الأمدّي ( LMD ) ، مجلة العلوم

الإنسانية والاجتماعية ، الجزائر ، ( العدد الحادي والعشرون ، سنة : 2015 ) .

## الصفات الشخصية للأستاذ الجامعي في كلية التربية القصية جامعة الزيتونة.....(229-260)

- 14- سلطان ، عادل مصطفى ، ومحمد رمضان شعيب ، اخلاقيات مهنة التدريس الجامعي ، مجلة الجامعة الإسمارية ، زليتن ، ( العدد السابع والعشرون ، سنة : 2015 ) .
- 15- عبدالناصر ، سناني ، الصعوبات التي يواجهها الأستاذ الجامعي المبتدئ في سنوات الأولى من مسيرته المهنية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة منتوري محمود قسنطينة ، الجزائر ، 2012 .
- 16- عيادي ، نادية ، مراد كشيكيب ، السمات الشخصية والأكاديمية لعضو هيئة التدريس الجامعي من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين ، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع ، الجزائر ، ( المجلد السادس ، العدد الثالث ، سنة : 2022 )
- 17- فرج ، جمعة عمر ، أنماط التفاعل الاجتماعي في الحياة الجامعية : دراسة أنثروبولوجية ، مجلة القلعة ، مسلاته ، ( العدد السادس ، سنة : 2016 ) .
- 18- فريوان ، عبد السلام مهنا ، النمو المهني لعضو هيئة التدريس ، مجلة العلوم الإنسانية ، كلية الآداب والعلوم الخمس ، جامعة المرقب ، ( العدد الرابع ، سنة : 2012 ) .
- 19- مصباح ، جلاب ، مدى التزام الأستاذ الجامعي بميثاق اخلاقيات البحث العلمي في الجامعة الجزائرية ، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية ، الجزائر ، ( العدد السادس ، سنة : 2017 ) .
- 20- هاجيرة ، سبع ، مميزات الأستاذ الجامعي من وجهة نظر الطالب الجامعي ، مجلة روافد : للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية ، المركز الجامعي بلحاج بوشعيب عين تموشنت ، ( العدد الاول ، سنة 2017 ) .
- 21- نورالدين ، احمد حسين ، وآخرون ، دراسة لبعض سمات الشخصية وعلاقتها بالقدرة على اتخاذ القرار وحل المشكلات لدى عينة من المدراء في بعض المؤسسات الحكومية ، مجلة العلوم البيئية ، كلية الدراسات العليا والبحوث البيئية ، جامعة عين شمس ، ( المجلد الخمسون ، العدد الثاني عشر ، سنة : 2021 ) .

رواسب الفتات البركاني (البيروكلاستيك) في منطقة شعيث وادي القطارة  
جنوب غرب ترهونة - دراسة وصفية

عبد المنعم عبدالسلام البركي

عياد فرج المبروك

قسم علوم الأرض كلية العلوم جامعة الزيتونة

[a.f.alburki@gmail.com](mailto:a.f.alburki@gmail.com)

تاريخ الاستلام 2024-02-05

المستخلص :

يعد الفتات البركاني الناتج عن النشاطات البركانية من الرواسب الغنية بالعديد من العناصر الكيميائية المتنوعة والتي يمكن استغلالها والاستفادة منها في العديد من الاستخدامات وأهمها تخصيص الأراضي الزراعية، وصناعة الإسمنت البوزلاني، وتعد منطقة وادي القطارة جنوب غرب ترهونة موقعا نموذجيا لهذه الدراسة، حيث تتواجد رواسب الفتات البركاني على السطح ما يسهل دراستها والتعرف على طبيعتها، وتم ذلك من خلال القيام بالعديد من الرحلات الحقلية وإعداد دراسة وصفية مفصلة لمتكشف من رواسب الفتات البركاني للتعرف على أهم خصائصه كألون، التكوين المعدني، الحجم الحبيبي، سمك الطبقات، درجة الفرز، التماسك أو درجة الالتحام، مع ملاحظة الخصائص الأخرى مثل التشققات، التطبق، المتطبق المتقاطع، المتطبق المتدرج والرقائق..... وغيرها.

ومن خلال الوصف أمكن معرفة طريقة ترسيبها وآلية تكونها وتأثير فعل الجاذبية والرياح عليها، حيث أن طريقة الوصف تعتمد على حجم الحبيبات وسمك كل طبقة منها وما تحويه من

## رواسب الفتات البركاني (البيروكلاستيك) في منطقة شعيث وادي القطارة جنوب... (261-276)

حبيبات بداخلها، وما إذا كانت مدعمة أو غير مدعمة بالحبيبات وكمية هذه الحبيبات وحجمها، وكذلك من ناحية التماسك والصلابة.

الكلمات المفتاحية : الفتات البركاني ، رواسب البيروكلاستيك ، الانفجار البركاني، الرماد البركاني، وادي القطارة.

### المقدمة

تسمى أي مواد بركانية مفتتة تقذف في الهواء بالفتات البركاني بالبيروكلاستيك Pyroclastic deposits، ويستمد المصطلح من الكلمات اليونانية pyro وتعني ناراً أو حرارة و klastos وتعني مكسراً أو مفتتاً)، وتتكون رواسب البيروكلاستيك نتيجة للثوران البركاني العنيف، بسبب الضغط المتزايد للغازات داخل غرفة الصهير وعدم قدرة هذه الغازات على الانفلات والخروج بالتالي تتمدد بشكل هائل مع إرتفاع في درجة الحرارة مما يزيد في الضغط المسلط على جدران غرفة الصهير ثم ينفجر الضغط بشدة محدثاً إنفجاراً مدوياً وعنيفاً، فيسبب في تفتت الصهارة والصخور إلى شظايا مختلفة الأحجام من الغبار البركاني Volcanic dust والرماد البركاني Volcanic ash والكتل Blocks وقطع مزواة أو شظايا كبيرة نسبياً من اللافا تقذف في الهواء ثم تسقط وتتراكم لتكون مرتفعات مخروطيه عالية وعره وشديدة الانحدار تعرف برواسب البيروكلاستيك Pyroclastic deposits، عندما تقذف البراكين بكميات هائلة من مخلفات الحمم والرماد البركاني والكتل البازلتية الكبيرة الحجم على سطح الأرض قد يؤدي ثقل هذه المواد إلى غوص القشرة الأرضية نتيجة حدوث حركات عمودية سالبة إلى أسفل (هبوط) جراء ثقل هذه المخلفات مشابهاً في هذه الحركات العمودية الحركات الناتجة عن تشكل وذوبان الجليد.

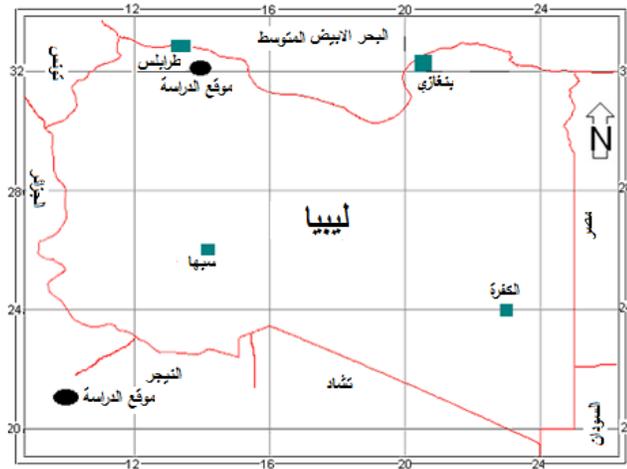
## رواسب الفتات البركاني (البيروكلاستيك) في منطقة شعيث وادي القطارة جنوب... (261-276)

وتسمى رواسب البيروكلاستيك بالبوزلان وهي مادة اقتصادية تستخدم في صناعة الإسمنت حيث تضاف إلى مكونات الإسمنت (الحجر الجيري والطين) أثناء التصنيع لتعطي نوعا من أنواع الإسمنت يعرف بالإسمنت البوزلاني، وهو أكثر الأنواع مقاومة للرطوبة والعوامل البيئية الطبيعية، كما تستخدم في صناعة الطوب البوزلاني وهو خفيف الوزن صديق للبيئة، مع انخفاض في مستوى الطاقة المستخدمة أثناء عملية إنتاجه، عازل للحرارة والصوت، مقاوم للحريق ومقاوم للملوحة والرطوبة، ويتميز بقوة تحمل الاجهادات العالية، مقاوم لنفاذية الماء، ومقاوم لفعل الكبريتات تأثير القلويات، مقاوم للضغط والتشقق والذوبان والتآكل والانكماش الحراري.

تتواجد رواسب البيروكلاستيك تحت السطح وتظهر في بعض عقود الامتياز بحوض سرت، لذلك فإن دراستها والتعرف عليها سيساهم في فهم هذه الرواسب وكيفية التعامل معها أثناء الحفر والتنقيب، في منطقة وادي القطارة جنوب غرب ترهونة تتواجد رواسب الفتات البركاني على السطح ما سهل دراستها والتعرف على طبيعتها من حيث كيفية تواجدها ومحتواها وبنيتها ونسيجها، وتم ذلك من خلال إعداد دراسة وصفية مفصلة لمتكشف من رواسب الفتات البركاني ورسم عمود طبقي له، ثم ربط العلاقات الحقلية وتفسيرها لمحاولة فهم وتاريخ هذه الاحداث الجيولوجية، وقد سبق هذه الدراسة العديد من الدراسات البحثية تناولت الجوانب الجيوكيميائية والبتروغرافيه والتركييبية بالمنطقة، حيث تم نشر العديد من المقالات التي تخص الصخور النارية بالمنطقة نذكر منها الدراسة التي قام بها عياد المبروك، وآخرون سنة 2017م حيث تم استخدام تطبيقات الاستشعار عن بعد في دراسة الصخور النارية بمنطقة المسن جنوب غرب ترهونة، وتضمنت توضيح دور التراكييب الجيولوجية والتغيرات الحرمانية في تكوين الرواسب المعدنية والدلالة عليها، وفي سنة 1996م قام Busrewil and Wedsworth بدراسة تناولت السمات الحقلية

## رواسب الفتات البركاني (البيروكلاستيك) في منطقة شعيث وادي القطارة جنوب... (261-276)

والبتروغرافية لصهير الحينين الثالث والرابع القلوية وتحت القلوية بمنطقة غريان وما جاورها، وكذلك الدراسة التي قدمها Piccoli 1971 م حول النشاط الناري البركاني في شمال غرب ليبيا حيث تناولت الصخور النارية بالمنطقة، والدراسة التي قام بها Gray 1971 م والتي تناولت الجانب التركيبي وأصل قبة غريان ومن ضمنها منطقة الدراسة، والدراسة التي قام بها Busrewil and Almond سنة 1974 م حول جيوكيميائية الصخور البركانية بمنطقة غريان وما جاورها، والدراسة التي قام بها ElHinnawy and Cheshitev بمركز البحوث الصناعية سنة 1975 م فيما يخص إعداد الخرائط الجيولوجية مع الكتيبات التفسيرية بمنطقة غريان والمناطق المجاورة بمقياس رسم 1:50000.



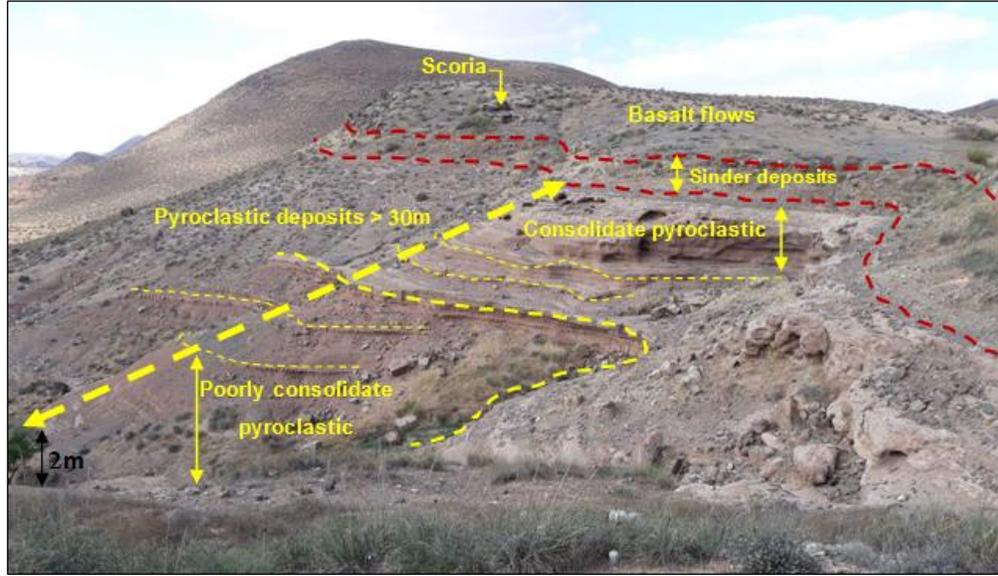
الشكل (1): خريطة موقع الدراسة

رواسب البيروكلاستيك بمنطقة شعيث وادي القطارة عبارة عن طبقات من الرماد والفتات البركاني نتجت عن نشاطات بركانية حدثت بالمنطقة، وما يجدر الإشارة إليه أن هذا النوع من النشاطات البركانية يصاحبه خروج للصهير القاعدي الغني بالمعادن السليكاتية الفيرومغنيسية Ferromagnesian Minerals والذي لا يصاحبه عادة حدوث انفجارات بركانية فهذه الخاصية لا تميز هذا النوع من الصهير المنخفض اللزوجة إلا إذا اعترض طريق خروجه جسم مائي (خزان مائي جوفي) ينتج عنه كميات كبيرة من بخار الماء يؤدي إلى حدوث الانفجار البركاني M.T.Buserwil and W.J.Wadsworth (1996)، وفي الغالب فإن الصهير عبر خلال تكوين أبوشيبية الذي يظهر مباشرة تحت تكوين سيدي الصيد ويفصلهما سطح عدم توافق وهو يعتبر الخزان المائي الجوفي بمنطقة الدراسة.

في هذه الدراسة تم وصف متكشف بسمك ظاهري حوالي 30 متر من رواسب البيروكلاستيك، الشكل (2)، والتعرف على أهم خصائصه الطبيعية والمعدنية كاللون Color، التكوين المعدني من ناحية وجود بعض المعادن الرسوبية أو النارية والكسرات الصخرية، الحجم الحبيبي Grain Size، شكل الحبيبة Grain Shape من ناحية الاستدارة والزوايا والكروية، سمك الطبقات، درجة الفرز أو التصنيف Sorting إذا كانت الحبيبات جيدة الفرز أو متوسطة أو رديئة الفرز، التماسك أو درجة الالتحام إذا كانت الرواسب شديد الصلابة أو هشة أو غير متماسكة، مع ملاحظة الخصائص الأخرى مثل التشققات والتراكيب الرسوبية مثل الطبقيه المتقاطعة والمتدرجة والرقائق وغيرها، ومن خلال الوصف أمكن معرفة طريقة ترسيبها وآلية تكونها وتأثير فعل الجاذبية والرياح عليها،

## رواسب الفتات البركاني (البيروكلاستيك) في منطقة شعيث وادي القطارة جنوب... (261-276)

حيث اعتمدت طريقة الوصف على تحديد سمك كل طبقة منها وما تحويه من حبيبات، وكذلك من ناحية التماسك والصلابة وان كانت مدعمة او غير مدعمة بالحبيبات وكمية هذه الحبيبات وحجمها.



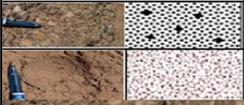
الشكل (2): متكشف طبقات رواسب البيروكلاستيك بمنطقة الدراسة

من المشاهدات الحقلية التي تظهر بعض أهم الخصائص التي تم التعرف عليها والتعرض لها في الحقل، الشكل (3)، نجد طبقات من رواسب البيروكلاستيك البنية اللون تتكون فيها رواسب الرماد البركاني Ash spotted Pyroclastic من حبيبات صغيرة الحجم أقل من 2مم، وهذه الرواسب تكونت نتيجة لاندفاع الرماد البركاني إلى أعلى ونظراً لصغر حجمها وخفة وزنها وفي وجود التيارات الهوائية بقت معلقة في الجو ولم تسقط إلا بعد هدوء التيارات الهوائية، وهذا يدل على أن هذه الرواسب ترسبت في المراحل الأخيرة من دورة نواتج الانفجار البركاني بحيث تحدث عملية فرز للحبيبات عند الانفجار فتترسب الحبيبات الثقيلة أولاً فالمتوسطة فالناعمة الخفيفة، أما

### رواسب الفتات البركاني (البيروكلاستيك) في منطقة شعيث وادي القطارة جنوب... (261-276)

عندما تندفع كمية كبيرة من الفتات البركاني Grain sported Pyroclastic وتسقط بسرعة ولم يحدث لها فرز في الجو تتكون طبقات من الرواسب تضم خليط من الحبيبات الخشنة ونسبة قليلة من الحبيبات الناعمة، تتراوح أحجامها ما بين (2 - 64) مم، مقتلعة من صخور كربونية على الأغلب أنها من تكوين سيدي الصيد، تتفاعل هذه الرواسب بشدة مع حامض الهيدروكلوريك المخفف، والتي غالباً ما تكونت نتيجة الاندفاع الجانبي للبركان بحيث أدى الى تفتت وتكسر الصخور إلى أشلاء وشظايا من رواسب غير متجانسة.

كما لوحظ وجود طبقات ورقائق مختلفة اللون والسمك من رواسب البيروكلاستيك بعضها متماسك وبعضها غير متماسك، هذا الاختلاف في اللون والسمك يدل على الاختلاف في ظروف التكون من سرعة وقوة عامل الترسيب وزمن الترسيب، ونوع وكمية المواد المقذوفة.

Lithology	Thickness cm	Sported by	Cohesion	Grain	Ash	Note
	53	Grain Sported	Consolidate	Labilli >80%	Fine grain <20%	Poorly sorted
	40	Ash Sported	Un-Consolidate	Labilli <10%	Fine grain >90%	Well sorted, Cooling fraction, Action HCl

	
---	--

الشكل (3): Ash sported Pyroclastic & Grain sported Pyroclastic

كما تظهر في موقع الدراسة رقائق ترتفع فيها نسبة الحبيبات الخشنة تتخلل طبقات من البيروكلاستيك ترتفع فيها نسبة الحبيبات الناعمة وهذا يدل على التغير المفاجئ في سرعة وقوة

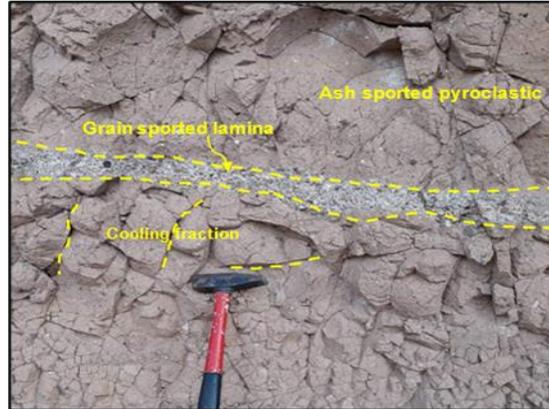
رواسب الفتات البركاني (البيروكلاستيك) في منطقة شعيث وادي القطارة جنوب... (261-276)

عامل الترسيب، كما نلاحظ وجود تشققات ناتجة عن التبريد المفاجئ للرواسب تسمى شقوق

التبريد Cooling fraction.



الشكل (4): طبقات ورقائق من رواسب البيروكلاستيك

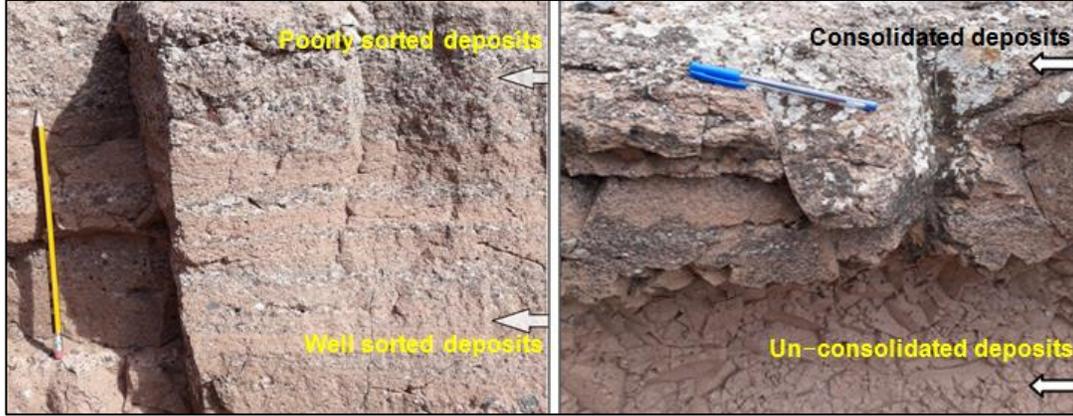


الشكل (5): الترقق وشقوق التبريد برواسب البيروكلاستيك

كما أن وجود طبقات ورقائق مختلفة اللون والسمك بعضها متماسك وبعضها غير متماسك، ما

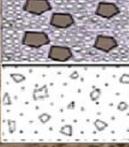
يدل على الاختلاف في ظروف التكون من سرعة وقوة عامل الترسيب وزمن الترسيب، نوع وكمية

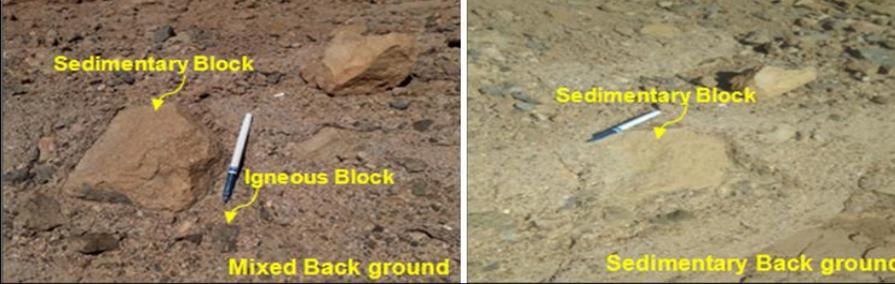
المواد المقذوفة.



الشكل (6): Consolidated & Unconsolidated deposits

وتظهر القذائف البركانية (Blocks) وهي حبيبات يصل حجمها الى أكبر من 64 مم ضمن مكونات الرواسب نتيجة تسبب الانفجار البركاني في اقتلاع العديد من الصخور المجاورة المختلفة الأحجام وقذفها لتتجمع ضمن مكونات هذه الرواسب وفي الغالب هي صخور رسوبية كربونية من تكوين سيدي الصيد فهي تتفاعل مع حامض الهيدروكلوريك المخفف.

Lithology	Thickness cm	Sorted by	Cohesion	Grain	Ash	Note	
		55	Grain Sorted	Consolidate	Labilli >80%	Fine grain <10%	Poorly sorted, Blocks >10%
		75	Grain Sorted	Consolidate	Labilli >80%	Fine grain <10%	Poorly sorted, Blocks >10%

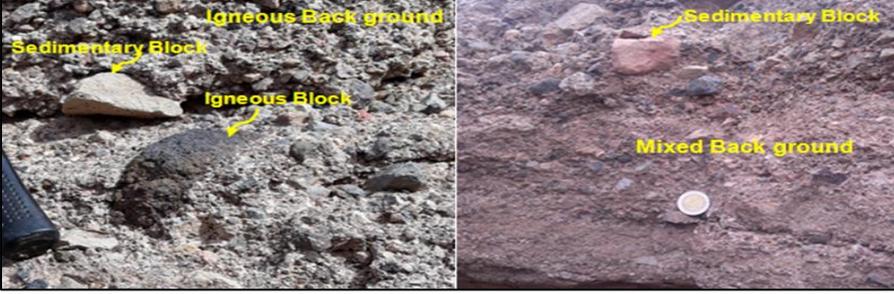
  


الشكل (7): طبقات من رواسب البيروكلاستيك تحتوي على (Block)

## رواسب الفتات البركاني (البيروكلاستيك) في منطقة شعيث وادي القطارة جنوب... (261-276)

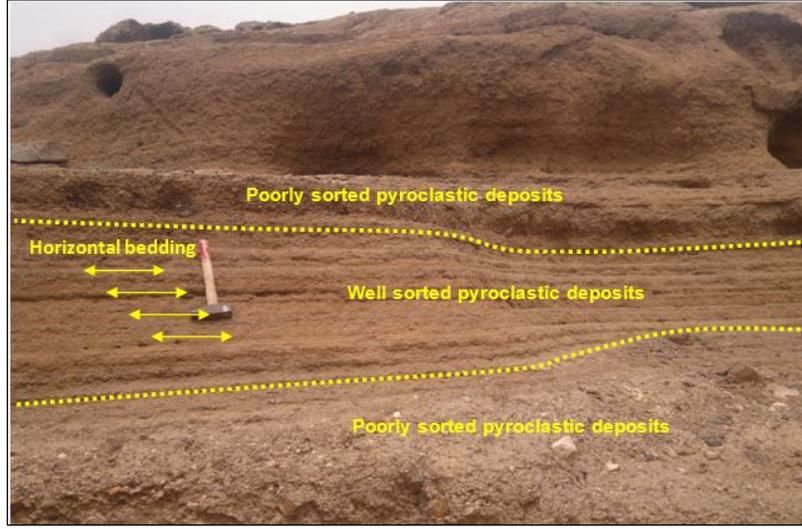
وعادة ما ينتج عن هذه الحالة من الانفجار البركاني تكون طبقات من رواسب البيروكلاستيك غير المنقولة والردئية الفرز، حيث لوحظ وجود خليط من الحبيبات تختلف في أحجامها من الناعمة إلى الخشنة، مع تنوع واختلاف ألوانها ومصادرها بعضها نارية غامقة اللون وأخرى رسوبية فاتحة اللون.

Lithology	Thickness cm	Sorted by	Cohesion	Grain	Ash	Note
	70	Grain Sorted	Consolidate	Labilli >90%	Fine grain<10%	Poorly sorted
	65	Ash Sorted	Consolidate	Labilli >80%	Fine grain<20%	Poorly sorted

### الشكل (8): طبقات رواسب البيروكلاستيك الردئية الفرز Poorly sorted pyroclastic

ومن الشواهد الحقلية ظهور طبقات من رواسب البيروكلاستيك الناعمة الجيدة الفرز وبألوانها البنية الفاتحة، ويسمك يصل إلى حوالي المتر، وهذه الرواسب تكونت نتيجة لاندفاع الرماد البركاني إلى أعلى بحيث حدثت عملية فرز جيد للحبيبات في الجو ثم ترسبت في المراحل الأخيرة من دورة الانفجار البركاني فتترسب الحبيبات الخشنة الثقيلة أولاً فالمتوسطة فالناعمة الخفيفة وهذا كما يظهر في الشكل (9).



الشكل (9): رواسب البيروكلاستيك الجيدة الفرز Well sorted pyroclastic

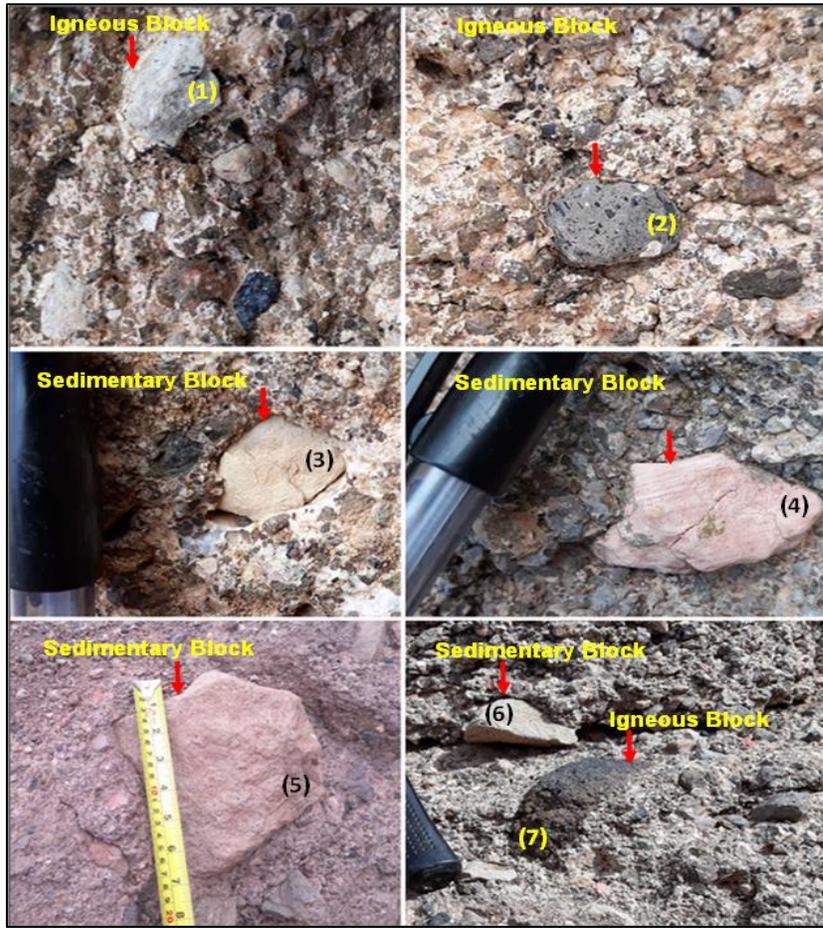
كما يمكن ملاحظة اختلافات في اللون في طبقات رواسب البيروكلاستيك حيث توجد البنية و الرمادية اللون تظهر فيها رواسب الرماد البركاني Ash sported Pyroclastic تحتوي على نسبة قليلة من الحبيبات ويعزى اختلافات اللون إلى اختلاف مصادر المكونات حيث تغلب المكونات الرسوبية على الطبقات البنية، والمكونات النارية على الرمادية.

Lithology	Thickness cm	Sported by	Cohesion	Grain	Ash	Note
	840	Ash Sported	Un-Consolidate	Labilli <10%	Fine grain>90%	Well sorted, Cooling fraction Action HCl
	352	Ash Sported	Consolidate	Labilli >20%	Fine grain<80%	Well sorted Gray color

الشكل (10): رواسب البيروكلاستيك الرماد البركاني

## رواسب الفتات البركاني (البيروكلاستيك) في منطقة شعيث وادي القطارة جنوب... (261-276)

عندما تندفع كمية كبيرة من الفتات البركاني جانبياً وتسقط بسرعة ولم يحدث لها عملية فرز في الجو فإنها تترسب مكونةً خليطاً من الحبيبات مختلفة الأحجام وتحوي القذائف البركانية (Blocks) مع تنوع واختلاف ألوانها ومصادرها، بعضها نارية غامقة اللون وأخرى رسوبية فاتحة اللون، هذه الرواسب البركانية تكونت نتيجة الاندفاع الجانبي للبركان حيث تم تفتيت الصخور إلى أشلاء وشظايا من رواسب مختلفة الأحجام غير متجانسة.



الشكل (11): طبقات من رواسب البيروكلاستيك تحتوي على (Block)

(1) الفونوليت (2) البازلت (3) المارل (4) الحجر الجيري

**رواسب الفتات البركاني (البيروكلاستيك) في منطقة شعيث وادي القطارة جنوب... (261-276)**

في الشكل (12) يلاحظ حدوث تغير فجائي بين طبقات البيروكلاستيك من طبقات ترتفع فيها نسبة الحبيبات الناعمة إلى أخرى ترتفع فيها نسبة الحبيبات الخشنة، وهذا يدل على التغير السريع في سرعة وقوة عامل الترسيب، كما لوحظ وجود طبقات من السندر وهي فتات ناري المصدر غامق اللون ملتحم المكونات نتيجة خروج السوائل المصاحبة تعلوها قطع من السكوريا وكتل من اللافا المتدفقة في أعلى الدورة معلنةً عن نهاية الانفجار البركاني وبداية خروج اللافا البازلتية بالتدفق بعد التخلص من كميات كبيرة من الغازات والأبخرة المصاحبة في صورة إنفجار بركاني قوي نتج عنه كميات كبيرة من الرماد والفتات البركاني مكوناً سمك كبير من رواسب البيروكلاستيك.



الشكل(13): (1،2) التغير الفجائي لطبقات البيروكلاستيك الخشنة والناعمة الحبيبات،

(3) تدفقات اللافا، (4) رواسب السندر

- تواجد رواسب الفتات البركاني على السطح سهلّ دراستها والتعرف على أهم خصائصها كاللون، التكوين المعدني، الحجم الحبيبي، سمك الطبقات، درجة الفرز، التماسك أو درجة الالتحام وكذلك طريقة ترسيبها وآلية تكونها وتأثير فعل الجاذبية والرياح عليها.
- النشاطات النارية بمنطقة الدراسة متمثلة في خروج للصهير القاعدي الغني بالمعادن المافية والذي عادة لا يصاحبه حدوث انفجارات بركانية، وهذه الخاصية لا تميز عادةً الصهير القاعدي المنخفض اللزوجة إلا إذا اعترض طريق خروجه جسم مائي (خزان مائي جوفي) نتج عنه كميات كبيرة من بخار الماء أدى إلى حدوث الانفجار البركاني وفي الغالب أنه تكوين أبوشيبية الذي يظهر مباشرةً تحت تكوين سيدي الصيد ويفصله سطح عدم توافق ويعتبر خزان مائي جوفي بمنطقة الدراسة.
- ظهور طبقات من رواسب البيروكلاستيك الناعمة الجيدة الفرز يعطي إشارة على أن هذه الرواسب تكونت نتيجة لاندفاع الرماد البركاني إلى أعلى ويبقى معلقاً لفترات طويلة بحيث حدثت عملية فرز جيد للحبيبات في الجو ثم سقطت وترسبت في المراحل الأخيرة من دورة الانفجار البركاني.
- وجود طبقات ورقائق مختلفة اللون والسمك من رواسب البيروكلاستيك بعضها متماسك وبعضها غير متماسك، ما يدل على الاختلاف في ظروف التكون من سرعة وقوة عامل الترسيب وزمن الترسيب، ونوع وكمية المواد المقذوفة، كما تظهر في موقع الدراسة

## رواسب الفتات البركاني (البيروكلاستيك) في منطقة شعيث وادي القطارة جنوب... (261-276)

رقائق ترتفع فيها نسبة الحبيبات الخشنة تتخلل طبقات من البيروكلاستيك ترتفع فيها

نسبة الحبيبات الناعمة وهذا يدل على التغير المفاجئ في سرعة وقوة عامل الترسيب.

- تظهر القذائف البركانية (Blocks) وهي حبيبات يصل حجمها الى أكبر من 64 مم ضمن مكونات الرواسب نتيجة تسبب الانفجار البركاني في اقتلاع العديد من الصخور المجاورة المختلفة الأحجام وقذفها لتتجمع على هيئة رواسب مختلفة الأحجام غير متجانسة تختلف في ألوانها ومصادرها، بعضها نارية غامقة اللون وأخرى رسوبية فاتحة اللون.

- وجود طبقات من الفتات الناري الغامق اللون ملتحم المكونات تعلوها قطع من السكوريا وكتل من اللافا المتدفقة في أعلى الدورة دليل على نهاية مرحلة الانفجار البركاني وبداية خروج اللافا البازلتية بالتدفق.

### التوصيات :

تكثيف الدراسات الجيولوجية في منطقة الدراسة والتركيز على دراسة الخامات المعدنية لما لها من أهمية اقتصادية بالغة، وكذلك فتح الطريق أمام الطلاب والباحثين في هذا المجال من خلال توفير الإمكانيات اللازمة لإجراء الدراسات والبحوث ما يؤدي إلى توجيه الأنظار للاستثمار في هذا المجال وخلق فرص عمل جديدة للمواطنين، الأمر الذي يسهم في رفع المستوى الاقتصادي للمنطقة.

### المراجع باللغة العربية

1. عبدالسلام تركماني ومروان الشرع (2009م)، دراسة بتروغرافية وجيوكيميائية لصخور البازلت الحديثة شمال شرق سوريا، مجلة جامعة دمشق للعلوم الأساسية، المجلد 25، العدد الاول.

---

## رواسب الفتات البركاني (البيروكلاستيك) في منطقة شعيث وادي القطارة جنوب... (276-261)

---

2. عياد المبروك، اسامة الغول وعبد المنعم عبدالسلام (2017م)، تطبيقات الاستشعار عن بعد في دراسة

الصخور النارية بمنطقة المسن جنوب غرب ترهونة شمال غرب ليبيا، المؤتمر الدولي للتقنيات

الجيو مكانية (ليبيا جيوتك3).

3. مصطفى حبيب، (2012م)، دراسة بتروكيميائية للصخور البازلتية في منطقة أبوالظهور- جرجناز

شمال غرب سورية، مجلة تكريت للعلوم، المجلد 17، العدد الاول.

### المراجع باللغة الانجليزية

1. Conant.L.C,Goudarzi.G.H(1967)Stratigraphy and tectonic framework of Libya.
2. ElHinnawy and Cheshitev at the Industrial Research Center in the year 1975 AD, with regard to preparing geological maps with explanatory brochures in Gharyan and surrounding areas on a scale of 1: 50000.
3. Conant.L.C and Goudarzi.G.H(1967) Geologic map of Libya 1:2000000 second edition Industry. Res. Cen. Tripoli Libya.
4. Goudarzi.G.H(1980), Structure-Libya In M.J.Salem and M.T.Buserwil geology of Libya Tripoli Libya Al-Fateh university V3 p. 879-882.
5. M.T.Buserwil,W.J.Wadsworth(1996), Tertiary-Quaternary alkaline-ubalkaline magmatism in Gharyan area- field aspects and petrography PRJ V8 P13-23.

## مغالطات المستشرقين حول القرآن والسنة، (جولد زيهر أنموذجاً)<sup>1</sup>

محمد المختار صالح

قسم الدراسات الإسلامية- كلية التربية- جامعة الزيتونة

mohamed maktar1958@gmail.com

تاريخ الاستلام 2023-08-15

### المقدمة

موضوع الاستشراق موضوع شائك وخطير لما له من أثر على الدين الإسلامي تناوله البحاث والعلماء عبر العصور بالدراسة والتحليل واتخذوا حوله مواقف متنوعة بعضها بالتأييد لما أبداه المستشرقون من أفكار وبعضهم شكك في تلك الأفكار وعارضها بكل ما أوتي من قوة وثالث التزم الصمت ولم يراهن على الرفض ولا القبول، وحيث إنه من المسلم به أن الدين الإسلامي هو خاتم الأديان، وشريعته نسخت كل الشرائع، وأن العداء قائم بين الدين الإسلامي والمسلمين من ناحية وبين اليهود والنصارى من ناحية أخرى، وقد قال الحق - تعالى - {وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ} (البقرة، من الآية : 120)، ولا أريد أن أقرر موقفاً معيناً قبل معرفة جوانب الموضوع، ولأنني أحاول توخي الأمانة العلمية اخترت أن يكون العنوان لا يعبر عن وجهة نظر سلبية حيال ما كان يهدف إليه المستشرقون .

<sup>1</sup> أجناس جولدزيهر يهودي ولد في بلاد المجر سنة 1850 م، درس في أشهر مدارس الاستشراق في برلين وويلنبرغ، ثم رحل إلى سوريا عام 1873 م حيث تتلمذ على الشيخ طاهر الجزائري، ثم رحل إلى فلسطين ومصر حيث برع في علوم العربية على شيوخ الأزهر، وقد شهد له علماء الغرب بطول الباع وبعد النظر ( ينظر : المستشرقون والحديث النبوي لمحمد بهاء الدين، ص : 19 )

ولقد صودرت لجولد زيهر مغالطات وانحرافات كثيرة، أراد بها المغالطة في الحقائق الأساسية (ينظر

: الاستشراق والمستشرقون بين الإنصاف والتجني لسعد بوفلاحة، ص: 93).

ولقد كانت خطة المستشرقين تعتمد على نفي أن يكون القرآن كتاباً منزلاً، وشرح الأحاديث النبوية

على أساس أن محمداً - صلى الله عليه وسلم - رجل عبقرى، وليس نبياً مرسلأ، ومحاولة التحريف

في النصوص عند الاستشهاد بها، واللجوء إلى المغالطات الكثيرة لدى مناقشة الموضوعات الإسلامية

، وتعتمد إبراز سقطات الفساق من المسلمين على مدى تاريخهم الطويل (ينظر: أجنحة المكر الثلاثة

لحسن حبنكة الميداني، ص: 125).

مشكلة البحث: تكمن مشكلة البحث في محاولة الإجابة عن التساؤلات التالية: من هم المستشرقون

؟ وماهي أهدافهم التي سعوا إليها؟ وهل في دراساتهم خير للإسلام أم خلاف ذلك؟ ثم ما موقف

علماء الأمة منهم؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات أرى أن أقسم الموضوع إلى مبحثين اثنين:

المبحث الأول: الاستشراق ومزاعم المستشرقين وبه مطلبان:

المطلب الأول: الاستشراق لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: مزاعم المستشرقين حول القرآن الكريم

المطلب الثالث: مزاعم المستشرقين حول السنة المطهرة.

المبحث الثاني: أهداف المستشرقين وغاياتهم وموقف الأمة الإسلامية منهم

المطلب الأول: أهداف وغايات المستشرقين.

المطلب الثاني : موقف علماء الأمة الإسلامية منهم

هذا وسأناقش آراء ( جولد زيهر ) من خلال مؤلفاته : وذلك لا يعني أن لا أذكر ببعض آراء المستشرقين الآخرين التي تتفق مع (جولد زيهر) ، ثم أختتم بخاتمة أخص من خلالها ما توصلت إليه من ملاحظات .

المبحث الأول : الاستشراق ومزاعم المستشرقين :

المطلب الأول : الاستشراق لغة واصطلاحاً .

الاستشراق لغة : " شرقت الشمس شروقاً وشرقاً أيضاً : طلعت ، وأشرقت بالألف : أضاءت ، وأشرق : دخل في وقت الشروق ، والشرق : جهة شروق الشمس ، والمشرق : مثله " (المصباح المنير للفيومي ، ص : 168 ، مادة : شرق).

" الشين والراء والقاف أصل واحد يدل على إضاءة وفتح ، من ذلك شرقت الشمس إذا طلعت ، وأشرقت إذا أضاءت ، والمشرقان : مشرقا الصيف والشتاء ، والشرق : المشرق ( معجم مقاييس اللغة لابن فارس ، ص : 476 ، مادة شرق).

واستشرق : صار ينسب للشرق ، " واستفعل كثر استعمالها في ستة معان ، ومنها : الصيرورة حقيقة كاستحجر الطين ، أي صار حجراً ، واستحصن المهر أي : صار حصاناً أو مجازاً كما في المثل : إن البغاث بأرضنا يستنسر ، والبغاث طائر ضعيف الطيران والمعنى أي : يصير كالنسر " (شذا العرف في فن الصرف لأحمد الحملاوي ، ص : 42 ).

الاستشراق اصطلاحاً : الاستشراق مصطلح حديث يرجع أول إطلاق له إلى أواخر القرن السابع عشر الميلادي حين أُطلق على أحد الذين عرفوا بعض اللغات الشرقية ، ورغم عدم وجود اتفاق كامل

على تحديده من الباحثين العرب لارتباطه بالاتجاهات والانتماءات الفكرية لكل منهم إلا أنه يمكن القول بأنه: تلك الدراسات والأبحاث التي يقوم بها غربيون انتماءً أو جنسية عن الشرق في مختلف نواحي المعرفة الإنسانية (ينظر: معارف إسلامية، ص: 457).

"أطلق لفظ الاستشراق على تلك المحاولة التي قام ويقوم بها بعض مفكري الغرب للوقوف على معالم الفكر الإسلامي وحضارته وثقافة الشرق وعلومه . وأطلق لفظ مستشرق على المفكرين المشتغلين بدراسة علوم الشرق وتاريخه وحضارته وأوضاعه الاجتماعية والسياسية والاقتصادية" (من قضايا الفكر الإسلامي في مواجهة التغريب والاستلاب لمحمد السيد الجليني، ص: 7) هو تعبير أطلقه الغربيون على الدراسات المتعلقة بالشرقيين وشعوبهم وتاريخهم وأديانهم ولغاتهم وأوضاعهم الاجتماعية وبلدانهم وسائر أراضيتهم وما فيها من كنوز وخيرات حضاراتهم وكل ما يتعلق بهم (أجنحة المكر الثلاثة لحسن حبنكة الميداني، ص: 120 وينظر كذلك القراءات القرآنية في كتابات المستشرقين لمحمد حميد عواد جامعة القادسية كلية التربية قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية مجلة الجامعة العراقية، ص: 72)، أو هو دراسات أكاديمية يقوم بها غير المسلمين من غير العرب سواء من الشرق أو الغرب للإسلام عقيدة وشريعة ولغة وحضارة بقصد التشكيك في هذا الدين القويم وإبعاد الناس عنه (ينظر: المصدرين السابقين نفس الصفحتين) .

"وهي حركة نشأت على أكتاف المبشرين بعد الحروب الصليبية التي عمت العالم الإسلامي، ولا شك أن موقف المبشرين المستشرقين كان موقفاً رافضاً لنبوة الرسول محمد - صلى الله عليه وسلم - حيث أثاروا شبهات مختلفة حول الإسلام بوجه عام، وحول القرآن الكريم والرسول - صلى الله عليه وسلم - بوجه خاص؛ بغية تشكيك المسلمين في دينهم، وإضعاف ثقتهم بتراثهم" (شبهات جولدزيهر حول القراءات القرآنية في كتاب مذاهب التفسير الإسلامي بحث لوان حسن، ص: 3)

"والاستشراق مصطلح أو مفهوم عام يطلق عادة على اتجاه فكري يُعنى بدراسة الحياة الحضارية للأمم الشرقية، ودراسة حضارة الإسلام والعرب بصفة خاصة" (الفهم الاستشراقي لتفسير القرآن الكريم لعادل ماجد محمد، رسالة ماجستير، ص: 7).

ومنهم من يرى أن " مفهوم الاستشراق يعني معرفة الشرق ودراسته " (الاستشراق في السنة النبوية لعبدالله محمد الأمين، ص: 15).

وحيث إن الاستشراق يدل على الشرق، فهذا يعني الإشارة إلى أن الشرق هو مصدر العلم والإلهام كما هو الحال في (الإشراق الصوفي) لكن هذا المعنى يدل على استنتاج صاحبه وقد لا يكون موفقا في هذا الاستنتاج؛ ولذلك فإن التعريف المناسب للاستشراق هو: " ذلك التيار الفكري الذي تمثل في الدراسات المختلفة عن الشرق الإسلامي، والتي شملت حضارته وأديانه وآدابه ولغاته وثقافته، ولقد

أسهم هذا التيار في صياغة التصورات الغربية عن العالم الإسلامي معبرا عن الخلفية الفكرية للصراع بينهما " (لاستشراق في السنة النبوية لعبد الله محمد الأمين، ص: 16).

#### المطلب الثاني: مزاعم المستشرقين حول القرآن الكريم:

شهدت حركة الاستشراق اهتماما متزايدا خلال القرن التاسع عشر بدراسة القرآن الكريم، وقد تزامن هذا الاهتمام مع ظهور مدرسة نقد الكتب المقدسة في الفكر الغربي الحديث، وقد كانت تلك المدرسة تنظر إلى الكتب المقدسة بوصفها نتاجا بشريا له علاقة بالبيئة الثقافية والحضارية التي جاءت فيها نصوص تلك الكتب المقدسة؛ لذلك عكفت على دراستها في ضوء الوثائق التاريخية، وأخضعتها للنقد التاريخي من حيث الشكل والمضمون، وكان من آثار ظهور هذه المدرسة

في الفكر الغربي أن أخضع المستشرقون القرآن الكريم للدراسة وفق منظور وضعي ، وكان من بين عدد كبير من المستشرقين ( جولد زيهر ) الذي ألف كتابه مذاهب التفسير الإسلامي تناول فيه مزاعم عدة تتعلق بالقرآن الكريم منها :

1 – التشكيك في روايات الصحابة للقرآن الكريم ودعوى معارضتهم له .

وفي ذلك يذكر ( جولد زيهر ) أمثلة لإيصال المتلقي إلى فكرته ، يقول " إلى عهد متقدم من القرن الثاني الهجري نجد شواهد على أن الاشتغال بالتفسير كان منظورا إليه بعين الارتياب ، وأن الوعي الجاد كان يتراجع دون مزاولة ذلك في مهابة ونفور ، روي عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وسليم بن عبد الله بن عمر أنهما امتنعا عن تفسير القرآن .. وأضاف أن رجلاً يقال له ابن صبيغ قدم المدينة فجعل يسأل عن متشابه القرآن ، فأرسل إليه الخليفة عمر بن الخطاب – المعروف بصاحب الدرة – وضربه بعراجين من النخل حتى ترك ظهره دبرة .. وبعد أن ذكر ذلك للمرة الثالثة دعا به ليعود ، فقال له ابن صبيغ ضارعاً : إن كنت تريد قتلي فاقتلني قتلاً جميلاً أو ردني إلى أرضي بالبصرة فأذن له إلى أرضه وكتب إلى أبي موسى الأشعري ألا يجالسه أحد من المسلمين " (مذاهب التفسير الإسلامي لجولد زيهر : 73 – 74).

وذكر أمثلة من العصر الأموي وغيره ليدل على أن كثيراً من المسلمين يبتعد عن الخوض في تفسير القرآن وأن قوة ما تمنعه وتسلب حرية التفكير لديه ولذلك استدعى صاحب الدرة ابن صبيغ (1) ثم قال : "التفسير الذي يرفضه الجادون من الناس بدا في تحذير ابن حنبل مقترناً في مجموعة واحدة بالأساطير المحفوفة بالأسرار والخرافات عن الحروب وميادين اختلاط التصورات الخيالية

الاختيارية مما يعوزه السند المؤيد الذي يتطلبه العلم الديني الإسلامي منذ عهده المبكر من قديم

شرطاً في المعرفة الجديرة بالوثوق" (مذاهب التفسير الإسلامي لجولد زيهر، ص: 75) .

ويعني بتحذير ابن حنبل قوله : ( ثلاثة أشياء لا أصل لها : التفسير والملاحم والمغازي ) ، ويقصد

الإمام أحمد - كما نقل عن المحققين من أتباعه - أن الغالب ليس لها أسانيد صحاح متصلة (-

التفسير والمفسرون لمحمد حسين الذهبي: 1/ 37)

ولقد ظن جولد زيهر - على ما يبدو - أن الفرصة وافته من خلال تعبير الإمام أحمد فوصف التفسير

بالخرافات واختلاط التصورات أي أنها مجرد أوهام ولا سند لها ، وبذلك نسف ما ورد عن الصحابة

من روايات في التفسير بالكامل .

ولقد نسي أو تناسى أن أسباب التحرج من التفسير وإعراض الصحابة عنه إنما كانوا كارهين لا

مكرهين للخوض في معاني القرآن بالرأي ؛ لأن القرآن لا يجوز تفسيره بالرأي أو بالتفكير الذاتي ولا

بالهوى ، أي بالميل الاختياري وإنما الصواب فيه الرجوع إلى من يجدون عندهم التفسير ممن تلقوه

عن مصدره الأساسي عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم ( ينظر : الفهم الاستشراقي لتفسير

القرآن الكريم لعادل ماجد محمد ، ص : 43 ) .

ولكي يوصل رسالته التي مفادها عدم عدالة الصحابة ، إذ أنهم لا حرية لهم في التفكير ، والخوف

يمنعهم من أن يطرقوا أبواب التفسير ، ولما كان لابن عباس تمييز في هذا المقام دون غيره من الصحابة

شدد ( جولد زيهر ) على قصور ابن عباس في التفسير ، وعدم القيمة العلمية لتفسيره لما فيه من نقل

واضطراب ، وزعم هذا المستشرق أن ابن عباس كان يعتمد في تفسيره على أهل الكتاب ، ويسأل عن

بعض المسائل كعب الأخبار ، بل وخالف - بزعمه - أمراً صريحاً من الرسول الكريم - صلى الله

عليه وسلم - ( لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم ) ( أخرجه البخاري في صحيحه : 3 / 181 ) ، كتاب الشهادات ، باب : لا يسأل أهل الشرك عن الشهادة . حديث : 2685 ، يقول : " وكثيراً ما نجد بين مصادر العلم المفضلة لدى ابن عباس : اليهوديين اللذين اعتنقا الإسلام ، كعب الأخبار ، وعبد الله بن سلام ، كما نجد أهل الكتاب على وجه العموم ، أي رجالاً من طوائف ورد التحذير من أخبارها في أقوال تنسب إلى ابن عباس نفسه ، ولم يعد ابن عباس أولئك الكتابيين الذين دخلوا في الإسلام حججاً فقط في الإسرائيليات وأخبار الكتب السابقة التي ذكر كثيراً عنها من الفوائد بل كان يسأل أيضاً كعب الأخبار مثلاً عن التفسير الصحيح للتعبيرين القرآنيين : أم القرآن والمرجان " (مذاهب التفسير الإسلامي جولد زيهر ، ص : 87 - 88 ) .

ويقول في موضع آخر للتشكيك في صحة ما روي عن ابن عباس - رضي الله عنه - : " وأخبار التفسير التي ترجع إليه - يعني ابن عباس - تعد أكثر ما ينال الإيثار والتفضيل من تبيان لفهم القرآن ، وترى الرواية الإسلامية أنه تلقى بنفسه في اتصاله الوثيق بالرسول وجوه التفسير التي يوثق بها وحدها ، وقد أغفلت هذه الرواية بسهولة كما في أحوال أخرى مشابهة أن ابن عباس عند وفاة الرسول كان أقصى ما بلغ من السن 10 - 13 سنة " ( مذاهب التفسير لجولد زيهر ، ص : 84 - 85 . وينظر : التفسير والمفسرون لمحمد حسين الذهبي : 1 / 55 ) .

والملاحظ أن جولد زيهر سمى كتابه : مذاهب التفسير الإسلامي ، وذكر بعض اتجاهات التفسير ، كالتفسير بالمأثور ، والتفسير في ضوء العقيدة ، والتفسير في ضوء التمدن الإسلامي ، والتفسير في ضوء الفرق الإسلامية ، وأغفل مثلاً التفسير الفقهي ، والتفسير البياني وما يتعلق به من قضايا الإعجاز ، وشغل مساحة واسعة من كتابه بالحديث عن ابن عباس - رضي الله عنهما - ومكانته والقيمة العلمية لتفسيره غير أنه ذكره بكييل من الاتهامات والأباطيل ، مع العلم بأنه أهمل المنهجية

العلمية التي تقتضي أن يذكر كل اتجاهات التفسير وفق تسمية كتابه ( ينظر : شبهات جولدزيهر حول تفسير ابن عباس لرائق محمد الصعيدي ، ص : 7 ) .

ويمكن أن نجمل أبا طيل جولدزيهر حول ابن عباس وتفسيره في نقاط يمكن ملاحظتها من خلال الاطلاع على مذاهب جولدزيهر وهي :

- الطعن في أهلية ابن عباس لصغر سنه ، واتصافه - حسب زعمه - بكتمان العلم - التشكيك في مصادر ابن عباس في التفسير .

- اتهامه له بالوضع

- وصفه له بالاضطراب والتناقض ( ينظر المصدر السابق ، ص : 9 - 14 ) .

ولأي كان يستطيع دون أدنى جهد أن يفهم ما يرمي إليه جولدزيهر من خلال وصف ابن عباس - رضي الله عنه - المعروف بحبر الأمة بأنه يعتمد في تفسيره على أهل الكتاب ، ومروياته لا يمكن الوثوق بها لأنه عند وفاة الرسول - صلى الله عليه وسلم - كان طفلاً لا تحمل عنه الرواية ، وفوق ذلك خالف أمر الرسول - صلى الله عليه وسلم - باعتماده في التفسير عن أهل الكتاب .

2 - القراءات وأوهام جولد زيهر : ادعى أن حديث الأحرف السبعة حديث غامض ، ولا يعني أن الحديث يدل على العدد سبعة بعينه " وليس مفترضاً - فيما يظهر - أن يكون القصد إلى

تحديد حسابي ثابت مفهوماً من عدد السبعة في هذا الحديث " ( مذاهب التفسير الإسلامي

لجولدزيهر ، ص : 54 )

وعلى اختلاف القراءات بأسباب كثيرة : منها اختلاف الخط العربي على حد تعبيره " نشأ قسم كبير من هذه الاختلافات إلى خصوصية الخط العربي الذي يقدم هيكله الرسوم مقادير صوتية مختلفة تبعاً لاختلاف النقاط الموضوعة فوق هذا الهيكل أو تحته وعدد تلك النقاط " (مذاهب التفسير الإسلامي لجولد زيهر، ص : 8) .

ومنها : اختلاف ضبط الكلمات وموقعها الإعرابي " يدعو اختلاف الحركات الذي لا يوجد في الكتابة العربية الأصلية ما يحدده إلى اختلاف مواقع الإعراب للكلمة وبهذا إلى اختلاف دلالتها " (ينظر : المصدر السابق ، ص : 8) ..

وكمثال على ما ذكر من أمثلة أذكر منها مثل قوله تعالى : { وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالاً يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تُسْتَكْبِرُونَ } (الأعراف : 48) .

قال : " قرأ بعضهم بدلاً من { تُسْتَكْبِرُونَ } بالباء الموحدة ، تستكثرون بالثاء المثناة ، واستدل على رأيه بقراءة منكرا ليست من ضمن القراءات السبعة ولا العشرة " ( مذاهب التفسير الإسلامي لجولد زيهر، ص : 9) .

ادعاؤه بأن من أسباب اختلاف القراءات أسباب موضوعية – حسب تعبيره ، وضرب لذلك مثلاً بقول الله – تعالى : { وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ } البقرة : 54 .

قال : " ربما كان مفسرون قدماء معتد بهم قد وجدوا هذا الأمر بقتل أنفسهم أو بقتل الأثمين منهم أمراً شديداً القسوة وغير متناسب مع الخطيئة فأثروا تحلية الحرف الرابع من هيكل الحروف الصامتة ( فاقتلوا ) بنقطتين من أسفل بدل التاء المثناة من أعلى فقرأوا ( فأقيلوا أنفسكم ) بمعنى

: حققوا الرجوع عما فعلتم أي بالندم عن الخطيئة المقترفة ، وهذا المثال يدل فعلاً على أن ملاحظات

موضوعية قد شاركت في سبب اختلاف القراءة (مذاهب التفسير الإسلامي لجولدزيهر، ص: 10 - 11) .

وفي هذا المثال يستدل أيضاً بقراءة منكرة ، وهي من القراءات التي لا يعول عليها ولا يعتد بها .

ويشير إلى أن اختلافاً قد يقع في القراءة بسبب إدراج جمل أو كلمات مفسرة بجانب النص القرآني

، وهو مع ذكره لذلك يرجع أنها - الإضافات - ليست قرآناً ولكن أصحابها قصدوا منها تفسير

بعض ما قد يكون غامضاً لبعض القراء ، " وطائفة أخرى من القراءات الظاهرة في هذه الدائرة تنشأ

من إضافة زيادات تفسيرية ، حيث يستعان أحياناً على إزالة غموض في النص بإضافة تمييز أدق

يحدد المعنى المبهم ودفعاً لاضطراب التأويل " (مذاهب التفسير الإسلامي لجولدزيهر ، ص: 15 - 16 )

ومن الأمثلة التي أوردها في قوله تعالى : { لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ

مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ

الضَّالِّينَ } البقرة : 198 . ، قال : " فقصداً إلى إزالة الشك في أن هذه الكلمات تتضمن الترخيص

الذي تشكك فيه أفراد بتعاطي صفقات التجارة في أثناء القيام بعبادات الحج ، أقحمت في بعض

القراءات هذه الزيادة نسبت هذه الزيادة إلى ابن عباس { لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ

{ ( في موسم الحج ) " (مذاهب التفسير الإسلامي لجولدزيهر ، ص : 24 ) ..

- ادعاؤه بأن القراءات قابلة للتغيير بالتصرف الفردي ، وزعمه أن ذلك راجع للحرية المطلقة ، وهذا

يعني عنده أن القرآن الموجود ليس بالصورة التي أنزل عليها ، يقول : " ويمكننا أن نستخلص من

التجارب في هذه المرحلة أنه فيما يتعلق بإقامة النص المقدس في الإسلام الأول كانت تسود حرية

مطرده إلى حد الحرية الفردية ، كأنما كان سواء لدى الناس أن يرووا النص على وجه لا يتفق بالكلية مع صورته الأصلية " (المصدر السابق ، ص : 48 ) . .

وفي موضع آخر ليوهم - على ما يبدو - أن القرآن منه الأصلي ومنه الذي يتم تغييره بطرق للقراءة ، " فالعول إذاً في المرتبة الأولى على المعنى الذي يستنبطه النص لا على الاحتفاظ المتناهي في الدقة بقراءة معينة ، وهو رأي انتهى فيما يتعلق بتلاوة القرآن في مراسيم العبادة إلى القول بجواز قراءة النص المطابق للمعنى وإن لم يطابق حرفية اللفظ ، أي ( القراءة بالمعنى ) " ( مذاهب التفسير الإسلامي لجولدزيهر ، ص : 40 ) .

- ادعاؤه أنه من بين القراءات قراءة أسماها ( تنزيهية ) يزعم من خلالها أن بعض القراء يحذف ألقاظاً يراها لا تناسب جلال الله ، وذلك بدافع الخشية من السماح باستعمال عبارات متصلة بالله ورسوله تبدو غير لائقة ( ينظر : المصدر السابق، ص : 31 )

قال : " وستنير بعض الأمثلة نوع هذه التغييرات التنزيهية ، { شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَانِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } آل عمران ،، أدرك بعضهم ما تثيره شهادة الله لنفسه ، لا سيما قرن ذكره بالملائكة وأولي العلم على أنهم شاهدون معه فاستعانوا على علاج ذلك بالاستعاضة عن قراءة الفعل شهد الله بصيغة الجمع شهداء الله رابطين ذلك بالسياق في الآية السابقة " ( مذاهب التفسير الإسلامي لجولدزيهر ، ص : 32 - 33 )

- يدعي جولدزيهر في أكثر من مناسبة أن القراءات منها ما هو أصلي ومنها ما ليس بالأصلي ، " ليس هناك نص موحد للقرآن ، ومن هنا نستطيع أن نلمح في صياغته المختلفة أولى مراحل التفسير ، والنص المتلقى بالقبول ( القراءة المشهورة ) الذي هو غير موحد في جزئياته يرجع إلى الكتابة التي

تمت بعناية الخليفة الثالث عثمان ؛ دفعا للخطر المائل من رواية كلام الله في مختلف الدوائر على صور متغايرة ، وتداوله في فروض العبادة على نسق غير متفق ، فهي إذا رغبة في التوحيد ذات حظ من القبول " (المصدر السابق ، ص : 6 ) .

وفي موضع آخر يقول : " والقراءات المختلفة للنص القرآني تظهر أحيانا مقترنة بتوجيه لا مواربة فيه ، يذكر أن النص المتلقى بالقبول يعتمد على إهمال الناسخ ، وأن القراءة المخالفة المقترحة تقصد إلى إقامة النص الأصلي الذي أفسده النسخ " (المصدر السابق ، ص : 46 )

- يدعي أن القرآن كتاب بشري ( ينظر : مجلة كلية الدعوة الإسلامية ، العدد التاسع عشر ، ص : 260 ) وإلغاء الجانب الإلهي ، بل أعده النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - وأخذ القرآن من الكتب السماوية السابقة له ، أو من تراث العرب الجاهلي وفي ذلك يذكر عند استعراضه لتفسير قوله تعالى : { حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ } البقرة : 238 . عدة روايات ، قال : " عن مولاة لعائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - اسمها حميدة بنت أبي يونس ( حميدة بنت أبي يونس ، واسمه : عباد ، وقيل : عبادة وقيل : عبيدة وقيل : عبد الله بن كعب ، الأنصارية ، مولاة عائشة ، ولم أعثر لها على ترجمة فيما وصلني من كتب التراجم ، ينظر : المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري لأكرم بن محمد الفالوجي الأثري : 2 / 835 ) . أنها قالت : أوصت عائشة لنا بمتاعها فوجدت في مصحف عائشة ( حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى { صلاة العصر } ، كما روي أن عائشة قالت : هكذا كنا نقرأها في الحرف الأول على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأضاف : أن رواية عن أم المؤمنين حفصة تتفق مع رواية عائشة ، وأورد رواية أخرى أن رواية حفصة هي : ( حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلاة العصر ) ، واكمل أن البراء بن عازب

قال : أن النص كان يُقرأ عدة سنين على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ( حافظوا على الصلوات وصلاة العصر) ثم غير الرسول نفسه هذا التعبير ناسخاً الأمر الأصلي بقراءة : ( حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى) " (مذاهب التفسير الإسلامي لجولدزيهر، ص : 24 - 25) ،، ولك أن تتأمل لفظ غير ، وقد قال تعالى: {وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا انْتِزَاعُ الْكِتَابِ بَدَلًا لَهُمْ أَوْ يُدْرِكُ الْيَوْمَ الَّذِينَ يَدَّبُرُونَهُمْ بِسُورَةٍ أُخْرَىٰ أَمْ يَرْتَوُونَ أَن يَخْتَارُوا حَافِظًا لِّبُحْرَانِ الْوَعْدِ لَئِن لَّمْ يَكُنِ الْوَعْدُ بِكُلِّ صَافِي طِينَةٍ لَّآبَدًا لِّكُلِّ أَصْفَىٰ فَكُلَّمَا نَزَلَتْ آيَاتُ مِنَّا عَلَيْهِمْ قَالَ الْكَافِرُ هَذِهِ آيَاتُ الْمُنَادِيَةِ يُنَادِيهِمْ لِكُلِّ قَوْمٍ نَبِيٌّ لَّمَّا جَاءَ الْبُرْجَانِ وَالصَّالِيَةَ وَسَوَاءٌ لِّكُلِّ قَوْمٍ عَذَابُ يَوْمِ الْحِسَابِ } يونس : 15 ، . ومن ذلك : " وفي تفسير القرآن بدا هذا النزوع إلى القصص والأساطير في دائرة خاصة كان هناك ما ورد في الكتب السابقة من مختلف القصص التي أجملها محمد نفسه بمنتهى الإيجاز وأحياناً على وجه متداخل " ( مذاهب التفسير الإسلامي لجولدزيهر ، ص : 75 ) ..

وفي سورة الصافات ، يقرر كحقيقة واقعة يفترضها من ضمن أوهامه الأخرى : " ويوجد مثال لذلك في مسألة الخلاف التي كثر حولها الجدل قديماً أيّ ابني إبراهيم أراد أبوه أن يذبحه طوعاً لأمر الله ؟ فقد أخذ محمد - صلى الله عليه وسلم - قصة التوراة دون تسمية الابن المعين للتضحية ، والظاهر أن محمداً نفسه - بإخبار اليهود والنصارى - كان لا يفترض غير إسحق ذبيحاً مختاراً للتضحية ، ويبدو أيضاً أن أحداً لم يشك في ذلك في القرن الأول للإسلام " ( المصدر السابق ، ص : 99 ) .

وتابع ادعاءه بأن القرآن مستمد من التوراة والإنجيل فأورد حديثاً للنبي - صلى الله عليه وسلم - وهو : ( كلكم يدخل الجنة إلا من أبي ، قالوا ومن يابى يا رسول الله ؟ قال : من أطاعني دخل الجنة ، ومن عصاني فقد أبي ) (أخرجه البخاري في صحيحه : 9 / 92) ، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب الاقتداء بسنن رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، حديث : 7280 بلفظ كل أمتي يدخلون

الجنة .، يقول : " والى قصة لكعب الأخبار عن كيفية تضحية إبراهيم بإسحق واعتراض الشيطان ليصدهما عن طاعة الله ، وأخيراً من فداء الذبيح بكبش هبط من الجنة ، فأوحى الله إلى إسحق بعد إخفاق الشيطان في مسعاه أني قد أعطيتك دعوة أستجيب لك فيها ، قال إسحق : اللهم إني أدعوك أن تستجيب لي أيما عبد لقيك من الأولين والآخرين لا يشرك بك شيئاً فأدخله الجنة " (مذاهب التفسير لجولدزيهر ، ص : 181 ) ويقول مدعياً أن القرآن أخذه النبي محمد – صلى الله عليه وسلم – من اليهود والنصارى " أما المذاهب والقواعد الوضعية الواقعية فكانت ذات طابع انتخابي ، وقد أسهم في تكوين عناصر هذه المذاهب والقواعد الدين اليهودي والدين المسيحي على سواء " (العقيدة والشريعة لجولدزيهر ، ص : 24)

ثم تناول العقائد والعبادات في الدين الإسلامي وادعى أن كل شعيرة منها إما أن ترجع إلى الديانة اليهودية وإما أن تعود إلى أصل من الديانة المسيحية ، وهذا قوله : " ومن المسلم به من الجميع أن العقائد الإسلامية في صورتها النهائية قامت على خمسة أركان أساسية ترجع في خطوطها الأولية – من شعائرية وإنسانية – إلى العصر المكي وإن كانت لم تأخذ نظامها الثابت إلا في العصر المدني ، وهذه هي : أولاً : الاعتقاد بالله الواحد والاعتراف بمحمد رسول الله ، ثانياً : شعيرة الصلاة التي كانت بصورتها الأولى من قيام وقراءة وما فيها من ركوع وسجود وبما سبقها من وضوء تتصل بالمسيحية الشرقية " ( المصدر السابق ، ص : 24 ) .

وفي كلامه عن الجن يقول : " ومن التصورات التي رفضها المعتزلة أو على الأقل جماعة من كبار من يمثلون مذهبهم ، وقد نالت اعترافاً عاماً في الإسلام بعض الآراء المتصلة بالإيمان بوجود الجن

وتأثيرهم في أعمال للمجتمع الإنساني، وقد أخذ الإسلام هذه الأفكار من الجاهلية السابقة وأدخلها

في دائرة تصوراته على طريقته " (مذاهب التفسير لجولد زيهر، ص: 165) .

ويظهر سخرية ممقوتة من الوحي المنزل على النبي - صلى الله عليه وسلم -

ويزعم أنه ترك من شريعة الجاهلية السيئة ما كان من الأولى ألا يتركها يقول: "ونحن إن كنا

نستطيع أن نصف بالطرافة شيئاً مما جاء به النبي من الوجهة الدينية فهو الجانب السلبي من وحيه

الذي كان يبشر به، هذا الجانب كان من الواجب أن ينقذ شعائر العبادات والمجتمع وحياة القبائل

وإدراكهم للعالم وتصورهم له من جميع ضروب الوحشية والفضاعة البربرية التي كانت سائدة في

الوثنية العربية والتي كان يسميها الجاهلية مقابل الإسلام " (العقيدة والشريعة لجولد زيهر، ص:

24) ..

- يزعم أن القرآن كتاب مضطرب وأن الروايات التي وردت حوله مشكوك في أمرها، وحول ذلك

يقول: " فلا يوجد كتاب تشريعي اعترفت به طائفة دينية اعترافاً عقدياً على أنه نص منزل أو

موحي به يقدم نصه في أقدم عصور تداوله مثل هذه الصورة من الاضطراب وعدم الثبات كما نجد

في نص القرآن " (مذاهب التفسير الإسلامي لجولد زيهر، ص: 4) .

وحول الشك في الروايات المتعلقة بالقراءات أمثل بقوله: " على أن المجموعة الكبيرة من المادة المأثورة

تسهل مهمة اتخاذ موقف نافذ منها ولا نستطيع - على الرغم من كثرة الزيف القليل الفائدة - أن

نقدر حق القدر ذلك النشاط الذي حفظ به الرواة المعلومات الهائلة الفيضة بالأقوال المتعارضة

دون مبالاة ولا اكتراث " (المصدر السابق، ص: 98) .

ويقول: أن عبد الله بن أبي السرح كان من كتبة الوحي وكان يقول: إذا أملى الرسول - صلى الله عليه وسلم - اكتب عزيز حكيم، فأقول له: آكتب عليم حكيم؟ فأغير ما أملاه الرسول ( ينظر: المصدر السابق، ص: 51 )، ادعى جولدزيهر أنه نقل ذلك عن تفسير البيضاوي، ولم أجده عند البيضاوي، وقال صاحب كتاب القرآن ونقض مطاعن الرهبان أنها رواية باطلة ولا أصل لها، (ينظر: القرآن ونقض مطاعن الرهبان لصلاح عبد الفتاح الخالدي، ص: 692).

### المطلب الثاني: مزاعم المستشرقين حول السنة المطهرة .

يذكر المؤرخون أن أول محاولة لها أهميتها في الحديث هي ما قام به المستشرق جولدزيهر، وكانت بعنوان: دراسات إسلامية باللغة الألمانية، ويعد جولدزيهر أول مستشرق قام بمحاولة واسعة للتشكيك في الحديث النبوي الشريف وبعده أصبح المستشرقون أعمق العارفين بالحديث النبوي ( ينظر: المستشرقون والحديث النبوي لمحمد بهاء الدين، ص: 20 ).

وقد كان تأثير جولد زيهر على مسار الدراسات الإسلامية الاستشراقية أعظم مما كان لأي من معاصريه من المستشرقين (ينظر: المصدر السابق ص: 21) .

والباعث للطعن في الحديث الشريف عند المستشرقين هو أنهم أدركوا أن الحديث النبوي هو الذي جعل من الإسلام ديناً شاملاً كاملاً متناولاً كل جوانب الحياة؛ لذلك بحثوا عن سبل هدم الحديث، وكانت وسيلتهم إلى ذلك التشكيك فيه وهذا ( منهج الشك ) عند جولدزيهر به يصبح القرآن مبهماً عند الناس فيبطل الاحتكام إليه .

لأجل ذلك عقد فصلاً خاصاً حول تدوين الحديث في كتابه (دراسات إسلامية) أتى فيه بأدلة على تدوين الحديث في أول القرن الثاني الهجري فكانت بها طائفة من الأخبار التي تشير إلى بعض

الصحف التي دونت في عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - لكنه أحاط كتابتها بكثير من التشكيك : ليصل إلى إضعاف الثقة باستظهار الحديث ، واتهام الحديث بالاختلاق والوضع (ينظر : المستشرقون والحديث النبوي لمحمد بهاء الدين ، ص : 65 ) ..

تحدث المستشرقون عن تدوين الحديث ، ومنهم من قرأ كلام الخطيب البغدادي وكان جولدزيهر في مقدمتهم يقول : إن الرسول - صلى الله عليه وسلم - أمر بالتدوين ، وفي مرة أخرى يمنعه ، ونقل عن كتاب تقييد العلم أن علم الحديث تم تقييده منذ عصر الرسول - صلى الله عليه وسلم - وقال : قولهم إن الحديث يتناقل حفظاً هذا وهم وخطأ ، وبعد أن قرر أن الحديث دون كتابة رجع عن رأيه وقال بوجود التناضل بين المذاهب والأحزاب ، وهذا التناقض عند من يدعي تناول العلوم بمنهجية الناقد الباحث يجعلني أعتقد أن هذا المستشرق لديه نية مبيتة ، لكنه يخترع الوسائل للوصول إليها (ينظر : المستشرقون والحديث النبوي لمحمد بهاء الدين ، ص : 71 ، وينظر أيضاً : السنة قبل التدوين لمحمد عجاج الخطيب ، ص : 67 ، وينظر كذلك تقييد العلم للخطيب البغدادي ، ص : 28 ) ، والتناضل هكذا من مصادرها ، ومعناها : كل حزب يناضل لأجل توجهه ..

يقول جولد زيهر : الاحتياطات الدينية دعت أيضاً في بعض الأحيان إلى إجراء تصويبات في الحديث ، مثال ذلك : ( اشفعوه فلتؤجروا وليقض الله على لسان نبيه ما يشاء ) (أخرجه البخاري في صحيحه ، 3 / 220 ، كتاب الأدب ، باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضاً ، حديث : 5567 ، وينظر : مذاهب التفسير الإسلامي لجولدزيهر ، ص : 44 - 45 ) . علماً بأن رواية البخاري : اشفعوا ، وليست اشفعوه . وكان جازماً وهو ينفي وجود حديث صحيح " إنه من الصعوبة بمكان أن ننخل أو نميز وثيقة من كمية الحديث الكبيرة الواسعة قسماً صحيحاً يمكننا نسبته إلى النبي أو إلى أصحابه " ( الرد على

مزاعم المستشرقين جولدزيهر ويوسف شاخت ومن ايدهما من المستغربين لعبد الله عبد الرحمن الخطيب، ص : 14).

وتجدر الإشارة إلى أن جولدزيهر تراجع عن رأيه فيما يخص الحديث الصحيح، لخص ذلك الرأي أحد أتباعه، يقول : لا ينكر جولدزيهر بالكلية وجود أحاديث

صحيحة ترجع إلى القرن الأول الهجري بل حتى إلى فم النبي نفسه " (الرد على مزاعم المستشرقين جولدزيهر ويوسف شاخت ومن ايدهما من المستغربين لعبد الله عبد الرحمن الخطيب، ص : 14 )

ويقول المستشرقون وعلى رأسهم جولدزيهر : "المسلمون لا يجسرون على الاندفاع في التحليل النقدي للسنة إلى ما وراء الإسناد بل يمتنعون عن كل نقد للنص إذ يرونه احتقاراً لمشهوري الصحابة وثقيل الخطر على الكيان الإسلامي " (المستشرقون والحديث النبوي لمحمد بهاء الدين، ص : 129 – 130 ) .

وفي العبارة السابقة وعنده كثير بذات المفهوم يزعم أنه لا يوجد نقد لتتبع المتن ولا السند، ويوضح مدلول رسالته في الفقرة السابقة بقوله : " ولا نستطيع أن نعزو الأحاديث الموضوعية للأجيال المتأخرة وحدها بل هناك أحاديث عليها طابع القدم وهذه إما قالها الرسول أو هي من عمل رجال الإسلام القدامى " ( العقيدة والشريعة في الإسلام لجولدزيهر، ص : 49 – 50، وينظر : الرد على مزاعم المستشرقين لعبد الله عبد الرحمن الخطيب، ص : 18 ) وفي إطار نقده للحديث، وانحيازه للرأي يقول : " وهذا الاتجاه قد تمثل بوضوح أكثر عند المدرسة المناوئة للرأي التي سمى أتباعها أنفسهم بأصحاب الحديث، وهي مدرسة أصغر من مدرسة الرأي، وقد نشأت في مواجهة الطرق الأخرى، وقد رغب أتباعها في رد الشريعة كلها إلى مصدر واحد، وهو النبي - صلى الله عليه وسلم - أي إلى الحديث، ، وقلنا إن المنهج الذي سلكه هؤلاء كان أقل نزاهة من المنهج الذي سلكه أولئك ؛ لذلك

يمكننا أن نتصور بيسر بسبب قلة عدد الأحاديث المتوفرة عند بداية تكون الفقه أن الأحاديث التي يفترض أن تكون مصدراً لمذهب خاص يجب أن يرفض مهما كلف الأمر حتى إن الأحاديث الضعيفة يعتقد أنها أفضل منه بكثير" (دراسات محمدية لجولدزيهر : 2 / 116).

وإمعاناً في نشر مغالطاته يشكك في صحة عمل رواة الحديث من حيث دراسة سير

الرجال ، وعملاً منه على الوصول إلى فكرته التي أثارها بأنه لا صحة لما ورد من الحديث النبوي ، يشير في جانب من الوضع إلى أن جماعة سمّاهم المعمرين " يزعم هؤلاء أنهم من صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وبذلك لم يكونوا بحاجة إلى اختراع أسانيد تربطهم به ، وبهذا نجوا من النقد حيث كانوا محظوظين لكسبهم ثقة الناس في ادعائهم الصحبة " (المصدر السابق : 2 / 235) فكيف ينجون من النقد لمجرد ادعائهم الصحبة زعماً منهم بأن أعمارهم كانت لهم ميزة وشافعاً يبعدهم عن التحري والتدقيق ؟ وهذا في الحقيقة مجرد وهم منه ولا يسلم به عاقل .

وفي مسألة النسخ يكذب الباحث المجري هذا الأمر ، ويقول متناولاً دليل الإجماع وعلاقته بالسنة : " وتعارضه مع السنة ( النسخ ) يدل على وجود سنة ناسخة وإن لم تكن معروفة ، وكانت هذه حيلة بارعة قصد بها إنقاذ حجية السنة وذلك في مواجهة المطالب القوية التي تفرضها حقائق الحياة " (دراسات محمدية : 2 / 127) .

ويضيف : " يتضح مما سلف أن الكلام عن سنة منتظمة في الإسلام حتى عهد تطورها الأول يعد مستحيلاً حيث وُضعت الأحاديث المتناقضة التي تدور حول موضوع واحد مماثل والتي ظهرت من أجل دعم الآراء المتباينة للمدارس المختلفة جنباً إلى جنب كما لو أنها متكافئة الحجّة " (المصدر السابق : 2 / 123) ..

المبحث الثاني : أهداف المستشرقين وغاياتهم وموقف الأمة الإسلامية منهم

المطلب الأول : أهداف وغايات المستشرقين .

الدارس لحركة الاستشراق يستطيع الوقوف ببسر على ما يرمي إليه هؤلاء من خلال مؤلفاتهم وما حملته من أفكار، ويمكن أن أعددها في نقاط :

أولاً : أهداف دينية :

يتضح من خلال استعراضنا للمغالطات والشبهات التي نشرها جولدزيهر وكذلك غيره من المستشرقين وركز من خلالها على الطعن في القرآن الكريم ووصفه بأنه كتاب مؤلفه بشر، وأنه كتاب مليء بالتناقضات ، وأن معظمه منقول من الديانتين المسيحية واليهودية ، "ويزعم غلاة المستشرقين أن القرآن يعوق النظر العقلي الحربما يشتمل عليه من تعاليم جامدة وتشريعات صارمة تحد من الانطلاق في مجالات العلم والمعرفة ، وتمسك خصوم الإسلام بهذه المقولة المزعومة خاصة ونحن نرى التخلف يخيم على العالم الإسلامي في الوقت الذي تتلاحق فيه التطورات العلمية والفكرية والحضارية في مناطق العلم المتقدم (لقرآن والنظر العقلي لفاطمة إسماعيل محمد ، ص : 27).

كما أستعرضت طعنهم في الروايات بدءاً من القراءات وأحكام العقيدة وانتهاء بالأحكام الشرعية ، ووصفهم للنبي - صلى الله عليه وسلم بأنه رجل عبقرى ، وكل

ذلك ليلبسوا على المسلمين دينهم ، ويسقطوا من الواقع ديناً اسمه الإسلام ، ونبياً هو خاتم الأنبياء ، ووصفوا محمداً بأنه عبقرى وبأنه رجل مصلح قاد ثورة إصلاح ، وسعى لإيصالها لكل شعوب الأرض ، وهذا على حساب كونه نبياً مرسلأ أنزل عليه كتاب يوحى من إله العالمين ، ووصفهم هذا يضعه

في قائمة البشر المتميزين ، ويمكن أن تقع هذه الظاهرة الشخصية في أي عصر ( ينظر:أجنحة المكر لحسن حبنكة الميداني ، ص:305).

وهذا من أساليب خدعهم الكبرى التي خدعوا بها بعض أبناء المسلمين حيث أخذوا يعلنون ويرددون في صفوف المسلمين بأقوالهم وكتاباتهم وخطاباتهم عن شخصية محمد – عليه صلوات الله وسلامه – من تمجيد بعبريته وثناء على حركته الإسلامية الإنسانية وإطراء لأقواله وبعض مناهجه التي رفعت الأمة العربية من الحضيض الذي كانت فيه ودعت الشعوب الأخرى إلى الخير والإصلاح وسلوك سبيل المجد ، وهم إذ يسوقون إليه عبارات التمجيد والمدح والثناء يتعمدون أن يبعدوا عنه كل وصف النبوة والرسالة الربانية إذ يثبتون له وصف العبقرية الإنسانية فقط ( ينظر : أجنحة المكر لحسن حبنكة الميداني ، ص : 304 ) .

ولأجل أن يصل جولدزيهر إلى غرضه أسهب كثيراً في الحديث عن الفرق الإسلامية كالمعتزلة والأشاعرة وعمل على إظهار الخلافات في الرأي فيما بينهم والتركيـز على إثارة القضايا الخلافية ، والعمل على إحياء الآراء الشاذة – كما هو واضح جداً في القراءات – وذلك لينشغل المسلمون بهذه الخلافات عما هو أهم من أمور دينهم ( ينظر : في مواجهة التغريب واستلاب الهوية لمحمد السيد الجليند ، ص : 11 ) .

"إن المستشرقين أخذوا من ادعاء المعرفة والعلوم والبحوث في الآداب واللغات القديمة جسراً ينطلقون منه لتدمير الحضارة العربية الإسلامية للوصول إلى الأهداف التي أرادوها وهي : إلصاق الطقوس العربية قبل الإسلام بالقرآن ما أشار إليه جولدزيهر عدة مرات – والإيحاء بأن محمداً – صلى الله

عليه وسلم - قد استطاع أن يبرز بذكائه وتصوره الخلاق " ( الحركات الهدامة لمسعود كريم و خليل حسونة ، ص : 23 - 24 ) .

والصاق الأكاذيب بالدين الإسلامي ناتج عن خوف تعيشه المجتمعات غير المسلمة من انتشار الإسلام والقضاء على تلك الديانات ، " ويظل الخوف من الإسلام وهماً من الأوهام روجت له عناصر رأت أن الإسلام يهدد مصالحها الخاصة ، وأعان على ترسيخ هذا الوهم حجب المعلومة الصحيحة عن الإسلام أحياناً من قبل المنتمين إليه ، ومن ثمّ تقديم معلومات مغلوطة ومشوهة عن هذا الدين الشمولي ، وهنا يأتي أثر الاستشراق ودوره في ترويح المعلومة المزيفة الموغلة في التزييف والتضليل ( الاستشراق السياسي وصناعة الكراهية لعلي بن إبراهيم النملة ، ص : 158 ) .

لقد برز الاستشراق منذ البداية بقصد إيقاف التأثير الإسلامي في العالم الغربي ، وكان - على ما يبدو - هدف الاستشراق منذ نشأته هو خدمة الكنيسة ( ينظر : الاستشراق في السيرة النبوية لعبد الله محمد الأمين النعيم ، ص : 20 ) .

كانت مطاعن جولد زيهر موزعة بين القرآن وشخصية رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وما نقل عنه من سنن وأحاديث ، وبهذه الكيفية يضمن لنفسه نسف قواعد الإسلام - حسب تصوره ، وكانت وسيلته للطعن في الحديث النبوي التشكيك في صحته والزمع بأن أكثره مختلق وهذه طريقته وطريقة من تبعه من المستشرقين ( ينظر : المستشرقون والحديث النبوي ، ص : 23 ) .

اتجه المستشرقون للطعن في الإسلام وتشويهه محاسنه وتحريف حقائقه بغية إقناع شعوب الغرب المسيحي التي تخضع لزعامات دينية بأن الإسلام دين لا يستحق الانتشار ، وبأن المسلمون قوم همج

لصوص سفاكو دماء ، يحثهم دينهم على الملدات الجسدية ، ويبعدهم عن كل سمو روحي وخلقى  
(ينظر : أجنحة المكر لحسن حبنكة الميداني ، ص : 127.)

#### أهداف سياسية :

يعمل المستشرقون على زرع الفتن بين أفراد المجتمع المسلم وإشعال الصراعات السياسية بين المسلمين  
فكلما خمدت نار الفتنة عملوا على إشعالها بزور الشك والفرقة ومساندة فرقة وتقويتها ضد  
أخرى ، الأمر الذي يؤدي إلى انهيار المجتمع المسلم وانشغاله بالصراعات وبث روح الانتقام ، وإهمال  
الواجب الأساسي للمسلمين ، ومن ثم خلق كيانات سياسية تابعة للدول مصدر الاستشراق ، وتجنيد  
أفراد واستخدامهم لتحقيق الأهداف السياسية المتمثلة في نشر الأفكار المناهضة للإسلام ، وتعطيل  
شريعته ، واعتبار عقيدة المسلمين عقيدة بالية لا تناسب عصر التحضر والتطور (ينظر : المصدر  
السابق ، ص : 311 ) ..

تعرض الشرق إلى حملات استعمارية كادت تقضي على الإسلام، وبعد المقاومة العنيفة التي قوبل  
بها المستعمرون من قبل شعوب الشرق الإسلامي فكر المستعمرون في استخدام طريقة أخرى للسيطرة  
على الشعوب الإسلامية ، وكانت طريقتهم هي التجنيد لعناصر لهم خبرة في ثقافة وحياة الشعوب  
الإسلامية ، ولم تجد أكثر قدرة على القيام بهذه المهمة غير المستشرقين ، وكان لهم نشاط ملحوظ  
في بلدان الشرق الإسلامي ، وكانت خططهم تتضمن : التشكيك في ماضي المسلمين وتاريخهم  
وحضارتهم ؛ كي يفقد أتباعه هويتهم فيبحثون عن هوية ، ولم يجدوا بديلاً إلا ما قدمه المستشرقون  
من ثقافة مضادة ، العمل على خلق كيانات قزمية ، وتمزيق الكيان الإسلامي ؛ لتسهل السيطرة  
عليه ( ينظر : في مواجهة التعريب واستلاب الهوية لمحمد السيد الجليند ، ص : 14 – 15 ) ..

وتضمن برنامج المستشرقين استقطاب رجال العلم والمثقفين وعن طريق هؤلاء أدركوا أنه بالإمكان التأثير في أوساط العامة، والعمل على زرع بذور الشك في العقيدة الإسلامية والصاق تهمة أن سبب تخلف الشرق هو الدين الإسلامي، ولقد نجح المستشرقين في تحقيق جزء كبير من غاياتهم بل أصبح عدد من أبناء الشرق هم من يتولون الدعوة لما دعا له المستشرقون منذ زمن بعيد ( ينظر : الحركات الهدامة لمسعود كريم و خليل إبراهيم حسونة ، ص : 33 – 34 ) .

#### أهداف اقتصادية :

استخدم الغرب دعاية نشر الحضارة ودور العلم في بلدان الشرق وسيلة للوصول إلى منتجاتها ، وقد حفز الغرب على هذه الدعاية ثروات الشرق المختلفة ، وظهور النهضة الأوروبية والتقدم الصناعي ، مع ما لاقاه الغرب الصليبي من هزائم عسكرية على أبواب مدن الشرق الإسلامي أثناء الحروب الصليبية ، وحتى تخرج الدول الغربية من الفوضى التي لاقته عملت على توظيف دور المستشرقين الذي تصاحبه الدعاية بأن على شعوب الشرق الإسلامي أن تنفتح على علوم الغرب كي تنهض وتزدهر .

كانت ولا تزال ثروات الشرق وخيراته أحد الأهداف التي سعى الغرب للسيطرة عليها ، ووضعها تحت يده ، ومن هنا أرسلت المؤسسات المالية المادية في الغرب من يتولى إدارة شؤونها في الشرق فعينت المستشارين والمترجمين من المستشرقين المهتمين بالتراث العربي والإسلامي ، والمهتمين بتحقيق المخطوطات من المكتبات الخاصة والعامة ، ونقلها إلى المكتبات الأوروبية ( ينظر : في مواجهة التغريب واستلاب الهوية لمحمد السيد الجليند ، ص : 15 ) .

عمل المستشرقون على استكشاف الصحارى، ومعرفة دروبها في رحلات تهدف بالدرجة الأولى تأمين طرق التجارة الغربية عبر صحراء المنطقة العربية التي تمثل عمق التراث الإسلامي (ينظر: الحركات الهدامة لسعود كريم وإبراهيم حسونة، ص: 32)

#### أهداف علمية:

كان للبحث العلمي دور مهم في ازدهار ظاهرة الاستشراق، وقد عمل المستشرقون على دراسة الحياة الإسلامية الشرقية دراسة معمقة وكانت دعواهم إثر ذلك هو نشر العلوم والمعارف والاستفادة من علوم المسلمين، والاطلاع على أسس الحضارة الإسلامية، غير أن هذا الادعاء حمل في باطنه أمرين: الأول هو الاستفادة من علوم الشرق، وهذا لا غبار عليه، والثاني: التشكيك في أساس الحضارة الإسلامية، والتقليل من قيمة الجهود التي بذلها المسلمون لبناء حضارتهم (ينظر: الحركات الهدامة لسعود كريم وإبراهيم حسونة، ص: 32 - 33) ..

ويجب أن أنبه إلى أن الذين سعوا لأجل العلوم والمعارف هم قليل، وقد اعترفوا بازدهار العلوم في الرياضيات والكيمياء والفلك، وأقروا بما قرره علماء مسلمون في مثل هذه العلوم وغيرها (ينظر: في مواجهة التغريب واستلاب الهوية لمحمد السيد الجليند، ص: 16)

وإن اعترف المستشرقون بروعة حضارة الشرق الإسلامي وعظمتها فقد يكون هذا الثناء والإطراء للعلماء المسلمين وحضارتهم إلا لغرض تهيئة نفوس المسلمين من خلال ذلك لقبول النصح الذي سيتقدمون به على أعقاب ذلك إذ إنهم يعلمون أنه نصح خطير لا بد لقبوله من جرعة مخدرة كبيرة تؤخذ بين يديه (ينظر: منهج الحضارة الإنسانية في القرآن لمحمد سعيد رمضان، ص: 140).

## المطلب الثاني : موقف علماء الأمة الإسلامية منهم

اجتاحت ظاهرة الاستشراق الشرق الإسلامي، وكانت رسالة أصحابها ذات مضامين تنويرية، وعملاً بالمنهج العلمي الذي تحكمه خطوات محددة؛ لذلك كان الهدف المعلن الرفع من مستوى الشرق الذي يعاني التخلف، ولما كانت هذه الدعوى تحتاج إلى التأكد من مدى صدقها مع ذلك فإن عدداً من العلماء قفز مع دعواهم وأيدها بشدة وحرّض على ضرورة اتباع نهجهم وتصديق أفكارهم، وفريق آخر تلقى الأمر بشيء من المواجهة والتصدي واعتبر أن كل ما جاءوا به هو مجرد أكاذيب تحمل في طياتها أهدافاً تشكل خطراً على الدين والهوية وثقافات الشعوب الشرقية، ووفقاً لهذين الموقفين المتباينين، سأعمل على استعراضهما وإيضاح رأي كل فريق منهما .

الأول صدق الضخ الإعلامي المصاحب لدعاوى الاستشراق وظن أن هؤلاء لا يريدون بأهل الشرق إلا كل خير من نهضة علمية وتنموية وحضارية حتى وإن كانت دعواهم ترى أن سبب تخلف شعوب الشرق يرجع إلى تعاليم الدين الإسلامي وأن التمسك بتلك التعاليم هو السبب الرئيس في تأخر الشعوب الإسلامية ولا حل لهم كي يصلوا إلى ما وصل إليه العالم إلا بالتخلي عن تعاليم الإسلام (ينظر: من قضايا الفكر الإسلامي لمحمد السيد الجليند، ص: 51) ..

لقد خُذع هؤلاء حتى إن كثيراً منهم جعلوا أنفسهم وكلاء عن المستشرقين في الدعوة إلى تبني أفكارهم فيما يتعلق بالإسلام وقضاياها من أمثلة ما أسموه قضايا المرأة مثل

قضية الطلاق والتعدد والعصمة، بل ونقلوا للمسلمين قضايا تخص مجتمعات

المستشرقين فتناولها المسلمون بالنقاش وخاضوا فيها وانقسموا حيالها وكونوا جماعات متصارعة مما زاد الفرقة اتساعا ، وأثر ذلك على الدين الإسلامي سلباً (ينظر : من قضايا الفكر الإسلامي لمحمد السيد الجليند ، ص : 46 – 47 ) .

فمن هؤلاء من نادى بوجوب التخلص من الغيبيات حتى ينهض المسلمون كما نهضت أوروبا ، ومنهم من أثار في مؤلف له ما أسماه مشكلات المرأة ، ودعا إلى أن تحذو المرأة المسلمة حذو المرأة الغربية ، وأن ترفع صوتها رافضة تعدد الزوجات ، وأن يكون لها الحق في الطلاق بنفسها ، ومنهم من أعلن أن الإسلام دين لا دولة ، عقيدة لا شريعة وحي لا دستور، وليس في الإسلام نظام لسياسة الدولة<sup>(2)</sup> -2 ينظر : المصدر السابق ، ص : 47 – 48 . ، ولقد ذهب طه حسين ( طه بن حسين بن علي بن سلامة، الدكتور في الأدب: من كبار المحاضرين..، ولد عام 1889 م )أحدث ضجة في عالم الأدب العربي. ولد في محافظة المنيا وأصيب بالجدري في الثالثة من عمره، فكف بصره. نال شهادة الدكتوراه 1914م بكتاب ذكرى أبي العلاء - وسافر في بعثة إلى باريس فتخرج بالسوريون 1918 م وعاد إلى مصر، فاتصل بالصحافة. وعين محاضرا في كلية الآداب بجامعة القاهرة..، توفي عام 1973 م ) ينظر : الأعلام لخير الدين الزركلي : 3 / 230 – 231 ) . إلى أبعد مما فعله نظراؤه من وكلاء الاستشراق إذ قال أن لا شيء مقدس مع وجود النقد ولا حتى القرآن الذي لم يكن جديداً بالنسبة للعرب وإلا لما فهموا ما فيه ولما وعوه ولما جادلوا فيه (ينظر : من قضايا الفكر الإسلامي لمحمد السيد الجليند ، ص : 49 ) ..

يقول طه حسين : " فإذا كنا نريد هذا الاستقلال العقلي والنفسي الذي لا يكون إلا بالاستقلال العلمي والأدبي والفني فنحن نريد وسائله بالطبع ووسائله أن نتعلم كما يتعلم الأوروبي لنشعر

كما يشعر الأوربي ولنحكم كما يحكم الأوربي ثم لنعمل كما يعمل الأوربي ونصرف الحياة كما يصرفها " (المستشرقون والحديث النبوي لمحمد بهاء الدين ، ص : 263 ) .

وقوله هذا يعني أنه يدعو لاقتفاء أثر الأوربيين في كل شيء ، وهو واضح من إعجابه بعلوم المستشرقين ودعوته إلى التعلم عندهم ، فبقوله : لا بد من التماس العلم عندهم حتى يتاح للمسلمين النهوض على أقدامهم ويستردوا ما غلبهم عليه هؤلاء من علوم وتاريخ وآداب (– ينظر المصدر السابق ، ص : 264 ) .

وفي نفس الاتجاه يسير علي عبد الرازق داعياً إلى تلقف أفكار المستشرقين وتطبيقها في المجتمع الإسلامي ، وذلك من خلال كتابه : ( الإسلام وأصول الحكم ) الذي يرى فيه أن الإسلام دين فقط ، وأن دعوته للوحدة بين المؤمنين هو دعوة للوحدة الدينية وليست للوحدة السياسية (ينظر : الإسلام وأصول الحكم لعلي عبد الرازق ، ص : 89 ) ،، وبهذا يوافق المستشرقين في دعوتهم للتمثل بالكنيسة ، وأن دورها دور ديني ولا حق لها في التدخل في توجهات المجتمع السياسية والاقتصادية وغيرها (ينظر : المستشرقون والحديث النبوي لمحمد بهاء الدين ، ص : 262 ) .

ومن بين الذين قدسوا أقوال المستشرقين وأفكارهم واعتبروها وسيلة للتقدم العلمي ( أحمد أمين ) الذي نقل ما كتبه جولدزيهر وبثه من خلال مؤلفات منها : فجر الإسلام ، وضحى الإسلام ، ونقل في فجر الإسلام طعن صاحبه في الحديث النبوي ووصفه بالموضوع . ونقل اتهامه للصحابة بوضع الأحاديث ، واتهام علماء الحديث بعدم الدقة والموضوعية في التعديل والتجريح (ينظر : المصدر السابق ، ص : 268 – 269 ) ..

ثم أشأ أن أذكر أسماء أخرى ركبوا سفينة الاستشراق؛ لكبلاً أثقل كاهل المتلقي وأزيد من الشعور باليأس، فالقائمة تطول ومن دعا دعواهم أشد حرصاً على مرادهم، ثم إن المجال لا يتسع فالقلة مثال والمثال دليل والدليل يوصل الفكرة للمتلقي.

أما صنف آخر بذلوا جهوداً مضنية لكشف دسائس المستشرقين ونسف دعاواهم، وهم أيضاً أكثر سأكتفي بذكر بعض الأسماء للوقوف على أفكارهم ومرادهم من تلك الأفكار منهم المفكر الفلسطيني إدوارد سعيد حيث ألف كتاباً أسماه الاستشراق، وكانت قبله عائشة عبد الرحمن ( بنت الشاطيء ) (عائشة علي محمد عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطيء، كاتبة وأديبة مصرية، ولدت بقرية دمياط عام 1913 م، حاصلة على درجة الدكتوراه في فلسفة العلوم الإسلامية، قامت بالتدريس في عدد من الجامعات بالدول العربية، لها من المؤلفات عدد غير قليل منها الإنسان وقضايا القرآن، الإعجاز البياني للقرآن، توفيت بالأول من شهر كانون الأول للعام 1998م) ( نقلاً عن شبكات التواصل الدولية ))، وكلاهما انتقد الفكر الاستشراقي، ووصفه بالمسيء للمجتمعات الشرقية بما يبثه من ادعاءات وزعم بقصور الموروث الإسلامي، وحسن حنفي، وعبدالله العروي، وغيرهم. هؤلاء تصدوا لأطروحات المستشرقين في نظرتهم إلى العرب وإلى الإسلام، وإصرار بعض المستشرقين على اتباع أسلوب إثارة الشبه (ينظر: الاستشراق السياسي وصناعة الكراهية لعلي بن إبراهيم النملة، ص: 20 - 21).

كشفت بنت الشاطيء من خلال مؤلفاتها أهداف المستشرقين، وأولها طعنهم في القرآن الكريم، ومحاولاتهم للنيل من لغة القرآن وزعمهم بأنها لغة عفى عنها الزمن، ولم تعد صالحة، ولا تواكب التطور العالمي، والقصد الطعن في الإسلام من خلال اتهام لغة القرآن، تقول: " حوربت اللغة العربية

لأنها لغة القرآن، ولسان الملايين من أمته، وضيع تراث الإسلام، وشوه تاريخ الإسلام، وزيفت حضارة الإسلام ( القرآن وقضايا الإنسان لعائشة عبد الرحمن ، ص : 275 ) .

وعلى الرغم من أن الفهم للعبارة السابقة يغدو عاماً غير أنها تحدثت بإسهاب عن محاربة القرآن منذ فجر الدعوة وما مر به من مراحل بما فيها مرحلة الاستشراق

تحدث عن المستشرقين " الجنود المدربة من علماء الاستشراق والمبشرين الذين وجهتهم الكنيسة ومراكز الاستعمار والتجار الذين جاسوا خلال الديار أكدوا لقومهم ألا سبيل إلى غزو الأقطار الإسلامية واللواء الواحد يجمع بينها والمدرسة القرآنية الإسلامية توحد المنهج والتربية والتعليم ) المرجع السابق ، ص : 274 ) .

وتقول في موضع آخر كاشفة حقيقة المستشرقين داعية إلى كشف ما قاموا بدسه في التراث الإسلامي ومحاربهته : " وقد تلقى عصرنا هذا التراث بكل ما فيه من شوائب مقحمة وبدور خبيثة ، وكان عليه أن يميز الخبيث من الطيب وأن يحرر الفهم الإسلامي مما داخله من مدسوسات وأن يحرره كذلك من سموم طائفة من متعصبي المستشرقين أضلهم الحقد فخانوا المنهج العلمي الذي ادعوا فينا أنهم حملته ، وجعلوا من خدمة تراث الإسلام ذريعة لاستهواننا فتسلطوا على فئة منا بفتنة العلمية فكانوا هم الذين نقلوا سمومهم إلى مناخنا الفكري" (المرجع السابق ، ص : 307 – 308) ..

وإذا كان فريق من علماء الشرق ناصر أفكار المستشرقين وأراد – من حيث لا يدري – هدم كل أسس الشرق متمثلة في اللغة العربية ، وقواعد الدين الإسلامي ، وآخر دافع عن اللغة العربية وعن الإسلام وأسسها فإن فريقاً ثالثاً لاذ بالصمت ، ولم يعر الموضوع اهتماماً ، ولم تحركه قعقعة الحرب الطاحنة

بين الفريقين، وظل يراقب من بعيد، ولم أستطع أن أضرب لذلك أمثلة؛ لأن الأمر يحتاج إلى تحر دقيق، والمجال لا يتسع لمثل هذا البحث، وإن كنت أجزم بأن هذا الثالث كان حاضراً لا محالة.

#### النتائج والتوصيات

في النهاية أخلص إلى جملة من النتائج والتوصيات:

أولاً: الاستشراق ظاهرة اجتاحت العالم الإسلامي عبر قرون، والقصد المعلن من خلالها هو الاستفادة من علوم الشرق وحضارته.

ثانياً: الاستشراق تعبير أطلقه الغربيون على الدراسات المتعلقة بالشرق وشعوبه، وتاريخهم، وحضاراتهم، وأديانهم، وأوضاعهم الاجتماعية.

ثالثاً: استطاع المستشرقون التنقيب الدقيق عن تراث الأمة الإسلامية: من عقيدة وفقه وتفسير وعلوم قرآن، وألفوا في ذلك ما لا حصر له من المؤلفات.

رابعاً: استغل بعض المستشرقين ضعف دول المشرق الإسلامي وإيهاهم بأن سبب هذا الضعف هو تمسكهم بالدين الإسلامي.

خامساً: أظهر بعضهم وجه الغرب القبيح، وحاول هدم الإسلام من جذوره، وطعن في أسسه من القرآن والسنة.

سادساً: نال المستشرقون من الدين الإسلامي، وحقنوا سمومهم لبعض المسلمين فاتبعوا نهجهم ودافعوا عن أفكارهم، فكانوا سبباً في خلق شرخ في المجتمع المسلم

سابعاً : فريق من علماء الإسلام تصدوا لحملة المستشرقين ، ودافعوا عن الإسلام ، وكشفوا زيف ادعاءات جولدزيهر وغيره .

ثامناً : ومع ما فيه من سلبيات فقد خلف تراث الاستشراق كما هائلاً من المؤلفات في العلوم الإسلامية ، ومالأوا المكتبة الإسلامية ببحوث في غاية الأهمية في مجال اللغة والتفسير والحديث .  
وفي نفس الوقت أعطى فرصة للمسلمين لمزيد التفكير والبحث والتدقيق ، وتعميق لغة الحوار وإخراج عدد غير قليل من كنوز المعرفة في التراث الإسلامي .

#### ثبت المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم .

ثانياً : المؤلفات والبحوث التي أستعنت بها :

1 – أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها ، لعبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الثامنة ، 1420 هـ – 2000 م .

2 – الاستشراق السياسي وصناعة الكراهية ، لعلي بن إبراهيم النملة ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، بلا طبعة ، 1436 م .

3 – الاستشراق في السيرة النبوية ، لعبد الله محمد الأمين النعيم ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، الطبعة الأولى ، 1417 هـ – 1997 م .

4 – الاستشراق والمستشرقون بين الإنصاف والتجني ، لسعد بو فلاقة ، المكتب العربي للمعارف ، القاهرة ، بلا طبعة ، 2016 م .

مغالطات المستشرقين حول القرآن والسنة، (جولد زيهر أنموذجاً) (312-277)

5- الإسلام في مواجهة الاستشراق العالمي، لعبد العظيم المطعني، دار الوفاء المنصورة، الطبعة الثانية، 1413 هـ - 1992 م.

6 - الإسلام وأصول الحكم، لعلي عبد الرازق، دار مكتبة الحياة، بيروت، بلا طبعة، 1978 م.

7 - الأعلام، لخير الدين بن محمود بن فارس الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة عشرة، 2002 م.

8 - إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي لمالك بن نبي، دار الإرشاد بيروت، الطبعة الأولى، 1388 هـ - 1969 م.

9 - تقييد العلم لأبي بكر أحمد بن علي، الخطيب البغدادي، تحقيق: يوسف العشي، دار إحياء السنة النبوية، بيروت، الطبعة الثانية، 1974 م.

10 - الحركات الهدامة، دراسة وإعداد: مسعود كريم، وخليل حسونة، دار المدينة، الطبعة الأولى، 1996

11 - دراسات محمدية، لإجناس جولدزيهر، ترجمة: الصديق بشير نصر، الطبعة الثانية، 2009 م.

12 - الرد على جولدزيهر في مطاعنه حول القراءات القرآنية، لمحمد حسن كامل، جامعة الأزهر، كلية القرآن الكريم بطنطا، الطبعة الثانية، 1423 هـ - 2002 م.

13 - الرد على مزاعم المستشرقين إجناس جولد تسيهر ويوسف شاخت ومن أيدهما من المستعربين، لعبدالله عبد الرحمن الخطيب،

14 - السنة قبل التدوين، لمحمد عجاج الخطيب، مكتبة وهبة، الطبعة الثانية، 1408 هـ - 1988 م.

15 - شبهات جولدزيهر حول ابن عباس وتفسيره من خلال كتابه مذاهب التفسير الإسلامي، رسالة ماجستير، لرائق محمد الصعيدي، جامعة غزة، فلسطين

---

مغالطات المستشرقين حول القرآن والسنة، (جولد زيهر أنموذجاً) (312-277)

---

16 – شبهات جولد زيهر حول القراءات القرآنية في كتاب مذاهب التفسير الإسلامي ، رسالة ماجستير

مقدمة من : وان حسن وان ، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية ، الجامعة الإسلامية ، ماليزيا ، 2005

17 – الصحاح ، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الخامسة

، 1430 هـ - 2009 م .

18 – صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ، تحقيق : محمد زهير ناصر ، دار طوق النجاة

، الطبعة الأولى ، 1422 هـ .

19 – صحيح مسلم لمسلم بن الحجاج القشيري ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي

، بلا طبعة بلا تاريخ .

20 – الظاهرة القرآنية ، مالك بن نبي ، ترجمة : عبد الصبور شاهين ، دار الفكر ، دمشق ، الطبعة الرابعة ،

1420 هـ - 2000 م .

21 – العقيدة والشريعة في الإسلام ، لإجناس جولدتسيهر ، ترجمة : محمد يوسف موسى وآخرين ، المركز

القومي للترجمة ، القاهرة ، 2013 م .

22 – الفهم الاستشراقي لتفسير القرآن الكريم ، رسالة ماجستير مقدمة من : عادل ماجد محمد ، إشراف

: ستار حسن الأعرجي ، كلية الفقه ، جامعة الكوفة ، العراق ، 1428 هـ . 2007 م .

23 – القراءات القرآنية في كتابات المستشرقين ، دراسة وتحليل لأراء إجناتس جولدتسيهر ، لمحمد حميد

عواد ، جامعة القادسية ، كلية التربية ، قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية .

24 – القرآن وقضايا الإنسان ، لعائشة عبد الرحمن ( بنت الشاطيء ) ، دار المعارف ، مصر ، بلا طبعة ، بلا

تاريخ .

---

مفالمطالم الماسمشمشمقشم حول المقرآن والسنة، (مولم زمهر أنمولمزم) (312-277)

---

25 - المقرآن والنظر العقلم، لفاطمه إسماعل مولم، المعهد العالم للمفكر الإسلاملم، الولالمات الممحمم

الأمركلم، الممبعة الأولى، 1413 هـ - 1993 م .

26 - المقرآن ونقض مطاعن الرهبان لصلاح عبم المفاحم المالم، المالم، دمشق، الممبعة الأولى، 1428

هـ - 2007 م .

27 - مملة كلملة الممبعة الإسلاملم، العدد الماسع عشر، 1370 ور - 2002 م .

28 - مزمهب الممبعم الإسلاملم لإمناس مولم زمهر، مرممة : عبم الملم الممبعم، مكمبمب الممانم بممصم

، بلا ممبمب، 1374 هـ - 1955 م .

29 - المسمشمشمقشم والممبمب النبوم، لمحم بهاء الملم، المالم الممبعم، الممبعة الأولى، 1420 هـ - 1999 م

30 - المسمشمشمقشم والمقرآن المكرم، لمحم بهاء الملم مسم، المالم الممبعم الملم، الممبعة الأولى، 1435

هـ - 2014 م .

31 - الممبعم المصمبم لممبمب الإمام ابن مرمب الممبمبم لمأكرم بن مالم زمبمب المالمبمب المالمبمب، ممبمبم : علم

مسم عبم الممبمب المالمبمب، المالم المالمبمب، الملم، بلا ممبمب، بلا مالمبمب .

32 - من قضالم المفكر الإسلاملم، فم ممامبمب الممبمب والممبمب، لمحم المسمب الملمبمب، المالمبمبمب

الملمبمبمب للممبمب، بلا ممبمب، 2008 م .

33 - مملبمب الممبمبمب الملمبمبمب فم المقرآن، لمحم سمبمب مرمبان المومبمب، المالم الممبمب، دمشق، الممبمبمب المالمبمبمب

، 2001 م .

34 - مملبمبمب الملمبمب، لأبم المسمب أمحم بن فارس، مامبمب : أنس مالمب الممامب، المالمبمبمب، المالمبمبمب،

بلا ممبمبمب، 1429 هـ - 2008 م .

## العلاقة بين معدل النمو والبطالة في ليبيا (دراسة قياسية للفترة 1998 – 2010)

عاصم شعيلي التائب

قسم الاقتصاد الاكاديمية الليبية

[asem8897@gmail.com](mailto:asem8897@gmail.com)

تاريخ الاستلام 2024-2-20

### المستخلص:

تعاني معظم دول العالم من ظاهرة البطالة التي تعد من أهم وأخطر المشكلات الاقتصادية التي تؤدي إلى نتائج سلبية على المستوى الاقتصادي والاجتماعي. تعمل الحكومات على خفض معدلات البطالة والتخفيف من أثارها، حيث أصبحت مجال اختبار لقدرة النظام الاقتصادي على النمو بالسرعة الكافية. وتزداد نسب البطالة في الدول النامية بسبب قصور النمو الاقتصادي عن ملاحقة النمو السكاني نتيجة لعجز المدخرات المحلية عن تمويل الاستثمارات اللازمة لتوفير فرص العمل. تناولت هذه الورقة تحليل العلاقة بين النمو الاقتصادي والبطالة خلال الفترة 1998-2010. قامت هذه الدراسة على استخدام البيانات السنوية للنتائج المحلي الإجمالي الحقيقي ومعدلات البطالة لفترة الدراسة من خلال دراسة العلاقة بين البطالة والنمو الاقتصادي، وبالاعتماد على مصفوفة الارتباط واختبار السببية، ومنهجية التكامل المشترك ونموذج تصحيح الخطأ لتحديد اتجاهات العلاقة بين البطالة والنمو الاقتصادي في المدى القصير والطويل في ليبيا. توصلت الدراسة من خلال ذلك الى جملة من النتائج اهمها: اتجاه معدلات البطالة إلى الزيادة بالرغم من الزيادة الواضحة في الناتج المحلي الإجمالي خلال فترة الدراسة. وهذا يعني أن النمو المتحقق خلال فترة الدراسة لم يوفر فرص عمل، وبالتالي لم يحد من تزايد معدلات البطالة. ويرجع ذلك الى ان

الاقتصاد الليبي يعتمد بشكل كامل على المحروقات. وأن هذا القطاع غير مرن من ناحية توليد فرص عمل وبالتالي امتصاص جزء من البطالة بالإضافة إلى أن الزيادة في الناتج المحلي الإجمالي ناتجة عن الزيادة في أسعار النفط وليس عن الزيادة في الإنتاج. ونجد أن هذه النتائج تتفق مع نتائج كثير من الدراسات التي تم عرضها في جانب الدراسات السابقة بهذه الدراسة.

### الكلمات المفتاحية: البطالة – النمو الاقتصادي – الناتج المحلي الاجمالي

#### المقدمة

تعد مشكلة البطالة من أهم وأخطر المشكلات الاقتصادية التي تعاني منها معظم دول العالم وتؤدي إلى نتائج سلبية على المستوى الاقتصادي والاجتماعي وتعمل الحكومات على خفض معدلاتها والتخفيف من أثارها، وأصبحت مجال اختبار لقدرة النظام الاقتصادي على النمو بالسرعة الكافية لتوفير فرص العمل وإعادة تشغيل الوحدات العاطلة عن العمل في اقل قدر ممكن من الزمن. وتعتبر البطالة ظاهرة عالمية ذات آثار اقتصادية واجتماعية سيئة، وهي عادةً تزداد نسبتها في الدول النامية لأسباب قصور النمو الاقتصادي عن ملاحقة النمو السكاني ونتيجة لعجز المدخرات المحلية عن تمويل الاستثمارات اللازمة لتوفير فرص العمل، والبطالة هي زيادة القوى البشرية الراغبة والقادرة على العمل والتي تبحث عن فرص العمل المتاحة، ويتوقف حجم القوى البشرية على حجم السكان وشكل الهرم السكاني بينما تتوقف فرص العمل على مدى زيادة معدلات النمو الاقتصادي، وتعمل الدول المتقدمة والنامية على مواجهتها بقدر الإمكان.

مما سبق يتضح إن البطالة مرتبطة بالعنصر البشري وبالأحرى مرتبطة بالأفراد المنخرطين في القوى العاملة القادرة على العمل فقط. بمعنى أن أي شخص خارج القوى القادرة على العمل لا يتم حسابه ضمن معدل البطالة. وبالتالي يمكن أن تُعرف البطالة على إنها تشير إلى الحالة التي

يكون فيها الفرد الراغب والقادر على العمل وبالأجر السائد بالمجتمع غير قادر على إيجاد العمل المناسب. حيث تحدث البطالة نتيجة لانخفاض الاستثمارات أو الهبوط في دورة النشاط الاقتصادي نتيجة لحدوث الكساد أو للتغير في التكنولوجيا أو التغير في طلب المستهلكين أو عدم تأهيل العمالة بما يتناسب مع التغيرات في سوق العمل، وتنتج البطالة عادة من اختلال سوق العمل لاعتبارات تتعلق بجانب الطلب وجانب العرض، وتحدث التكلفة الاقتصادية والاجتماعية للبطالة عندما لا يستطيع الاقتصاد توليد قدر كافٍ من الوظائف لكل من هو قادر ويرغب في العمل، وحيث تؤدي البطالة إلى إهدار طاقة من الناحية الاقتصادية وإلى عنف اجتماعي واضطراب سياسي في بعض الأحيان، ويعتبر النمو الاقتصادي أحد المتغيرات الذي يفترض أن يؤدي إلى زيادة أو انخفاض معدلات البطالة في أي دولة. ولتحقيق معدلات نمو مرتفعة يتطلب توافر المزيد من المدخلات (عوامل الإنتاج). وبالتالي يفترض أن زيادة النمو الاقتصادي يترتب عليه زيادة حجم التوظيف، الأمر الذي يؤدي بدوره إلى خفض أعداد العاطلين عن العمل. ولذلك فإن دراسة الكثافة العمالية للنمو الاقتصادي (مرونة العمالة بالنسبة للنواتج الحقيقي) يعتبر وسيلة مهمة لاختبار أثر النمو الاقتصادي على العمالة من فترة زمنية إلى أخرى من ناحية، وإعطاء معلومات عن أسباب اختلاف معدل النمو في العمالة المتحقق بين المناطق داخل الدولة الواحدة من ناحية أخرى، والمساعدة في اكتشاف وتحليل التغيرات الهيكلية في العمالة من فترة زمنية إلى أخرى من ناحية ثالثة، وقد تمت دراسة العلاقة بين النمو الاقتصادي والعمالة تجريبياً في الأدب الاقتصادي بالاعتماد على ما يعرف بقانون Okun الذي يتمثل في وجود علاقة عكسية تبادلية بين معدل التغير في معدل النمو في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي والتغير في معدل البطالة. وقد حظي هذا الأدب بالعديد من الدراسات التي تناولت هذه العلاقة والتي سيتم تفسيرها لاحقاً.

مشكلة الدراسة:

تعتبر البطالة إحدى المعضلات الجوهرية التي تواجه أغلب دول العالم المختلفة باختلاف أنظمتها الاقتصادية، الاجتماعية، والسياسية. وكذلك تختلف باختلاف مستويات تقدمها أو تخلفها، وبالتالي فإن ليبيا ليست استثناء عن تلك الدول، والملفت للنظر أن تلك الدول وخاصةً الدول النامية غير محصنة من تفاقم مشكلة البطالة بما في ذلك الدول النفطية، حيث يبلغ معدل البطالة فيها نسبة عالية وتعاني في نفس الوقت من مشكلة العمالة الأجنبية، فعلى سبيل المثال نلاحظ تناقض كبير في الاقتصاد الليبي، ففي الوقت الذي يُعاني الاقتصاد الليبي من مشكلة البطالة يوجد داخل ليبيا عدد كبير جدا من العمالة الأجنبية .

وهذا هو الإطار العام لمشكلة الدراسة التي تسعى الدراسة إلى عرضها و توصيفها على نحو

شامل في ليبيا، وبناء على ذلك يمكن بلورة مشكلة الدراسة في سؤال رئيسي هو:

ما هو أثر النمو الاقتصادي على معدلات البطالة في ليبيا ؟

أهداف الدراسة:

يمكن حصر الاهداف التي تسعى الدراسة الى تحقيقها في الاتي :

- التعريف بمفهوم وأدبيات البطالة والنمو الاقتصادي .
- توضيح طبيعة العلاقة بين البطالة والنمو الاقتصادي في ليبيا للخروج بمجموعة من النتائج المفسرة لهذه العلاقة، الأمر الذي يمكن أن يساعد على توفير توجيهات لمتخذي القرار لوضع رؤية مستقبلية لاتجاهات التشغيل والاستخدام واقترح ما يلزم بشأن حل اختناقات سوق العمل في ليبيا .

**أهمية الدراسة:**

تأتي أهمية الدراسة من خلال محاولة تحقيقها لأهدافها السالفة الذكر والمتمثلة في دراسة أثر النمو الاقتصادي على البطالة في ليبيا، وذلك للوصول لمعرفة دور النمو في زيادة فرص العمل في ليبيا. كذلك الوصول إلى مجموعة من النتائج التي يمكن أن تساعد على توفير توجيهات لمتخذي القرار لوضع رؤية مستقبلية لاتجاهات التشغيل والاستخدام واقتراح ما يلزم بشأن حل اختناقات سوق العمل وذلك عن طريق معرفة طبيعة سوق العمل الليبي وطبيعة العلاقة بينه وبين معدلات النمو في الاقتصاد الليبي.

**فرضيات الدراسة:**

تستند هذه الدراسة على الفرضية التالية:

- يوجد تأثير إيجابي للنمو الاقتصادي في الحد من زيادة معدلات البطالة في الاقتصاد الليبي خلال فترة الدراسة.
- لا يوجد تأثير إيجابي للنمو الاقتصادي في الحد من زيادة معدلات البطالة في الاقتصاد الليبي خلال فترة الدراسة.

**منهجية الدراسة:**

• **المنهج المستخدم**

سوف يستخدم هذا المنهج بأدواته المختلفة وذلك بوصف البيانات والمعلومات التي تتطلبها الدراسة وصفاً إحصائياً، وتحليل هذه البيانات والمعلومات من أجل الإجابة على تساؤلات الدراسة واختبار الفرضيات وذلك عن طريق استخدام الأساليب الإحصائية.

• النموذج القياسي:

تقوم هذه الدراسة على اعتماد استخدام البيانات السنوية للنتائج المحلي الإجمالي الحقيقي ومعدلات البطالة للفترة من 1998-2010، من خلال دراسة علاقة بين البطالة والنمو الاقتصادي، وبالاعتماد على مصفوفة الارتباط واختبار السببية، ومنهجية التكامل المشترك ونموذج تصحيح الخطأ لتحديد اتجاهات العلاقة بين البطالة والنمو الاقتصادي في المدى القصير والطويل في ليبيا.

ونظرا للعلاقة بين النمو الاقتصادي والبطالة وهذا ما اكتشفه الباحث الأمريكي (ARTHUR OKUN) سنة 1962م وجود علاقة عكسية ما بين الناتج المحلي الإجمالي، ومعدل البطالة عندما استخدم بيانات ربع سنوية للاقتصاد الأمريكي خلال الفترة (1947-1957). وتوصل إلى أن انخفاض في معدل الناتج المحلي الإجمالي بنسبة (3%)، سيؤدي إلى زيادة في معدل البطالة بنسبة (1%) مع ثبات العوامل الأخرى، وعند إجراء الدراسات التجريبية يتحدد المتغير التابع والمتغير المستقل للمعادلة المقدره لقانون Okun طبقاً لموضوع الدراسة واستخدام واحدة من ثلاث معادلات، لذلك سيتم استخدام المعادلة التالية والمتعلقة بقياس أثر النمو الاقتصادي علي البطالة حسب القانون المذكور

$$\Delta U_t = \beta_0 + \beta_1 Y_t^\circ \dots \dots \dots (1) \quad Y_t^\circ = \Delta Y_t / Y_t$$

حيث أن :

$\Delta U_t$  : التغير في نسبة البطالة.  $Y_t^\circ$  : معدل النمو الاقتصادي.

$\beta_0$  : الحد الثابت  $\beta_1$  : معامل معدل النمو الاقتصادي.

ويصف النموذج (العلاقة الخطية بين معدل التغير في البطالة ومعدل التغير في نمو الناتج المحلي

الإجمالي) حيث يربط بين (سوق الإنتاج وسوق العمل)

ويتكون نموذج الدراسة من متغيرين رئيسيين هما :

1- العنصر الأول : المتغير المستقل وهو النمو الاقتصادي (الناتج المحلي الإجمالي في ليبيا EG)

2- العنصر الثاني : المتغير التابع ويتمثل في معدل البطالة في ليبيا UT. ويكون النموذج كالتالي

$$U_t = \alpha_0 + \alpha_1 EG_t + e$$

من المفترض نظرياً  $\alpha_1 > 0$  وهذا يعني كلما تزداد معدلات النمو الاقتصادي تنخفض

معدلات البطالة نظرياً.

• الدراسات السابقة

1. دراسة لـ (يوسفات علي، 2009)، "البطالة والنمو الاقتصادي في الجزائر للفترة من 1970-

2009" - دراسة قياسية.

وأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي:

دلت النتائج الى أنه توجد علاقة سببية في اتجاه واحد، أي أن زيادة في معدل البطالة بـ 1%

يخفض GDP الحقيقي بـ 2.4%. اما النمو المرتبط بزيادة الإنتاجية لا يمكن أن يؤدي إلى

تخفيض البطالة بنسب كبيرة، وهذا ما يخلق نوع من عدم التجانس في السياسة الاقتصادية، بحيث

يتم البحث عن هدفين متناقضين في نفس الوقت، هما زيادة الإنتاجية وتخفيض نسبة البطالة.

فارتفاع إنتاجية العمل يؤدي إلى زيادة القدرات الإنتاجية للاقتصاد دون الحاجة إلى توظيف يد

عاملة إضافية، غير أن الزيادة الطبيعية في عدد الوافدين الجدد لسوق العمل تشكل ضغط كبير

على قدرة الاقتصاد على امتصاص هذه الزيادة. حسب هيكلية الاقتصاد الجزائري المعتمدة على المحروقات كمصدر رئيسي للدخل، وعلى الإنفاق الحكومي كمحرك أساسي للاقتصاد الوطني وعلى الواردات من الخارج في ظل غياب قاعدة صناعية زراعية محلية تلبي الطلب المحلي المتزايد.

2. دراسة (العيد، بهدي، 2012)، "قياس أثر النمو الاقتصادي على معدلات البطالة في الأراضي

### الفلسطينية للفترة 1996-2011".

هدفت الدراسة إلى: تقديم معالجة قياسية للعلاقة بين النمو الاقتصادي ومعدلات البطالة في الأراضي الفلسطينية، للفترة الممتدة بين سنتي 1996 و2011. وأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: سلوك دالة البطالة في الضفة الغربية يختلف عن سلوك دالة البطالة في قطاع غزة، إذ يرتفع الناتج المحلي الإجمالي في الضفة الغربية، وقطاع غزة ولكن بوتيرة مختلفة في كل منهما إلا أن معدلات نمو البطالة ترتفع بمعدلات متزايدة مع انخفاض معدلات نمو الناتج المحلي الإجمالي بمعدلات متناقصة في الأراضي الفلسطينية عامة، الأمر أذى أدى إلى الحد من قدرة القطاعات الاقتصادية الإنتاجية. كما اعتمدت السلطة الوطنية الفلسطينية على المساعدات والمنح الخارجية كمصدر رئيسي في موازنتها العامة، لمحدودية الموارد الاقتصادية الفلسطينية، مما أوجد تشوهات في الاقتصاد الفلسطيني، وأبقته رهينة لإملاءات وشروط الدول المانحة. وتذهب غالبيتها لأنشطة إنسانية وإغاثية، وليست مشاريع منتجة توفر فرص عمل بشكل دائم.

3. دراسة. (كواشيخة، 2014-2015) بعنوان: "النمو الاقتصادي والبطالة في الجزائر- تحليل

مدى ملائمة قانون أوكين".

افترضت الدراسة وجود ثلاثة فرضيات الأولى: أنه كلما زاد حجم التشغيل والدخل الكلي وبالتالي تحقيق النمو الاقتصادي، تأثرت معدلات البطالة بالدرجة الأولى بالنمو الاقتصادي، ومعدل التضخم، والاستثمار الأجنبي المباشر والإنفاق العمومي كفرضية ثانية، أما الفرضية الثالثة تقول يفسر النمو الاقتصادي بعلاقة عكسية مع معدلات البطالة كما يساهم نمو تيار الطلب الكلي لمكونات الناتج المحلي الإجمالي بمقدار 1% في خفض معدلات البطالة بمعدل 3%، وهو ما يوافق ما نص عليه قانون اوكن.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: ركزت التأسيسات النظرية للنمو الاقتصادي للمدرسة الكلاسيكية والنيوكلاسيكية حول عمل آليات السوق والذي يتمثل في مجموعة من القوانين المفسرة لسلوك المنتج والمستهلك الفرد، وقدمت تصورا للرفاهية الاجتماعية مبنيا على القوانين الجزئية، مبينة من خلاله أن سعى المنتجين لتحقيق أعلى ربح ممكن هو ما يضمن استدامة النمو الاقتصادي، في حين يرى كينز أن الدخل الكلي دالة في مستوى التشغيل، وعليه كلما زاد حجم التشغيل زاد الدخل الكلي، وبالتالي تحقيق النمو الاقتصادي وهو ما يثبت صحة الفرضية الأولى

– أثبت فيليبس وجود علاقة عكسية بين معدلات البطالة والتضخم في دراسته التي سلط الضوء فيها على حالة المملكة البريطانية في الفترة الممتدة 1861 إلى غاية 1913، وقد بينت الدراسة أن ارتفاع معدلات التضخم يؤدي إلى انخفاض البطالة والعكس وهذا ما يثبت صحة الفرضية الثانية

– أوضحت نتائج تقدير النموذج للفترة 1985-2013 أنه ليس هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين البطالة والنمو الاقتصادي، بمعنى أن البطالة لا تعتمد على الدورة الإنتاجية للإنتاج، مما

يعني بدوره ربما كانت هناك عوامل أخرى تؤثر في معدل البطالة في الجزائر، وهو ما يثبت

خطا الفرضية الثالثة.

### النمو الاقتصادي

#### • تمهيد :

ركزت الكثير من الأدبيات الاقتصادية على دراسة النمو الاقتصادي، فالنظرية الاقتصادية تناولت في مضمونها آلية وأسباب تحقيق الرفاه الاقتصادي للشعوب وتحسين مستوياتهم الاقتصادية والاجتماعية، وعبر التاريخ وخصوصاً بعد الحرب العالمية الثانية، شهدت العديد من دول العالم تسارعاً في معدلات نموها الاقتصادي، وانعكس ذلك إيجاباً على مداخيل الأفراد، وظروف معيشتهم، إضافة إلى تطوير المرافق المرتبطة بحياتهم اليومية، ولا شك إن هناك أسباباً وراء هذه القفزات الكبيرة في معدلات النمو الإيجابية، فمنها ما يرجع إلى تحديث أساليب الإنتاج المستخدمة، وإدخال التكنولوجيات المتقدمة في العملية الإنتاجية، وبالتالي التوسع يتمثل في شقين الأول في الإنتاج والتصدير إلى أسواق خارجية. والثاني في الموارد الطبيعية الكامنة كنتيجة للاكتشافات الجديدة (النفط، المعادن النفيسة...)

#### • مفهوم النمو الاقتصادي:

توجد عدة تعاريف للنمو الاقتصادي وأن كانت تتشابه أغلبها من حيث المضمون، وسنحاول تسليط الضوء على بعض التعريفات لتوضيح وجهات النظر المختلفة، فعُرف على أنه الارتفاع المسجل خلال فترة زمنية عادة ما تكون سنة أو فترات زمنية متلاحقة لمتغير اقتصادي هو الناتج الصافي الحقيقي (الشويرف، 2016)، حيث تزامن هذا المصطلح مع ظهور التحليل الاقتصادي

ابتداء من النظرية الكلاسيكية، واستمر لفترة زمنية طويلة دون مراعاة درجة تقدم الدولة أي متقدمة كانت أو غير ذلك. فكل مجتمع يهتم ويبحث في السبل والأسباب التي تمكنه من رفع كمية السلع والخدمات، التي يتم إنتاجها من طرف الوحدات والمنشآت الاقتصادية، التي تكون هي الأخرى ملزمة بزيادة منتجاتها وتحقيق أقصى معدلات الأرباح، التي تمكنها من تراكم رؤوس الأموال، وبالرغم من تعدد وجهات النظر، اتفقت معظم الآراء على أن "النمو الاقتصادي هو حدوث زيادة في إجمالي الناتج المحلي الإجمالي، أو الدخل الإجمالي، والذي يؤدي إلى زيادة مستمرة في متوسط نصيب الفرد من الدخل الحقيقي ولذلك فإن كان معدل الزيادة في نصيب الفرد من الدخل النقدي أقل من معدل ارتفاع المستوى العام للأسعار ينخفض متوسط نصيب الفرد من الدخل الحقيقي". (علاء الدين، 2003، 27)

"ويقصد بالنمو الاقتصادي حدوث زيادة مستمرة وسريعة في الدخل أو الناتج القومي الحقيقي عبر الزمن بما يسمح بزيادة متوسط نصيب الفرد منه خلال فترة زمنية معينة"، فالنمو الاقتصادي هو ظاهرة كمية، تتمثل في الزيادة المستمرة في نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، ومتوسط نصيب الفرد من الدخل القومي الحقيقي وهو حاصل قسمة الدخل القومي الحقيقي على عدد السكان. أما الدخل الحقيقي فهو النسبة بين الدخل النقدي والمستوى العام للأسعار، وبالتعمق في هذا التعريف فإنه يتعين التأكد من أن النمو الاقتصادي لا يعني حدوث زيادة في إجمالي الناتج المحلي، بل لابد وأن يترتب عليه زيادة في دخل الفرد الحقيقي أي معدل نمو الناتج القومي لابد أن يفوق معدل النمو السكاني (الزغبى، 200، 143)، وبالتالي فإن معدل النمو الاقتصادي هو عبارة عن معدل نمو ناتج الدخل القومي الحقيقي مطروحاً منه معدل النمو

السكاني، وبالتالي فإن الزيادة التي تتحقق في دخل الفرد ليست زيادة نقدية فحسب بل يتعين أن تكون زيادة حقيقية، عليه لأبد من استبعاد معدل التضخم وبالتالي نستطيع القول بأن معدل النمو الاقتصادي الحقيقي هو عبارة عن معدل الزيادة في دخل الفرد بعد استبعاد معدل التضخم، ولأبد أن تكون هذه الزيادة في الدخل على المدى البعيد وليست زيادة مؤقتة (استبعاد ما يعرف بالنمو العابر الذي يحدث نتيجة عوامل عرضية).

بناءً على ما سبق نستنتج أن النمو الاقتصادي هو عبارة عن متغير يقيس ثروة الأمم خاصة المنتجة والنمو الحقيقي هو الذي يمثل الزيادة في القدرات ونمو القدرة الإنتاجية للدول وكلما كانت هذه القدرة كبيرة تم تشغيل جز من اليد العاملة العاطلة عن العمل وكذلك جزء من رؤسما العاطل حتى نصل إلى مرحلة الإشباع.

#### النمو الاقتصادي في ليبيا:

يعد تحقيق معدلات نمو اقتصادي موجبة ومرتفعة وقابلة للاستمرار، هدفاً مركزياً وأساسياً لأي سياسة اقتصادية تسعى لرفع مستوى المعيشة والرفاه الاقتصادي لإفراد المجتمع. لذلك تسعى كافة الدول وبشكل خاص النامية منها إلى إدراكها من خلال البحث عن الوسائل والعوامل التي من شأنها أن تحقق ذلك الهدف، للخروج من حلقة التخلف ومحاربة الفقر وما يصاحبه من مشاكل اقتصادية واجتماعية(ساسي، 2018، ص1)، فحاولت ليبيا كغيرها من الدول رفع معدلات نموها من خلال اتباع بعض السياسات الاقتصادية وزيادة بعض المشاريع الاستثمارية وتشجيع القطاع الخاص في فترة السبعينات ومنتصف الثمانينات، بينما صار يتذبذب هبوطاً وصعوداً خلال فترة التسعينات على الرغم من الموارد والإمكانات التي تملكها ليبيا ويُعزى هذا في

تقديرنا للاعتماد الكلي على الموارد النفطية وعدم فتح مشاريع تنموية جديدة تدعم الاقتصاد الليبي.

حيث كان الاقتصاد الليبي في الخمسينات من القرن الماضي قبل اكتشاف النفط والغاز يعتمد أساساً على الزراعة التي كانت تشغل أكثر من 70% من اليد العاملة، وتشكل نحو 30% من الناتج المحلي الإجمالي، غير أن اكتشاف كميات من النفط عام 1961، جعل القطاع النفطي يتحكم بقوة في الاقتصاد الليبي، وشهدت حصة النفط هبوطاً ملحوظاً خلال التسعينات، نتيجة للعقوبات التي كانت مفروضة على ليبيا وللتراجع الكبير في مستوى الاستثمار في القطاع النفطي، إلا أن الإنتاج عاد إلى الارتفاع بعد رفع العقوبات ووصل إلى 32% من الناتج المحلي الإجمالي عام 2004 ثم اخذ بالزيادة بمعدل ثابت، تجاوز نسبة 75% خلال السنوات 2005-2009 ومن الطبيعي أن ينعكس ذلك على الإيرادات العامة التي تجاوزت نسبة الإيرادات النفطية فيها 90% كما تجاوزت نسبة مساهمته في إجمالي الصادرات 95% وحينما يُقاس حجم الناتج النفطي بالناتج غير النفطي، تبدو ليبيا أحد أقل الاقتصادات النفطية تنوعاً (الربيعي، ب.ت، ص84) فخلال تلك المرحلة وتحديدًا الواقعة بين أوائل الثمانينات وأواخر التسعينات من القرن المنصرم تغيرت سياسات التخطيط المطبقة حيث تم التخلي عن التخطيط المبرمج "ذو المنظور الزمني بامتداداته الثلاثة المعروفة (قصير، متوسط، طويل) وأصبحت جهود التنمية تتم وفق الميزانيات السنوية، التي في حقيقتها ليست خطة، وإنما هي في الواقع عبارة عن قائمة "مشروعات يستهدف الإنفاق عليها لتوفير خدمة أو سلعة أساسية للاقتصاد الوطني وهذا في واقع الأمر كان

نتيجة لأسباب عديدة لعل أهمها الانخفاض في المتوسط السنوي للإنفاق على التنمية بسبب

التراجع في أسعار النفط

وبالتالي العائدات وكذلك ما سببه الحصار والحظر التجاري الذي اتخذته الدول الغربية ضد

ليبيا خلال الفترة 1992-2000 (المغربي، 2009، ص12)

## ثانياً: البطالة

### تمهيد

تعد البطالة من القضايا الهامة والملحة في المجتمع، لما لها من أبعاد ضارة وخطيرة على جميع المستويات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، فخطر البطالة يهدد الاستقرار والسلم الاجتماعي في حالة عدم السيطرة عليها، حيث تمثل ظاهرة البطالة في وقتنا الحالي إحدى أهم المشكلات الأساسية التي تواجه معظم دول العالم باختلاف مستويات تقدمها، لذلك ستحاول الدراسة تسليط الضوء على البطالة من حيث مفهومها وأنواعها والآثار المترتبة عليها في العالم بصفة عامة والاقتصاد الليبي بصفة خاصة.

### • مفهوم البطالة:

يمثل مفهوم البطالة وارتباطه بمفهوم التوظيف أهمية كبيرة في التحليل الاقتصادي الكلي، حيث لا يوجد مفهوم واحد وواضح ومحدد للبطالة، ويختلف مفهوم البطالة من مجتمع إلى آخر وقد يكون هذا الاختلاف داخل المجتمع الواحد، إلا أنها تتوحد فيما بينها في جوهرها، والتي تتركز حول أن البطالة هي ظاهرة اقتصادية اجتماعية تنشأ عن عدم توفر فرص العمل للباحثين عنها وذلك بغض النظر عن أسبابها المختلفة، فهي تعتبر ظاهرة لها وجهان: اقتصادي والآخر

اجتماعي، وبالتالي فإن هذه الظاهرة تؤدي إلى آثار سلبية على كلاً من الجانب الاقتصادي

والاجتماعي، وفيما يلي بعض التعريفات لمفهوم البطالة وفقاً لأدبيات علم الاقتصاد:

يقصد بالبطالة أنها حالة عدم توفر العمل لشخص راغب فيه مع قدرته عليه في مهنة تتفق

مع استعداداته وقدراته وذلك نظراً لحالة سوق العمل ويستبعد من هذا حالات الإضراب أو حالات

المرض أو الإصابة (علاء الدين، 2003، ص29).

كما تُعرف البطالة بأنها حالة تواجد الأفراد المتعطلين الذين يقدرّون على العمل ويرغبون

فيه ويبحثون عنه ولا يجدونه (المرجع السابق، ص30).

وكذلك تعرف البطالة بأنها "عدم اشتغال قوة العمل في المجتمع أو استخدامها استخداماً

غير كاملاً على الرغم من قدرتها ورغبتها في العمل" وبالتالي نستطيع أن نقول أن: البطالة تعني

عدم اشتغال قوة العمل في المجتمع، والتي تقاس بعدد الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين 15 إلى 60

سنة، ويُستبعد من قوة حجم العمل ربات البيوت وكبار السن الذين وصلوا سن المعاش ولا يقدرّون

على العمل وطلاب المدارس والجامعات وأفراد القوات المسلحة، كما تُعرف البطالة بأنها عدم

الاستخدام الكامل لقوة العمل، بمعنى أنه يوجد جزء من هذه القوة عاطل عن العمل ويترتب على

عدم الاستخدام الكامل لهذه الموارد؛ انخفاض في الدخل القومي وبالتالي انخفاض في مستوى

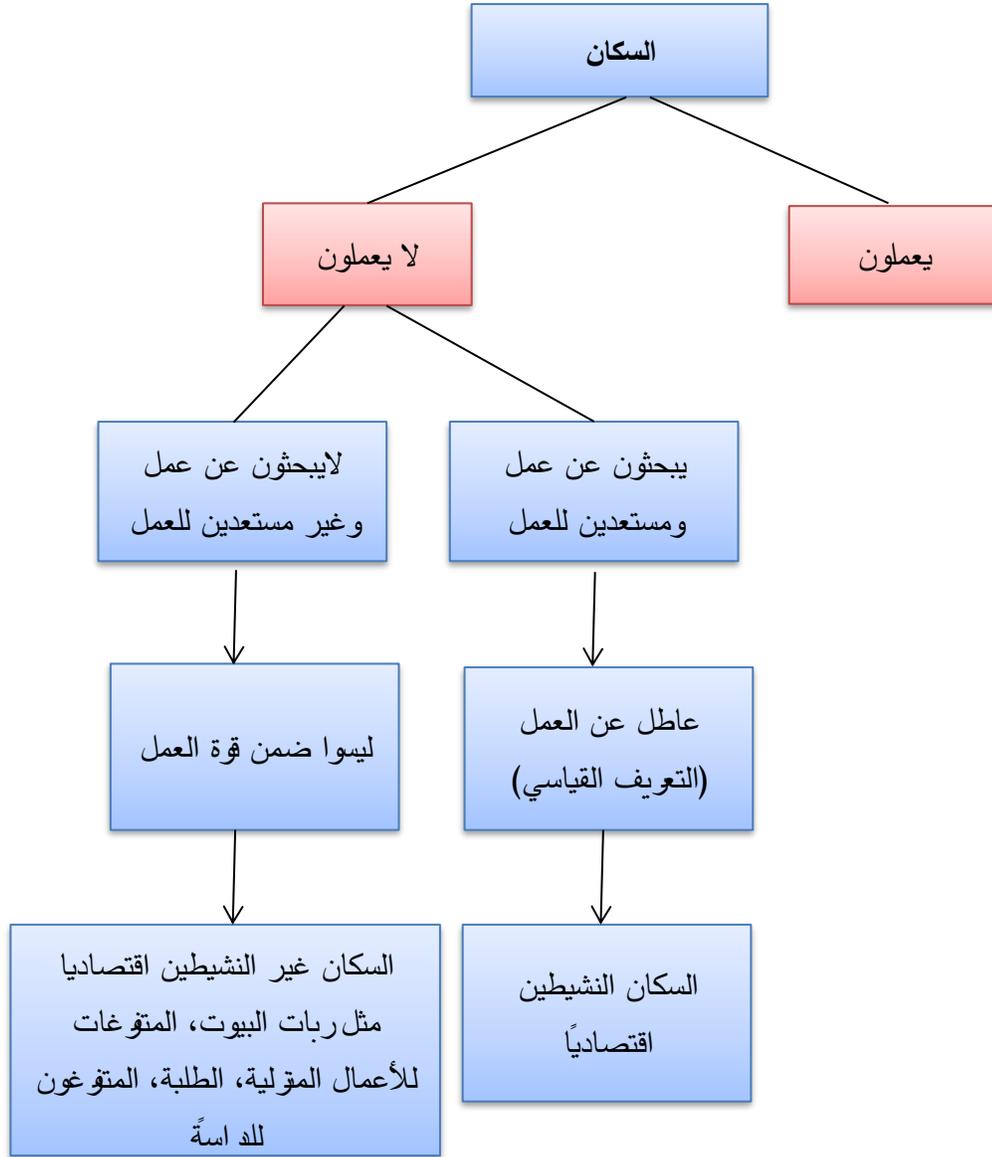
المعيشة للأفراد، بالإضافة إلى إن البطالة تعني عدم الاستخدام الأمثل للموارد، بمعنى آخر توجد

وحدات عنصر العمل لا تستخدم في مكانها الصحيح، فمثلاً في حالة عدم وجود وظائف لخريجي

التعليم الجامعي، والذي يعني عدم الاستخدام الأمثل للموارد، إلى جانب ضياع جزء من هذه الموارد،

في ما تم إنفاقه على هؤلاء الأفراد ليحصلوا على الشهادة الجامعية ومن ثم ينخفض الناتج القومي،

الذي كان من الممكن الحصول عليه في حالة توظيف هؤلاء في أماكنهم الصحيحة (رمضان، 2004، ص25). كما عُرِفَتْ أيضاً على أنها "التعطل (أو التوقف) الاختياري في بعض الأحيان - لجزء من القوة العاملة في مجتمع ما، على الرغم من قدرة هذه القوة العاملة ورغبتها في العمل والإنتاج (الزغبى، 2000، ص145). ويمكن استخلاص مفهوم عام للبطالة في وجود أشخاص في مجتمع معين قادرين على العمل ومؤهلين له - بالنوع والمستوى المطلوبين - وراغبين فيه وباحثين عنه، وموافقين على الولوج فيه في ظل الأجور السائدة، ولا يجدونه خلال فترة زمنية معينة (لموتي، ص22) وبالتالي فإن البطالة بالمعنى الاقتصادي ترتبط بعنصر العمل، ويُقصد بالعاطلين عن العمل هم الأشخاص الذين كانوا يعملون سابقاً، ولكنهم متعطلون عن العمل وقت الإحصاء أو التعداد، أو أولئك الأشخاص الذين يرغبون في العمل، ولكنهم لا يجدون فرصة العمل، كذلك هم الأشخاص الذين لا يستطيعون أن يجدوا أية فرصة عملٍ تتناسب مع طبيعة مؤهلاتهم العلمية، وحتى الخبرة العملية. كما أن للبطالة مجموعة من الأنواع المختلفة، والتي تُؤثِّرُ بشكلٍ كبير على الاقتصاد العالمي بصفقتها من إحدى المعدّلات الرئسية المرتبطة بالتنمية الاقتصادية. ويتم تصنيف السكان اقتصادياً حسب المخطط التالي إلى أفراد يعملون وآخرون لا يعملون أو باحثين عن العمل أو غير ذلك، أو العاطلين وكذلك الناشطين اقتصادياً (جودة، 2010، ص67)



الشكل رقم (1) يوضح تصنيف السكان اقتصادياً

المصدر: (إسماعيل، عطوي، 2008، ص9)

حاولت ليبيا كغيرها من الدول تحقيق مستويات مرتفعة من التوظيف حيث اتجهت منذ بداية عقد السبعينات في القرن الماضي إلى انتهاج سياسات تنموية هدفت إلى تنويع الاقتصاد الوطني وخلق فرص عمل جديدة، وقد حققت هذه السياسات بالفعل ومن خلال التوسع في المشروعات الإنتاجية والخدمية زيادة في فرص العمل فترة السبعينات وحتى منتصف الثمانينات؛ ولكن بدأت معدلات البطالة التزايد منذ عقد التسعينات وربما يعود السبب إلى عدم القدرة على خلق مشاريع جديدة قادرة على توليد فرص عمل لاستيعاب الأيدي العاملة، كذلك اعتماد الاقتصاد الليبي بشكل كامل على الإنتاج النفطي وهذا القطاع غير مرن من ناحية توليد فرص عمل وبالتالي على امتصاص جزء من البطالة بالإضافة إلى أن الزيادة في الناتج المحلي الإجمالي ناتجة عن الزيادة في أسعار النفط وليس عن الزيادة في الإنتاج التي هي بالتالي كانت زيادة في التوظيف، وسنحاول من خلال هذه الدراسة وتحليل البطالة في ليبيا حسب البيانات المحلية المتوفرة (منظمة العمل الدولية (2003

#### العوامل الرئيسية التي ساهمت في تفاقم ظاهرة البطالة في ليبيا

من أهم أسباب انتشار البطالة في ليبيا وارتفاعها في صفوف الشباب مجموعة من العوامل والتي يمكن حصرها حسب تقديرنا في الآتي:

- إن سياسة إحلال الواردات التي تبنتها الدولة خلال الثلاثة عقود الماضية دفعت بها إلى نهج تيار صناعي ذو تقنية عالية وبالتالي فإن الصناعات التي قامت في تلك الفترة كانت أغلبها صناعات تعتمد في الأساس على كثافة عالية من عنصر راس المال وكثافة أقل من عنصر العمل

مثل صناعة البتروكيماويات والصناعات الثقيلة مثل الحديد والصلب وصناعات التجميع

وغيرها وتم إهمال القطاع الخدمي في هذا الخضم ولم تتطور قدرات اقتصادية ليبية فيه.

– عانت ليبيا خلال فترة نهاية الثمانينات وبداية التسعينيات في القرن الماضي من الأثار المباشرة

وغير المباشرة للحروب مثل الحرب علي دولة تشاد اوغندا وكذلك دعم بعض المنظمات مثل

منظمة الجيش الجمهوري الايرلندي والجبهة السنديانية في نيكاراغوا وبعض المشاكل

السياسية. فعملت الحكومة في تلك الفترة إلى زيادة حصة الإنفاق العسكري على حساب

الإنفاق الاستثماري مما شكل نقص كبيراً في حاجة الدولة إلى المشاريع الاستثمارية التي

تمتص الزيادة الحاصلة في الأيدي العاملة وخاصة بين فئة الخريجين الجدد فتفاقت ظاهرة

البطالة نتيجة لذلك والتي مازال يعاني الاقتصاد الليبي من أثارها السلبية حتي الوقت

الحاضر.

– هيمنة القطاع العام على الأنشطة الاقتصادية في كل القطاعات (القطاع الزراعي والقطاع

الصناعي وقطاع الخدمات) لفترة طويلة وعدم قدرته علي خلق فرص عمل جديدة لخلق توازن

في سوق العمل الليبي نتيجة لذلك تولد داخل هذا القطاع احد أنواع البطالة السالفة الذكر

وهو ما يسمى بالبطالة المقنعة وهذا يرجع في تقديرنا إلى التركيبة الاجتماعية للمجتمع

الليبي وظهر القطاع الخاص تدريجياً في دور القطاع الذي يخدم القطاع العام، وبالتالي واجه

تصلبات هيكلية في نموه كقطاع مستقل عندما انخفضت قدرة القطاع العام على توليد مزيد

من الوظائف.

– السياسات المتبعة لتحويل الاقتصاد الليبي إلى اقتصاد حر وإعادة هيكلة الاقتصاد الليبي فاقم

من مستويات البطالة التي يعاني منها الاقتصاد الليبي حالياً فعادة ما ترتبط سياسيات

التصحيح الاقتصادي بإجراءات تزيد من البطالة والضييق الاقتصادي، فقد أظهرت التجارب أنه يترتب على عملية التصحيح في المدى القصير وخلال المرحلة الانتقالية تكلفة اجتماعية لا يمكن تجاهلها، فمن جانب نجد أن سياسات استعادة الاستقرار الاقتصادي الكلي قد ينجم عنها آثار انكماشية وتخفيض الدخل الحقيقية ومستويات الاستهلاك .

– القصور في تطبيق برنامج الخصخصة وبالتالي عدم إعطاء فرصة للقطاع الخاص للعب دور أكبر في النشاط الاقتصادي ورسم ملامح التوجه الصحيح للاقتصاد الوطني بما يحقق كفاءته وتطوير قدرته علي توليد فرص عمل، ومن أهم المشاكل التي تواجه تطبيق برنامج الخصخصة في ليبيا علي سبيل المثال لا الحصر هي ثقافة العاملين بالقطاع العام فالتفافه السائدة حاليا بين المواطن الليبي والدولة هي علاقة العائل والمعيل وعدم قدرته علي التحرر من هذه العلاقة بسهولة فنجد مثلا أن نسبة كبيرة من العاملين علي حسابهم الخاص في المشروعات الصغيرة والمتوسطة والتي تولدت نتيجة تملك الوحدات الإنتاجية خلال فترة التسعينات هم في نفس الوقت نسبة من العاملين في القطاع العام أو من ضمن المسجلين في قوائم الباحثين عن عمل. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى عدم مرونة الاقتصاد الليبي مع الرأسمال الوطني لتشجيع القطاع الخاص وبالتالي تحسين معامل رأس المال بمعني حدوث توسع في الطاقة الاستيعابية لامتناس أكبر قدر ممكن من البطالة، فدور القطاع الخاص ومساهمته في النشاط الاقتصادي مازال ضعيفا نظرا لافتقاده لضوابط ومؤشرات تنظيمية ووضعه في إطار تشريعي محدد.

- إن المشكلة التي تواجه الاقتصاد الليبي في إعادة هيكلة الاقتصاد هو ركود اقتصادي في المقابل مجتمع تشكل فيه نسبة الشباب أكثر من 65 % من إجمالي عدد السكان فالزيادة في القوي البشرية لم يقابلها توسع مناسب في حجم الاقتصاد الوطني .
- عدم وجود تخطيط للعملية التعليمية في ليبيا بمعنى لا يوجد أي ارتباط بين مخرجات التعليم واحتياجات سوق العمل ضمن علاقة ارتباط ملائمة يستطيع من خلالها صناع القرار تحديد ما تحتاجه الجامعات والمعاهد عند القبول وبالتالي يتم استيعابهم في سوق العمل عند التخرج هذا من ناحية ومن ناحية أخرى وهو الأهم تراجع القيمة المعرفية لإنتاج المنظومة التربوية وتراجع مؤشرات الجودة العلمية والقدرة علي إنتاج مجتمع المعرفة المؤهل لخوض السبق الفكري والإبداع التكنولوجي واستيعاب المكاسب المعرفية والإسهام فيها الأمر الذي نتج عنه تفاوت بين مخرجات التعليم وسوق العمل أي بين نوعية الخريجين ونوعية طلب المؤسسات الاقتصادية بمعنى فشل الإصلاحات الهادفة لتحويل الجامعة إلي نوع من مؤسسات التكوين المهني وإخضاعها إلي منطوق وحاجيات السوق .
- إن تلك العوامل في مجملها أو علي الأقل البعض منها دفعت رأس المال المحلي إلي التوجه للاستثمار في قطاع التجارة والخدمات بدلا من الاستثمار في القطاع الإنتاجي نظرا لسرعة دوران رأس المال وقلّة المخاطرة في مثل هذا النوع من الاستثمارات الأمر الذي قلل من فرص الاستثمار في القطاع الصناعي وبالتالي خلق فرص عمل لامتنعاص جزء من البطالة . هذا من ناحية ومن ناحية أخرى عدم قدرة الصناعات القائمة سواء كانت قطاع عام أو خاص منافسة السلع المستوردة نظرا لعدم وجود سياسة واضحة لحماية الصناعة الوطنية مما ترتب عليه

فقدان بعض الوظائف في هذا القطاع نتيجة انخفاض الطلب علي المنتجات المحلية والعدول

عن إقامة مشاريع جديدة. (نفس المرجع السابق )

الأثار المترتبة علي تزايد ظاهرة البطالة في ليبيا .

– تؤدي البطالة باعتبارها ظاهرة مركبة ذات أبعاد اجتماعية، اقتصادية، سياسية، ديمغرافية، تؤثر وتتأثر ببقية الظواهر الاجتماعية، وقد بينت الكثير من الدراسات العلاقة الموجودة بين البطالة وظواهر الجريمة الانحراف، الانتحار، الإصابة بالأمراض العقلية...الخ. كما تؤدي فشل تحقيق الاستقرار الاقتصادي للأسرة، إذ أن انعدام الدخل يترتب عنه عادات سيئة تجعل الفرد يفقد مكانته في المجتمع،

– تؤدي البطالة إلى العزلة الاجتماعية للعاطل وضعف قدرته للانخراط في المجتمع وعدم الالتزام بالمعايير والقيم.

واقع البطالة في الاقتصاد الليبي خلال فترة الدراسة

#### • حجم البطالة في ليبيا.

أن حجم وضخامة ظاهرة البطالة يثير الكثير من المخاوف والقلق على مستقبل السلم الاجتماعي في البلاد في السنوات القادمة، وبالتالي هناك ضرورة ملحة لعلاج هذه المشكلة، ولكن في تقديرنا من ناحية لا يمكن علاج مشكلة البطالة دون وجود تصور حقيقي لحجم هذه المشكلة وهنا تواجهنا مشكلة الإحصائيات المنشورة حول البطالة فالإحصائيات الرسمية حول البطالة كثيراً ما تثير الجدل حول وقتها وشمولها وبالتالي دقة البيانات الإحصائية المنشورة، فتحديد مفهوم البطالة تحديداً شاملاً ودقيقاً أمراً ليس سهلاً فمحاولة التحديد العلمي والعملية لهذا المفهوم تواجهه

صعوبات جمة بمعنى أن البطالة كما ذكرنا تعني أن الفرد يقع خارج نطاق قوة العمل ويعني العمل هنا العمل المدفوع الأجر. ومن صعوبات التحديد الدقيق للبطالة أن بعض الناس يسجلون عاطلين عن العمل وهم في الحقيقة ربما يعملون في أنماط عديدة من الأنشطة الاقتصادية وهذا تقريباً ينطبق على سوق العمل الليبي حيث في اعتقادنا إن نسبة كبيرة من المسجلين كعاطلين عن العمل هم في الحقيقة يمارسون أنماط أخرى من الأنشطة فنجد على سبيل المثال نسبة كبيرة من العاملين على حسابهم الخاص في المشروعات الصغيرة سواء كانت إنتاجية أو خدمية من ضمن المسجلين في قوائم الباحثين عن عمل وهذا في رأينا أحد أهم الأسباب التي تجعلنا نعيد النظر في نسبة البطالة التي تناولتها بعض التقارير بالخصوص ومحاولة الوصول إلي النسبة الحقيقية لمعدل البطالة في ليبيا وذلك بالاعتماد على بيانات حديثة وأكثر دقة سواء كانت من الجهات الداخلية ذات العلاقة أو بالتعاون مع بعض المنظمات الدولية والإقليمية مثل منظمة العمل العربية والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي ومنظمة العمل الدولية والبنك الدولي.

ومن ناحية أخرى أن تحديد أي نوع من البطالة يواجه الاقتصاد الليبي، وهل هذه الظاهرة ترجع لأسباب اقتصادية بحثة أو هناك أسباب غير اقتصادية ساهمت أيضاً في ظهور مشكلة البطالة وبالتالي اقتراح السياسات المناسبة للحد من هذه الظاهرة. بناءً على ما سبق ومن خلال الإحصائيات والبيانات المتحصل عليها عن نسبة البطالة في ليبيا والتي اختلفت من إحصائية إلى أخرى في تحديد حجم ومعدلات البطالة خلال فترة الدراسة، سوف تعتمد الدراسة على الإحصائيات الصادرة عن المؤسسات والهيئات المحلية والتي ترى الدراسة أنها قد تكون أدق.

#### • القوى العاملة والتشغيل في الاقتصاد الليبي.

### العلاقة بين معدل النمو والبطالة في ليبيا (دراسة قياسية للفترة 1998 – 2010) (313-353)

تعتبر البطالة أحد أهم المتغيرات التي تؤثر في اقتصاد أي دولة في حال تفاقمها وعدم معالجتها لأنها تمثل مؤشراً اقتصادياً هاماً لمدى استقرار أو اضطراب سوق العمل، ولكي يتم معرفة المستويات الحقيقية للبطالة لأي اقتصاد لابد من معرفة القوى العاملة في هذا الاقتصاد، وستحاول الدراسة عرض أعداد القوى العاملة وتأثير النمو الاقتصادي على البطالة خلال فترة الدراسة ل، والجدول رقم (1) والشكل رقم (2) يوضح تطور عدد الليبيين اقتصادياً المشتغلون والعاطلون عن العمل (فوق 15 سنة) ومعدل البطالة خلال فترة الدراسة.

جدول رقم (1) يوضح تطور عدد الليبيين اقتصادياً (فوق 15 سنة) ومعدل البطالة خلال الفترة

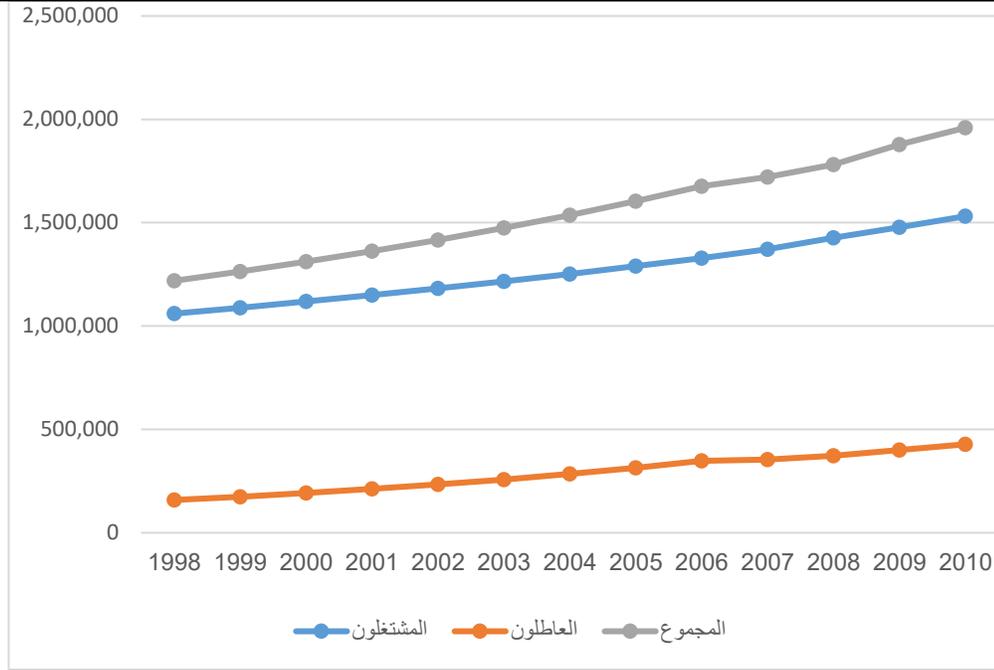
(2010-1998م)

معدل البطالة	إجمالي عدد العاملين اقتصادياً			السنة
	المجموع	العاطلون	المشتغلون	
13.03	1,218,888	158,782	1,060,106	1998
13.83	1,263,367	174,735	1,088,632	1999
14.69	1,310,824	192,403	1,118,421	2000
15.57	1,361,534	211,985	1,149,549	2001
16.51	1,415,805	233,708	1,182,097	2002
17.50	1,473,974	257,824	1,216,150	2003
18.53	1,536,420	284,620	1,251,800	2004
19.61	1,603,566	314,421	1,289,145	2005
20.74	1,675,880	347,594	1,328,286	2006
20.5	1,720,521	354,730	1,370,791	2007
20.8	1,780,880	372,150	1,426,159	2008
21.3	1,878,371	400,600	1,477,771	2009
21.8	1,958,985	428,015	1,530,970	2010

المصدر: مركز بحوث العلوم الاقتصادية، البيانات الاقتصادية والاجتماعية (1962-2006)، وباقي السنوات مقتبسة من النشرة الاقتصادية الصادرة عن مصرف ليبيا المركزي للسنوات (2008-2010).

الملاحظ من الجدول رقم (1) تزايد وتيرة العاملين المشتغلين من ناحية مع ازدياد معدل البطالة من ناحية أخرى حيث نلاحظ أن مجموع القوى العاملة-المشغلة سنة 1998 حوالي (1,060,106 مليون) عامل (مليون وستون الف ومائة وستة عامل) من إجمالي عدد العاملين بالكامل والبالغ (1,218,888 مليون) عامل (مليون ومائتان وثمانية عشر ألفاً وثمانمائة وثمانية وثمانون عامل) وبمعدل بطالة 13.03% في نفس السنة، ونلاحظ تزايد معدلات البطالة سنة 2001م إلى (15.57%) عما كانت عليه سنة 1998م (13.03) أي بمعدل (2.54%) حيث بلغ عدد العاطلين عن العمل (211,985) (مائتان واحد عشر ألفاً وتسعمائة وخمسة وثمانون عاطل) عن العمل وعدد العمالة المشغلة من نفس السنة (1,149,549) (مليون ومائة وتسعة وأربعون الف وخمسمائة وتسعة وأربعون عامل) من إجمالي العمالة (1,361,534) (مليون وثلاثمائة وواحد وستون الف وخمسمائة وأربعة وثلاثون عامل) أما سنة 2004 تطورت القوة العاملة لتصل إلى 1,251,800 مليون عامل (مليون ومائتان وواحد وخمسون الف وثمانمائة عامل) مشغل من مجموع (1,536,420 مليون) (مليون وخمسمائة وستة وثلاثون الف وأربعمائة وعشرون عامل) وزادت نسبة البطالة إلى 18.53% أي بمعدل زيادة للبطالة بنسبة 5.5%. وتستمر هذه الزيادة في عدد العاملين مع زيادة معدل البطالة وفي تقديرنا يُعزى ذلك لعدة أسباب صاحبت الاقتصاد الليبي

في تلك الفترة ومنها التغيرات الهيكلية في القطاعات الاقتصادية آنذاك من ضم وإلغاء لبعض القطاعات وعدم وضوح سياسات إعادة الهيكلة الاقتصادية المتبعة، وكذلك الزيادة المستمرة في الطلب على العمل خلال تلك الفترة واستخدام سياسات مالية ونقدية لاستيعابها، وفي تلك الفترة تبنت الدولة استراتيجية استيعاب الخريجين في القطاع العام الأمر الذي أدى إلى إثقال كاهل الجهاز الإداري، وظهور البطالة المقنعة وصولاً إلى الوقت الذي لا يمكن فيه اتباع هذه السياسة، بالإضافة إلى عدة أسباب أخرى منها ضعف الإنتاجية في القطاعات الاقتصادية غير النفطية والاعتماد بشكل كامل على مورد النفط، كذلك نلاحظ من الجدول رقم (1) أن معدل البطالة في ليبيا ارتفع وصولاً إلى 20.7% سنة 2006م وبهذا المعدل تكون البطالة في ليبيا هي الأعلى بين دول المغرب العربي الخمس البالغ مجموع سكانها 80 مليون نسمة، حيث تتراوح نسبة البطالة في الدول الأربعة الأخرى من 9% إلى 15% وفقاً للأرقام الرسمية (منظمة العمل الدولية، 2017). وبلغ عدد الليبيين المشتغلين بالفعل ما مجموعه 1.3 مليون من إجمالي السكان الليبيين العاملين اقتصادياً، وبذلك يصبح معدل البطالة بين أفراد قوة العمل الليبية يقدر بنحو 20.74%، وهذا يعزي في تقديرنا إلى تحجيم دور القطاع الخاص وفي نفس الوقت ارتفاع نسبة الزيادة من السكان من الشباب إلى جانب غياب دور مؤسسات المجتمع المدني والإعلام، وجميع المشروعات التي قامت بها الدولة في العمل غير قائمة على سياسات واقعية، كذلك وجود ارتفاع في الناتج المحلي الإجمالي وذلك لسيطرة دخل النفط باعتبارها الحصة الأكبر لدخل ليبيا واعتمادها عليه وعدم إنشاء مشاريع استثمارية تستوعب عرض العمل.



شكل رقم (1) يوضح تطور عدد الليبيين اقتصادياً (فوق 15 سنة) ومعدل البطالة خلال الفترة (2010-1998م)

• العلاقة بين النمو الاقتصادي ومعدل البطالة في ليبيا خلال فترة الدراسة.

كما هو معروف أن الناتج المحلي الإجمالي هو عبارة عن القيمة السوقية لكل السلع النهائية والخدمات والتي يتم إنتاجها في دولة ما خلال فترة زمنية محددة، وغالباً ما يتم اعتبار إجمالي الناتج المحلي مؤشراً لمستوى المعيشة في الدولة، ومن خلال دراستنا للنمو الاقتصادي حيث عُرف النمو الاقتصادي بأنه الزيادة في نصيب الفرد من الناتج المحلي الحقيقي وكلما زاد نصيب الفرد من هذا الناتج هو في الحقيقة انعكاس لارتفاع مستوى المعيشة والذي بدوره يؤدي إلى زيادة

الطلب الكلي والذي يتطلب زيادة الناتج لمواجهة هذا الطلب وبالتالي عادة ما يصاحب الزيادة في معدلات النمو انخفاض في مستويات البطالة حيث يبدو أن الاتجاه العام في هذه العلاقة هو اعتبار أن هناك ارتباط كبير بين ارتفاع معدلات النمو الاقتصادي وانخفاض نسب البطالة. ويتحدد نسبة ارتفاع معدل النمو الاقتصادي بطبيعة السياسة الاقتصادية المعتمدة حيث يركز التحليل الكنزي مثلاً على سياسة الإنعاش عن طريق الطلب وهو اعتقاد سائد غالباً لدى معظم الاقتصاديين، حيث ينطلقون من اعتبار أن البطالة سوف تنخفض تلقائياً إذا ارتفعت معدلات النمو الاقتصادي. (فيصل، 2010) إذن مما سبق نستنتج أن هناك علاقة ارتباط بين معدلات تغير النمو الاقتصادي ومعدلات التغير في نسب البطالة فالحديث عن معدلات نمو إيجابية يعني وبصورة مباشرة حاجة الاقتصاد إلى توظيف المزيد من عنصر العمل؛ غير أن معدلات النمو ليس لها نفس الأثر على البطالة حيث تختلف من دولة إلى أخرى وهنا يظهر طبيعة وقدرة النمو المحقق في التأثير على البطالة، فعلى سبيل المثال أحياناً يؤدي تباطؤ الاقتصاد إلى انخفاض في خلق فرص العمل الجديدة عن المستوى الطبيعي الذي يفترض أن تبدأ عنده البطالة في الانخفاض، وهذا الأمر يعتبر طبيعياً في التحليل النظري للعلاقة بين النمو والبطالة وفي تقديرنا هذا الاختلاف في طبيعة النمو المحقق هو الذي يجعل السياسات الاقتصادية في البلدان النامية غير قادرة على تخفيض نسب البطالة بالرغم من تحقيق معدلات نمو مرتفعة نوعاً ما. وهذا واضح من خلال الدراسات السابقة التي تم عرضها في هذه الدراسة حيث لوحظ وجود علاقة بين معدلات النمو والبطالة تأخذ نفس الاتجاه، فعلى الرغم من زيادة معدلات النمو بمفهومه الاقتصادي إلا أن معدلات البطالة ازدادت ففي دراسة على الاقتصاد الجزائري توصلت الدراسة إلى أن ارتفاع معدل النمو لم يساعد على انخفاض نسبة البطالة إلى أن السبب الرئيسي الذي توصلت إليه الدراسة يرجع إلى هيكلية الاقتصاد الجزائري الذي يعتمد بشكل كبير

### العلاقة بين معدل النمو والبطالة في ليبيا (دراسة قياسية للفترة 1998 – 2010) (353-313)

على النمو المحقق في قطاع النفط والذي رغم أهميته إلا أنه لا يخلق فرص عمل بشكل كبير من شأنه أن يؤدي إلى تخفيض كبير في نسبة البطالة، ولمعرفة اتجاه العلاقة بين البطالة والنمو الاقتصادي في ليبيا خلال فترة الدراسة نظراً لأن ليبيا إحدى الدول النامية النفطية وهي ليست استثناء عن تلك الدول، حيث توجد بعض القواسم المشتركة بينها وبين تلك الدول، عليه سوف نقوم بتحليل الجدول من خلال المتغيرات ذات العلاقة (الناتج المحلي الإجمالي، معدل البطالة) وبالتالي معرفة التغيرات التي حدثت من سنة إلى أخرى من خلال السلسلة الزمنية في الجدول والشكل البياني رقم (2).

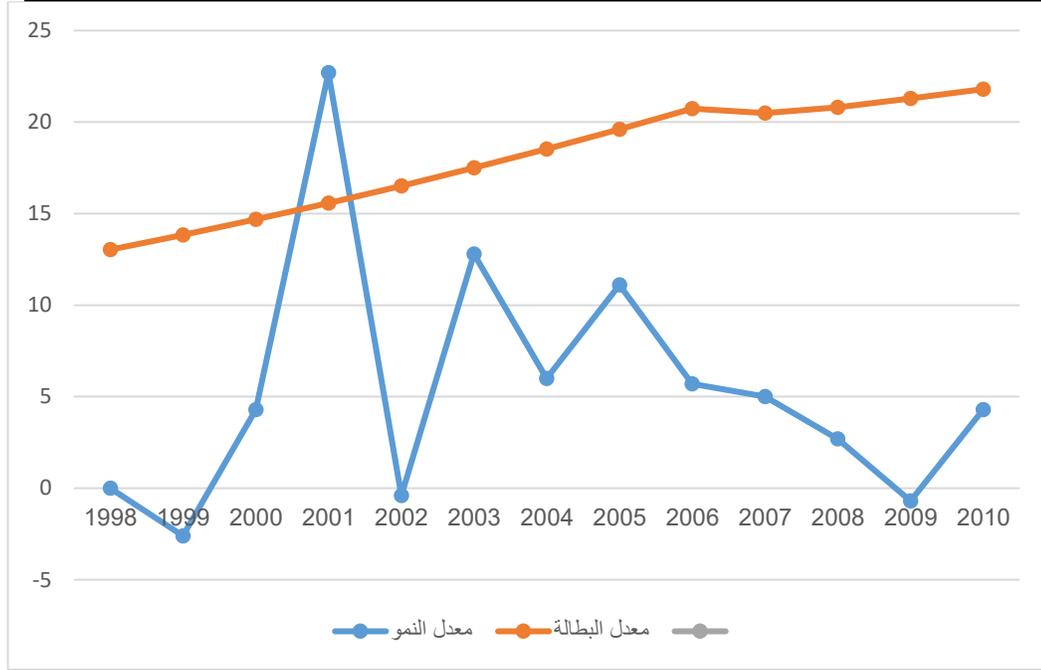
### الجدول رقم (2) يوضح تطور العلاقة بين النمو الاقتصادي ومعدل البطالة للفترة 1998-2010

#### بالمليار

السنة	الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية	معدل النمو	الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة	معدل النمو	معدل البطالة
1998	12,610.6	-	26,725	-	13.03
1999	14,075.2	11.6	26,019	- 2.6	13.83
2000	17,775.7	26.3	27,135	4.3	14.69
2001	21,618.7	21.6	33,290	22.7	15.57
2002	30,389.8	40.6	33,164	- 0.4	16.51
2003	37,423.4	23.1	37,423	12.8	17.50
2004	48,159.0	28.7	39,679	6.0	18.53
2005	66,342.9	37.8	44,089	11.1	19.61
2006	76,203.2	14.9	46,584	5.7	20.74
2007	93,178.4	22.3	48,898	5.0	20.5
2008	116,804.5	25.4	50,225	2.7	20.8
2009	86,289.0	- 26.1	49,854	- 0.7	21.3
2010	102,538.2	18.8	52,010	4.3	21.8

المصدر: من إعداد الدراسة بالاستناد إلى إحصاءات الناتج المحلي الولدة في إصدارات المصروف المركزي للأعوام 1998-2010

العلاقة بين معدل النمو والبطالة في ليبيا (دراسة قياسية للفترة 1998 – 2010) (313-353)



الشكل رقم (2) يوضح تطور العلاقة بين النمو الاقتصادي ومعدل البطالة للفترة 1998-2010

بالمليار

فلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول أن الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة خلال فترة الدراسة يتذبذب صعوداً وهبوطاً ما بين (26,725) سنة 1998 و(52,010) سنة 2010 كأدنى وأقصى قيمة للناتج وهذا يعكس بعض التغيرات التي واجهت الاقتصاد الليبي سواءً كانت هذه التغيرات اقتصادية أو سياسية أو غيرها من المتغيرات التي من شأنها التأثير بشكل مباشر أو غير مباشر على أداء الاقتصاد الليبي .

ف نجد أن في الفترة من سنة 1998-2001 ارتفع الناتج المحلي الإجمالي متزايداً حيث كان الناتج المحلي الإجمالي (26,725) سنة 1998 وصولاً إلى (33,290) سنة 2001 أي بمعدل نمو من

(-2.6) سنة 1999 إلى (22.7) سنة 2001 وهذا يرجع حسب تقديرونا لعدة أسباب منها اتخاذ الاقتصاد لليبي عدة إجراءات لتقوية دور القطاع الخاص فخفضت أسعار الفائدة لتشجيع الطلب على القروض من قبل القطاع الخاص، وشجعت الاستثمار الخاص الأجنبي والمحلي، ووضعت قوانين جديدة للضرائب وتشجيع الاستثمار الأجنبي، وألغت الامتيازات الجمركية للمؤسسات العامة، وتخفيض الضرائب على الواردات كل هذه الأسباب متجمعة أو منفردة ساهمت في انتعاش الاقتصاد الليبي وخاصة بعد الأزمة السياسية التي كانت تمر بها البلاد في نهاية الثمانيات وبداية التسعينات. بينما نجد سنة 2002 انخفاض الناتج المحلي الإجمالي من (33,290) سنة 2001 بمعدل نمو (22.7) إلى (33,164) وبمعدل (-0.4) وذلك راجع إلى انخفاض عائدات الصادرات النفطية نتيجة انخفاض الأسعار العالمية لسلة خامات أوبك وانخفاض كميات إنتاجه في الدول العربية؛ وقد أدى ذلك إلى انخفاض القيمة المضافة في قطاعات الصناعات الاستخراجية العربية وفي نفس الوقت لم يكن نمو القطاعات الأخرى يمكن أن يساعد على رفع معدلات النمو، خاصةً وأن الأداء الاقتصادي قد تأثر في الربع الأخير من العام 2001 بأحداث سبتمبر التي انعكست سلباً على النشاط الاقتصادي الدولي، وعلى حركة التجارة الخارجية (التقرير الاقتصادي العربي الموحد ، 2001، ص11)

ومن ثم يتذبذب الناتج المحلي بين الانخفاض والزيادة ليصل إلى أدنى حد له سنة 2009 حيث وصل إلى (49.854) وبمعدل انخفاض يقدر (-0.7) يرجع ويرتفع مرة أخرى سنة 2010 إلى (52.010) أي بمعدل نمو قدره (4.3) وهذا يرجع لعدة أسباب في تقديرونا إلى انخفاض معدل النمو في نشاط استخراج النفط والغاز الطبيعي وهذا الانخفاض كان نتيجة طبيعة لتراجع الكميات

المنتجة من النفط الخام المصدر الأساسي للنتاج المحلي في الاقتصاد الليبي بسبب التزام ليبيا بقرارات منظمة الأوبك<sup>0</sup> بتخفيض الإنتاج للحد من تدهور أسعار النفط (الشويرف، 2016، ص64) وانخفاض ما نسبته 1.5% حيث يشكل النفط نحو 94% من عائدات ليبيا من النقد الأجنبي و60% من العائدات الحكومية و30% من الناتج المحلي الإجمالي، حيث يُعد تنوع النشاط الاقتصادي يشكل أكبر تحدٍ أمام التنمية المستدامة في ليبيا، ورغم مستوى الإنفاق العام الذي ظل مرتفعاً ليساعد على تحقيق معدل نمو كلي في حدود 6% في القطاعات غير النفطية وبالتالي أدى إلى انخفاض في الخزانة العامة وميزان المعاملات الجارية، ثم يعود ويرتفع الناتج المحلي مرة أخرى سنة 2010 إلى 52,010 مليار أي بمعدل نمو قدره 4.3%.

أما بالنسبة لمعدلات البطالة خلال فترة الدراسة واستناداً على البيانات الواردة في الجدول رقم (2) لوحظ إن البطالة تراوحت ما بين (13.83%) سنة 1998 إلى (21.8%) سنة 2010، وهذه المعدلات تأخذ اتجاه تصاعدي مستمر خلال فترة الدراسة حيث لوحظ عدم وجود أي تدبذبات صاحبت فترة الدراسة، فإذا ما تم مقارنة معدلات البطالة الواردة في العمود الرابع في الجدول والناتج المحلي الإجمالي نلاحظ أنه على الرغم من الزيادة في معدلات النمو والتي تصل أحياناً من (0.4 -) إلى (12.8%) في سنتي 2002-2003 إلا أن معدلات البطالة زادت في نفس الفترة من (16.51%) أي (17.50%) أي بنسبة (0.99%).

نستنتج مما سبق أنه على الرغم من الزيادة الواضحة في الناتج المحلي الإجمالي خلال فترة الدراسة إلا أن معدلات البطالة اتجهت إلى الزيادة أيضاً، وفي رأينا أن هذه العلاقة ترجع إلى عدة أسباب منها أن الاقتصاد الليبي يعتمد على المحروقات أو ما يسمى بالصناعات النفطية وبالتالي هذه الزيادة في

الناتج المحلي وفي تقديرنا ترجع إلى عاملين أما زيادة أسعار النفط أو تحسين وسائل التقنية في الصناعات النفطية بمعنى أن الزيادة في الناتج المحلي لم تأتي من التوسع في المشروعات وبالتالي زيادة التوظيف.

• تقدير النموذج القياسي للعلاقة بين النمو الاقتصادي والبطالة خلال فترة الدراسة

النموذج القياسي الذي يوضح العلاقة بين البطالة والنمو في ليبيا يمكن توضيحه نظرياً كما في المعادلة التالية:

$$U_t = \alpha_0 + \alpha_1 EG_t + \alpha_2 U_{t-1} + e$$

حيث:  $U_t$ : معدل البطالة

$EG$ : النمو الاقتصادي

$\alpha_0$  الحد المطلق  $\alpha_1$  ,  $\alpha_2$  معاملات النموذج

$e$ : حد الخطأ  $U_{t-1}$ : معدل البطالة في السنة السابقة

وقد تم استخدام طريقة المربعات الصغرى (OLS) لتقدير المعادلة السابقة وبعد التأكد من سلامة نتيجة التقدير من مشاكل القياس كمشكلة الارتباط الذاتي وعدم ثبات التباين وكذلك التوزيع الطبيعي وذلك كما تبين نتائج الاختبارات المتعلقة بهذه المشاكل فإن نتيجة تقدير العلاقة بين النمو الاقتصادي والبطالة كما تم توضيحها في المعادلة التالية:

$$U_t = 2.168 + 0.0070EG + 0.917920U_{t-1} + e$$

$$t (2.3) (0.373) (19.197)$$

$$R^{-2} = 0.977 D_r = 1.766$$

### العلاقة بين معدل النمو والبطالة في ليبيا (دراسة قياسية للفترة 1998 – 2010) (313-353)

تشير النتيجة إلى أن النمو الاقتصادي يرتبط طردياً مع معدل البطالة غير أن معامل النمو الاقتصادي غير معنوي من الناحية الإحصائية وهذا يعني أن البطالة في ليبيا لا تتأثر بالنمو الاقتصادي خلال فترة الدراسة. من ناحية أخرى، تفيد النتائج أن البطالة في الفترة الحالية ترتبط طردياً بمستوى البطالة في الفترة السابقة  $ur(-1)$  (0.933) وهو ما يعني أن معدل البطالة في ليبيا خلال فترة الدراسة يأخذ اتجاهها تصاعدي. كما تفيد النتائج أيضاً بأن حوالي 98% من التغير الحاصل في المتغير التابع يرجع إلى المتغيرات المفسرة وهذه ما توضحه قيمة معامل التحديد المعدل. من ناحية أخرى، تشير نتيجة اختبار السببية الموضحة في الجدول (3) هي أيضاً إلى أن النمو الاقتصادي لا يتسبب في التغير في مستوى البطالة، وهذا يعني أنه لا توجد علاقة سببية تتجه من النمو الاقتصادي إلى معدلات البطالة في ليبيا خلال الفترة الدراسة

#### اختبار السببية:

#### جدول رقم (3) يوضح اختبار السببية

Pairwise Granger Causality Tests

Date: 03/10/17 Time: 11:06

Sample: 1998 2010

Lags: 2

Null Hypothesis:	Obs	F-Statistic	Prob.
EG does not Granger Cause UR	10	0.01002	0.9901
UR does not Granger Cause EG		11.6440	0.0131

إن ما يمكن استنتاجه من هذا التحليل القياسي هو أن النمو الاقتصادي معبرا عنه بتطور الناتج

المحلي الإجمالي الحقيقي لا يؤثر في مستوى البطالة ويعزى ذلك على حد تقدير الدراسة لعدة

أسباب

1- المركزية وعدم واقعيه سياسيه التوظيف في القطاعات الحكوميه والتي تخضع لسياسات الدوله الخاصه بها.

2- عدم وضوح آليه التوظيف وغياب الاستراتيجيات التي بشأنها تحدد احتياجات سوق العمل والتي تتماشى مع تغيرات النمو الاقتصادي.

3- بالرغم من توافد الشركات الأجنبيه خلال فتره الدراسه وزيادة معدل النمو عن طريق تنفيذ المشاريع الاستثماريه والخدميه إلا أن الجهات التوظيفيه المسؤوله في الدوله لم تضع برنامجا يستغل من خلاله خفض نسبة البطاله وزيادة معدل التوظيف.

4- اغلب الشركات توظف وتركز على الكوادر والعماله الوافده وفي جميع المستويات الوظيفيه بدلا من العنصر الوطني.

5- بالرغم من انتشار نشاطات القطاع الخاص وفي شتى المجالات إلا انه لم يوظف أعداد كافيه بان تؤثر في نسبة البطاله ويرجع ربما لعدم وجود قوانين وتشريعات صادرة عن الدوله تلزم بعملية التوظيف.

#### النتائج:

1: إن ما يمكن استنتاجه من التحليل القياسي هو أن النمو الاقتصادي معبرا عنه بتطور الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لا يؤثر في مستوى البطاله في ليبيا نتيجة اعتماد الاقتصاد الليبي علي النفط وهذا يتفق مع بعض الدراسات السابقه.

2: بالرغم من الزيادة الواضحة في الناتج المحلي الإجمالي خلال فترة الدراسة إلا أن معدلات البطالة اتجهت إلى الزيادة وهذا ينفي فرضية الدراسة والتي تنص على وجود تأثير إيجابي للنمو الاقتصادي في الحد من زيادة معدلات البطالة في الاقتصاد الليبي خلال الفترة من 1998-2010م.

3: وجود أوجه تشابه كبير بين الاقتصاد الليبي وبعض الاقتصاديات الأخرى ومنها الاقتصاد الجزائري وذلك بناءً على الدراسات السابقة، حيث لوحظ وجود علاقة بين معدلات النمو والبطالة تأخذ نفس الاتجاه، فعلى الرغم من زيادة معدلات النمو بمفهومه الاقتصادي إلا أن معدلات البطالة ازدادت.

4: اعتماد الاقتصاد الليبي بشكل كامل على المحروقات وهذا القطاع غير مرن من ناحية توليد فرص عمل وبالتالي امتصاص جزء من البطالة بالإضافة إلى أن الزيادة في الناتج المحلي الإجمالي ناتجة عن الزيادة في أسعار النفط وليس عن الزيادة في الإنتاج وهذا ما تم التوصل إليه من الدراسات السابقة.

5: ضعف مخرجات التعليم في ظل وجود المنافسة في الأسواق العالمية، التي أصبحت تركز على الإنتاج والإنتاجية والكفاءة، وبالتالي تزايد الطلب على اليد العاملة الماهرة، مما أدى إلى حدوث خلل في التوازن بين الطلب والعرض على العمل للعمالة الوطنية.

6: اعتماد الاقتصاد الليبي في سياسة التوظيف على توجيه الباحثين عن العمل من الخريجين وغير الخريجين إلى الجهاز الإداري والقطاع العام بغض النظر عن مدى حاجته لهم وهذا بالتالي يؤدي إلى ظهور البطالة المقنعة.

التوصيات:

- 1- توفير نظام مؤسسي تكون من أولى مهامه الإشراف على متابعة سياسات التوظيف والاستخدام وكذلك مراجعة التشريعات القديمة ومواكبة المتطلبات الحقيقية لسوق العمل.
- 2- وضع قوانين خاصة تستوجب ضرورة تشغيل العنصر الوطني في المرتبة الأولى في القطاع الخاص.
- 3- ضرورة التنسيق بين مخرجات التعليم واحتياجات سوق العمل.
- 4- إعداد مقترح لإقامة ورش عمل داخليا وخارجيا تتضمن موضوع البطالة في ليبيا للوصول إلى نسبة قريبة إلى الواقع هذا من ناحية ومن ناحية أخرى تحديد أي نوع من أنواع البطالة تواجه الاقتصاد الليبي وهل هذه الظاهرة أو المشكلة ترجع لأسباب اقتصادية بحتة أو هناك أسباب غير اقتصادية ساهمت أيضا في ظهور مشكلة البطالة وبالتالي اقتراح السياسات المناسبة للحد من هذه الظاهرة
- 5- ضرورة اتباع سياسات تنموية جديدة منها فتح مشاريع تنموية صغيرة لتشغيل الشباب العاطل عن العمل

المراجع:

أولاً: الكتب:

1. حسن الزغبى، هيثم، أبوزيت، أسس ولبائى الاقتصاد الكلي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2000.

---

**العلاقة بين معدل النمو والبطالة في ليبيا (دراسة قياسية للفترة 1998 – 2010) (313-353)**

---

2. خالد الزواوي، البطالة في الوطن العربي المشكلة والحل، مجموعة النيل العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، 2004.
3. عبدالقادر، محمد علاء الدين، البطالة – أساليب المواجهة لدعم السلام الاجتماعي والأمن القومي في ظل الجات (العولمة)، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2003.
4. عمر محي الدين، التخلف والتنمية، دار النهضة العربية، بيروت، بدون سنة.

**ثانياً الرسائل العلمية:**

1. كبداي سيدي، أثر النمو الاقتصادي على عدالة توزيع الدخل في الجزائر مقارنة بالدول العربية – دراسة تحليلية وقياسية، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة بن أبي بكر بلقايد، الجزائر، 2012-2013.
2. بودخد كريم، أثر سياسة الإنفاق العام على النمو الاقتصادي- دراسة حالة الجزائر 2001-2009، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة دالي إبراهيم، الجزائر
3. بنابي فتيحة، السياسة النقدية والنمو الاقتصادي- دراسة نظرية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، الجزائر، 2008-2009.
4. جلال شيخ العيد، عيسى بهدي، قياس أثر النمو الاقتصادي على معدلات البطالة في الأراضي الفلسطينية للفترة 1996-2011، جامعة قاصدي مرياح، ورقلة – الجزائر، 2012.

---

**العلاقة بين معدل النمو والبطالة في ليبيا (دراسة قياسية للفترة 1998 – 2010) (313-353)**

---

5. زكارى محمد، دراسة العلاقات بين النفقات العمومية والنمو الاقتصادي في الجزائر خلال الفترة 1970-2012، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، كلية الاقتصاد وعلوم التسيير، جامعة محمد أبو قرة بومرداس، الجزائر.
6. سليم عقون، قياس أثر المتغيرات الاقتصادية على معدل البطالة، دراسة قياسية تحليلية، رسالة ماجستير في علوم التسيير، الجزائر، 2009-2010.
7. لامي محمد، دراسة تأثير النفقات العامة على معدل النمو الاقتصادي- دراسة حالة الجزائر (1970-2009)، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية، الجزائر، 2010-2011.
8. محي الدين حمداني، حدود التنمية المستدامة في الاستجابة لتحديات الحاضر والمستقبل،- دراسة حالة الجزائر، رسالة دكتوراه في التخطيط، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2009.
9. مصطفى الزيروني، النمو الاقتصادي واستراتيجيات التنمية، رسالة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، الجزائر، 2003..

**ثالثاً: المجالات العلمية والورقات البحثية**

1. إسحاق كواشيخة، النمو الاقتصادي والبطالة في الجزائر- تحليل مدى ملائمة قانون أوكين، جامعة الشهيد حمه، الجزائر، 2014-2015

2. سامي عمر ساسي، يوسف يخلف مسعود، النمو الاقتصادي ومحدداته في الاقتصاد الليبي – دراسة تطبيقية للفترة 1985-2016، ورقة بحثية منشورة، مجلة الدراسات الاقتصادية، العدد الأول، كلية الاقتصاد – جامعة سرت، يناير 2018.
3. سهام يوسف علي، عبد الله إبراهيم نور الدين، أثر النمو الاقتصادي في القطاع غير النفطي على التشغيل في ليبيا، كلية الزراعة – جامعة سبها، مجلة جامعة سبها (العلوم البحثية والتطبيقية)، المجلد الرابع عشر، العدد الأول، 2015.
4. عبد القادر محمد عبدالقادر عطية، نحو مفهوم علمي للبطالة، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية، القاهرة، 2008.
5. فلاح خلف علي الربيعي، تحديات الموازنة بين المخرجات التعليم وسق العمل في ليبيا، أوضاع التربية والتعليم في المغرب العربي، ورقة علمية منشورة، مجلة المستقبل العربي، شبكة المعلومات الدولية.
6. محمد عمر الشويرف، نجاح الطاهر البياص، أهمية قطاع الصناعة التحويلية في الاقتصاد الليبي، مجلة آفاق اقتصادية، العدد الرابع، 2016.
7. مختاري فيصل، العلاقة بين البطالة والنمو والآثار على السياسات الاقتصادية، ورقة عمل منشورة، المركز الجامعي مصطفى اسطنبولي معكر، 2010.
8. مرعي عبد الله المغربي، أبوبكر محمد الودان، معوقات الموازنة بين مخرجات التعليم و التدريب المهني واحتياجات و شروط سوق العمل –دراسة حالة: التجربة الليبية، بحث مقدم للندوة القومية حول دور منظمات أصحاب الأعمال في تضييق الفجوة القائمة بين مخرجات التدريب واحتياجات سوق العمل، برعاية منظمة العمل العربية، القاهرة، 2009.

---

**العلاقة بين معدل النمو والبطالة في ليبيا (دراسة قياسية للفترة 1998 – 2010) (313-353)**

---

9. ندوة هلال جودة، رجاء عبدالله عيسى، العلاقة بين النمو الاقتصادي والبطالة في العراق باستخدام قانون okun واختبار yoday-Yamamoto، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد 12، العدد 3، لسنة 2010.
10. نعيم حسين كزار البديري، مشكلة البطالة وآثارها الاجتماعية في المجتمعات المأزومة (المجتمع العراقي أنموذجاً) دراسة تحليلية، مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، المجلد 23، العدد 2، 2015، كلية الآداب، جامعة بابل.
11. يوسفات علي، البطالة والنمو الاقتصادي في الجزائر (دراسة قياسية)، جامعة أدرار، الجزائر، 2009.

**رابعاً: الإحصائيات والإصدارات**

1. إصدارات مصرف ليبيا المركزي، التقارير السنوية سنوات مختلفة.
2. إصدارات مصرف ليبيا المركزي، النشرة الاقتصادية اعداد مختلفة.
3. الهيئة القومية للبحث العلمي، مركز البحوث والعلوم الاقتصادية، واقع وآفاق الوضع السكاني في الاقتصاد الليبي.
4. تقرير منظمة العمل الدولية : 2003
5. منظمة العمل الدولية، البطالة العالمية تظل أكثر من 200 مليون شخص هذا العام، تقرير 9 تشرين الأول/أكتوبر 2017، موقع أخبار الأمم المتحدة على الرابط

**خامساً: مصادر أخرى:**

شبكة المعلومات الدولية

## الاستراتيجية الجديدة للسياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الأوكرانية-الروسية سنة 2022

البدرى الطاهر عياد صوان

قسم العلوم السياسية/ كلية الاقتصاد والعلوم السياسية/ جامعة الزيتونة.

dr.albadry.sawan.ly@gmail.com .

تاريخ الاستلام 2024-01-29

### ملخص الدراسة

ادركت روسيا التغيرات الاستراتيجية في العالم خلال السنوات الماضية، خاصة بعد الحرب الروسية- الأوكرانية سنة 2022، حيث تمثل الوثيقة التي وقع عليها الرئيس فلاديمير بوتين في 31-3-2023، استراتيجية جديدة للسياسة الخارجية الروسية كوثيقة حاكمة ومحددة ومفسرة للسلوك الروسي الخارجي في الشؤون الدولية، كما تعكس رؤية روسيا للنظام الدولي الذي تسعى من خلال الوثيقة إلى تحويله إلى نظام متعدد الأقطاب، تحتل فيه روسيا مكانتها كقوة عظمى لها نفوذها الإقليمي والدولي، كما تمثل الاستراتيجية الجديدة نظاماً لوجهات النظر الروسية للمصالح الوطنية والمجالات ذات الأولوية التي تسعى روسيا للعمل على تحقيقها في مجال السياسة الخارجية، الذي حددت مساراتها الإقليمية وفقاً لأهمية كل منطقة وبالأخص تجاه ( الخارج القريب - أفريقيا - الشرق الأوسط ) .

### الكلمات الافتتاحية:

الخارج القريب - السياسة الخارجية الروسية - الشرق الأوسط - أفريقيا - عالم متعدد الاقطاب

- الناتو.

منذ صعود الرئيس فلاديمير بوتين إلى القيادة قبل أكثر من ثلاثة وعشرون عاماً (يناير 2000 إلى مايو 2008 - من مايو 2012 إلى الوقت الحاضر) تزايدت التوترات بشكل مطرد بين روسيا والغرب، حيث يرى بعض الأكاديميين السياسيين إن شخصية الرئيس بوتين (سماته - عقائده - مدركاته - تصوراته) تركز بشكل أساس على استعادة مكانة روسيا كقوى عظمى، لكن لا يمكن تجاهل بعد الحرب الروسية-الأوكرانية سنة 2022، المتغيرات في الشؤون الدولية والحقائق الجيوسياسية المتغيرة التي فرضت على السياسة الخارجية الروسية كمصادر للتغيير في الاستراتيجية الجديدة للسياسة الخارجية سنة 2023، فأسس وقواعد وقيم النظام الدولي التي كانت سائدة منذ ثمانية وسبعون عاماً لم تعد كما كانت، والنظام الدولي الأحادي الذي تقوده الولايات المتحدة في طور دخوله التعددية القطبية، ونظراً لموقع روسيا الجيوسياسي وسعى الرئيس فلاديمير بوتين إلى إحياء الموقع في البنية الإقليمية والدولية، واجهت روسيا صعوبات ومشاكل إقليمية مع رابطة الدول المستقلة (أوكرانيا - جورجيا - مولدوفا)، بسبب غزو روسيا لجورجيا سنة 2008، وضم روسيا لشبه جزيرة القرم من أوكرانيا سنة 2014، ومعارضة روسيا توسع حلف الناتو نحو الشرق وقربها من الحدود الروسية مما تعتبره روسيا تهديد وجودياً لها، لقد كانت احتمال عضوية أوكرانيا (تشارك في الحدود مع روسيا) في حلف الناتو أحد الدوافع الرئيسية وراء الحرب الروسية-الأوكرانية سنة 2022، التي أدت بدورها إلى تغير كبير لسياسة الخارجية الروسية، خاصة بعد قرار الأمم المتحدة الصادر في 2-3-2022، الذي شجب الغزو الروسي لأوكرانيا، وطالب بالانسحاب الكامل للقوات الروسية من أوكرانيا. في 31-3-2023 كشفت روسيا عن استراتيجية

## الاستراتيجية الجديدة للسياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الأوكرانية-الروسية (354-392)

جديدة تمثل نظاماً توجيهياً لروسيا في مجال السياسة الخارجية حول المصالح الوطنية وأولوياتها والمجالات ذات الأولوية لروسيا وتحدد من خلالها رؤيتها الرسمية للعالم، التي فرضتها تغيرات في الشئون الدولية وحقائق جيوسياسية متغيرة، كما تمثل استجابة للتغيرات السلبية المتطورة في موقفها الدولي الذي أثرت عليه الحرب الروسية - الأوكرانية سنة 2022. وعلى ضوء ذلك تتمثل إشكالية الدراسة في التساؤل التالي: ما هي الاستراتيجية الجديدة التي كشفت عنها روسيا بعد الحرب الروسية الأوكرانية سنة 2022 كوثيقة حاكمة لتوجهات السياسة الخارجية الروسية؟ ومن هذا السؤال المحوري تتفرع عدة أسئلة تتبلور في:-

1- ما هي الأسباب الكامنة وراء تغيرات السياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الروسية- الأوكرانية سنة 2022؟

2- ما هي الأولويات والمصالح الوطنية الروسية التي حددها الوثيقة الصادرة في 31-3-2023؟

3- كيف عملت السياسة الخارجية الروسية الجديدة في مساراتها الإقليمية تجاه الخارج القريب والشرق الأوسط وأفريقيا؟

فرضية الدراسة:

تعكس الاستراتيجية الجديدة للسياسة الخارجية الروسية سنة 2023، إعادة توجيه سياسة روسيا الخارجية تجاه شركائها غير الغربيين على حساب علاقاتها مع الغرب وتحدد سياسة الدول الغربية على أنها المصدر الرئيس للسياسة العدوانية المناهضة لروسيا، كما تعيد ترتيب أولوياتها ومصالحها الوطنية لتعزيز مكانتها كقوة عظمى وإنهاء الهيمنة الأمريكية على الساحة الدولية وإقامة نظام عالمي متعدد الاقطاب..

أهداف الدراسة:

- ❖ معرفة الاسباب والتداعيات المترتبة على سياسة روسيا الخارجية الجديدة.
- ❖ فهم أولويات والمصالح الوطنية الروسية وفق الاستراتيجية الجديدة للسياسة الخارجية الروسية.
- ❖ معرفة تحديث روسيا للاستراتيجية الخارجية من خلال تحديد ملامح السياسة الخارجية الروسية في عالم ما بعد اندلاع الحرب الروسية-الأوكرانية سنة 2022.
- ❖ دراسة العلاقة بين رفض الغرب الاعتراف بالصورة الذاتية لروسيا كقوى عظمى، والتأثيرات التي أحدثتها هذا الرفض على أمن روسيا الوجودي.

أهمية الدراسة:

- ❖ الاستراتيجية الجديدة للسياسة الخارجية الروسية سنة 2023، والتي جاءت بعد الحرب الروسية الأوكرانية سنة 2022، تمثل الإطار الحاكم للسياسة الخارجية الروسية، وتعمل كإشارة إلى كل من خصوم روسيا وشركائها لصورة المرغوبة لروسيا وتصرفاتها على الساحة الدولية.
- ❖ المفهوم الجديد للسياسة الخارجية الروسية يعمل كمصدر لدراسة كيفية إدراك النخبة في الكرملين للوضع الدولي.
- ❖ توفر الاستراتيجية الجديدة للسياسة الخارجية الروسية رؤية منهجية للمجالات ذات الأولوية و للمصالح الوطنية الروسية في مجال السياسة الخارجية.
- ❖ تعد استراتيجية روسيا الخارجية التي جسدها وثيقة سنة 2023، أول استراتيجية خارجية لموسكو حول الدبلوماسية والأمن القومي بعد الحرب الروسية-الأوكرانية في فبراير سنة 2022.

نطاق وحدود الدراسة:

تركز الدراسة على سلوك السياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الروسية - الأوكرانية سنة 2022، من خلال الوثيقة الاستراتيجية الجديدة للسياسة الخارجية الروسية سنة 2023، كإطار عام للمصالح الوطنية الروسية وأولويات السياسة الخارجية ومساراتها الإقليمية، إضافة إلى أسباب التغيرات الروسية الجديدة.

الدراسات السابقة:

-الدراسة التي قدمها، سوري رشاد، بعنوان أمن الطاقة ومحاولات روسيا لفرض النفوذ الدولي، مجلة كلية الاقتصاد، العدد الثالث عشر يناير 2022. ركزت هذه الدراسة على تأثير أمن الطاقة على روسيا في ظل تصاعد العلاقة بين حالة الصراع والتنافس وفرض النفوذ، كعوامل جيوسياسية حيث يتم التعامل الروس مع امن الطاقة كمتغير أساس لقوة الدولة وكأداة حاسمة لفرض النفوذ، والحد من النفوذ الغربي في كل المناطق الاستراتيجية، استفاد الباحث في الدراسة من كل ذلك، لكن الدراسة لم تتناول السياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الروسية-الأوكرانية، وهل استمر استخدام تلك تعامل روسيا مع أمن الطاقة كأداة لفرض النفوذ الدولي بعد تلك الحرب، كما لم توضح الدراسة الاستراتيجية الجديدة التي حددت الإطار العام للسياسة الخارجية الروسية في تحركها الخارجي. وهذا ما سوف تتناوله هذه الدراسة.

-الدراسة التي قدمها، ألكساندرا بلوسينسكي، ترجمة فاتن أبو فارس، بعنوان عودة ظهور روسيا في النظام الدولي عبر استراتيجية السياسة الخارجية في الشرق الأوسط، مؤسسة ميسلون للثقافة والترجمة والنشر، فبراير/ شباط 2023، ركزت هذه الدراسة على تحليل الاستراتيجيات المختلفة لروسيا لاستعادة تأثيرها الدولي منذ 1991، ومحاولة روسيا الاستفادة من قربها من الشرق

## الاستراتيجية الجديدة للسياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الأوكرانية-الروسية (354-392)

الأوسط عبر استراتيجية روسيا العسكرية وتطور التجارة ومناورات القوة الناعمة لتعزيز التصور الإيجابي عن روسيا داخل المنطقة. الدراسة تناولت فقط استراتيجية روسيا تجاه منطقة الشرق الأوسط ولم تتناول المسارات الإقليمية الأخرى مثل منطقة " الخارج القريب" وإفريقيا، إضافة إنها لم تناولت منطقة الشرق الأوسط وما هي أهميتها في الاستراتيجية الجديدة للسياسة الخارجية الروسية الصادرة في سنة 2023، كل ذلك النقص سوف تتناوله هذه الدراسة.

-Pavel Glukhikh, National Economic in Terests of Russiain modern Geopolitical Conditions , Decmberm2014. [https:// www .reserchgate.net/publication/27338886-National-econmic-interests-of-russia-in-modern-geopolitical-conditions](https://www.reserchgate.net/publication/27338886-National-econmic-interests-of-russia-in-modern-geopolitical-conditions).

تناولت الدراسة المصالح الاقتصادية الوطنية لروسيا التي تشكل أساس الأمن القومي وتحدد أولوياتها في جانب الاقتصادي الدولي من تعاون تجارى واتفاقية الاتحاد الاقتصادي الأوراسي، وإعلان اتفاقيات بريكس، وبرنامج التعاون التجاري والاقتصادي بين دول منظمة شنغهاي للتعاون، مما يعزز التكامل والاستراتيجيات المشتركة مع المجموعات الاقتصادية الجديدة مع روسيا، ويزيد من دور موسكو وأهميتها في الهيكل الجديد الجغرافي الاقتصادي للنظام الدولي.

الدراسة لم تتناول المصالح الوطنية الروسية التي حددتها الاستراتيجية الجديدة للسياسة الخارجية الروسية سنة 2023 بعد الحرب الروسية الأوكرانية، وإن كانت المصالح الاقتصادية الوطنية لروسيا في جانب الاقتصادي الدولي وفقاً للاستراتيجية الجديدة زادت من إعطاء الأولوية من أهمية التعاون والتكامل مع تلك المجموعات الجديدة على حساب العلاقات مع الدول الغربية، وهذا ما سوف يتناوله الباحث في هذه الدراسة.

الإطار المنهجي للدراسة:

استخدم الباحث المنهج الواقعي (القوة والمصلحة)، حيث يعد هذا المنهج بمثابة تعبير عن الواقع الدولي، إذ يقوم بتحليل الأحداث الجارية فيه والسلوك الخارجي للدول في السياسة الدولية بالارتكاز على فكرتي " القوة والمصلحة "، فدوافع التغيير في السياسة الخارجية الروسية هي لأجل القوة والمصلحة الروسية في نظام دولي فوضوي، كما استعان الباحث بالمنهج التحليلي الكيفي في وصف وتحليل الظاهرة قيد البحث، وأخيراً استعان الباحث بالمدخل التاريخي لدراسة الظاهرة محل البحث.

تقسيمات الدراسة:

المطلب الأول يشير إلى أسباب تغيرات السياسة الخارجية الروسية الجديدة وفقاً للوثيقة الاستراتيجية الصادرة 2023-3-31. أما المطلب الثاني يتناول المصالح الوطنية الروسية التي حددتها الاستراتيجية الجديدة كإطار حاكم للسياسة الخارجية الروسية. ويوضح المطلب الثالث أولويات السياسة الخارجية الروسية الجديدة. وأخيراً يتناول المطلب الرابع المسارات الإقليمية للسياسة الخارجية الروسية الجديدة تجاه (الخارج القريب- أفريقيا- الشرق الأوسط) نموذجاً.

المطلب الأول:- أسباب تغيرات السياسة الخارجية الروسية الجديدة وفقاً للوثيقة الاستراتيجية الصادرة 2023-3-31.

يعكس المنطق الكامن وراء مفهوم السياسة الخارجية الروسية الجديدة التغيرات الثورية في الشؤون الدولية، والحقائق الجيوسياسية المتغيرة، ومن ثم تنطلق الاستراتيجية الروسية الخارجية من واقع تلك المتغيرات وبالذات الحرب الروسية- الأوكرانية سنة 2022، وتداعياتها التي تمثل بالنسبة لروسيا واقع جيوسياسي طويل الأمد.

## **الاستراتيجية الجديدة للسياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الأوكرانية-الروسية (354-392)**

إذا نظرنا إلى تطور السياسة الخارجية الروسية منذ سنة 1991 إلى 2023، لقد مرت عبر سبعة مراحل: الدبلوماسية الموالية للغرب (1991-1995)، الدبلوماسية المتعددة الاقطاب (1996-2000)، براغماتية القوى العظمى (2001-2004)، السلافية الجديدة (2005-2008)، دبلوماسية الاستقرار والتعاون (2009-2013)، دبلوماسية القوى العظمى (2014-2021)، دبلوماسية الصراع والصدام مع الغرب (2022-حالياً). (Gruyter, 2022)

في هذا المطلب سوف يتم التركيز على المرحلة الأخيرة من تطور السياسة الخارجية الروسية ما بعد الحرب الروسية-الأوكرانية سنة 2022 (مرحلة الصدام والصراع مع الغرب)، لكن لا بد من القول لقد أدت مجموعة من العوامل الإقليمية والدولية، بما في ذلك تغيرات التنمية السياسية والاقتصادية المحلية في روسيا، وتقلبات المشهد الدولي، فضلاً عن الفلسفة الدبلوماسية للقادة الروس، أدت إلى تغييرات في السياسة الخارجية الروسية، وعلى مدى العقود الماضية، أتسمت تلك السياسة باستمرارية التغييرات، وتجلت استمراريتها في السعي للحصول على مكانة القوى العظمى والتأكيد على الأمن القومي الروسي للوصول إلى القوة الدولية الفاعلة في النظام الدولي. (Gruyter, 2022)

يعد أحد الأسباب الرئيسية لبداية تنفيذ (مرحلة الصدام والصراع مع الغرب) كمصدر لتغيير في السياسة الخارجية الروسية الجديدة هو توسع حلف الناتو شرقاً الذي يعد تهديداً مباشراً لأمن روسيا، بداية كانت منذ أن صدرت الوثيقة الاستراتيجية للسياسة الخارجية الروسية سنة 2016، بعد عامين من غزو أوكرانيا (2014)، وضم شبه جزيرة القرم إلى روسيا، أظهرت موسكو منذ ذلك

## الاستراتيجية الجديدة للسياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الأوكرانية-الروسية (354-392)

الحين ازدهائها من دول حلف الناتو بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وشركائها الأوروبيين وعدم

رضائها على النظام الدولي القائم على القواعد الغربية. (Narozhna,2023)

بالتالي هناك مجموعة من الأسباب كانت الدافع وراء التغييرات في السياسة الخارجية الروسية

الجديدة بعد الحرب الروسية الأوكرانية 2022، أكدت عليها الوثيقة الاستراتيجية للسياسة

الروسية الخارجية سنة 2023 وهي:

1- إن أحد الدوافع الأساسية وراء التغييرات في السياسة الخارجية الروسية هو الحاجة إلى الأمن

الوجودي لروسيا، فانعدام الأمن الوجودي " سيادة وسلامة أرضها" والديناميكية الدولية الغربية

الغير معترفة به، خلق الظروف الأساسية للتغييرات في السياسة الخارجية الروسية وفق وثيقة

سنة 2023، وبالتالي سعي روسيا للحصول على مكانة دولية كقوى عظمى وعلاقتها مع

الولايات المتحدة والغرب على وجه الخصوص، يشكلان طرفاً خارجياً أساسياً في سعي روسيا للحصول

على تلك المكانة والاعتراف الغربي أو عدمه، يلعب دوراً رئيسياً في تحديد طبيعة السلوك الدولي

الروسي. وإن الحاجة إلى الأمن الوجودي والعلاقات المتضاربة والصراع مع الغرب، يعزز الحس

الجماعي المحلي الروسي ، ومن ثم ويسبب عدم حصول روسيا على الاعتراف الغربي، فإن النخب

الحاكمة الروسية وأغلب الشعب الروسي سيظل مجتمع غير آمن وجودياً. (Narozhna,2023)

2- إن تغير علاقات روسيا مع الغرب من (الشراكة والتعاون) في أعقاب الحرب الباردة إلى الصراع

والصدام) بعد الحرب الروسية-الأوكرانية سنة 2022، كان أحد دوافع هذا التغير من الهوية

الليبرالية إلى الهوية الحضارية هو الرؤية الاوراسية الجديد لروسيا المبنية على الحضارة المسيحية

### الاستراتيجية الجديدة للسياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الأوكرانية-الروسية (354-392)

الارثوذكسية والقيم المحافظة وتمجيد ستالين ومكانة القوة العظمى السوفيتية.

(Narozhna,2023)

3-رغم أن الوثيقة الاستراتيجية الجديدة للسياسة الخارجية الروسية 2023، هي السادسة من

الوثائق التي أتمدها الاتحاد الروسي، والخامسة في عهد الرئيس فلاديمير بوتين (1993-2000-

2008-2013-2016)، إلا أن وثيقة 2023، التي جاءت في 42 صفحة، مقسمة إلى 76 فقرة و6

أقسام لإعادة تحديد الأهداف والأولويات الإقليمية والدولية، الغرض الرئيسي منها هو تقديم صراع

موسكو مع الغرب كوسيلة للدفاع ضد السياسات الغربية التي تعتبرها روسيا تشكل تهديداً وجودياً

لسيادة روسيا وسلامة أرضها. (Rodkiewicz,2023)

4-تؤكد روسيا مراراً وتكراراً على معارضتها لسياسة التطويق الغربي وتوسيع حلف الناتو شرقاً،

الذي تعتبره موسكو يشكل تهديداً رئيسياً لها، ومن ثم السعي الروسي الجديد إلى إعادة تموضع

روسيا كقوة كبرى ذات نفوذ سائد في (الخارج القريب) منطقة ما بعد الاتحاد السوفيتي السابق

سواء على المستوى الإقليمي (ضم شبه جزيرة القرم في أوكرانيا سنة 2014)، أو لتصعيد وتعزيز

نفوذها في تلك المنطقة، التي عززتها بترتيبات أمنية ومعاهدات اقتصادية وسياسية مع أبخازيا

وأوسيتيا الجنوبية، وبالتالي كانت تمثل ضغوطاً دولية، إضافة إلى السياسات والاعمال الهجومية

الغربية والضرورات (الجيوسياسية-والجيوستراتيجية-والجيوبولتيكية)، كانت المحرك الرئيسي

لسياسات روسيا تجاه أوكرانيا ودخول موسكو للحرب مع الأوكرانية سنة

2022. (Raquel,2018)

## الاستراتيجية الجديدة للسياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الأوكرانية-الروسية (354-392)

5- المؤشرات الرئيسية لتفتت النظام الدولي هي تصاعد التوتر والمنافسة والصراع بين القوى

الكبرى، مع تصور روسيا والصين بأن الولايات المتحدة الأمريكية تتراجع إلى الانعزالية.

6- إن العقلية الصليبية التي تدعم محاولات بناء نظام دولي ليبرالي تؤدي إلى توترا العلاقات بين

القطب الأحادي (الولايات المتحدة الأمريكية)، وأي قوة رئيسية في النظام الدولي ليست ديمقراطية

ليبرالية، والولايات المتحدة الأمريكية ملتزمة بتحويل الصين وروسيا إلى ديمقراطية ليبرالية

باستخدام " القوة الناعمة " لدفع بكين وموسكو نحو تبني الديمقراطية الليبرالية، والهدف هو

التغيير السلمي للنظام السياسي الروسي، لتشكيل سياستها الداخلية بما تؤام مع القيم والسياسات

الغربية وهو ما ترفضه روسيا وتعتبره تدخل في شئونها الداخلية، مما شجع السلوك الخارجي

الروسي على إيجاد طرق لإضعاف وشل توسع حلف الناتو نحو أوروبا الشرقية وروسيا، أدت في النهاية

إلى أزمة أوكرانيا سنة 2014-2022.

7- حسابات الصراع حول المكانة المستقبلية في سوق الطاقة العالمية، فروسيا تعد أكبر منتج وثاني

أكبر مصدر للنفط في العالم، كذلك أكبر منتج ومصدر للغاز، وتمتلك وحدها بأكثر من ثلث

الاحتياطي العالمي من الغاز، ويحتدم التنافس الأمريكي- الروسي حول السوق الأوروبية التي تعد

الأضخم والأقرب لواشنطن، وضرب روسيا بأوروبا سيوقعها وقد يهدد استقرارها الاقتصادي، ومن

ثم السياسي والاجتماعي، ونجحت واشنطن على عرقلة مشاريع نقل الغاز الروسي لأوروبا باندلاع

الحرب الروسية- الأوكرانية سنة 2022. وقد نهجت روسيا بالمقابل تغيير السلوك الخارجي بتكثيف

الجهود والتعاون مع الصين والهند وغيرها من الاسواق الاسيوية الكبرى للنفط والغاز. (الشيخ،

2020، ص 26)

## الاستراتيجية الجديدة للسياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الأوكرانية-الروسية (354-392)

8- أحد الاهداف الاساسية لتغير السياسة الخارجية الروسية، هو إعادة ترسيخ روسيا كقوة عظمى، وتشكيل نظام عالمي متعدد الاقطاب تتمتع فيه روسيا بحق النقض على الاحداث والقضايا العالمية الرئيسية، وكان فرض السيطرة على أوكرانيا وتآكل نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية أمراً ضرورياً دائماً للسياسة الخارجية الروسية لتحقيق هذه الاهداف الأساسية. (Bugayova, Stepanenko and Kagan,2023)

9- إن النموذج الغير متوازن للتنمية العالمية واستمرار الهيمنة الغربية منذ نهاية الحرب الباردة واعتراضها على تشكيل عالم متعدد الاقطاب وفرض المواقف الايديولوجية النيوليبرالية الغربية، تعد من أهم الاسباب الرئيسية لتغير السياسة الخارجية الروسية التي تشجعها التغيرات الثورية في عالم اليوم، وبالتالي تسعى روسيا وفقاً للحسابات الاستراتيجية والمتعلقة بالمنافسة العالمية، وتأكيد المكانة الروسية كقوى عظمى قادرة على حماية مصالحها، وكسر حلقات التطويق والضغوط الأمريكية منذ 2014، ومن ثم يجرى تعزيز السيادة والفرص التنافسية للقوى العالمية غير الغربية والدول الإقليمية الرائدة وتحول الهيكل للاقتصاد العالمي.

10- لم يعد يفصل روسيا والنااتو سوى دولتين (بلاروسيا-أوكرانيا)، وترى روسيا أن انضمامهما إلى النااتو يعني حصارها داخل حدودها، ومن ثم تسبب إعلان الحرب والمواجهة مع الغرب منذ سنة 2008 (الحرب الروسية-الجورجية)، بضم إقليمي (ابخازيا و أوسيتا الجنوبية)، ثم الحرب الروسية - الأوكرانية سنة 2014، وضم روسيا شبه جزيرة القرم الأوكرانية، وأخيراً 20-2-2022، الحرب الروسية - الأوكرانية، بضم (لوغانسك ودونباس) إضافة إلى تبعات التحولات الكبرى منذ سنة 2008-2022، التي تركتها تلك الحروب إلى تغييرات للسياسة الخارجية

## الاستراتيجية الجديدة للسياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الأوكرانية-الروسية (354-392)

الروسية وأدت إلى تبني استراتيجية للسياسة خارجية على عدة مستويات محلية وإقليمية ودولية للاسترداد النفوذ والمكانة العالمية.

المطلب الثاني:- المصالح الوطنية الروسية التي حددتها وثيقة 31-3-2023، كإطار حاكم للسياسة الخارجية الروسية.

تشكل الوثيقة الاستراتيجية التي صدرت 31-3-2023، كمفهوم محدث للسياسة الخارجية الروسية يمثل الإطار الحاكم للسياسة الخارجية الروسية، حيث تقوم الحكومة الروسية بتكثيف سياستها الخارجية لتتوافق مع تغير الوضع المحلى والدولي بسبب الحرب المستمرة في أوكرانيا والمواجهة مع الغرب، وتؤدي هذه الوثيقة الجديدة وظيفتين مهمتين: الأولى- إنها أداة للسياسة الخارجية تعمل كإشارة إلى كل من خصوم روسيا وشركائها (المحتملين)، وتلعب أيضاً دوراً في الدعاية وتشكيل الصورة المرغوبة لروسيا وسلوكها الخارجي على الساحة الدولية. ثانياً- تضع معياراً سياسياً لكل مؤسسات الدولة الروسية (بما في ذلك الدبلوماسية)، كيفية تقديم السياسة الخارجية الروسية والسلوك الخارجية الذي يجب القيام به، كما تعمل كمصدر كيفية إدراك النخب في الكرملين للوضع الدولي، وإلى حد ما ماهي أهداف ووسائل سياستها الخارجية في مرحلة ما بعد الحرب الروسية-الأوكرانية. (Rodiewicz,2023)

إن الحرب الروسية-الأوكرانية سنة 2022، والمواجهة مع الغرب وما تحمله الوثيقة الجديدة سنة 2023، كمفهوم جديد للسياسة الخارجية الروسية توفر رؤية منهجية للمصالح الوطنية الروسية في مجال السياسة الخارجية، له دلالة واضحة على تحديد عدة مصالح وطنية رئيسية لروسيا وهي:

## الاستراتيجية الجديدة للسياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الأوكرانية-الروسية (354-392)

1- المصلحة الوطنية الأولي- هي الحفاظ على النظام السياسي الحالي وتقليل فرض التدخل وتأثير الغربي في الشؤون الداخلية لروسيا، حيث تعتبر روسيا أن التأثير النفسي القوي على النخب السياسية الروسية واستخدام أدوات القوة الناعمة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية الأخرى ضد روسيا وسعيها لتغيير النظام السياسي في روسيا وبعض دول منطقة الاتحاد السوفيتي السابق(الخارج القريب)، تحت مسمى " الديمقراطية " كما تعتبر دعم تلك الدول الغربية والذي فرضته " الثورات الملونة " في جورجيا وأوكرانيا قبل اندلاع الحرب الروسية - الأوكرانية سنة 2022، بمثابة أحداث 11 سبتمبر في تلك الدول وكيف يتم التحكم في الشارع عن بعد، باعتبار كل ذلك يشكل تهديد رئيسي لنظام السياسي الروسي وتهديد مباشر للأمن القومي لروسيا، وعلى هذا الأساس ووفقاً للاستراتيجية الجديدة سنة 2023، تعمل روسيا للحد من تلك الاختراقات الغربية على حماية الحقوق والحريات المشروعة للمواطنين الروس وحماية الكيانات الروسية من التعديات الأجنبية غير القانونية، وتطوير مساحة معلوماتية آمنة للحفاظ على الأمة الروسية وحماية المجتمع الروسي من التأثير المعلوماتي والنفسي المدمر. (The Minister of Foregin Affairs of The Russian Federation)

2- تكمن المصلحة الوطنية الثانية لروسيا في سعيها الدؤوب للحصول على الاحترام والمكانة الدولية كأحد القوى العظمى، حيث تعتبر أن القوى العظمى الغربية مترددة في الاعتراف بروسيا كقوى عظمى، مما تعتبره روسيا تعبير صريح على عدم الاحترام وأن تعدى الغرب على مجال " المصالح المميزة الجيوسياسية " لروسيا في منطقة الاتحاد السوفيتي السابق( الخارج القريب ) كمنطقة نفوذ ومصالح روسية كان أهم مظهر من مظاهر عدم الاحترام والقبول الغربي لها ومصالح موسكو

" الخاصة " ، وبالتالي إعلان مصالح روسيا كافة في جوارها القريب وتدخل الغرب فيها تنظر إليه موسكو على أنه تهديد للمصالح الروسية وأمنها القومي . . (The Minister of Foreign Affairs of The Russian Federation)

3-المصالح الاقتصادية الوطنية التي تشكل أساس الأمن القومي الروسي، تركز على تعزيز التنمية المستدامة للاقتصاد الروسي على أساس تكنولوجيا جديد، وضمان حماية البيئة والحفاظ على الموارد الطبيعية وإدارة البيئة، والتكيف مع تغير المناخ وبناء رأس مال بشري، لتحسين نوعية الحياة والرفاهية للمواطنين الروس، كما في الجانب الاقتصادي الدولي، تعطي روسيا أهمية لاتفاقيات والتعاون مع الاتحاد الاقتصادي الأوراسي، واتفاقيات دول البريكس، وبرنامج التعاون التجاري والاقتصادي بين دول منظمة شنغهاي، وتشكل الظروف الجيوسياسية التي فرضتها الحرب الروسية-الأوكرانية انعكاس كبير لتلك المصالح الاقتصادية، بما تفرضه من توازن للمصالح وتحديات جيواقتصادية على السياسية الاقتصادية الروسية، وتظهر روسيا والصين في هذا الإطار تقارباً معيارياً لا لبس فيه بشأن الحاجة إلى تغيير النظام الدولي الذي يقوده الغرب، فلهجة الرسالة الموجهة إلى الغرب تغيرت في وثيقة 2023، حيث تعتبر روسيا العولمة التي يقودها الغرب بأنها تمثل الإمبريالية والاستعمار وتعارض فرضها وفرض المواقف الأيديولوجية النيوليبرالية على العالم، لأنها تعتبر الهدف النهائي للغرب هو تدمير روسيا وتحدد الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها تقود سياسة الغرب الجماعي والملمم والمنظم والمنفذ الرئيس للعدوانية المناهضة لروسيا، ومن هنا تسعى روسيا لمواجهة تلك التحديات وعلى ضوء صعود الدول الآسيوية والإفريقية الصاعدة، فإن استراتيجية المصالح الجيواقتصادية سوف ينتقل العالم إلى " عالم متعدد الاقطاب " حيث لم تعد

#### الاستراتيجية الجديدة للسياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الأوكرانية-الروسية (354-392)

الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا هي المركز. (Seungsoo,2023) حيث فرضت المصالح الاقتصادية الصينية والروسية صياغة استراتيجية مشتركة اقتصادية وسياسية ومالية وعسكرية تحقق لهما نظام دولي متعدد الاقطاب، وأن روسيا تعتزك التركيز على التعاون مع ما يسمى بالجنوب العالمي وعلى وجه الخصوص الهند والصين الذين تعدان دولتين شريكتين أساسيتين يمكن تعوض علاقات روسيا ومصالحها المقطوعة مع الغرب، كما تعتبر روسيا أن الخريطة الجغرافية الاقتصادية ( الجيو اقتصادية ) على المستوى العالمي قد تحولت بإحياء وتكامل الاقتصاد الاوراسي، وإن مجمع المصالح الجغرافية الاقتصادية تطور داخل منظمة شنغهاي وبريكس، كل ذلك تعتبره روسيا يعوض علاقاتها المقطوعة مع الغرب ويعزز دورها العالمي، وله أيضاً أهمية في تشكيل الاقتصاد العالمي. (Glukhikh,2014)

4- على ضوء الاتجاهات الطويلة الاجل في التنمية العالمية، فإن المصالح الوطنية الروسية تتعزز من خلال مصلحة تعزيز الاسس القانونية للعلاقات الدولية، والحفاظ على الاستقرار الاستراتيجي وتعزيز السلام والامن الدوليين، وأن غياب تلك الاسس القانونية تعتبره موسكو يشكل التهديد العالمي الاساسي للمصالح الروسية في مجالات ذات المصالح الاساسية لروسيا، مع توسيع الناتو وتآكل الدفاع الصاروخي ونشر نظام الدفاع الصاروخي في أوروبا الشرقية (بولندا-التشيك)، وخطط الولايات المتحدة الأمريكية نشرها نظام الدفاع الصاروخي في (أوكرانيا-جورجيا)، يشكل بشكل مباشر مخاوف موسكو العميقة بشأن التعدي على أرضها الذي يمثل " الفناء الخلفي " .

(Kuchins and Zevelev,2012.p147)

المطلب الثالث:- أولويات السياسة الخارجية الروسية الجديدة.

إن فهم سياسة روسيا كقوة عظمى تحدها إلى حد كبير أكثر المدارس الفكرية عراقية هي فكرة الواقعية التي تعبر عن أن الفوضى أكثر سمة تحدد النظام الدولي، وأن حالة الفوضى تجعل الأمن هو الهاجس الأول والأهم بالنسبة لروسيا، وإن طموحات القوى العظمى لروسيا كنموذج أكثر ملاءمة مع الواقعية الهجومية، ويبدو جلياً متجسداً في الأعمال الهجومية الروسية في القرن الحادي والعشرون لتحقيق ذلك الطموح من خلال الهجوم بمثابة سياسة خارجية توسعية، مثلاً التواجد العسكري الروسي في سوريا- ليبيا من خلال قوات فاغنر- في بعض دول الساحل الأفريقي، (بلوسينسكي، ترجمة، أو فارس، 2023، ص 6)

لقد كانت الأولويات التي تحكم سياسة روسيا الخارجية تأثيرات الحرب الباردة، وإن إعادة ترتيب الأولويات الجديدة تفرضها المتغيرات المحلية والدولية التي فرضتها الحرب الروسية الأوكرانية سنة 2022، قد أشار الباحث في المطلب الأول من الدراسة إلى أسباب تغير السياسة الخارجية الروسية، وفقاً للوثيقة التي صدرت سنة 2023، يعد الأمن القومي الروسي أكثر أهمية من أي شيء آخر، فالأهداف الأمنية لها الأسبقية على أي أهداف أخرى، بمعنى الأمن القومي بجميع أنواعه (السياسي-الاقتصادي-الاجتماعي-العسكري-الدبلوماسي-السيبراني)، وإن الحفاظ على سلامة أراضي روسيا وأمنها والحفاظ على التوازن العسكري الروسي الأمريكي العسكري، والحفاظ على التفوق العسكري والسياسي الروسي في منطقة الأوراسية والجوار القريب، يعد من الأهداف الرئيسية لأمنها العسكري والسياسي الخارجي. (Gruyter, 2022).

## الاستراتيجية الجديدة للسياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الأوكرانية-الروسية (354-392)

حددت الوثيقة الاستراتيجية الجديدة للسياسة الخارجية الروسية بعض من الأولويات لتحقيق المصلحة الوطنية لروسيا، التي تعمل السياسة الخارجية الروسية الجديدة كإطار منهجي لها وهي:- (The Minister of Foreign Affairs of The Russian Federation)

1-ضمان أمن السلامة الإقليمية لروسيا وتعزيز مكانتها في النظام الدولي، وخلق بيئة خارجية مواتية لتحرك الروسي، للحفاظ على الاستقرار الاستراتيجي العالمي، وضمان التعايش السلمي والتنمية التدريجية للدول والشعوب، والسعي نحو نظام علاقات دولية متعدد الأقطاب يضمن المصالح المشتركة للجميع بدون فرض الهيمنة والمصالح الغربية على باقي الدول، أساسه توازن المصالح والمنفعة المتبادلة، تعطي السياسة الخارجية الروسية الجديدة أولوياته في:-

أ-القضاء على بقايا هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية الأخرى الغير صديقة في السياسة الدولية، من خلال تهيئة الظروف لتمكين كل الدول الأخرى الراضة بنذ الهيمنة الغربية. ب-تحسين الأليات الدولية واستعادة دور الامم المتحدة لتوفيق بين مصالح الدول وضمان وحفظ السلم والامن الدوليين.

ج-تعزيز الدول الدولي (لرابطة دول البريكس-منظمة شنغهاي للتعاون-رابطة الدول المستقلة" الخارج القريب"-الاتحاد الاقتصادي الأوراسي- منظمة معاهدة الأمن الجماعي" روسيا، الصين، الهند" RIC المثلث الاستراتيجي العالمي-الاتحاد الأفريقي)، لضمان الوصول العادل لجميع الدول إلى قواعد الاقتصاد العالمي.

د-دعم التكامل مع الدول الصديقة في آسيا والمحيط الهادئ ودول جنوب العالم، مما يعزز " صورة القوى العظمى" لروسيا.

## الاستراتيجية الجديدة للسياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الأوكرانية-الروسية (354-392)

2- نتيجة لتزايد في السنوات الأخيرة دور القوة في العلاقات الدولية، وتوسيع مناطق الصراع وانتشار الفوضى الدولية في عدة مناطق ذات أهمية استراتيجية للمصالح الروسية، وتأثير الفضاء الخارجي والمعلوماتي كمجالات جديدة للعمل العسكري كوسائل غير عسكرية مباشرة بين الدول، مما يعزز خطر الصدام بين الدول الكبرى بما فيها القوى النووية، تسعى روسيا إلى عدم قابلية تجزئته الأمن الدولي، بل تنطلق بمبدأ المعاملة بالمثل بين الدول على اتخاذ إجراءات مشتركة لتشكيل هيكل أممي متجدد وأكثر استقراراً لتعزيز الأمن والسلام الدوليين، وتعطي الأولوية إلى ما يلي:

أ- استخدام الوسائل السلمية لحل النزاعات والصراعات الدولية، وتسويتها على أساس الاحترام وتوازن المصالح المشروعة، وعدم فرضها بالقوة والهيمنة الغربية العالمية على حساب المصالح المشروعة للدول الأخرى.

ب- ضمان الاستقرار الاستراتيجي العالمي، بتشكيل هيكل أممي دولي متجدد لمواجهة التحديات العابرة للحدود الوطنية في العالم.

3- بعد الحرب الروسية-الأوكرانية سنة 2022، تسعى روسيا للحصول على المكانة الدولية واعتراف الدول الغرب من عدمه بتلك المكانة، وعلاقاتها التصادمية معها، يشكّلان طرفاً خارجياً أساسياً في سعي روسيا للحصول على مكانة القوى العظمى، ويلعب أيضاً دوراً مهماً في تحديد طبيعة السلوك الدولي الروسي، دخول روسيا نحو الحرب مع أوكرانيا فقد كانت خطوات ذات دوافع جيوسياسية وضرورات جيواستراتيجية التي كانت المحرك الرئيسي لسياستها تجاه أوكرانيا، تعتبر أن من حقها المشروع كقوى عظمى اتخاذ التدابير المتماثلة والغير المتماثلة لقمع أي أعمال ومنع تكرارها من أي دولة، وتعطي روسيا الأولوية في: (The Minister of Foreign Affairs of

The Russian Federation)

## الاستراتيجية الجديدة للسياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الأوكرانية-الروسية (354-392)

أ- لأجل ضمان الاستقرار الاستراتيجي الروسي وتعزيز وترتيب أسس السياسة الدولية ، وزيادة دور الأليات المتعددة الأطراف لمراقبة الصادرات ضمان الأمن الدولي، وعدم انتشار اسلحة الدمار الشامل ووسائل ايصالها، ومعارضة تحويل هذه الأليات إلى أداة للقيود الأحادية.

ب- تهيئة الظروف الإقليمية والدولية لتخفيض التدريجي للإمكانيات النووية وتطوير التعاون في مجال الاستخدامات السلمية للطاقة الذرية لتلبية احتياجات جميع الدول.

4- من أجل تعزيز الأمن الإقليمي ومنع الحروب المباشرة المحلية والإقليمية أو الحرب بالوكالة، وتسوية النزاعات المسلحة المحلية، تسعى السياسة الخارجية الروسية إلى إعطاء الأولوية لما يلي:  
(The Minister of Foreign Affairs of The Russian Federation).

أ- منع التهديدات الناشئة لأمن روسيا والدول المجاورة، باعتماد تدابير سياسية ودبلوماسية.  
ب- دعم الشركاء والحلفاء لضمان الدفاع والأمن الروسي، والحد من محاولات التدخل الخارجي في الشؤون الداخلية.

ج- تحسين الأليات لضمان الأمن الإقليمي وتسوية الأزمات في المناطق ذات الأهمية لمصالح روسيا.  
د- أولوية منطقة "الخارج القريب" دول الاتحاد السوفيتي السابق في الشؤون الخارجية لروسيا، وتعتبرها موسكو منطقة جيوسياسية مهمة لها، وأن اتخاذها قرار الحرب مع أوكرانيا كان دفاعاً عن مصالحها الوجودية في الاتجاه الأوكراني. (Rodkiewicz,2023)

5- ضمان أمن المعلومات على المستوى الدولي، ومواجهة التهديدات ضد روسيا في الفضاء الإلكتروني العالمي، وتعمل روسيا على إعطاء الأولوية لما يلي:- (The Minister of Foreign Affairs of  
The Russian Federation)

## الاستراتيجية الجديدة للسياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الأوكرانية-الروسية (354-392)

أ- تعزيز النظام القانوني الدولي لتنظيم الفضاء الإلكتروني ومنع الاستخدامات الإجرامية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

ب- اعتماد تدابير سياسية ودبلوماسية لمواجهة سياسة الدول غير الصديقة لتسليح الفضاء السيبراني العالمي، والتدخل في الشؤون الداخلية للدول، والحد من احتكار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المتقدمة وزيادة اعتمادها التكنولوجي.

المطلب الرابع:- المسارات الإقليمية للسياسة الخارجية الروسية الجديدة تجاه (الخارج القريب- أفريقيا- الشرق الأوسط) نموذجاً.

حددت الاستراتيجية الجديدة سنة 2023، الإطار العام للسياسة الخارجية الروسية تجاه مناطق العالم (اسيا والمحيط الهادئ- أوروبا- الخارج القريب" دول الاتحاد السوفيتي السابق"-القطب الشمالي والجنوبي-أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي-الشرق الأوسط- أفريقيا).

نتيجة للأهمية التي تشكلها منطقة الخارج القريب بالنسبة لروسيا، والتي تعد أهميتها لروسيا أحد أهم الأسباب لاندلاع الحرب الروسية-الأوكرانية، وسوف تقوم الدراسة في هذا المطلب بدراسة وتحليل السلوك الخارجي الروسي تجاه هذا المنطقة بعد الحرب الروسية الأوكرانية وفق رؤية الاستراتيجية الجديدة سنة 2023، للسياسة الخارجية الروسية، كما سنقوم بدراسة منطقة الشرق الأوسط كنموذج للسياسة الخارجية الروسية تجاه العالم الإسلامي، التي تضم بعض الدول الإسلامية التي وصفتها السياسة الخارجية الروسية ككل واحد طبيعياً تشمل دول الشرق الأوسط وبعض دول أفريقيا ب" العالم الإسلامي"، وأخيراً ستقوم الدراسة في هذا المطلب بدراسة المسار الإقليمية للسياسة الخارجية الروسية تجاه أفريقيا، حيث تعد أحد أبرز مناطق العالم في السنوات الأخيرة التي تلوح فيها زيادة الانتشار والتواجد الاستراتيجي الروسي مقابل الدول الغربية.

أولاً:-الخارج القريب.

تعود فكرة أو مفهوم " الخارج القريب " كمفهوم جديد بالنسبة لروسيا كان مستخدم في التسعينات بمسمى " بالقرب من الخارج"، وهي تضم دول رابطة الدول المستقلة المرتبطة بروسيا وثقافتها التي يعود تاريخها إلى القرون الماضية، وقد أدى توسيع الفهم السابق لهذه المجموعة من البلدان إلى المصطلح الحالي وهو " الخارج القريب"، حيث يشير إلى دول الاتحاد السوفيتي السابق، ترى روسيا أن " جوارها القريب " مهم لأمنها واستقرارها وللتنمية الاجتماعية والاقتصادية، ولا تنظر روسيا إلى هذه الدول كشركاء ، بل باعتبارها منطقة نفوذ روسي ذات أولوية للسياسة الخارجية. ( Polnavy,2023)

لقد تبنت استراتيجية السياسة الخارجية الروسية الجديدة سنة 2023، المفهوم الجديد " الخارج القريب " واعتبرته مهم لتعزيز مكانة روسيا كدولة عظمى، وضمان الحماية الروسية وحلفائها وشركائها للحفاظ على الأمن الاقليمي وتعزيزه لتحويل منطقة " الخارج القريب " إلى منطقة سلام وحسن جوار وتنمية وازدهار، وتتهم روسيا الدول الغربية بالتدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى منها دول " الخارج القريب" التي تعتبرها منطقة نفوذ روسية، وإن إطلاق العنان لنوع جديد من الحرب الهجين مع روسيا في هذه المنطقة، تتحمل مسؤوليته الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية، التي تعتبرها هي المسؤولة على اندلاع الحرب في أوكرانيا سنة 2022، وأن استخدام روسيا لوسيلة متطرفة ( عسكرية )، ضد أوكرانيا هي لإجبارها والدول الغربية بضرورة البقاء خارج منطقة نفوذها" الخارج القريب "، باعتبارها دافعاً عن مصالح وجودية في الاتجاه الاوكراني،(Polnavy,2023) حيث تعتبر أوكرانيا من أهم الدول بالنسبة للسياسة الروسية في توسيع نفوذها، وفرض وجودها على تلك المنطقة ، وتأتي اهميتها وفقاً ل ربيغنو بريجنيسكي علم

## الاستراتيجية الجديدة للسياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الأوكرانية-الروسية (354-392)

السياسة في كتابه ( رقعة الشطرنج )، قسم الدول على المستوي الدولي إلى قسمين: لاعبون جيواستراتيجيين، ومحاور جيولوبتكية:- الجيواستراتيجيين- هي تلك الدول التي لها القدرة والإدارة القومية على ممارسة النفوذ والقوة ما وراء حدودها، أما المحاور الجيولوبتكية- هي تلك الدول المحورية التي تمتلك مواقع جغرافية حساسة، وقد صنف بريجنيسكي أوكرانيا من الدول المحورية وأنها تمتلك مكان هام في رقعة الشطرنج الاوراسية، وروسيا بدون أوكرانيا لا تشكل إمبراطورية أوراسية، ( خليل، 2022، ص 4)

تعتبر روسيا منطقة " الخارج القريب " إضافة إلى إنها منطقة نفوذ روسي تعطيها الأولوية لعلاقاتها الإقليمية وتحركها الأهمية الجيوسياسية لجوارها، تريدها منطقة عازلة لحماية روسيا وللمصالح المميزة الروسية، وإن معارضتها لتوسع حلف شمال الاطلسي شرقاً وقربه من منطقة " الخارج القريب " ، تعتبره موسكو يشكل تهديد للأمن الوجودي الروسي، حيث تحول حلف شمال الأطلسي من منظمة دفاعية بحثه كما كان خلال الحرب الباردة إلى منظمة هجومية مثلاً في حالة ( صربيا سنة 1999- أفغانستان 2001- العراق سنة 2003- ليبيا سنة 2011)، وإن التهديد الذي يشكله توسع الناتو شرقاً على أمن روسيا، وتوسعه في " القرب المباشر من الحدود الروسية " منطقة النفوذ والمناطق العازلة ودمج بعض الدول التي كانت أعضاء الاتحاد السوفيتي السابق، إضافة للتدخلات العسكرية الغربية لتغيير وتأسيس الديمقراطية في الدول الأخرى، ومعارضة روسيا لتلك التدخلات في الشؤون الداخلية لدول الأخرى، كان كل ذلك من المحفزات أو الضرورات الروسية لدخولها في الحرب الأوكرانية سنة 2022، التي تشترك مع روسيا في حدود يبلغ طولها 2000 كيلومتر، (Baldoni, 2016) وقد برر الرئيس فلاديمير بوتين تلك الحرب" بأن أوكرانيا ذات الميول الغربية أصبحت تشكل تهديد دائم لروسيا، وأن روسيا لا تستطيع أن تشعر بالأمان

## الاستراتيجية الجديدة للسياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الأوكرانية-الروسية (354-392)

والتطور" (خليل، 2022، ص18)، وقد كان أحد أهداف التدخل الروسي في أوكرانيا هو "نزع السلاح من أوكرانيا وإجتثاث النازية منها لحماية الانفصاليين في دونينسك ولوهانسك المواليين لروسيا من الحكومة الأوكرانية لتعرضهم لما وصفه الرئيس بوتين بأكثر من 8 سنوات من التنمر والإبادة الجماعية التي تمارس ضدهم من الحكومة"، (خليل، 2022، ص19)

دعمت الاستراتيجية الجديدة للسياسة الخارجية الروسية منع التدخل الخارجي الغربي في شؤون دول "الخارج القريب" وعلاقاتها بروسيا التي ترتبط معها بروابط تاريخية وسياسية وثقافية مشتركة، وتعكس التوجهات الروسية تجاه تلك المنطقة بإعطائها الأولوية في تحرك سلوكها الخارجي، ويمثل القلق من التحريض الغربي للدول تلك المنطقة ضد روسيا، وتوسع الناتو شرقاً بالقرب من الحدود الروسية بدعم الدول الغربية، أهم دوافع الحرب الروسية-الأوكرانية سنة 2022، والتي اعتبرته موسكو دعم الناتو لأوكرانيا تهديداً وجودياً للأمن القومي الروسي. (أبو علاء، 2023، ص7)

### ثانياً:- السياسة الخارجية الروسية تجاه العالم الإسلامي "منطقة الشرق الأوسط" نموذجاً.

تسعى روسيا إلى تعزيز التعاون الشامل متبادل المنفعة مع الدول الإسلامية، بل تعتبرها أن لديها آفاق كبيرة نحو تأسيس لنفسها كمركز مستقبل للتنمية في عالم متعدد المراكز، وبالتالي العمل بشكل متزايد وإنشاء شركاء موثقين من الدول الإسلامية لروسيا يعد ضماناً للأمن والاستقرار الإقليمي والدولي.

## الاستراتيجية الجديدة للسياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الأوكرانية-الروسية (354-392)

يمكن القول أن اهتمام روسيا بمنطقة الشرق الأوسط كأحد المناطق ذات الأغلبية الإسلامية وقربه من روسيا بالذات بعد الحرب الروسية الأوكرانية، يزيد من تركيز موسكو بحماية مجالات اهتمام واسعة لروسيا وهي. (Zakaurtseva2023)

1- يعتمد أمن روسيا على أمن الشرق الأوسط، أي زعزعة لسلام واستقرار المنطقة يقوض أمن روسيا أو جرها إلى صراعات مدمرة في جوارها القريب ومنطقة القوقاز التي يقطنها غالبية إسلامية، إضافة إلى أضرارها بمصالحها الاقتصادية.

2- لدى روسيا أهداف سياسية في العالم الإسلامي، وبالأخص منطقة الشرق الأوسط بعد اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية سنة 2022، للعمل بشكل وثيق لتحقيق السلام والتعاون العادل لحل المشاكل العالمية وليس بفرضها من قبل الدول الغربية المهيمنة على النظام الدولي، وإنشاء نظام دولي مستقر وعادل متعدد الاقطاب.

3- الجانب الثالث لسياسة روسيا في الشرق الأوسط اقتصادي، تسعى روسيا المشاركة في استخراج نفط بحر قزوين وتصديره إلى الاسواق العالمية وتحتاج روسيا إلى الوصول إلى موارد الطاقة في الخليج العربي، وأجزاء أخرى من الشرق الأوسط، وتريد أيضاً تصدير التكنولوجيا والسلاح إلى دول الشرق الأوسط وجذب مستثمرين دول المنطقة إلى الاقتصاد الروسي، وقد اعتمدت روسيا في استراتيجيتها الخارجية الجديدة الخاصة بأمن الطاقة على أساسين هما: أولاً- زيادة القدرة التنافسية لصادراتها لدول الغير الأوروبية التي كانت تمدها بـ 27 بالمئة من احتياجاتها من النفط وأكثر من 50 بالمئة من احتياجاتها من الغاز الطبيعي، ثانياً- إحكام السيطرة على شبكات النقل والتوزيع للطاقة على كل دول تمتلك موارد هامة للطاقة، والتنافس على مسارات نقل الطاقة في

#### الاستراتيجية الجديدة للسياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الأوكرانية-الروسية (354-392)

البحر المتوسط ومنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، لإبعادها عن تحكم الدول الغربية لسيطرة

على أمدادات الطاقة العالمية. (رشاد، 2022، ص ص 136-137)

4-زادت روسيا بشكل رئيسي من نفوذها في منطقة الشرق الأوسط عبر الوجود العسكري (سوريا-

ليبيا) والصفقات التجارية والقوة اللينة من خلال الاتفاقات "العسكرية-الأمنية-الاقتصادية" مع

دول وقادة مختلفين حكوميين وغير حكوميين من الشرق الأوسط. (بلوسينسكي، ترجمة، أو

فارس، 2023، ص 5)

5-أهمية منطقة الشرق الأوسط الجيواستراتيجية العالمية للقوى العظمى، وبناء على

الاستراتيجية الجديدة للسياسة الخارجية أن مكانة روسيا كقوى عظمى ولترسيخ نظام متعدد

الاقطاب يعتمد إلى حد كبير على مواجهة الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها الأوروبيين في كل

جزء مهم استراتيجياً من العالم، ومنطقة الشرق الأوسط التي تمتلك ممرات بحرية استراتيجية،

يمكن أن تساعد روسيا في تطويق أو فرض الطوق على أوروبا، تعد أهم بوابة لدبلوماسية وفرض

النفوذ العالمي وبالأخص نفوذ الطاقة الروسي. (رشاد، 2022، ص ص 140-141)

أن رغبت روسيا في الوصول إلى موانئ المياه الدافئة بالشرق الأوسط، بعد تمكنها من الدخول إلى

المنطقة الشرقية لسواحل البحر الأسود، قد وفرت ممرًا مائياً إلى البحر المتوسط، لكن دول البحر

المتوسط العربية القريبة من خطوط النقل العالمية، تعد مهمة للعلاقات الروسية مع العالم

الجنوبي، ومن ثم يمثل النفوذ الروسي فيها مصلحة استراتيجية مهمة. (بلوسينسكي، ترجمة، أو

فارس، 2023، ص 18)

## الاستراتيجية الجديدة للسياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الأوكرانية-الروسية (354-392)

5- الجانب الأخير من اهتمام روسيا بالشرق الأوسط هو الجانب الثقافي الذي تعتبره أداة ناعمة للسياسة الخارجية الروسية، حيث يبلغ عدد سكان المسلمين في روسيا أكثر من عشرين مليون نسمة، رؤية موسكو يمكن أن يساعد أو يسهل التواصل الديني والروحي والعرقى بين شعوب الشرق الأوسط أو العالم الإسلامي وشعوب روسيا، لكن يجب عليهم الابتعاد أي منها على التطرف الإسلامي والارهاب الدولي.

بعد الحرب الأوكرانية-الروسية سنة 2022، كما أشرنا سابقاً، أصبحت منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ثاني سوق للأسلحة الروسية بعد آسيا، كما تعد دول المنطقة من أهم الأعضاء في منظمة الأوبك الذين تربطها علاقات قوية مع روسيا تحت مسمى أوبك+1، إضافة إلى كونها من أهم الدول المصدرة للغاز في العالم بعد روسيا، وبالتالي دخول روسيا الحرب مع أوكرانيا ومن وراءها الدول الغربية أدى إلى زيادة تركيز موسكو على مناطق جيوسياسية في صراعها مع الغرب لكسب أوراق في السياسة الدولية، وتشمل استراتيجية روسيا في المنطقة على التالي: (

Emamjomehzadeh, Rostamjabri, and Goodarzi, 2023)

أ- تستخدم روسيا برجماتيها المستمرة في المنطقة، تتحدث مع كل قوة إقليمية في الشرق الأوسط مع تركيزها على إقناع شركائها السياسيين واللاعبين الرئيسيين في المنطقة على مناقشة والتعاون في المجالات التي يمكن أن تعمل فيها روسيا والشرق الأوسط.

ب- تتحلى روسيا بالمرونة في حوارها الإقليمي للدفاع عن مصالحها الكبرى.

## الاستراتيجية الجديدة للسياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الأوكرانية-الروسية (354-392)

ج- تعمل روسيا جاهدة لجعل دورها مشابهاً لدور الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة وتستحضر الذاكرة القوية للوجود السوفيتي السابق خلال الحرب الباردة، وتستغل عيوب السياسة الغربية في الشرق الأوسط لنجاح ذلك الدور.

د- تتجنب روسيا رسمياً الحوار الإيديولوجي مع الشرق الأوسط.

و- تركز الجهود الاقتصادية الروسية على مجالات الطاقة النووية وسوق الطاقة ( النفط والغاز والبتروكيماويات)، والفضاء والاسلحة والحبوب، وفي الوقت نفسه، تقوم تجارتها مع الشرق الأوسط على مبدأ " الاسعار الصينية بالجودة الأوروبية"، كذلك أحد أهم الأسباب التي جعلت دول الشرق الأوسط مهتمة بالتكنولوجيا النووية الروسية هي الأسعار المنخفضة والموثوقية.

ى- إطلاق العنان لإمكانات الاقتصادية للدول الأعضاء في منظمة التعاون الاسلامي بهدف إقامة الشراكة الأوراسية الكبرى، (The Minister of Foreign Affairs of The Russian Federation)

ه- تسوية الخلافات وتطبيع العلاقات بين دول منطقة الشرق الأوسط وجيرانها ( إيران-سوريا)، وإسرائيل في إطار الجهود الرامية إلى إيجاد حل شامل ودائم للقضية الفلسطينية. The Minister ( of Foreign Affairs of The Russian Federation)

ن- بالتوسع الروسي نحو الجنوب العالمي (دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا)، بعد الحرب الروسية - الأوكرانية سنة 2022، منحت روسيا نافذة تستطيع من خلالها أن تراقب عن كثب التكتيكات الاستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية وشركائها من حلف الناتو. (بلوسينسكي، ترجمة، أو فارس، 2023، ص22)

أما بالنسبة لحرب السورية والتدخل الروسي، فإنه لدى روسيا أربعة أهداف رئيسية لا تزال تسعى لتحقيقها في سوريا وهي: (Polnavy,2023)

1- التأكيد على مكانة روسيا كقوة عظمى وذات نفوذ في المنطقة وعلى المستوى العالمي، وتحاول تصوير نفسها كلاعب دولي يتحمل المسؤولية وتستطيع أن تحدق بالولايات المتحدة الأمريكية بدلاً من الانحناء لها.

2- حماية أمن روسيا من الارهاب الجهادي.

3- تجنب ترسيخ مبدأ "مسؤولية الحماية" كقاعدة من قواعد القانون الدولي.

4- الهدف الاسمي في سوريا هو إجبار الولايات المتحدة الأمريكية على التعامل مع روسيا كقوة متساوية في القوة والأهمية.

### ثالثاً: أفريقيا.

تعد القارة الإفريقية أحد أبرز مناطق العالم التي تلوح فيها فرص للانتشار الاستراتيجي الروسي مقابل التواجد التقليدي للدول الغربية، وهو ما تستغله روسيا بشكل واضح عسكرياً واقتصادياً وسياسياً وأمنياً بعد الحرب الروسية الأوكرانية سنة 2022، (أبوغلاء، 2023، ص9)

انطلاقاً من ذلك تتضامن روسيا مع الدول الإفريقية في رغبتها في عالم متعدد الأقطاب، أكثر عدلاً ويسمح لها كدول صغرى بمرونة أكثر في سلوكها الخارجي، وتتكاثر جهود روسيا مع الدول الإفريقية في سعيها إلى إنهاء السياسات الاستعمارية التقليدية التي تنتهجها بعض الدول الغربية تجاه أفريقيا، وروسيا في سلوكها الخارجي الجديد تدعم سياسة واستقلال الدول الإفريقية عن تلك السياسات الاستعمارية من خلال المساعدة الأمنية وأمن الطاقة والأمن الغذائي فضلاً عن

## الاستراتيجية الجديدة للسياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الأوكرانية-الروسية (354-392)

التعاون العسكري، كما تسعى السياسة الخارجية الروسية الجديدة على دعم جهود حل الصراعات المسلحة في أفريقيا من خلال الدور القيادي للدول الأفريقية وعلى أساس مبدأ "المشاكل الأفريقية - الحل الأفريقي" وتعزيز وتعميق التعاون الأفريقي-الروسي في مختلف المجالات على أساس ثنائي ومتعدد الأطراف، خاصة في إطار الاتحاد الأفريقي ومنتدى الشراكة الأفريقية - الروسية، وتطوير الروابط في المجال الإنساني وتعزيز الحوار بين الثقافات. . (The Minister of Foreign Affairs of The Russian Federation)

لقد أظهرت سياسة موسكو الخارجية إلى مواصلة السعي إلى إقامة نظام عالمي متعدد الأقطاب وأن العالم غير الغربي وجنوب العالم (أفريقيا-أمريكا الجنوبية)، لديها فرصة للتغلب على الهيمنة الأمريكية الأحادية في النظام الدولي، وتتبنى روسيا في هذا الاتجاه وجهة نظر سلبية تجاه السياسات الغربية العالمية، يعكس هذا الأمر الأهمية المتزايدة لأفريقيا في السياسة الخارجية الروسية، وإن المحركات الحاسمة لدور أفريقيا في تلك السياسة بعد الحرب الروسية الأوكرانية سنة 2022، ووثيقة سنة 2023، تدور حول ثلاثة محاور: السعي إلى إقامة شراكات بديلة، والسعي إلى النفوذ الجيوسياسي، وتعزيز التعددية القطبية. (Kasapovic, 2023)

إن فهم سياسات روسيا تجاه أفريقيا يتطلب بالضرورة التفكير في سياسات موسكو ومبادئ السياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الروسية الأوكرانية سنة 2022، ووثيقة سنة 2023، كإطار حاكم لتلك السياسة، والتي جاءت سياستها الخارجية لمواجهة تداعيات وجودها في أوكرانيا وبسبب عزلتها المتزايدة عن الغرب، حيث قامت موسكو بتعديل استراتيجيتها العالمية، بتبني علاقات أقوى مع دول خارج النظام الدولي الأحادي الذي يقوده الغرب، وخاصة في أفريقيا وآسيا وأمريكا الجنوبية

## الاستراتيجية الجديدة للسياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الأوكرانية-الروسية (354-392)

والعالم الإسلامي، حيث اعتبرت روسيا أن أفريقيا ترتبط معها في شئين أساسيين هما: أولاً- تعتبر أفريقيا بمثابة الفضاء الذي تحاول روسيا تأمين مصالحها الوطنية مع الترويج لإجندة نظام متعدد الأقطاب بديل عن النظام الأحادي الغربي، ثانياً- يقدر الكثيرون في روسيا أن القارة الأفريقية متاخمة للكتلة الأرضية الأوروبية، وفي هذا السياق " الأفروأوراسيا " أكثر من أوراسيا، وشمال أفريقيا تعتبرها موسكو جزء من سياساتها تجاه أوراسيا والشرق الأوسط والعالم، وذلك بشكل أساس من خلال تأمين وجودها في البحر المتوسط والقرن الأفريقي وشرق أفريقيا.

يمكن أن نختصر بعض مبادئ سياسة روسيا تجاه أفريقيا بعد الحرب الأوكرانية الروسية سنة 2022، والوثيقة الاستراتيجية الجديدة للسياسة الخارجية الروسية سنة 2023، وهي:-

(Kasapovic,2023)

1- قد أصبح " مكون الجنوب العالمي " أكثر أهمية في السياسة الخارجية الروسية، ويتجلى نظام متعدد الأقطاب في كيفية رد فعل الدول الأفريقية على العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا من خلال التصويت مارس سنة 2022، في الجمعية العامة للأمم المتحدة على قرار إدانة التدخل الروسي في أوكرانيا، عندما أتبعته العديد من الدول الأفريقية سياسة عدم الانحياز حيث صوتت 28 دولة ضد القرار مقابل ( مايزيد عن 51 بالمئة ) لصالح القرار، بالنسبة لروسيا من الضروري الحصول على أصوات أفريقية لدفع بأي مبادراتها الأممية في الأمم المتحدة.

2- زيادة نفوذ روسيا الجيوسياسي داخل أفريقيا، لأنه سيجعل روسيا قادرة على التفاعل بشكل أكبر وأكثر فاعلية مع دول الشرق الأوسط والخليج العربي، وستجعل المحيط الهندي وحاجة الهند والصين أداة لروسيا لترسيخ وجودها في القارة.

3- إن الأداة المثالية للوجود الأمني الروسي في القارة هي مجموعة فاغنر.

4- تأمل روسيا إنشاء موطئ قدم في جنوب البحر المتوسط عبر ليبيا، وبالتالي تمديد " قوس الردع " من الاتحاد الروسي على طول الطريق جنوب البحر المتوسط، وتحاول الحصول على موطئ قدم في قوس عدم الاستقرار في منطقة الساحل والصحراء وقرب منطقة شرق البحر المتوسط عبر سوريا، وفي مكان قريب علاقتها مع الجزائر ومصر حول بيع الاسلحة، في هذا الإطار روسيا تريد أن تكون نقطة أساسية في سوق الطاقة في البحر المتوسط.

5- أحد العناصر الجديدة في السياسة الخارجية الروسية هو محاولتها إثارة أعصاب الغرب عن طريق التدخل القريب من " بطن الغرب "، وتحول الانتباه بعيداً عن أوكرانيا، لأن أوروبا سوف تصح عرضه بشكل متزايد للهجرة وعدم الاستقرار الأمني في أفريقيا، ومن خلال دخول روسيا المتزايد في القارة، يمكن لروسيا التحريض على أوروبا الاستعمارية لاكتساب نفوذ روسي وربما كوسيلة ضغط على الغرب نتيجة تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية ودعم الغرب لأوكرانيا، لأن روسيا والغرب يتنافسان على النفوذ في أفريقيا وأوكرانيا.

6- أدى الغزو الروسي لأوكرانيا إلى فرض عقوبات غربية على موسكو، مما أدى إلى قطعها بعيداً عن أسواقها الغربية التقليدية، ونتيجة لذلك، تريد الدخول إلى أسواق جديدة في مناطق مثل أفريقيا، حيث لم تقوم حكومات بعض الدول بالانضمام إلى العقوبات الغربية.

7- التعاون العسكري مع الحكومات الإفريقية وتركيز موسكو على مبيعات الاسلحة لزيادة تسريع التواجد في سوق الاسلحة الافريقي، طالما أن روسيا لا تضع الشروط أو المعايير الغربية ( حقوق الانسان- الديمقراطية" على صفقات الاسلحة.

الخاتمة:

أن المنطق الكامن وراء مفهوم السياسة الخارجية الروسية الجديدة، يعكس التغيرات الثورية في الشئون الدولية والحقائق الجيوسياسية المتغيرة التي تعتبرها روسيا تهديد للأمن الوجودي الروسي، ومن ثم تنطلق الاستراتيجية الجديدة للسياسة الخارجية الروسية من واقع تلك التغيرات، وبالأخص الحرب الروسية-الأوكرانية سنة 2022، وتداعياتها التي تمثل بالنسبة لروسيا واقع جيوسياسي طويل الامد في منطقة " الخارج القريب "، وبالتالي تداعيات تلك الحرب والوثيقة الاستراتيجية الجديدة سنة 2023، الإطار الحاكم للسلوك الروسي الخارجي، لما توفر من رؤية جديدة للمصالح الوطنية للاتحاد الروسي وأولوياته في مجال السياسة الخارجية ومساراتها الإقليمية تجاه "الخارج القريب" والشرق الأوسط وأفريقيا.

النتائج:

- 1- تستخدم روسيا التركيز الاستراتيجي والجيوسياسي عن طريق التدخل الخارجي المتزايد لكسب النفوذ وتعزيزه في مناطق مثل الشرق الأوسط وأفريقيا والخارج القريب وجنوب العالم ككل، على حساب الغرب كأداة ضغط على الدول الغربية في مناطق تواجهها التقليدي.
- 2- إذا هزمت روسيا في أوكرانيا، فإن ذلك من شأنه أن يعيق تحركات السلوك الخارجي لبعض الدول الأفريقية والشرق الأوسط كدول صغرى وانعدام مرونة تحركاتها الخارجي في السياسة الدولية.
- 3- سوف تستمر روسيا استخدام شراكاتها مع أفريقيا ومنطقة الشرق الأوسط والخارج القريب ، لدحض مبادئ الهيمنة الليبرالية الأمريكية الغربية في العالم.

4-روسيا لن تتراجع بسهولة في الحرب مع أوكرانيا والصراع مع الغرب، لأنها تتصرف فقط دفاعاً عن النفس ضد التهديد الوجودي لروسيا، كما تعتبره تلك الحرب مؤامرة غربية لتحقيق الهيمنة على العالم.

5- من غير المرجح على المدى القصير أن يكون المركز(دول الشمال )، محور السياسة الخارجية الروسية متجهاً نحو الغرب مرة أخرى، من خلال وثيقة سنة2023، مستقبل البلاد ومصالحها وأولوياتها ستكون متجه " شرقاً" وجنوباً"، لتعويض عن قطع علاقاتها مع الغرب.

6-تزايد الأنشطة العسكرية والأمنية والاقتصادية والدبلوماسية الروسية في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا، يعد تهديداً وتحدياً للمصالح الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية.

7- روسيا تعتبر منطقة " الخارج القريب " نفوذ روسي تعطيها الأولوية لعلاقاتها الإقليمية وتحركها الخارجي لأهميتها الجيوسياسية لجوارها، وإن معارضتها توسع حلف شمال الاطلسي(الناتو) شرقاً لقربه من منطقة " الخارج القريب " ، تعتبره موسكو يشكل تهديد للأمن الوجودي الروسي.

8-منذ بداية الحرب في أوكرانيا، حافظت روسيا إلى حد كبير على دورها في أفريقيا والشرق الأوسط، بل تزايد دورها في مناطق الصراعات الإقليمية أو في إدارة هذه الصراعات، مما أدى إلى زيادة تفاعلاتها مع الدول الإقليمية وانخراطها في عملية توازن جيوسياسي مع الغرب.

9-رغم استمرار الحرب الروسية الأوكرانية مازالت لروسيا دور في أفريقيا والشرق الأوسط، تحافظ عليه بفاعلية في مساراتها الإقليمية، ويتجلى بشكل خاص في مناطق الصراع مثل سوريا وليبيا أو في دول الساحل الأفريقي.

التوصيات:

1- يجب أن يتخلى حلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي التوسع شرقاً، لأن روسيا تعتبر ذلك تهديداً للأمن الوجودي الروسي والحرب الروسية الأوكرانية مثل على معالجة ذلك التهديد، ويمكن تحقيق ذلك بالحوار وتبادل المنافع و المصالح بين الدول وليس بفرض المصالح والهيمنة الغربية على الدول الاخرى.

2- يجب على صناع القرار في الدول الأفريقية والشرق الأوسط إدراك التنافس بين روسيا والدول الغربية لجعلها كمناطق نفوذ والتحكم يجعل منها أسيرة لتحالفات تلك الدول الكبرى، بل سياسة عدم الانحياز والابتعاد عن التجاذبات الدولية للقوى الكبرى، هي الانسب لتحقيق مصالحها الوطنية.

3- يجب على الولايات المتحدة الأمريكية أن تتخلى عن سياسة المواجهة مع روسيا في الحرب الأوكرانية، باعتبارها الملهم والمنظم والمنفذ الرئيس للعدوانية المناهضة لروسيا.

4- يجب على دول جنوب العالم استمرار الحياد النشط في سلوكها الخارجي بشأن الحرب الروسية الأوكرانية، لأن ذلك لا يعني موقفاً سياسياً سلبياً أو اعتماد نهج عدم التدخل، بل إلى الدبلوماسية النشطة لتلك الدول لاستعراض مكانتها الدولية ومرونة تحركها الخارجي ويعزز من علاقاتها مع بعضها.

المراجع:-

1-De Gruyter, Russia,s Foreign Policy Over the Past Three Decades: Change and Continuity Chinese Journal of Slavic Studies.july.20.2022. [https:// doi.org/10.1515/cjss-2022](https://doi.org/10.1515/cjss-2022).

2-Tanya Narozhna, Revisting the causes of Foreign Policy Changes Incoherent Biographical Narrative, Recognition and Russia's Ontological Security-Seeking.<https://cejiss.org/images/docs/issue-15-03-2023>.

3- Tanya Narozhna, Revisting the causes of Foreign Policy Changes Incoherent Biographical Narrative, Recognition and Russia's Ontological Security-Seeking.....Op.cit.

4-Witold Rodkiewicz,An anti-Colonial Alliance With the Global South. The new Foreign Policy Concept of The Russian Federation, Osw Commentar.<https://www.osw.waw.pl/en/publikacje/osw-commentary/07-04-2023>.

5-Maria Aaquel, The quest for Status:How The interplay of Power,Ideas and Regime Security Shapes Russia's Policy in the post-Soviet Space. <https://www.doi.org/1057.spring.2018>.

6-نورهان الشيخ، الاستجابة المرنة: موسكو في المعادلات الإقليمية، ملحق تحولات استراتيجية، السياسة الدولية، العدد 219-يناير 2020.

7-Nataliya Bugaova, Kateryna Stepanenko and Frederik W. Kagan, Weakness Lethal: Why Putin Invaded Ukraine and How the War Must End. <https://www.criticalthreats.org/analysis/weakness-is-lethal-why-putin-invaded-ukraine-and-how-the-war-must-end>.

8- Witold Rodkiewicz,An anti-Colonial Alliance With the Global South. The new Foreign Policy Concept of The Russian Federation, ....Op.Cit.

9-The ministry of foreign Affairs of the Russian Federation. The concept of the Foreign Policy of the Russian Federation. No.229 ,March,31,2023 .<https://mid.ru/en/foreign-policy/fundamental-documents/1860586>.

10-Hyun,Seungoo.Key Characteristics of Russia's 2023.Foreign Policy Concept and Its Implications.<https://repo.kinu.or.kr1.2023>.

11-Pavel Glukhikh, National Economic in Terests of Russia in modern Geopolitical Conditions. <https://www.researchgate.net/publication>.

12-Andrew C.Kuchins and Lgor A.Zevelev. Russian Foreign Policy: Continuity in change. Citter for strategic and International Studies the Washington Quarterly.<http://dx.doi.org/10/2012>.

13-ألكساندرا بلوسينسكى، ترجمة، فاتن أو فارس، عودة ظهور روسيا في النظام الدولي عبر استراتيجية السياسة الخارجية في الشرق الأوسط، مؤسسة ميسلوث للثقافة والترجمة والنشر، فبراير/شباط 2023.

14- De Gruyter, Russia,s Foreign Policy Over the Past Three Decades: Chenge and Continuity...Op.cit.

15- The ministry of foreign Affairs of the Russian Federation. The concept of the Foreign Policy of the Russian Federation...Op.cit.

16- The ministry of foreign Affairs of the Russian Federation. The concept of the Foreign Policy of the Russian Federation...Op.cit.

15- Witold Rodkiewicz,An anti-Colonial Alliance With the Global South. The new Foreign Policy Concept of The Russian Federation,...Op.cit.

16- The ministry of foreign Affairs of the Russian Federation. The concept of the Foreign Policy of the Russian Federation...Op.cit.

17-Hubert Maoz Polnavy,The soviet-Sounding New Foreign Policy of Russia.(CSA/CCJ5).22June2023.<https://nesa-center.org/dev/wp-content/uploads/06/2023/0622-The-Soviet-Sounding-New-Foreign-of-Roussia.pdf>.

18- Hubert Maoz Polnavy,The soviet-Sounding New Foreign Policy of Russia...Op.cit.

19-محمد أحمد خليل، السياسة الخارجية الروسية اتجاه دول شرق أوروبا الاحتلال الروسي على أوكرانيا أنموذجا، المركز السوري للعلاقات الدولية والدراسات الاستراتيجية،2022.

20-Giovanni Baldoni, Theoretical Analysis of Russian Foreign Policy:Changes

Under Vladimir Putin. <http://www.e-ir.info/10/09/2016/a-theoretical-analysis-of-russian-foreign-policy-changes-under-vladimir-putin>.

21- محمد أحمد خليل، السياسة الخارجية الروسية اتجاه دول شرق أوروبا الاحتلال الروسي على أوكرانيا  
أنموذجا، مرجع سابق.

22-المرجع السابق.

23-عبد المجيد أبو علاء، توجهات موسكو: قراءة في المفهوم الجديد للسياسة الخارجية الروسية، دراسات،  
مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، أبريل، 2023.

24-Tatiana Zakurtseva, The current Foreign Policy of Roussia. <https://src-h.slav.hokudai.ac.jp/coezy/publish/no16-1ses/05-zakurtseva.pdf>.

25-سوري رشاد، أمن الطاقة ومحاولات روسيا لفرضها النفوذ الدولي، مجلة كلية السياسة والاقتصاد،  
العدد الثالث عشر، يناير، 2022.

26- ألكساندرا بلوسينسكي، ترجمة، فاتن أو فارس، عودة ظهور روسيا في النظام الدولي عبر استراتيجية  
السياسة الخارجية في الشرق الأوسط، مرجع سابق.

27- سوري رشاد، أمن الطاقة ومحاولات روسيا لفرضها النفوذ الدولي، مرجع سابق.

28- ألكساندرا بلوسينسكي، ترجمة، فاتن أو فارس، عودة ظهور روسيا في النظام الدولي عبر استراتيجية  
السياسة الخارجية في الشرق الأوسط، مرجع سابق.

29-Sanaz Rostamjabri,Sayed javad Emamjomehzadeh and Mahnaz Goodarzi.The importance of Middleeast in rousian Foregn Policy.vol .10.No. 19.04,2023.<https://doi.org./10,22-g912.112>.

---

**الاستراتيجية الجديدة للسياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الأوكرانية-الروسية (354-392)**

---

30- ألكساندرا بلوسينسكى، ترجمة، فاتن أو فارس، عودة ظهور روسيا في النظام الدولي عبر استراتيجية

السياسة الخارجية في الشرق الأوسط، مرجع سابق.

31- Hubert Maoz Polnavy, The soviet-Sounding New Foreign Policy of Russia...Op.cit.

32- عبد المجيد أبو علاء، توجهات موسكو: قراءة في المفهوم الجديد للسياسة الخارجية الروسية، مرجع

سابق.

33-Mak Kasapovic, Russia and Near Abroad (Re)Producing Identities Through Foreign Policy. <https://www.e-ir.into/28/08/2023/russia-and-the-ner-abroad-reproducing-identities-through-foreign-policy>.Aug-28-2023.

## دراسة لسورة عبس إعراباً وبلاغةً وتفسيراً

الدوكالي صالح الدوكالي

كلية الشريعة . جامعة الزيتونة

تاريخ الاستلام 2023-12-03

## ملخص

اشتمل هذا البحث على دراسة سورة من سور القرآن الكريم، وهي "سورة عبس"، وكانت الدراسة مشتملة على تمهيد للسورة، ذكرت في التمهيد ما للسورة من أسماء، وترتيبها في النزول، وعدد آياتها، وزمن نزولها، وسبب نزول السورة. ثم ذكرت في المبحث الأول إعراب السورة، فالإعراب هو المبين للمعنى، وكذلك ذكرت الأوجه البلاغية للسورة في المبحث الثاني، والتي أوضحت ما للسورة من إعجاز وبيان، وجمال صور السورة وألفاظها، فالقرآن الكريم هو الذي تستسقى منه البلاغة والفصاحة، فاستقيتها من كتب التفسير، ثم ختمت في المبحث الثالث تفسير السورة الكريمة، معتمداً على كتب التفسير متتبعا نسق الآيات وتسلسلها، فبتفسير كتاب الله . تعالى . تستريح الأنفس، وتفهم معاني الآيات، وتعرف الأحكام الشرعية، وأصول العقيدة.

## المقدمة

الحمد لله الذي أنزل الكتاب هدىً وذكرى لأولي الأبواب، والصلاة والسلام على من طهر قلبه وعظم خلقه، سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً.

فإن كتاب الله - تعالى - القرآن الكريم - هو الهدى والنور، ومجمع العلوم، فائز من قرأه و تدبره و اشتغل به، موفق من عكف على دراسته، ورغبة منّي في الازدياد من معارفه والتمرس في البحث . لما للقرآن من علوم شتى و مراجع غنيّة، اخترت سورة من سوره لدراستها، وهي سورة - عبس -، وقد اشتملت الدراسة على تمهيد، وثلاثة مباحث، وهي الإعراب، والبلاغة، والتفسير، وخاتمة.

ذكرت في التمهيد ما للسورة من أسماء، وترتيبها في النزول، وعدد آياتها، وهل هي مكية أو مدنية، وسبب نزولها .

ثم جاء المبحث الأول الذي خصصته لإعراب ألفاظ السورة - فالإعراب هو المبيّن للمعنى - معتمداً على كتب الإعراب المتخصصة في هذا الفن .

ثم ذكرت الوجوه البلاغية للسورة في المبحث الثاني، والتي زادت السورة جلاءً، وأبانت إعجازها، وسمو بيانها، وجمال صورها وألفاظها، استقيتها من كتب التفسير التي عنيت بها أيما اعتناء كالكشاف، وصفوة التفاسير ... ومن كتب الإعراب التي عنيت بها أيضاً .

وفي المبحث الثالث فسّرت السورة الكريمة، معتمداً على تفاسير متعدّدة المشارب والمناهج، جاعلاً المعنى اللغوي والتفسيري في نسق واحد ، متتبعاً نسق الآيات وتسلسلها، فتسلسل التفسير والشرح مرتبط بتسلسل الآيات في الفقرة المفسرة ..

تمهيد

بين يدي السورة

❖ تسمية السورة .

هذه السورة من السور التي حظيت بأكثر من تسمية، فهي سورة الصاخة، وهي سورة السفرة، وهي سورة الأعمى، الألويسي 241/15 بتصرف، وهذه السورة في المصاحف وكتب التفسير وكتب السنة تسمى (سورة عبس)، ابن عاشور 101/30، وأسماء السور اسم خاص بتوقيف من النبي - صلى الله عليه وسلم -، السيوطي 186/1 بتصرف.

#### ♦ ترتيب السورة في النزول.

ترتيبها في نزول السور أربعة وعشرون، نزلت بعد سورة النجم وقبل سورة القدر، ابن عاشور 101/30.

#### ♦ عدد آيات السورة

اختلف المفسرون في عدد آيات سورة عبس، منهم من عدّها أربعين آية، ومنهم من عدّها إحدى وأربعين آية، ومنهم من عدّها اثنا وأربعين آية، ابن عاشور 101/30.

#### ♦ زمن نزول السورة :

سورة عبس مكية بلا خلاف، ابن عطية 436/5، الألويسي 241/15.

#### ♦ سبب النزول

هو ابن أم مكتوم، وذلك أنه أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو يناجي صنديد قريش : عتبة بن ربيعة، وأبا جهل ابن هشام، وعباس بن عبد المطلب وأبياً وأمياً ابني خلف، ويدعوهم إلى توحيد الله تعالى، ويرجو إسلامهم، فجاء ابن مكتوم وقال : يا رسول الله ، علمني ممّا علمك الله، وجعل يناديه ويكرر النداء، ولا يدري أنه مشغل مقبل على غيره، فأعرض عنه رسول الله - صلى الله عليه وسلم . وأقبل على القوم الذين يكلمهم، فأنزل الله تعالى هذه الآيات، فكان رسول الله . صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يكرمه، وإذا رآه قال : مرحباً بن عاتبي فيه ربي، الواحد 471.

فمن عائشة رضي الله عنها قالت: أنزلت سورة عبس وتولى في ابن أم مكتوم الأعمى، فقالت: أتى إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فجعل يقول: أرشدني، قالت: وعند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من عظماء قريش، قالت: فجعل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يعرض عنه ويقبل على الآخر ويقول: (أترى ما أقول بأساً، فيقول: لا)، ففي هذا أنزلت عبس وتولى، الحاكم 258/2، رقم الحديث 3896، صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، فقد أرسله جماعة عن هشام بن عروة، الطبري 217/24.

المبحث الأول: الإعراب

﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى 1 أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى 2﴾

عبس و تولى: فعالان ماضيان مبنيان على الفتح، محي الدين درويش 375/10، الفتح الظاهر في الأول، والفتح المقدر في الثاني للتعذر، وفاعلهما ضمير مستتر تقديره هو. أن: حرف مصدري، جاءه، جاء: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم، الأعمى: فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر، جملة (عبس) لا محل لها ابتدائية وجملة (تولى) لا محل لها معطوفة على الابتدائية، وجملة (جاءه الأعمى) لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن)، محمود صايفي 241/30، بهجت عبد الواحد 344/12 بتصرف.

﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى 3﴾

و: استئنافية، ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبدأ، يدريك: يدري: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو

يعود على (ما)، والكاف ضمير - خطاب - مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، وجملة (يدريك

(في محل رفع خبر المبتدأ (ما)، محمود صا في 243/30، بهجت عبد الواحد 345.344/12.

لعله، لعلّ: حرف مشبه بالفعل من أخوات (إن) يفيد الترجي، وينصب الاسم ويرفع الخبر، والهاء في

لعله: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم لعل، عائد على الأعمى، بهجت عب

الواحد 344/12، ابن حيان 406/10 بتصرف.

يزكى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه المقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره:

هو، والجملة الفعلية (يزكى) في محل رفع خبر لعلّ، بهجت عبد الواحد 344/12، محمود

صا في 243/30 بتصرف.

﴿أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى 4﴾

أو: حرف عطف مبني على السكون، يذكر: معطوفة ب(أو) على (يزكى)، ويذكر: فعل مضارع

مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، فتنفعه:

الفاء: سببية، تنفع: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية، والهاء ضمير متصل مبني

على الضم في محل نصب مفعول به مقدم، الذكرى: فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة

على الألف للتعذر، بهجت عبد الواحد 345/12، محمود صا في 243/30 بتصرف.

﴿أَمَّا مَنِ آسْتَعْنَى 5 فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى 6 وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَرْكَبَ 7﴾

أمّا: حرف شرط وتفصيل، من: اسم موصول مبني على السكون الذي حرك لالتقاء الساكنين في

محل رفع مبتدأ، استغنى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر، والفاعل ضمير

مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على (من)، وجملة (استغنى) جملة فعلية، صلة الموصول لا محل

لها من الإعراب، فأنت: الفاء واقعة في جواب (أماً)، أنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع المبتدأ، له: جار و مجرور متعلق برفع خبر (أنت)، تصدى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، وجملة (تصدى) في محل رفع خبر المبتدأ (أنت)، والجملة الاسمية من (أنت له تصدى) في محل رفع خبر المبتدأ (من)، واستئنافية، ما: نافية لا عمل لها، عليك: جار ومجرور متعلق بمحذوف بخبر مقدم لمبتدأ محذوف تقديره (ما عليك بأس)، ألا: أصلها أن المصدرية الناصبة، و(لا) المدعمة. بأن - نافية لا عمل لها، يَزَكِّي: فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، وجملة (يَزَكِّي)، صلة أن المصدرية لا محل لها من الإعراب، بهجت عبد الواحد 12/346.345، محمود صا 30/244.243، محي الدين درويش 10/375.374 بتصرف.

﴿وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَىٰ ۖ وَهُوَ يَخْشَىٰ ۖ ۙ فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ۖ ۙ﴾ 10

و: حرف عطف مبني على الفتح، أمّا: حرف شرط وتفصيل، من: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، جاءك: جاء فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، الكاف: ضمير الخطاب - ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، يسعى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، وجملة (يسعى) في محل نصب حال من فاعل (جاءك)، و: حالية، هو: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، يخشى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، وجملة (يخشى) في محل رفع خبر المبتدأ (هو)، فأنت: الفاء رابطة لجواب (أماً)، أنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل

رفع مبتدأ، عنه: جار ومجرور متعلقان بـ(تلهَى)، تلهَى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو، وجملة (تلهَى) في محل رفع خبر المبتدأ (أنت)، بهجت عبد الواحد 347.346/12، محمود صا 244.243/30، محي الدين درويش 376/10 بتصرف.

﴿ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ 11 فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ 12 ﴾

كلًا: حرف زجر و ردع لا محل له من الإعراب، إنها: إن حرف نصب وتوكيد مشتبه بالفعل، والهاء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (إن)، تذكرة: خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، فمن: الفاء استئنافية، من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، شاء: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم؛ لأنه فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو، ذكره: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم؛ لأنه جواب الشرط، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو، الهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، بهجت عبد الواحد 348.347/12.

﴿ فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ 13 مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ 14 بِأَيْدِي سَفَرَةٍ 15 كِرَامٍ بَرَرَةٍ 16 ﴾

في: حرف جر مبني على السكون لا عمل له من الإعراب، صحف: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، مكرمة: صفة لـ(صحف) مجرورة وعلامة جرها الكسرة الظاهرة على آخرها، مرفوعة مطهرة: صفتان أخريان لـ(صحف) مجرورتان مثلها، وعلامة جرها الكسرة الظاهرة على آخرهما، بأيدي: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة أخرى لـ(صحف)، أيدي: مضاف، سفرة:

مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، كرام بررة: صفتان لـ(سفرة)

مجرورتان وعلامة جرهما الكسرة، أحمد الدعاس 3/421، بهجت عبد الواحد 12/348 بتصرف.

﴿قِيلَ لِلْإِنْسَانِ مَا أَكْفَرُهُ 17 مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ 18 مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرُهُ 19 ثُمَّ أَلْسَيْلٍ يَسَّرُهُ 20 ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرُهُ

21 ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرُهُ 22﴾

قتل: فعل ماض مبني للمجهول، مبني على الفتح، الإنسان: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، ما: نكرة تامة بمعنى (شيء) مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ تفيد العجب، أكفره: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على (ما)، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، وجملة (أكفره) في محل رفع خبر المبتدأ (ما)، من: حرف جر مبني على السكون، أي: اسم استفهام مجرور بـ(من) وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، شيء: مضاف إليه مجرور بالإضافة، خلقه: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، من: حرف جر مبني على السكون، نطفة: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، و الجار والمجرور متعلقان بـ(خلقته)، والجملة تفسيرية بيانية لا محل لها من الإعراب، خلقه: خلق فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، فقدره: الفاء حرف عطف مبني على الفتح، قدر: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، وهي معطوفة على (خلقته)، ثم: حرف عطف مبني على الفتح، السبيل: مفعول به لفعل مضمير يفسر ما بعده، أي: يسر السبيل، يسره: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل

ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به ، ثم: حرف عطف مبني على الفتح، أماته: أمات فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، فأقبره: الفاء حرف عطف أقبره: معطوفة على ( أماته ) وتعرب إعرابها، (ثم) حرف عطف مبني على الفتح، إذا: ظرف لما يستقبل من الزمن، شاء: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، أنشره، أنشر فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، أحمد الدعاس 241/3، محمود صايف 247.246/30، بهجت عبد الواحد 349/12 بتصرف.

﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرْتُمْ 23﴾

كلّا: حرف زجر وردع، لا عمل لها، لَمَّا: حرف نفي وجزم، يقض: فعل مضارع مجزوم ب(لَمَّا)، وعلامة جزمه حذف آخره - الياء، وبقيت الكسرة دالة عليه، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به ل( يقض)، أمره: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، جملة (أمره) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، أحمد الدعاس 421/3، بهجت عبد الواحد 351/12.

﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ 24﴾

فليَنْظُرِ: الفاء: استئنافية، واللام: لام الأمر، ينظر: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه سكون آخره، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، الإنسان: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة

على آخره، إلى طعامه: جار ومجرور يتعلق بـ(ينظر)، طعام: مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالإضافة، بهجت عبد الواحد 352/12.

﴿ أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا 25 ﴾

أنا: حرف نصب و توكيد مشبه بالفعل، و(نا): ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم إن، صببنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بـ(نا)، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، الماء: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، صبًّا: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وجملة (صببنا) في محل رفع خبر إن، بهجت عبد الواحد 352/12، محمود صا 248/30.

﴿ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا 26 ﴾

ثم: حرف عطف، شققنا الأرض شقًّا: عطف على الجملة السابقة، وهي في الإعراب نفسها، ف(شققنا): فعل و فاعل، الأرض: مفعول به، شقًّا: مفعول مطلق.

﴿ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا 27 وَعِنَبًا وَقَضْبًا 28 وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا 29 وَحَدَائِقَ غُلْبًا 30 وَفَكِهَةً وَأَبًا 31 ﴾

فأنبتنا: الفاء: حرف عطف، أنبتنا: فعل و فاعل، وهي معطوفة على الآية السابقة، فيها: جار ومجرور متعلق بـ(أنبتنا)، حبًّا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وما بعد الحب معطوف عليه منصوب، بهجت عبد الواحد 351/12.

﴿ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ 32 ﴾

متاعا: مصدر مؤكد لـ(أنبتنا)، أو مفعول لأجله، والعامل محذوف، والتقدير فعل ذلك متاعاً لكم، لكم: جار و مرور متعلقان بـ(متاعاً)، لأنعامكم: جار و مجرور، معطوفة بـ(و) على (لكم)، الكاف في

(أنعامكم): ضمير متصل - ضمير المخاطبين - مبني على الضم في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور، ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة، محي الدين درويش 36/10، بهجت عبد الواحد 337/12 بتصرف.

﴿فَإِذَا جَاءتِ الصَّاحَّةُ 33 يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ 34 وَأُمِّهِ 35 وَأَبِيهِ 36 لِكُلِّ أَمْرٍ مِّنْهُمْ

يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ 37﴾

فإذا: الفاء: استئنافية، إذا: ظرف مستقبل، جاءت: جاء: فعل ماض مبني على الفتح، وتاء التانيث الساكنة حرف متصل مبني على السكون لا محل لها من الإعراب، وجملة (جاءت) في محل جر بإضافة الظرف إليها، الصاخة: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، يوم: بدل من إذا، يفر: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، وجملة (يفر) في محل جر إضافة الظرف إليها، المرء: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، من أخيه: جار و مجرور متعلقان ب(يفر)، و(أخيه) مجرور بالياء؛ لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وأمه وأبيه: معطوفة بالواو على (أخيه)، وعلامة جر (أمه) الكسرة، و(أبيه) تعرب إعراب (أخيه)، وصاحبتة وبنيه: معطوفة بالواو على (أخيه)، وعلامة جر(صاحبتة) الكسرة الظاهرة، وعلامة جر(بنيه) الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكور السالم، لكل: جار ومجرور متعلق بخبر مقدم، وكل: مضاف، وامرئ: مضاف إليه مجرور بالإضافة، وعلامة جره الكسرة، منهم: من: حرف جر، هم: ضمير الغائبين مبني على السكون في محل جر بمن، يومئذ: ظرف زمان متعلق ب( يفر)، شأن: مبتدأ مؤخر، وجملة ( يغنيه ): الفعل والفاعل

المستتر و المفعول به في محل رفع صفة ل(شأن)، محي الدين درويش 368/10، بهجت عبد الواحد 355.354/12 بتصرف.

﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ 38 ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ 39﴾

وجوه: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، يومئذ: ظرف متعلق بمسفرة، مسفرة: خبر مرفوع ل( وجوه)، ضاحكة مستبشرة: خبران آخران مرفوعان لوجوه، محي الدين درويش 386/10 بتصرف.

﴿وَوَجُودٌ يَوْمَئِذٍ عَلِيمٌ 40 تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ 41﴾

و: حرف عطف مبني على الفتح، وجوه: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، يومئذ: ظرف متعلق بترهقها، عليها: جارو مجرور في محل رفع خبر مقدم، غبرة: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وجملة (عليها غبرة) خبر ل(وجوه)، ترهقها: فعل و مفعول مقدم، قتره: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وجملة ( ترهقها قتره ) خبر ثان ل(وجوه)، محي الدين درويش 387.386/10، بهجت عبد الواحد 355/12 بتصرف.

﴿أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُ الْفَجْرَةُ 42﴾

أولئك: اسم إشارة مبني على الكسرة في محل رفع مبتدأ، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح، هم: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ، الكفرة: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، الفجرة: نعت ل(الكفرة) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وجملة(هم الكفرة الفجرة) جملة اسمية في محل رفع خبر المبتدأ (أولئك)، بهجت عبد الواحد 356/12 بتصرف.

❖ في قوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ تعبير عنه - صلى الله عليه وسلم - بضمير الغيبة في مقام العتاب، إجلالاً له - صلى الله عليه وسلم -، الألويسي 242/15.

❖ وفي قوله تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي﴾ تعبير عنه - صلى الله عليه وسلم - بضمير الخطاب، وذلك لما فيه من الإيناس بعد الإيحاء، والإقبال بعد الإعراض، وهذا هو السر في الالتفات من الغيبة إلى الخطاب، الألويسي 242/15، أبو السعود 107/9.

❖ قوله تعالى: ﴿أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى﴾ بين يذكرو والذكري جناس اشتقاق، الصابوني 497/3.

❖ وبين قوله تعالى: ﴿تَصَدَّى﴾، وقوله تعالى: ﴿تَلَهَّى﴾ طباق؛ لأن المراد بهما تتعرض وتشتغل، الصابوني 497/3.

❖ قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ 11 فَمَنْ شَاءَ ذَكَّرْهُ 12﴾، لقد ذكر المفسرون عدة آراء في بيان المراد بضميري التأنيث والتذكير في قوله تعالى ﴿إِنَّهَا﴾، ﴿ذَكَّرْهُ﴾، أذكر منها ما يلي:

1. أنهما للتذكرة، وأن التذكير في ثانيهما هو من باب العمل على المعنى؛ لأن التذكرة في معنى الوعظ والتذكر

2. أنهما للقرآن أو العتاب المذكور، وأن تأنيث أولهما راجع إلى تأنيث خبره (تذكرة)

3. أنهما للقرآن، وأن أولهما إنما أنت لأن المراد به آيات القرآن، وهذا أرجح الآراء، وذلك لتصدر آية التذكرة في سورتي المدثر وعبس بلفظة (كلا)، وهي فيهما . كما ذكر المفسرون والنحاة - حرف يفيد الردع والزجر، حيث إنها - أي: (كلا) في سورة المدثر ردع للكفار بإعراضهم عن القرآن تكديبا

له، وتشكيكا في طريق الإيحاء به، أما في سورة عبس فهي ردع عن المعاتب عليه في آياتها الأولى، وفي هذا تأييد لهذا الرأي من أن التذكرة في سورة المدثر تعني القرآن، أما في سورة عبس فإنها تعني آياتها الأولى، البيضاوي 5/287، الكشاف 4/702، حسن طبل 131.130 بتصرف.

❖ وفي قوله تعالى: ﴿ قَتِيلَ الْإِنْسَانِ مَا أَكْفَرُهُ 17 ﴾، تعجيب من إفراط كفر الإنسان، مع كثرة إحسان الله - تعالى - إليه، الألويسي 15/246، الصابوني 3/497.

❖ وفي قوله تعالى: ﴿ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ 18 ﴾، الاستفهام هنا للتقرير، ثم أجاب عنه بقوله تعالى: ﴿ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ ﴾، وهنا أيضاً إجمال بعده تفصيل حيث قال تعالى: ﴿ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ 18 ﴾، ثم فصل ذلك وبينه بقوله: ﴿ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرُهُ 19 ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرُهُ 20 ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ 21 ﴾، الألويسي 15/246، الصابوني 3/497 بتصرف.

❖ الكناية الراقنة في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرُهُ 20 ﴾، كنى بالسبيل عن خروجه من فرج الأم، أي سهل خروجه من بطن أمه، وقيل إن قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرُهُ 20 ﴾ مثل قوله تعالى: ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾، السمرقندي 3/548، الكشاف 4/703، البيضاوي 5/287 بتصرف.

❖ قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا 26 ﴾، هنا إسناد مجازي، أسند الله - تعالى - الشق إلى نفسه، من باب إسناد الفعل إلى السبب، وقيل الإسناد حقيقي، وفي الآية أيضاً توكيد الفعل (شققنا) بمصدره (شققاً)، محمود صا 30/249، الألويسي 15/249، البيضاوي 5/288 بتصرف.

❖ قوله تعالى: ﴿أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا 25 ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا 26 فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا 27 وَعَيْنًا وَقَضْبًا 28

وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا 29 وَخَدَائِقَ غُلْبًا 30 وَفَكْهَةً وَأَبًّا 31﴾، في الآيات ترتيب على حسب السبق الوجودي، فبدأ

أولاً بالماء؛ لأن فيه حياة كل شيء، ثم أتبعه شق الأرض بواسطة هذا النبات الضعيف، وبدأ من النبات

بالحب أولاً؛ لأنه القوت الأصلي، وأتبعه العنب من الفاكهة؛ لأنه فاكهة في حال نضجه، وقوت

باتخاذ زبيبا ونخلا، منير محمود الميسري<sup>685</sup>.

❖ وفي قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ 34 وَأُمِّهِ 35 وَأَبِيهِ 36 وَبَنِيهِ 36﴾ هنا مبالغة تأخير

الأحب فالأحب، كأنه قيل: يفر من أخيه، بل من أبويه فإنهما أقرب من الأخ، بل من الصاحبة والولد؛

لأن تعلق القلب بهما أشد من تعلقه بالأبوين، ثم إنه - تعالى - لما ذكر الفرار أتبعه بذكر سببه، لما

في ذكر الفرار من التشويق وإثارة التساؤل، لماذا يفر المرء من هؤلاء جميعاً؟ فيأت الجواب بقوله

تعالى: ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ 37﴾، الألويسي<sup>251/15</sup>، البيضاوي<sup>288/5</sup>، منير محمود

الميسري<sup>686</sup> بتصرف.

❖ في قوله تعالى: ﴿وَجُودَ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةً 38 ضَاحِكَةً مُّسْتَبْشِرَةً 39 وَوَجُودَ يَوْمَئِذٍ عَلِيمًا غَبْرَةً 40 تَرَهَقَهَا فَتْرَةً

41﴾، هنا مقابلة لفظية بين السعداء والأشقياء، فذكر الله . تعالى - السعداء بقوله: ﴿وَجُودَ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةً

38 ضَاحِكَةً مُّسْتَبْشِرَةً 39﴾، ثم قابلهم بالأشقياء في قوله تعالى: ﴿وَجُودَ يَوْمَئِذٍ عَلِيمًا غَبْرَةً 40 تَرَهَقَهَا فَتْرَةً

41﴾، الصابوني<sup>497/3</sup>، وهذا هو أسلوب القرآن في الجمع بين الترغيب والترهيب.

❖ ومن بلاغة السورة توافق الفواصل مراعاة لرؤوس الآيات، وهو من المحسنات البديعية اللفظية،

مثل قوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى 1 أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى 2 وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي 3﴾، وقوله تعالى: ﴿فِي صُحُفٍ

مُكْرَمَةٍ 13 مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ 14 بِأَيْدِي سَفَرَةٍ 15 كِرَامٍ بَرَرَةٍ 16﴾، وقوله تعالى: ﴿قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ 17

مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ 18 مِنْ نُطْقَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ 19 ثُمَّ أَسْبَغَ يَسْرَهُ 20﴾ ...، وهكذا نلاحظ كثرة توافق

الفواصل في هذه السورة، الصابوني 497 بتصرف.

المبحث الثالث: التفسير

﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى 1 أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى 2﴾

عبس وتولى: هو الرسول - صلى الله عليه وسلم - في قول الجميع، وعبس: كاح وجهه، وتولى: أي

أعرض عنه، أن جاءه الأعمى: هو عبد الله بن أم مكتوم في قول الجميع، السمعاني 6/155.

❖ في هذه الآية مسائل .

المسألة الأولى:

أن ابن مكتوم كان يستحق الزجر والتأديب، لوجوه:

1. أنه وإن كان لفقده بصره لا يرى القوم، لكنه لصحة سمعه كان ن يسمع مخاطبة الرسول الكريم

أولئك الكفار، وكان يسمع أصواتهم أيضاً، وكان يعرف بواسطة استماع تلك الكلمات شدة اهتمام

النبي - صلى الله عليه وسلم - بشأنهم، فكان إقدامه على كلام النبي - صلى الله عليه وسلم - وإلقاء

غرض نفسه في البين قبل تمام غرض النبي - صلى الله عليه وسلم - إيذاء للنبي عليه الصلاة والسلام،

وذلك معصية عظيمة.

2. أن الأهم مقدّم على المهم، وهو أنه قد أسلم وتعلّم ما كان يحتاج إليه من أمر الدين، أمّا أولئك الكفار فما كانوا قد أسلموا، وإسلامهم يكون سبباً لإسلام جمع عظيم، فإلقاء ابن مكتوم ذلك الكلام في البين كالسبب في قطع ذلك الخير العظيم لغرض قليل.

#### المسألة الثانية:

القائلون بصدور الذنب عن الأنبياء عليهم السلام تمسكوا بهذه الآية، وقالوا لما عاتبه الله - تعالى - في ذلك الفعل، دلّ على أن ذلك الفعل معصية، وهذا بعيد؛ لأن فعل النبي - صلى الله عليه وسلم - كان لحكمة؛ وهو بإسلام هؤلاء يسلم عدد كبير على أيديهم.

#### المسألة الثالثة:

أجمع المفسرون على أن الذي عبس وتولى، هو الرسول عليه الصلاة والسلام، وأجمعوا على أن الأعمى هو ابن أم مكتوم، الرازي 31/53.52 بتصرف.

﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكِّي 3 أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى 4﴾

أي: وأي شيء يجعلك دارياً بحال هذا الأعمى؟ لعله يتطهر بما يسمعه منك، ويتلقاه عنك، فتزول عنه أضرار الآثام، أو يتعظ فتنتفعه ذكراك وموعظتك، والخلاصة: أنك لا تدري ما هو مترقب منه من تزك أو تذكّر، ولو دريت لما كان الذي كان، المراغي 30/40.

﴿أَمَّا مَنْ اسْتَعْنَى 5 فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى 6 وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَرْكَبَ 7﴾

أي من استغنى عن الوحي الذي عندك من الإيمان وسائر معارف الأحكام، أو اكتفى بشهوات الدنيا عن نعيم العقبى فأنت تتعرض له بالإقبال عليه، والاهتمام بإرشاده واستصلاحه، فهذا ليس عليك

بأس في ألا يتزكى بالإسلام حتى يبعثك الحرص على إسلامه ، والإعراض عن من أسلم، فأنت عليك البلاغ وقد أبلغته، وإما إتعاب النفس والمرض على إسلامه فليس بواجب عليك حتى يبعثك الحرص على إسلامه إلى الإعراض عن من أسلم، أبو السعود 108/9، الألويسي 243/15 بتصرف.

﴿أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَىٰ فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّىٰ ۖ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَرْكَبَ ۗ 7﴾

حال كونه مسرعاً طالباً لما عندك من أحكام الرشد وخصال الخير، يسعى في شؤونه وأمر دينه، وهو يعني ابن مكتوم، حيث جاءك يخاف الله - سبحانه وتعالى -، ابن عطية 437/5، القرطبي 215/19 بتصرف.

﴿فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ 10﴾

أنت عنه تتشاغل وتعرض عنه، البغوي 336/8، البيضاوي 286/5.

﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ 11﴾

كلًا: زجر: أي لا تفعل بعدها مثلها، إنها تذكرة: أي موعظة يجب أن يتعظ بها ويعمل بموجبها، أبو السعود 109/9.

﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ۚ فِي صُحُفٍ مُّكْرَمَةٍ ۚ 13 مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ۚ 14 بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ۚ 15 كِرَامٍ بَرَرَةٍ ۚ 16﴾

أي فمن شاء حفظه أو أتعظ به، أي: القرآن، في صحف مثبتة مرفوعة القدر، مطهرة منزّهة عن أيدي الشياطين، بأيدي سفرة كتبه من الملائكة أو الأنبياء ينتسخون الكتب من اللوح أو الوحي، أو سفراء يسفرون بالوحي بين الله - تعالى - ورسله، كرام أعزاء على الله أو متعطفين على المؤمنين يعلمونهم ويستغفرون لهم، برة أتقياء، البيضاوي 287/5، البغوي 337/8.

﴿قِيلَ لِلْإِنْسَانِ مَا أَكْفَرَهُ 17 مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ 18 مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ 19 ثُمَّ أَلْسَبِيلَ يَسْرَهُ 20 ثُمَّ أَمَاتَهُ

فَأَقْبَرَهُ 21 ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ 22 كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ 23﴾

قال ابن عباس: لعن الإنسان، وهذا الجنس الإنسان المكذب لكثرة تكذيبه، ما أكفره: أي ما أشد كفره، وقال ابن جرير ويحتمل أن يكون المراد أي شيء جعله كافراً، أي ما حمّله على التكذيب بالمعاد، ﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ 18 مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ 19﴾، أي قدر أجله ورزقه وعمله وشقي أو سعيد، ﴿ثُمَّ أَلْسَبِيلَ يَسْرَهُ 20﴾، قال ابن عباس: ثم يسرّ عليه خروجه من بطن أمه، ثم أماته فأقبره: أي أنه بعد خلقه له أماته وجعله ذا قبر، ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ 22﴾، أي بعثه بعد موته، ومنه يقال البعث والنشور، ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ 23﴾، قال ابن جرير: يقول جلّ ثناؤه كلا ليس الأمر كما يقول هذا الإنسان الكافر من أنه قد أدى حقّ الله عليه في نفسه وماله، أي لم يؤد ما فرض عليه من فرائض الله عزّ وجلّ، ابن كثير 3/597.598.

﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ 24﴾

أي: لينظر كيف خلق الله - تعالى - طعامه الذي جعله سبباً لحياته، ثم بيّن - سبحانه وتعالى - كيفية هذا الطعام فقال: ﴿أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا 25﴾: يعني المطر أو الماء بدل اشتمال من طعامه؛ لأن الماء سبب لحدوث الطعام فهو مشتمل عليه، الخازن 4/593، البيضاوي 5/287، أبو السعود 9/111.

﴿ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا 26 فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا 27 وَعِنَبًا وَقَضْبًا 28 وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا 29 وَحَدَائِقَ غُلْبًا 30 وَفُجَيْهًا

وَأَبًا 31 مَّتَعًا لَكُمْ 32 وَلَا نَعْمِيَكُمْ 32﴾

أي: ثم شققنا الأرض شقاً بالنبات أو التراب، وأسند الشق لنفسه - سبحانه وتعالى -، إسناد الفعل إلى السبب، فأنبتنا فيها حباً كالحنطة والشعير، وعنبا وقضبا، يعني الرطبة سميت بمصدر قضبه إذا قطعها؛ لأنها تقضب مرة بعد مرة، وزيتوناً ونخلاً وحدائق غلبا، أي عظاماً وصف به الحدائق لتكاثرها وكثرة أشجارها، أو لأنها ذات أشجار غلاظ، وفاكهة بجميع أنواعها، وأباً: أي المرعى والكلأ الذي لم يزرعه الناس مما تأكله الأنعام، وقيل: إن الأب للأنعام كما الفاكهة للناس، وكل ذلك منفعة لكم ولأنعامكم، أبو السعود 112/9، البيضاوي 288/5، الطبرسي 243/10، الواحدي 424/4، ابن كثير 598/3 بتصرف.

﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّخَاةُ 33﴾

الصاخة: اسم من أسماء يوم القيامة، واللفظة في حقيقتها إنما هي لنفخة الصور التي تصبغ الأذان، أي تصمها، ابن عطية 440/5، الواحدي 424/4.

﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ 34 وَأُمِّهِ 35 وَأَبِيهِ 36 وَبَنِيهِ 36﴾

أي يفر من هؤلاء جميعاً؛ لاشتغاله بشأنه وعلمه بأنهم لا ينفعونه، أو للحذر من مطالبتهم بما قصر في حقهم وتأخير الأحب فالأحب للمبالغة، كأنه قيل: يفر من أخيه بل من أبويه بل من صاحبته وبنيه، البيضاوي 288/5.

﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ 37﴾

أي لكل إنسان شأن يشغله عن الأقرباء، ويصرفه عنهم، أي شأن يهمله ويخصه، الواحدي 4/424،  
البيضاوي 5/288.

﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ 38 ضَاجِحَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ 39﴾

أي: يكون الناس هنالك فريقين، وجوههم متهللة مشرقة مضيئة، وهم المؤمنون أهل الجنة؛ لأنهم  
قد علموا إذ ذاك ما لهم من النعيم والكرامة، ثم ذكر الفريق الآخر في قوله تعالى: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ  
عَلَمًا غَيْرَةٌ 40﴾

أي: وجوههم سوداء و كائبة مما يشاهدونه من الغمّ والهمّ، البغوي 8/340، ابن كثير 3/595،  
السمرقندي 3/549.

﴿تَرَهَّقُهَا قَتْرَةٌ 41﴾

ترهقها: أي تعلوها وتغشاها، قتر: أي سواد وظلمة، البيضاوي 5/288، أبو السعود 9/113.

﴿أُولَئِكَ هُمُ الْكٰفِرَةُ الْفٰجِرَةُ 42﴾

جمع كافر وفاجر، والفاجر: هو الكاذب المفتري على الله - تعالى - وقيل الفاسق، الواحدي 4/426،  
الخازن 4/396، الدمشقي 20/173 بتصرف.

الخاتمة

الحمد لله وكفى، وصلاة و سلام على عباده الذين اصطفى، وبذا يكون البحث قد انتهى، متضمناً  
في دراسته لسورة عبس تمهيداً ذكرت فيه أن للسورة أربعة أسماء، وأن ترتيبها النزول الرابع  
والعشرون، نزلت بعد سورة النجم وقبل سورة القدر، وأن عدد آياتها مختلف فيه على ثلاثة أقوال،

منهم من عدّها أربعون آية، ومنهم من عدّها إحدى وأربعون آية، ومنهم من عدّها اثنا وأربعين آية، وهي مكيّة بلا خلاف، وذكرت أيضاً في التمهيد سبب نزول هذه السورة، ثم تناولت إعراب السورة في المبحث الأول، ثم انتقلت إلى المبحث الثاني عارضاً فيه الوجوه البلاغية للسورة الكريمة، وفي المبحث الثالث والأخير ذكرت تفسير السورة.

وهذه نتائج هذا البحث:

1. أن القرآن الكريم هو النبع المعين التي تستسقى منها الفصاحة والبلاغة.
2. أن النص القرآني يصلح ميداناً فسيحاً للتمرس في شتى العلوم العربية، ولصقل الباحثين بتجربة غنية في مجال منهج البحث.
3. أن علوم اللغة هي عماد فهم النص القرآني، فهي التي تبين معاني الألفاظ والتراكيب، واختيار هذا على ذلك، ولا يكون الفهم للمعنى تاماً كاملاً إلا بتازرها كلها.
4. إن كتب التفسير ومعاني القرآن والإعراب - والقديمة منها خاصة - لا تعنى بجانب واحد من العلوم كما قد يتبادر، بل هي غنية بأغلب أنواع العلوم، وهذا ما لا يدركه كثير من الطلاب إن لم ينتبهوا إليه في بداية المشوار.
5. إن الكتب القديمة ليست كلها صعبة وعسيرة الفهم، بحيث لا تدرك كما يشاع عنها، بل إن هناك منها المبسوط السهل الذي كأنه قريب من عصرنا، حرص كاتبه أن يكون في متناول القارئ.
6. تعدد منهج العلماء في كتاباتهم في الموضوع الواحد، فالمفسرون مثلاً - منهم معتن بالتفسير بالأثر كابن جرير الطبري، ومنهم المعتن بالأحكام الفقهية كالقرطبي، ومنهم المعتن بالإعراب

كأبي حيان، ومنهم المعتن بالبلاغة كالزمخشري، ومنهم المختصر كالصابوني، ومنهم المطب  
كابن عاشور . .

7. شيوع النقل والتكرار في المصادر والمراجع بكثرة، مما يجعل الطريق إليها أقرب، ويكسر حاجز  
الهيبة، ويدني المعلومة، إلا أنه تكرر لا يخلوا من زيادة وتنقيح .

### المصادر والمراجع

1. الإتيان في علوم القرآن، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي " ت 911هـ"، تحقيق: محمد  
أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، لا ط، 1394هـ - 1974م، عدد الأجزاء: 4.
2. أسباب نزول القرآن، لأبي حسن علي أحمد الواحدي، دار الفكر، بيروت، لا ط، 1422 هـ - 2001 م.
3. أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، لحسن طبل، دار الفكر العربي - القاهرة، 1413هـ - 1998م.
4. إعراب القرآن الكريم، لأحمد مجيد الدعاس - أحمد محمد حميدان - إسماعيل محمود القاسم، الناشر:  
دار المنير ودار الفارابي - دمشق، ط 1، 1425 هـ .
5. إعراب القرآن وبيانه، لمحي الدين بن أحمد مصطفى درويش " ت 1403هـ"، الناشر: دار الإرشاد للشؤون  
الجامعية - حمص - سورية، " دار اليمامة - دمشق - بيروت، دار ابن كثير - دمشق - بيروت، ط 4، 1415هـ،  
عدد المجلدات : 10.
6. الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، لبهجت عبد الواحد صالح الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،  
عمان، ط 2، 1418هـ، عدد الأجزاء: 12.
7. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي " ت  
685هـ"، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشكي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1، 1418هـ.
8. بحر العلوم، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، " ت 373هـ"، لا ط، لا ت.

9. البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان أثير الدين الأندلسي، "ت 745 هـ"، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، لا ط، 1420 هـ.
10. التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، لمحمد الطاهر بن محمد بن الطاهر بن عاشور التونسي، "ت 1393 هـ"، الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: 1984 هـ، عدد الأجزاء: 30، "والجزء رقم 8 في قسمين".
11. تفسير أبي السعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى "ت 982 هـ"، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، لا ط، لا ت.
12. تفسير القرآن، لأبي المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي، "ت 489 هـ"، تحقيق: ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن - الرياض - السعودية، ط 1، 1418 هـ. 1997 م.
13. تفسير المراغي: لأحمد بن مصطفى المراغي، "ت 1371 هـ"، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط 1، 1365 هـ - 1996 م، عدد الأجزاء: 30.
14. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري "244-310 هـ"، الناشر: دار التربية والتراث - مكة المكرمة، لا ط، عدد الأجزاء: 24.
15. الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي "ت 671 هـ"، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، ط 2، 1384 هـ - 1987 م، عدد الأجزاء: 20 جزءاً " في 10 مجلدات".
16. الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، مع فوائد نحوية هامة، لمحمود صافي، "طبعة مزيدة بإشراف اللجنة العلمية بدار الرشيد"، الناشر: دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان بيروت، ط 3، 1416 هـ - 1995 م، عدد الأجزاء: 16.

17. الجنى الداني في حروف المعاني، لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي "ت749هـ"، تحقيق: د. فخر الدين قباوة - الأستاذ محمد نديم فاضل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1413هـ - 1992م، عدد الصفحات: 622.
18. دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم دراسة تحليلية لمنير محمود المسيري، مكتبة وهبة - القاهرة، لاط، لات.
19. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي، "ت1270هـ"، تحقيق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1415هـ، عدد الأجزاء، 16، (15 ومجلد فهارس)
20. صفوة التفاسير، لمحمد علي الصابوني، الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، ط1، 1417هـ - 1992م، عداد الأجزاء: 3.
21. الكشاف من حقائق غوامض التنزيل، مع الكتاب حاشية "الانتصاف فيما تضمنه الكشاف"، لابن المنير الإسكندري "ت683"، وتخرّيج أحاديث الكشاف للإمام الزيلعي. الكشاف، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله "ت538هـ"، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، ط3 - 1407هـ، عدد الأجزاء: 4.
22. لباب التأويل في معاني التنزيل، لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيشي أبو الحسن، المعروف بالخازن "ت741هـ"، تحقيق: تصحيح محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1415هـ.
23. اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني "ت775هـ"، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1419هـ - 1998م، عدد الأجزاء: 20.

24. مجمع البيان في تفسير القرآن، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، دار الفكر، بيروت، لا ط - 1414 هـ، 1994 م.
25. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي "ت 542 هـ"، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط 1، 1422 م.
26. مختصر تفسير ابن كثير، الإمام الجليل الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي "ت 774 هـ"، اختصار وتحقيق: محمد علي الصابوني، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 2، 1419 هـ - 1999 م.
27. المستدرک على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري، المعروف بابن البيع "ت 405 هـ"، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط 1، 1411 هـ - 1990 م، عدد الأجزاء: 4.
28. معالم التنزيل في تفسير القرآن، لمحي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي "ت 510 هـ"، تحقيق: محمد عبد الله النمر - عثمان جمع ضميرية - سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط 1، 1417 هـ - 1997 م، عدد الأجزاء: 8.
29. مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري "ت 606 هـ"، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط 3 - 1420 هـ .
30. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري الشافعي "ت 468 هـ"، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيدة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط 1، 1415 هـ - 1994 م، عدد الأجزاء: 9.

## خصائص معلمي رياض الأطفال وعلاقتها باكتساب الخبرات التعليمية

عبدالرزاق محمد سليم

قسم الإدارة التعليمية والتخطيط التربوي كلية التربية جامعة الزيتونة

تاريخ الاستلام 2024-01-08

## المقدمة:

إن الاهتمام بالطفولة هو اهتمام بم مستقبل المجتمع؛ لأن أطفال اليوم هم شباب الغد ورجال المستقبل وقادته، فمرحلة الطفولة لها أهمية بالغة في تشكيل بعض معالم شخصية الطفل المستقبلية وإعدادها نفسياً واجتماعياً وتربوياً لمرحلة تعليمية قادمة ألا وهي مرحلة التعليم الأساسي على اعتبار أنها مرحلة لا تقل أهميتها عن المراحل التعليمية الأخرى.

وتعد مرحلة رياض الأطفال أهم المراحل التعليمية؛ لأنها تمثل البيئة النموذجية لتلبية احتياجات الطفولة من الخبرات المتنوعة والرعاية الجيدة التي قد لا تتوفر في ظل الظروف الأسرية، كما أنها تمد الطفل بحاجته من الحنان والعلاقات الدافئة والتفاعل المستمر، كما أن لها أدوار عديدة تلخص في اكتساب الطفل المهارات والمعلومات التي تجعله يقوم بدوره كعضو نشيط في المجتمع، وتغرس فيه القيم الاجتماعية وخالصه قيم الإنجاز العلمي والمعرفي وتكسبه المفاهيم والاتجاهات وقيم ومعايير التعامل مع النجوم المدرسي.

وتعتبر رياض الاطفال المؤسسية التربوية التي تعد الطفل للمرحلة الابتدائية منها يكتسب المفاهيم والمهارات الأساسية لتعلم القراءة، والكتابة والرياضيات إلى جانب غرس العادات الاجتماعية والقيم الجمالية وتتاح فيها فرص اللعب والحركة والنشاط التعبيري والفني، ولذا كان الاهتمام بها اهتماماً قديماً قد يرجع إلى عام (1769) عندما أُنشئ (جون) أول دارحضانة في شمال فرنسا. (أمل حسونة، 1995، ص71)

وهذا ما أكد عليه بياجيه في أبحاثه المبكرة بتحليل مستمر لعمليات التفكير وحدد أربع مراحل التطور المعرفي في دراسته الأولى لتفكير الطفل، هذه المراحل تبدأ بالمرحلة الحسية الحركية (pro-Operation)، و(مرحلة ما قبل العمليات (Sensory Motor stage)، و(مرحلة العمليات المجردة (Concrete Operational stage)، و(مرحلة العمليات المادية (Formal Operational stage).

وكل مرحلة من هذه المراحل تعد امتداداً للمرحلة الأخرى، حيث يتم في كل مرحلة إعادة بناء الأبنية المعرفية المتضمنة في المرحلة السابقة، وتصبح في مستوى جديد، ومن ثم ترتقي إلى درجة أعلى.

وبناء على هذه النظريات والدراسات فهذه المرحلة (مرحلة رياض الأطفال) هي مرحلة النمو العقلي والنضج الاجتماعي السريع ومرحلة وضع الأساس لتكوين الكثير من ميول واتجاهات الأطفال والتي لها أهميتها في بناء شخصيتهم وتوجيه سلوكهم وتمتد آثار هذه المرحلة لسنوات طويلة في حياة الفرد فهي كما يقول علماء النفس أنها مرحلة لمحاولة اكتشاف العالم والبيئة التي يعيش فيها الطفل ويتكيف معها. (نجاة الزيتونة... العدد (49) مارس 2024م، ص 123-124)

ملخص البحث

إن مرحلة رياض الأطفال أهم مراحل التعليمية؛ لأنها تمثل البيئة النموذجية لتلبية احتياجات الطفولة من الخبرات المتنوعة والرعاية الجيدة التي قد لا تتوفر في ظل الظروف الأسرية، كما أنها تمد الطفل بحاجته من الحنان والعلاقات الدافئة والتفاعل المستمر، لأن أطفال اليوم هم شباب الغد ورجال المستقبل وقادته .

وتعتبر رياض الأطفال المؤسسة التربوية التي تعد الطفل للمرحلة الابتدائية يكتب منها المفاهيم والمهارات الأساسية لتعلم القراءة والكتابة إلى جانب غرس العادات الاجتماعية والقيم الجمالية وتتاح فيها فرص اللعب والحركة والنشاط التعبيري والفني، وبالتالي، فالذي يقوم بهذه الوظائف يجب أن يتمتع بخصائص تمكنه من أداء واجبه على أكمل وجه في هذه المؤسسة والتي يفتقر غيره إليها وأن يكون ملماً بها وبمعرفة جميعاً حتى يتم تحقيق المنفعة المرجوة .

تعتبر هذه الدراسة بمثابة إلقاء الضوء على بعض الخصائص التي يجب توفرها عند من يقوم بتدريس هذه المرحلة (رياض الأطفال) لمساعدتهم على نمو شخصيتهم في جوانبها المتعددة والتي تتسق مع الأهداف التعليمية المنشودة وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي في هذه الدراسة من أجل توضيح بعض الخصائص المتمثلة في الخصائص الاجتماعية والعقلية والانفعالية والخلقية والمهنية) عند المعلمين والمعلمات في رياض الأطفال

#### أهداف الدراسة :

سيحاول الباحث في هذه الدراسة بيان بعض الخصائص عند معلمي رياض الأطفال لما لها من أهمية وعلاقة أكيدة في اكتساب الخبرات التعليمية عند الأطفال من خلال تطبيق المنهج الوصفي لهذه الدراسة والتي تهدف إلى :

1. التعرف على الخصائص التي يجب توفرها لدى معلمي رياض الأطفال

2. التعرف على الخبرات التي يكتسبها الطفل في الروضة .

3. التعرف على العلاقة بين خصائص معلمي الروضة واكتساب الطفل لهذه الخصائص

#### أهمية الدراسة :

هنا تبرز أهمية معلمة رياض الأطفال في جعل الخبرات التعليمية كمجموعات ت سهل على طفل الروضة فهمها فضلا عن تضافة المعلم نفسه لإثراء هذه الخبرات التعليمية ومحاولة فهم أفكاره. حيث تعد المعلمة أهم عن صر في العملية التربوية وعليها يتوقف نجاحها الي حد كبير ، إذ مهما كانت المناهج والتقنيات التربوية ومهما كانت الأبنية والنشاطات كل ذلك تبقي غير ذى فائدة ما لم تتوفر معلمة قادرة علي تطبيقها في العملية التربوية والقادرة علي التعامل مع الأطفال ، ولها أيضا دور بارز في مرحلة رياض الاطفال من خلال تهيئة الجو المناسب للأطفال في داخل وخارج غرفة ال صف ،ومن خلال تزويدهم بمجموعة من م صادر التعليم كالمو سائل التعليمية المطبوعة وغير المطبوعة المرئية وال سمعية والالعباب التي تنمي لديهم التفكير وتعرض لهم الأ سئلة حول البيئة التي يعيش فيها الأطفال في المنزل أو الرو ضة وما تقوم به المعلمة من أدوار داخل غرفة الصف معهم.

وعند التعرف على مجموعة الخ صائص التي ينبغي توفرها لدى معلم أو معلمة رياض الأطفال سيكون هناك أثر طيب في نفوس الأطفال وتند شنتهم التند شنة المطلوبة لإعدادهم للحياة الإعداد الأمل والسليم ليكونوا رجال المستقبل الذين يعول عليهم في بناء دولتهم ومجتمعهم .

#### مشكلة الدراسة :

إن في مقدمة الصعوبات التي تواجهها مؤسسات رياض الأطفال شح المعلمات المختصات للعمل مع الأطفال في سن الرياض إذ إن الغالبية العظمى من معلمات المرحلة ثم إعدادهن للتدريس

بالمرحلة الابتدائية في حين أن طفل الرياض بحاجة الى معلمة مدركة لخ صائص ومطالب نموه وم شكلاته ال سلوكية والانفعالية والاجتماعية وقادرة على توفير الخبرات اللازمة لنمو مداركه وحواسه وقدراته جميعها ، ومهما كان منهج رياض الاطفال جيدا .ومهما كانت أدوات التنفيذ ووسائله متوفرة فإن اختيار معلمة الروضة وحسن إعدادها من أهم العوامل التي تساعد الروضة علي تحقيق أهدافها ، وبالتالي ، تكمن م مشكلة البحث في الإجابة عن ال سؤال التالي : ماهي الخصائص التي يجب توافرها لدى معلمى / معلمات رياض الأطفال؟

#### مصطلحات الدراسة:

الخ صائص: هي ال صفات الواجب توافرها في معلم الروضة التي تساعد على اكتساب الطفل الخبرات والمفاهيم والأذ شطة التي يقدمها معلم الروضة (أمل سليم ،رحاب ح سين ، 2010 ، ص266-267 .)

معلم الروضة: هو عصب العملية التربوية التعليمية في الروضة فعلى عاتقه يقع العبء الأكبر في تحقيق رسالة الروضة ، ونجاح المعلم في مهمته في هذه المرحلة المهمة والصعبة والحرجة من حياة الطفل يعد نجاحا للروضة في تحقيق أهدافها ( نجوى الصاوي احمد ، 2001 ، ص12 .)

معلم الرياض: تعرفه فضيلة الرومي : بأنها هي المعدة إعداداً دينياً وتربوياً وعلمياً لاحتضان الطفل والقيام بتنشئته وتطبيعته اجتماعياً عن طريق بذل المحاولات الجادة لضبط وتوجيه سلوكه باستخدام اساليب ايجابية فعالة منبثقة من الأهداف التربوية والقيم الأخلاقية ( فضيلة أحمد 2005 ، ص10)

الاكتساب: هو التعليم المبدئي للمعلومات والمهارات أو الخبرات فالأكتساب يشير الى ما قد تعلمه الفرد واكتسبه .

الخبرات: كل ما يتعلمه التلميذ في المدرسة داخل حدودها أو خارجها بغية مساعدتهم على نمو شخصيتهم في جوانبها المتعددة ويتسق مع الأهداف التعليمية وهذه الخبرات تشمل علي الخبرات المعرفية والانفعالية والاجتماعية والرياضية والفنية، وبمعنى آخر كل ما يقدمه المعلم للطفل من أنشطة وفعاليات مختلفة داخل الروضة بغية مساعدته الطفل على نمو شخصيته وإشباع حاجاته وتنمية مهاراته في تلقائية وإيجابية (نادية وراشد، 1990، ص527-542)

**رياض الأطفال:** هي مؤسسات تربوية تقبل الأطفال في عمر يتراوح بين (4-6 سنوات) ترمي إلى تنمية جوانب شخصياتهم الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية والروحية والوطنية والقومية

**طفل الرياض:** المقصود به الطفل الملتحق برياض الأطفال، والذي يتراوح عمره من (4-6) سنوات وتعتبر هذه الفترة هي فترة المرونة والقابلية للتعليم وتطوير المهارات، كما أنها فترة النشاط الأكبر والنمو اللغوي الأكثر.

**منهج رياض الأطفال:** هو مجموع الخبرات التربوية التي تهيؤها المؤسسة التربوية للمتعلمين داخلها أو خارجها بقصد مساعدتهم علي النمو الشامل، بحيث يؤدي ذلك إلي تعديل السلوك والعمل على تحقيق الأهداف التربوية، فالمنهج في الأصل يعني كل ما تقدمه الروضة إلى أطفالها من أجل تحقيق وظيفتها وأهدافها وفق خططها لتحقيق تلك الأهداف وهذا يعني أن مفهوم المنهج مرتبط بالتربية وأهدافها والمنهجية تشمل الخبرات الهادفة المخططة لها جميعها لغرض تحقيق الأهداف التربوية لذلك على المعلم أن يأخذ دورة في تطوير المنهج وتحسينه، وذلك عن طريق إشراكه بالأدشطة والتدريبات والخبرات اللازمة التي يرى في الأطفال حاجه إليها، وهذا يعني أن

تفاعله مع المناخ الدرا سي يزيد عليه ويعدل فيه تقويمه ورفع المقترحات الخا صة بتطويره (أمل ورحاب ،ص267-266)

#### الدراسات السابقة:

أولاً: دراسة كرار 1998 بعنوان : ("رضا معلمات الرياض لعملهن في الروضة"). (جمال 1998م) استهدفت الدراسة تحديد مدى رضا معلمات الروضة في عملهن فضلاً عن تقسيم عمل المعلمة في جمهورية مصر العربية ، وقد بلغ حجم البحث (200معلمة).

أهم ما توصل إليه الباحث :-

1. إن هناك رضا لصفة عامة من جانب المعلمات لعملهن في الروضة.
2. علاقة المعلمات بالإدارة والزميلات في الروضة على مستوى طيب على بالرغم من عدم اشتراكهن في وضع الخطط وتحديد الأهداف.
3. هناك تصور من جانب المعلمات في تنظيم الرحلات اللازمة للتعرف على معالم البيئة.
4. علاقة المعلمات بالأطفال جيدة .
5. عدم إقناع المعلمات التام بأهمية اللعب في حياة الطفل في مرحلة الروضة.

ثانياً: دراسة خليفة 2002 بعنوان: "بناء برنامج تدريبي لمعلمات رياض الأطفال في ضوء الكفايات المطلوبة". (خليفة وعبير ، 2002 )

استهدفت الدراسة التعرف على تحديد الكفايات المهنية التي تحتاجها معلمة رياض الأطفال وبناء برنامج تدريبي لإعداد معلمة رياض الأطفال وتدريبها في ضوء تلك الكفايات المطلوبة.

وقد توصل الباحث إلى النتائج الآتية :-

1. إن أداء معلمات رياض الأطفال للكفايات التعليمية ب شكل عام لم ي صل إلى الحد الأدنى في المستوى المطلوب بموجب الأداة التي استعملت في البحث الحالي.

2. إن أداء معلمات رياض الأطفال في مجالي العلاقات الإذ سانية وتنفيذ وحدة الخبرة، است شاره الدافعية الأهداف التربوية، التقويم فقد كان دون المستوى المطلوب

ثالثاً: در اسة العبيدي 2005م بعنوان : ("الكفايات التعليمية لمعلمة الرو ضة وأثرها ببعض العمليات العقلية") (بلقيس عبد الحسين، 2005 )

ا ستهدفت الدرا سة إلى معرفة الفروق في العمليات العقلية بين أطفال المعلمات ذات الكفايات التعليمية العالية وأطفال المعلمات ذوات الكفايات التعليمية المنخ فة في ال صف التمهيدي بحسب تغير جنس الطفل (ذكور \_ إناث) بحسب تغير عمر الطفل بالأشهر (56-60) شهراً (66) (61) شهراً، اقت صرت عينة الدرا سة على (40) معلمة و (80) طفلاً وطفلة ال صف التمهيدي موزعين بالتساوي ح سب الجنس أما الو سائل الإح صائية ال مستخدمة (الاختبار الثاني اختبار تحليل تباين من الدرجة الثانية، معادلة الصعوبة والتمييز، معادلة بيرسون\_بروان.

توصل الباحث إلى النتائج الآتية :-

1. فيما يتعلق بالهدف الأول للدرا سة وجود فرق ذات دلالة إح صائية في العمليات العقلية المتمثلة إدراك السمعي وإدراك البصري بين أطفال معلمات ذوات الكفايات التعليمية العالية والمنخ فة و مساعدة الذاكرة البصرية والذاكرة السمعية (فإنه لا يوجد فرق بين اطفال المجموعتين).

2. فيما يتعلق بالهدف الثاني للدراسة أشارت النتائج إلى وجود فرق دال إحصائياً في العمليات العقلية المتمثلة بالإدراك البصري والإدراك السمعي والذاكرة البصرية والذاكرة السمعية بين أطفال المعلمات ذوات الكفايات التعليمية العالية – المنخفضة بحسب متغير جنس الطفل (ذكور، إناث).

3. فيما يتعلق بالهدف الثالث للدراسة أشارت النتائج إلى أنه لا يوجد فرق دال إحصائياً بالإدراك البصري والإدراك السمعي والذاكرة البصرية والذاكرة السمعية بين أطفال المعلمات الكفايات التعليمية العالية – المنخفضة (بحسب متغير العمر بالشهر).

#### الإطار النظري للبحث :-

##### مقدمة:

معلمو رياض الأطفال هم الذين يقومون بتربية الطفل في مرحلة الروضة ، ويسعون إلى تحقيق الأهداف التربوية التي يتطلبها المنهج مراعيين الخصاص العمرية لتلك المرحلة ، وهم الذين يقومون بإدارة النشاط وتنظيمه في غرفة النشاط وخارجها .

ويعتبر معلمو رياض الأطفال أهم ركن من أركان العملية التعليمية لأن وظيفتهم غير مقصورة على التعليم بل هم مربيون بالدرجة الأولى ، ولا يتوقف تأثيرهم في الأطفال على مهارتهم الفنية وإتقانهم للمواد العلمية فقط ، إنما على اتجاهاتهم ومعتقداتهم التي تنعكس على الأطفال الذين يعتبرونهم القدوة والمثل الأعلى .

#### دور معلمي رياض الأطفال :-

1. دور معلمي الروضة بدون أم : إن دور معلمي الروضة لا يقتصر على التدريس وتلقين المعلومات للأطفال بل له أدوار ذات وجوه وخصائص متعددة فهم بديل للأم من حيث التعامل مع أطفال

تركوا أمهاتهم ومنازلهم لأول مرة ووجدوا أنف سهم في بيئة جديدة ومحيط غير مألوف فإن مهمة معلمي رياض الاطفال مساعدتهم على التكيف والانسجام .

2. دور المعلمين في التربية والتعلم : إن دورهم يجب أن يكون دور المعلمين الخبيرين في فن التدريب ،حيث إنهم يتعاملون مع أفراد يحتاجون إلى الكثير من الصبر والإلمام بطرق التدريس الحديث.

3. دور المعلمين بأعتبارهم ممثلين لقيم المجتمع : إضافة إلى ذلك فهم ممثلون لقيم المجتمع وعليهم مهمة تنشئة الأطفال تنشئة اجتماعية مرتبطة بقيم وتقاليد المجتمع الذي يعيشون فيه وتستخدم الأساليب المناسبة .

4. دور المعلمين يمثل قناة اتصال بين المنزل والروضة : المعلمون أيضا حلقة اتصال بين الروضة والمنزل، فهم القادرون على اكتشاف خصائص الأطفال وعليهم مساعدة الوالدين في حل المشكلات التي تعترض طريق أبنائهم في مسيرتهم التعليمية.

5. دور المعلمين بأعتبارهم مسؤولين عن إدارة الصف وحفظ النظام فيه : من أسيات العمل التربوي للمعلمين توفير النظام المرتبط مع الحرية في رياض الاطفال وتعد الفوضى من أكبر المعوقات في العمل والمعلمون الناجحون هم الذين يقومون بالجمع ما بين انضباط الطفل وحرية وتشجيع الطفل على التعبير الحر الخلاق في روح من حب الطاعة .

6. دور معلمي الروضة معلمين ومتعلمين في الوقت ذاته : على معلمي الروضة ان يتطلعوا علي كل ما هو جديد في مجال التربية وعلم النفس وان يجددوا في ثقافتهم ويطروا من قدراتهم متبعين الأساليب التربوية الحديثة .

7. معلمي الروضة يعدون موجهين نشطين وتربويين : يقوم معلمو الروضة بتحديد قدرات الأطفال واهتماماتهم وميولهم وتوجيه طاقاتهم وبالتالي يستطيعون تحديد الأنشطة والألعاب والطرائق المناسبة لتلك الخصائص والتي تميز كل طفل ( عبد العال ، وأحمد ، 2008 ص 50) ومعرفة خصائص معلمي رياض الأطفال مهمة للغاية حيث إننا كمجتمع نحتاج أن نعرف مؤهلات وسمات من سيعهد إليهم تنمية أعلى مصادرها الطبيعية وهم "أطفالنا".

ولا شك إن المعلم الذي يتم تكوينه تكويناً علمياً وتربوياً لأداء هذه المهمة الصعبة أقدر وأكفئ على أداء عمله وتحقيق الأهداف التربوية المطلوبة منه، ولكي يقوم المعلم بدوره هذا لا بد أن تتوفر لديه مجموعة من الخصائص والسمات الاجتماعية والانفعالية والعقلية والخلقية والمهنية

وفيما يلي شرح لهذه الخصائص :

#### أولاً: الخصائص الاجتماعية :

إن شخصية الفرد تنمو وتتعدل تبعاً للمؤثرات البيئية المحيطة به والعوامل والمحددات التي تلعب دوراً واضحاً وملموساً ، وتكاد تشترك في هذا البناء النفسي والاجتماعي والجسمي جميع المحددات شخصية الفرد من عوامل وظروف مرتبطة بنموه نمو سليماً من نواحي الجسم ، والعقل والنفوس ، وأخيراً نمو سليماً من ناحية تكيفه مع المجتمع .

ولما كانت العملية التربوية داخل رياض الأطفال هي ذاتها عملية تنشئة اجتماعية، فإن السمات والخصائص الاجتماعية لدى المعلمين تعد دلالة على قابليتهم واستعدادهم لممارسة الأنشطة التربوية المناسبة مع طبيعة العملية التربوية داخل رياض الأطفال لتحقيق الأبعاد التربوية للتنشئة الاجتماعية.

ومن أهم الخصائص الاجتماعية التي يجب أن يتحلى بها معلمو رياض الأطفال هي:

1. وعي المعلم بأنه حلق الو صل بين الطفل والمجتمع ، وقيامه بهذا الدور بحيث يقوم بالعمل علي تنوير وتثقيف المجتمع المحلي من خلال رياض الأطفال .
2. القيام بتطوير الخدمات التربوية التي تقدمها الروضة لتصل إلى الأسر في بيوتها.
3. القيام بتوظيف الامكان الأمكانات في بيئة الطفل من أجل اثراء العملية التربوية في جانب الطفل والمجتمع.
4. الفاعلية الاجتماعية : حيث يسعى المعلم في م صلحة الآخرين، وي شعر بالأسؤولية نحوهم، لذلك فعل معلم الروضة أن ي شارك في حياة الناس وأن يسعى في قضاء حوائجهم ، وأن ي شارك أطفاله في بعض أكلهم ، وشربهم، وسميرهم.
5. الشعور بالأسؤولية: فم مسؤولية المعلم أشد من مسؤولية الطبيب، فالمعلم لا يكتفي بالاهتمام بصحة الطفل، ولا يكتفي بتعليمه المهارات أو المعارف، ولكن عمله الأكبر أن يعلم الطفل كيف يمتنع بمهاراته، وكيف يواجه مشكلاته والمجتمع المحيط به.
6. أن يكون قادراً على إقامة علاقات انسانية مع الأطفال والزملاء وأولياء الامور ، وغيرهم من الأشخاص الذين ي ستدعي العمل الاتصال بهم من أجل توفير كل ما أمكن من م صادر تعلم للأطفال. (حسام همر، ص70)
7. أن يفهم المعلم أنه مكتفي ذاتياً إنما يحتاج إلى دعم فريق العمل بالروضة لنجاح إدارته للفصل ، حيث تعتبر وظيفة القيادة الأساسية هي التأكد من أن هناك فرصاً متاحة ومنظمة لمناقشة فريق العمل سواء بشكل رسمي أو غير رسمي ، وهذه المناقشات الودية لها ثلاث وظائف .
  - يبصر المعلم باتجاهات ودرجة فهم أعضاء الفريق ، أي يبصره بمستوى تطوير الفريق.

- يدعم وجود اتجاه مشترك بين كل أعضاء الفريق.
- يعطي جميع أعضاء الفريق الفرصة لأن يعبروا عن آرائهم ويشاركوا في عملية صنع القرار.
- 8. الإلمام بواقع الحياة الاجتماعية في البيئة التي يعمل بها ، وما يدور فيها من أنشطة اجتماعية ، وما يسودها من عادات وتقاليد وأعراف اجتماعية ، بما يساعدها على تغيير ما هو غير مرغوب فيه.
- 9. أن يكون قادراً على استيعاب عادات هذا المجتمع ومتقبل لها ، ومتوافق معها ، حتى يستطيع تنمية العادات الصالحة منها للأطفال ، وأن ينقل ثقافة المجتمع وتراثه لهم .
- 10. أن يكون قادر على تهيئة مجموعة من المواقف التربوية والاجتماعية للأطفال لاكتسابهم من خلالها مجموعة من الخبرات الاجتماعية السليمة واللائمة لنموهم وتكيفهم الاجتماعي
- 11. أن يكون على قدر من النضج الاجتماعي، يؤهله لأن يكون قدوة للأطفال في كل تصرفاته .
- 12. أن يكون لديه القدرة على تقبل الأطفال ذوي الخلفيات الثقافية والاجتماعية المختلفة وتقدير عملية التمايز بين الأطفال والإيمان بأحقية كل طفل في أن يكون مختلفاً مع أقرانه .

#### ثانياً: الخصائص الانفعالية:

إن الخصائص الانفعالية التي يتحلى بها معلمو رياض الأطفال ذات أهمية كبيرة في ممارستهم التربوية مع الأطفال، لما يكون لها من انعكاس واضح على تصرفات الأطفال في هذه المرحلة الهامة ، وعلى عواطفهم ، ومشاعرهم ، وقيمهم. ومن الخصائص الانفعالية التي يجب أن يتحلى بها معلمو رياض الأطفال ما يلي :

1. أن يتمتع معلم رياض الأطفال بدرجة عالية من الاتزان الانفعالي حتى يستطيع أن يحقق لنفسه التوافق النفسي فتأتي تصرفاته طبيعية لا تصنع فيها ولا تكلف ، وعندها يكون قادراً على إشباع حاجات الأطفال العاطفية ومساعدتهم على التعبير السوي عن انفعالاتهم كما يجب أن

يتسم بقدرته على مواجهة الضغوط النفسية والأعباء الزائدة والتي تنشأ من عدة مصادر منها :  
م شاكل الأطفال المتعددة وعدم تعاملهم معها وعدوانية بع ضهم واهتمام أولياء الأمور بتعليم  
الطفال القراءة والكتابة قبل الا استعداد لها ، لذلك عليه الات صاف ب ضبط انفعالاته . (عبدالعال  
أحمد ،ص 80 .)

2. أن يكون محباً للأطفال قادراً على العمل معهم بروح العطف وال صبر . إذ أن المعلم الذي يمل  
بسرعة ويفقد صبره لأقل الأسباب لا يمكنه أن يتحمل عبء العمل مع عدد كبير من الأطفال في  
مرحلة حساسة من نموهم يوماً بعد يوم ، وسنه بعد أخرى .

3. أن يتمتع بالثقة ولديه مفهوم إيجابي عن نفسه . يشعر معه بأنه موضع احترام الأطفال  
ومحبتهم ، ولا يكون ذلك إلا من خلال حسن تعامله معهم، فالأطفال يحكمون على الكبار خاصة  
المعلمين من خلال ما يفعلون وما يقولون

4. أن يقبل على عمله مع الأطفال بحماس وإخلاص ويجد فيه تحقيقاً لذاته ويتمتع بقدر من  
المرح وروح الدعابة والمرونة حتى يكون قادراً على مواجهة متطلبات العمل والم شكلات التي قد  
تعرضه في الروضة ، كما أن المعلم الجيد هو شخصية ودودة يمكن التحدث إليها حيث يستمع  
بشكل جيد ويعطي للأطفال دعماً دافئاً حنوناً وقت الحاجة

5. ألا يكون قاسياً في توبيخه لسلوك الأطفال وأن يحسن إثابة الطفل ومدحه على ما يأتي به من  
أفعال حسنة .

6. أن يستترشد باستجابات الأطفال ويتخذ من ردود أفعالهم دلائل تساعد على إقامة علاقات  
جيدة. (السيد شريف،2007،ص66 )

7. أن يكون المعلم عادل وثابت علي مبدأ واحد في تعاملاته مع الأطفال فلا يجب أن يكون هناك مجموعة من القواعد يطبق على البعض ومجموعة قواعد أخرى تطبق على البعض الآخر.
8. أن يكون أكثر حرية في تنمية صلته بالأطفال علاقة معهم بكل رقة ولطف .
9. أن يكون لدى معلم رياض الأطفال توافق نفسي، بمعنى أن يكون لديه شعور بالرضا علي هذه المهنة والاعتزاز بها ، كما يتقبل نظام العمل بالروضة ويستفيد من الإمكانيات المتاحة في إنجاز عمله بكفاءة، ويحافظ على علاقته الطيبة بأطفاله وزملائه ورؤسائه في العمل.
10. أن تقوم العلاقة بين المعلم والطفل على أساس من المحبة بحيث تدفعه تلك الرابطة الي حماية اطفاله من رفاق ال سوء ومراعاته لعدم اثاره انفعالات الغيره فيهم والابتعاد عن الاستهزاء به أو لومهم وتوبيخهم أمام الغير

#### ثالثا: الخصائص العقلية :

- يجب أن يتميز معلمو الرياض بمجموعه من الخصائص والسمات العقلية، نذكر منها:
1. أن يكون على قدر من الذكاء يساعدهم على التصرف الحكيم وحل المشكلات التي تصادفهم في المواقف التعليمية المختلفة ويتضمن ذلك الفهم والإدراك للحقائق والعلاقات بين الأشياء والأفكار وتطبيق المعلومات النظرية على مشكلات الحياة الواقعية ثم تحليل المواقف وعنا صر القضايا والمشكلات ، وتصل بالطفل أخيرا إلى مرحلة التركيب أي جمع العناصر والأجزاء المؤلفة لموقف ما فيه بناء كلي، كما يتوقع من معلمي رياض الأطفال أن يكونوا سريعى البديهة، حسنى التصرف في المواقف المفاجئة.

2. أن يتميزوا بدقة في الملاحظة تمكنهم من ملاحظة أطفالهم وتقييم تقدمهم اليومي واستغلال كل الفرص لمساعدتهم على النمو بشكل شامل ومتكامل . فالملاحظة وسيلة جيدة للتعرف على المناخ التربوي العام ،وأهم أداة للتوصل إلى استراتيجيات تعليمية تتفق واحتياجات الأطفال وأنماط التعلم لديهم .

3. أن يكون لديهم القدرة والقابلية لإدراك المفاهيم الأساسية في العلوم والرياضيات واللغة والفنون والآداب إلى جانب نظريات علم النفس والتربوية وعلم الاجتماع وغيرها من مجالات الدراسة التي يتضمنها برنامج التكوين التربوي . إذ أن رؤية الأطفال تحتاج إلى معلمي ذوي خلفية ثقافية عامة أكثر من حاجتها إلى معلمين متخصصين في مادة دراسية .

4. أن يكونوا قادرين على الابتكار والتجديد المستمرين في الجو التعليمي والمناخ التربوي وفي طبيعة الأنشطة ونوعية الوسائل التعليمية التي يوفرونها للأطفال لتشجيعهم على التعلم الذاتي ومتابعة الاهتمام بموضوعات الخبرة التعليمية (مرجع سبق ذكره ، ص 10)

5. أن يكون ذا غزارة في العلم وسعة في الاطلاع في تخصصه وما يدور حوله من نشاطات، ولا يكتفي بما تعلمه في زمن سابق، بل عليه أن يداوم على قراءة كل ما هو جديد ، وما يدعمه في مهنته من طرق التدريس وعلم النفس والنظريات التربوية وما يستجد فيهم من أبحاث ، فالأطفال يقبلون على المعلم الذي يتحفهم كل يوم بجديد .

6. الوعي: بمعنى أن يكون للمعلم رؤية شاملة ومعرفة بديهيته وأهداف رسالته في الحياة، ووعي بعصره ومشكلات مجتمعه ، ودوره في مواجهة تلك المشكلات .

7. أن يتميز المعلم بالقدرة التخيلية التي تعينه على تأليف القصص والاطلاع عليها، لأنها من أهم مقومات نجاح المعلم ولحب الأطفال للقصص.

8. أن يكون ماهراً في تنظيم أوقات الفراغ، ولديه حاسة جمالية عالية، تدخل الدفء وتضفي على المكان جاذبية، وبالتالي، تؤثر في سلوك الأطفال تأثيراً جيداً

9. أن يمتلك مهارة عالية في اكتشاف المواهب والموهوبين، والتعرف على الطاقات والإمكانات لدى الأطفال بغرض تنميتها واستثمارها بما يحقق الخير والنفعة لهم (مرجع سبق ذكره، ص

(90)

#### رابعاً الخصائص الخلقية:

يقول "جون لوك": إن أساس الفضيلة أن يقدر الفرد على منع نفسه كثيراً مما تميل إليه وترغب فيه إذا لم يكن العقل رائدها في هذه الميول والرغبات، أما عن طرق الحصول على هذه القدرة فإنما يكون بالتعود منذ الصغر...، ولما كانت الأخلاق الفاضلة قانوناً سماوياً يحكم سلوك الصالحين من البشر الذين اختاروا الصراط المستقيم فإن العناصر التي تكون في مجموعها الأخلاق الفاضلة لا تختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة بل هي من الثوابت التي تحكم التعاملات والمعاملات السلمية بين الناس في جميع المهن بين مختلف الفئات والطبقات وبين شتى الجماعات والمجتمعات.

ولكي يقوم المعلم بدوره، لا بد أن يتوافر له مجموعة من الخصائص والسمات الخلقية، نذكر منها:

1. أن يحترم أخلاقيات المهنة ويلتزم بقواها، وأن يكون مقتنعاً تماماً بعلومه معلم في رياض الأطفال.

2. أن يعمل على تقوية الروح الإذسانية في نفوس الأطفال ويسعى إلى تذشنتهم في ظل تعاليم

الحياة الاجتماعية المبنية على العدل والمساواة

3. أن يجعل من نفسه قدوة حسنة حيث إن المعلم - شئنا أم أبينا - قدوة للأطفال في العاطفة

والتفكير والسلوك، فوجود قدوة وتقليدها ومحاولة التفكير والشعور كالأشخاص الذين يحبهم

الطفل وعلى صلة وثيقة بهم جزء أساسي من تعلمه كما أن المعلم يجب سد القيم والسلوكيات

التي تتأصل في الطفل طيلة حياته مثلما تشبع حاجاته وتشعره بالحب ويؤثر فيه بحنانه الفطري

وأمانته الشديدة واهتمامه الكبير بحياته وتعلمه.

4. الأمانة: إن المعلم مؤتمن على أطفاله وأسرار بيوتهم فلا يفشيها لأحد مهما كانت الدوافع

لذلك، فتربية الطفل وتذشنته بصورة سوية أمانة كبرى يتعهد بها أولو الأمر أمام الله وأمام

الناس، فيجب القيام بها على خير وجه، وأي تقصير في هذه المسؤولية يعتبر خيانة للأمانة

وتضييعاً لها.

5. التواضع: فهي صفة أساسية لأي عالم ومتعلم يحرص على النجاح (رشا جمال نور الدين،

2009 ص 44)

6. الإخلاص: من الخصائص الخلقية المهمة أن يكون معلمي رياض الأطفال مخلصون في عملهم

، جادون فيه، أمينون صادقون في معاملتهم مع الأطفال، متحملون للمسئولية لا يتهربون منها،

لديهم الشجاعة لأن يعترفوا بالحق.

7. الالتزام بمحاسن الأخلاق: فهي التي تقوي علاقات المعلم بأطفاله وزميلاته ورؤسائه

## خامساً الخصائص المهنية :

يمكن تحديد مجموعة من الخصائص المهنية اللازمة لمعلمي رياض الأطفال فيما يلي

1. الا استعداد للمهنة : ويشمل قوة الشخصية ووضوح الصوت والملامح المعبرة لتحقيق الاتصال التربوي.

2. تحديد الأهداف : فلا يجوز للمعلم أن يضع هدفاً واحداً لجميع الأطفال ، ولا أن يجمعهم في عمل واحد ، حتى لا يجعل المتفوقين ينتظرون باقي الأطفال في نشاط ما ، بل عليه ان يعرف الحاجات الخاصة بكل طفل ومدى قدرته ، وبالتالي ، تأكيد نجاح الجميع كل فيما يستطيعه ، مع تنمية الاهتمامات الخاصة ، والتشجيع على الابتكار.

3. التدرج أي الانتقال في النشاطات التعليمية خطوة خطوة ، والتدرج ثلاثة أنواع :

- تدرج في كم المعلومات التي يقدمها للأطفال
- تدرج في الكيف : فتبدأ بالبسيط قبل المعقد ، والعلمي قبل النظري والحسي قبل المجرد .
- تدرج في طرق التدريس : من التمهيد ثم التقديم يأتي بعدها العرض والتطبيق وأخيراً التقويم (مرجع سبق ذكره ، 2009 ، ص22).

4. مراعاة الفروق الفردية في تحديد الأساليب والوسائل وهذه الظاهرة أمر طبيعي ، لذلك يجب على المعلم أن يحصي ما بين أطفاله من فروق في القدرات والصفات ليتمكن من توجيه كل منهم التوجيه المناسب لقدراته .

5. أن يكون قادراً على تهيئة البيئة التربوية الملائمة لنمو الأطفال بمعنى أن يكون لديها القدرة على إعداد الأدوات والخامات والوسائل لتنفيذ البرنامج اليومي داخل القاعة وخارجها .

6. أن يكون قادراً على استخدام لغة بسيطة مع نطق سليم وتدعيم حديثه بالأمثلة والشبهات.
7. أن يكون مهتم بالتربية العقلية للأطفال ويساعدهم على الفهم وإدراك العلاقات وحل المشكلات والأبتكار في حدود قدراتهم العقلية .
8. أن يكون لديه القدرة على استغلال إمكانيات ومهارات الأطفال في تنفيذ بعض جوانب البرنامج .
9. أن يستطيع الربط بين المفاهيم الجديدة للطفل والمفاهيم السابقة.
10. أن يتيح فرص التعلم الذاتي للأطفال بأن يترك لهم الفرصة لتتصحيح أخطائهم بأنفسهم تحت إشرافه.
11. أن يعود الأطفال المحافظة على نظافة وترتيب المكان وما يستخدمونه من ألعاب وأدوات وخامات
12. أن يراعي نظافة الأطفال وتدريبهم على العادات الصحية بدون أن يلجأ إلى أي نوع من أنواع العقاب.
13. أن يراعي رغبتهم في حب الاستطلاع والمعرفة وذلك لإشباع نموهم العقلي .
14. أن يتصل بالطفل مباشرة لمساعدته على نموه اللغوي واكتساب حصيلته لغوية أثناء لعبه ونشاطه.
15. أن يعمل على تقليل تمركز الطفل حول الذات بممارسته الأنشطة التي تتطلب المشاركة والتعاون وهي أنشطة تعد لتحقيق مبادئ السلوك الخلقى الذي يجب أن يتحلى به الفرد نحو غيره من أفراد المجتمع .

16. أن يتمكن من المهارات اللازمة لفهم نوع النشاط الذي يمارسه الأطفال حتى يمكنه مساعدتهم  
كأن:

- يكون ذي مهارة في صنع الأشياء الجميلة الجذابة من أشغال ورسم ولعب مبسطة.
- يكون قادراً على سرد القصص المحببة للصغار بطريقة جذابه.
- يكون قادراً على إلقاء الأناشيد المناسبة للأطفال وبصحتهم .
- يكون على دراية بأنواع اللعب التي أعدها والتي ينبغي أن يمارسها الأطفال .

17. أن يكون لديه المهارة في طرح الأسئلة، وحسن استخدامها وغير ذلك من طرق التدريس  
الملائمة، وهذا بالإضافة إلى قدرة المعلم على صياغة الأهداف التربوية والسلوكية وقدرته على  
التقويم المناسب .

18. القدرة على إثارة دافعية الأطفال وجذب انتباههم ، وذلك بربط الموضوعات بحاجاتهم  
ورغباتهم بتحريك دافع حب الاستطلاع والرغبة في النجاح وتجنب الفشل ، واحترام الذات هذا  
بالإضافة إلى إرضاء حاجاتهم وإلى تحقيق الذات وتنمية القدرات وإشباع الحاجة إلى الجمال  
والترتيب والتنظيم واستخدام أسلوب المكافآت المادية والمعنوية والمناقشة بين الأطفال والقصة  
المثيرة وأساليب الثواب والعقاب .

19. تقييم عمل كل طفل فعلى المعلم أن يقيم كل طفل على حدة من ناحية حاجاته واهتماماته  
ومكاسبه ، كما يحتفظ بسجل يبين تطور نمو كل طفل من أطفال الروضة .

بعض السمات الشخصية والمهنية لمعلمي رياض الأطفال :

بداية إذا كان المعلم مطالباً في مراحل التعليم المختلفة بأن يتقن مادة علمية معينة ، ويحسن إدارة  
الفصل وغيره ، فإن الموقف مختلف مع معلمي رياض الأطفال فالتربية في دار الحضانة ذات أهمية

خاصة في حد ذاتها ، بالإضافة إلى أهميتها بالنسبة للإعداد للمرحلة التالية في سلم التعلم ، ولذلك فهي تحتاج إلى المربي الدارس لعلم نفس النمو خاصة سيكولوجية الطفولة ، وأيضا المربي المراعي لحاجات الطفل في هذه المرحلة . (mualmar ea / kasaesmuualmlmtalroda) .  
(<https://Sites.google.com/site /datfal>)

ويعد المعلم من أهم العوامل المؤثرة في تكيف الطفل ، وتقبله لدار الحضانة ، فهو أول الراشدين الذين يتعامل معهم الطفل خارج نطاق الأسرة مباشرة ، ومن ثم فهو يقوم بدور مهم في المعوقات ويُساعده أي ضاع على نمو مواهبه والعناية بها أو قد يصدمه ، ويُسعره بالإحباط وذلك لعدم مراعاته لخصائص نمو هذه المرحلة فبدون معرفة المعلم لطبيعة الطفل الذي يقع في نطاق رعايته فسوف يفقد الدلائل أو المفاتيح التي ترشده ، وتوضح له الرؤية لحاجات الطفل . وحسن اختيار المشرفين وحسن إعدادهم ، ثم تدريبهم أثناء الخدمة شروط أساسية لإنجاح مرحلة التربية قبل المدرسة حيث تتطلب الرياض بصفة عامة من مشرفين مربيين لهم من المعرفة بأصول علم النفس وأمور الصحة والتغذية والأساليب التربوية الحديثة ما يمكنهم من مواكبة نمو الطفل وتوجيهه الوجهة الصحيحة في مرحلة هي من أخطر مراحل النمو للإنسان . (أبو الهجاء وفؤاد ح سن 2001م، ص 75)

كما أن للمعلم تأثيرا قويا على نمو الطفل الوجداني وصحته النفسية واتجاهاته بصفة عامة سواء أن كان هذا التأثير سلبيا أم إيجابيا فيكاد يجمع المربون على أن مدى إفادة الطفل من التحاقه بدار الحضانة يتوقف إلى حد كبير على شخصية وكفاءة المعلم .

وعلى هذا ، فالمعلمي الروضة يحتلون المرتبة الثانية في الأهمية بعد الأسرة مباشرة من حيث دورهم في تربية الطفل حيث إن الطفل يكون أكثر تقبلا لتوجيه معلميه ، وأكثر استعدادا وميلا لهم من

أي شخص آخر ، وذلك لارتباطه العاطفي بمعلميه لذلك يرى البعض أن معلمي الروضة ينبغي

أن يتوفر فيهم مجموعة من الخصائص والسمات الشخصية منه :

1. أن يكون لديهم رغبة حقيقية للعمل مع الأطفال الصغار .

2. أن يكون لديهم القدرة على إقامة علاقات اجتماعية إيجابية مع الأطفال والكبار.

3. أن يتمتعوا بالاتزان الانفعالي .

4. أن يكونوا سليمي الج سم والحواس ، وأن يكونوا خاليين من العيوب الجسمية التي يمكن أن

تحول دون تحركهم بشكل طبيعي ، وبحيوية مع الطفل .

5. أن يكونوا على خلق يؤهلهم لأن يكونوا مثلاً يحتذى به ، وقدوة بالنسبة للأطفال في كل

تصرفاتهم .

6. أن تكون لغتهم سليمة ونطقهم صحيح .

7. أن يتمتعوا بالذكاء ، مما يسمح لهم بالإفادة من كل فرص التعليم ، المهني ، بما يعود بالفائدة

عليهم وعلى الأطفال

8. أن يتمتعوا بالمرونة الفكرية ، التي تساعد على الابتكار ، وأخذ المبادرة في المواقف التي تواجههم.

وإرى من نظرتي الشخصية أنه ينبغي مراعاة السمات الشخصية ، والمهنية التالية في اختبار معلمي

الأطفال :-

1. اختيار امرأة لتعمل مع الأطفال ، وهذا لا يمنع من اختيار الرجل إذا رغب ، وكانت فيه السمات

المطلوبة .

2. أن يكون المدرس قوي البنية ، وصحته جيدة .

3. أن يكون صبوراً هادئاً متميزاً بال ضبط الانفعالي.

4. أن يكون مساهلاً على لأطفال ، ويحب أن يعمل معهم.

وهكذا ، يتضح أهمية الدور الذي يقوم به معلمو رياض الأطفال في إعداد الطفل الإعداد ال سليم و ضرورة أن يتسم المعلم بمجموعة من ال سمات ال شخ صية والمهنية التي تؤهله القيام بعمله في أفضل صورة ممكنة .

#### التوصيات

يرى الباحث التوصيات الآتية :-

- 1- عند تعيين معلمي رياض الأطفال يجب ان يكونوا مؤدي إعداداً دينياً وتربوياً وعلمياً لاحتضان الأطفال والقيام بتنشئتهم وتطبعهم اجتماعياً .
- 2- ان يكون هناك رضا كامل وقناعة تامة من جانب معلمي رياض الأطفال لقيامهم بهذا العمل
- 3- ان يكونوا بإمام تام على كل الخصائص الواجب توافرها لدى معلمي رياض الأطفال لقيامهم بهذا الدور على اكمل وجه .

#### المقترحات

يرجى الباحث المقترحات الآتية :-

- 1- على الدولة الغكثار من هذه المؤسسات (رياض الاطفال) حتى تغطي كل المدن والقرى لما لها من أهمية بالغة في التنشئة الإجتماعية للأطفال وتهيئتهم لدخول المدرسة .
- 2- نشر الوعي المجتمعي لدى طلاب كليات التربية للالتحاق بالدرا سة في الأقسام التي تؤهل المعلمين المتخصصين لتدريس هذه المرحلة .

3- القيام بالمزيد من البحوث والدرا سات لمعرفة المزيد من تأثير هذه الخ صائص على نمو الأطفال وتعديل سلوكهم .

4- على الدولة الإهتمام بشريحة معلمي رياض الأطفال وتقديم كافة الامتيازات والمكافئات التشجيعية تقديراً لقيامهم بالأعمال التي لا يستطيع غيرهم القيام بها .

#### المراجع:

- 1 السيد عبد القادر شريف التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال ، دار المسيرة
- 2 أمال داوود سليم، د. رحاب ح سين، خ صائص معلمة الاطفال وعلاقتها باكتساب الطفل للخبرات ،رسالة ماجستير منشورة ، مجلة البحوث التربوية والنفسية ،كلية التربية ، قسم رياض الاطفال ، جامعة بغداد،2010،ص 266\_267
- 3 أمل محمود ح سونة ، تصميم برنامج لاكتساب أطفال الرياض بعض المهارات الاجتماعية ، دراسة تجريبية ، القاهرة ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة عين شمس، 1995،
- 4 بلقيس عبد الح سين ، الكفايات التعليمية لمعلمة الروضة واثرها ببعض العمليات العقلية لدى اطفال الرياض ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد ن كلية التربية للبنات2005
- 5 ح سام سمير همراهم ، خ صائص معلمات رياض الأطفال \_مجلة المعلم \_وزارة التربية والتعليم \_جمهورية مصر العربية
- 6 رشا جمال نور الدين : (2009)الطفولة والقيم العامية \_ الواقع والمأمول.
- 7 ر ضا المعلمات الرياض لمعلمهن في الروضة ،كرار ، جمال محمد ح سين ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة حلوان ،مصر 1998م.

- 8 عبدالعال ، أحمد ، إدارة وتنظيم مؤسسات رياض الأطفال في الألفية الثالثة، دار كنوز المعرفة ، جدة 2008
- 9 عبير سامي هاشم محمد ، بناء برنامج تدريسي لمعلمات رياض الأطفال في ضوء الكفايات المطلوبة ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ،أبن الرشيد،2002
- 10 فضيلة أحمد الزمزمي 2005:برنامج مقترح لتنمية بعض مهارات التفكير الأ ساسية لدي اطفال الروضة ، دراسات في المناهج وطرق التدريس الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس العدد 105
- 11 نادية كمال عزيز وراشد الق صبي (1990):"تقويم رياض الأطفال في ضوء الاهداف المحددة لها"، المؤتمر السنوي الثالث للطفل المصري \_تد شنته ورعايته المنعقد في الفترة من (13-10)مارس، مركز دراسات الطفولة ،جامعة عين شمس المجلد الاول ،
- 12 نجوى ال صاوي احمد 2001:"أثر برنامج لتمنيه مهارات عمليات العلم عند الأطفال في مرحلة الرياض رسالة دكتوراه ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس
- 13 نجاه الزليطني ، المنطلقات والمبررات لأعتماد رياض الاطفال بالسلم التعليمي في ليبيا ، قسم التربية وعلم النفس ،جامعة الزاوية ،رسالة منشورة ، مجلة الجامعة العدد الخامس عشر ، المجلد الثاني ،2013م
- 14 [kasaesmuaalmlmtalroda/mualmareadatfal/site/Sites.google.com///https](https://sites.google.com/site/mualmareadatfal/mualmareadatfal)

طرائق وضع المصطلحات التوليد والاقتراض والترجمة نظرة تفصيلية في مجامع اللغة العربية

أحمد محمد القادري

كلية التربية - جامعة غريان

[alkadryahmad9@gmail.com](mailto:alkadryahmad9@gmail.com)

تاريخ الاستلام 2024-02-19

ملخص البحث

يسلط هذا البحث الضوء على قضية من أهم القضايا التي شغلت الباحثين في شتى مجالات الحياة، توسعت نتيجة للسرعة التي ميزت هذا العصر، وهي قضية المصطلحات العلمية، وتعد قضية ليست بالجديدة فهي تعود لأصل وضع اللغة أساساً، على اعتبار أن اللغة مواضعة أو يغلب عليها التواضع بين أفراد الجماعة اللغوية الواحدة، ونحت الدراسة هنا منحى متجاوزاً الأسباب والدواعي لظهور المصطلحات، واهتمت بمعالجة مرحلة لاحقة لها انصب الاهتمام فيها على الطرق التي سلكتها العربية في التعامل مع المصطلحات المحلية منها والوافدة، مبرزة دور المؤسسات المتخصصة في هذا الشأن وبالأخص المجامع اللغوية.

المقدمة

من الأمور التي أصبحت ثابتة قارة لا تحتمل جدلاً ولا مرأى، أن المصطلحات هي مفاتيح العلوم التي بها يتمكن المعلم والمتعلم من الولوج إلى العلم، ومعرفة خفاياه، وما يقصد إليه مصطلحه، وهذا ما جعل العلماء يستشعرون خطر الخلط والاضطراب الحاصل أحياناً فيه، وقد أدرك علماء العربية المتقدمون هذا الخطر فانصرفوا إلى التأليف فيه ورسم حدود المتشابه منه، والتعامل مع الدخيل على اللغة فأخضعوا ما يقبل التعريب لقواعد العربية، وقبلوا ما استعصى عليهم تعريبه فأخذوه كما هو وجعلوه دالاً على شيء محسوس أو مجرد، فوافق الهدف ورفع اللبس، غير أن الحياة لا

## طرائق وضع المصطلحات التوليد والاقتراض والترجمة نظرة تفصيلية في مجامع اللغة (445-471)

تتوقف، ويستجد فيها كل يوم من الأشياء والمخترعات ما يحتاج إلى مقابل يوضحه ويحدده، وقد قابلت العربية هذا التجدد باللين والقبول واتخذت لذلك سبباً وطرقاً، وتطور الأمر حتى اتجهت إلى التنظيم وتكليف من يقوم بهذا الأمر، فأنشأت لذلك المؤسسات التي تضطلع بهذا الدور، وتتمثل المؤسسات الحديثة في المجامع اللغوية التي بذلت جهوداً مشكورة في سد حاجة الناس من المصطلحات، واعتمدت طرقاً ثلاثة في التعامل مع اللفظ الوافد وقد حاولت في هذا البحث أن ألقى نظرة فاحصة على هذه الطرق وهي التوليد والاقتراض والترجمة، التي اعتمدت طرقاً للتعامل مع المصطلحات الوافدة، وما يحتاجه الناس من مصطلحات تلبى الغرض وتسد النقص، وأقف على دور المجامع من التعامل مع المصطلحات الوافدة والمفاهيم المستحدثة، فكان لا بد من نظرة لتقسيم العمل، فارتأيت أن يكون على ثلاثة أقسام: أولها التعريف بالمصطلح لغة واصطلاحاً، ونشأته وما يصح به الضبط في وضعه أو نقله، وثاني هذه الأقسام طرق وضعه من توليد وتعريب وترجمة، وابتدأت بالتوليد؛ لأنه خاصية العربية ولا يخالطها شيء من خارجها، ثم الاقتراض بنوعيه التعريب والتدخيل وذلك بإخضاع اللفظة لقواعد العربية، ويستحسن في بعض المصطلحات التي تدل على مفاهيم لا مقابل لها في الجهاز المفاهيمي لدى اللغة الهدف، فإذا ما عسر هذا اتجه إلى الترجمة التي قيدت بشروط دقيقة؛ لأن أكثر الخلط واللبس الذي يلحق الألفاظ ودلالاتها على المعاني يأتي من قبلها، ثم وقفت على دور بعض المجامع العربية في خدمتها لأمر المصطلحات توليداً واقتراضاً وترجمةً، وانتهجت في عملي هذا منهجاً وصفيّاً مطعماً بالمنهج التاريخي عند الحاجة إليه .

**المصطلح : مفهومه ونشأته ومعايير وضعه**

**أولاً: مفهومه**

## طرائق وضع المصطلحات التوليد والاقتراض والترجمة نظرة تفصيلية في مجامع اللغة (445-471)

لقد دأب أهل العلم على محاولة ربط المعنى اللغوي بالمعنى الاصطلاحي ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً، وهذا ما أرتضيه؛ وذلك لأن أصل التوليد في اللغة يرتبط غالباً بالمناسبة بين المصطلح العلمي ومعناه اللغوي.

إن المعاني التي يدور حولها الجذر (ص ل ح) تدور حول الصلح والتصالح، المضاد للاختلاف يقول ابن منظور "صلح الصلاح ضد الفساد صلح يصلح ويصلح صلاحاً وصلوفاً" (ابن منظور 1414هـ، د ت، ج/2، ص516)، وفي المعجم الوسيط إذا قلت: "اصطلى القوم زال ما بينهم من خلاف وعلى الأمر تعارفوا عليه واتفقوا" (مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج/1، دت، ص520)، وزاد مؤلفو المعجم الوسيط توضيحه بقولهم "صلح صلاحاً وصلوفاً زال عنه الفساد والشيء كان نافعاً أو مناسباً يقال هذا الشيء يصلح لك" (مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج/1، د ت، ص520).

تكاد تجمع المصادر التي نقلت المعنى اللغوي لـ (المصطلح) والذي أصله الجذر (صلح) على أنه يدور على معنى الصلح والتصالح، وفي الأغلب الأعم تكون هناك مناسبة بين المعنى اللغوي (الوضعي) والمعنى الاصطلاحي التواضعي، فقد يكون المعنى عاماً فيخصص وقد يكون خاصاً فيعمم، وقد يتلبس بالاختصاص فتستعمل اللفظة تخصيصاً لمعنى معين، ولا ينسحب عليها قول القائلين بأن التغير الدلالي لمعاني الألفاظ ينحصر في التعميم والتخصيص، بل يتجاوزهما إلى ما تعورف عليه بانتقال المجال، ونمثل لهذه الألفاظ بألفاظ العبادات في الإسلام التي كانت تدل على معنى عام مثل الصلاة التي كانت تطلق على مطلق الدعاء فاخصت في الإسلام بعبادة مخصوصة، وهذا الحكم ينسحب على أغلب ألفاظ العبادات كالحج والزكاة... الخ، وعلى كل حال فالمناسبة مسألة ضرورية ينبغي وضعها في الاعتبار عند وضع المصطلح.

## طرائق وضع المصطلحات التوليد والاقتراض والترجمة نظرة تفصيلية في مجامع اللغة (445-471)

فإذا ما انتقلنا إلى المعنى الاصطلاحي للمصطلح وجدنا أن هذه الكلمة في اللغة العربية مصدر ميمي للفعل (اصطلاح) من المادة (صلح) وقد حددت المعاجم اللغوية العربية دلالة هذه المادة بأنها ضد الفساد يقول الجوهري: "صلح . الصلح ضد الفساد، تقول: صلح الشيء يصلح صلوحاً مثل دخل يدخل دخولاً، قال الفراء: وحكى أصحابنا صلح أيضاً بالضم، وهذا الشيء يصلح لك أي هو من بابتك، والصلاح بكسر الصاد المصالحة" (الجوهري، 1987 م، ج1/ ص383).

وتلمح هذه التسمية (مصطلح أو اصطلاح) إلى أصل الوضع والمعنى العام لهذين الاصطلاحين، الذي يدور حول التصالح والتسالم، وكأن الناس في أول أمرهم كان بينهم شيء من الخلاف في وضع علامة قد تكون ذات طابع (لغوي لفظي أو وسم أو رمز) يحيل على مفهوم قابع في الذهن، ووصلوا إلى اتفاق على تسمية هذا المفهوم أو الفكرة، التي لا تزال صورة ذهنية لم يوضع لها ما يميزها ويحددها ويوضح ملامحها ويحدد حدودها؛ فلما اتفقوا، اصطالحوا على التسمية فوضع هذا المصطلح له (مصطلح) الذي يدل على أسماء الأشياء المحتشدة خارج الواقع اللغوي وهي في الغالب الكثير مفاهيم، فقبولت هذه المفاهيم بمسميات أو بالأحرى مصطلحات.

فالكلمة تحيل على التسالم والاتفاق بين جماعة معينة بعد ما حصل بينهم من المشادة والشقاق في "الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول .... وهو إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما، وقيل: الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإيذاء المعنى، وقيل الاصطلاح إخراج الشيء من معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد، وقيل الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين" (الجرجاني، 1983، ص28).

أما تعريف المصطلح عند المحدثين فيرى الدكتور محمود فهمي حجازي أن أفضل تعريف أوروبي للمصطلح هو أنه " مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها، أو الأخرى استخدامها، وحدد في

## طرائق وضع المصطلحات التوليد والافتراض والترجمة نظرة تفصيلية في مجامع اللغة (445-471)

وضوح، هو تعبير خاص ضيق في دلالاته المتخصصة، وواضح إلى أقصى درجة ممكنة، وهو ما يقابله في اللغات الأخرى، ويرد دائماً في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد، فيتحقق بذلك وضوحه الضروري" (حجازي، دت، ص17/16).

والمصطلح اشتقاقاً هو" مصدر ميمي من (اصطلاح) نقل إلى الاسمية بتخصيصه بهذا المدلول الجديد، وقد أطبق اللغويون العرب المعاصرون على استعمال كلمة (مصطلح) فذاعت في مصنفاتهم" (خسارة، 2006، ص10).

### ثانياً : النشأة

إن الحاجة الملحة للتواضع والاصطلاح لتسمية الأشياء هي أساس من الأسس التي تدفع الجماعات البشرية (اللغوية ذات اللسان الواحد) للاصطلاح على تسمية الأشياء للتفاهم والتواصل، إذ الحاجة ملزمة لوضع المسميات والمصطلحات التي تحيل على المفاهيم المنظمة للحياة البشرية، والتي ترتبط ببعضها ارتباطاً وثيقاً، وهي بهذا في حاجة ماسة إلى المصطلحات التي تضبطها، وتعين على التواصل وتحدد الأفكار بدقة، فالمصطلح كحاجة أساسية تحتاجه الجماعات البشرية موجود في كل عصر أما التصنيف فيه فظهر عند تطور الأمم وحاجتها للضبط والتصنيف والتحديد، ولعلنا نلي نظرة على الأطوار التي مر بها ونبدأ

### المصطلح عند اللغويين المتقدمين

لقد انتبه علماء العلوم الإسلامية كافة بمن فيهم علماء اللغة إلى ضرورة الضبط الاصطلاحي دفعاً للبس وطلباً لرفع الإبهام ولجوءاً إلى البعد عن الغموض تلبية لغاية الدراسات من علوم اللغة كافة، وذلك للارتباط الوثيق باللغة التي تحمل على كاهلها وضع الأدوات (الألفاظ ومعانيها، والتراكيب وسياقاتها المختلفة) التي تعد الطريق لاستنباط الأحكام التكليفية

## طرائق وضع المصطلحات التوليد والاقتراض والترجمة نظرة تفصيلية في مجامع اللغة (445-471)

المتعبد بها رب العالمين، غير أن هذا الأمر لا يعني أن غيرهم من أصحاب الفنون الأخرى لم يهتموا بهذا الأمر فقد كان طلب الدقة هدفاً مبتغى للجميع، غير أن المصطلح (مصطلح) جاء متأخراً فقد شاعت أول الأمر مصطلحات أخرى تحيل على المصطلح الموضوع في التصنيف فهذا الرازي (محمد بن حمدان) سمي كتابه (الزينة في الكلمات الإسلامية) والفرابي 350 هـ سمي كتابه في المصطلحات المنطقية بـ (الألفاظ المستعملة في المنطق).

وقد تنبه علماء العربية إلى أهمية ضبط المصطلحات التي تعد مفاتيحاً للعلوم وتقوم بدورها إلى تحصيل العلوم بلا لبس ولا خلط ولا تشويش يقول القلقشندي: "على أن معرفة المصطلح هي اللازم المحتم والمهم المقدم، لعموم الحاجة إليه واقتصار القاصر عليه" (القلقشندي، دت، ج1/ص33)، وقد نبه التهانوي في مقدمة كتابه (كشاف اصطلاحات الفنون) إلى أهمية المصطلح الذي جمع فيه مصطلحات العلوم الموجودة في عصره وضبطها يقول: "إن أكثر ما يحتاج به في تحصيل العلوم المدونة والفنون المروجة إلى الأساتذة هو اشتباه الاصطلاح، فإن لكل علم مصطلحاً به إذا لم يعلم بذلك لم يتيسر للشارع فيه الاهتداء سبباً ولا إلى فهمه دليلاً" (التهانوي، 1962م، ج1/ص44).

ولعل قصب السبق في هذا المجال كان لعلماء الحديث في وضع هذا الاصطلاح (مصطلح) فعلم الحديث عرف عندهم (بعلم مصطلح الحديث)، ولقد وضعوا هذا العلم لبيان وتوضيح حدود ما تعارفوا عليه من المصطلحات التي دعتهم الحاجة لضبطها، وهي مصطلحات لأفكار محددة فهتمت باستقصاء الطرق التي تحدد المعنى أو ترجمه، فسموا هذه المفاهيم ووضعوا لها مصطلحات تحدها ليسهل عليهم فهم المعنى من الألفاظ التي وضعت مصطلحات مقابلة لتلك المفاهيم .

## طرائق وضع المصطلحات التوليد والاقتراض والترجمة نظرة تفصيلية في مجامع اللغة (445-471)

ومن الدراسات التي اهتمت بهذا الفن كتاب (الزينة في الكلمات الإسلامية) لأبي حاتم الرازي 322هـ ويسمى بأبي حاتم اللغوي، وقد جمع هذا الكتاب بين دفتيه الكلمات التي أعطاها الإسلام معان جديدة سواء بالاختصاص كما في لفظة (الصلاة)، أو انتقال مجال دلالتها كما في لفظة (الكفر).

فالمصطلحات التي اعتمدها الإسلام لمعان جديدة في حين كانت تستخدم لتدل على معان معتمدة ومتواضع عليها قبل الإسلام اكتسبت معان جديدة بعد الإسلام أو نقلت للدلالة على معان جديدة اقتضتها الضرورة فانتقلت هذه الألفاظ من دلالتها على معنى معين، إلى معنى آخر فصارت تحمل معنى جديداً، وهذا نمط اعتمده العربية كغيرها من اللغات وهو (تغير المعنى) أو (تغير معاني الألفاظ) ولقد حدد له علماء الدلالة ثلاثة أنماط لا تزيد ولا تنقص، في أشمل تقسيم لانتقال معنى اللفظ وتغيره فيصبح يدل على معنى آخر وهذه الطرق هي : التخصيص أو التضييق، والتعميم أو التوسع، وانتقال المجال وهو أكثرها، وينطبق على الألفاظ الإسلامية التي كانت تدل على معنى محدد فأصبحت تدل على معنى آخر مناسباً لما جد من أوضاع تحتم على الناس وضع مصطلحات جديدة، أو التعامل مع النصوص الشرعية التي نقلت معاني هذه الألفاظ من معنى إلى معنى آخر، وأنماط مهمة تحديد معنى اللفظ لكثرة الاستعمال ليحكم على دلالة هذا اللفظ على المعنى المحدد، فقد يكون هذا التغير والانتقال تاماً كما في لفظة (الصلاة) التي أصبحت تدل على عبادة مخصوصة يتقرب بها إلى الله بعد أن كانت تعني مطلق الدعاء، وقد يكون التغير ليس جذرياً تاماً فينتج ما يسمى بالمشترك اللفظي الذي ينهض السياق بتحديد دلالاته بالقرائن.

ومن مظاهر هذا الأمر ما نجده في كتاب الحدود لجابر بن حيان (200هـ) وهي رسالة في المصطلحات الكيميائية والطبية، ومراده بالحدود المصطلحات، والألفاظ المستعملة في المنطق

## طرائق وضع المصطلحات التوليد والاقتراض والترجمة نظرة تفصيلية في مجامع اللغة (445-471)

للفارابي (339هـ)، ومفاتيح العلوم للخوارزمي (738هـ) وعنوان الكتاب يحيل على محتواه فقد حوى مصطلحات كثير من العلوم كالفقه والنحو وعلم الكلام والشعر والعروض والمنطق والطب والموسيقى والفلك والكيمياء، أيضاً كتاب (التعريفات) للجرجاني (816هـ) وكتاب (كشاف اصطلاحات الفنون) للتهانوي وغيرهم كثير.

مما تقدم يظهر مدى اهتمام علماء العربية بعلم المصطلح وإدراك أهميته؛ ولهذا وضعوا المصطلحات العلمية و صنفوها محيلة على مفاهيمها بدقة، موضوعة في مصنفات خاصة بها، وهذا العمل بذرة ما تدعو إليه اليوم المؤسسات المصطلحية التي تتطلع إلى ضبط المصطلحات، وتصنيفها ووضعها في معاجم، من المدونات العامة، ووضعها في قواعد بيانات ليسهل استدعاءها وإضافة ما يحتاجون إليه، فالفضل في التصنيف راجع للمتقدمين الذين أدركوا أهمية الضبط والتصنيف والتأليف في هذا الفن بما كان تحت أيديهم ومتاح لهم.

### ثالثاً: المبادئ المعتمدة في وضع المصطلح

أقيمت ندوة في الرباط بتاريخ: 20، 18 / 3 / 1981 م، لتوحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي وقد أقرت هذه الندوة المبادئ الأساسية في اختيار المصطلحات العلمية بالاتي (حجازي، دت، ص 253، 252، 251):

1. ضرورة وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلول المصطلح اللغوي ومدلوله الاصطلاحي، ولا يشترط في المصطلح أن يستوعب كل معناه العلمي.

2- وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد ذي المضمون الواحد في الحقل الواحد.

3- تجنب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد في الحقل الواحد، وتفضيل اللفظ المختص على اللفظ

المشترك.

#### طرائق وضع المصطلحات التوليد والاقتراض والترجمة نظرة تفصيلية في مجامع اللغة (445-471)

4- استقراء وإحياء التراث العربي وخاصة ما استعمل منه، أو ما استقر من مصطلحات علمية عربية

صالحة للاستعمال الحديث وما ورد فيه من ألفاظ معربة.

5- مسايرة المنهج الدولي في اختيار المصطلحات العلمية وهذا المنهج يتمثل في:

أ- مراعاة التقريب بين المصطلحات العربية والعالمية؛ لتسهيل المقابلة بينهما للمشتغلين بالعلم والدارسين.

ب- اعتماد التصنيف العشري الدولي لتصنيف المصطلحات حسب حقولها وفروعها.

ج- تقسيم المفاهيم واستكمالها، وتحديدتها وتعريفها وترتيبها حسب كل حقل.

د- اشتراك المختصين والمستهلكين في وضع المصطلحات.

هـ- مواصلة البحوث والدراسات ليتيسر الاتصال بدوام بين واضعي المصطلحات ومستعملها.

6- استخدام الوسائل اللغوية في توليد المصطلحات العلمية الجديدة بالأفضلية طبقاً للترتيب

الآتي: التراث فالتوليد بما فيه من مجاز واشتقاق وتعريب ونحت.

7- تفضيل الكلمات العربية الفصيحة المتواترة على الكلمات المعربة.

8- تجنب الكلمات العامية إلا عند الاقتضاء بشرط أن تكون مشتركة بين لهجات عربية عديدة،

وأن يشار إلى عاميتها بأن توضع بين قوسين.

9- تفضيل الصيغة الجزلة الواضحة، وتجنب النافر والمحذور من الألفاظ.

10- تفضيل الكلمة التي تسمح بالاشتقاق على الكلمة التي لا تسمح به.

11- تفضيل الكلمة المفردة لأنها تساعد على تسهيل الاشتقاق والنسبة والإضافة والتثنية والجمع.

12- تفضيل الكلمة الدقيقة على الكلمة العامة أو المبهمة، ومراعاة اتفاق المصطلح العربي من

المدلول العلمي للمصطلح الأجنبي، دون تقييد بالدلالة اللفظية للمصطلح الأجنبي .

### طرائق وضع المصطلحات التوليد والاقتراض والترجمة نظرة تفصيلية في مجامع اللغة (445-471)

13- في حالة المترادفات أو القريبة من الترادف تفضل اللفظة التي يوحى جذرها بالمفهوم الأصلي بصفة أوضح.

14- تفضيل الكلمة الشائعة على الكلمة النادرة أو الغريبة، إلا إذا التبس معنى المصطلح العلمي بالمعنى الشائع المتداول لتلك الكلمة.

15- عند وجود ألفاظ مترادفة أو متقاربة في مدلولها، ينبغي تحديد الدلالة العلمية الدقيقة لكل واحدة منها، وانتقاء اللفظ العلمي الذي يقابلها .

16- مراعاة ما اتفق المختصون على استعماله من مصطلحات ودلالات علمية خاصة بهم، معربة كانت أو مترجمة.

17- التعريب عند الحاجة وخاصة المصطلحات ذات الصيغة العالمية، ذات الأصل اليوناني أو اللاتيني، أو العناصر والمركبات الكيماوية.

18- عند تعريب الألفاظ الأجنبية يراعى ما يأتي:

أ- ترجيح ما سهل نطقه في رسم الألفاظ المعربة عند اختلاف نطقها في اللغات الأجنبية .

ب- التغيير في شكل المصطلح حتى يصبح موافقاً للصيغة العربية ومستساغاً

ج- اعتبار المصطلح المعرب عربياً، يخضع لقواعد اللغة ويجوز فيه الاشتقاق والنحت، وتستخدم فيه أدوات البدء والإلحاق، مع موافقته للصيغة العربية.

د- تصويب الكلمات العربية التي حرفتها اللغات الأجنبية واستعمالها باعتماد أصلها الفصح.

هـ- ضبط المصطلحات عامة، والمعرب منها خاصة بالشكل؛ حرصاً على صحة نطقه ودقة أدائه.

### المبحث الثاني: طرق وضع المصطلح

من أهم ما يميز اللغة العربية قدرتها على التطور والنمو، وذلك باستخدام وسائل صرفية ونحوية لتوليد ألفاظ وتراكيب لغوية جديدة للتعبير عما يستجد من مفاهيم في المجتمع، وإذا علمنا أن اللغة العربية هي أطول اللغات العالمية عمراً، وأثراها لفظاً، وأقدرها على التكيف مع مستجدات العصر وتوفير ما تحتاجه الأشياء المستحدثة والمعاني الجديدة من ألفاظ تناسب تلك الأشياء وتلك المعاني؛ لما تتحلى به من خصائص اشتقاقية فريدة، تؤكد لنا أن لغتنا العربية قادرة على استيعاب سيل المفاهيم العلمية والتقنية الجديدة، المتدفق باستمرار، وليس بجديد عليها ولا هي المرة الأولى التي تواجه فيها العربية تدفقاً مفاجئاً من مفاهيم إنسانية وعلمية لم تعهدها من قبل، فقد جاء الإسلام بمفاهيم فلسفية ودينية واقتصادية واجتماعية وعلمية جديدة، واستجابت العربية لهذا الحدث وما جاء به من مفاهيم بتوليد المصطلحات التي تعبر عن هذه المفاهيم كالصلاة، والوضوء، والزكاة، والخلافة والإمامة، والحضائفة، والنفقة وغيرها، وهي مصطلحات كانت تدل على معانٍ مختلفة، ومن ثم انتقلت لتدل على معانٍ جديدة، وفي العصر الأموي أمر الخليفة عبد الملك بن مروان بتعريب الدواوين التي كانت ببيزنطية في الشام، وفارسية في العراق، فظهرت ألفاظ جديدة كالدينار والدرهم، والبريد والديوان وغيرها، وفي العصر العباسي أنشأ الخليفة المأمون بن هارون الرشيد دار الحكمة ببغداد لتنسيق عملية فلسفة الإغريق والهنود والفرس وعلومهم وآدابهم إلى اللغة العربية، (النديم، 1997م، ص301) وسرعان ما استوعبت العربية مصطلحات جديدة في الفلسفة والمنطق والرياضيات والكيمياء، وغيرها، وفي عصور ازدهار الحضارة العربية الإسلامية كانت العربية تُزود العلماء المسلمين بالمصطلح الملائم للتعبير عن مخترعاتهم وفي كل مرة تلجأ العربية إلى وسائل لغوية محددة خاصة بالتطور اللغوي وصناعة المصطلح ونموه.

وأول طريقة اعتمدها العربية لمواجهة هذا التطور اللغوي أو بالأحرى وسيلته التي من داخل

اللغة هو التوليد

### أولاً: التوليد

تدل ألفاظ اللغة على المفاهيم التي يستعملها الناطقون بتلك اللغة، ولكن عندما يظهر مفهوم جديد لم يكن معروفاً من قبل فهنا تبرز قوة اللغة على إيجاد لفظ يقابل ذلك المفهوم ويعبر عنه، ويصطلح على عملية وضع ذلك اللفظ (المصطلح) باسم (التوليد) أو (الوضع) واصطلحوا على تسميته توليداً للمناسبة وكأنها ولادة طفل جديد، كما لو كانت اللغة امرأة ولوداً، أبناؤها الألفاظ وبناتها الكلمات، وهكذا يمكن القول بأن كلمات اللغة على نوعين الأول كلمات مأتوفة في اللغة، وكلمات مولدة بدافع الحاجة والضرورة، وزخرت العربية بأنواع من التوليد نجملها في الآتي

#### 1. التوليد الصوتي

لقد حدده القاسمي بقوله: "يتم التوليد الصوتي بمحاكاة الأصوات لوضع اسم جديد، كما هو الحال في إطلاق عدد من اللغات الأوروبية اسم "كوكو" على طائر معين، جاء هذا الاسم نتيجة لمحاكاة صوت الطائر" (القاسمي، 2019م، ص394) ومن هذا الباب في اللغة العربية، اسم (تأتأة) التي تشير إلى تكرار حرف التاء عند النطق بالكلمة، فالفعل (تأتأ) هو محاكاة صوتية لظاهرة التلعثم وتكرار حرف التاء.

#### 2. التوليد النحوي:

وقد حدده القاسمي بقوله: "يتم التوليد النحوي بإحداث كلمة جديدة من أصول لغوية قائمة على وزن صريفي معلوم أو بضم كلمتين مألوفتين إلى بعضهما لإحداث لفظ جديد، يدل على معنى

## طرائق وضع المصطلحات التوليد والاقتراض والترجمة نظرة تفصيلية في مجامع اللغة (445-471)

جديد" (القاسمي، 2019م، ص394) مثل ضم الكلمتين (بعد) و(ظهر) لصياغة اسم (بعد الظهر)

أو مثل ضم كلمتي (رية) و(بيت) لتوليد اسم (رية البيت).

ويندرج تحت التقسيم النحوي نوعان هما وسيلته

### أولهما الاشتقاق:

اللغة العربية لغة اشتقاقية والاشتقاق هو: " نزع لفظ ما آخر، بشرط مناسبتها معنىً

وتركيباً، ومغايرتهما في الصيغة" (الجرجاني، 1983م، ص27) إذ تعتمد على الاشتقاق الذي هو

صياغة لفظة من لفظة أخرى، على أن يكون هناك تناسب بين اللفظ والمعنى، فمن مصدر الكتابة

مثلاً يشتق الفعل الماضي (كتب)، والفعل المضارع (يكتب)، واسم الفاعل (كاتب)، واسم المفعول

(مكتوب)، وينقسم الاشتقاق إلى:

### أ- اشتقاق صغير:

وهو " أن يكون بين اللفظين تناسب في الحروف والتركيب، نحو: ضرب، من الضرب" (الجرجاني،

1983م، ص27) أي اتفاق المشتقات في ترتيب حروفها الأصلية، ففي المثال السابق تظهر الحروف

(ك، ت، ب) بالترتيب نفسه في جميع المشتقات، فلا تسبق التاء الكاف ولا الباء التاء.

### ب- اشتقاق كبير (يسمى القلب):

وهو " أن يكون بين اللفظين تناسب في اللفظ والمعنى، دون الترتيب نحو جبد من الجذب"

(الجرجاني، 1983م، ص27)، ويمكن القول بأن الاشتقاق الأكثر إنتاجية وفاعلية في إنتاج

المصطلحات، هو الاشتقاق الصغير.

وقد عقد له ابن جني باباً من خصائصه وفصل القول فيه قائلاً: " وأما الاشتقاق الأكبر فهو أن

تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثة فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحداً، تجتمع التراكيب

## طرائق وضع المصطلحات التوليد والاقتراض والترجمة نظرة تفصيلية في مجامع اللغة (445-471)

الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه، وإن تباعد شيء من ذلك عنه رد بلطف الصنعة والتأويل إليه" (ابن جني، دت، ج2/ص134)

وتكمن أهمية الاشتقاق في أنه وسيلة مهمة من وسائل تنمية اللغة، فالمعاجم لا تضم جميع مفردات اللغة الموجودة والممكنة الوجود، وإنما تقتصر على بعض المستعمل فعلاً، ولأن المفاهيم لا متناهية في الوجود، فهي في حاجة مستمرة لألفاظ تحمل هذه الماني المتجددة، وهذا يحتاج إلى وسيلة لسانية نستطيع بواسطتها أن نوّلد ألفاظاً لا متناهية من أصول اللغة المحدودة.

ويعد الاشتقاق الوسيلة الأساسية للقيام بهذه المهمة، فهو يؤدي إلى تنويع المعنى الأصلي ويضفي عليه معان جديدة كالمبالغة، والمطاوعة، والتعدية، والطلب، وغيرها من العلاقات المنطقية والوجودية بين المفاهيم المختلفة، فالكلمة المشتقة من أخرى تحتفظ بالمعنى الأساسي للكلمة الأصلية مع زيادة تضيد خاصة دلالية إضافية، فالفعل (كتب) يدل على الكتابة، ويشتق منه الفعل (استكتب) الذي يدل على طلب الكتابة.

### ثانيهما النحت:

عرف النحت بأنه: "أخذ كلمة من كلمتين أو أكثر على أن يكون تناسب في اللفظ والمعنى بين المنحوت والمنحوت منه، لكي لا يقع التباس ويلجأ إليه أصحاب اللغة للاختصار" (دويدري، دت، ص79) مثل المنحوت (البرمائي) من البر و الماء، و(القروسطي) من القرون الوسطى، و(الزيمان) من الزمان والمكان، ويختلف اللغويون العرب حول مكانة النحت في العربية ودوره في تطويرها وأهميته في نمو مصطلحاتها.

### 3- التوليد الدلالي (المجاز):

وهو نقل اللفظ من معناه الأصلي إلى معنى جديد، كما في استخدام (عناق الزجاجة) ليدل على (المنفذ الضيق للمرور) أو (الموقف المحرج)، ويسميه بعضهم بالنقل المجازي أو المجاز، وهو انقال بسبب المجاز أحياناً

### 4- التوليد بالاقتراض:

هو اقتراض لفظ من لغة أخرى للدلالة على مفهوم جديد، ولا يعده بعضهم من التوليد؛ لأن اللفظ وُلد في لغة أخرى بإحدى صور التوليد الثلاث السابقة، ولم تلده اللغة المقترضة.

### ثانياً: الاقتراض

اللغة كائن حي يؤثر في غيره ويتأثر به، والعربية ليست بدعاً من اللغات فهي تؤثر وتتأثر؛ وهذا التأثير يقع بالتجاور أو الاحتكاك أو الغزو والاحتلال أو بالتجارة والمال، ومقدرة اللغة على احتواء ألفاظ من لغات أخرى ليست عيباً بقدر ما هي ميزة فهذا أمر من خصائص اللغات الحية. ويحصل الاقتراض بطريقتين اثنتين هما (التعريب والتدخيل) يتفقان في الانتقال ويختلفان في الطريقة المؤدية له، والاقتراض بشقيه التعريب والتدخيل وإن شئت قلت (المعرب والدخيل) طريقة من طرق الشراء اللغوي، لا تختص بها العربية وحدها، إذ هو وسيلة أساسية تعتمد عليها اللغات الحية وضرورة ملحة لا بد منها التقريب بين اللغات تسهياً للتواصل ومسايرة للمستجدات الموجبة لمثل هذه الأمور، وساعدت مرونة اللغة على التكيف مع كل جديد يطرأ عليها فالمرونة أساس أصيل في استمرار اللغات، فاللغات الحية لا بد لها من التأقلم مع الظروف، وتحافظ على أصولها وتستقبل ما حل ضيقاً عليها بشروطها تستطيع الاستمرار والعطاء، وهذا أمر قديم متجدد فقد "بحث لغويون غربيون في الكلمات التي دخلت لغاتهم من العربية أو الفارسية أو التركية وألّفوا فيها مصنفات

## طرائق وضع المصطلحات التوليد والاقتراض والترجمة نظرة تفصيلية في مجامع اللغة (445-471)

نحو، كتاب: ملاحظات على الكلمات الفرنسية المشتقة من العربية لـ(هنري لامايش) وملحق معجم اللغة الفرنسية لـ(مارسيل دوفيك) ومعجم (دوزي) في الكلمات الأسبانية والبرتغالية المشتقة من اللغة العربية" (خسارة، 2006م، ص143).

وذهب عبدالكريم خليفة هذا المذهب قائلاً: "وتبين الدراسات اللغوية أن أكثر من نصف ألفاظ اللغة الإنجليزية ليست إنجليزية الأصل، وأن أكثر من نصف كلمات اللغة الفرنسية من أصل لاتيني" (خليفة، دت، ص225).

على الرغم من أنّ للفظ (التعريب) دلالات عدة في الاستعمال اللغوي، فإنه في المصطلحية يعني: "هو أن نستعمل الكلمة الأجنبية بعد تهذيب يتناول بعض حروفها أو أصواتها أو أوزانها، قصد تطويعها لقوانين الأصوات العربية" (خسارة، 2006، ص14) أما نقل اللفظ الأجنبي إلى اللغة العربية دون تغيير يسمى دخيلاً وهو "أن تُستعمل الكلمة الأجنبية بعجزها وبقوتها، لدواعي السرعة أو العجز التعريبي فتبقى دخيلة" (خسارة، 2006، ص14) ومن أمثلة الدخيل: (الأوكسجين)، و(النيتروجين)، و(الثلغون) ومن أمثلة المعرب: (الفلسفة)، و(البنج)، ويطلق على التعريب بنوعيه أحياناً اسم الاقتراض، وهي عملية عرفت لها اللغات عموماً حينما يعتمد الناطقون بلغة ما إلى اقتراض ألفاظ من لغة أخرى عند الحاجة إلى ذلك، وتطراً على الألفاظ المقترضة تغييرات صوتية وصرفية؛ لتنسجم مع بنية اللغة المقترضة وتندمج فيها.

### قواعد تعريب المصطلح الأجنبي:

عند تعريب الألفاظ الأجنبية، ينبغي مراعاة بعض القواعد التي وضعتها المجامع اللغوية العربية وتضمنتها توصيات ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي، وأهم هذه التوصيات:

## طرائق وضع المصطلحات التوليد والاقتراض والترجمة نظرة تفصيلية في مجامع اللغة (445-471)

1- ترجيح ما سهل نطقه في رسم الألفاظ المعربة عند اختلاف نطقها في اللغات الأجنبية، فإذا وُجدت طريقتان لنطق الكلمة الواحدة باللغة الإنجليزية، مثلاً (تليب) و(تيوليب) نختار النطق الأول لأنه أيسر.

2- التغيير في شكله حتى يصبح موافقاً للصيغة العربية ومستساغاً. وقد يشمل هذا التغيير أصوات الكلمة أو صيغها أو كليهما، ومن أمثلة ذلك: كلمة (فيلوسوفيا) اليونانية التي عُرِبَت بلفظ (فلسفة) على وزن (فعللة).

3- اعتبار المصطلح عربياً يخضع لقواعد اللغة، ويجوز فيه الاشتقاق والنحت، وتستخدم فيه أدوات البدء والإلحاق مع موافقته للصيغة العربية، ومن أمثلة ذلك الكلمة المقترضة (تلفون) التي اشتق منها على وزن (فعلل) تَلْفَنَ يتلفن تلفنة.

4- ضبط المصطلحات عامة، والمعرب منها خاصة، بالشكل حرصاً على صحة نطقها ودقة أدائها.

### ثالثاً: الترجمة

الترجمة هي ثالث الطرق لتوليد المصطلحات والتفاعل بين الأمم والحضارات وتتعلق بالمعنى والترجمة لغة جاءت من مادة (رجم) التي يدور معناها على التفسير والبيان والتوضيح يقول الجوهري: "يقال: قد ترجم كلامه إذا فسره بلسان آخر، ومنه الترجمان، والجمع التراجم، مثل: زعفران وزعافر، وصحصحان وصحاصح، ولك أن تضم التاء لضمة الجيم فتقول: تُرْجُمان" (الجوهري، 1987م، ص1928).

ويقول الطبري: "إذا حُوِّلَ إلى غير اللسان الذي نزل به، كان ذلك له ترجمة وتفسيراً" (الطبري، دت، ج1/ص7).

## طرائق وضع المصطلحات التوليد والاقتراض والترجمة نظرة تفصيلية في مجامع اللغة (445-471)

فالمعنى اللغوي لها يدور حول التفسير والبيان، أما اصطلاحاً فيعرف ممدوح خسارة الترجمة بأنها: "إعطاء الكلمة الأجنبية . وهي في الغالب مصطلح علمي . مقابلها العربي الموضوع من قبل، فشرط الترجمة أن تكون الكلمة العربية مما دخل حيز اللغة سابقاً؛ فإذا وردت عليّ كلمة أجنبية لها من المفردات العربية المحفوظة أو المدونة كلمة تؤدي معناها مباشرة، فعملى هذا هو الترجمة" (خسارة، 2006، ص24).

ولها تعريف آخر وهو: " نقل كلام من لغة إلى لغة مع الإيضاح والإبانة للمعاني الواردة في اللغة الأولى بوساطة اللغة المنقول إليها" (السراقي، 2017م، ص10).

فالترجمة وسيلة علمية ومطلب حضاري يربط الأمم ويسهم في التقدم باستجلاب ما استحدث عند الأمم الأخرى من علوم وأفكار مفاهيم لتصورات محددة، أو مصطلحات لأشياء حسية طغت وانتشرت حول هذا العالم فاحتاج الناس إلى معرفة أسمائها للتعامل معها وبها طلباً للفائدة وأخذاً للغلم بطريقة نقل المعاني ووضع مصطلحات تقابها، أو نقل مصطلحات تحيل على مفاهيم محددة فلا بد فيها من تحري الدقة كي لا ينقل مقابل لا يدل على قصد ومراد واضعه وتعتبر الترجمة في العصر الحالي هي الحسر الذي يصل العرب بمختلف الثقافات العالمية واللبننة الأساسية في بناء الثقافة المعاصرة" (فلاح، دت، ص3).

وتنقسم الترجمة إلى نوعين :

الترجمة اللفظية: وتتكئ على المعاجم في الترجمة فتأخذ بالمعنى اللفظي، وتبعد السياق والقرائن وهذا النوع من أسوأ ما يلجأ إليه من فقدوا البراعة في اللغتين الأصل والهدف" (السراقي، 2017م، ص13).

## طرائق وضع المصطلحات التوليد والاقتراض والترجمة نظرة تفصيلية في مجامع اللغة (445-471)

2. الترجمة الحرة: وتسمى بالترجمة المعنوية، وهي أدق لأنها تراعي اللفظة وسياقها والنص الذي

جاءت فيه؛ وبهذا فينبغي أن يعتمد على هذا النوع من الترجمة في ترجمة المصطلحات العلمية.

ويجب تحري الدقة في الترجمة عن اللغات فإن الكثير من المصطلحات وضعت لمفاهيم معينة ولما

ترجمت ترجمة غير دقيقة أحالت على مفهوم غير الذي ترجمت له وهذا نراه واضحاً في كثرة

الترجمات للمصطلح الواحد "إن الترجمة لها من أصول العلم ما لها، ولها من جمال الفن ما لها،

ومن هنا لا بد لها أن تضبط بضوابط العلم من جهة، وتتلبس بموهبة الفنان من جهة ثانية، فهي

إبداع حقيقي" (السرايبي، 2017م، ص24) ولهذا نجد من يدعوا إلى الاقتراض ب (التدخل)

للمصطلحات التي لا يوجد لها مقابل في الجهاز المفاهيمي للغة الهدف فالأنسب أن تنقل اللفظة

كما هي لتدل على المفهوم الذي وضعت له في اللغة المنشأ.

### المبحث الثالث: جهود المجمع في وضع المصطلحات

#### أولاً : مجمع دمشق

أول مجمع لغوي عربي أقيم في العصر الحديث، فقد تأسس سنة 1919م ليخلف (شعبة النشر

والتأليف) التي أنشأتها الحكومة العسكرية بعد الحرب العالمية الأولى وانتهاء الحكم العثماني عام

1918م من أجل تعريب الإدارة والتعليم في سوريا.

وقد حددت المهام الموكولة إلى المجمع :

1. النظر في اللغة العربية وأوضاعها العصرية ونشر آدابها وإحياء مخطوطاتها وتعريب ما ينقصها

من كتب العلوم والصناعات والفنون في اللغات الغربية، وتأليف ما تحتاج إليه من الكتب المختلفة

الموضوعة على نمط جديد.

## طرائق وضع المصطلحات التوليد والاقتراض والترجمة نظرة تفصيلية في مجامع اللغة (445-471)

2. جمع الآثار القديمة من تماثيل وأدوات وأوانٍ ونقود وكتابات وما شاكل ذلك، خاصة ما كان منها عربياً، وتأسيس متحف يجمعها .

3. جمع المخطوطات القديمة والمطبوعات العربية والغربية وتأسيس مكتبة عامة لها .

4. إصدار مجلة باسم المجمع تنشر أعماله وأفكاره، وتربط بينه وبين المجامع والجامعات والمؤسسات العلمية المختلفة. (القاسمي، 2019م، 283).

هذا وقد "مضى المجمع عل خطته وصفها ينجز في كل جلسة عدداً غير قليل مما يحتاج إليه مصالح الحكومة من أوضاع وتراكيب، وقد طبع من أجل ذلك على نفقة ديوان المعارف سنة 1919م (رسالة لغوية في الرتب والألقاب وما يقابلها من العربي الفصيح، مبنية على الرتب والألقاب في مصر) لأحمد تيمور وقد أشار المجمع إلى ما كان يكلفه وضع المصطلحات من مراجعات في الكتب القديمة ثم مداولاتها فيها" (الزركان، 1988م، ص17)

وقد اهتم المجمع بتعريب العلوم يقول مصطفى الشهابي: " تأسست كلية الطب في دمشق سنة 1919م بأمر من الملك فيصل الأول وقامت على أنقاض كلية الطب التركية واختير لها أساتيد من الأطباء العرب، بعضهم يتقنون العربية وبعضهم لا يتقنونها، ولكنهم جميعاً تعاهدوا على الاضطلاع بمهمة التدريس بالعربية، وعلى جعل لغتنا تتسع للعلوم الطبية كما اتسعت للعلوم الحقوقية في كلية الحقوق". (الشهابي، 1955م، ص56)

ومن الأعمال التي بها المجمع إصدار مجلة" وينشر فيها أعضاء المجمع وغيرهم بحوثاً لغوية وأدبية في جميع أغراض المجمع، ومنها مواضيع اللغة والمصطلحات العلمية" (الشهابي، 1955م، ص57)

في عام 1932م صدر مرسوم بإنشاء مجمع اللغة العربية الملكي، الذي جاء في المادة الثانية من مرسوم إنشائه إن أغراضه:

1. أن يحافظ على سلامة اللغة العربية، وأن يجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون التي تقدمها.
  2. أن تقوم بوضع معجم تاريخي للغة العربية.
  3. أن ينظم دراسة علمية اللهجات العربية الحديثة بمصر وغيرها من البلاد العربية.
  4. أن يبحث كل ما له شأن في تقدم اللغة العربية. (الزركان، 1988م، ص134)
- وإذا نظرنا إلى الغرض الثالث من أغراض التأسيس، ظهر لنا أثر المستشرقين وسطوتهم على المجمع اللغوية جلياً، فإن الحركة الاستشراقية التي غزت العالم العربي والإسلامي في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين، عملت بقصد أو بغير قصد على الحفاظ على جزء كبير من التراث العربي والإسلامي، وكان لها دور محوري في إنشاء المجمع اللغوية.
- وفي سنة 1980م تقدم الدكتور أحمد مختار عمر للمجمع بنهج في الترجمة والتعريب، وأقره المجمع وتمثل في الآتي (ضيف، 1984م، ص135، 134، 133):

1. وضع المقابل الإنجليزي أو الفرنسي بإزاء المصطلح العربي، مع الاستئناء بالأصل اللاتيني أو الإغريقي إن وجد، ومع مراعاة أن يتفق المصطلح العربي مع المدلول العلمي للمصطلح الأجنبي دون تقيد بالدلالة اللفظية الحرفية، فيقال مثلاً (غرفة كاتمة) لا (ميتة).
2. إيثار الألفاظ غير الشائعة لأداء المصطلحات العلمية.

### طرائق وضع المصطلحات التوليد والاقتراض والترجمة نظرة تفصيلية في مجامع اللغة (445-471)

3. التعريب عند الحاجة الملحة، وذلك إذا كان الأصل يعود إلى أصل يوناني أو لاتيني أو شاع استعماله دولياً أو كان منسوباً إلى علم عرف به بين العلماء مثل ديناميكا dynamics ونيوترون neutron إلى غير ذلك.

4. عد المصطلح المعرب عربياً وإخضاعه لقواعد اللغة في الاشتقاق وغيره.

5. صوغ لفظة مفردة للمصطلح ما أمكن، إذ العربية تميل في الأسماء والمصطلحات إلى الألفاظ المفردة، وأيضاً فإن ذلك يساعد على تسهيل الاشتقاق والنسبة والإضافة؛ ومن أجل ذلك كان يفضل التعريب على الترجمة، فمثل (ترمومتر) المعربة أخف جداً من ترجمتها بقولك (مقياس درجة الحرارة)، ومثلها كلمة (زوم) zoom للعدسة ذات البعد البؤري المتغير.

6. توحيد المصطلحات المشتركة عربية أو معربة ذات المعنى الواحد بين فروع العلم المختلفة، مثل فوتون وألكترون، وهما يتداولان في كثير من العلوم.

7. تحديد مصطلحات علمية دقيقة تفرق بين الألفاظ المترادفة أو متقاربة المعنى، فمثلاً resistancce تقابل المقاومة، بينما تقابل relucancc الممانعة.

8. يعرف المصطلح تعريفاً بيئياً واضحاً.

9. يكتب اسم العلم الأجنبي وكذلك المصطلح المعرب بالصورة التي ينطقان بها في لغتهما.

10. تكتب المصطلحات الأجنبية في المعاجم مبدوءة بحروف صغيرة ما لم تكن أعلاماً، ويلاحظ في المصطلح العربي المقابل ألا يعرف بالألف واللام تيسيراً للكشف عليه في المعجم.

أنشئ في مدينة الجزائر بمرسوم رئاسي سنة 1992م، يستهدف هذا القانون إنشاء المجمع الجزائري للغة العربية وتحديد مهامه، والقواعد العامة لتنظيمه وتسييره وتمويله. (القاسمي، 2019م، ص290)

#### أهدافه

لقد اعتمد المجمع مجموعة من الأهداف ساعياً على تحقيقها، تمثلت بصفة عامة في تنمية اللغة العربية وعلومها وهي كالآتي:

1. إحياء استعمال المصطلحات الموجودة في التراث العربي الإسلامي.
2. اعتماد المصطلحات الجديدة التي أقرها اتحاد المجامع العربية في الماضي أو التي يقرها مستقبلاً.
3. نحت مصطلحات جديدة بالقياس أو الاشتقاق أو أي طريقة أخرى.
4. ترجمة أو تعريب المصطلحات المتداولة في العالم المعاصر في جميع حقول المعرفة، ومختلف أعمال الحياة اليومية، باعتماده على المعاجم المتخصصة.
5. نشر جميع المصطلحات في أوساط كل الأجهزة التربوية والتكوينية والإدارية.
6. وضع قاموس حديث وشامل حسب ترتيب عصره، يتضمن المصطلحات العلمية والتقنية في مختلف المجالات، وغيرها من المصطلحات الواردة في القواميس العادية.
7. نشر الدراسات والبحوث المتعلقة باللغة العربية وآدابها وفنونها وتراثها ومستجداتها.
8. تشجيع التأليف والترجمة والنشر باللغة العربية في جميع الميادين.
9. إصدار مجلة دورية ينشر فيها إنتاج المجمع من مصطلحات وبحوث ودراسات.
10. عقد المؤتمرات والندوات العلمية، والمشاركة في اللقاءات والندوات الدولية.

## طرائق وضع المصطلحات التوليد والاقتراض والترجمة نظرة تفصيلية في مجامع اللغة (445-471)

1.1 ربط صلات التعاون والتنسيق مع المجمع والهيئات اللغوية في البلدان العربية وفي العالم الإسلامي، والبلدان الأخرى؛ للاستفادة من تجاربها ودعم تلك الصلات والانضمام إلى اتحاد المجمع العربية.

ويصدر المجمع مجلة نصف سنوية عنوانها (مجلة المجمع الجزائري للغة العربية)، صدر عددها الأول سنة 2005م.

### رابعاً: مجمع اللغة العربية الليبي

أنشئ مجمع اللغة العربية الليبي بناء على قرار اللجنة الشعبية العامة (مجلس الوزراء) سنة 1994م، ويتألف المجمع من عشرين عضواً عاملاً، خمسة عشر عضواً من الليبيين وخمسة أعضاء من العرب غير الليبيين، وللمجمع أربع لجان هي: لجنة السلامة اللغوية في وسائل الإعلام، ولجنة مراجعة النصوص التعليمية، ولجنة اللهجات العروبية، ولجنة تحديد استخدامات الأسماء والتسميات في النشاط الاقتصادي، وأهداف المجمع الرئيسية تتمثل فيما يأتي:

1. المحافظة على سلامة اللغة العربية وتطويرها.
  2. دراسة المصطلحات العلمية والفنية والأدبية والسعي إلى توحيدها في الوطن العربي.
  3. دراسة التراث العربي في العلوم والفنون والآداب وصلات الحضارة العربية بالحضارات الأخرى.
  4. وضع معجمات عامة ومتخصصة.
  5. إصدار الكتب والدوريات لنشر بحوث المجمع.
  6. إقامة الندوات والمؤتمرات ذات الصلة بأهداف المجمع (القاسمي، 2019م، ص291).
- وللمجمع مجلة عنوانها (حولية المجمع) صدر عددها الأول سنة 2003م، وتغير اسمها ليصبح (مجلة مجمع اللغة العربية ليبيا).

كما نشر أعمال الندوة العلمية الرابعة 2007م بعنوان صوغ المصطلح العلمي وتوحيده.

#### الخاتمة

وبعد أن اكتمل نسيج هذا البحث، لا بد أن أذكر ما توصلت إليه من خلال هذا العرض الذي أدعي بأنني قد استقصيت ما فيه، وظهر لي ما يلي:

1. أن لفظ (مصطلح) وإن جاء متأخراً إلا أنه الأنسب لهذا العلم .
2. دراسة الاصطلاحات والحدود ليس جديداً فقد اهتم به علماء العربية المتقدمين، وعالجوه بما يناسب حاجتهم إليه.
3. لوضع المصطلحات معايير لا بد من اتباعها طلباً للضبط ودفعاً للبس المحتمل؛ لأن الأمر يتعلق بالمفاتيح التي يستوجب أن تكون دقيقة.
4. اعتمد علماء العربية المتقدمون طرقاً لوضع الاصطلاحات، واصطلحوا على تسميتها، (المعرب والدخيل) مثلاً.
5. يستوجب وضع شروط دقيقة للترجمة، فلا يؤخذ بالترجمة اللفظية التي كانت مدعاة للبس ومجلبة للاضطراب.
6. يتضح حرص المجامع اللغوية على نقل العلوم، ووضع المصطلحات والمعاجم، وضبط عملية الترجمة والتوليد، ضبطاً دقيقاً.

#### المصادر والمراجع

- 1 . محمود فهمي حجازي الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب.
2. وليد محمد السراقبي، الترجمة المشوهة وفوضى المصطلح اللساني، منشورات الهيئة العامة للكتاب دمشق مكتبة الأسد، 2007م.

### طرائق وضع المصطلحات التوليد والاقتراض والترجمة نظرة تفصيلية في مجامع اللغة (445-471)

3. علي بن محمد بن علي الزين الجرجاني، 816هـ، «التعريفات، الطبعة الأولى، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، 1403هـ / 1983م.
4. محمد علي الزركان، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1988م.
5. أبو الفتح عثمان بن جني الخصائص تح / محمد علي النجار، الطبعة الثانية، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت لبنان.
6. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ت 393هـ، «الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية تح: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين بيروت، الطبعة الرابعة 1987 م.
7. أبي الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعروف بالنديم، ت 438هـ، «الفهرست تح/ إبراهيم رمضان، الطبعة الثانية، دار المعرفة بيروت لبنان.
8. رجاء وحيد دويدري، المصطلح العلمي في اللغة العربية عمقه التراثي وبعده المعاصر، دمشق دار الفكر، مكتبة الأسد.
9. مصطفى الشهابي المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، 1955م، من مكتبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة.
10. عبدالكريم خليفة، اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، منشورات مجمع اللغة الأردني.
11. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار) دار الدعوة.
12. أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تفسير آي القرآن، دار التربية والتراث مكة المكرمة.
13. أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ت 821هـ دار الكتب العلمية، بيروت.

---

**طرائق وضع المصطلحات التوليد والافتراض والترجمة نظرة تفصيلية في مجامع اللغة (445-471)**

---

14 . علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون الطبعة الثانية،

مكتبة لبنان ناشرون، 2019م.

15 . ممدوح محمد خسارة، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، الطبعة الثانية 2013م،

مكتبة الأسد، دار الفكر دمشق، دار الفكر المعاصر، بيروت 2006م.

16 . محمد بن علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح/ علي دحروج، الطبعة الأولى، مكتبة

لبنان ناشرون، 1962م.

17 . محمد بن مكرم بن علي، أبوالفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، لسان

العرب، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت، 1414 هـ.

18 . شوقي ضيف، مجمع اللغة العربية في خمسين عاماً، الطبعة الأولى 1984م

19 . حسيبة فلاح، مشكلات تعريب المصطلح اللساني، جامعة العربي بن مهدي . أم البواقي ..

المسائل التي استدلّ لها القاضي عبد الوهاب البغدادي بعمل أهل المدينة في كتابه المعونة

( باب العبادات نموذجاً )

قسم الدراسات الإسلامية - كلية الآداب - جامعة الزيتونة

محمد مسعود الرّداني

[mohammedredany863@gmail.com](mailto:mohammedredany863@gmail.com)

تاريخ الاستلام 2023-09-28

ملخص البحث:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وأزواجه وصحبه وبعد :  
فإن عمل أهل المدينة يعد أصلاً من الأصول التي بنى عليها الإمام مالك - رحمه الله - مذهبه، وقد استدل علماء المذهب المالكي بهذا الأصل على كثير من الأحكام الشرعية، ومن هؤلاء الأعلام القاضي عبد الوهاب البغدادي - رحمه الله - فقد ذكر العديد من المسائل في كتابه: ( المعونة على مذاهب عالم المدينة ) ، مستدلاً لها بعمل أهل المدينة، ومن هنا جاء عنوان الدراسة التي اخترتها: ( المسائل التي استدل لها القاضي بعمل أهل المدينة في كتابه المعونة ) ، وقد اقتصر على دراسة المسائل المذكورة في باب العبادات. فأذكر نص المسألة من المعونة، ثم أذكر كلام القاضي في هذه المسألة من بعض كتبه الأخرى، ثم أعقب بذكر حكمها في المذهب المالكي، وبعد ذلك بذكر بعض الأدلة الموافقة للعمل.

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

**المسائل التي استدلت لها القاضي عبد الوهاب البغدادي بعمل أهل المدينة في كتابه .....(472-514)**

فإن علم الفقه يعد من أفضل العلوم الشرعية وأجلها؛ إذ به يعرف المكلف أحكام الشريعة الإسلامية فيما يطرأ عليه من حوادث ويصدر عنه من أفعال.

ويُعدُّ المذهب المالكي أحد المذاهب السنية الأربعة التي تدور عليها الفتوى في سائر أقطار الإسلام، وهو مذهبٌ فقهيٌّ سُنِّيٌّ نسبةً إلى إمام دار الهجرة: أبي عبد الله مالك بن أنس - رحمه الله - فقد أسسه مالك وبناه على أدلة شرعية معتبرة منها: (عمل أهل المدينة) الذي يعد دليلاً عظيماً يُستدلُّ به على كثير من الأحكام الشرعية والمسائل الفقهية، وقد سار علماء المالكية بعد مالك على هذا الطريق، ومن هؤلاء الأعلام: القاضي عبد الوهاب البغدادي - رحمه الله - الذي نصر المذهب وانتصر له انتصاراً عظيماً، بالتدريس والإفتاء والتأليف، وكان من بين المؤلفات العظيمة التي ألفها: (المعونة على مذاهب عالم المدينة) الذي سيأتي الحديث عنه لاحقاً .

وقد نظرت في هذا الكتاب فوجدت أن القاضي عبد الوهاب قد ذكر فيه جملة من المسائل الفقهية، استدلت لها بعمل أهل المدينة، تبعاً لإمام المذهب في ذلك، فقمت - بحول الله وقوته - بجمع المسائل المتعلقة باب العبادات فقط، ودرستها دراسةً فقهيةً على مذهب السادة المالكية، مُبيناً استدلال القاضي عليها بالعمل، وحكمها في المذهب، وأتبعتها ببعض الأدلة التي جاءت موافقة للعمل، فكان العنوان المختار لهذا البحث: (المسائل التي استدلت لها القاضي عبد الوهاب بعمل أهل المدينة في كتابه المعونة: باب العبادات نموذجاً)، واعتمدت في هذه الدراسة على الطبعة الأولى التي نشرتها مكتبة نزار مصطفى الباز سنة 1423هـ-2003م .

وقسمت البحث لمبحثين:

المبحث الأول: في الترجمة للقاضي عبد الوهاب والتعريف بكتابه المعونة وحجية عمل أهل المدينة عند المالكية.

المبحث الثاني: في دراسة المسائل.

وقدمتُ للمبحث بمقدمة، وختمته بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها، وأتبعْتُ

الخاتمة بفهرس للمصادر والمراجع .

### المبحث الأول:

التعريف بالقاضي عبد الوهاب البغدادي وكتابه المعونة وعمل أهل المدينة

المطلب الأول - التعريف بالقاضي وكتابه:

أولاً - ترجمة القاضي عبد الوهاب البغدادي :

هو الإمام العلامة الفقيه الحافظ والحجة النظار المتقن العالم المتفنن الأديب الشاعر شيخ المالكية في وقته القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد بن الحسين بن هارون بن مالك البغدادي المالكي ، أحد أبرز أئمة المذهب وأعظم مناصريه ، ولد يوم الخميس السابع عشر من شوال عام "362هـ" ببغداد. (الشيرازي ، 1970 ، 1 : 168 ، ابن بسام ، 1997م ، 8 : 515 ، القاضي عياض ، 7 : 220 ، ابن خلكان ، 3 : 29 ، الذهبي ، 1985م ، 17 : 429 ، ابن فرحون ، 1 : 159 ، مخلوف ، 2003م ، ص154 )

أخذ العلم عن الأكابر من علماء المالكية كالأبهرى الذي سمع منه وحدث عنه وأجازه ، وتفقه على أصحابه كابن القصار وابن الجلاب ، كما درس الفقه والأصول والكلام على القاضي أبي بكر الباقلاني ، والذي كان معجباً به وينصرت له للمذهب ، حيث قال : " لو اجتمع في مدرستي أبو عمران يحفظه وعبد الوهاب ينصره " ، كما سمع أيضاً من أبي عبد الله العسكري وأبي حفص بن شاهين وعمر بن محمد بن سنيك وابن عمر بن السمّاك والقاضي أبو محمد من زرقونة وأبو سعيد الكرخي ومحمد بن الصياد وغيرهم. (الشيرازي ، 1970 ، 1 : 168 ، ابن بسام ، 1997م ، 8 : 515 ، القاضي

**المسائل التي استدلت بها القاضي عبد الوهاب البغدادي بعمل أهل المدينة في كتابه.....(472-514)**

عياض ، 7 : 220 ، ابن خلكان ، 3 : 29 ، الذهبي ، 1985م ، 17 : 429 ، ابن فرحون ، 1 : 159 ،

مخلوف ، 2003م ، ص154 )

تولى القاضي عبد الوهاب القضاء بعدة جهات من العراق ، ثم خرج إلى مصر لضيق عيشه ببغداد ،

قائلاً في ذلك مقالته المشهورة التي عبر بها عن سوء الحال وضيق المقام ببغداد : " لو وجدت بين

ظهرا نيكم رغيفين كل غداة وعشيّة ما عدلت ببلدكم بلوغ أمنيّة " ، فلما وصل مصر حمل لواءها ،

وملاً أرضها وسماءها ، وتولّى قضاءها وحصل له حال من الدنيا . ( الشيرازي ، 1970 ، 1 : 168 ، ابن

بسام ، 1997م ، 8 : 515 ، القاضي عياض ، 7 : 220 ، ابن خلكان ، 3 : 29 ، الذهبي ، 1985م ،

17 : 429 ، ابن فرحون ، 1 : 159 ، مخلوف ، 2003م ، ص154 )

أخذ عنه العلم خلق كثير منهم : ابن عمرو وس وأبو الفضل مسلم الدمشقي وأبو العباس الدمشقي

، وروى عنه جماعة كعبد الحق بن هارون الفقيه وأبي عبد الله المازري وأبي بكر الخطيب والقاضي

شماخ الغافقي ، وألّف في المذهب والأصول والخلاف مؤلفات كثيرة سارت بها الركبان في الأقطار

والأوطان منها : النصره لمذهب إمام دار الهجرة ، والإشراف على نكت مسائل الخلاف ، وشرح رسالة

ابن أبي زيد ، والممهد في شرح مختصر أبي محمد ، والتلقين في الفقه المالكي ، والإفادة والتلخيص

في أصول الفقه ، والفروق في مسائل الفقه وغيرها . ( الشيرازي ، 1970 ، 1 : 168 ، ابن بسام ،

1997م ، 8 : 515 ، القاضي عياض ، 7 : 220 ، ابن خلكان ، 3 : 29 ، الذهبي ، 1985م ، 17 :

429 ، ابن فرحون ، 1 : 159 ، مخلوف ، 2003م ، ص154 )

وكانت وفاته رحمه الله في مصر ليلة الرابع عشر من صفر عام "422هـ" ، ودفن بالقرافة الصغرى

بالقرب من قبر ابن القاسم وأشهب . ( الشيرازي ، 1970 ، 1 : 168 ، ابن بسام ، 1997م ، 8 : 515

**المسائل التي استدلت بها القاضي عبد الوهاب البغدادي بعمل أهل المدينة في كتابه .....(472-514)**

، القاضي عياض ، 7 : 220 ، ابن خلكان ، 3 : 29 ، الذهبي ، 1985م ، 17 : 429 ، ابن فرحون ، 1

: 159 ، مخلوف ، 2003م ، ص 154 )

**ثانياً - كتاب المعونة ومكانته العلمية :**

يعد كتاب المعونة من أجّل وأبرز مؤلفات القاضي عبد الوهاب-رحمه الله-، فقد سلك فيه مسلكاً بديعاً فائقاً رائعاً من جهة التبويب والترتيب وحسن التنسيق حيث قسمه إلى كتب ، ثم ذكر تحت هذه الكتب أبواباً وضمّن هذه الأبواب مجموعة من المسائل والفصول ، جاءت مشتملة مستوعبة لجميع أبواب الفقه ، مع حسن عبارة وفصاحة ودقة في صياغة الأحكام الشرعية .

ويعد هذا الكتاب موسوعةً فقهيةً ذات مكانةً علميةً عاليةً ، وذلك لما اشتمل عليه من أقوال لإمام المذهب ( مالك بن أنس ) التي يذكرها القاضي أحياناً منسوبة إليه صراحةً ، وأحياناً بذكر الروايات عنه ، وأحياناً بنسبتها إلى أحد كتّابه ( الموطأ والمدونة ) وهذا قليل ، كما اشتمل الكتاب على أقوال الأكابر من علماء المالكية كابن القاسم وابن وهب وغيرهما .

إضافة إلى ذلك فإن القاضي عبد الوهاب لم يغفل عن جانب الاستدلال على الأحكام الشرعية التي يسردها ويذكرها في ثنايا صفحات المعونة، فتأتي الأدلة مرتبة حسب أولوياتها وقوتها ابتداءً بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية ثم الإجماع ثم القياس، مع إعمال لبعض الأدلة المختلف فيها كعمل أهل المدينة ومراعاة العرف وغيرهما .

ومما يزيد في القيمة العلمية لهذا الكتاب اشتماله وتضمنه لأقوال أرباب المذاهب الأخرى كالحنفية والشافعية والحنابلة والظاهرية ، وغيرهم من أهل العلم ممن هم في طبقة التابعين كمحمد بن سيرين ومجاهد وغيرهما ومن هم دونهم من الفقهاء .

**المسائل التي استدلت لها القاضي عبد الوهاب البغدادي بعمل أهل المدينة في كتابه .....(472-514)**

كما يعد كتاب المعونة حلقة وصل بين متقدمي فقهاء المذهب ومتأخريهم ؛ وذلك لاشتماله على ما ذكرنا من أقوال وآراء المتقدمين من فقهاء المذهب ، وصلت عن طريقه للمتأخرين، ولا أدل على ذلك من اعتماد كثير من المتأخرين عليه في نقولاتهم ، على تفاوت بينهم في النقل، فمنهم الكثير ومنهم المقلِّ ومنهم بين ذلك، ومن ذلك على سبيل المثال :

1 . قال ابن رشد : " وقد قال عبد الوهاب في المعونة وعلامه الحياه هي الصياح أو ما يقوم مقامه " ( ابن رشد الجد ، 1988م ، 14 : 301 )

وقال أيضاً : " وحكى عبد الوهاب في المعونة ان الوصية بالعتق المعين تبدأ على الزكاة " . ( ابن رشد الجد ، 2012م ، 3 : 149 )

2 . قال القرافي : " قال القاضي في المعونة عن ابن المواز : إذا كان من أهل الذهب لزمه عشرون ديناراً " . ( القرافي ، 1994م ، 9 : 289 )

3 . قال ابن الحاج : قال القاضي أبو محمد عبد الوهاب في كتابه المعونة : ومن المكروه ما خالف زي العرب وأشبه زي العجم " . ( ابن الحاج ، 1 : 141 )

4 . وقال ابن فرحون : " وقال في المعونة انه مستحب " . عند حديثه عن الاشهاد في الرجعة . ( ابن فرحون ، 1986م ، 1 : 290 )

5 . قال ابن ناجي : " وفي المعونة لا يحتاج لتعيين الرأكب " . عند حديثه عن كراء الدابة المضمونة . ( ابن ناجي ، 2007م ، 2 : 176 )

6 . قال المواق : " وفي المعونة إذا دخل معتكفه قبل طلوع الفجر في وقت يصح له الصوم أجزاءه " . ( المواق ، 1994م ، 3 : 409 )

**المسائل التي استدلت لها القاضي عبدالوهاب البغدادي بعمل أهل المدينة في كتابه.....(472-514)**

7 . قال زروق : " وفي المعونة جوازها بالمسجد " . عند حديثه عن صلاحه الجنائز للمعتكف . ( زروق ،

2007م ، 1 : 485 )

8 . قال الحطّاب : " وقال في المعونة في باب الأذان : والأفضل أن يكون متطهراً " . ( الحطّاب ، 2010م

، 3 : 27 )

9 . قال ميارة : " قال القاضي عبدالوهاب في المعونة : إذا أتلف على غيره شيئاً لزمه بدل المثلف إلى

صاحبه " . ( ميارة ، 1420هـ ، 2 : 177 )

10 . قال الخرشي : " قال في المعونة : وأكره الإجارة على تعليم علم الشعر والنحو " . ( الخرشي ،

1317هـ ، 7 : 19 )

11 . قال العدوي : " وصرح به ابن الجلاب وصاحب المعونة وغيرهما حيث قالوا : لا بد من كون

الأربعة أيام صحاح بلياليها " . عند حديثه عن أحكام السقر . ( العدوي ، 2010م ، 1 : 365 )

12 . قال الدسوقي : " وفي المعونة إذا تواصلوا بكتمان النكاح بطل العقد " . ( الدسوقي ، 2 : 237 )

13 . قال الصاوي : " وقيل باستحبابه وصرح به عبدالوهاب في المعونة " . عند حديثه عن حكم نضح

ما شك في نجاسته . ( الصاوي ، 1 : 60 )

14 . قال التُّسُولي : " قال في المعونة : الوصية في الصحة والمرض سواء " . ( التُّسُولي ، 1998م ، 2 :

350 )

15 . قال عَليش : " قال في المعونة يستحب للمردفة أن تُعْتَمَرَ بعد فراغها من القران " . ( عَليش ،

1989م ، 2 : 376 )

**المطلب الثاني - عمل أهل المدينة وحجيته عند المالكية :**

عمل أهل المدينة أصل من الأصول التي بنى عليها مالك مذهبه ، فقد اعتبره إمام المذهب دليلاً شرعياً معتبراً ، يُستدلُّ به على إثبات الكثير من الأحكام الشرعية ، وقد انتقد كثير من العلماء المالكية انتقاداً شديداً في هذا الباب ، والواقع يدلُّ على أن انتقادهم هذا مبنيٌّ على ظنهم بأن المالكية إنما احتجوا وتوسعوا في الاحتجاج بهذا الأصل بناء على أنه إجماع ، والصحيح أنهم اعتبروه عملاً لا إجماعاً ، كما رجَّح ذلك الشيخ فاتح زقلام في رسالته المشهورة التي وسمها بعنوان : " الأصول التي اشتهر انفراد إمام دار الهجرة بها " .

والمراد بعمل أهل المدينة : مذهبهم في المسألة ، سواء كان طريقه النقل أو الاجتهاد ، والمراد بأهل المدينة : هم أصحاب القرون الثلاثة المفضلة ، والمدينة هي طيبة مدينة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - . ( زقلام ، 1996م ، ص 117 )

وأما الحديث عن حجية عمل أهل المدينة عند المالكية فإنه ينظر فيه من جانبين :

**الجانب الأول - ما كان طريقه النقل والحكاية :**

وهذا النوع من العمل قد اتفق علماء المالكية وأجمعوا كلمتهم على حجيته بجميع أقسامه، سواء كان نقلاً أو فعلاً أو تقريراً أو تركاً، وأنه يجب العمل به والمصير إليه ؛لأنه بمنزلة الخبر المتواتر الذي يفيد القطع ، ونصوصهم متضافره متوافرة تدلُّ على ذلك :

قال ابن القصار : " ومن مذهب مالك - رحمه الله - العمل على إجماع أهل المدينة فيما طريقه التوقيف من الرسول - صلى الله عليه وسلم - ، أو أن يكون الغالب منه أنه توقيف منه - صلى الله عليه وسلم - كإسقاط زكاه الخضروات ؛لأنه معلوم أنها كانت في وقت النبي - صلى الله عليه وسلم -

**المسائل التي استدلت لها القاضي عبد الوهاب البغدادي بعمل أهل المدينة في كتابه.....(472-514)**

وسلم - ولم ينقل أنه أخذ منها الزكاة ، وإجماع أهل المدينة على ذلك ، فعمل عليه وإن خالفهم

غيرهم " . ( ابن القصار ، 1996م ، 1 : 76 )

وقال القاضي عبد الوهاب : " إجماع أهل المدينة نقلاً حجة تحرم مخالفته " . ( القاضي عبد الوهاب ،

2003م ، 3 : 1235 )

وقال الباجي : " وذلك أن مالكا إنما عوّل على أقوال أهل المدينة وجعلها حجة فيما طريقه النقل

كمسألة الأذان ومسألة الصّاع وترك إخراج الزكاة من الخضروات ، وغير ذلك من المسائل التي

طريقها النقل ، واتصل العمل بها في المدينة على وجه لا يخفى مثله ، ونقل نقلاً يحجّ ويقطع العذر

" . ( الباجي ، 1995م ، 1 : 486 )

وقال ابن رشد : " إجماع أهل المدينة على الحكم فيما طريقه النقل حجة يجب المصير إليها والوقوف

عندها وتقديمها على أخبار الآحاد وعلى القياس كنعو إجماعهم على جواز الأحباس والأوقاف

وعلى صفة الأذان والإقامة وشبه ذلك " . ( ابن رشد الجد ، 2012 ، 3 : 419 )

وقال القاضي عياض : " ما كان طريقه النقل والحكاية الذي تنقله الكافة عن الكافة وعملت به

عملاً لا يخفى ، ونقله الجمهور عن الجمهور عن زمن النبي - صلى الله عليه وسلم - وهذا الضرب

بأقسامه من قول وفعل وإقرار وترك وغير ذلك مما علم ضرورة من أحواله وسيره وصفة صلاته -

صلى الله عليه وسلم - فهذا النوع من الإجماع حجة يلزم المصير إليه وترك ما خالفه " . ( القاضي

عياض ، 1 : 48 )

وقال القرافي : " وإجماع أهل المدينة عند مالك فيما طريقه التوقيف حجة خلافاً للجميع " .

( القرافي ، 1973م ، ص 334 )

**المسائل التي استدلت بها القاضي عبد الوهاب البغدادي بعمل أهل المدينة في كتابه .....(472-514)**

والحجة مالِكٍ وأتباع مذهبه على هذا ناهضة قوية، فقد احتج في مسائل كثيرة بقوله: "الأمر الذي لا اختلاف فيه عندنا، وهذا النقل يعدّ من خبر التواتر المستوي في الشروط، فناقلوه كُتْر تحيل العادة تواطؤهم أو تشاغلهم وتواصلهم على الكذب، ولا خلاف في قيام الحجة فيما هذا وصفه من النقل". (ينظر ابن القصار، 1996م، 1: 76، القاضي عبد الوهاب، 2023م، ص347، الشنقيطي،

2001م، 1: 183)

#### **الجانب الثاني - ما كان طريقه الاجتهاد والاستدلال :**

وأما هذا النوع من العمل فقد اختلف علماء المالكية فيه ، فمنهم من يراه حجة يلزم المصير إليه كالتنوع الأول ، ويقدمه على اجتهاد غيرهم وعلى أخبار الأحاد ؛ لأنهم أعرف بوجوه الاجتهاد وأبصر بطريق الاستنباط والاستخراج ، لئلاهم من المزية ، ومنهم من ذهب إلى القول بأنه ليس بحجة ولكن يرجح به على اجتهاد غيرهم كما يرجح سائر المذاهب المقتضية للترجيح، ومنهم من ذهب إلى القول بأنه ليس بحجة ولا فيه ترجيح ؛ لأنهم بعض الأمة ، ولا فرق بين اجتهاد علماء المدينة وغيرهم. (ينظر : القاضي عبد الوهاب، 2003م، 3 : 1235 ، ابن رشد الجد، 2012م، 3 : 419 ،

القاضي عياض ، 1 : 50 )

وقد لخصّ فاتح زقلام أقوال أهل العلم حول هذه المسألة بعبارات دقيقة حيث قال في عمل أهل المدينة : " وهو قسمان : ما كان طريقه النقل والحكاية وما كان طريقه الاجتهاد والاستدلال : أما الأول فهو بأضره كلها حجة عند الأئمة الأربعة إلا بعض أصحاب الشافعي وأبي حنيفة على ما حكاه الباجي والقاضي عياض ، أما المالكية فلا خلاف بينهم فيه ، وأما القسم الثاني : فيمكن جعله على ضربين : الأول : العمل القديم بالمدينة قبل مقتل عثمان - رضي الله عنه - ، والثاني : العمل المتأخر بالمدينة ، أما الأول : فإنه حجة عند مالِك ، وأما الثاني : فهذا ليس حجة عند الأئمة الثلاثة

**المسائل التي استدلت لها القاضي عبد الوهاب البغدادي بعمل أهل المدينة في كتابه ..... (472-514)**

ولأصحاب مالك فيه ثلاثة أوجه : أحدها : أنه ليس بحجة أصلاً ، ولا يرجح لأحد الاجتهادين على

الأخر، الثاني أنه ليس بحجة ولكن يرجح به اجتهادهم على اجتهاد غيرهم وترجح به الأخبار

المتعارضة ، الثالث : أنه حجة وإن لم يحرم خلافه " . ( زقلام ، 1996م ، ص 136 )

والرأجح أن مالكا كان يرى الاحتجاج بالعمل بقسميه النقلى والاستدلالي، وهو ما رجحه فاتح

زقلام تبعاً لترجيح المحققين من أئمة المذهب كابن الحاجب وغيره ، يقول ابن الحاجب : " العادة

تقضي بأن مثل هذا الجمع المنحصر من العلماء الأحقين بالاجتهاد لا يجمعون إلا عن راجح " .

الأصفهاني ، 1986م ، 1 : 563 )

قال الاصفهاني شارحاً نصّ ابن الحاجب: " والصحيح عند المصنّف: التعميم، أي أن مذهب مالك:

أن إجماع أهل المدينة سواء كان على المنقولات المستمرة أو غيرها حجة " (الأصفهاني، 1986م، 1:

563، ابن جزى، 1 : 37 )، ويقول ابن جزى : " أما إجماع أهل المدينة فهو حجة عند مالك وأصحابه

وهو عندهم مقدم على الأخبار ، خلافاً لسائر العلماء " . ( الأصفهاني ، 1986م ، 1 : 563 ، ابن جزى

، 1 : 37 )

ولا أدلّ على ذلك من رسالة مالك إلى الليث بن سعد التي يحثه ويحضه فيها على التمسك بما

عليه الفتوى عند أهل المدينة وتقديمها على فتاوى غيرهم ، ومما جاء في الرسالة : " سلامٌ عليك ،

فإني أحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو ... اعلم رحمك الله أنه بلغني أنك تفتي الناس بأشياء

مخالفة لما عليه جماعة الناس عندنا وبلدنا الذي نحن فيه ... فإنما الناس تبع لأهل المدينة ، إليها

كانت الهجرة وبها نزل القرآن وأحلّ الحلال وحرّم الحرام ... فإذا كان الأمر بالمدينة ظاهراً معمولاً

به لم أر لأحد خلافه ... والسلام عليك ورحمه الله " . ( القاضي عياض ، 1 : 41 )

**المسائل التي استدلت لها القاضي عبد الوهاب البغدادي بعمل أهل المدينة في كتابه .....(472-514)**

وجه الدلالة من هذه الرسالة على حجية النوعين أي : ما طريقه النقل وما طريقه الاستدلال يكمن

في جملتين :

الأولى قوله : " فإنما الناس تبع لأهل المدينة " فإنه عصر تبعية الناس لأهل المدينة ولم يذكر متعلق

هذه التبعية ، فكان اتباع الناس لأهل المدينة عاماً فيما نقلوه وفيما استنبطوه .

الثانية قوله : " فإذا كان الأمر بالمدينة ظاهراً معمولاً به لم أر لأحدٍ خلفه " .

فإنه لم يخص هذا الأمر المعمول به بما كان أساسه النقل فقط ، بل أطلق فحمل على إطلاقه .

( زقلام ، 1996م ، ص147 )

ومما يدلنا على ذلك أيضاً أن جهابذة المالكية اهتموا بهذا الأصل بنوعيه اهتماماً كبيراً ، واحتجوا

به على إثبات كثير من الأحكام تبعاً لإمام المذهب ، بل إن بعضهم أفردته بالحديث في بعض مؤلفاته

، كما هو الحال مع القاضي عبد الوهاب الذي عقد فصلاً في إجماع أهل المدينة ، وفصلاً آخر في

الترجيح بعمل أهل المدينة في ختام كتابه المعونة ، وكذلك الحال أيضاً مع ابن رشد في مقدماته

الذي عقد فصلاً بعنوان حكم إجماع أهل المدينة ، وأيضاً القاضي عياض الذي أطال النُص في هذه

المسألة وأبدع في تفصيلها في مداركه تحت عنوان باب : بيان الحجة بإجماع أهل المدينة . ( ينظر :

القاضي عبد الوهاب ، 2003م ، 3 : 1235 ، ابن رشد الجد ، 2012م ، 3 : 419 )

## المبحث الثاني

### دراسة المسائل التي استدلت لها القاضي بعمل أهل المدينة ( العبادات )

جملة المسائل التي استدلت لها القاضي عبد الوهاب - رحمه الله - بالعمل في باب العبادات خمس

مسائل ، وهذا لا يعني أن هذه المسائل فقط هي المستدلة عليها بالعمل في هذا الباب عند المالكية ، بل

هناك مسائل أخرى تعرض لها القاضي وذكرها في ثنايا صفحات المعونة ولم يستدل عليها بالعمل .

**المسائل التي استدلّ لها القاضي عبدالوهاب البغدادي بعمل أهل المدينة في كتابه.....(472-514)**

وأما ما يخصُّ دراسة هذه المسائل فإنني - بإذن الله جلّ وعلا - أذكر نصَّ المسألة من كتاب المعونة وكيف استدلّ عليها بالعمل ، ثم أتبع ذلك بكلام القاضي في هذه المسألة من بعض كتبه الأخرى : (الإشراف ، شرح الرسالة ، التلقين ) ثم أتحدث عن حكم المسألة في مذهب السادة المالكية ، وأتبعه بذكر بعض الأدلة التي جاءت موافقة لعمل أهل المدينة .

### **المسألة الأولى- تثنية التكبير في الأذان :**

#### **أولاً - نص المسألة :**

قال القاضي- رحمه الله :- " فأما التكبير في أول الأذان فإنّه عندنا مرتان " (القاضي عبدالوهاب، 2003م، 1 : 46 )، إلى أن قال : " وهو أذان أهل المدينة ؛ ولأن ذلك إجماع أهل المدينة ونقل خلفهم عن سلفهم " . (القاضي عبدالوهاب ، 2003م ، 1 : 46 )

فقد ذكر الحكم واستدلّ عليه بالعمل ، وهذا قوله أيضاً في كتابه الإشراف ، حيث ذكر أن : " التكبير أول الأذان وآخره سواء " ( القاضي عبدالوهاب ، 1991م ، 1 : 214 ، القاضي عبدالوهاب ، 2000م ، ص 92 )، وذكر في التلقين أيضاً أن : " الأذان في الصبح تسع عشرة كلمة وغيرها سبع عشرة كلمة " . ( القاضي عبدالوهاب ، 1991م ، 1 : 214 ، القاضي عبدالوهاب ، 2000م ، ص 92 )

#### **ثانياً - حكم المسألة في المذهب :**

التكبير مرتان في أول الأذان هو مشهور مذهب المالكية ، فجميع فقهاء المذهب يحكونه ويجمعون عليه ، قال مالك : " لم يبلغني في النداء والإقامة إلا ما أدركت الناس عليه " ( مالك بن أنس ، 1998م ، 1 : 68 ، مالك بن أنس ، 2005م ، 1 : 102 )، وهذا هو الذي ذكره في المدونة . ( مالك بن أنس ، 1998م ، 1 : 68 ، مالك بن أنس ، 2005م ، 1 : 102 )

**المسائل التي استدلّ لها القاضي عبد الوهاب البغدادي بعمل أهل المدينة في كتابه .....(472-514)**

وفقهاء المالكية تبع لإمام المذهب في هذا الحكم، قال ابن الجلباب: " والأذان لغير الصبح سبع عشرة

كلمة، وللصبح تسع عشرة كلمة، وهو أن يكبر مرتين". ( ابن الجلباب، 1987م، 1 : 122، ابن

أبي زيد، 2010م، ص20، ابن عبد البر، 2000م، 1 : 369، الباجي، 1 : 11، ابن رشد الجدي،

1988م، 1 : 434، الفندلاوي، 2010م، ص94، ابن شاس، 2003م، 1 : 89، ابن بزيّة،

2010م، 1 : 319، ابن جزّي، ص41، خليل بن إسحاق، ص24، الحطّاب، 2010م، 1 : 458،

التتائي، 2014م، 1 : 467، الزرقاني، 2002م، 1 : 279، النفرّاي، 1995م، 1 : 173 ).

وقال ابن أبي زيد : " والأذان الله أكبر الله أكبر " ( ابن الجلباب، 1987م، 1 : 122، ابن أبي زيد،

2010م، ص20، ابن عبد البر، 2000م، 1 : 369، الباجي، 1 : 11، ابن رشد الجدي، 1988م،

1 : 434، الفندلاوي، 2010م، ص94، ابن شاس، 2003م، 1 : 89، ابن بزيّة، 2010م، 1 :

319، ابن جزّي، ص41، خليل بن إسحاق، ص24، الحطّاب، 2010م، 1 : 458، التتائي،

2014م، 1 : 467، الزرقاني، 2002م، 1 : 279، النفرّاي، 1995م، 1 : 173 ).

وقال ابن عبد البر : " وذهب مالك وأصحابه إلى أن التكبير في أول الأذان مرّتين " . ( ابن الجلباب،

1987م، 1 : 122، ابن أبي زيد، 2010م، ص20، ابن عبد البر، 2000م، 1 : 369، الباجي،

1 : 11، ابن رشد الجدي، 1988م، 1 : 434، الفندلاوي، 2010م، ص94، ابن شاس، 2003م،

1 : 89، ابن بزيّة، 2010م، 1 : 319، ابن جزّي، ص41، خليل بن إسحاق، ص24، الحطّاب،

2010م، 1 : 458، التتائي، 2014م، 1 : 467، الزرقاني، 2002م، 1 : 279، النفرّاي،

1995م، 1 : 173 ).

**المسائل التي استدلت لها القاضي عبد الوهاب البغدادي بعمل أهل المدينة في كتابه .....(472-514)**

وقال الباجي : " وهذا كما قال " يعني مالكا " أنه لا يصح في الأذان والإقامة إلا ما أدرك الناس عليه

واتصل العمل به في المدينة ، وهو أصل يجب أن يرجع إليه " . ( ابن الجلاب ، 1987م ، 1 : 122 ، ابن

أبي زيد ، 2010م ، ص20 ، ابن عبد البر ، 2000م ، 1 : 369 ، الباجي ، 1 : 11 ، ابن رشد الجدي ،

1988م ، 1 : 434 ، الفندلاوي ، 2010م ، ص94 ، ابن شاس ، 2003م ، 1 : 89 ، ابن بزيظة ،

2010م ، 1 : 319 ، ابن جزى ، ص41 ، خليل بن إسحاق ، ص24 ، الحطّاب ، 2010م ، 1 : 458 ،

التتائي ، 2014م ، 1 : 467 ، الزرقاني ، 2002م ، 1 : 279 ، النفاوي ، 1995م ، 1 : 173 ) .

وقال ابن رشد : " اختلف أهل العلم من الأذان في التكبير في أوله هل هو مثنى أو مربع ، وذهب مالك

– رحمه الله – إلى أن التكبير في الأذان مثنى " ( ابن الجلاب ، 1987م ، 1 : 122 ، ابن أبي زيد ،

2010م ، ص20 ، ابن عبد البر ، 2000م ، 1 : 369 ، الباجي ، 1 : 11 ، ابن رشد الجدي ، 1988م ،

1 : 434 ، الفندلاوي ، 2010م ، ص94 ، ابن شاس ، 2003م ، 1 : 89 ، ابن بزيظة ، 2010م ، 1 :

319 ، ابن جزى ، ص41 ، خليل بن إسحاق ، ص24 ، الحطّاب ، 2010م ، 1 : 458 ، التتائي ،

2014م ، 1 : 467 ، الزرقاني ، 2002م ، 1 : 279 ، النفاوي ، 1995م ، 1 : 173 ) .

وقال أيضاً : " سأله ابن كنانة أهو مثل الإقامة الله أكبر الله أكبر مرتين أم أربع مرات ؟ فقال : لا

هو مثله " ( ابن الجلاب ، 1987م ، 1 : 122 ، ابن أبي زيد ، 2010م ، ص20 ، ابن عبد البر ، 2000م ،

1 : 369 ، الباجي ، 1 : 11 ، ابن رشد الجدي ، 1988م ، 1 : 434 ، الفندلاوي ، 2010م ، ص94 ،

ابن شاس ، 2003م ، 1 : 89 ، ابن بزيظة ، 2010م ، 1 : 319 ، ابن جزى ، ص41 ، خليل بن إسحاق

، ص24 ، الحطّاب ، 2010م ، 1 : 458 ، التتائي ، 2014م ، 1 : 467 ، الزرقاني ، 2002م ، 1 :

279 ، النفاوي ، 1995م ، 1 : 173 ) .

**المسائل التي استدلت لها القاضي عبد الوهاب البغدادي بعمل أهل المدينة في كتابه .....(472-514)**

وقال الفندلاوي: "التكبير في أول الأذان وآخره مثنوي مرتين مرتين" (ابن الجلاب، 1987م، 1:

122، ابن أبي زيد، 2010م، ص20، ابن عبد البر، 2000م، 1: 369، الباجي، 1: 11، ابن

رشد الجد، 1988م، 1: 434، الفندلاوي، 2010م، ص94، ابن شاس، 2003م، 1: 89، ابن

بزيمة، 2010م، 1: 319، ابن جزي، ص41، خليل بن إسحاق، ص24، الحطّاب، 2010م، 1:

458، التتائي، 2014م، 1: 467، الزرقاني، 2002م، 1: 279، النضراوي، 1995م، 1: 173).

وقال ابن شاس: "أما الأذان فهو مثنى مثنى". (ابن الجلاب، 1987م، 1: 122، ابن أبي زيد،

2010م، ص20، ابن عبد البر، 2000م، 1: 369، الباجي، 1: 11، ابن رشد الجد، 1988م،

1: 434، الفندلاوي، 2010م، ص94، ابن شاس، 2003م، 1: 89، ابن بزيمة، 2010م، 1:

319، ابن جزي، ص41، خليل بن إسحاق، ص24، الحطّاب، 2010م، 1: 458، التتائي،

2014م، 1: 467، الزرقاني، 2002م، 1: 279، النضراوي، 1995م، 1: 173).

وقال ابن بزيمة التونسي: "وأصل مذهب مالك وأهل المدينة أن الأذان كله مثنى إلا الشهادتين

فإنها مريّعة، اعتماداً على العمل الجاري بالمدينة". (ابن الجلاب، 1987م، 1: 122، ابن أبي زيد

، 2010م، ص20، ابن عبد البر، 2000م، 1: 369، الباجي، 1: 11، ابن رشد الجد، 1988م،

1: 434، الفندلاوي، 2010م، ص94، ابن شاس، 2003م، 1: 89، ابن بزيمة، 2010م، 1:

319، ابن جزي، ص41، خليل بن إسحاق، ص24، الحطّاب، 2010م، 1: 458، التتائي،

2014م، 1: 467، الزرقاني، 2002م، 1: 279، النضراوي، 1995م، 1: 173).

وقال ابن جزي: "أذان المدينة لمالك وهو تشنية التكبير". (ابن الجلاب، 1987م، 1: 122، ابن أبي

زيد، 2010م، ص20، ابن عبد البر، 2000م، 1: 369، الباجي، 1: 11، ابن رشد الجد،

**المسائل التي استدلت لها القاضي عبد الوهاب البغدادي بعمل أهل المدينة في كتابه .....(472-514)**

1988م ، 1 : 434 ، الفندلاوي ، 2010م ، ص94 ، ابن شاس ، 2003م ، 1 : 89 ، ابن بزيمة ،  
2010م ، 1 : 319 ، ابن جزي ، ص41 ، خليل بن إسحاق ، ص24 ، الحطّاب ، 2010م ، 1 : 458 ،  
النتائي ، 2014م ، 1 : 467 ، الزرقاني ، 2002م ، 1 : 279 ، النضراوي ، 1995م ، 1 : 173 ) .  
وقال خليل: " وهو مُتَنَّى " ( ابن الجلاب ، 1987م ، 1 : 122 ، ابن أبي زيد ، 2010م ، ص20 ، ابن  
عبد البر ، 2000م ، 1 : 369 ، الباجي ، 1 : 11 ، ابن رشد الجدي ، 1988م ، 1 : 434 ، الفندلاوي  
، 2010م ، ص94 ، ابن شاس ، 2003م ، 1 : 89 ، ابن بزيمة ، 2010م ، 1 : 319 ، ابن جزي ، ص41  
، خليل بن إسحاق ، ص24 ، الحطّاب ، 2010م ، 1 : 458 ، النتائي ، 2014م ، 1 : 467 ، الزرقاني  
، 2002م ، 1 : 279 ، النضراوي ، 1995م ، 1 : 173 ) .

قال الحطّاب شارحاً : " أي مثنى التكبير لا مربع التكبير كما يقول المخالف " ( ابن الجلاب ، 1987م  
، 1 : 122 ، ابن أبي زيد ، 2010م ، ص20 ، ابن عبد البر ، 2000م ، 1 : 369 ، الباجي ، 1 : 11 ،  
ابن رشد الجدي ، 1988م ، 1 : 434 ، الفندلاوي ، 2010م ، ص94 ، ابن شاس ، 2003م ، 1 : 89 ،  
ابن بزيمة ، 2010م ، 1 : 319 ، ابن جزي ، ص41 ، خليل بن إسحاق ، ص24 ، الحطّاب ، 2010م  
، 1 : 458 ، النتائي ، 2014م ، 1 : 467 ، الزرقاني ، 2002م ، 1 : 279 ، النضراوي ، 1995م ، 1 : 173 ) .  
وقال النتائي : " مثنى ، بضم الميم وفتح المثناة وتشديد النون ، أي : يذكر كل جملة منه مرتين إلا  
الأخيرة فقط " ( ابن الجلاب ، 1987م ، 1 : 122 ، ابن أبي زيد ، 2010م ، ص20 ، ابن عبد البر ،  
2000م ، 1 : 369 ، الباجي ، 1 : 11 ، ابن رشد الجدي ، 1988م ، 1 : 434 ، الفندلاوي ، 2010م ،  
ص94 ، ابن شاس ، 2003م ، 1 : 89 ، ابن بزيمة ، 2010م ، 1 : 319 ، ابن جزي ، ص41 ، خليل بن

**المسائل التي استدلت بها القاضي عبد الوهاب البغدادي بعمل أهل المدينة في كتابه.....(472-514)**

إسحاق ، ص24 ، الحطّاب، 2010م ، 1 : 458 ، التتائي ، 2014م ، 1 : 467 ، الزرقاني ، 2002م ،

1 : 279 ، النفاوي، 1995م ، 1 : 173 ) .

وعلى هذا مشى شراح المختصر والرسالة.( ابن الجلاب ، 1987م ، 1 : 122 ، ابن أبي زيد ، 2010م

، ص20 ، ابن عبد البر ، 2000م ، 1 : 369 ، الباجي ، 1 : 11 ، ابن رشد الجد ، 1988م ، 1 : 434 ،

الفندلاوي ، 2010م ، ص94 ، ابن شاس ، 2003م ، 1 : 89 ، ابن بزيظة ، 2010م ، 1 : 319 ، ابن

جزي ، ص41 ، خليل بن إسحاق، ص24 ، الحطّاب، 2010م ، 1 : 458 ، التتائي ، 2014م ، 1 :

467 ، الزرقاني ، 2002م ، 1 : 279 ، النفاوي ، 1995م ، 1 : 173 )

وحجة المالكية : عمل أهل المدينة المتصل ، فالأذان يؤتى به في كل يوم وليلة مراراً بحضرة الجمهور

العظيم من الصحابة والتابعين الذين أدركهم مالك - رحمهم الله - وعاصرهم ، وهم عدد كثير

لا يجوز على مثلهم التواطؤ ، ولا يصح علي جمعهم النسيان والسهو ، ولا يجوز عليهم ترك الإنكار

لمن أراد تبديله أو تغييره ، وهذا هو مذهب ابن المسيب وابن شهاب وعروة والحسن البصري وعمر بن

عبد العزيز والفقهاء السبعة بالمدينة ، نقل برواية الخلف عن السلف في رواية متواترة . ( ينظر :

الباجي ، 1 : 11 ، الفندلاوي ، 2010م ، ص95 ، القراي ، 1994م ، 2 : 44 )

ومن الأحاديث الموافقة لعمل أهل المدينة والتي استدلت بها المالكية حديث أبي محذورة - رضي الله

عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - علمه هذا الأذان : " الله أكبر الله أكبر ، أشهد أن لا إله

إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، حيّ على

الصلاة مرتين ، حيّ على الفلاح مرتين ، الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله " . ( أخرج مسلم في

صحيحه ، كتاب : الصلاة ، باب : صفة الأذان ، ص184 ، ح " 379 " )

المسألة الثانية - عدد ركعات التراويح :

أولاً - نص المسألة :

قال القاضي - رحمه الله - : " وقدره عندنا ستُّ وثلاثون ركعة " . ( القاضي عبد الوهاب ، 2003م ،

1 : 210 )

إلى أن قال : " لأن ذلك عمل أهل المدينة المتصل " . ( القاضي عبد الوهاب ، 2003م ، 1 : 210 )

وقد تحدث عن هذه المسألة في شرحه للرسالة ورجَّح هذا القول ، فقال : " والذي ذكرناه هو فعل

أهل المدينة ، وذلك أقوى عندنا من غيره ، وسيِّما إن لم يكن شيئاً باجتهادهم " . ( القاضي عبد الوهاب

، 2023 م ، ص 159 )

ثانياً - حكم المسألة في المذهب :

ذهب مالك إلى القول بأن المستحب في عدد ركعات التراويح ستُّ وثلاثون ركعة من غير الشفع

والوتر ، وهذا هو مذهبه في المدونة ، حيث قال : " هذا ما أدركت الناس عليه ، وهذا الأمر القديم

الذي لم تزل الناس عليه " . ( ماك بن أنس ، 2005م ، 1 : 323 ، ابن الجلاب ، 1987م ، 1 : 269 ،

ابن أبي زيد ، 2010م ، ص 64 ، ابن رشد الجدي ، 1988م ، 2 : 309 ، أبو العباس القرطبي ، 2010م

، 2 : 389 ، ابن عسكرو البغدادي ، ص 51 ، ابن جزري ، ص 71 ، النفرأوي ، 1995م ، 1 : 319 ) .

وقال أيضاً : " بعث إليَّ الأمير وأراد أن ينقص من قيام رمضان الذي كان يقومه الناس بالمدينة -

قال ابن القاسم : وهو تسعة وثلاثون ركعة بالوتر ، ستُّ وثلاثون ركعة والوتر ثلاث - قال مالك :

فنهيته أن ينقص من ذلك شيئاً " ( ماك بن أنس ، 2005م ، 1 : 323 ، ابن الجلاب ، 1987م ، 1 :

269 ، ابن أبي زيد ، 2010م ، ص 64 ، ابن رشد الجدي ، 1988م ، 2 : 309 ، أبو العباس القرطبي ،

**المسائل التي استدلّ لها القاضي عبد الوهاب البغدادي بعمل أهل المدينة في كتابه .....(472-514)**

2010م ، 2 : 389 ، ابن عسكر البغدادي، ص51 ، ابن جزى، ص71 ، النفراوي، 1995م ، 1 : (319).

وقال ابن الجلاب : " وصلاة القيام في رمضان منثى منثى، وهي ست وثلاثون ركعة ، والوتر ثلاث ركعات بتسليمتين ". (ماك بن أنس ، 2005م ، 1 : 323 ، ابن الجلاب ، 1987م ، 1 : 269 ، ابن

أبي زيد ، 2010م ، ص64 ، ابن رشد الجد ، 1988م ، 2 : 309 ، أبو العباس القرطبي ، 2010م ، 2 : 389 ، ابن عسكر البغدادي ، ص51 ، ابن جزى ، ص71 ، النفراوي ، 1995م ، 1 : 319 ).

وقال ابن أبي زيد : " وكان السلف الصالح يقومون فيه في المساجد بعشرين ركعة ، ثم يوترون بثلاثة ، ويفصلون بين الشفع والوتر بسلام ، ثم صلوا بعد ذلك ستاً وثلاثين ركعة غير الشفع والوتر ".

ماك بن أنس ، 2005م ، 1 : 323 ، ابن الجلاب ، 1987م ، 1 : 269 ، ابن أبي زيد ، 2010م ، ص64 ، ابن رشد الجد ، 1988م ، 2 : 309 ، أبو العباس القرطبي ، 2010م ، 2 : 389 ، ابن عسكر البغدادي ، ص51 ، ابن جزى ، ص71 ، النفراوي ، 1995م ، 1 : 319 ).

وقال القرطبي : " المختار من ذلك ست وثلاثون ؛ لأن ذلك عمل أهل المدينة المتصل ". (ماك بن أنس ، 2005م ، 1 : 323 ، ابن الجلاب ، 1987م ، 1 : 269 ، ابن أبي زيد ، 2010م ، ص64 ، ابن رشد الجد ،

1988م ، 2 : 309 ، أبو العباس القرطبي ، 2010م ، 2 : 389 ، ابن عسكر البغدادي ، ص51 ، ابن جزى ، ص71 ، النفراوي ، 1995م ، 1 : 319 ).

وقال ابن عسكر البغدادي: " ومنها التراويح ثماني عشرة تسليمة " . (ماك بن أنس ، 2005م ، 1 : 323 ، ابن الجلاب ، 1987م ، 1 : 269 ، ابن أبي زيد ، 2010م ، ص64 ، ابن رشد الجد ، 1988م ،

**المسائل التي استدلت لها القاضي عبد الوهاب البغدادي بعمل أهل المدينة في كتابه.....(472-514)**

2 : 309 ، أبو العباس القرطبي ، 2010م ، 2 : 389 ، ابن عسکر البغدادي ، ص51 ، ابن جزري ،  
ص71 ، النفاوي ، 1995م ، 1 : 319 ) .

وقال ابن جزريّ : " ويستحب القيام فيه بست وثلاثين ركعة سوى الشفع والوتر " . ( مالك بن أنس ،  
2005م ، 1 : 323 ، ابن الجلاب ، 1987م ، 1 : 269 ، ابن أبي زيد ، 2010م ، ص64 ، ابن رشد  
الجد ، 1988م ، 2 : 309 ، أبو العباس القرطبي ، 2010م ، 2 : 389 ، ابن عسکر البغدادي ، ص51  
، ابن جزري ، ص71 ، النفاوي ، 1995م ، 1 : 319 ) .

وقال النفاوي : " والذي أمرهم بصلاتها - يعني ستاً وثلاثين - عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - لما  
رأى في ذلك من المصلحة ، وهذا اختاره مالك في المدونة واستحسنه ، وعليه عمل أهل المدينة " .  
مالك بن أنس ، 2005م ، 1 : 323 ، ابن الجلاب ، 1987م ، 1 : 269 ، ابن أبي زيد ، 2010م ، ص64 ،  
ابن رشد الجد ، 1988م ، 2 : 309 ، أبو العباس القرطبي ، 2010م ، 2 : 389 ، ابن عسکر البغدادي  
، ص51 ، ابن جزري ، ص71 ، النفاوي ، 1995م ، 1 : 319 )

ورجّح بعض المتأخرين من المالكية القيام بثلاث وعشرين ركعة بالشفع والوتر ، معتمدين في ذلك  
على إحدى روايات الموطأ . ( مالك بن أنس ، 1998م ، 1 : 91 - 92 ، ابن راشد القفصي ، 2012م  
، ص129 ، خليل بن إسحاق ، 2008م ، 1 : 581 ، الدسوقي ، 1 : 315 ، الصاوي ، 1 : 136 ) .  
وممن قال بذلك ابن راشد القفصي ، حيث قال : " قيام رمضان ثلاث وعشرون بالشفع والوتر " .  
مالك بن أنس ، 1998م ، 1 : 91 - 92 ، ابن راشد القفصي ، 2012م ، ص129 ، خليل بن إسحاق  
، 2008م ، 1 : 581 ، الدسوقي ، 1 : 315 ، الصاوي ، 1 : 136 ) .

**المسائل التي استدلت لها القاضي عبدالوهاب البغدادي بعمل أهل المدينة في كتابه.....(472-514)**

وهذا ما مشى عليه خليل ، فبعد شرحه لعبارة ابن الحاجب بقوله : " استمر العمل في زماننا شرقاً وغرباً على الثلاث والعشرين " . ( مالك بن أنس ، 1998م ، 1 : 91 - 92 ، ابن راشد القفصي ، 2012م ، ص129 ، خليل بن إسحاق ، 2008م ، 1 : 581 ، الدسوقي ، 1 : 315 ، الصاوي ، 1 : 136 ) .

قال في مختصره : " وهي ثلاث وعشرون ثم جعلت ستاً وثلاثين " . ( مالك بن أنس ، 1998م ، 1 : 91 - 92 ، ابن راشد القفصي ، 2012م ، ص129 ، خليل بن إسحاق ، 2008م ، 1 : 581 ، الدسوقي ، 1 : 315 ، الصاوي ، 1 : 136 ) .

قال الدردير شارحاً : " لكن الذي جرى عليه العمل سلفاً وخلفاً الأول " ( مالك بن أنس ، 1998م ، 1 : 91 - 92 ، ابن راشد القفصي ، 2012م ، ص129 ، خليل بن إسحاق ، 2008م ، 1 : 581 ، الدسوقي ، 1 : 315 ، الصاوي ، 1 : 136 ) .

وهذا ما اعتمده في أقرب المسالك ، حيث قال : " وهي عشرون ركعة بعد صلاة العشاء ، يسلم عن كل ركعتين غير الشفع والوتر " . ( مالك بن أنس ، 1998م ، 1 : 91 - 92 ، ابن راشد القفصي ، 2012م ، ص129 ، خليل بن إسحاق ، 2008م ، 1 : 581 ، الدسوقي ، 1 : 315 ، الصاوي ، 1 : 136 )

ومما يستدل به لقول القاضي عبدالوهاب إضافة إلى الاستدلال بعمل أهل المدينة ، ما رواه مالك في المدونة عن عبد الله بن عمر بن حفص قال : " أخبرني غير واحد أن عمر بن عبد العزيز أمر القراء أن يقوموا بذلك " . ( مالك بن أنس ، 2005م ، 1 : 324 )

**المسائل التي استدلّ لها القاضي عبد الوهاب البغدادي بعمل أهل المدينة في كتابه .....(472-514)**

وما رواه مالك عن نافع : " لم أدرك الناس إلا وهم يقومون بتسع وثلاثين يوترون منها بثلاث " .

مالك بن أنس ، 2005م ، 1 : 324 )

وخلاصة القول في المسألة أن القيام بتسع وثلاثين ركعة هو مذهب المدونة ، وهو ما جرى عليه عمل

السلف ، وأن المعتمد والراجح عند بعض المتأخرين القيام بثلاث وعشرين ركعة ، وفي كل خير ،

قال ابن تيمية : " رأي كثير من العلماء أن ذلك هو السنة ، أي (الثلاثة والعشرين ) ، واستحب

آخرون تسعة وثلاثين ركعة بناء على أنه عمل أهل المدينة القديم " . ( ابن تيمية ، 2005م ، 23 :

( 112

**المسألة الثالثة - مقدار الصّاع :**

**أولاً - نصُّ المسألة :**

قال القاضي - رحمه الله - : " والصاع أربعة أمدادٍ ، وهو خمسة أرتالٍ وثلاث بالبغدادي " . ( القاضي

عبد الوهاب ، 2003م ، 1 : 306 ) إلى أن قال : " ودليلنا نقل أهل المدينة خلفاً عن سلفٍ ، وقرناً بعد

قرن " . ( القاضي عبد الوهاب ، 2003م ، 1 : 306 )

وهذا ما قرره في شرحه للرسالة ، حيث قال : " وصاع النبيّ - صلى الله عليه وسلم - أربعة أمدادٍ بمدّه

، ومدّه رطلٍ وثلاث بالبغداديّ ، هذا قول أصحابنا كافة ، والشافعيّ ، وإليه ذهب أبو يوسف لما ناظره

مالك بحضرة هارون الرّشيد " ثم قال : " والذي يدل على ما قلناه: أنه نقل أهل المدينة قرناً بعد

قرنٍ ، وعصراً بعد عصرٍ ، وخلفاً بعد سلفٍ ، ومثل هذا النقل لا يجوز عليه الخطأ والغلط " . ( القاضي

عبد الوهاب ، 2023م ، ص 197 )

**المسائل التي استدلت لها القاضي عبد الوهاب البغدادي بعمل أهل المدينة في كتابه .....(472-514)**

ثم أسهب في الاحتجاج لهذا القول ونصرته إلى أن قال : " نقل أهل المدينة لذلك نقل متواتر متصل منذ كون النبي - صلى الله عليه وسلم - وإلي زمان مالك ، يتداولونه خلفاً عن سلفٍ مع شدة حاجتهم إليه في بيعاتهم وأشريتهم ومعاملاتهم وتصرفهم ، ولم يكن مما انقطع في وقت من الأوقات ، ولا مما يندر وقوعه فيختلف الحال في نقله " . ( القاضي عبد الوهاب ، 2023 م ، ص 199 )

وقال في التلقين : " والصّاع أربعة أمدادٍ ، والمد رطل وثلث بالعراقي " .

( القاضي عبد الوهاب ، 2000 م ، ص 165 )

**ثانياً - حكم المسألة في المذهب :**

الصّاع أربعة أمدادٍ بمد النبي - صلى الله عليه وسلم - ومقداره في مشهور المذهب خمسة أرتال وثلث ، ومقدار المدّ رطل وثلث ، هذا ما عليه عامة فقهاء المذهب ، وهو ما شهّره ابن رشد في البيان ، قال ابن الجلاب : الصّاع خمسة أرتال وثلث بالبغدادي " . ( ابن الجلاب ، 1987 م ، 1 : 290 ، ابن رشد الجد ، 1988 م ، 2 : 493 ، الفندلاوي ، 2010 م ، ص 277 ، ابن رشد الحفيد ، 2 : 27 ، ابن شاس ، 2003 م ، 1 : 218 ، ابن الحاجب ، 1 : 161 ، القرطبي ، 2010 م ، 3 : 9 ، القرطبي ، 1964 م ، 7 : 107 ، خليل بن إسحاق ، 2008 م ، 2 : 323 ، ابن ناجي ، 2007 م ، 1 : 76 ، الحطاب ، 2010 م ، 2 : 433 ، الخرشي ، 1317 هـ ، 2 : 228 ) .

وقال ابن رشد : " واختلف في قدر المدّ بالوزن ، فقليل زنته رطل وثلث وهو المشهور في المذهب " . ( ابن الجلاب ، 1987 م ، 1 : 290 ، ابن رشد الجد ، 1988 م ، 2 : 493 ، الفندلاوي ، 2010 م ، ص 277 ، ابن رشد الحفيد ، 2 : 27 ، ابن شاس ، 2003 م ، 1 : 218 ، ابن الحاجب ، 1 : 161 ، القرطبي ،

**المسائل التي استدلت لها القاضي عبد الوهاب البغدادي بعمل أهل المدينة في كتابه.....(472-514)**

2010م، 3 : 9 ، القرطبي ، 1964م ، 7 : 107 ، خليل بن إسحاق ، 2008م ، 2 : 323 ، ابن ناجي ، 2007م ، 1 : 76 ، الخطاب ، 2010م ، 2 : 433 ، الخرخشي ، 1317هـ ، 2 : 228 ) .  
وقال الفندلاوي : " وصاع النبي - صلى الله عليه وسلم - أربعة أمدادٍ بمدّه - عليه السلام - والمدُّ رطل وثلاث بالبغداديّ " . ( ابن الجلاب ، 1987م ، 1 : 290 ، ابن رشد الجد ، 1988م ، 2 : 493 ، الفندلاوي ، 2010م ، ص 277 ، ابن رشد الحفيد ، 2 : 27 ، ابن شاس ، 2003م ، 1 : 218 ، ابن الحاجب ، 1 : 161 ، القرطبي ، 2010م ، 3 : 9 ، القرطبي ، 1964م ، 7 : 107 ، خليل بن إسحاق ، 2008م ، 2 : 323 ، ابن ناجي ، 2007م ، 1 : 76 ، الخطاب ، 2010م ، 2 : 433 ، الخرخشي ، 1317هـ ، 2 : 228 ) .

وقال ابن رشد الحفيد : " الجمهور على أن مدّه رطل وثلاث وزيادة يسيرة بالبغدادي ، وإليه رجع أبو يوسف حين ناظره مالك على مذهب أهل العراق ؛ لشهادة أهل المدينة بذلك " . ( ابن الجلاب ، 1987م ، 1 : 290 ، ابن رشد الجد ، 1988م ، 2 : 493 ، الفندلاوي ، 2010م ، ص 277 ، ابن رشد الحفيد ، 2 : 27 ، ابن شاس ، 2003م ، 1 : 218 ، ابن الحاجب ، 1 : 161 ، القرطبي ، 2010م ، 3 : 9 ، القرطبي ، 1964م ، 7 : 107 ، خليل بن إسحاق ، 2008م ، 2 : 323 ، ابن ناجي ، 2007م ، 1 : 76 ، الخطاب ، 2010م ، 2 : 433 ، الخرخشي ، 1317هـ ، 2 : 228 ) . وقال ابن شاش : " والمدُّ رطل وثلاث بالبغداديّ " . ( ابن الجلاب ، 1987م ، 1 : 290 ، ابن رشد الجد ، 1988م ، 2 : 493 ، الفندلاوي ، 2010م ، ص 277 ، ابن رشد الحفيد ، 2 : 27 ، ابن شاس ، 2003م ، 1 : 218 ، ابن الحاجب ، 1 : 161 ، القرطبي ، 2010م ، 3 : 9 ، القرطبي ، 1964م ، 7 : 107 ، خليل بن إسحاق ، 2008م ، 2 : 323 ، ابن ناجي ، 2007م ، 1 : 76 ، الخطاب ، 2010م ، 2 : 433 ، الخرخشي ، 1317هـ ، 2 : 228 ) .

**المسائل التي استدلت لها القاضي عبد الوهاب البغدادي بعمل أهل المدينة في كتابه.....(472-514)**

، 2008م ، 2 : 323 ، ابن ناجي ، 2007م ، 1 : 76 ، الحطاب ، 2010م ، 2 : 433 ، الخرشي ، 1317هـ ، 2 : 228).

وقال ابن الحاجب : " الصّاع خمسة أرطال وثلاث ". ( ابن الجلاب ، 1987م ، 1 : 290 ، ابن رشد الجدي ، 1988م ، 2 : 493 ، الفندلاوي ، 2010م ، ص 277 ، ابن رشد الحفيد ، 2 : 27 ، ابن شاس ، 2003م ، 1 : 218 ، ابن الحاجب ، 1 : 161 ، القرطبي ، 2010م ، 3 : 9 ، القرطبي ، 1964م ، 7 : 107 ، خليل بن إسحاق ، 2008م ، 2 : 323 ، ابن ناجي ، 2007م ، 1 : 76 ، الحطاب ، 2010م ، 2 : 433 ، الخرشي ، 1317هـ ، 2 : 228).

وقال القرطبي : " والمدّ رطل وثلاث بالعراقي ". ( ابن الجلاب ، 1987م ، 1 : 290 ، ابن رشد الجدي ، 1988م ، 2 : 493 ، الفندلاوي ، 2010م ، ص 277 ، ابن رشد الحفيد ، 2 : 27 ، ابن شاس ، 2003م ، 1 : 218 ، ابن الحاجب ، 1 : 161 ، القرطبي ، 2010م ، 3 : 9 ، القرطبي ، 1964م ، 7 : 107 ، خليل بن إسحاق ، 2008م ، 2 : 323 ، ابن ناجي ، 2007م ، 1 : 76 ، الحطاب ، 2010م ، 2 : 433 ، الخرشي ، 1317هـ ، 2 : 228).

وقال القرطبي : " والمدّ رطل وثلاث بالبغدادي ". ( ابن الجلاب ، 1987م ، 1 : 290 ، ابن رشد الجدي ، 1988م ، 2 : 493 ، الفندلاوي ، 2010م ، ص 277 ، ابن رشد الحفيد ، 2 : 27 ، ابن شاس ، 2003م ، 1 : 218 ، ابن الحاجب ، 1 : 161 ، القرطبي ، 2010م ، 3 : 9 ، القرطبي ، 1964م ، 7 : 107 ، خليل بن إسحاق ، 2008م ، 2 : 323 ، ابن ناجي ، 2007م ، 1 : 76 ، الحطاب ، 2010م ، 2 : 433 ، الخرشي ، 1317هـ ، 2 : 228).

**المسائل التي استدلت لها القاضي عبد الوهاب البغدادي بعمل أهل المدينة في كتابه.....(472-514)**

وهذا هو الذي ذكره خليل عند شرحه لعبارة ابن الحاجب، حيث نقل تشهير ابن رشد بقوله : " قال في البيان هو المشهور". (ابن الجلاب ، 1987م ، 1 : 290 ، ابن رشد الجد ، 1988م ، 2 : 493 ، الفندلاوي ، 2010م ، ص 277 ، ابن رشد الحفيد ، 2 : 27 ، ابن شاس ، 2003م ، 1 : 218 ، ابن الحاجب ، 1 : 161 ، القرطبي ، 2010م ، 3 : 9 ، القرطبي ، 1964م ، 7 : 107 ، خليل بن إسحاق ، 2008م ، 2 : 323 ، ابن ناجي ، 2007م ، 1 : 76 ، الحطاب ، 2010م ، 2 : 433 ، الخرشي ، 1317هـ ، 2 : 228).

ومشى على ذلك شرح الرسالة والمختصر. (ابن الجلاب ، 1987م ، 1 : 290 ، ابن رشد الجد ، 1988م ، 2 : 493 ، الفندلاوي ، 2010م ، ص 277 ، ابن رشد الحفيد ، 2 : 27 ، ابن شاس ، 2003م ، 1 : 218 ، ابن الحاجب ، 1 : 161 ، القرطبي ، 2010م ، 3 : 9 ، القرطبي ، 1964م ، 7 : 107 ، خليل بن إسحاق ، 2008م ، 2 : 323 ، ابن ناجي ، 2007م ، 1 : 76 ، الحطاب ، 2010م ، 2 : 433 ، الخرشي ، 1317هـ ، 2 : 228 )

ومما يقوى عمل أهل المدينة في هذه المسألة ويجعله حجة قاطعة في بيان مقدار الصّاع والمدّ ما رواه الإمام البيهقي في سننه بالسند عن الحسن بن الوليد قال : " قدم علينا أبو يوسف من الحج فأتيناه ، فقال : إني أريد أن أفتح عليكم باباً من العلم همّني ، تفحصتُ عنه ، فقدمت المدينة فسألت عن الصّاع فقالوا : صاعنا هذا صاع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قلت لهم : ما حجتكم في ذلك ؟ فقالوا : نأتيك بالحجة عندنا ، فلما أصبحت أتاني نحواً من خمسين شيخاً من أبناء المهاجرين والأنصار ، مع كل رجل منهم الصّاع تحت رداءه ، كل رجل منهم يخبر عن أبيه أو أهل بيته : أن هذا صاع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فنظرت فإذا هي سواء ، قال : فغيرته فإذا هو خمسة أرتال

**المسائل التي استدلت بها القاضي عبدالوهاب البغدادي بعمل أهل المدينة في كتابه.....(472-514)**

وثلاث بنقصان يسير ، فرأيت أمراً قوياً ، فقد تركت قول أبي حنيفة في الصّاع وأخذت بقول أهل

المدينة " .( أخرج البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب : الزكاة ، باب : ما دل على أن صاع النبي -

صلى الله عليه وسلم - كان عياره خمسة أرتال وثلثاً ، 4 : 171 ، ح " 7971 " )

**المسألة الرابعة - زكاة الفواكه والخضروات والبقول :**

**أولاً - نصُّ المسألة :**

قال القاضي - رحمه الله - : " ولا زكاة في الفواكه والبقول والخضروات " .

( القاضي عبدالوهاب ، 2003م ، 1 : 313 ) إلى أن قال : " لأن أهل المدينة نقلوا نقلاً متواتراً خلفاً

عن سلف أن النبي - صلى الله عليه وسلم - لم يأخذ من الخضروات والبقول شيئاً ، ولا أحدٌ من

الخلفاء بعده ، وقد كانت تزرع في أيامهم " . ( القاضي عبدالوهاب ، 2003م ، 1 : 313 )

وهذا نصُّ كلامه في الإشراف ، حيث قال : " ولا زكاة في الفواكه والخضر ؛ لأن ذلك إجماع أهل

المدينة نقلاً ؛ لأن الخضر كانت على عهد - صلى الله عليه وسلم - والأئمة بعده ، فلم ينقل أنه

طالبهم بزكاة عنها ، ولو كان ذلك قد وقع لم يُغفل عن نقله ؛ ولأنه من الأمور العامة التي تمسُّ

الحاجة إلى علمها " . ( القاضي عبدالوهاب ، 1999م ، 1 : 396 )

وقال في التلقين أيضاً : " ولا زكاة فيما أنبتت الأرض من المقتات كالبقول والخضروات " . ( القاضي

عبدالوهاب ، 2000م ، ص 147 )

وقال في شرح الرسالة : " هذا قول أصحابنا كافة " . ( القاضي عبدالوهاب ، 2023م ، ص 108 )

**ثانياً - حكم المسألة في المذهب :**

**المسائل التي استدلت لها القاضي عبد الوهاب البغدادي بعمل أهل المدينة في كتابه .....(472-514)**

عدم وجوب الزكاة في الفواكه والخضروات والبقول هو مشهور من مذهب المالكية، هذا هو قول مالك

وكافة أصحابه، ولم يخالف في ذلك إلا ابن الماجشون وابن حبيب وابن العربي كما سيأتي .

قال مالك : " السنة التي لا اختلاف فيها عندنا والذي سمعت من أهل العلم أنه ليس في شيء من

الفواكه كُلهَا صدقة ولا في البقول كُلهَا صدقة " . ( مالك بن أنس ، 1998م ، 1 : 182 ، مالك

بن أنس ، 2005م ، 1 : 404 ، ابن الجلباب ، 1987م ، 1 : 294 ، ابن أبي زيد ، 2010م ، ص 48 ،

ابن عبد البر ، 2000م ، 3 : 233 ، الباجي ، 3 : 248 ، ابن رشد الجد ، 2012م ، 1 : 215 ،

الفندلاوي ، 2010م ، ص 275 ، ابن جزى ، ص 83 ، خليل بن إسحاق ، ص 58 ، النفرأوي ، 1995م

، 1 : 329 ، الحطاب ، 2010م ، 2 : 331 ، الخرشي ، 1317هـ ، 2 : 168 ) .

وقال أيضاً : " الفواكه كُلهَا الجوز واللوز والتين ، وما كان من الفواكه كُلهَا مما يبس ويدخر

ويكون فاكهة فليس فيها زكاة والخضر كُلهَا والبقول ليس فيها زكاة " . ( مالك بن أنس ، 1998م

، 1 : 182 ، مالك بن أنس ، 2005م ، 1 : 404 ، ابن الجلباب ، 1987م ، 1 : 294 ، ابن أبي زيد ،

2010م ، ص 48 ، ابن عبد البر ، 2000م ، 3 : 233 ، الباجي ، 3 : 248 ، ابن رشد الجد ، 2012م

، 1 : 215 ، الفندلاوي ، 2010م ، ص 275 ، ابن جزى ، ص 83 ، خليل بن إسحاق ، ص 58 ، النفرأوي

، 1995م ، 1 : 329 ، الحطاب ، 2010م ، 2 : 331 ، الخرشي ، 1317هـ ، 2 : 168 ) .

وقال ابن الجلباب : " ولا زكاة في شيء من الفواكه كُلهَا رطبها وبابسها ولا في البقول ولا ما أشبه

ذلك " . ( مالك بن أنس ، 1998م ، 1 : 182 ، مالك بن أنس ، 2005م ، 1 : 404 ، ابن الجلباب

، 1987م ، 1 : 294 ، ابن أبي زيد ، 2010م ، ص 48 ، ابن عبد البر ، 2000م ، 3 : 233 ، الباجي ،

3 : 248 ، ابن رشد الجد ، 2012م ، 1 : 215 ، الفندلاوي ، 2010م ، ص 275 ، ابن جزى ، ص 83

**المسائل التي استدلت لها القاضي عبد الوهاب البغدادي بعمل أهل المدينة في كتابه .....(472-514)**

، خليل بن إسحاق ، ص58 ، النفراوي ، 1995م ، 1 : 329 ، الحطاب ، 2010م ، 2 : 331 ، الخرشي ، 1317هـ ، 2 : 168 ) .

وقال ابن أبي زيد : " ولا زكاة في الفواكه والخضر " . ( مالك بن أنس ، 1998م ، 1 : 182 ، مالك بن أنس ، 2005م ، 1 : 404 ، ابن الجلباب ، 1987م ، 1 : 294 ، ابن أبي زيد ، 2010م ، ص48 ، ابن عبد البر ، 2000م ، 3 : 233 ، الباجي ، 3 : 248 ، ابن رشد الجدي ، 2012م ، 1 : 215 ، الفندلاوي ، 2010م ، ص275 ، ابن جزوي ، ص83 ، خليل بن إسحاق ، ص58 ، النفراوي ، 1995م ، 1 : 329 ، الحطاب ، 2010م ، 2 : 331 ، الخرشي ، 1317هـ ، 2 : 168 ) .

وقال ابن عبد البر : " لا أعلم خلافاً بين أهل المدينة أنه ليس في البقول صدقة على ما قال مالك ولا خلاف عن أصحابه : أنه لا زكاة في اللوز والجوز وما كان مثلهما ولا في التفاح ولا الكمثرى ولا ما كان مثل ذلك " . ( مالك بن أنس ، 1998م ، 1 : 182 ، مالك بن أنس ، 2005م ، 1 : 404 ، ابن الجلباب ، 1987م ، 1 : 294 ، ابن أبي زيد ، 2010م ، ص48 ، ابن عبد البر ، 2000م ، 3 : 233 ، الباجي ، 3 : 248 ، ابن رشد الجدي ، 2012م ، 1 : 215 ، الفندلاوي ، 2010م ، ص275 ، ابن جزوي ، ص83 ، خليل بن إسحاق ، ص58 ، النفراوي ، 1995م ، 1 : 329 ، الحطاب ، 2010م ، 2 : 331 ، الخرشي ، 1317هـ ، 2 : 168 ) .

وقال الباجي : " لا اختلاف عند أهل المدينة فيما ذكره - يعني مالكا - أنه لا زكاة في شيء من الفواكه مما ذكر من ذلك وما لم يسمه " . ( مالك بن أنس ، 1998م ، 1 : 182 ، مالك بن أنس ، 2005م ، 1 : 404 ، ابن الجلباب ، 1987م ، 1 : 294 ، ابن أبي زيد ، 2010م ، ص48 ، ابن عبد البر ، 2000م ، 3 : 233 ، الباجي ، 3 : 248 ، ابن رشد الجدي ، 2012م ، 1 : 215 ، الفندلاوي ،

**المسائل التي استدلت لها القاضي عبد الوهاب البغدادي بعمل أهل المدينة في كتابه .....(472-514)**

2010م، ص275، ابن جزى، ص83، خليل بن إسحاق، ص58، النفراوي، 1995م، 1: 329،

الحطاب، 2010م، 2: 331، الخرشي، 1317هـ، 2: 168).

وقال ابن رشد: " الزكاة لا تجب في الفواكه ولا في الخضر، وهو مذهب مالك وجميع أصحابه".

مالك بن أنس، 1998م، 1: 182، مالك بن أنس، 2005م، 1: 404، ابن الجلاب، 1987م،

1: 294، ابن أبي زيد، 2010م، ص48، ابن عبد البر، 2000م، 3: 233، الباجي، 3: 248،

ابن رشد الجد، 2012م، 1: 215، الفندلاوي، 2010م، ص275، ابن جزى، ص83، خليل بن

إسحاق، ص58، النفراوي، 1995م، 1: 329، الحطاب، 2010م، 2: 331، الخرشي، 1317هـ

، 2: 168).

وقال الفندلاوي: " ولا زكاة في الفواكه والبقول والخضر كُلهَا". ( مالك بن أنس، 1998م، 1:

182، مالك بن أنس، 2005م، 1: 404، ابن الجلاب، 1987م، 1: 294، ابن أبي زيد، 2010م،

ص48، ابن عبد البر، 2000م، 3: 233، الباجي، 3: 248، ابن رشد الجد، 2012م، 1: 215،

الفندلاوي، 2010م، ص275، ابن جزى، ص83، خليل بن إسحاق، ص58، النفراوي، 1995م،

1: 329، الحطاب، 2010م، 2: 331، الخرشي، 1317هـ، 2: 168).

وقال ابن جزى: " ولا تجب في الفواكه كالتفاح والرمان والخضروات والبقول لا زكاة فيها".

مالك بن أنس، 1998م، 1: 182، مالك بن أنس، 2005م، 1: 404، ابن الجلاب، 1987م،

1: 294، ابن أبي زيد، 2010م، ص48، ابن عبد البر، 2000م، 3: 233، الباجي، 3: 248،

ابن رشد الجد، 2012م، 1: 215، الفندلاوي، 2010م، ص275، ابن جزى، ص83، خليل بن

**المسائل التي استدلت لها القاضي عبد الوهاب البغدادي بعمل أهل المدينة في كتابه.....(472-514)**

إسحاق، ص58، النفراوي، 1995م، 1: 329، الحطاب، 2010م، 2: 331، الخرشي، 1317هـ،  
2: 168).

وقال خليل: "من حبب وتمر فقط". (مالك بن أنس، 1998م، 1: 182، مالك بن أنس، 2005م،  
1: 404، ابن الجلاب، 1987م، 1: 294، ابن أبي زيد، 2010م، ص48، ابن عبد البر،  
2000م، 3: 233، الباجي، 3: 248، ابن رشد الجدي، 2012م، 1: 215، الفندلاوي، 2010م،  
ص275، ابن جزى، ص83، خليل بن إسحاق، ص58، النفراوي، 1995م، 1: 329، الحطاب،  
2010م، 2: 331، الخرشي، 1317هـ، 2: 168).

وعلى هذا شرح الرسالة والمختصر. (مالك بن أنس، 1998م، 1: 182، مالك بن أنس، 2005م،  
1: 404، ابن الجلاب، 1987م، 1: 294، ابن أبي زيد، 2010م، ص48، ابن عبد البر،  
2000م، 3: 233، الباجي، 3: 248، ابن رشد الجدي، 2012م، 1: 215، الفندلاوي، 2010م،  
ص275، ابن جزى، ص83، خليل بن إسحاق، ص58، النفراوي، 1995م، 1: 329، الحطاب،  
2010م، 2: 331، الخرشي، 1317هـ، 2: 168).

وذهب ابن الماجشون وابن حبيب إلى أن الزكاة واجبة في كل ثمرة لشجرة ذات ساق وأصل كانت  
مما يدخر أم لا، وروى ابن الماجشون هذا القول عن مالك. (ينظر: ابن عبد البر، 2000م، 3:  
234، الباجي، 3: 248، ابن رشد الجدي، 2012م، 1: 215، القفصي، 2012م، ص146،  
خليل بن إسحاق، 2008م، 2: 320)

**المسائل التي استدلت بها القاضي عبد الوهاب البغدادي بعمل أهل المدينة في كتابه .....(472-514)**

وقال ابن العربي : " يجب في كل ما تخرجه الأرض من حبوب وبقول وثمار. ( ابن العربي ، 1429م ، 2 : 249 ) .

وتبني قول الأحناف في هذه المسألة، وانتصر لهم انتصاراً قوياً ، فقال : " وأما أبو حنيفة فجعل الآية مرآته فأبصر الحق " . ( ابن العربي، 1429م، 2 : 249 )

وعمدة الأدلة عند المالكية على مشهور مذهبهم هو عمل أهل المدينة المتصل كما ذكرنا عن القاضي عبد الوهاب في أول المسألة ، ويقول الباجي أيضاً : " والدليل على ما نقوله أن الخضر كانت بالمدينة في زمن النبي - صلى الله عليه وسلم - بحيث لا يخفى ذلك عليه ، ولم ينقل إلينا أنه أقر بإخراج شيء منها ، ولا أن أحداً أخذ منها زكاة ، ولو كان ذلك لنقل كما نقل زكاة سائر ما أمر به النبي - صلى الله عليه وسلم - فثبت ألا زكاة فيها " . ( الباجي ، 3 : 249 )

ومما يُستدل به على مشهور المذهب وتتقوى به حجية العمل بعض الآثار منها :

1 . ما رواه الطبراني في المعجم أنه - صلى الله عليه وسلم - قال : " ليس في الخضروات صدقة " .

أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط، 6 : 100، ح"5927"

2 . ما رواه الدارقطني بسنده إلى موسى بن طلحة مرسلًا : " أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

قال : ليس في الخضروات زكاة " . ( رواه الدارقطني في السنن ، كتاب : الزكاة ، باب : ليس في

الخضروات زكاة ، 2 : 478 ، ح " 1910 " )

3 . ما رواه الدارقطني أيضاً عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : " جرت السنة من رسول الله - صلى

الله عليه وسلم - أنه ليس فيما أنبتت الأرض من الخضر صدقة " . ( رواه الدارقطني في السنن ،

كتاب : الزكاة ، باب : ليس في الخضروات صدقة ، 3 : 42 ، ح " 2029 " )

**المسائل التي استدلّ لها القاضي عبدالوهاب البغدادي بعمل أهل المدينة في كتابه .....(472-514)**

4. ومن جهة المعقول : أن الزكاة إنما تتعلق بالمقتات المدّخر لذلك ، والخضروات ليست كذلك .

(القرطبي ، 1964م ، 7 : 101)

**المسألة الخامسة : قطع التلبية للحاج :**

**أولاً - نصُّ المسألة :**

قال القاضي - رحمه الله - : " يقطع التلبية بعرفة بعد الزوال ، خلافاً للرواية الأخرى ، وهي أنه

يقطع عند جمرة العقبة ". (القاضي عبدالوهاب ، 2003م ، 1 : 426).

ثمَّ قال : " لإجماع الصحابة عليه وذكر مالك أنه إجماع أهل دار الهجرة ". (القاضي عبدالوهاب ،

2003م ، 1 : 426 )

وهو ما ذكره في الإشراف حيث قال : " يقطع الحاج التلبية إذا زالت الشمس يوم عرفة ، وعنه رواية

أخرى أنه لا يقطعها إلا إذا رمى جمرة العقبة ، والأولى أظهر ، ووجهها : أنه إجماع أهل السلف ،

وذكر مالك أنه إجماع أهل المدينة ".

( القاضي عبدالوهاب ، 1999م ، 1 : 480 )

وقال في التلقين : " ويقطعها بعد الزوال من يوم عرفة ، وقيل عند الرّواح إلى الموقف ". (القاضي

عبدالوهاب ، 2000م ، ص 212 )

كما تعرض لهذه المسألة في شرحه للرسالة ، وأسهب في ذكر الأدلة عليها من جهة النقل والمعنى ،

ويكفينا قوله : " والأصل فيما قلناه : إجماع السلف عليه ". (القاضي عبدالوهاب ، 2023م ، ص 38 )

**ثانياً - حكم المسألة في المذهب :**

**المسائل التي استدلت بها القاضي عبد الوهاب البغدادي بعمل أهل المدينة في كتابه.....(472-514)**

ما ذكره القاضي - رحمه الله - من أن قطع التلبية للحاج يكون بعد الزوال من يوم عرفة هو مشهور مذهب السادة المالكية، وهو الذي ذكره مالك في الموطأ قال: " وذلك الأمر الذي لم يزل عليه أهل العلم ببلدنا ". ( مالك بن أنس ، 1998م ، 1 : 228 ، مالك بن أنس ، 2005م ، 1 : 481 ، ابن الجلاب ، 1987م ، 1 : 322 ، ابن أبي زيد ، 2010م ، ص 54 ، خليل بن إسحاق ، 2008م ، 2 : 557 ، القرطبي ، 2010م ، 3 : 387 ، ابن جزى ، ص 103 ، النفراوي ، 1995م ، 1 : 356 ، الدسوقي ، 2 : 40 ) .

وقال في المدونة: " والمحرّم بالحج لا يقطع التلبية حتى يروح إلى الصلاة يوم عرفة ". ( مالك بن أنس ، 1998م ، 1 : 228 ، مالك بن أنس ، 2005م ، 1 : 481 ، ابن الجلاب ، 1987م ، 1 : 322 ، ابن أبي زيد ، 2010م ، ص 54 ، خليل بن إسحاق ، 2008م ، 2 : 557 ، القرطبي ، 2010م ، 3 : 387 ، ابن جزى ، ص 103 ، النفراوي ، 1995م ، 1 : 356 ، الدسوقي ، 2 : 40 ) .

وقال ابن الجلاب: " ويقطع الحاج التلبية إذا زالت الشمس يوم عرفة ". ( مالك بن أنس ، 1998م ، 1 : 228 ، مالك بن أنس ، 2005م ، 1 : 481 ، ابن الجلاب ، 1987م ، 1 : 322 ، ابن أبي زيد ، 2010م ، ص 54 ، خليل بن إسحاق ، 2008م ، 2 : 557 ، القرطبي ، 2010م ، 3 : 387 ، ابن جزى ، ص 103 ، النفراوي ، 1995م ، 1 : 356 ، الدسوقي ، 2 : 40 ) .

وقال ابن أبي زيد: " ولا يزال يُلبّي حتى يطوف ويسعى ، ثم يعاودها حتى تزول الشمس من يوم عرفة ، ويروح إلى مصلاها ". ( مالك بن أنس ، 1998م ، 1 : 228 ، مالك بن أنس ، 2005م ، 1 : 481 ، ابن الجلاب ، 1987م ، 1 : 322 ، ابن أبي زيد ، 2010م ، ص 54 ، خليل بن إسحاق ، 2008م ، 2 : 557 ، القرطبي ، 2010م ، 3 : 387 ، ابن جزى ، ص 103 ، النفراوي ، 1995م ، 1 : 356 ، الدسوقي ، 2 : 40 ) .

المسائل التي استدلت لها القاضي عبد الوهاب البغدادي بعمل أهل المدينة في كتابه.....(472-514)

557 ، القرطبي ، 2010م ، 3 : 387 ، ابن جزى ، ص103 ، النفاوي ، 1995م ، 1 : 356 ،  
السدوقي ، 2 : 40 ) .

وقال ابن الحاجب : " ثم يعاودها بعد السعي في المسجد وغيره إلى رواح المصلّى بعد الزوال " . ( مالك  
بن أنس ، 1998م ، 1 : 228 ، مالك بن أنس ، 2005م ، 1 : 481 ، ابن الجلاب ، 1987م ، 1 :  
322 ، ابن أبي زيد ، 2010م ، ص54 ، خليل بن إسحاق ، 2008م ، 2 : 557 ، القرطبي ، 2010م ،  
3 : 387 ، ابن جزى ، ص103 ، النفاوي ، 1995م ، 1 : 356 ، السدوقي ، 2 : 40 )

وقال القرطبي : " مشهور مذهب مالك أنه يقطعها بعد الزوال من يوم عرفة ، وهو مذهب أكثر  
أهل المدينة " . ( مالك بن أنس ، 1998م ، 1 : 228 ، مالك بن أنس ، 2005م ، 1 : 481 ، ابن الجلاب ،  
1987م ، 1 : 322 ، ابن أبي زيد ، 2010م ، ص54 ، خليل بن إسحاق ، 2008م ، 2 : 557 ، القرطبي ،  
2010م ، 3 : 387 ، ابن جزى ، ص103 ، النفاوي ، 1995م ، 1 : 356 ، السدوقي ، 2 : 40 ) .

وقال خليل : " وعاعودها بعد سعي وإن بالمسجد لرواح مصلّى عرفة " .

( مالك بن أنس ، 1998م ، 1 : 228 ، مالك بن أنس ، 2005م ، 1 : 481 ، ابن الجلاب ، 1987م ،  
1 : 322 ، ابن أبي زيد ، 2010م ، ص54 ، خليل بن إسحاق ، 2008م ، 2 : 557 ، القرطبي ،  
2010م ، 3 : 387 ، ابن جزى ، ص103 ، النفاوي ، 1995م ، 1 : 356 ، السدوقي ، 2 : 40 ) .

وقال ابن جزى : " ويعاودها بعد الفراغ من السعي إلى أن يقطعها إذا زالت الشمس من يوم عرفة  
، وقال ابن القاسم : إذا راح إلى الصلاة " . ( مالك بن أنس ، 1998م ، 1 : 228 ، مالك بن أنس ،  
2005م ، 1 : 481 ، ابن الجلاب ، 1987م ، 1 : 322 ، ابن أبي زيد ، 2010م ، ص54 ، خليل بن

**المسائل التي استدلت بها القاضي عبد الوهاب البغدادي بعمل أهل المدينة في كتابه .....(472-514)**

إسحاق ، 2008م ، 2 : 557 ، القرطبي ، 2010م ، 3 : 387 ، ابن جزى ، ص103 ، النفاوي ، 1995م ، 1 : 356 ، الدسوقي ، 2 : 40 ) .

وقال النفاوي : " وهذا هو مختار ابن القاسم ورجع إليه مالك " . ( مالك بن أنس ، 1998م ، 1 : 228 ، مالك بن أنس ، 2005م ، 1 : 481 ، ابن الجلاب ، 1987م ، 1 : 322 ، ابن أبي زيد ، 2010م ، ص54 ، خليل بن إسحاق ، 2008م ، 2 : 557 ، القرطبي ، 2010م ، 3 : 387 ، ابن جزى ، ص103 ، النفاوي ، 1995م ، 1 : 356 ، الدسوقي ، 2 : 40 ) .

وكذا قال الدسوقي . ( مالك بن أنس ، 1998م ، 1 : 228 ، مالك بن أنس ، 2005م ، 1 : 481 ، ابن الجلاب ، 1987م ، 1 : 322 ، ابن أبي زيد ، 2010م ، ص54 ، خليل بن إسحاق ، 2008م ، 2 : 557 ، القرطبي ، 2010م ، 3 : 387 ، ابن جزى ، ص103 ، النفاوي ، 1995م ، 1 : 356 ، الدسوقي ، 2 : 40 )

هذا هو المشهور في المذهب، وروي عن الإمام مالك روايات أخرى في زمن استحباب قطع التلبية، الأولى: إذا راح إلى الموقف؛ روى ذلك أشهب واختاره سحنون، الثانية: أن الحاج يستمر في التلبية حتى يرمي جمرة العقبة، وقد ذكرها القاضي في الإشراف عن إمام المذهب، واستحسن هذا القول اللخمي. ( ينظر : القاضي عبد الوهاب ، 1999م ، 1 : 480 ، الباجي ، 3 : 334 ، ابن شاس ، 2003م ، 1 : 276 ، القرطبي ، 2010م ، 3 : 386 ، خليل بن إسحاق ، 2008م ، 2 : 557 )

ومما استدلت به للمشهور عند المالكية إضافة إلى العمل ما رواه مالك في الموطأ من الآثار عن بعض الصحابة - رضي الله عنهم - ، فقد روي عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - حين سئل وهو غاد إلى عرفة كيف كنتم تصنعون في هذا اليوم مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ؟ فقال : " كان

**المسائل التي استدلت لها القاضي عبد الوهاب البغدادي بعمل أهل المدينة في كتابه ..... (472-514)**

يهلُّ المهلُّ منَّا فلا ينكر عليه ، ويكبرُ المكبرُ فلا ينكر عليه " . ( الموطأ ، كتاب الحج ، باب : قطع التلبية ، 1 : 228 ، ح " 41 " ) .

وروي أيضاً أن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - كان يلبي بالحج حتى إذا زاغت الشمس من يوم عرفة قطع التلبية " . ( الموطأ ، كتاب الحج ، باب : قطع التلبية ، 1 : 228 ، ح " 42 " ) ، وكذلك عن عائشة وابن عمر - رضي الله عنهم - . ( الموطأ ، كتاب الحج ، باب : قطع التلبية ، 1 : 229 ، ح " 42 - 43 " ) ، قال ابن شهاب : " كانت الأئمة أبو بكر وعثمان وعمر وعائشة وسعيد بن المسيب يقطعون التلبية إذا زالت الشمس يوم عرفة وهو قول السائب بن يزيد وسليمان بن يسار " . ( ابن عبد البر ، 2000م ، 4 : 73 )

هذا من جهة الأثر أما من جهة المعنى : فإن التلبية إجابة للنداء بالحج الذي دعي إليه ، فإذا انتهى إلى الموضع الذي دعي إليه فقد فعل ما وجب عليه ، وانتهى إلى غاية ما أمر به ، فوجب أن يقطع التلبية ؛ لأنه لا معنى لاستدامتها فيما زاد على ذلك . ( ينظر : القاضي عبد الوهاب ، 1999م ، 1 : 480 ، الباجي ، 3 : 334 )

#### الخاتمة :

لا يسعني في ختام هذه المسيرة البحثية المتواضعة إلا أن أدون أهم النتائج التي توصلت إليها :

- 1 . اهتمام القاضي عبد الوهاب البغدادي بالدليل ، وحرصه على الاستدلال على الأحكام الشرعية ، فعلاوة على استدلاله بالأدلة المتفق عليها فإنه يستدلُّ كذلك بالأدلة المختلف فيها كعمل أهل المدينة ، وفي هذا دحضٌ وإبطالٌ لبعض الشبهات المثارة حول المذهب المالكي من كونه مذهباً يفتقر إلى الدليل .

## المسائل التي استدلت لها القاضي عبد الوهاب البغدادي بعمل أهل المدينة في كتابه .....(472-514)

- 2 . عمل أهل المدينة بنوعيه ( النقلی ، الاجتهادي ) حجة عند مالك وأكثر علماء المالكية .
- 3 . هناك بعض المسائل في باب العبادات لم يستدل لها القاضي عبد الوهاب بالعمل ، منها : جواز وطء المستحاضة ، وعدم كراهية التطوع بالصلاة نصف النهار ، وخروج الإمام من الصلاة بتسليمة واحدة .

### المصادر والمراجع:

- 1 . إحكام الفصول في أحكام الأصول : الباجي ، سليمان بن خلف ، تحقيق : عبد المجيد تركي ، الناشر : دار الغرب الإسلامي ، الطبعة : الثانية ، 1415هـ - 1995 م .
- 2 . أحكام القرآن : ابن العربي ، محمد بن عبد الله ، الناشر : مؤسسة المختار : القاهرة ، الطبعة : الأولى ، 1429 هـ - 2008 م .
- 3 . إرشاد السالك إلى أشرف المسالك في فقه الإمام مالك : ابن عسكر البغدادي ، عبد الرحمن بن محمد ، الناشر : دار الفضيلة .
- 4 . الإشراف على نكت مسائل الخلاف : القاضي عبد الوهاب بن علي بن نصر البغدادي ، تخريج : الحبيب بن طاهر ، الناشر : دار ابن حزم ، الطبعة : الأولى ، 1420 هـ - 1999 م .
- 5 . الأصول التي اشتهر انفراد إمام دار الهجرة بها : فاتح محمد زقلام ، الناشر : كلية الدعوة الإسلامية ، الطبعة : الأولى ، 1424 هـ - 1996 م .
- 6 . الاستنكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بالإيجاز والاختصار: ابن عبد البر ، يوسف بن عبد الله ، تحقيق : سالم عطا ، محمد معوض ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان، 2000 م .
- 7 . بلغه السالك لأقرب المسالك على مذهب الإمام مالك : الصاوي ، أحمد بن محمد ، الناشر : دار الفكر .
- 8 . البهجة في شرح التحفة : التسولي ، علي بن عبد السلام ، تحقيق : محمد شاهين ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة : الأولى ، 1418 هـ - 1998 م .
- 9 . البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة : ابن رشد الجد ، محمد بن أحمد ، تحقيق : محمد حجّي وآخرون ، الناشر : دار الغرب الإسلامي ، بيروت-لبنان ، الطبعة : الثانية ، 1408هـ - 1988 م .
- 10 . بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب : الأصفهاني ، محمود بن عبد الرحمن ، تحقيق : محمد مظهر ، الناشر : دار المدني ، السعودية ، الطبعة : الأولى ، 1406 هـ - 1986 م .

**المسائل التي استدلت لها القاضي عبد الوهاب البغدادي بعمل أهل المدينة في كتابه .....(472-514)**

- 11 . الناج والإكليل لمختصر خليل: المواق، محمد بن يوسف، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1418هـ - 1994م .
- 12 . تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام : ابن فرحون ، إبراهيم بن علي ، الناشر : مكتبة الكليات الأزهرية ، الطبعة : الأولى ، 1406هـ - 1986م .
- 13 . ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك : القاضي عياض بن موسى اليحصبي ، تحقيق : عبد القادر الصحراوي وآخرون ، الناشر : مطبعة فضالة ، المغرب ، الطبعة : الأولى .
- 14 . التفرع في فقه الإمام مالك بن أنس: ابن الجلاب، عبيد الله بن حسين، تحقيق : حسين الدهماني ، الناشر : دار الغرب الإسلامي، تونس ، 1987م .
- 15 . تقريب الوصول إلى علم الأصول ، ابن جزى ، محمد بن أحمد ، اعتناء : جلال الجهاني .
- 16 . التلقين في الفقه المالكي : القاضي عبد الوهاب بن علي بن نصر البغدادي ، تحقيق : محمد الخاني ، الناشر : مكتبة نزار مصطفى الباز ، مكة المكرمة ، الطبعة : الثانية ، 1420هـ - 2000م .
- 17 . تهذيب المسالك في نصره مالك: الفندلاوي، يوسف بن دوناس، تحقيق: يحيى مراد، الناشر: مؤسسة المختار، القاهرة، الطبعة: الثانية، 1431هـ - 2010م .
- 18 . التوضيح في شرح المختصر الفرعي لابن الحاجب: خليل بن إسحاق الجندي المالكي، ضبط: أحمد بن عبد الكريم، الناشر: مركز نجيبويه للمخطوطات، 1429هـ - 2008م .
- 19 . الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، محمد بن أحمد، تحقيق: أحمد البردوني، إبراهيم اطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964م .
- 20 . جواهر الدرر في حل ألفاظ المختصر: التتائي، محمد بن إبراهيم ، تحقيق: نوري المسلاتي ، الناشر: دار ابن حزم ، بيروت - لبنان ، الطبعة: الأولى، 1435هـ - 2014م .
- 21 . حاشية الدسوقي على الشرح الكبير للدردير : الدسوقي ، محمد بن أحمد بن عرفة ، الناشر : دار إحياء الكتب العربية .
- 22 . حاشية العدوي على كفاية الطالب الرياني لشرح الرسالة للمنوفي ، العدوي، علي بن أحمد ، الناشر : دار الفكر، بيروت-لبنان، 1431هـ - 2010م .
- 23 . الدباج المذهب في معرفة أعيان المذهب : ابن فرحون ، إبراهيم بن علي ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت .
- 24 . الذخيرة في فروع المالكية : القرافي، أحمد بن إدريس، تحقيق : محمد حجّي ، الناشر : دار الغرب:بيروت ، 1994م .

**المسائل التي استدلت لها القاضي عبد الوهاب البغدادي بعمل أهل المدينة في كتابه .....(472-514)**

- 25 . الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : علي بن بسّام، تحقيق : إحسان عباس ، الناشر : دار الثقافة ، بيروت ، 1417هـ - 1997م .
- 26 . الرسالة في فقه الإمام مالك : ابن أبي زيد ، عبد الله بن عبد الرحمن ، ضبط وتصحيح : عبد الوارث محمد ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان، الطبعة : الرابعة ، 2010م .
- 27 . الروض المبهج شرح نظم بستان فكر المهج : ميارة الفاسي ، محمد بن أحمد، تحقيق : عبد اللطيف حسين ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، 1420هـ .
- 28 . روضة المستبين في شرح كتاب التلقين : بن بزيمة ، عبد العزيز التونسي، تحقيق : عبد اللطيف زكّاغ ، الناشر : دار ابن حزم ، بيروت-لبنان، الطبعة : الأولى ، 1431هـ - 2010م .
- 29 . سنن الدارقطني: الدارقطني ، علي بن عمر، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرون ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، بيروت-لبنان، الطبعة : الأولى ، 1424هـ - 2004م .
- 30 . السنن الكبرى : البيهقي، أحمد بن حسين ، الناشر : مجلس دائرة المعارف ، الهند ، الطبعة : الأولى ، 1344هـ .
- 31 . سير أعلام النبلاء: الذهبي، محمد بن أحمد، تحقيق: مجموعه من المحققين بإشراف شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1405هـ - 1985م .
- 32 . شجرة النور الزكية في طبقات المالكية: محمد بن محمد مخلوف، تعليق: عبد المجيد خيالي ، الناشر : دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة : الأولى ، 1424هـ - 2003م .
- 33 . شرح ابن ناجي التنوخي على الرسالة: ابن ناجي ، قاسم بن عيسى ، تحقيق : أحمد فريد ، الناشر : دار الكتب العلمية ، الطبعة : الأولى ، 1428هـ - 2007م .
- 34 . شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول في علم الأصول: القرأفي، أحمد بن إدريس، تحقيق: طه عبدالرؤوف، الناشر: شركة الطباعة الفنية المتحدة، الطبعة: الأولى، 1393هـ - 1973م .
- 35 . شرح الخرشي على مختصر خليل : الخرشي ، محمد بن عبد الله ، الناشر : المطبعة الكبرى الأميرية، مصر ، الطبعة : الثانية، 1317هـ .
- 36 . شرح رسالة ابن أبي زيد : القاضي عبد الوهاب البغدادي ، تحقيق : حمزة أبو فارس ، الناشر : الدار المالكية ، الطبعة : الأولى ، 1444هـ - 2023م .
- 37 . شرح الزرقاني على مختصر خليل : الزرقاني ، عبد الباقي بن يوسف، تصحيح : عبد السلام أمين ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان، الطبعة : الأولى ، 1422هـ - 2002م .
- 38 . شرح زروق على متن الرسالة للقيرواني : زروق ، أحمد بن محمد الفاسي ، اعتنى به : أحمد فريد، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان، الطبعة : الأولى ، 1427هـ - 2007م .

## المسائل التي استدلت لها القاضي عبد الوهاب البغدادي بعمل أهل المدينة في كتابه .....(472-514)

- 39 . صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج ، الناشر : دار الاعتصام ، طبعة مميزة ومترجمة بترقيم المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي .
- 40 . طبقات الفقهاء: الشيرازي، إبراهيم بن علي، تحقيق : إحسان عباس ، الناشر: دار الغرب الإسلامي ، بيروت- لبنان، الطبعة : الأولى ، 1970م .
- 41 . عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة : جلال الدين عبد الله بن شاس ، دراسة وتحقيق : حميد الحمر ، الناشر : دار الغرب الإسلامي، الطبعة : الأولى ، 1423هـ - 2003م .
- 42 . الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني : النضراوي، أحمد بن غنيم ، الناشر : دار الفكر، بيروت- لبنان، 1415هـ - 1995م .
- 43 . القوانين الفقهية في تلخيص مذهب السادة المالكية : ابن جزى ، محمد بن أحمد ، مراجعة وتخريج أحاديث : محمد عبد السلام ، الناشر : دار الاعتصام .
- 44 . لباب اللباب في بيان ما تضمنته أبواب الكتاب من الأركان والشروط والموانع والأسباب: ابن راشد القفصي، محمد بن عبد الله، دراسة وتحقيق: محمد المديني، الحبيب بن طاهر، الناشر: دار مكتبة المعارف ، بيروت - لبنان، الطبعة : الأولى ، 1433هـ - 2012م .
- 45 . مجموع الفتاوى: ابن تيمية ، أحمد بن عبد الحلیم ، تحقيق : أنور الباز ، عامر الجزار ، الناشر : دار الوفاء ، الطبعة : الثالثة ، 1426هـ - 2005م .
- 46 . المختصر في فقه الإمام مالك: خليل بن إسحاق الجندي المالكي، الناشر: دار الأرقم .
- 47 . المدخل : ابن الحاج ، محمد بن محمد الفاسي ، الناشر : دار التراث .
- 48 . المدونة الكبرى : مالك بن أنس، تحقيق : عامر الجزار ، عبد الله المنشاوي ، الناشر : دار الحديث ، القاهرة ، 1426هـ - 2005م .
- 49 . مذكرة في أصول الفقه : الشنقيطي ، محمد الأمين ، الناشر : مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة ، الطبعة : الخامسة ، 2001م .
- 50 . المعجم الأوسط : الطبراني ، سليمان بن أحمد ، تحقيق : طارق بن عوض ، عبد المحسن بن إبراهيم ، الناشر : دار الحرمين ، القاهرة ، 1415هـ .
- 51 . المعونة على مذاهب عالم المدينة : القاضي عبد الوهاب البغدادي ، تحقيق : حميش عبد الحق ، الناشر : مكتبة نزار مصطفى الباز ، السعودية ، 1423هـ - 2003م .
- 52 . المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم : القرطبي، أحمد بن عمر ، تحقيق : محي الدين ديب وآخرون ، الناشر : دار ابن كثير ، الطبعة : الخامسة ، 1431هـ - 2010م .

**المسائل التي استدلت لها القاضي عبد الوهاب البغدادي بعمل أهل المدينة في كتابه .....(472-514)**

- 53 . المقدمة في الأصول: ابن القصار ، علي بن عمر، تعليق : محمد سليمان ، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة : الأولى ، 1996م .
- 54 . المقدمات الممهدة لبيان ما اقتضته رسوم المدونة من الأحكام الشرعية والتحصيلات المحكمات لأمّهات مسائلها المشكلات: ابن رشد الجد ، محمد بن أحمد ، ضبط وتقديم : محمد شافعي ، الناشر : القدس للنشر والتوزيع ، الطبعة : الأولى ، 1433هـ – 2012م .
- 55 . المنتقى شرح الموطأ: الباجي ، سليمان بن خلف ، مراجعة وتخريج : محمد تامر ، الناشر : مكتبة الثقافة الإسلامية ، القاهرة .
- 56 . منح الجليل شرح مختصر خليل : عيش ، محمد بن أحمد ، الناشر : دار الفكر، بيروت ، 1409هـ – 1989م .
- 57 . مواهب الجليل لشرح مختصر خليل: الحطاب، محمد بن محمد، الناشر: دار الفكر، الطبعة : الأولى ، 1431هـ – 2010م .
- 58 . الموطأ: مالك بن أنس، فهرسة وتقديم: قسم الدراسات بدار الكتاب العربي، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة : الرابعة ، 1418هـ – 1998م .
- 59 . وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ابن خلكان، أحمد بن محمد، تحقيق: إحسان عباس.

## بعض التأمّلات التربوية في مدرسة الحج

رحومة حسين أبوكرحومة

قسم التربية وعلم النفس، كلية الآداب، الجامعة الأسمرية، ليبيا

[rahumaa66@gmail.com](mailto:rahumaa66@gmail.com)

تاريخ الاستلام 2023-12-26

## مستخلص البحث:

هدف البحث إلى التعرف على بعض التأمّلات التربوية في مدرسة الحج، واستخدامه لتحقيق ذلك المنهج الوصفي التحليلي، ومن أهم نتائجه أن هناك دروس وعظات كثيرة تتحقق من خلال امعان النظر والتأمل بعين ثاقبة في متطلبات الحج كاجتماع الحجاج من كل بقاع العالم في مكان وزمان واحد متحدين متآلفين متعاونين، وكذلك يسر أداء أركان الحج وواجباته وسننه، ووجود المراقبة الذاتية لكل حاج والتزامه بالتوجيهات الشرعية، وتحقيق تربية النفس على الصبر وتحمل المشاق، والبعد عن كل الأمور الترفيحية.

الكلمات المفتاحية: التأمّلات التربوية، مدرسة الحج، الحج والتربية

## مقدمة:

الحج ركن عظيم من أركان الإسلام يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان» (مسلم، د ت)، ص 45).

وقد جعل الله الحج لمن يستطيع الحج بدنيا وماليا، وبالحج تحقق للحجاج وغير الحجاج فوائد عديدة منها أداء عبادة الحج وهو ركن من أركان الإسلام وفيه اللقاء بكل من يقول لا إله إلا الله محمد

رسول من كل بقاع الأرض، فبالحج تتحقق فوائد عديدة على المستوى التعبدي وعلى المستوى الأخلاقي وعلى المستوى الاجتماعي وعلى المستوى الاقتصادي والسياسي وغيرها من المجالات، وسيتناول البحث المجال التربوي ولهذا جعل الباحث عنوانها بعض التأمّلات التربوية في مدرسة الحج.

#### أولاً- مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي:

ما التأمّلات التربوية في مدرسة الحج؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:

- 1- ما التأمّلات التربوية في استعدادات الحجاج المادية والمعنوية؟
- 2- ما التأمّلات التربوية في اجتماع حجاج العالم في مكان وزمان واحد؟
- 3- ما التأمّلات التربوية في أحكام الحج بين التيسير والتعسير؟
- 4- ما التأمّلات التربوية في اختلاف الآراء الفقهية في أداء مناسك الحج؟
- 5- ما التأمّلات التربوية في تنظيم الوقت والتقيد بالمواعيت في الحج؟
- 6- ما التأمّلات التربوية في العمل والتجارة في الحج؟
- 7- ما التأمّلات التربوية في طرق التعامل في الحج؟

#### ثانياً- أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق هدف رئيس هو الآتي:

التعرف على بعض التأمّلات التربوية المستفادة من مدرسة الحج.

ويتفرع من هذا الهدف الأهداف الفرعية الآتية:

- 1- التعرف على بعض التأمّلات التربوية في استعدادات الحجاج المادية والمعنوية.
- 2- التعرف على بعض التأمّلات التربوية في اجتماع حجاج العالم في مكان وزمان واحد.
- 3- التعرف على بعض التأمّلات التربوية في أحكام الحج بين التيسير والتعسير.
- 4- التعرف على بعض التأمّلات التربوية في اختلاف الآراء الفقهية في أداء مناسك الحج.
- 5- التعرف على بعض التأمّلات التربوية في تنظيم الوقت والتقيد بالمواعيت في الحج.
- 6- التعرف على بعض التأمّلات التربوية في العمل والتجارة من أجل الحج.
- 7- التعرف على بعض التأمّلات التربوية في طرق التعامل في الحج.

### ثالثاً- أهمية الموضوع:

- 1- يستمد الموضوع أهميته كون الحج مؤتمر إسلامي عالمي يتوحد فيه اللقاء الزماني والمكاني للحجاج وهذا الأمر يشكل أهمية تربوية كبرى تتحقق من خلال أداء شعائره كما أنزل الله ووجه رسوله.
- 2- إثراء المكتبة العربية ببعض التأمّلات التربوية في مدرسة الحج يغطي النقص في هذا المجال وينشر هذه الثقافة التي تعزز إيماننا وأن الحج ليس عبارة عن أعمال شكلية وإنما مدرسة تربوية مكتملة الأركان ومرتبطة بالواقع لتعالج اشكالياته وتخفف من صعوباته.
- 3- تقديم محتوى تربويًا يمكن أن يستفيد منه الكبار والصغار ويسهم في رفع الوعي المجتمعي.

### رابعاً- مصطلحات البحث:

سيتم في هذه الفقرة من البحث تناول بعض مصطلحات البحث وهي على النحو التالي:

1- التأمّل: تأمل تلبث في الأمر (الزاوي، 1980، ص29)، وتأمّل الشيء نظر إليه مستبيناً له (الرازي، 1995، ص10)، وتأمّل الأمر، وتأمّل في الأمر: تروى في النظر فيه، وتبصّر فيه ملياً ليتحقّق ويستيقن منه بإمعان، وتأمّل في الموضوع قبل الحكم (عمر، 2008، ص120)، ويقصد بالتأمّل في هذا البحث امعان النظر والفكر في الفوائد التي تتحقّق من فريضة الحج من خلال تتبع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تناولت ركن الحج وأقوال المفسرين في ذلك.

2- التربية: ربّي يُربّي، تربيةً، فهو مُربٍّ، وربّي الأب ابنه: هدّبه ونمّى قواه الجسميّة والعقليّة والخلقيّة كي تبلغ كمالها، ويقال لولا المرّبّي ما عرفت ربّي. والتربية: علم وظيفته البحث في أسس التنمية البشرية وعواملها وأهدافها الكبرى، وأصول التربية: علم وظيفته البحث في أسس التعليم وقواعده، ويقصد بالتربية في هذا البحث الدروس التربوية المستفادة من ركن الحج (عمر، 2008، ص852).

3- مدرسة: مدرسة وتجمع على مدارس وهي مكان الدرس والتعليم (عمر، 2008، ص739).

ويقصد بها في هذا البحث ركن الحج فالمدرسة تقصد للتعلم وكذلك الحج وكان الحج مدرسة تأتي إليها لتتعلم الكثير من الدروس والعبر.

4- الحج: الحج لغة: هو القصد وقصد مكة للنسك (الزاوي، 1980، ص129)، وحجّ البيت الحرام: قَصده للقيام بمناسك الحج (عمر، 2008، ص444)، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾ (القرآن الكريم، آل عمران: 97)، والحج شرعا قصد

الكعبة لأداء أفعال مخصوصة في زمن مخصوص (الزحيلي، 1997، ص ص 2064-

2065)، وهو الركن الخامس من أركان الإسلام لقوله صلى الله عليه وسلم: « بني

الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء

الزكاة، والحج، وصوم رمضان» ( البخاري، (1422هـ)، ص 11)

حدود البحث :

الحدود الموضوعية: المضامين التربوية في مدرسة الحج

الحدود الزمنية: تم هذا البحث خلال العام الجامعي 2022 / 2023

خامسا - منهج البحث:

لتحقيق أهداف البحث تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الوصفي كما هو معروف لا

يقتصر على جمع البيانات وتبويبها بل يتعدى ذلك إلى التفسير والمقارنة (سركز وامطير، 2002،

ص 115).

سادسا- دراسات سابقة:

سيتم في هذه الفقرة تناول الدراسات السابقة التي تناولت الجانب التربوي في الحج وسيكون تناولها

من الأقدم إلى الأحدث وفق التالي:

1- دراسة الهامي، (1997)، بعنوان: فريضة الحج وأبعادها التربوية

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأبعاد التربوية لفريضة الحج، واستخدم لتحقيق ذلك المنهج

التحليلي الاستنباطي، ومن أهم نتائجها أن فريضة الحج تعلم الإنسان نقد ذاته وسلوكه لمعرفة

الأخطاء وجوانب التقصير ومن تم التوبة والإصلاح، كما تسهم هذه الفريضة في معالجة الأزمات

النفسية وتهذيب الغرائز والشهوات، وتكسب المسلم الأخلاق والآداب التي تعمق أواصر المحبة والتعاون والتواصل مع غيره. (الهامي، 1997) (<https://ebook.univeyes.com/176218>).

## 2- دراسة بن تيشة، (2017)، بعنوان: التربية القرآنية في آيات الحج

هدفت الدراسة إلى التعرف على التربية القرآنية في آيات الحج، واستخدام لتحقيق ذلك المنهج الوصفي والاستقرائي، ومن أهم نتائجها أن القرآن هو الأساس الأول للتربية والثقافة في المجتمع الإسلامي، وهو المثل الأعلى للمسلمين فيما يقرره من عقائد وعبادات، ومعاملات وأخلاق، وقصص، وحكم، وأمثال، وأن التربية القرآنية في الحج هي تربية شاملة لجميع جوانب الشخصية بما يتوافق مع الشريعة الإسلامية وفق منهجية منظمة ومتدرجة، وتتميز التربية القرآنية في الحج بأنها تهتم بالحواس والعقول، كما تهتم بالقلوب والأرواح، وتقوم التربية القرآنية في الحج على أسس لا بد منها ولا تؤتي ثمارها إلا بالارتكاز عليها وأهمها صحة العقيدة وصحة العمل وسلامة التفكير، وأن للتربية القرآنية في الحج ضوابط منها الشمولية والتدرج والواقعية والموضوعية والتجرد من الهوى، وأن الحج عبادة لها أصل ضارب في التاريخ وقد خصها الله بخصائص تبين منزلتها بين أركان الإسلام، وأن فريضة الحج تربي المسلم على التمسك بالتوحيد والتذلل والخضوع لله تعالى والتعبد بما أمر، ومتابعة سنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وأن فريضة الحج تربي المسلم على تحليه بالأخلاق الحسنة، وأن الحج له دور بارز في تربية الفرد المسلم تربية اجتماعية تنمي فيه التفاعل مع غيره، والشعور بإخوانه المسلمين في كل زمان ومكان والمشاركة للتعاون معهم لتحقيق السلام في المجتمعات، وأن الحج من أعظم التجمعات في العالم لما فيه من التعاون والمحبة والاتحاد بين الشعوب المسلمة (بن تيشة، 2017).

## 3- دراسة محمد وفضيل، (2019)، بعنوان: الحج وأثره في تقويم المجتمع

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر الحج على المجتمع، واستخدم لتحقيق ذلك المنهج الوصفي، ومن أهم نتائجها أن فريضة الحج لها أهميتها في تعزيز التكافل الاجتماعي وخلق مجتمع متحاب قوي، و تعود الإنسان على العادات الحسنة والأخلاق الإسلامية الفاضلة التي جاء بها الدين الإسلامي، وأن الإخلاص لله وحده في العبادة هو ميزان قبول الأعمال أو رده، وأن التحلي بالأخلاق الحميدة يحمي المجتمع من التمزق (محمد وفضيل، 2019).

#### التعليق على الدراسات السابقة:

بالنظر إلى الدراسات السابقة التي تم تناولها نجد أن البحث الحالي يلتقي معها في عدة نقاط ويختلف عنها في نقاط أخرى ويمكن تناول ذلك بالتفصيل الآتي:

#### أوجه التشابه:

1- إن الرابط القوي بين البحث الحالي والدراسات السابقة التي تم ذكرها؛ اهتمام كل منها بالجانب التربوي في عبادة الحج.

2- استخدام بعض الدراسات السابقة المنهج الوصفي كما هو الحال في دراسة بن تيشة 2017 ودراسة محمد وفضيل 2019.

3- اهتمام البحث الحالي والدراسات السابقة التي تم تناولها بالقضايا التربوية للإنسان سواء أكانت متعلقة بذاته أو بالمحيطين به من خلال علاقاته الاجتماعية.

#### أوجه الاختلاف:

يختلف البحث الحالي عن بعض الدراسات التي تم تناولها في المنهج المستخدم:

حيث نجد أن دراسة الهامي (1997) قد استخدمت المنهج التحليلي الاستنباطي بينما استخدمت دراسة محمد وفضيل 2019 المنهج الوصفي واستخدمت دراسة بن تيشة (2017) المنهج الاستقرائي إضافة للمنهج الوصفي، واستخدم البحث الحالي المنهج الوصفي التحليلي.

الاختلاف الثاني: هو محتوى هذه الدراسات حيث نجد أن البحث الحالي قد ركز اهتمامه في الجوانب التربوية للحج بينما بعض الدراسات السابقة قد تناولت الجانب الفقهي للحج كدراسة هدى، والجوانب الاجتماعية والتربوية كدراسة محمد وفضيل.

### سابعاً- بعض التأمّلات التربوية في مدرسة الحج

سيتم في هذه الفقرة تناول بعض التأمّلات التربوية في مدرسة الحج وفق التالي:-

#### 1- الإجابة عن السؤال الأول والذي ينص على: ما التأمّلات التربوية المتعلقة بالاستعدادات المادية

##### والمعنوية للحج؟

لعل أول ما يقوم به من يفكر في أداء مناسك الحج هو عزمه على أداء ركن من أركان الإسلام ورغبته في التوبة لله مما قد يكون قصر فيه في حق الله سبحانه وتعالى، وتبدأ رحلة الاستعداد للحج بتجهيز مؤنة السفر من مصاريف النقل وما يحتاجه هناك وما يمكن أخذه من زاد ويختلف الناس في التجهيز بين موسر ومقل فهناك الذي قد يستغني عن بعض متطلباته ليوفر تكاليف الذهاب للحج، وبعد أن يتم له ذلك من إجراءات إدارية ومالية واستعدادات نفسية من خلال إجراء القرعة في أكثر دول العالم ومنها بلادنا ليبيا، وعند اقتراب موعد السفر يذهب من يريد الحج ليودع الأقارب ويطلب منهم الدعاء بالتوفيق في هذه الرحلة، ويطلب منهم العفو والصفح إن كان بينهم خلاف أو يطلب منهم الإذن إذا كان مديوناً لهم بمال، وبعض الناس يقيم مؤدبة عشاء أو غداء يحضرها الأهل والأقارب والأصدقاء.

ولو تأملنا في هذه الأعمال لوجدنا فيها من الدروس التربوية الكثير ومن ذلك:

- أ- الاقتصاد والادخار في المصروفات في سبيل الاستطاعة المادية لأداء ركن الحج.
- ب- أغلب من عزم على الحج يفكر في التوبة وإصلاح الأخطاء والرجوع إلى جادة الصواب مع الله أو مع الناس وهذا ما يلاحظ عند الأغلبية من تغير حال الحاج في أعماله وسلوكه وتعاملاته بعد أداء مناسك الحج.
- ت- إن ما يطلب عمله من الحاج قبل الإحرام وبعده من أعمال النظافة كتقليم الأظافر وتهذيب شعر اللحية وبتف شعر الإبطن وحلق العانة وعدم حلق شعر الرأس لأن الحاج ينبغي أن يكون أشعث أغبر، وشعر الرأس يظهر فيه الشعث، كما يسن الغسل لمن نوى الحج ولو حائض أو نفساء، ثم يتوضأ من ليس عنده عذر أو يتيمم ويصلي ركعتي الإحرام وهما سنة، لما ورد أنه «كان صلى الله عليه وسلم يركع بذي الحليفة ركعتين، فإذا استوت به الناقة قائمة عند مسجد ذي الحليفة أهل بالنسك (مسلم، www.temawy.com).
- كما أن تجرد من يريد الحج من الرجال من كل محيط ومخيطن ولبسه للإزار والرداء، وترك المرأة لكل زينتها وترك ملذات الدنيا والانشغال بأمور الآخرة حتى أن الحاج لو بعد الحج تحدثت معه عن الموت شعر بأنه مستعد لذلك. كل ذلك من الاستعداد المادي والمعنوي للحج.

2- الإجابة عن السؤال الثاني والذي ينص على: ما التأمّلات التربوية المتعلقة باجتماع حجاج

العالم في مكان وزمان واحد؟

الاجتماع في الإسلام شيء محبوب وله قيمة مادية ومعنوية وفيه الأجر والثواب فصلاة الجماعة تفضل صلاة المنفرد كما قال صلى الله عليه وسلم: «صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع

وعشرين درجة» (مسلم، د ت ، ص 450)، ونقيم أفراننا ومناسباتنا السعيدة بحضور جمع من الناس والله سبحانه وتعالى جعلنا أمة واحدة قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ (القرآن الكريم، الأنبياء: 91)، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (القرآن الكريم، الحجرات: 10)، وهذه الأمة وإن كانت تعيش منتشرة في بقاع الأرض إلا أنها تلتقي روحياً وتجمعها بعض اللقاءات على مستوى التجمعات الإسلامية لمناقشة بعض قضايا الأمة وهي تتابع أخبار بعضها البعض وتتواصل بوسائل الاتصال المختلفة ويدعو كل لأخيه المسلم بالخير، وهذه الأمة تجمعها شعائر الإسلام فكل يصلي الصلوات الخمس وإن كان كل واحد يؤديها حسب توقيت بلده، ولكن يأتي شهر الصيام فيجمعهم في جل أيامه إن لم يكن كلها وإن كانوا متباعدين جسدياً، ويأتي ركن الحج ليجمع أعداداً كثيرة في كل عام من بقاع العالم ليلتقوا زمنياً ومكانياً ويحدث بينهم التعارف والتواصل والتعاون يقول تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿١٢٥﴾ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِّنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴿١٢٦﴾ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ (القرآن الكريم، الحج: 25-27)، فهو فعلاً مؤتمر إسلامي وموسم للتطبيق العملي لوحدة الأمة الإسلامية؛ حيث تذوب الفوارق في اللون والجنس واللغة، وتعلن الوحدة في الوجهة والنية، وفي الأقوال والأعمال، وفي الزي والهيئة، وفي الوقوف والحركة، يقول الرسول الله صلى الله عليه وسلم: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَىٰ أَعْجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَىٰ عَرَبِيٍّ، وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَىٰ أَسْوَدٍ، وَلَا لِأَسْوَدٍ عَلَىٰ أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَىٰ» (ابن حنبل، 2001، ص 474)، ويقول تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ (القرآن الكريم، البقرة: 199)، كل ذلك

لتكون أفعال الحج واحدة ومظاهر الوحدة والاجتماع بين الحجاج في المناسك ظاهرة، وهذه صورة جميلة توضح مدى الارتباط بين المسلمين والأوامر التي كلفوا بها، ولو لم يرجع الحجاج إلى أوطانهم إلا بهذه الفائدة لكفى لما سيكون له من أثر واضح نحو سمو الأمة الإسلامية وعزها.

<https://almoslim.net/tarbawi/291184>

فما أعظم معاني الوحدة ودورها في نهضة الأمة ورفيها.

3- الإجابة عن السؤال الثالث والذي ينص على: ما التأمّلات التربوية المتعلقة بأحكام الحج بين

التييسير والتعسير؟

الدين الإسلامي دين يسر لا عسر وهذا الملمح تجده واضحاً في كل العبادات في الصلاة والصوم بل حتى في اعتناق الدين نفسه فهو القائل: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ القرآن الكريم، البقرة، (256) وما يهم تفصيله في هذا البحث هو ما يخص الحج ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم يقول: «يسروا ولا تعسروا» (البخاري، د ت، ص 25)، فاليسر ورفع المشقة سمة بارزة من سمات الدين الإسلامي، وتظهر صور ذلك واضحة في الحج، ففي الحديث عندما وقف النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بمنى والناس يسألونه عن بعض الأحكام الشرعية في الحج فما سئل صلى الله عليه وسلم عن شيء قدّم أو أخر إلا قال: «افعل ولا حرج» (مسلم، د ت، ص 942)، وكذلك رخص لذوي الأعذار وأذن للعباس بن عبد المطلب -رضي الله عنه- أن يبیت بمكة ليالي منى من أجل سقاية الحجاج، (البخاري، د ت، ص 155) كما أذن صلى الله عليه وسلم للضعفاء من النساء والصبيان بالإفاضة من مزدلفة ليلاً ورمي جمرة العقبة قبل وقتها، وغير ذلك من شواهد التيسير والبعد عن

التعسير على الحاج، بل إن التخيير والتيسير والتسهيل يلحظ من بداية الإحرام بالحج، فأنت أيها الحاج مخير في حجك بين الأفراد والقران والتمتع، ومخير بين الحلق والتقصير، ثم أنت مخير في التعجيل أو التأخير بعد اليوم الثالث بمنى بعد رمي الجمار، ولا شك أن هذا درس تربوي مهم لكل داعية ومربٍ ومعلم بل وكل مسلم في اتباع التيسير والتخفيف لا التعسير والمشقة على الآخرين عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم: «يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا» (البخاري، 1987، ص2269)

4- الإجابة عن السؤال الرابع والذي ينص على: ما التأمّلات التربوية المتعلقة باختلاف الآراء الفقهية في أداء مناسك الحج؟

لكي تعيش أمة الإسلام في سلام ووثام لا بد أن تعرف وتفهم فقه الاختلاف وأن هذا الأمر موجود من عهده صلى الله عليه وسلم وهذا الاختلاف هو ميزة لهذا الدين العظيم لأنه اختلاف وليس خلاف وهو في فروع الدين وليس في أصوله، وكثيراً ما قال العلماء من قلد عالماً فقد برئ مع الله "اختلاف العلماء رحمة"، وربما قال بعضهم: حجرت واسعا، لمن التزم العمل القول المشهور في جميع تصرفاته (الزحيلي، مرجع سابق، ص 103) يقول ابن قدامة في المغني: "وجعل في سلف هذه الأمة أئمة من الأعلام، مهد بهم قواعد الإسلام، وأوضح بهم مشكلات الأحكام، اتفاهم حجة قاطعة، واختلافهم رحمة واسعة" (ابن قدامة، 1968، ص 4)، وهنا ينبغي أن يتعاون الجميع فيما اتفق بشأنه، وتكون هناك مراعاة للمسائل الخلافية، فكل له سنده وكلٌ مجتهد، والعالم مثل الحاكم إذا اجتهد وأصاب فله أجران وإذا اجتهد وأخطأ فله أجر واحد (البخاري، مرجع سابق، ص 108)، وهذا الاختلاف يلحظ في كل العبادات؛ وفيما يخص الحج نجد أول الاختلافات في نوع النسك، وفي

أعمال يوم النحر، وفي الذكر حال الانصراف من منى إلى عرفة، فمنهم الملبى ومنهم المكبر، واختلاف الناس حال الانصراف من مزدلفة إلى منى من حيث العجز وعدمه، واختلاف الناس حال التعجل من مكة أو التأجيل، واختلاف الناس حال تقصير الشعر أو حلقه، فكل هذه مواقف تربوية للناس تدل على فقه التعامل مع الخلاف والمخالف، ولم ينقل أن الصحابة دار بينهم نقاش واختلاف واتهام في سبب اختيار نسك دون آخر (المشيح، مرجع سابق).

##### 5- الإجابة عن السؤال الخامس والذي ينص على: ما التأملات التربوية المتعلقة بتنظيم الوقت

##### والتقيد بالمواعيت؟

الوقت هو الحياة وهو رأس مال المسلم؛ ولذلك أقسم الله به في سورة العصر بقوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ (القرآن الكريم، العصر: 1) ورسولنا الكريم ينبهنا لذلك بقوله: «نعمتان مغبونٌ فيهما كثيرٌ من الناس: الصَّحَّةُ والفَرَاغُ» (البخاري، مرجع سابق، ص 88)، ويقول صلى الله عليه وسلم: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيم أفناه وعن علمه ماذا عمل فيه فيم فعل وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه وعن جسمه فيم أبلاه» (الترمذي، د ت)، ص 612)، والمقصود من الحديثين أنّ الصَّحَّةَ والفَرَاغَ إذا اجتمعا في المسلم وتكاسل عن القيام بالطاعة فهو مغبون، وأنه يوم القيامة سيحاسب عن هذه النعم ومنها الوقت والزمن الذي عاشه، ولنتعلم هذه الدروس نظريا جاء القرآن الكريم والسنة النبوية لينبهانا ويذكرانا بالوقت وأهميته، ولنتعلم هذه الدروس عمليا كانت أعمال الحج ويتضح ذلك من خلال تحديد الشارع أشهراً محددة للحج، وتحديد زمن لكل منسك من مناسك الحج كالوقوف بعرفة والمبيت بمزدلفة، والنفرة منها إلى منى، ورمي جمرة العقبة، وتحديد وقت رمي الجمار في أيام التشريق (المشيح، مرجع سابق)، وعلينا أن نستفيد من هذا الزمن قبل أن يفوت ويضيع علينا سواء لأداء أركان وواجبات وسنن الحج،

أو في ضبط الوقت والتقييد به في أداء أعمالنا وبقية تعاملاتنا مع بعضنا البعض أو لأداء ما يفيد العباد والبلاد ويحقق رسالة العبودية التي أرادها الله من خلق الإنسان يقول تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (القرآن الكريم، الذاريات: 56).

كما يتضح من هذا التقييد في بعض أعمال الحج هو التسليم الكامل للأوامر التعبدية على اختلاف أنواعها بين الأقوال والأفعال وعدم التوقف لمعرفة الحكمة أو امعان العقل حتى تتضح الغاية، سواء أدرك الحاج كل الحكمة أو أدرك بعضها أو لم يدرك منها شيئاً، ومن ذلك عدد أشواط الطواف وعدد أشواط السعي وعدد الجمرات والحصى والرمل والاضباع وتقبييل الحجر الأسود وغيرها يقول عمر بن الخطاب عن تقبييل الحجر الأسود «أما والله، إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم استلمك ما استلمتك» (البخاري، 1422هـ، ص 151).

6- الإجابة عن السؤال السادس والذي ينص على: ما التأملات التربوية المتعلقة بالعمل والتجارة في الحج؟

يقدم الإسلام العمل ويحث عليه ويثني على من يتقن ذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «ما أكل أحد طعاماً قط، خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود عليه السلام، كان يأكل من عمل يده» (البخاري، 1422هـ، ص 57)، ويقول أيضاً: «ما كسب الرجل كسباً أطيب من عمل يده، وما أنفق الرجل على نفسه وأهله وولده وخادمه، فهو صدقة» (ابن ماجه، د ت، ص 723)، والحج من العبادات التي تتطلب مالا وهذا المال يتطلب عملاً والعمل لكي يكون مردوده حلالاً طيباً لا بد أن يكون متقناً وهكذا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما قال: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمَلٌ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتَّقِنَهُ». (الموصلی، 1984، ص 349)

كما جواز الشارع عمل التجارة لمن أحرم بالحج ليحصل على رزقه وما يحتاج إليه فالله تعالى يقول: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ (القرآن الكريم، الحج: 26)، وكلمة منافع تشمل كل المنافع المشروعة، ومنها العمل والتجارة، يقول تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ (القرآن الكريم، البقرة: 197)، وقيل في سبب نزول هذه الآية ما رواه البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان ذو المجاز وعكاظ متجرا للناس في الجاهلية، فلما جاء الإسلام كأنهم كرهوا هذا حتى نزلت هذه الآية الكريمة، قال القرطبي: في الآية دليل على جواز التجارة في الحج للحاج مع أداء العبادة، ويقاس على التجارة غيرها من الأعمال النافعة المشروعة (القرطبي، 1964، ص 41)، وروى الدارقطني في سننه عن أبي أمامة التيمي قال: قلت لابن عمر: إني رجل أكرى -أعمل أجيراً-، وإن ناسا يقولون: إنه لا حج لك، فقال ابن عمر: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله مثل هذا الذي سألتني، فسكت حتى نزل قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لك حجا» (الدارقطني، 2004، ص 359).

وفي هذا التوجيه القرآني حث على العمل وكسب الرزق والاتقان والتوكل على الله، وفيه نهى عن التواكل كما كان يعتقد البعض حيث يخرجون للحج بدون نفقة ولا يتخرجون من التسول فتحثهم الشرع على العمل وأن خير الزاد التقوى يقول تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (القرآن الكريم، البقرة: 196). وهكذا يتبين الدرس التربوي من الحج والعمل والتجارة، وأن من يسير على هذا النهج يتمتع بخلق نبيل وسلوك قويم.

7- الإجابة عن السؤال السابع والذي ينص على: ما التأمّلات التربوية المتعلقة بحسن التعامل في

الحج؟

بحث الإسلام على الأخلاق الفاضلة في كل وقت وحين، ولكنه خص المحرم بالحج ببعض التوجيهات وإن كانت تجوز في غير الحج كالمجادلة، وبزيادة الأثم في بعضها الآخر قال تعالى: ﴿الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب﴾ (القرآن الكريم، البقرة: 196)، فالرفث حلال في مواضع، لكنه يحرم في البيت الحرام، والفسوق ممنوع في كل وقت، ومنعه أشد في البيت الحرام، والجدال وإن كان مباحاً في غير الحج فلا يجوز أن يكون في الحج، وفي هذا التنبيه يقول الرسول الكريم: «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه» (مسلم، <http://www.al-islam.com>).

ولم يقل ولم يجادل وبذلك راعى الرسول صلى الله عليه وسلم ظروف المسلمين، فمن المحتمل أن يصدر جدال من الحاج نتيجة أمر جعله يفعل، فكأن عدم ذكر الجدال في الحديث فسحة للمؤمن ولكن لا يصح أن يتمادى فيها، والجدال ممكن في غير الحج بدليل قوله تعالى: ﴿وَجَادِلْهُمْ بَالْتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (القرآن الكريم، النحل: 125)، والمقصود بالجدال هو أن يلف كل واحد من الطرفين المتنازعين على الآخر ليطوقه بالحجة، وهنا يلحظ تقدير الشرع لظروف الناس ومشاعرهم وعواطفهم، لأن الحاج خرج من وطنه ومن أهله، ومن ماله، ومما ألف واعتاد وهذا الخروج قد تضيق به أخلاق الناس؛ لأنهم جميعاً يعيشون عيشة غير طبيعية؛ فهناك من ينام في غرفة مشتركة مع أناس لا يعرفهم، وهناك أسرة تنام في مكان مشترك ليس فيه إلا دورة مياه واحدة، ومن الجائز أن يرغب أحد في قضاء حاجته في وقت قضاء حاجة شخص آخر، وحين تكون هذه المسألة موجودة لا رأي لإنسان، ولذلك يقال: لا رأي لحاقن ولا حاقب لأنها مسائل تُخل بتوازن الإنسان (الشعراوي،

1997، ص 845)، وقد أثبتت التجربة أن من يذهبون للحج في جماعة إما أن يعودوا متحابين جداً،

أو عكس ذلك (الشعراوي، 1997، ص 846).

من أخلاق الحاج مجاهدة النفس وتعويدها على غض البصر عن كل ما حرم الله، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَهُمْ سُبُلَنَا﴾ (القرآن الكريم، النحل: 69) وليتذكر الحاج أنه في أماكن عظيمة، فيها الأجر والعقاب مضاعف، (القرطبي، 1964، ص 134) فعليه أن يحفظ لسانه وجوارحه ولا يجعل من حجه موسماً لجمع الذنوب والأوزار يحملها على ظهره يوم القيامة، والأصل أن يخفف من تلك الأوزار وأن يتوب من كل ما قد ارتكب جاعلاً من الحج توبة وكأنه يوم ولدته أمه.

فعليك أيها الحاج أن تتق الله، وتعود إلى ربك بتوبة نصوحاً فالله يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات.

ومن أخلاق الحج أيضاً أن يفعل الحاج المراقبة الذاتية عنده وهي ما يمكن أن نطلق عليه اسم الضمير أو النفس اللوامة التي أقسم الله بعظمها، وهي أن يحاسب الحاج نفسه للاستفادة من هذه الفرصة التي جاءت به لتلك البقاع المقدسة ليؤدي هذا الركن على أكمل صورة ويفتخر الله به يوم الموقف، وأن لا يعمل ما يضر بذلك على الرغم من أن هذا الفعل المحرم الذي قد يرتكبه الحاج قد لا يراه أحد إلا الله ولكن النفس اللوامة التي يتمتع بها المؤمن تذكره وتحذره من مغبة ما قد يعمل، يقول تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (القرآن الكريم، البقرة: 229) ويقول تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ (القرآن الكريم، الطلاق: 1)، فانتبه أخي المسلم إلى هذه المعاني الراقية التي يُربى عليها المسلم في الحج من

حب النظام والانضباط وتقوية الروح المعنوية فيرجع كل حاج إلى أهله بهذه المعاني التربوية القيمة.

#### ملخص استنتاجات البحث:

1- تعلم الاقتصاد والادخار في المصروفات في سبيل تحقيق الأهداف المشروعة ومنها الاستطاعة المادية لأداء ركن الحج، وتغيير حال جل الحجاج في أعمالهم وسلوكهم وتعاملاتهم بعد أداء مناسك الحج، ففيه تمرين وتدريب لتغيير الأحوال من النظافة إلى الشعث إلى النظافة مرة أخرى، والاستعداد للأخرة بعد إعلان التوبة لله بالذهاب للحج.

2- الاجتماع في الإسلام شيء محبوب وله قيمة مادية ومعنوية فهذه الأمة وإن كانت تعيش منتشرة في بقاع الأرض إلا أنها تلتقي روحياً وتجمعها بعض اللقاءات لمناقشة قضايا الأمة، ويعتبر الحج مؤتمراً إسلامياً وموسماً للتطبيق العملي لوحدة الأمة الإسلامية؛ حيث تذوب الفوارق في اللون والجنس واللغة، وتعلن الوحدة في الوجهة والنية، وفي الأقوال والأعمال، وفي الزي والهيئة، وفي الوقوف والحركة، وهذه صورة جميلة توضح مدى الارتباط بين المسلمين.

3- الدين الإسلامي دين يسر لا عسر، وتظهر صور ذلك واضحة في أعمال الحج، ولا شك أن هذا درس تربوي مهم لكل داعية ومربي ومعلم بل ولكل مسلم في اتباع التيسير والتخفيف لا التعسير والمشقة على الآخرين عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم: «يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا» (البخاري، 1987، ص 2269).

4- الاختلاف ميزة للدين الإسلامي لأنه اختلاف وليس خلاف وهو في فروع الدين وليس في أصوله، وفي اتفاق العلماء والفقهاء رحمة وفي اختلاف آرائهم نعمة ويسر، وهنا ينبغي أن يتعاون الجميع

فيما اتفق بشأنه، وليعذر كلّ الآخر فيما اختلف فيه، وكل هذه المواقف تدل على فقه التعامل مع الخلاف والمخالف.

5- الوقت هو الحياة وهو رأس مال المسلم وكذلك صحته وإذا اجتمعت هاتان النعمتان عنده وتكاسل عن القيام بالطاعة فهو مغبون، وعليه ضبط الوقت والتقيد به في أعماله وتعاملاته لأداء ما يفيد العباد والبلاد ويحقق رسالة العبودية التي أرادها الله من خلق الإنسان.

6- الإسلام يقدس العمل ويحث عليه ويثني على من يتقن ذلك، ولذلك جوّز عمل التجارة لمن أحرم بالحج ليحصل على رزقه وما يحتاج إليه، وفيه نهي عن التواكل والتسول.

7- حث الإسلام على الأخلاق الفاضلة في كل وقت وحين، وخص المحرم بالحج ببعض التوجيهات وإن كانت تجوز في غير الحج كالمجادلة، تقديرا لظروف الناس ومشاعرهم وعواطفهم بسبب بعدهم عن أهلهم وأوطانهم.

8- مجاهدة النفس وتعويدها على غض البصر عن كل ما حرم الله، مطلب شرعي في كل زمان ومكان، وعلى الحاج أن يحفظ لسانه وجوارحه ولا يجعل من حجه موسما لجمع الذنوب والأوزار، بل يكون توبة ورجوعا إلى جادة الصواب.

9- تفعيل النفس اللوامة (الضمير)، حيث يُربى المسلم في الحج على حب النظام والانضباط وتقوية الروح المعنوية.

## توصيات البحث:

1- الاهتمام بالدراسات التربوية المتعلقة بالعبادات وفي مقدمتها أركان الإسلام وهي تحتاج إلى ترتيب وتنسيق والعمل على ادخالها ضمن المناهج التعليمية بمختلف المراحل التعليمية حسب كل مرحلة وكل سن عمرية من أجل ربط المسلم بدينه نظريا وعمليا.

2- إنشاء مراكز متخصصة أو فرق بحث تعنى بالتحليل التربوي للعبادات والمعاملات وفق ما جاءت به الشريعة الإسلامية.

## مقترحات البحث:

1- إعداد بحوث تربوية حول التأمّلات التربوية في أركان الإسلام الأخرى التي لم تتم دراستها من قبل أو تحتاج إلى تعمق وتفصيل بدراسات حديثة.

2- التوسع في الدراسات التربوية في العبادات على شكل رسائل ماجستير ودكتوراه.

## مراجع البحث:

ابن حنبل، أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن هلال بن أسد الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ج 38، مؤسسة الرسالة، 2001.

ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، ج 2، دار إحياء الكتب العربية، (د ت).

ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة، ج 4، مكتبة أبي المعاطي، (د ت).

أبو داود سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، دار الفكر، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ج 1، (د ت).

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر،

تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ج1، 1422هـ.

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، ج4،

دار طوق النجاة(د ت).

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر، ج1، تح: محمد زهير

بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة(د ت)..

بن تيشة، فاطمة، (2017)، التربية القرآنية في آيات الحج.

<http://dspace.univ-eloued.dz/handle/123456789/710>

الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى السلمي، الجامع الصحيح سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر

وآخرون، ج4، بيروت: دار إحياء التراث العربي، (د ت).

الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي (المتوفى:

385هـ)، الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، تح: شعيب الأرنؤوط، وحسن عبد المنعم شلبي، وعبد

اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، 2004.

الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، تح: محمود خاطر، ج1، مكتبة لبنان ناشرون،

1995 .

الزاوي، الطاهر أحمد ، مختار القاموس، الدار العربية للكتاب، ليبيا وتونس، 1980.

الزحيلي وهبة ، الفقه الإسلامي وأدلته، ج3، دمشق وبيروت : دار الفكر ودار الفكر المعاصر، 1997.

سركز، العجيلي عصمان وامطير، عياد سعيد ، البحث العلمي أساسياته وتقنياته، طرابلس: الجامعة

المفتوحة، 2002.

الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي - الخواطر، ج2، مطابع أخبار اليوم، 1997.

عمر، أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، 2008.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين، الجامع

لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ج 12، القاهرة: دار الكتب المصرية، ط 2، 1964.

مروة، محمد عرد وحيدر، تقي فضيل، الحج وأثره في تقويم المجتمع، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية،

جامعة واسط، عدد 36، ج 1، آب، 2019.

مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، موقع الإسلام،

<http://www.al-islam.com>

مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، ج 1، بيروت،

دار إحياء التراث العربي، (د ت).

المشيقح، خالد، تربويات من مدرسة الحج، <https://almoslim.net/tarbawi/291184>

الموصللي، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، مسند أبي يعلى، تح:

حسين سليم أسد، ج 7، دمشق: دار المأمون للتراث، 1984.

الهامي، هدى محمد كايد، فريضة الحج وأبعادها التربوية، رسالة ماجستير بكلية الشريعة والدراسات

الإسلامية، جامعة اليرموك، 1997، <https://ebook.univeyes.com/176218>

اثر بعض المتغيرات الاقتصادية على ميزان المدفوعات  
دراسة قياسية على الاقتصاد الليبي للفترة (1990-2020)

أ.حمزة محمد النوري

قسم التخطيط الاقتصادي-كلية التجارة-جامعة الزيتونة

[hamzah.abdullah519@gmail.com](mailto:hamzah.abdullah519@gmail.com)

تاريخ الاستلام 2024-01-22

ملخص الدراسة

تناولت هذه الدراسة موضوع اثر بعض المتغيرات الاقتصادية على ميزان المدفوعات الليبي خلال الفترة (1990-2020)، وذلك لمعرفة اثر هذه المتغيرات على ميزان المدفوعات، و قد توصلت الدراسة الى بعض النتائج والتي كان من اهمها وجود علاقة توازنه طويلة الأجل بين متغيرات الدراسة، وكذلك توصلت الدراسة إلى تأثير ميزان المدفوعات إيجابيا مع الناتج المحلي الإجمالي وعرض النقود وسعر الصرف، وسلبيا مع التضخم في المدى الطويل.

•الكلمات المفتاحية: المتغيرات الاقتصادية، ميزان المدفوعات، الاقتصاد الليبي.

المقدمة

في ظل وجود اختلال في ميزان المدفوعات لأي دولة يقود إلى تشوهات أخرى من خلال تأثيره على متغيرات اقتصادية مثل الناتج المحلي الإجمالي وسعر الصرف وغيرها. فالاختلالات المتكررة والمتزايدة في ميزان المدفوعات فيها إشارة واضحة لأن الاقتصاد يعاني من مشاكل كثيرة مثل التضخم والبطالة خاصة فيما يتعلق بالديون الخارجية مع العالم الخارجي.

## اثر بعض المتغيرات الاقتصادية على ميزان المدفوعات دراسة قياسية على الاقتصاد..... (537-561)

وبما أن ميزان المدفوعات يعكس المعاملات الاقتصادية كافة من صادرات وواردات وجميع التدفقات المختلفة من رأس المال بين البلد وبقية العالم، لذلك يعتبر ميزان المدفوعات البيان المحدد لمختلف العلاقات الاقتصادية بين الدولة والعالم الخارجي ويعطي صورة واضحة لمختلف السياسات المتبعة لها، وبمعرفة العوامل المحددة والمؤثرة فيه يمكننا من بيان الوضع الاقتصادي الذي مر به في العالم خلال فترة الدراسة.

### مشكلة الدراسة

الاستقرار الاقتصادي الكلي يحمل في طياته تحقيق التوازن الخارجي كأحد الأولويات التي تولي له الدول أهمية قصوى لتثبيت استقلاليتها وتجنب التأثيرات الغير مرغوبة خصوصا على مختلف النشاطات والمؤشرات الداخلية التي ليست في معزل عن التطورات الخارجية و الوضع الطبيعي لاقتصاد أي دولة يجب أن يكون ميزان المدفوعات مستقر، وذلك باستقرار العوامل التي تؤثر عليه، إلا أن ميزان المدفوعات الليبي غير مستقر لعدم استقرار تلك العوامل المؤثرة عليه.

لذا فإن السؤال الرئيس لمشكلة الدراسة: يتمثل في: ما هو اثر ( الناتج المحلي الإجمالي

والعرض النقود وسعر الصرف والتضخم ) على ميزان المدفوعات الليبي؟

### أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من كونه يركز على الجانب التحليلي لقياس اثر أهم العوامل المحدد لميزان المدفوعات.

وترجع أهمية الدراسة إلى جملة من الاعتبارات، منها:

- يعتبر ميزان المدفوعات مؤشرا هام لتحليل الوضع الاقتصادي لليبييا.

- يعد ميزان المدفوعات بوابة الاقتصاد الليبي إلى العالم الخارجي.

- تمكن هذه الدراسة من معرفة وضعية ميزان المدفوعات الليبي في ظل التحولات الاقتصادية

#### أهداف الدراسة

- تهدف هذه الدراسة لمعرفة أهم العوامل المؤثرة على ميزان المدفوعات الليبي خلال الفترة

(1990-2020)، في ظل التحولات الاقتصادية الإقليمية والدولية المحيطة بالاقتصاد الوطني.

#### فرضيات الدراسة:

تقوم الدراسة على عدة فرضيات منها:

1- هنالك علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين معدلات التضخم و ميزان المدفوعات.

2- هنالك علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين سعر الصرف و ميزان المدفوعات.

3- هنالك علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين الناتج المحلي الإجمالي و ميزان المدفوعات.

4- هنالك علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين عرض النقود و ميزان المدفوعات.

#### مصادر البيانات:

اعتمد الباحث على مصادر ثانوية متمثلة في الكتب والمجلات والتقارير من مصرف ليبيا المركزي

والجهاز المركزي للإحصاء والدراسات السابقة.

#### منهجية الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي والأسلوب الإحصائي والقياسي باستعراض العوامل

المؤثرة على ميزان المدفوعات الليبي من خلال منطوق النظرية الاقتصادية والاستفادة من

الدراسات السابقة التي تناولت التحليل الاقتصادي على ميزان المدفوعات، فقد اعتمد هذا الدراسة

على التوصيف المبدئي لميزان المدفوعات من خلال الدالة التالية:

$$BP = f(GDP, M_1, EX, CPI) \quad (1)$$

$$\sum BP_t = \beta_0 + \beta_1 \sum GDP_t + \beta_2 \sum M_{1t} + \beta_3 \sum EX_t + \beta_4 \sum CPI_t + \mu_t \quad (2)$$

حيث أن:

ميزان المدفوعات BP، معدل التضخم CPI، سعر الصرف EX، الناتج المحلي الإجمالي GDP،

عرض النقود  $m_1$ ،  $(\beta_0, \beta_1, \beta_2, \beta_3, \beta_4)$ : ثوابت المعادلة

#### الدراسات السابقة:

ملخص لعدد من الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة:

تناولت دراسة التلاوي (2021) محددات ميزان المدفوعات الليبي خلال الفترة 1966-2020 حيث

توصلت الدراسة الى وجود علاقة طويلة الاجل بين النمو الاقتصادي والاحتياطي العام وعرض

النقود ومعدل التضخم وسعر الصرف وكذلك وجود علاقة سببية بين الاحتياطي العام وعرض

النقود وانعدامه مع باقي المتغيرات الأخرى.

في حين تناولت دراسة محمد، جمال الدين، ابكر (2019) محددات ميزان المدفوعات في السودان

وكانت اهم نتائج هذه الدراسة ان اهم العوامل المحددة لميزان المدفوعات هي (الناتج المحلي الإجمالي

، التضخم، سعر الصرف، الدين الخارجي)

اما دراسة (كفاني -2020) والتي هدفت إلى تقديم نظرة مختصرة حول السياسة النقدية

وميزان المدفوعات للفترة الممتدة ما بين 1990 إلى 2016 بهدف معرفة مدى فعالية السياسة

النقدية في معالجة اختلال ميزان المدفوعات لنفس الفترة، تم استخدام طريقة المربعات الصغرى

المصححة كلياً على ميزان المدفوعات كمتغير تابع والمعروض النقدي، والناتج المحلي، وسعر النفط

## اثر بعض المتغيرات الاقتصادية على ميزان المدفوعات دراسة قياسية على الاقتصاد..... (537-561)

كمتغيرات مستقلة. وخلصت الدراسة إلى وجود أثر سلبي ضعيف للكتلة النقدية على ميزان

المدفوعات بسبب اعتماد الاقتصاد الجزائري بشكل كبير على الصادرات النفطية.

وبينت دراسة (عقيل-2019) بعنوان تأثير ميزان المدفوعات على الاحتياطات الأجنبية في العراق

للفترة (2000-2016)، وقد تم اختبار فرضيات الدراسة باستخدام الانحدار الخطي البسيط ،

وخلصت الدراسة إلى أن ميزان المدفوعات له تأثير إيجابي وذو دلالة إحصائية على الاحتياطات

الأجنبية في العراق خلال فترة الدراسة. وفي الأخير أوصت الدراسة باتخاذ سياسات وقرارات

اقتصادية تعزز من ميزان المدفوعات، وتضمن بالتالي تدفق العملات الأجنبية وتحسين

الاحتياطات الأجنبية.

وتناولت دراسة ( غازي- 2018) توضيح لأنواع وسياسات ونظريات سعر الصرف وإيضاح مدى تأثير

سعر الصرف على ميزان المدفوعات الأردنية وبيان أثر تغير سعر الصرف على الميزان التجاري الأردني

وتوضيح العلاقة بين سعر الصرف والعملات الأجنبية باستخدام عدة متغيرات مستقلة ومتغير تابع

وهو حجم العجز في الميزان التجاري الأردني. وخلصت الدراسة إلى انخفاض حجم الصادرات الأردنية

من سنة 2003 إلى سنة 2004 ، أما رصيد الميزان التجاري فعرف ارتفاع قيمة العجز في سنة

2014 بالمقارنة مع سنة 2013 ، وبالنسبة لميزان المدفوعات فسجل تأثير إيجابي للتبادل التجاري

باستخدام العملة الأوروبية والين الياباني مما أدى إلى تقليل حجم العجز في الميزان التجاري.

وهدفت دراسة (صرامة- 2018 ) إلى الوقوف على تأثير أنظمة سعر الصرف على ميزان

المدفوعات لعدد من الدول العربية، وتم الاعتماد على أسلوب بيانات السلاسل الزمنية المجمعة

ليانات الدول محل الدراسة، وصياغة نموذج قياسي يعبر عن العلاقة السببية الارتباطية بين

## اثر بعض المتغيرات الاقتصادية على ميزان المدفوعات دراسة قياسية على الاقتصاد..... (537-561)

متغيرات الدراسة خلال الفترة الممتدة من سنة 2000 إلى سنة 2016 م. وخلصت الدراسة إلى وجود تأثير طردي لسعر الصرف على ميزان المدفوعات.

فيما حاولت دراسة (علاوي-2017) تسليط الضوء على مدى فعالية السياسة النقدية في معالجة الاختلال في ميزان المدفوعات الجزائري خلال الفترة الممتدة (1990-2012)، باستخدام نموذج الانحدار الذاتي المتجه بالاعتماد على ثلاث متغيرات نقدية (معدل الخصم، وسعر الصرف وخلصت الدراسة إلى وجود تأثير محدود لكل من معدل الخصم وسعر الصرف والكتلة النقدية  $M_2$  على ميزان المدفوعات الجزائري، مما يدل على مساهمة محدودة لهذين العنصرين في معالجة اختلال ميزان المدفوعات، بينما نجد عدم وجود أي تأثير للكتلة النقدية  $M_2$  في استعادة التوازن لميزان المدفوعات الجزائري.

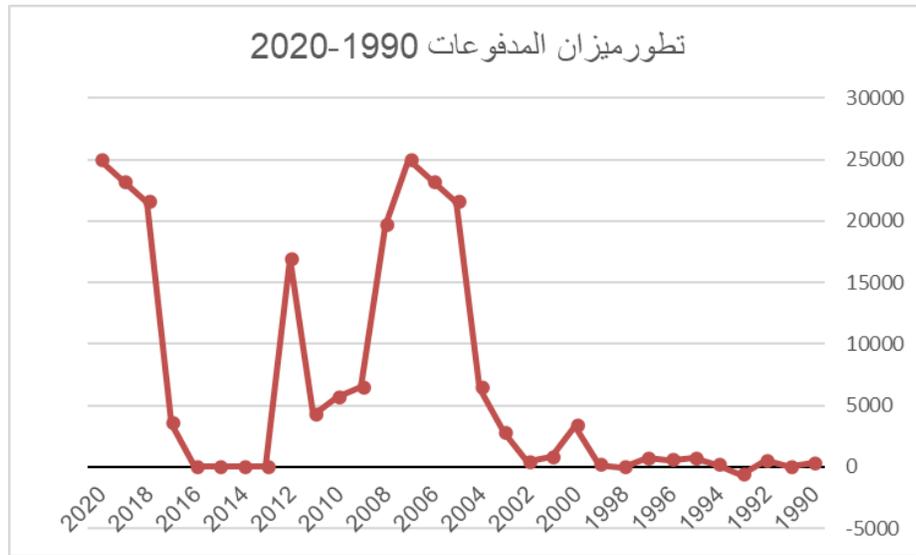
كما بينت دراسة (ميس-2017) أثر كل من معدل التضخم السنوي وتذبذب ميزان المدفوعات الأردني على أسعار صرف العملات في الأردن. وقد أشارت نتائج الدراسة بأن معدل التضخم له أثر على التقلب في أسعار صرف الدينار الأردني مقابل كل من سعر صرف الدولار وسعر صرف الين الياباني وسعر صرف الفرنك السويسري وسعر صرف اليورو، كما أشارت الدراسة أيضا إلى وجود أثر ذو دلالة إحصائية ضعيفة للتغير في ميزان المدفوعات الأردني على التقلب في أسعار صرف الين الياباني ولكنه ذو دلالة إحصائية قوية بالنسبة للجنيه الإسترليني وغير ذي تأثير على أسعار صرف باقي العملات.

وتناولت دراسة (عادل-2017) أثر سياسات سعر الصرف على ميزان المدفوعات وخلصت الدراسة إلى وجود علاقة طردية بين سعر الصرف وميزان المدفوعات في السودان خلال الفترة (-2015) 2005 فأى زيادة لميزان المدفوعات بوحدة واحدة تصاحبها زيادة بمقدار 0.94 في سعر الصرف،

## اثر بعض المتغيرات الاقتصادية على ميزان المدفوعات دراسة قياسية على الاقتصاد..... (537-561)

كما توجد علاقة عكسية بين معدل سعر الصرف ومعدلات التضخم، حيث ان ارتفاع معدل التضخم يؤدي إلى انخفاض سعر الصرف. وفي الأخير أوصت الدراسة إلى زيادة الطاقة الإنتاجية للاقتصاد السوداني بالتركيز على المشروعات المتخصصة في انتاج الصادرات البترولية وغير البترولية، معدل للاستمرار في المحافظة على سعر الصرف المرن المدار وفق السوق وإدخال آلية للتنبؤ على المدى المتوسط.

### تطور ميزان المدفوعات للفترة 1990-2020



من الشكل رقم (1) نلاحظ ان ميزان المدفوعات حقق فائض مقداره 313 مليون دينار عام 1990 ويراجع ذلك الي الفائض المحقق في الميزان التجاري بمقدار 1070 مليون دينار واستمر الفائض حتي بلغ الفائض 502 مليون دينار عام 1992 ويرجع الفائض المحقق في الميزان التجاري 750 مليون دينار من جهة و إلى لفائض المحقق في حساب راس المال بمقدار 94 مليون دينار من جهة أخرى واستمر الفائض إلى 703 مليون دينار عام 1995 ويعود ذلك إلى الميزان التجاري الذي حقق فائضا مقداره 954 مليون دينار واستمر في زيادة خلال سنتين 1996، 1997 حيث حقق

## اثر بعض المتغيرات الاقتصادية على ميزان المدفوعات دراسة قياسية على الاقتصاد..... (537-561)

فوائض كبيره تراوحت بين 533 مليون دينار و 715 مليون دينار علي التوالي أي بزيادة مئوية نسبته 15% و 27% مقارنة بعام 1995 واستمر الفائض حتي العام 2000 أي بزيادة مئوية نسبته 273% مقارنة بعام 1997 وظل الفائض بالزيادة حيث حقق بالسنتين 2003 و 2004 فائض قدرها 5252 ، 6415 مليون دينار علي التوالي .كما نلاحظ إن ميزان المدفوعات حقق فائض ملحوظ في الميزان الكلي بلغ نحو 21568 مليون دينار خلال عام 2005 (التقرير السنوي 2005 ص71) ومن خلال البيانات نلاحظ ان ميزان المدفوعات لعام 2007 قد تأثر بارتفاع الإيرادات النفطية للارتفاع الملحوظ في أسعار النفط بالإضافة إلى المضاربات في الأسواق العالمية حيث كان له الأثر الواضح على الميزان الكلي الذي حقق فائض بلغ 24983 مليون دينار ولم يتأثر الوضع العام لميزان المدفوعات بالأزمة المالية كثيرا وبسبب ارتفاع أسعار النفط التي وصلت حوالى 97 دولار للبرميل وذلك بسبب انتقال رؤوس الأموال للمضاربة من العقارات الى أسواق النفط الخام والذى كان له الأثر الإيجابي لميزان المدفوعات وحقق فائض 19650 (التقرير السنوي 2007 ص70) ولكن في عام 2009 تأثر ميزان المدفوعات بسبب انخفاض الطلب العالمي على النفط جراء الركود الاقتصادي الناجم عن الأزمة المالية حيث انخفض فائض الحساب الجاري ليبلغ 11724 مليون دينار(ميزان المدفوعات-2010 ص11) واستمر في الانخفاض حتى عام 2011 ومن البيانات تأثر ميزان المدفوعات في عام 2012 حيث حقق فائض 16898 مليون دينار وفي عام 2013 تأثر الوضع العام للميزان بانخفاض الإيرادات النفطية خلال العام نتيجة لأغلاق الموانئ النفطية خلال النصف الثاني من عام 2013 حيث أدت الاحتجاجات في قطاع النفط الليبي والتي شملت الموانئ وحقول النفط الكبيرة في انخفاض الإنتاج النفطي بشكل حاد من حوالى 1.4 مليون برميل في اليوم إلى أقل من 300 ألف برميل في اليوم بسبب توقف عمليات الإنتاج والتصدير(التقرير السنوي

## اثر بعض المتغيرات الاقتصادية على ميزان المدفوعات دراسة قياسية على الاقتصاد..... (537-561)

2013، ص 65)، مما انعكس على الوضع الاقتصادي للبلاد بسبب اعتماد الميزانية العامة للدولة بشكل رئيسي على الإيرادات النفطية، أدى هذا الانخفاض في الإيرادات إلى تمويل عجز الميزانية لعام 2013 من الاحتياطات النقدية للدولة.

واستمر ميزان المدفوعات الليبي بالعجز إلى سنة 2016 بسبب توقف إنتاج النفط وانخفاض قيمة الصادرات النفطية (ميزان المدفوعات 2016، ص 22) أظهرت بيانات التدفقات التي نشأت عن المعاملات المتعلقة بالسلع، الخدمات، حساب الدخل والتحويلات الجارية مع العالم الخارجي خلال عام 2017 حدوث فائض في الحساب الجاري بلغ 6152 مليون دينار وفي عام 2018 حقق فائض 9832 مليون دينار وتشير البيانات المتعلقة بالسلع والخدمات وحساب الدخل والتحويلات الجارية مع العالم الخارجي خلال عام 2019 إلى انخفاض الفائض في الحساب الجاري بمقدار 9.7 مليار دينار وبنسبة انخفاض قدرها 59.0%، ليبلغ الفائض 6.7 مليار دينار مقابل فائضاً بلغ 16.4 مليار دينار في عام 2018، وذلك بسبب انخفاض الميزان التجاري من 23.2 مليار دينار خلال عام 2018 إلى 15.8 مليار دينار خلال عام 2019، وارتفاع العجز في العمليات غير المنظورة (خدمات، دخل والتحويلات الجارية) من 6.7 مليار دينار في عام 2018 إلى 9.1 مليار دينار في عام 2019

### الدراسة القياسية :

تقوم هذه الدراسة على تحليل بيانات السلاسل الزمنية للمتغيرات: ميزان المدفوعات، والناتج المحلي الإجمالي، ومعدل التضخم وعرض النقود، وسعر الصرف مقابل الدولار الأمريكي والمتحصل عليهما من البيانات الصادرة عن مصرف ليبيا المركزي (تقارير مختلفة) ،.

تستخدم الدراسة منهجية الاقتصاد القياسي لتحقيق هدفها وهو قياس تأثير والناتج المحلي الإجمالي، ومعدل التضخم وعرض النقود، وسعر الصرف مقابل الدولار الأمريكي في ميزان

المدفوعات، وذلك بالاعتماد على برنامج Eviews 12. وعلى ذلك يمكن صياغة علاقة الناتج

المحلي الإجمالي، ومعدل التضخم وعرض النقود، وسعر الصرف مقابل الدولار الأمريكي بميزان

المدفوعات في صورتها القياسية كما يلي:

$$BP = f(GDP, M_1, EX, CPI) \quad (3)$$

$$\sum BP_t = \beta_0 + \beta_1 \sum GDP_t + \beta_2 \sum M_{1t} + \beta_3 \sum EX_t + \beta_4 \sum CPI_t + \mu_t \quad (4)$$

حيث أن:

ميزان المدفوعات BP، معدل التضخم CPI، سعر الصرف EX، الناتج المحلي الإجمالي GDP،

عرض النقود  $m_1$ ،  $(\beta_0, \beta_1, \beta_2, \beta_3, \beta_4)$ : ثوابت المعادلة

1- اختبار جذر الوحدة (سكون السلاسل الزمنية):

تم التأكد من استقرار متغيرات الدراسة باستخدام اختبار جذر الوحدة، حيث تم الاعتماد على

اختبار ديكي فولر (ADF)، واختبار Phillips-Perron لا اختبار فرضية العدم القائلة بوجود جذر

الوحدة، ويوضح الجدول رقم (1) ورقم (2)، نتائج اختبارات جذر الوحدة للمتغيرات محل الدراسة،

ويتضح من الجدول توافق استقرارية السلاسل الزمنية للمتغيرات، حيث إن المتغيرات لم تكن

مستقرة عند المستوى واستقرت بعد إدخال الفروق الأولى، وبذلك لا يمكن قبول الفرضية العدمية

القائلة بوجود جذر وحدة عند الفروق الأولى.

وبالتالي يمكن استنتاج أن السلسلة الزمنية للمتغيرات غير مستقرة في مستوى ولكنها مستقرة عند

أخذ الفروق الأولى، وإنها متكاملة من الدرجة الأولى (1) أ.

جدول رقم (1) اختبار جذر الوحدة عند المستوى

Group unit root test: Summary  
Series: CPI, M1, BP, GDP, EX  
Sample: 1990 2020  
Exogenous variables: Individual effects  
Automatic selection of maximum lags  
Automatic lag length selection based on SIC: 0 to 4  
Newey-West automatic bandwidth selection and Bartlett kernel

Method	Statistic	Prob.**	Cross- sections	Obs
Null: Unit root (assumes common unit root process)				
Levin, Lin & Chu t*	1.70289	0.9557	5	143
Null: Unit root (assumes individual unit root process)				
Im, Pesaran and Shin W-stat	1.49001	0.9319	5	143
ADF - Fisher Chi-square	10.5055	0.3973	5	143
PP - Fisher Chi-square	7.40834	0.6864	5	150

\*\* Probabilities for Fisher tests are computed using an asymptotic Chi-square distribution. All other tests assume asymptotic normality.

جدول رقم (2) اختبار جذر الوحدة عند الفرق الأول

Group unit root test: Summary  
Series: CPI, M1, BP, GDP, EX  
Sample: 1990 2020  
Exogenous variables: Individual effects  
Automatic selection of maximum lags  
Automatic lag length selection based on SIC: 0 to 3  
Newey-West automatic bandwidth selection and Bartlett kernel

Method	Statistic	Prob.**	Cross- sections	Obs
Null: Unit root (assumes common unit root process)				
Levin, Lin & Chu t*	-6.65614	0.0000	5	141
Null: Unit root (assumes individual unit root process)				
Im, Pesaran and Shin W-stat	-6.93038	0.0000	5	141
ADF - Fisher Chi-square	70.2718	0.0000	5	141
PP - Fisher Chi-square	75.4165	0.0000	5	145

\*\* Probabilities for Fisher tests are computed using an asymptotic Chi-square distribution. All other tests assume asymptotic normality.

### ثانياً: تحديد فترات الإبطاء: (Lag Intervals)

يوضح الجدول رقم (3) فترة الإبطاء المتلى بناء على أربعة معايير LR، FPE، AIC، HQ والذي تم من خلالها تحديد فترة إبطاء وحدة، وبالتالي سوف يتم تقدير اختبار التكامل المشترك في إطار VAR فترة إبطاء وحدة.

#### جدول رقم (3) تحديد فترات الإبطاء

VAR Lag Order Selection Criteria  
Endogenous variables: BP GDP M1 EX CPI  
Exogenous variables: C  
Sample: 1990 2020  
Included observations: 29

Lag	LogL	LR	FPE	AIC	SC	HQ
0	-1099.888	NA	8.52e+26	76.19920	76.43494	76.27303
1	-917.3197	55.32479*	1.11e+23*	67.05653*	69.64968*	67.86867*

\* indicates lag order selected by the criterion  
LR: sequential modified LR test statistic (each test at 5% level)  
FPE: Final prediction error  
AIC: Akaike information criterion  
SC: Schwarz information criterion  
HQ: Hannan-Quinn information criterion

### ثالثاً: اختبار التكامل المشترك. (Johansen-Juselius)

بينت نتائج اختبار جوهانسون الموضحة بالجدول (4) وجود علاقة تكاملية بين المتغير التابع ميزان المدفوعات والمتغيرات المستقلة (الناتج المحلي الاجمالي، عرض النقود، سعر الصرف مقابل الدولار الأمريكي، ومعدل التضخم، حيث بلغت عدد متجهات التكامل المشترك  $(r=2)$ .  
وعليه نرفض الفرضية الصفرية التي تنص على عدم وجود تكامل مشترك بين متغيرات الدراسة ونقبل الفرضية البديلة. وهذه العلاقة طويلة الاجل يمكن تمثيلها بالمعادلة التالية:

اثر بعض المتغيرات الاقتصادية على ميزان المدفوعات دراسة قياسية على الاقتصاد..... (537-561)

$$BP_t = 7.133387GDP_t - 2.747900M_t + 19149.38EX + 1737.077CPI \dots (5)$$

كشفت المعادلة رقم (5) عن وجود علاقة طردية التأثير تربط، ميزان المدفوعات والنتاج المحلي

الإجمالي و سعر الصرف ومعدل التضخم، في حين كانت العلاقة بين ميزان المدفوعات وعرض

النقود سلبية التأثير.

#### جدول رقم (4) اختبار جوهانسون

Sample (adjusted): 1992 2020  
Included observations: 29 after adjustments  
Trend assumption: Linear deterministic trend  
Series: BP GDP M1 EX CPI  
Lags interval (in first differences): 1 to 1

##### Unrestricted Cointegration Rank Test (Trace)

Hypothesized No. of CE(s)	Eigenvalue	Trace Statistic	0.05 Critical Value	Prob.**
None *	0.828881	111.0421	69.81889	0.0000
At most 1 *	0.692833	59.84551	47.85613	0.0025
At most 2	0.437289	25.61492	29.79707	0.1406
At most 3	0.233909	8.940250	15.49471	0.3709
At most 4	0.040967	1.213077	3.841465	0.2707

Trace test indicates 2 cointegrating eqn(s) at the 0.05 level

\* denotes rejection of the hypothesis at the 0.05 level

\*\*MacKinnon-Haug-Michelis (1999) p-values

##### Unrestricted Cointegration Rank Test (Maximum Eigenvalue)

Hypothesized No. of CE(s)	Eigenvalue	Max-Eigen Statistic	0.05 Critical Value	Prob.**
None *	0.828881	51.19655	33.87687	0.0002
At most 1 *	0.692833	34.23058	27.58434	0.0060
At most 2	0.437289	16.67467	21.13162	0.1879
At most 3	0.233909	7.727173	14.26460	0.4071
At most 4	0.040967	1.213077	3.841465	0.2707

Max-eigenvalue test indicates 2 cointegrating eqn(s) at the 0.05 level

\* denotes rejection of the hypothesis at the 0.05 level

اثر بعض المتغيرات الاقتصادية على ميزان المدفوعات دراسة قياسية على الاقتصاد..... (537-561)

\*\*MacKinnon-Haug-Michelis (1999) p-values

Unrestricted Cointegrating Coefficients (normalized by b\*S11\*b=I):

BP	GDP	M1	EX	CPI
1.07E-05	-7.67E-05	2.95E-05	-0.205852	-0.018673
0.000214	-0.000121	3.84E-05	-0.358116	-0.002442
-8.56E-05	-1.15E-05	-0.000135	3.597677	0.052915
-5.36E-05	8.69E-05	-5.92E-05	-1.939311	0.016598
-1.46E-06	-1.25E-05	-2.48E-05	-2.138883	0.029359

Unrestricted Adjustment Coefficients (alpha):

D(BP)	D(GDP)	D(M1)	D(EX)	D(CPI)
2832.138	-1659.664	395.8840	0.019922	13.00896
-349.8271	8054.301	-1583.062	0.000169	-2.100629
3101.339	309.2143	-474.3795	0.020648	-2.147676
-1044.993	-3278.736	-1243.116	0.014928	-2.047922
-224.3263	324.6750	-12.09499	0.019545	-0.700049

1 Cointegrating Equation(s): Log likelihood -947.2425

Normalized cointegrating coefficients (standard error in parentheses)

BP	GDP	M1	EX	CPI
1.000000	-7.133387	2.747900	-19149.38	-1737.077
	(0.98396)	(1.10268)	(40353.0)	(541.367)

رابعاً: اختبار السببية لجرانجر (Granger Causality Test).

يمكن معرفة اتجاه العلاقة السببية بين متغيرات الدراسة ومن ثم معرفة أيهما يؤثر في الآخر، من

خلال تطبيق منهجية (Granger Causality) ويوضح الجدول رقم (5) نتائج العلاقة السببية

بين متغيرات الدراسة .

جدول رقم (5) اختبار السببية لجرانجر

Pairwise Granger Causality Tests

Sample: 1990 2020

Lags: 1

Null Hypothesis:	Obs	F-Statistic	Prob.
GDP does not Granger Cause BP	30	10.2443	0.0006
BP does not Granger Cause GDP		11.7724	0.0003

اثر بعض المتغيرات الاقتصادية على ميزان المدفوعات دراسة قياسية على الاقتصاد..... (537-561)

EX does not Granger Cause BP	30	0.01931	0.9809
BP does not Granger Cause EX		0.32549	0.7253
M1 does not Granger Cause BP	30	3.12548	0.0622
BP does not Granger Cause M1		0.72559	0.4944
CPI does not Granger Cause BP	30	1.59810	0.2231
BP does not Granger Cause CPI		3.00695	0.0683

باستعراض نتائج اختبار (Granger Causality) الموضحة في الجدول (5) نلاحظ وجود

علاقة تبادلية بين ميزان المدفوعات والنتاج المحلي الإجمالي أي أن كلا المتغيرين يؤثران على

بعضهما، كما توجد علاقة أحادية تتجه من عرض النقود إلى ميزان المدفوعات، في حين ان سعر

الصرف ومعدل التضخم لا توجد علاقة سببية بينها وبين ميزان المدفوعات.

خامساً: نموذج تصحيح الخطأ (VECM)

بناء على النتائج المتحصل عليها من اختبار جوهانسون (وجود تكامل مشترك) تم تقدير نموذج

تصحيح الخطأ (VECM)، وبإجراء هذا الاختبار تم التوصل إلى النتائج المبينة في المعادلة رقم (6)

التالية:

$$(BP) = -0.044*(BP(-1) - 0.041*M1(-1) - 173.94*EX(-1) + 136.784*CPI(-1) - 21253.37) - 0.17497167423*(GDP(-1) - 0.390*M1(-1) + 2660.08*EX(-1) + 262.68*CPI(-1) - 73957.187) + 0.44*D(BP(-1)) - 0.215*D(GDP(-1)) + 0.51*D(M1(-1)) - 2021.366*D(EX(-1)) - 47.*D(CPI(-1)) - 1390.24 \dots\dots\dots(6)$$

$$R^2= 0.622336 \quad F\text{-statistic}=4.943569 \quad DW=2.394865$$

جدول رقم (6) نموذج تصحيح الخطأ

Vector Error Correction Estimates  
Sample (adjusted): 1992 2020  
Included observations: 29 after adjustments  
Standard errors in ( ) & t-statistics in [ ]

Cointegrating Eq: CointEq1 CointEq2

اثر بعض المتغيرات الاقتصادية على ميزان المدفوعات دراسة قياسية على الاقتصاد..... (537-561)

BP(-1)	1.000000	0.000000			
GDP(-1)	0.000000	1.000000			
M1(-1)	-0.041249 (0.13031) [-0.31654]	-0.390999 (0.16947) [-2.30715]			
EX(-1)	-173.9427 (4004.92) [-0.04343]	2660.089 (5208.48) [ 0.51072]			
CPI(-1)	136.7841 (64.0276) [ 2.13633]	262.6889 (83.2692) [ 3.15470]			
C	-21253.38	-73957.19			
Error Correction:	D(BP)	D(GDP)	D(M1)	D(EX)	D(CPI)
CointEq1	-0.044362 (0.25421) [-0.17451]	1.704485 (0.41285) [ 4.12855]	-0.334265 (0.13435) [-2.48806]	2.50E-07 (5.0E-06) [ 0.05032]	-0.000309 (0.00041) [-0.75291]
CointEq2	-0.174972 (0.16972) [-1.03093]	-0.844425 (0.27564) [-3.06348]	0.160627 (0.08970) [ 1.79076]	-1.55E-06 (3.3E-06) [-0.46614]	-0.000744 (0.00027) [-2.71263]
D(BP(-1))	0.442960 (0.32933) [ 1.34505]	0.106036 (0.53485) [ 0.19825]	0.306257 (0.17405) [ 1.75961]	-3.53E-06 (6.4E-06) [-0.54772]	-0.000352 (0.00053) [-0.66165]
D(GDP(-1))	-0.215888 (0.13441) [-1.60619]	-0.571651 (0.21829) [-2.61875]	-0.051159 (0.07104) [-0.72019]	1.25E-06 (2.6E-06) [ 0.47562]	0.000635 (0.00022) [ 2.92220]
D(M1(-1))	0.516410 (0.44744) [ 1.15414]	1.135170 (0.72668) [ 1.56213]	0.952702 (0.23647) [ 4.02881]	-5.04E-07 (8.8E-06) [-0.05758]	0.004965 (0.00072) [ 6.86471]
D(EX(-1))	-2021.367 (11661.1) [-0.17334]	-1723.104 (18938.6) [-0.09098]	-10629.47 (6162.88) [-1.72476]	0.115388 (0.22817) [ 0.50570]	-43.04715 (18.8479) [-2.28392]
D(CPI(-1))	-47.98614 (94.7481) [-0.50646]	-154.6257 (153.878) [-1.00486]	-236.9130 (50.0740) [-4.73126]	-9.82E-05 (0.00185) [-0.05299]	-0.568819 (0.15314) [-3.71434]
C	-1390.246 (1900.97)	-327.0664 (3087.32)	3000.290 (1004.66)	0.032046 (0.03720)	-5.326829 (3.07254)

اثر بعض المتغيرات الاقتصادية على ميزان المدفوعات دراسة قياسية على الاقتصاد..... (537-561)

	[-0.73133]	[-0.10594]	[ 2.98638]	[ 0.86152]	[-1.73369]
R-squared	0.622336	0.779270	0.731361	0.102162	0.817635
Adj. R-squared	0.496448	0.705693	0.641815	-0.197118	0.756846
Sum sq. resids	8.58E+08	2.26E+09	2.40E+08	0.328683	2242.687
S.E. equation	6393.702	10383.85	3379.049	0.125106	10.33415
F-statistic	4.943569	10.59124	8.167416	0.341359	13.45049
Log likelihood	-290.5980	-304.6612	-272.1041	23.81016	-104.1972
Akaike AIC	20.59297	21.56284	19.31753	-1.090356	7.737735
Schwarz SC	20.97015	21.94003	19.69471	-0.713171	8.114921
Mean dependent	-391.7048	1517.534	4086.476	0.036207	7.179310
S.D. dependent	9010.113	19140.71	5645.999	0.114343	20.95724
Determinant resid covariance (dof adj.)		2.50E+22			
Determinant resid covariance		4.97E+21			
Log likelihood		-930.1272			
Akaike information criterion		67.59498			
Schwarz criterion		69.95239			
Number of coefficients		50			

من خلال الجدول السابق رقم ( 6 ) نجد ان معامل تصحيح الخطأ (ECT) يحمل إشارة سالبة وقيمة معنوية عند مستوى (1%) مما يؤكد وجود علاقة توازنه بين ميزان المدفوعات والمتغيرات المستقلة للدراسة، وللمنموذج القدرة على تصحيح الخطأ الناتج عبر الزمن، حيث بلغ معدل تصحيح الخطأ (0.044362%) مما يعني ان ميزان المدفوعات يستغرق ما يقارب شهرين باتجاه قيمته التوازنية بعد حدوث صدمات في المتغيرات المستقلة للدراسة.

ولكي يتم اعتماد هذه النتيجة والنتائج السابقة يجب التأكد من خلو النموذج وبيانات الدراسة من مشاكل القياس المتمثلة في مشكلة الارتباط الذاتي، ومشكلة التوزيع الطبيعي.

#### الاختبارات التشخيصية:

بعد اجراء الاختبارات التشخيصية، اتضح خلو النموذج المقدر من مشكلة الارتباط الذاتي، حيث ان قيمة إحصائية دايرابون ووتسون Durbin-Watson stat تساوي (2.39) ولتأكد من صحة نتيجة

هذه الاختبار وانه لا توجد مشكلة الارتباط الذاتي بين البواقي تم استخدام اختبار Breusch-skewness-Kurtosis-Jarque-Bera واختبار Godfrey Serial Correlation LM Test واختبار Heteroskedasticity-Breusch-Pagan-Godfrey كما هو موضح بالجداول المرفق في الملحق.

### النتائج والتوصيات

#### أولاً : النتائج

- 1- بينت الدراسة القياسية ان متغيرات الدراسة القياسية المستقلة (الناتج المحلي الإجمالي، عرض النقود، سعر الصرف ÷ معدل التضخم) تفسر حوالي 62% من التغيرات الحاصفة في المتغير التابع (ميزان المدفوعات) خلال فترة الدراسة.
- 2- أظهرت نتائج اختبار التكامل المشترك عن وجود علاقة تكاملية طويلة الأجل بين متغيرات الدراسة في المدى الطويل .
- 4- أوضحت نتائج العلاقة طويلة الأجل بين متغيرات الدراسة ان ميزان المدفوعات يتأثر إيجابياً مع الناتج المحلي الإجمالي وعرض النقود وسعر الصرف، وسلبياً مع التضخم .
- 5- ميزان المدفوعات يتأثر سلبياً بكل من الناتج المحلي الإجمالي وعرض النقود وسعر الصرف، وطردياً بالتضخم في الأجل القصير وذات دلالة إحصائية سواء في الفترة الحالية أو الفترات السابقة.
- 6- كشف اختبار السببية عن علاقة سببية تبادلية بين الناتج المحلي الإجمالي وميزان المدفوعات وكذلك علاقة أحادية بين عرض النقود وميزان المدفوعات تتجه من عرض النقود الى ميزان المدفوعات في حين ان سعر الصرف ومعدل التضخم لا توجد علاقة سببية بينهما.

ثانيا : التوصيات

بناء على النتائج السابقة يمكن اقتراح بعض التوصيات التي يمكن أخذها بعين الاعتبار من قبل المهتمين بصنع السياسات الاقتصادية في ليبيا وهي على النحو التالي:

1- يعتمد الاقتصاد الليبي بصورة رئيسية على الصادرات النفطية والتي تتأثر أسعارها وكمياتها بدرجة كبيرة بعوامل ومؤثرات خارجية مما يجعل منه اقتصادا سريع التأثر بالتقلبات التي تحدث في أسواق النفط العالمية، وتأثيرها على مجمل التغيرات الاقتصادية والاجتماعية المحلية، ومن ثم ينبغي الاهتمام بالصادرات الأخرى غير النفطية.

2- العمل على إجراء الدراسات والبحوث المتعلقة بالعوامل المؤثرة في ميزان المدفوعات في الاقتصاد الليبي. ومحاولة تطبيق السياسات الاقتصادية الفعالة لمحاربة التضخم والسيطرة على عرض النقود والمحافظة على قيمة العملة الوطنية.

## المراجع

- 1- جيمس جوارتيني و ريجارت استوروب ( 1999 م)، الاقتصاد الكلي للاختيار الخاص والعام ، الرياض المملكة العربية السعودية .
- 2- منجد عبداللطيف ،تفسير العوامل المؤثرة علي ميزان المدفوعات"-مجلة الدراسات العليا- الناشر أكاديمية الدراسات العليا والبحوث الاقتصادية - السنة الثانية -العدد الثامن - صيف 1429 هـ .
- 3- عبدالرزاق محمد التلاوي،دراسة قياسية لبعض محددات ميزان المدفوعات الليبي خلال الفترة 1966-2020،المجلة العلمية لكلية الاقتصاد والتجارة القره بولي،جامعة المرقب، المجلد الثاني، العدد الرابع 2021.
- 4- عادل عبدالله آدم محمد، وآخرون، محددات ميزان المدفوعات وآليات التكيف بالتطبيق على السودان خلال الفترة 1990-2017،المجلة العربية للنشر العلمي، العدد العاشر، 2-8-2019،السودان

**اثر بعض المتغيرات الاقتصادية على ميزان المدفوعات دراسة قياسية على الاقتصاد..... (537-561)**

5- دراسة كفاني شهيدة ، دور السياسة النقدية في معالجة اختلال ميزان المدفوعات: دراسة الجزائر خلال الفترة 1990-2016، مجلة البحوث الاقتصادية المتقدمة، جامعة الوادي ، المجلد الرابع ، العدد الثاني، 2020..

6- عمر صالح حرب، طالب محمد وراة ،النمو الاقتصادي المقيد بميزان المدفوعات :حالة الاردن ، مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات الاقتصادية والادارية ، الجامعة الاسلامية بغزة ،فلسطين ، المجلد 27، العدد الاول ،سنة 2019.

7-عقيل عزيز عليوي الجبوري،تأثير ميزان المدفوعات علي الاحتياطات الاجنبية في العراق ،كلية الاقتصاد والعلوم الادارية ، جامعة ال البيت ،الاردن ،رسالة ماجستير غير منسورة في اقتصاديات المال والاعمال ،2019.

8- غازي عبدالمجيد الرقيبات ،أحمد سالم الخزعلي، أثر سعر صرف الدينار الاردني مع العملات الاجنبية علي ميزان المدفوعات الاردني للفترة 1990-2015، المجلة العربية الادارة المنظمة العربية للتنمية الادارية مصر المجلد38 ، العدد3، سنة 2018،ص 157-170.

9- صرارمة عبدالواحد ، بعلول نوفل ،قياس العلاقة بين الصرف وميزان المدفوعات:دراسة حالة مجموعة من الدول العربية خلال الفترة 2000-2016 ، مجلة المالية وحوكمة الشركات،جامعة أم البواقي، الجزائرالمجلد الثاني العدد الثاني ديسمبر2018.

10- علاوي محمد لحسن،بوروشة كريم ، تأثير السياسة النقدية علي اليات معالجة اختلال ميزان المدفوعات في الجزائر خلال الفترة 1990-2012، مجلة مركز صالح عبدالله كامل للاقتصاد الاسلامي جامعة الازهر مصر المجلد 21، العدد 61،سنة 2017.

11- ميس أحمد مهيدات ،أثر التضخم وميزان المدفوعات علي اسعار الصرف في الاردن ،كلية الاقتصاد والعلوم الادارية ،جامعة اليرموك ،الاردن ،رسالة ماجستير غير منشورة في العلوم المالية والمصرفية،2017.

---

**اثر بعض المتغيرات الاقتصادية على ميزان المدفوعات دراسة قياسية على الاقتصاد..... (537-561)**

---

12- عادل عبدالله أثر سياسات سعر صرف علي ميزان المدفوعات في السودان ،كلية الدراسات العليا ،جامعة أم

درمان ، السودان ، رسالة ماجستير غير منشور في الاقتصاد ، 2017م.

13- علي خضير مرزا ، اتجاهات التضخم في ليبيا للفترة 1999-2008، (دراسة غير منشورة، اللجنة الشعبية

العامه للتخطيط، 2009م).

14- امحمد علي ابو غالية وحسين الفحل ، الصادرات النفطية وعلاقتها بمعدلات انفتاح الاقتصاد الليبي

علي الخارج : دراسة تحليلية خلال الفترة (1995-2008)، مجلة جامعة القدس المفتوحة للابحاث والدراسة

، جامعة القدس ، فلسطين ، المجلد 2، العدد 27، (يونيو 2012م).

15- التقرير السنوي 49 لسنة المالية 1373 وفاة الرسول 2005.

16- التقرير السنوي 51 لسنة المالية 1375 وفاة الرسول 2007.

17- ميزان المدفوعات لسنوات مختلفة

18- مصرف ليبيا السنوي تقرير السنوي 57 .عام 2013 .

19- مصرف ليبيا المركزي، التقرير السنوي 58 السنة المالية ، 2014.

ملحق (1)

Sample (adjusted): 1991 2020  
Included observations: 30 after adjustments

	Autocorrelation	Partial Correlation	AC	PAC	Q-Stat	Prob
1			0.149	0.149	0.7339	0.392
2			-0.251	-0.280	2.8981	0.235
3			-0.276	-0.206	5.5994	0.133
4			-0.237	-0.267	7.6800	0.104
5			0.201	0.165	9.2295	0.100
6			0.162	-0.072	10.279	0.113
7			0.025	0.005	10.306	0.172
8			-0.302	-0.352	14.285	0.075
9			-0.189	-0.001	15.920	0.069
10			0.089	-0.085	16.304	0.091
11			0.146	0.000	17.376	0.097
12			0.166	-0.071	18.843	0.092
13			0.042	0.148	18.944	0.125
14			-0.129	-0.090	19.938	0.132
15			-0.051	0.116	20.105	0.168
16			-0.001	-0.153	20.105	0.216

ملحق (2)

VAR Residual Serial Correlation LM Tests

Sample: 1990 2020

Included observations: 29

Null hypothesis: No serial correlation at lag h

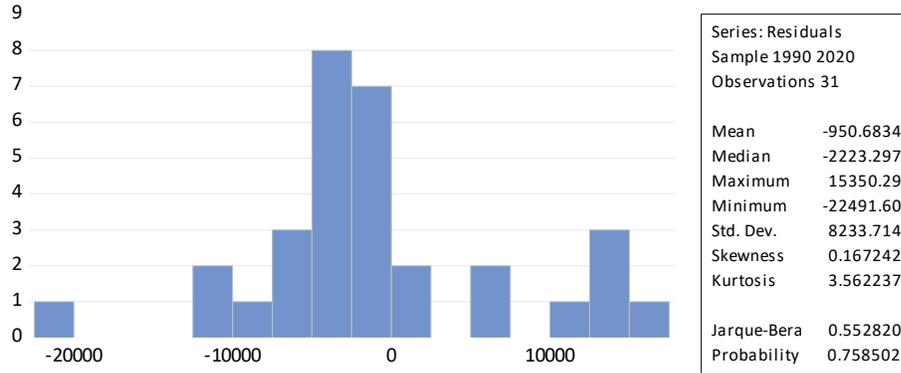
Prob.	df	Rao F-stat	Prob.	df	LRE* stat	Lag
0.0745	(25, 34.9)	1.693476	0.0595	25	36.86205	1
0.2665	(25, 34.9)	1.251192	0.2361	25	29.69123	2

Null hypothesis: No serial correlation at lags 1 to h

Prob.	df	Rao F-stat	Prob.	df	LRE* stat	Lag
0.0745	(25, 34.9)	1.693476	0.0595	25	36.86205	1
0.0218	(50, 21.6)	2.238641	0.0023	50	83.06752	2

\*Edgeworth expansion corrected likelihood ratio statistic.

ملحق (3)



ملحق (4)

System: UNTITLED  
 Estimation Method: Least Squares  
 Sample: 1992 2020  
 Included observations: 29  
 Total system (balanced) observations 145

	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C(1)	-0.044362	0.254208	-0.174510	0.8618
C(2)	-0.174972	0.169722	-1.030928	0.3049
C(3)	0.442960	0.329327	1.345048	0.1815
C(4)	-0.215888	0.134410	-1.606192	0.1112
C(5)	0.516410	0.447443	1.154136	0.2511
C(6)	-2021.367	11661.15	-0.173342	0.8627
C(7)	-47.98614	94.74808	-0.506460	0.6136
C(8)	-1390.246	1900.972	-0.731335	0.4662
C(9)	1.704485	0.412853	4.128554	0.0001
C(10)	-0.844425	0.275642	-3.063483	0.0028
C(11)	0.106036	0.534852	0.198254	0.8432
C(12)	-0.571651	0.218292	-2.618749	0.0101
C(13)	1.135170	0.726681	1.562130	0.1213
C(14)	-1723.104	18938.58	-0.090984	0.9277
C(15)	-154.6257	153.8780	-1.004859	0.3173
C(16)	-327.0664	3087.321	-0.105939	0.9158
C(17)	-0.334265	0.134348	-2.488056	0.0144
C(18)	0.160627	0.089698	1.790763	0.0762

اثر بعض المتغيرات الاقتصادية على ميزان المدفوعات دراسة قياسية على الاقتصاد..... (537-561)

C(19)	0.306257	0.174048	1.759612	0.0814
C(20)	-0.051159	0.071035	-0.720187	0.4730
C(21)	0.952702	0.236472	4.028814	0.0001
C(22)	-10629.47	6162.875	-1.724758	0.0875
C(23)	-236.9130	50.07402	-4.731255	0.0000
C(24)	3000.290	1004.657	2.986384	0.0035
C(25)	2.50E-07	4.97E-06	0.050320	0.9600
C(26)	-1.55E-06	3.32E-06	-0.466142	0.6421
C(27)	-3.53E-06	6.44E-06	-0.547715	0.5850
C(28)	1.25E-06	2.63E-06	0.475615	0.6353
C(29)	-5.04E-07	8.76E-06	-0.057577	0.9542
C(30)	0.115388	0.228175	0.505698	0.6141
C(31)	-9.82E-05	0.001854	-0.052995	0.9578
C(32)	0.032046	0.037197	0.861524	0.3909
C(33)	-0.000309	0.000411	-0.752910	0.4532
C(34)	-0.000744	0.000274	-2.712628	0.0078
C(35)	-0.000352	0.000532	-0.661648	0.5096
C(36)	0.000635	0.000217	2.922200	0.0043
C(37)	0.004965	0.000723	6.864706	0.0000
C(38)	-43.04715	18.84793	-2.283919	0.0244
C(39)	-0.568819	0.153141	-3.714340	0.0003
C(40)	-5.326829	3.072543	-1.733688	0.0859

Determinant residual covariance 4.97E+21

$$\text{Equation: } D(\text{BP}) = C(1) * (\text{BP}(-1) - 0.0412485307177 * M1(-1) - 173.942728569 * \text{EX}(-1) + 136.784090776 * \text{CPI}(-1) - 21253.3750735) + C(2) * (\text{GDP}(-1) - 0.390999179485 * M1(-1) + 2660.08865125 * \text{EX}(-1) + 262.688880064 * \text{CPI}(-1) - 73957.1874993) + C(3) * D(\text{BP}(-1)) + C(4) * D(\text{GDP}(-1)) + C(5) * D(M1(-1)) + C(6) * D(\text{EX}(-1)) + C(7) * D(\text{CPI}(-1)) + C(8)$$

Observations: 29

R-squared	0.779270	Mean dependent var	1517.534
Adjusted R-squared	0.705693	S.D. dependent var	19140.71
S.E. of regression	10383.85	Sum squared resid	2.26E+09
Durbin-Watson stat	2.394865		

ملحق (5)

System Residual Portmanteau Tests for Autocorrelations

Null Hypothesis: no residual autocorrelations up to lag h

Sample: 1992 2020

Included observations: 29

Lags	Q-Stat	Prob.	Adj Q-Stat	Prob.	df
1	18.90276	0.8018	19.57786	0.7686	25

اثر بعض المتغيرات الاقتصادية على ميزان المدفوعات دراسة قياسية على الاقتصاد..... (561-537)

2	43.01170	0.7475	45.47265	0.6554	50
3	73.55250	0.5257	79.53739	0.3382	75
4	96.32953	0.5853	105.9587	0.3227	100
5	118.6295	0.6434	132.9046	0.2975	125
6	146.9473	0.5552	168.6096	0.1421	150
7	170.0969	0.5905	199.1249	0.1021	175
8	184.4244	0.7783	218.9106	0.1710	200
9	212.2360	0.7197	259.2374	0.0582	225
10	223.9337	0.8808	277.0917	0.1151	250
11	248.4569	0.8732	316.6013	0.0427	275
12	267.7987	0.9094	349.5961	0.0256	300

\*The test is valid only for lags larger than the System lag order.  
df is degrees of freedom for (approximate) chi-square distribution

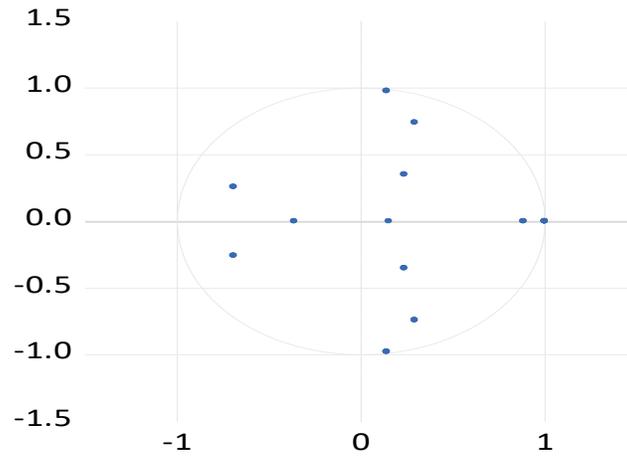
ملحق (6)

VEC Residual Heteroskedasticity Tests (Levels and Squares)  
Sample: 1990 2020  
Included observations: 29

Joint test:		
Chi-sq	df	Prob.
236.3024	210	0.1028

ملحق (7)

Inverse Roots of AR Characteristic Polynomial



## دعائم السلامة الوطنية في قانون العقوبات الليبي

احميده احسونه الداكشي

أستاذ القانون الجنائي المساعد بالأكاديمية الليبية

تاريخ الاستلام 2024-03-08

الملخص :

اهتم قانون العقوبات الليبي بدعم ال سلامة الوطنية في بلادنا - ليبيا - من خلال بعض المواد المتفرقة منه ، التي تهدف في حقيقة الأمر إلى إنجاح عمل هيئة ال سلامة الوطنية والدفع بها إلى الأمام ؛ من أجل حماية الأفراد والممتلكات من أي ا ضرار تنتج عن الكوارث أو الأخطار الطارئة ، و من هذا المنطلق تم اختيار العنوان الآتي : (دعائم ال سلامة الوطنية في قانون العقوبات الليبي) ؛ وذلك لإبراز الطوق الجنائي الذي فرضه قانون العقوبات للسلامة الوطنية ، ومحاولة الإجابة عن بعض التساؤلات المهمة التي يثيرها موضوع البحث و من أهمها : ما هو دور قانون العقوبات في دعم و إنجاح عمل هيئة ال سلامة الوطنية للقيام بدورها المنوط بها قانوناً ؟ وهل نحتاج إلى التوسع في التجريم لفرض المزيد من الاحترام لهيئة ال سلامة الوطنية ؟ وهل اهتم قانون العقوبات بالجانب الوقائي لفرض الحماية اللازمة لل سلامة الوطنية ؟ وقد قُسم البحث إلى مقدمة ومطلبين حيث تناول المطلب الأول: التجريم الإيجابي الداعم لل سلامة الوطنية أما المطلب الثاني فتناول : التجريم ال سلبي الداعم لل سلامة الوطنية ، وانتهى البحث بخاتمة تضمنت بعض النتائج والتوصيات المهمة .

الكلمات المفتاحية : التجريم - العقاب - السلامة - الوقاية .

مقدمة :

تختص هيئة ال سلامة الوطنية في بلادنا -ليبيا- باتخاذ التدابير والإجراءات اللازمة لمواجهة الكوارث كالزلازل والسيول والحرائق وانهيار المباني، وتسرب النفط أو الغاز وتلوث المياه الإقليمية، وأية كوارث أو أخطار طارئة من شأنها إحداث أضرار بالأفراد أو بالممتلكات(المادة 1 قرار للجنة الشعبية العامة (سابقاً) رقم 437 لسنة 2008 م بشأن إنشاء هيئة السلامة الوطنية).

وهذا الأمر محل تركيز واهتمام قانون العقوبات الليبي في بعض المواد المتفرقة منه ومنها ما ذهبت إليه المادة (302) من قانون العقوبات الليبي بعنوان:( عدم تمكين الدفاع عن ال سلامة العامة ) ، وأيضاً ما أقرته المادة (469) من قانون العقوبات الليبي التي جاء عنوانها على النحو الآتي:(رفض تقديم ال مساعدة عند حدوث اضطراب) وغيرها المواد المنصوص عليها في القانون المذكور والتي تشكل في مجملها داعماً مهماً للسلامة الوطنية في بلادنا - ليبيا - وتهدف في حقيقة الأمر إلى إنجاح عمل هيئة ال سلامة الوطنية والدفع بها إلى الأمام ، وهذا ما حفزني لاختيار العنوان الآتي : (دعائم ال سلامة الوطنية في قانون العقوبات الليبي) ؛ لخوض غمار البحث من خلال إبراز الطوق الجنائي الذي فرضه قانون العقوبات للسلامة الوطنية، ومحاولة الإجابة على بعض التساؤلات المهمة التي يثيرها موضوع البحث و من أهمها : ما هو دور قانون العقوبات في دعم وإنجاح عمل هيئة ال سلامة الوطنية للقيام بدورها المنوط بها قانوناً ؟ وهل نحتاج إلى التوسع في التجريم لفرض المزيد من الاحترام لهيئة ال سلامة الوطنية ؟ وهل اهتم قانون العقوبات بالجانب الوقائي لفرض الحماية اللازمة للسلامة الوطنية ؟ كل هذه التساؤلات سنحاول الإجابة عنها بالاعتماد على المنهجين التحليلي والنقدي .

## المطلب الأول

## التجريم الايجابي الداعم للسلامة الوطنية

يقصد بالتجريم الإيجابي في هذا المقام الجرائم التي ترتكب عن طريق السلوك الإيجابي؛ وذلك بأن يأتي الجاني فعلاً نهى عنه القانون وقرر له عقوبة (النبراوي، 1987م، ص114، ح سني، 1962، ص309).

ومن خلال استقراء نصوص قانون العقوبات الليبي فقد لوحظ إفراد بعض المواد الداعمة للسلامة الوطنية ومن بينها ما ذهبت إليه المادة (302) من قانون العقوبات الليبي المعنونة بـ: عدم تمكين الدفاع عن السلامة العامة؛ وأيضاً ما قررته المادة (303) من ذات القانون المعنونة بـ: إزالة الوسائل المعدة للوقاية ضد إصابات العمل وهو ما سيتم تناوله في الفرعين الآتيين .

## الفرع الأول

## جريمة عدم تمكين الدفاع عن السلامة العامة

ذمت المادة (302) من قانون العقوبات الليبي على أنه: " يعاقب بال سجن من ثلاث سنوات إلى سبع سنوات كل من اختلس أو أخفى أو أتلّف، عند حدوث حريق أو كارثة، و سائل معدة لإطفاء الحريق أو وسيلة من وسائل الوقاية ضد الكوارث أو الإنقاذ أو النجدة ".  
وتطبق العقوبة ذاتها على كل من عطل أو حال بأية طريقة كانت دون إطفاء الحرائق أو تقديم المساعدة أو الوقاية".

ويمكن القول بأن هذه الجريمة تتحقق بتوافر ركنين هما الركن المادي والمعنوي وهو ما سيتم التطرق له (أولاً) ثم الحديث عن العقوبة المقررة لهذه الجريمة (ثانياً).

## أولاً/ البنيان القانوني للجريمة :

يتطلب القانون لقيام هذه الجريمة ضرورة توافر الركنين المادي والمعنوي على النحو الآتي بيانه :

## أ: الركن المادي :

هذه الجريمة من جرائم السلوك والنتيجة تتحقق بأفعال الاختلاس أو الاخفاء أو الإتلاف عند حدوث حريق أو كارثة -وهذا الزمن مهم جداً لقيام هذه الجريمة- وسائل معدة لإطفاء الحريق أو وسيلة من وسائل الوقاية ضد الكوارث أو الإنقاذ أو النجدة .

وأهمية الزمن تكمن في أن حدوث أفعال (الاختلاس أو الاخفاء أو الإتلاف) في زمن آخر خارج النطاق الزمني للحريق أو الكارثة يعني بكل وضوح انطباق نصوص أخرى من القانون والقول بجريمة مغايرة تماماً عن هذه الجريمة ، فارتكاب فعل الاختلاس -على سبيل المثال - في زمن آخر يعني الحديث عن جريمة السرقة الحديدية أو التعزيرية حسب الأحوال أو جريمة اختلاس الأموال العامة ، ولهذا حتى يتحقق الركن المادي للجريمة موضوع البحث يجب ارتكاب أحد الأفعال المذكورة عند حدوث الحريق أو الكارثة على وسائل معدة لإطفاء الحريق أو وسيلة من وسائل الوقاية ضد الكوارث أو الإنقاذ أو النجدة ، كسيارات المطافئ ، أو المواد المخدصة لإطفاء الحرائق ، أو أ سطوانات إطفاء الحرائق ، أو سيارات الإسعاف ، أو مصادر المياه اللازمة لإطفاء الحرائق ، أو التجهيزات المصممة للوقاية ضد الكوارث أو الحرائق ، كالملابس المخدصة للغرض المذكور ، أو أ سطوانات الأكسجين ، أو الملابس المخدصة للإنقاذ البحري ، وغير ذلك من الوسائل المعدة لإطفاء الحريق أو للوقاية ضد الكوارث ، أو الإنقاذ ، أو النجدة .

وتتحقق جريمة عدم تمكين الدفاع عن السلامة العامة أيضاً بارتكاب فعل التعطيل أو الحيلولة بأية طريقة كانت دون إطفاء الحرائق أو تقديم المساعدة أو الوقاية (302/ ف2 من قانون العقوبات

الليبي) ، فيتم هذا الفعل مثلاً بعرقلة حركة السير بغرض منع أو تأخير وصول سيارات الإطفاء أو فرق الإنقاذ أو المساعدة إلى مكان الحريق أو الكارثة بغض النظر عن الدافع من ذلك. ويتحقق هذا الفعل أي ضماً بمنع الأشخاص المخولين بالإطفاء أو المساعدة من القيام بعمليات الإطفاء أو تقديم المساعدة أو الوقاية .

ولا يكفي لقيام جريمة عدم تمكين الدفاع عن السلامة العامة تحقق الركن المادي فحسب بل ينبغي توافر الركن المعنوي على النحو الآتي بيانه .

#### ب: الركن المعنوي :

جريمة عدم تمكين الدفاع عن السلامة العامة عمدية حيث لم ينص المشرع على إمكانية ارتكابها بطريق الخطأ أو بتجاوز القصد (المادة 62 من قانون العقوبات الليبي) ، وبالتالي يتطلب لارتكابها تحقق القصد الجنائي العام بعنصره العلم والإرادة .

فيجب أن يعلم الجاني أنه يختلس أو يخفي أو يتلف عند حدوث حريق أو كارثة، و وسائل معدة لإطفاء الحريق أو وسيلة من وسائل الوقاية ضد الكوارث أو الإنقاذ أو النجدة ويقم بالتعطيل أو الحيلولة بأية طريقة كانت دون إطفاء الحرائق أو تقديم المساعدة أو الوقاية ، ولا يكفي لقيام القصد الجنائي للجريمة علم الجاني بالعناصر المكونة للجريمة بل يجب أن تتجه إرادته إلى ارتكاب السلوك الإجرامي ، فإذا انتفت الإرادة انتفى القصد الجنائي ومن ثم ينتفي الركن المعنوي الذي يعتبر ضرورياً لقيام جريمة عدم تمكين الدفاع عن السلامة العامة.

هكذا كان البنيان القانوني لجريمة عدم تمكين الدفاع عن السلامة العامة ، هذه الجريمة التي تعرقل الجهة المخولة بالسلامة الوطنية من القيام بواجبها على أكمل وجه للوقاية من المخاطر أو

الأضرار الناتجة عن الكوارث أو الحوادث ومجابهتها ، يبقى التطرق للعقوبة المقررة لجريمة عدم تمكين الدفاع عن السلامة العامة في الفقرة (ثانياً) .

**ثانياً : العقوبة المقررة لجريمة عدم تمكين الدفاع عن السلامة العامة:**

حددت المادة (302) من قانون العقوبات الليبي العقوبة المقررة لجريمة عدم تمكين الدفاع عن السلامة العامة وهي السجن من ثلاث سنوات إلى سبع سنوات .

والملاحظ أن العقوبة المقررة هنا هي الجنائية وهي عقوبة متناسبة مع جسامة الجرم المرتكب .  
ويحكم القاضي بالعقوبة المناسبة للجريمة في الحدود التي بينها القانون وهي ما بين ثلاث سنوات إلى سبع سنوات ، وعليه أن يبين الأسباب التي تبرر تقديره (المادة 27 من قانون العقوبات الليبي) ،  
والقاضي يقوم بهذا الدور بموجب التفويض الذي منحه إياه المشرع في اختيار أن سبب عقوبة) أبو عامر، 1993م، ص558).

وبهذا اتضح أن غاية المشرع من تجريم الفعل تحييد كل ما من شأنه عرقلة الجهة المنوط بها اتخاذ سبل السلامة من الحرائق أو الكوارث بوجه عام ، وهي ذات الغاية المبتغاة من تجريم فعل إزالة الوسائل المعدة للوقاية ضد إصابات العمل موضوع (الفرع الثاني) .

### الفرع الثاني

#### جريمة إزالة الوسائل المعدة للوقاية ضد إصابات العمل

نصت المادة (303) من قانون العقوبات الليبي على أنه : " يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ستة أشهر كل من قصر عمداً في وضع الوسائل أو الأجهزة أو العلامات المعدة للحيلولة دون وقوع كوارث العمل أو إصاباته، ويعاقب بالعقوبة ذاتها كل من أزال تلك الوسائل أو الأجهزة أو العلامات أو أتلّفها " .

ومن خلال مطالعة هذا النص تبين أنه يحتوي على شقين يدخل الشق الأول ضمن التجريم السلبي الداعم للسلامة الذي سيتم تناوله في المطلب الثاني لاحقاً ، ولهذا سيتم تناول الشق الثاني المتعلق بجريمة إزالة الو سائل أو الأجهزة أو العلامات المعدة للحيلولة دون وقوع كوارث العمل أو إصابته أو إتلافها وذلك بالحديث عن البنيان القانوني لهذه الجريمة (أولاً) وبيان العقوبة المقررة لها (ثانياً) .

#### أولاً : البنيان القانوني للجريمة :

تتحقق جريمة إزالة الوسائل المعدة للوقاية ضد إصابات العمل بتوافر الآتي:

##### أ: الركن المادي :

يتطلب القانون لقيام هذه الجريمة بقيام الفاعل بإزالة الو سائل أو الأجهزة أو العلامات المعدة للحيلولة دون وقوع كوارث العمل أو إصابته أو قام بإتلافها ، حيث تتحقق هذه الجريمة بقيام الفاعل- في أماكن العمل- بإزالة أجهزة الإنذار من الحرائق أو القيام بإتلافها ، وكذلك تتحقق الجريمة بإزالة أو إتلاف العلامات التحذيرية من المخاطر في أماكن العمل أو إزالة العلامات الدالة على مخارج الطوارئ عند حدوث حريق أو كارثة .

وهذه الجريمة من جرائم السلوك المجرد لم يتطلب المشرع لقيامها تحقق نتيجة معينة.

وينبغي لقيامها بالإضافة للركن المادي ضرورة توافر الركن المعنوي .

ب: الركن المعنوي : يتطلب المشرع تحقق القصد الجنائي العام بعنصره العلم والإرادة .

ويتمثل العلم في علم الجاني بالعنا صر المكونة للجريمة بحيث يعلم بأنه يقوم بإزالة الو سائل أو الأجهزة أو العلامات المعدة للحيلولة دون وقوع كوارث العمل أو إصابته أو يقوم بإتلافها ، ويجب

أن تتجه إرادته إلى ارتكاب السلوك الإجرامي ، فإذا انتفت الإرادة انتفى القصد الجنائي ومن ثم ينتفي الركن المعنوي اللازم لقيام الجريمة .

وهكذا بعد التعرف على البنيان القانوني لجريمة إزالة الوسائل المعدة للوقاية ضد إصابات العمل يبقى التطرق للعقوبة المقررة لهذه الجريمة (ثانياً) .

ثانياً : العقوبة المقررة لجريمة إزالة الوسائل المعدة للوقاية ضد إصابات العمل :

يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ستة أشهر لجريمة إزالة الوسائل المعدة للوقاية ضد إصابات العمل ، بالملاحظ هنا أن الجريمة جنحة لمدة لا تقل عن ستة أشهر ( المادة 303 من قانون العقوبات الليبي ) ولم يحدد القانون الحد الأقصى لهذه العقوبة، وبالرجوع إلى المادة 22 من قانون العقوبات نجدها قد حددت الحد الأقصى لعقوبة الحبس بثلاث سنوات إلا في الأحوال التي ينص عليها القانون بخلاف ذلك في حدود السلطة التقديرية للقاضي .

هكذا تناولنا التجريم الإيجابي الداعم للسلامة الوطنية ، يبقى لنا الحديث عن التجريم السلبي الداعم للسلامة الوطنية في المطلب الثاني .

### المطلب الثاني

#### التجريم السلبي الداعم للسلامة الوطنية

يقصد بالتجريم السلبي الجرائم التي ترتكب عن طريق السلوك السلبي ، حيث تتحقق بامتناع الجاني عن القيام بما فرضه عليه القانون ( بارة ، 1997م ، ص 167- عبد ال ستار ، 1987م ، ص 246) .

وقد لوحظ من خلال مطالعة قانون العقوبات الليبي إفراده لبعض الجرائم السلبية التي تشكل في مضمونها دعماً مهماً لسلامة الوطنية ومن بينها ما نصت عليه المادة (388 / ف2) التي تضمنت تجريم التقصير في نجدة الجريح ومن هو في خطر أو عدم الإبلاغ عنه أو عن إضمار مبيت، وأيضاً ما قررت المادة (469) من القانون ذاته المعنونة برفض تقديم المساعدة عند حدوث اضطراب وهو ما سيتم الحديث عنه في الفرع الأول، وأيضاً ما قررته المادتان (303 – 315) من قانون العقوبات الليبي بشأن تجريم التقصير في اتخاذ تدابير الوقاية ضد المخاطر بصفة عمدية أو خطئية وهو ما سيتم الإلمام بتفاصيله في الفرع الثاني .

### الفرع الأول

#### تجريم التقصير في النجدة ورفض المساعدة

سيتم التطرق لجريمة التقصير أولاً ثم الحديث عن جريمة رفض المساعدة ثانياً على النحو الآتي  
**أولاً: جريمة التقصير في تقديم النجدة :**

ذهبت المادة (2/388) من قانون العقوبات الليبي للنص على الآتي :

"يعاقب بالحبس مدة لا تجاوز شهراً أو بغرامة لا تجاوز عشرة جنيهاً ... كل من وجد شخصاً ميتاً أو يبدو أنه ميت أو وجد شخصاً جريحاً أو في خطر ولم يقدم له المساعدة اللازمة أو لم يبلغ السلطات عنه".

وتكمن العلة من التطرق لهذه الجريمة في بيان أحد الدعائم التي رسمها المشرع الليبي لتمكين هيئة السلامة الوطنية من القيام بواجبها واتخاذ التدابير والإجراءات المناسبة في حالة عدم القدرة المساعدة (الأنصاري، 2013م، ص341 وما بعدها) .

وبناءً على ما تقدم سيتم الحديث عن البنين القانوني لهذه الجريمة ، ثم استعراض العقوبة المقررة لهذ الجريمة وفق الآتي :

#### أ: البنين القانون للجرمة :

تتحقق الجريمة بأن يعثر الجاني على جثة إنسان فارق الحياة أو يشتببه أنه قد فارق الحياة بالنظر إلى الحالة التي وجده عليها ولم يتم إبلاغ السلطات عنه ، أو أن يجد إذ سائناً جريحاً أو في حالة خطر كأن يجده في بئر عميقة أو محاصراً بالنيران ، ولا يقدم المساعدة اللازمة في هذه الحالة ، أو لم يتم إبلاغ السلطات في حالة عدم استطاعته تقديم المساعدة اللازمة ( الانصاري ، 2013م، ص 340 وما بعدها ) .

ولم يحدد المشرع معياراً واضحاً للمساعدة اللازمة وترك ذلك لتقدير القاضي في كل حالة على حده حسب الظروف .

والحقيقة أن إبلاغ السلطات سيتيح لهيئة السلامة الوطنية التدخل باعتبارها على رأس السلطات المعنية بالواقعة لتتمكن من القيام بدورها المنوط بها في هذه الحالة ، وبالتالي فعدم الإبلاغ يعتبر جريمة معاقباً عليها .

فالقيام بواجب الإبلاغ -على أقل تقدير- يعتبر من قبيل مد يد العون والمساعدة للإسهام في حماية الناس من المهالك (الكيلاي ، 2005، ص188).

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الجريمة مخالفة وبالتالي يتحقق الركن المعنوي لها سواء اتخذ صورة الخطأ العمدي ( القصد الجنائي ) ، أم صورة الخطأ غير العمدي (الخطأ) تطبيقاً لنص المادة (62/ ف4) من قانون العقوبات الليبي الذي ذهب إلى أن الكل مسؤول عن فعله أو امتناعه سواء اقترن بقصد جنائي أو خطأ غير عمدي مادام ناتجاً عن شعور وإرادة .

وبعد الحديث عن البنين القانوني لجريمة التقصير في النجدة نتطرق للعقوبة المقررة لها .

#### ب: العقوبة المقررة لجريمة التقصير في النجدة :

بيّنت المادة (388) من قانون العقوبات الليبي العقوبة الواجبة التطبيق لجريمة التقصير في النجدة متمثلة في الحبس مدة لا تجاوز شهراً أو بغرامة لا تجاوز عشرة جنيهاً ، ويتضح من هذه العقوبة المقررة أن الجريمة مخالفة ، والعقوبة الأصلية تخيرية إما الحبس بما لا يجاوز شهراً أو الغرامة وفق السلطة التقديرية للقاضي .

#### ثانياً: جريمة رفض المساعدة عند حدوث اضطراب :

نصت المادة (469) من قانون العقوبات الليبي على ما يلي : " كل من رفض دون عذر م شروع بذل المساعدة أو القيام بما يطلبه منه موظف عمومي أثناء قيامه بمهامه عند وقوع اضطراب أو أي كارثة أخرى أو عند التلبس بجريمة أو امتنع عن تقديم المعلومات أو البيانات المطلوبة منه في الأحوال المذكورة يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على شهرين أو بغرامة لا تزيد على عشرة جنيهاً . وإذا كانت البيانات أو المعلومات كاذبة كانت العقوبة الحبس ما بين شهر وثلاثة أشهر أو الغرامة التي لا تجاوز عشرين جنيهاً" .

وبناءً على ما تقدم سيتم الحديث عن البنين القانوني لهذه الجريمة ثم التطرق للعقوبة المقررة لها على النحو الآتي .

#### أ: البنين القانوني للجريمة :

تقوم الجريمة إذا رفض الجاني تقديم المساعدة -دون مبرر مقبول - التي يطلبها منه الموظف العام عند حدوث أي اضطراب أو أي كارثة أخرى أو عند التلبس بجريمة ، أو إذا امتنع عن تقديم المعلومات أو البيانات المطلوبة منه في الأحوال المذكورة ، ومفهوم الاضطراب أو الكارثة يقدره قاضي

الموضوع ، ويشمل الاضطراب أو الكارثة حدوث حريق في مكان ما أو انهيار في أحد المباني أو حدوث كوارث طبيعية مثل الزلازل أو الفيضانات ، وهي الأعمال التي تدخل في صميم عمل هيئة السلامة الوطنية فيستطيع الموظف في هذه الهيئة أن يطلب المساعدة من أحد الأشخاص ليتمكن من القيام بعمله على أحسن وجه ، فقد ينفذ خزان المياه المخصص لإطفاء الحرائق فيطلب رجل المطافئ - وهو موظف عام- من أحد الأشخاص إمداده بالمياه اللازمة من بيته المجاور للمبنى الذي حل به الحريق فيرفض مع قدرته على ذلك ودون مبرر مقبول ، أو يمتنع عن تقديم المعلومات أو البيانات المطلوبة منه فقد يسأله الموظف العام عن وقت حدوث الحريق وعن أسماء الموجودين داخل البيت التي اضرمت فيه النيران فيمتنع عن ذلك دون عذر مقبول .

وبالإضافة إلى كون هذه الجريمة من جرائم السلوك السلبي التي تقع بطريق الامتناع فهي أيضاً من جرائم السلوك المجرد التي لم يتطلب المشرع لقيامها تحقق نتيجة معينة فتقع برفض المساعدة أو الامتناع عن تقديم المعلومات أو البيانات المطلوبة .

وتجريم هذا الفعل من شأنه فرض الكثير من الاحترام للسلطات المعنية - بما فيها هيئة السلامة الوطنية- للقيام بمهامها المسندة إليها عند حدوث أي اضطراب أو كارثة أو عند التلبس بجريمة ما . ومما يزيد من وتيرة هذا الاحترام تجريم المشرع لفعل الادلاء ببينات أو معلومات كاذبة للموظف العام في الأحوال المذكورة مع تشديد العقوبة ( راجع المادة 469 / ف2 من قانون العقوبات الليبي ) .

وتنبغي الإشارة إلى أن هذه الجريمة جنحة عمدية يتطلب المشرع لقيام تحقق القصد الجنائي العام بعنصره العلم والإرادة ، ويتمثل العلم في علم الجاني بالعناصر المكونة للجريمة بحيث يعلم أنه يرفض بدون عذر مشروع بذل المساعدة أو القيام بما يطلبه منه موظف عمومي أثناء قيامه

بمهامه عند وقوع اضطراب أو أي كارثة أخرى أو عند التلبس بجريمة أو أنه امتنع عن تقديم المعلومات أو البيانات المطلوبة في الأحوال المذكورة أو أن المعلومات المقدمة منه كاذبة ، و يجب أن تتجه إرادته إلى ارتكاب السلوك الإجرامي ، فإذا انتفت الإرادة انتفى القصد الجنائي ومن ثم ينتفي الركن المعنوي اللازم لقيام الجريمة.

#### ب: العقوبة المقررة للجريمة :

يعاقب قانون العقوبات الليبي في المادة (469) على ارتكاب جريمة رفض المساعدة عند حدوث اضطراب بالحبس مدة لا تزيد على شهرين أو بغرامة لا تزيد على عشرة جنيهات ، وهي عقوبة تخيرية تخضع لسلطة التقديرية للقاضي ، وإذا كانت البيانات أو المعلومات كاذبة كانت العقوبة الحبس ما بين شهر وثلاثة أشهر أو الغرامة التي لا تجاوز عشرين جنياً وهي عقوبة تخيرية أيضاً .

وبهذا اتضح من خلال تجريم التقصير في النجدة ورفض المساعدة نية المشرع في دعم السلطات المعنية بما فيها هيئة السلامة الوطنية من أجل القيام بمهامها المسندة لها على أفضل وجه ، وهذه النية لا تختلف عن نيته من خلال جريمة التقصير في اتخاذ تدابير الوقاية ضد المخاطر بما يشكل أحد دعائم السلامة الوطنية وهو ما سيتم بيانه في الفرع الثاني .

#### الفرع الثاني

##### تجريم التقصير في اتخاذ تدابير الوقاية ضد المخاطر

في إطار البحث عن دعائم السلامة الوطنية في نصوص قانون العقوبات الليبي جاء نص المادة (303 ف1) من قانون العقوبات الليبي لتجريم فعل التقصير العمدي في وضع الوسائل أو الأجهزة

أو العلامات المعدة للحيلولة دون وقوع كوارث العمل أو إصاباته وهو ما سيتم الحديث عنه على النحو الآتي :

#### أولاً : البنيان القانوني للجريمة :

تتحقق هذه الجريمة بالتقصير وهو سلوك سلبي في وضع الوسائل أو الأجهزة أو العلامات للحيلولة دون وقوع كوارث العمل أو إصاباته ذلك وبقيام الفاعل- في أماكن العمل- بالتقصير في وضع أجهزة الإنذار من الحرائق ، أو العلامات التحذيرية من المخاطر في أماكن العمل أو العلامات الدالة على مخارج الطوارئ عند حدوث حريق أو كارثة .

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الجريمة يتحقق الركن المعنوي لها سواء اتخذ صورة الخطأ العمدي ( القصد الجنائي ) ، أو صورة الخطأ غير العمدي (الخطأ ) تطبيقاً لنص المادة (315) من قانون العقوبات الليبي بعنوان التقصير في اتخاذ وسائل الحيلة ضد الكوارث أو إصابات العمل حيث : "يعاقب بالحبس مدة لا تتجاوز سنة أو بغرامة تتراوح بين ثلاثين ومائة جنيه كل من قصر عن خطأ في وضع أجهزة الإطفاء أو الإنقاذ أو النجدة ضد الكوارث أو إصابات العمل أو الوسائل الأخرى المعدة لذلك في موضعها أو أزالها أو صيرها غير صالحة للاستعمال " .

وإن كان هذا النص عام ينطبق على إصابات العمل أو الكوارث بوجه عام خارج نطاق العمل .

وهذه الجريمة من جرائم السلوك المجرد لم يتطلب المشرع لقيامها تحقق نتيجة معينة.

ولئن تطرقنا لبيان البنيان القانوني لجريمة التقصير في اتخاذ تدابير الوقاية ضد المخاطر يبقى

الحديث عن العقوبة المقررة للفاعل المذكور وهو ما سيتم الحديث عنه (ثانياً) .

ثانياً: العقوبة المقررة لجريمة التقصير في اتخاذ تدابير الوقاية ضد المخاطر:

نصت المادة 303 / ف1 من قانون العقوبات على أنه : " يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ستة أشهر كل من قصر عمداً في وضع الوسائل أو الأجهزة أو العلامات المعدة للحيلولة دون وقوع كوارث العمل أو إصاباته" .

فالعقوبة الأصلية المقررة هي الحبس مدة لا تقل عن ستة أشهر وبالرجوع لنص المادة ( 22 ) من قانون العقوبات الليبي نجدها قد حددت الحد الأقصى لعقوبة الحبس بما لا يزيد عن ثلاث سنوات ويعاقب على الفعل بوصف الخطأ بموجب المادة ( 315 ) من قانون العقوبات الليبي بعقوبة الحبس مدة لا تتجاوز سنة أو بغرامة تتراوح بين ثلاثين ومائة جنيه .  
والملاحظ هنا أن العقوبة تخيرية تخضع في تحديدها للسلطة التقديرية للقاضي .

#### الخاتمة

بهذا و صلت إلى ختام هذا البحث الذي حاولت من خلاله تتبع دعائم السلامة الوطنية في قانون العقوبات الليبي حيث خلصت إلى بعض النتائج والتوصيات المهمة وهي على النحو الآتي :

#### أولاً : النتائج :

- وفر قانون العقوبات الليبي الدعم الكامل لهيئة السلامة الوطنية من خلال تجريم بعض الأفعال التي تعرقل عمل الهيئة في أداء مهامها على أحسن وجه .
- تكمن الحكمة في تجريم بعض الأفعال المعرقلة لعمل هيئة السلامة الوطنية في فرض الكثير من الاحترام للسلطات المعنية - بما فيها هيئة السلامة الوطنية- للقيام بمهامها المسندة إليها .
- اهتم قانون العقوبات الليبي بالجانب الوقائي للحيلولة دون وقوع الكوارث عند تجريمه لفعل إزالة الوسائل المعدة للوقاية ضد إصابات العمل .

- تتراوح العقوبات المقررة لدعم هيئة السلامة الوطنية بين الـ شدة واللين حيث تتدرج العقوبات من الحبس إلى السجن .

#### ثانياً : التوصيات :

- نوصي بإفراد المزيد من الدعم لهيئة السلامة الوطنية من خلال سن تشريع يوفر الغطاء الجنائي اللازم للهيئة ويساعدها بشكل أكبر في القيام بدورها مع التركيز على الجانب الوقائي للحيلولة دون وقوع الكوارث .
- تشديد العقوبات بما يتناسب مع جسامة الضرر المرتكب .

#### قائمة المصادر والمراجع

- أبو بكر أحمد الأنصاري، شرح قانون العقوبات الليبي ( القسم الخاص )، دن، ط1، 2013م.
- جمال زيد الكيلاني، المسؤولية الجنائية جراء الامتناع عن تقديم الواجب العام عند الحاجة في الفقه والقانون، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، المجلد 19 (1)، 2005م .
- فوزية عبدالستار، شرح قانون العقوبات (القسم العام )، دار النهضة العربية، القاهرة، دط، 1987م .
- محمد رمضان بارة، شرح القانون الجنائي الليبي، (الأحكام العامة للجريمة والجزاء)، المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية، طرابلس ط1، 1997م .
- محمد زكي أبو عامر، قانون العقوبات "القسم العام"، منشأة المعارف، الإسكندرية، دط، 1993م.
- محمد سامي البراوي، شرح الأحكام العامة لقانون العقوبات الليبي، منشورات جامعة بنغازي، بنغازي، ط2، 1987م .
- محمد مودنج يبوح سني، شرح قانون العقوبات (القسم العام)، دار النهضة العربية، القاهرة، دط، 1962م .

- قانون العقوبات الليبي .
- قرار اللجنة الشعبية العامة (سابقاً) رقم 437 لسنة 2008 م بشأن إنشاء هيئة السلامة الوطنية

## موقف أهالي ترهونة من الحكم العثماني (1551-1711م)

المختار عبدالقادر المختار

قسم التاريخ-جامعة الزيتونة

mktargagadra7@gmail.com

تاريخ الاستلام 20-03-2024

## المقدمة :

العثمانيون في بداية تواجدهم في ولاية طرابلس الغرب قوبلوا بشيء من الترحيب لاسيما في مرحلة ما قبل السيطرة على طرابلس ، أذ شعر سكان طرابلس أن العثمانيين قد أنقذوهم من فرسان مالطا (الصليبيين ) لكن هذا الترحيب لم يدم طويلا بعد ان تحول العثمانيون من منقذين ومحررين الي مسيطرين ، وأنهم جاءوه ليسيظروا على مقاليد الأمور السياسية والاقتصادية في البلاد ،لذلك قامت الانتفاضات والثورات ضدهم من قبل السكان ، وكانت السياسة العثمانية تهدف الي جعل الولاية مصدرا مهما لتمويل العمليات العسكرية العثمانية ، وتمويل الدخل العثماني ، وتمويل حكومة الولاية نفسها، فقاموا بفرض ضرائب متعددة كانت تثقل كاهل السكان بالإضافة الي سوء معاملة الأهالي في جبايتها ، مما ترتب عليه رد فعل الأهالي من حين الي اخر ، وصلت الي حد المواجهة المسلحة ضد الوجود العثماني في المنطقة الغربية ، وتم التركيز على منطقة ترهونة وموقفها من السلطة الحاكمة في هذه الدراسة ، كنموذج على المنطقة الغربية ، فقد ساءت العلاقات السياسية بين العثمانيين وقبائل ترهونة خلال تلك الفترة الممتدة من (1551-1711م) او ما عرف بالعهد العثماني الأول ( الحكم المباشر) واستمرت بين مد وجزر حتى بداية القرن الثامن عشر الميلادي عندما هيأت الأوضاع الداخلية المضطربة في الولاية الي قيام الاسرة القرمانلية .

## أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في محاولة معرفة دور أهالي ترهونة في مواجهة سياسة الابتزاز وسوء المعاملة من قبل السلطة الحاكمة العثمانية منذ بداية السيطرة العثمانية على المنطقة الغربية (1551-1711م) وهي الفترة التي أتفق المؤرخون على تسميتها بالعهد العثماني الأول

## أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الي معرفة دور أهالي ترهونة في الحركات المناوئة للسلطة العثمانية في المنطقة والمناطق المجاورة لها خلال العهد العثماني الأول .

- الوقوف على الأحداث أو الانتفاضات والثورات التي قامت في تلك الفترة
- معرفة مدى مساهمة قبائل ترهونة ومساندتها للمناطق المجاورة في انتفاضاتها ضد السلطة العثمانية الحاكمة .
- إشكالية الدراسة :

تناول هذا الموضوع بالدراسة العديد من الباحث والدارسين ، ولكنها لم تكن دراسات وافية ومفصلة بل كانت بشي من العمومية رغم توفر الوثائق والمخطوطات بمكتبة المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية ( مركز جهاد الليبيين سابقا) وتوفر المعلومات لجميع مناطق الولاية .

## تحاول الدراسة الإجابة عن التساؤلات الآتية :

لعل من أسباب اختيار الموضوع هو ان ما كتب عنه متوفر في العديد من المصادر والمراجع ، ولإيضاح دور أهالي ترهونة في رفض سياسة السلطة الحاكمة العثمانية في العهد العثماني الاول وما قامت به من ابتزاز وسوء معاملة لأهالي وإثقال كاهلهم بالضرائب والمساهمة في كتابة تاريخ المنطقة وأهاليها من وجهة نظر وطنية معتمدة على مصادر مختلفة بأمانة علمية بعيدة عن التحيز .

## تساؤلات الدراسة :

- ما مدى مساهمة أهالي ترهونة في الانتفاضات والثورات التي قامت في الولاية ضد السلطة العثمانية الحاكمة ؟
- مدى التعاون والتنسيق بين أهالي ترهونة والمناطق المجاورة لها ضد السلطة العثمانية الحاكمة ؟
- ما هي السياسة التي اتبعتها السلطة العثمانية ضد ردود فعل الأهالي الراضة لسياساتها التعسفية ؟
- هل هذه الفترة فترة ترحيب وانقياد للسلطة العثمانية من قبل الأهالي اما هي فترة عصيان وثورات وانتفاضات ؟

## منهج الدراسة :

المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي لمجريات الاحداث العسكرية والسياسية التي كان لأهالي ترهونة وقياداتها دورا فيها .

## مكان وزمن الدراسة

تخص هذه الدراسة موقف أهالي ترهونة من سياسة السلطة العثمانية الحاكمة في العهد العثماني الأول (1551\_1711م) وما ترتب عن هذه المرحلة من أحداث ضد الوجود العثماني .

## 1- لمحة جغرافية وتاريخية عن مدينة ترهونة .

## أ- لمحة جغرافية .

تقع مدينة ترهونة في الركن الشمالي الغربي من ليبيا (الأطلس الوطني،1978م، ص16)، وبالتحديد في الجزء الشرقي من نطاق سلسلة ما كان يعرف بجبال طرابلس الشمالية بين مرتفعات غريان من الغرب ، ومرتفعات مسلاته من الشرق (طريح،1971م،ص47)، وتمتد بين

خطي (14-16.00) شرقا من الشرق حتى (13-16.00) شرقا من الغرب ، ودائرتي عرض (32-40.00) شمالا من الشمال ،حتى (32-40.00) شمالا من الجنوب (الوحيشي ،2002م،ص2)، ويعد موقع المنطقة من الناحية الفلكية والجغرافية ضمن القاطع الشمالي لإقليم طرابلس ، وهي منطقة انتقالية يختلط فيها تأثير مناخ البحر المتوسط بمناخ الصحراء ، ( طريح ،1971م،ص.ص93،92) ،ومن الناحية الادارية حسب التقسيم الإداري العثماني في تلك الفترة ،فهي تشترك مع عدد من الوحدات الإدارية ، اد كان يحدها من ناحية الشرق قضاء مسلاته ،ومن ناحية الجنوب الشرقي قضاء زليطن ، ومن ناحية الغرب قضاء غريان ، ومن ناحية الشمال الغربي قضاء النواحي الأربع ، اما من ناحية الشمال والجنوب فهي تشترك مع ناحيتي الجفارة وتاجوراء من جهتي الشمال والشمال الغربي ،ومع قضاء ورفلة من ناحية الجنوب (ناجي،1995م،ص98،97) ،وتبعد عن مدينة طرابلس حوالي تسعين كيلو متر تقريبا ، (بوليسرفيس،2000م،ص14).

#### ب- الجذور التاريخية لأسم ترهونة .

أول ذكر لأسم ترهونة يعود الي القرن الثامن الهجري \_ الرابع عشر الميلادي ،فقد ذكر ابن خلدون "..... وأما بطون أداس بن زاجيك بن ماغيس ، الأمراء الذين دخلوا في هواره فكثير منهم هراغة وترهونة ووشتاتة واناوه وهبزونة واوطيعة وصنبرة....." ،(بن خلدون،1988م،ص183) ولا يعني ان اسم ترهونة يعود الي هذا القرن ، فمن المحتمل أن يكون ظهوره أقدم من هذا التاريخ بقرون عديدة ، فحسبما ذكر البروفيسور سيس نقلا عن " ه . س . كاوبر "... أن القبائل الليبية ترد في الكتابات المصرية القديمة باسم تاهينو ، وهذا التشابه بين هذا الاسم واسم ترهونة يثير كثيرا من الاهتمام رغم أنه قد يكون مجرد صدفة....." ( كاوبر ، ص57) ،والجدير بالذكر حول اسم هذه المنطقة فقد عرفت أيضا باسم آخر هو (البويرات) والتي ينطقها

أهالي ترهونة خفيفة (البيرات) بحذف الواو مع فتح الباء والراء، والبويرات كاسم مرادف لأسم ترهونة، وهو ذلك المكان الذي يعد النواة الأولى في نشأة مدينة ترهونة حديثاً، وكانت خلال تلك الفترة المؤرخ لها مركز للإدارة المحلية في قضاء ترهونة، وهي في الأصل مكان لمجموعة من الآبار الجوفية غير العميقة، استغلت للشرب وسقاية الحيوانات وكانت بعض القبائل القريبة منها ترد عليها لتتزود منها بالماء اللازم في تلك الفترة (الزاوي، 1968، ص69).

## 2- ولاية طرابلس الغرب تحت الحكم العثماني 1551م

### أ- السياسة العثمانية في العهد العثماني الأول لطرابلس الغرب والمناطق الداخلية .

1. شهدت منطقة طرابلس والدواخل التابعة لها خلال العهد العثماني الأول (1551-1711م) بعضاً من الأحداث السياسية نتيجة للسياسة التي انتهجها بعض الولاة العثمانيون في مناطق البلاد المختلفة، اذ حرصت الدولة العثمانية منذ بداية حكمها للبلاد على اتباع سياسة كانت ترمي الي ضمان بقاء البلاد تابعة لها، إلى جانب استمرار الحصول على الإيرادات المالية من الضرائب، يشكل دائم وتعد هذه السياسة من أهم الخصائص التي ميزت الحكم العثماني طيلة هذه الفترة، وهي ظاهرة عامة اتبعتها في معظم مناطق البلاد العربية التي خضعت لها (أنيس، ص145-191)، ومع ان مجيء العثمانيين الي طرابلس كان محل ترحيب من قبل الأهالي، إلا أنه سرعان ما تغيرت هذه النظرة بعدما تكشف للأهالي نوايا سياستهم الجائرة، خاصة في المناطق الداخلية ذات الخصوصية والطبيعة البدوية، مثل منطقة ترهونة وورفلة وغريان وغيرها من مناطق الدواخل التي كانت تنتفض ضد السلطة الحاكمة من حين لآخر (روسي، 1991م، ص221)، فبعد أن تمت السيطرة على مدينة طرابلس في أغسطس عام 1551م وطرد فرسان القديس يوحنا منها، أقدمت السلطة العثمانية على القيام ببعض الخطوات السياسية التي كانت ترى أنها تكفل لها بقاء البلاد

تحت سلطتها ، فقامت في أول خطوة بألحاقها بصورة مباشرة بسياسة الدولة العثمانية ، فأصبحت من الناحية السياسية ولاية تابعة لها تدار من قبل إسطنبول بواسطة أشخاص يحملون لقب باشا ، وحتى تسري سلطتها على مختلف المناطق من البلاد قامت بتقسيمها من الناحية الشكلية إلى ثلاث مقاطعات إدارية كبيرة وفق نموذج المقاطعات العثمانية التي عرفت (بالسناجق) ، والتي جزئت بدورها إلى وحدات أصغر يتولى إدارتها نوابا معينون من قبل الباشا مهمتهم الأساسية تكمن في الاعتراف بسيادة الدولة و إقرار النظام وحفظ الأمن وجباية الضرائب من القبائل (فيرو، 1983م، ص110).

#### ب\_ درغوث باشا والسياسة المتبعة لإخضاع الدواخل (1553\_ 1565م).

كان للسياسة التي أتبعها السلطات العثمانية والخطوات التي أقدمت عليها في ولاية طرابلس الغرب انعكاسات على المناطق الداخلية ، والتي من بينها منطقة ترهونة ، أد انتهج درغوث باشا أثناء ولايته (1553-1565م) سياسة تهدف في مضمونها إلى إخضاع المناطق الداخلية وفرض السلطة عليها ، فقام بتوجيه بعض الحملات العسكرية الى مناطق الدواخل، فتم له إخضاع بعضها ، وكانت منطقة ترهونة من بين المناطق التي تم إخضاعها للسلطة العثمانية في سنة 1554م ، ويتضح من خلال ذلك أن منطقة ترهونة كانت محل اهتمام السلطات العثمانية ، حيث سعت منذ بداية حكمها للبلاد إلى إخضاعها وبسط سيطرتها عليها وهو ما يشير إلى أهميتها بالنسبة للسلطة العثمانية الحاكمة من حيث موقعها الجغرافي، إلى جانب ما كانت تتمتع به من موارد اقتصادية كبيرة ، وهو ما يتوافق مع سياستهم وطموحاتهم في الوصول إلى المناطق ذات الإمكانيات والموارد الاقتصادية الكبيرة ، غير أن امتداد الحكم العثماني إلى منطقة ترهونة وإخضاعها للسلطة العثمانية لم يكن قائم فيها بشكل دائم، وذلك لأن الأهالي في المناطق الداخلية بشكل عام بما في

ذلك ترهونة لم يتعودوا على الولاء لأي سلطة خارجية، فقد اعتادوا على الاستقلال بمناطقهم تحت إدارة وإشراف مشايخهم، إلى جانب ضيقهم وتبرمهم من سياسة الضرائب التي فرضت عليهم وأجبروا على دفعها رغما عنهم (برينا، 1969م، ص50)، لذلك تعرض التواجد العثماني في منطقة ترهونة كغيرها من المدن إلى عوامل الارتداد والانكماش والانحسار أكثر من مرة، وذلك تبعا لظروف القوة والضعف التي تمر بها الأوضاع السياسية داخل الولاية ومدى قدرة سلطة الولاية على إحكام وبسط سيطرتها، وتستقل بنفسها تحت إدارة وإشراف مشايخها في بعض الأحيان، بل أنها كانت ترفض الاستجابة إلى أية أوامر وتعليمات من السلطة العثمانية، كما أنها إلى جانب ذلك كانت تمتنع عن دفع ما يستوجب عليها من مختلف الضرائب (بن اسماعيل، 1966م، ص28)، وكثيرا ما كانت السلطة العثمانية في أوقات ضعفها لا تستطيع ممارسة سلطتها وجباية حقوقها الضريبية من المناطق الداخلية، ومن بينها منطقة ترهونة، إلا عن طريق مساعدة مشايخ قبائلها، وهو دليل على رفضها للحكم العثماني، إلى جانب عجز العثمانيين عن إقرار سلطتهم فيها بشكل دائم إلا بالاستعانة بمشايخ القبائل (بن اسماعيل، 1966م، ص29).

### ج- السياسة العثمانية وانعكاساتها على منطقة ترهونة والمناطق المجاورة .

من خلال التتبع التاريخي للعهد العثماني الأول للأوضاع السياسية في المنطقة الغربية يلاحظ أن السمة المميزة للوضع السياسي في المنطقة برز من خلال المواقف السياسية والانتفاضات وردات الفعل المباشرة التي كانت تقوم بها قبائل المناطق الداخلية القريبة من مدينة طرابلس والتي من بينها منطقة ترهونة من حين لآخر ضد سياسة الإخضاع والابتزاز التي انتهجها بعض الولاة العثمانيين ضدها، التي وصلت في بعض الأحيان إلى استغلال رجال قبائلها وإجبارهم على القيام بأعمال السخرة، ومن ذلك على سبيل المثال قيام الوالي العثماني درغوث باشا باستغلال عددا من

رجالاً قبائل ترهونة في أعمال السخرة وقيامهم بالتجديف على ظهور السفن في عرض البحر المتوسط (المهدوي، 1989م، ص67)، لذلك كانت الانتفاضات المتكررة ضد السلطة الحاكمة هي السبيل إلى دفع ذلك الظلم والتخلص من تلك السياسة وتمثل الرفض في عدة أشكال منها المواجهة المباشرة ضد السلطة الحاكمة، والمواجهة غير المباشرة كالعصيان والتمرد ضد سياستهم التي يسعون إلى فرضها وممارستها عليهم بالقوة، والتي يأتي في مقدمتها الضرائب المختلفة التي أثقلت كاهل الأهالي (فيرو، ص110)، ولعل من أبرز صور ذلك الابتزاز الذي مورس في حق الأهالي بدون وجه حق، والتي كانت بطبيعة الحال من أهم الدوافع والأسباب في قيام بعض الانتفاضات المحلية في المناطق الداخلية ما تذكره إحدى الروايات التي ذكرت "..... أن الجنود الأتراك كانوا يقومون بسلب الفلاحين البسطاء في الأرياف، حيث كانوا يستولون على مواشيهم ..... هذا بالإضافة إلى أنهم كانوا غالباً ما يطلبون من أولئك الفلاحين الفقراء إقامة وليمة غداء لهم ..... وعندما يقدم لهم الأكل يمتنعون عن تناوله حتى يدفع لهم مبلغاً من المال مقابل مضغ أسنانهم للطعام المقدم إليهم من المضيف..." (المهدوي، 1989م، ص67) لعل مثل هذه الصور من الطمع والابتزاز التي قام بها العساكر الانكشارية العثمانيين كفيلة بوقوع ردود فعل قوية أتجأها من قبل الأهالي بل دفعتهم إلى التخلص منها بمختلف الأساليب .

المواقف السياسية وردة فعل أهالي ترهونة في مواجهة السياسة العثمانية .

أ- ولاية جعفر باشا (1582-1603م) وموقف أهالي ترهونة منها .

كان من أبرز المواقف السياسية لقبائل ترهونة في مواجهة السياسة العثمانية التي دارت في تلك الفترة وقعت في ولاية جعفر باشا الذي عرف بضعف إدارته وعجزه عن القيام بأعباء الحكم في البلاد، وهو ما دفع عساكر الانكشارية إلى فرض إرادتهم عليه وامتدت أيديهم إلى ظلم الأهالي في

المناطق الداخلية القريبة من مدينة طرابلس ، وسلب أموالهم بدون حسيب ولا رقيب، وكان ذلك من الاسباب التي أدت إلى قيام انتفاضة عارمة سنة 1587م انطلقت من تاجوراء تزعمها شخصا يدعى يحيى بن يحيى السويدي ،وامتد صداها إلى مختلف المناطق الداخلية المجاورة لمدينة طرابلس الغرب ،بما في ذلك منطقة ترهونة (الانصاري، ص218)، فقد دفع ظلم العساكر الانكشارية وطغيانهم أهالي منطقة ترهونة إلى أن تتخذ موقفا سياسيا واضحا نحوهم ، وبحكم توافق مصالحهم مع انتفاضة يحيى بن يحيى السويدي تحالفت واشتركت معه مثل باقي المدن في مواجهة العثمانيين (الزاوي،1970،ص. 164،163)، وخلال سنوات الانتفاضة التي كادت تنهي الوجود العثماني في البلاد ،شاركت قبائل ترهونة بكل فاعلية في هذه الانتفاضة فقامت بطرد العساكر التابعة للسلطة الحاكمة من منطقة ترهونة وأصبحت شبه مستقلة عن الحكم العثماني الذي انحصر في مدينة طرابلس والضواحي القريبة منها (الطويل،2003،ص145).

#### ب- فترة حكم الدايات (1603-1711م) والاضطرابات السياسية .

خلال العهد العثماني الأول برزت في تلك الفترة (1603-1711م)، فئة من أوجاق الانكشارية سيطرت على مقاليد الحكم في ولاية طرابلس الغرب، اصطلح تاريخيا على تسميتها باسم حكم الدايات ،وصارت تملئ إرادتها على نائب السلطات العثمانية في الولاية الذي أضحى دوره السياسي إسميا فقط، وذلك التحول في الوضع السياسي جاء نتيجة مباشرة لتخبط سياسة الولاية العثمانية في تلك الفترة (بن غلبون ،1976م،ص178)، وأضحت الاوضاع السياسية في الولاية تعاني من الاضطراب وعدم الاستقرار السياسي ،بسبب سيطرة هذه الفئة تجاه الأهالي في مناطق البلاد عموما ، وهي سمة ميزت حكم هذه الفئة خلال تلك المرحلة من تاريخ الولاية ، ونتيجة لذلك شهدت بعض المناطق ردة فعل ضد سياستهم ، ولم تكن منطقة ترهونة بمنأى عن

الأحداث السياسية التي شهدتها بعض المناطق في هذه المرحلة، فقد انتفضت قبائلها التي تعرضت أموالها للنهب والسلب والمصادرة بشكل دائم من قبل عناصر هذه الفئة التي لا هم لها سوى الثراء على حساب الأهالي، ونتيجة لتلك السياسة حدثت أثناء حكم صفرداي (1611-1615م)، مواجهة بين قبائل ترهونة وقوة عسكرية من الانكشارية قادها مراد بك، والتي تعرضت خلالها عساكر الحملة إلى هزيمة كبيرة أمام قبائل ترهونة وإصرارها على التخلص من ظلمهم فانهزمت وتراجعت بدورها إلى مدينة طرابلس (روسي، 1974م، ص.ص 245-258)، كما شهدت منطقة ترهونة أيضا أثناء حكم محمد الإمام موجهاً وردود فعل مناهضة لسياسة السلطة الحاكمة أكدت على مناهضتها ورفضها لحكم الديار في تلك الفترة (فيرو، 1983م، ص.110)

ج- انتفاضة الشيخ محمد المريض (1663م) والشيخ منصور بن خليفة المهدي (1664م) ضد

الحكم العثماني .

اتخذت مناهضة قبائل ترهونة للسياسة العثمانية صورا مختلفة منها وقوفها في أغلب الأحيان إلى جانب قبائل المناطق المجاورة لها ومؤازرتها في مواجهة الحملات العثمانية، فقد تحالفت قبائل ترهونة بقيادة محمد المريض مع قبائل مناطق غريان، وورقلة، واولاد سليمان ضد العثمانيين، ومن جهة أخرى تحالفت مع بعض العناصر العثمانية المتمردة التي كانت تناوي السلطة الحاكمة في الولاية بغية التخلص من حكم وجشع الفئة الحاكمة، ففي سنة 1663م اتفق الشيخ محمد المريض زعيم مشايخ ترهونة والشيخ نوار شيخ قبيلة المحاميد مع رجب شريف أغا ابن الباي السابقة ولايته مصطفى شريف باشا الذي قتل سنة 1630م، بسبب نزاع داخلي على الحكم، ووعدته بتقديم المساعدة له ضد خصمه الباي عثمان باشا ومهاجمته في طرابلس (فيرو، 1983م، ص.161)، بناء على ذلك الاتفاق تقدم الشيخ محمد المريض من ترهونة بعدد أربعمئة فارس، وتقدم الشيخ

نوار شيخ قبيلة المحاميد بعدد ثلاثمئة فارس واتجهها إلى مدينة طرابلس ، والتقى بحليفهم رجب شريف داي مهاجمة خصمه عثمان باشا، غير ان فشلهم في تنظيم قوتهم حال دون تحقيق أي نتيجة في تلك المحاولة، فعادوا بفرسانهم إلى مناطقهم، ونتيجة المؤامرة التي اعتبرها عثمان باشا تحديا له وتمردا على حكمه ، أعد حملة كبيرة في نفس السنة واتجه بها إلى مدينة ترهونة التي اعتبرها وكرا لتدبير المؤامرات ضد السلطة الحاكمة والتقى الشيخ محمد المريض الذي كان يعسكر في وسط ترهونة بقوة كبيرة من رجال قبائلها قدرت بحوالي 3000 فارس، ودارت المواجهة بين الطرفين ، تمكن خلالها عساكر الحملة من هزيمة المريض والقبض عليه وأسره مع عددا من رجاله الذين كانوا معه (فيرو، 1983م، ص164)، كما قام الشيخ منصور بن خليفة المهدي أحد مشايخ ترهونة بالتحالف مع مراد المالطي ، وهو أحد المنشقين والخارجين عن سلطة الباي محمد الإمام باشا، قدم له المساعدة وكان مراد المالطي قد لجأ في وقت سابق إلى مدينة ترهونة واتخذ من عين الوزغ في ترهونة مكانا يحيك منه المؤامرات ضد خصومه من حكام الدايات في مدينة طرابلس وتحريض القبائل المناهضة لهم في ترهونة والمناطق المجاورة ضدهم (الانصاري، ص 260)، وإقرار الأوضاع الأمنية في منطقة ترهونة، والقضاء على خصومه فيها ، وجه الباي محمد الإمام حملة بقيادة يوسف بك إلى منطقة ترهونة لتحقيق ذلك الهدف، فالتقى بمنصور المهدي في مكان يعرف بأمل اللجن خارج المدينة ، بهدف تجنيد الأهالي انتقام العثمانيين، واستدراج الحملة إلى مناطق نائية، وخلال المواجهة تمكن منصور المهدي من هزيمة يوسف بك ، وتوجه منصور المهدي بعد ذلك إلى برقة خوفا من انتقام العثمانيين ، ولكن الباي محمد الإمام أمر عامله في الجبل الأخضر محمد بن محمود بمواجهته هناك ، فجمع له عددا من الفرسان والتقى به في مواجهة دارت بينهم ، انهزم

خلالها منصور المهدي وفر راجعا إلى ترهونة، واثناء تراجع دبرت له السلطة العثمانية الحاكمة مؤامرة انتهت بقتله في تلك السنة (بن غلبون، ص 226).

د- متغيرات المواقف السياسية لقبائل ترهونة مع السلطة العثمانية في أواخر العهد العثماني الأول

كان موقف الأهالي والزعامات في مدينة ترهونة من السلطة العثمانية الحاكمة في أواخر العهد العثماني الأول مغايرا للمواقف التي انتهجتها الانتفاضات والعصيان، حيث نجدها تقف إلى جانب السلطة الحاكمة وتساهم معها في مواجهة بعض العناصر المتمردة والخارجة عن سلطتها، وعلى سبيل المثال شاركت قبائل ترهونة في الحملة التي أعدها الباي عثمان الساقزي سنة 1649م لإخضاع المنشق عن سلطته، أحمد بن عبد الهادي الذي استقل بحكم منطقة أوجلة في تلك السنة، وأيضا قدمت يد العون والمساعدة للباي شاوش أثناء حكمه (1672م)، في مواجهة الحملة التونسية التي قادها مراد بك، والتي كانت تهدف إلى الاستيلاء على مدينة طرابلس (بن غلبون، ص 225)، فخلال ذلك جمع الشيخ محمد المريض عددا من فرسان أهالي ترهونة، وجاء بهم إلى مدينة طرابلس للمشاركة في مواجهة الحملة التونسية، ويبدو أن الدافع السياسي لهذه المواقف المناقضة للمواقف السياسية السابقة للعثمانيين، والوقوف إلى جانب السلطة الحاكمة، هو أملها من السلطة الحاكمة في التخفيف من عبء الضرائب الملقاه على كاهلها في تلك الفترة، خاصة وأن العثمانيين كانوا عند حاجتهم للمساعدة، يعدون القبائل التي تقف إلى جانبهم بتخفيف عبء الضرائب عنها بقصد كسب موقفها ووقوفها إلى جانبهم

#### الخاتمة

مما سبق يتضح أن طابع الموقف السياسي وردت فعل أهالي ترهونة من السلطة الحاكمة في العهد العثماني الأول الذي امتد من عام (1551-1711م)، قد اتسم في الغالب بالرفض

والمناهضة العلنية للسياسة التي انتهجها الولاة العثمانيون نحوها ، وأنها قد تميزت بوقوع بعض الانتفاضات وردات الفعل المحلية والتي اتخذت في أغلب الأحيان طابع الشمولية ، حيث شاركت فيها أغلب قبائل ترهونة ضد سياسة النهب والسلب والابتزاز التي مورست ضدها ، إن موقف أهالي ترهونة من السلطة الحاكمة طوال العهد العثماني الأول ، والذي استمر ما يقارب المائة وستون عاما ، استمر على وثيرة المد والجزر في الولاة والانتفاضة حتى بداية القرن الثامن عشر عندما هيأت الأوضاع الداخلية المضطربة في ولاية طرابلس إلى قيام حكم الأسرة القرمالية

#### قائمة المصادر والمراجع.

##### أولا: المصادر

1. الأطلس الوطني، امانة التخطيط مصلحة المساحة ، طرابلس ، 1978..
2. الأنصاري، أحمد النائب، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، ج1، الناشر دارف – لندن، 1984.
3. بن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر، ط2، ج6، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1988.
4. بن غلبون، محمد خليل، التذكار في من ملك طرابلس وما كان بها من أخبار، تحقيق طاهر الزاوي، ط2، مكتبة النور طرابلس، 1976.
5. الزاوي، الطاهر أحمد، معجم البلدان الليبية ، مكتبة النور، طرابلس، ليبيا، 1968.
6. الزاوي، الطاهر أحمد، ولاة طرابلس من الفتح العربي إلى نهاية العهد التركي، دار الفتح للطباعة والنشر، بيروت، 1970.

##### ثانيا : المراجع

1. أنيس، محمد، الدولة العثمانية والشرق العربي (1514-1914م)، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة،

2. بن اسماعيل، علي عمر، انهيار حكم الأسرة القرمانلية في ليبيا، 1795-1835م، مكتبة الفرجاني، طرابلس، ليبيا، 1966.

3. شرف، عبد العزيز طريح، جغرافية ليبيا، ط2، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية، 1971.

### ثالثا: الكتب المعربة

1. بولسيرفيس، ترهونة المخطط الشامل، مكتب المشاريع البلدية، فاديكو، وارسو، 2000.

2. روسي، أتوري، ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911، ترجمة خليفة محمد التليسي، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1974.

3. فيرو، شارل، الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي، ترجمة محمد عبد الكريم الوافي، الشركة العامة للنشر والتوزيع، ط2، طرابلس، 1983.

4. كوستانزو، برينا، طرابلس، من 1510-1850، تعريب خليفة محمد التليسي، الفرجاني، طرابلس، 1969.

5. ناجي، محمود، تاريخ طرابلس الغرب، ط2، ترجمة عبد السلام أدهم، الفرجاني، طرابلس، 1995.

6. ه. س، كاوير، مرتفع الأهات الجمال، تعريب أنيس زكي، مكتبة الفرجاني، طرابلس، دت.

### رابعا: الدوريات:

1. الطويل، إمحمد سعيد، ترهونة خلال القرن السابع عشر والثامن عشر الميلادي، مجلة تراث الشعب، العدد الأول والثاني، السنة الثالثة والعشرين، 2003 ف تصدر عن مجلس تنمية الإبداع الثقافي، طرابلس.

2. المهدي، إبراهيم أحمد، وثائق منشورة عن الثورات الداخلية في ليبيا، مجلة بنغازي العلمية، 1989 العدد الرابع، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي.

3. الوحيشي، عبد السلام أحمد، السائح أحمد محمد ، جغرافية منطقة ترهونة، بحث غير منشور مقدم في الندوة العلمية الأولى، حول ترهونة وتاريخها القديم منه والحديث، إشراف جمعية ترهونة للعلوم والثقافة ، كلية الآداب والعلوم، ترهونة ، 2002.

DOLOMITE MINERAL EFFECTIVENESS ON THE SANDSTONE  
RESERVOIR PERMEABILITY

<sup>1</sup>Omar Kalifa Aluhwal

<sup>2</sup>Farad H. Faraj

<sup>1</sup>Oil & Gas Engineering Dep./Bani Waleed University

<sup>2</sup>Department of Geology/ Tripoli University

[omarhammuda26@gmail.com](mailto:omarhammuda26@gmail.com)

تاريخ الاستلام 2023-09-09

الملخص

قد تكون تقنية تحمض تكوين الصخور المصفوفة طريقة عادية لتحسين نفاذية صخور الحجر الرملي المحيطة بحفرة البئر. يمكن لصخور الدولوميت  $CaMg(CO_3)_2$  سد منطقة الدفع حول حفرة البئر والتسبب في تقليل النفاذية في خزان الحجر الرملي النفطية. وبالتالي، يمكن خفض معدل تدفق النفط بسبب وجود معادن كربونات الدولوميت في مساحة المسام. لذلك، تم فحص التغيير في قيمة النفاذية ومعدل التدفق في مقياس نفاذية الصخر الرملي الذي تم إعداده عند محتوى مختلف من الدولوميت والذي يليه حقن تركيز حمض الهيدروكلوريك (HCL) بنسبة 15% لإزالة معدن الدولوميت و لتحسين نفاذية تكوين الحجر الرملي، تم إجراء اختبار نفاذية الرأس الثابت لقياس نفاذية خزان الحجر الرملي عند قيم تركيز مختلفة للدولوميت، وأظهرت النتائج التي تم الحصول عليها أنه عند أدنى محتوى الدولوميت ( $X_{min}$ ) البالغ 26.6٪، تكون مسامية خزان الحجر الرملي بشكل كبير انخفضت إلى قيمة تساوي 21٪ حيث كانت المسامية في الأصل 42٪، وبالمثل، كان معدل تدفق المياه ونفاذية المياه 2.5 سم<sup>3</sup> / ثانية و 12.11 دارسي على التوالي، عند عدم وجود معدن الدولوميت في الرمل، ومع ذلك، كان معدل تدفق المياه ونفاذية المياه تم خفضها إلى 1.316 سم<sup>3</sup> / ثانية و 8.5 دارسي على التوالي، عند محتوى الدولوميت ( $X_{min}$ ) البالغ 26.6٪ من إجمالي حجم الحبوب. بالإضافة إلى ذلك، يمكن لوظيفة حقن حمض HCL أن تعيد نفاذية تكوين الحجر الرملي إلى



القيمة الأصلية البالغة 42%. في الختام، يمكن للمعادن الصخرية الكربونية مثل الدولوميت أن تسبب ضرراً لخزان الحجر الرملي. ومع ذلك، فإن حمض HCL له تأثير إيجابي ملحوظ لإزالة أضرار معادن الدولوميت من خزان الحجر الرملي المحيط بحفرة البئر.

**Abstract:** The matrix rock formation acidization technique might be a regular mode to improve the sandstone rock permeability surrounding the wellbore. The dolomite rock ( $\text{CaMg}(\text{CO}_3)_2$ ) can plug the pay zone around the wellbore and cause permeability reduction action into the oil sandstone reservoir. Ergo, the oil flow rate can be cut down due to presence of the dolomite carbonate minerals into the pore space that originally was vacant of it. Therefore, the change in the permeability value and flow rate are investigated into the Sandpack permeameter set up at different dolomite content which followed by 15%wt. hydrochloric (HCL) acid concentration injection to remove dolomite mineral composition and to improve sandstone formation permeability. The constant head permeability test has been conducted to measure the permeability of the sandstone reservoir at different dolomite concentration value. The obtained results shown that at the lowest dolomite content ( $X_{\min}$ ) of 26.6%, the sandstone reservoir porosity substantially decreased to value equal to 21% which the porosity originally was 42%. Similarly, the water flow rate and permeability were 2.5 cc/sec and 12.11 D respectively, at the no dolomite mineral in the Sandpack, however, the water flow rate and permeability were cut down to 1.316 cc/sec and 8.5 D respectively, at dolomite content ( $X_{\min}$ ) of 26.6% of the total grain volume. Besides, the HCL acid injection job can return the sandstone formation permeability to the original value of 42%. In conclusion, Carbonate rock minerals such as dolomite can cause damage to the sandstone reservoir. However, the HCL acid has a remarkable

positive impact to remove the dolomite minerals damage from the sandstone reservoir surrounding the wellbore

**Keywords:** Matrix acidizing, dolomite, sandstone reservoir, permeability

### **Introduction**

One of the most important stimulation modes is the matrix rock formation acidization technique that has been being extensively utilized since 1930s. This technique relies on the acid solution that is injected into the oil/gas pay zone. The pressure of injection acid may be below fracturing pressure of the formation (McLeod, 1984) throughout the perforations in order to remove the small rock pieces (minerals) that cause plugging to the formation reservoir which leads to the permeability reduction around the wellbore (Economides, *at. al.* 1994). Consequently, the plugged sandstone formation can be a barrier that influences the distribution of the fluid through the porous media. In other words, this rock formation is defined as a damaged pay zone (Economides and Nolte, 1989). In respect of the way, the near low permeable region around the well directly reveals a negative impact on the oil production rate. Therefore, the low permeability and pressure difference between wellbore and reservoir have dramatically been altered throughout the production period which is attributed to urgent demand for matrix acidization processing (Yu et al. 2011; Garrouch and Jennings, 2017). Hence, the engineers would discover a probable mode to take off the existed damages or innovating novel alternative ways to allow the oil flows conveniently (Hung et al. 1989;). So, in the oil and gas industries, the appropriate methodology is the acidizing technique as a result of its high implementation and its substantial compatibility to all sorts of the rock formation (Rabbani, et. al., 2018). Consequently, to overcome the shortcoming factor that may has a capacity devastation influence onto production fluids flow rates. This technically mode

claims matrix acidizing in order to simultaneously dissolve and scatter the rock tiny minerals away while making connections of wormholes into the formation zone (Guimarães et al. 2017). One of the essential targets of this laboratory research is to boost the formation permeability as well as remove the carbonate rock minerals from the sandstone formation reservoir (Ghommem et al. 2016). Consequently, the acid treatment can occur new tunnels amongst interconnected void spaces with additional high permeability value compared to the original rock permeability (Medina et al. 2015). Therefore, the principle objective of the acidization applications is to extremely enhance the producer wells by eliminating damages that are attributed to the drilling jobs and the precipitation of travelling rock minerals through flowing fluids towards wellbore side or to improve the physical factor such as permeability and porosity rather than influence a large section of the reservoir (Economides, et. al. 1994; Babaei and Sedighi 2017).

The natural clay of bentonite (montmorillonite), calcite, siderite, sodium feldspar (albite), quartz, kaolinite, dolomite, orthoclase and others are known as the natural minerals that associate the sandstone reservoir pores space. In addition, the mentioned minerals may invade the rock reservoir due to drilling fluid (mud), cementing and well completion. Moreover, sand rock reservoir occasionally contains carbonate rock such as dolomite (calcium-magnesium carbonate) ( $\text{CaMg}(\text{CO}_3)_2$ ) and limestone (Calcite) ( $\text{CaCO}_3$ ) minerals which located into the void space, as a result of this phenomena the minerals induce the restriction of the reservoir fluid flow (Economides and Nolte, 1989). The chemicals might be dissolved in the reservoir water and precipitate in the formation pore space as a result of conditions change or the mixture of incompatible waters. These chemicals precipitation is called scale formation which can be present in the

perforations and in the regions surrounding the wellbore. The calcite rock ( $\text{CaCO}_3$ ) (calcium carbonate) is one of the most common minerals that causes formation damage problem which follows by permeability reduction (Cowen and Weintritt, 1976). In case of reservoir permeability criteria, the rock formation with greater than 10 md of permeability may be susceptible to the acidization process. On the other hand, the reservoir formation permeability less than unity md might strongly be nominee for fracture acidization job (Rabbani, et. al., 2018).

Formation damage is defined as the negative change in the permeability value formation immediately surrounding the wellbore. In other words, it is skin effect which is technically to denote any decrease in the value pressure drop at the wellbore as compared to ideal flow pressure performance. Moreover, the formation that is not stable can occur in the reservoir which is slightly consolidated or it may be failed due to reservoir pressure depletion or water production onset. One of the most important methods to measure the skin effect is the well test analysis (Jun and Minglu, 2009). Well testing is a worldwide operation method that is used in order to measure two of the most essential parameters which are the skin effect (damage) and pressure difference due to damage as well as the reservoir formation characteristics behavior and its problem such as low fluid flow rate (Zhao, et. al., 2015). The build up test analysis and drawdown test analysis are the common well testing operations which use for petroleum and gas industries. It can collect the useful information about well damage data from the reservoir and wellbore information bank (Dai Weihua and Yuguo 2006; Azamifard et al. 2016).

Since there are minerals such as dolomite and limestone are present in the sandstone reservoir, it may acids such as hydrochloric acid and hydrofluoric acid

would be used to dissolve these rock minerals to get rid of them from the pore space. Consequently, the fact minerals solubility in the sandstone formation substantially depends on their location within the geological reservoir rock structure. Therefore, the petrographic investigations study might be an assistance technique in understanding the susceptible of the reservoir rock to the acid treating during matrix acidizing implementation. Subsequently, it is a remarkable to mention the following: Hydrochloric acid (HCl) solubility, the solubility of the rock such as dolomite and calcite (limestone) (Wang and Schechter, 1993; Khalil et. al., 2017) in the hydrochloric acid is ordinary considered to act the carbonate rock minerals content in the sandstone reservoir. This suggestion has to be taken into account throughout the researches such as the laboratory and petrographic study. Similarly, hydrofluoric acid (HF) can react with calcite ( $\text{CaCO}_3$ ) to produce a calcium fluoride  $\text{CaF}_2$  which is a considered insoluble product and it can precipitate in the porous media close to the wellbore that is its roll to cause damage again (Economides and Nolte, 1989).

However, it is important to remind that preflush of hydrochloric acid with about 15% wt. can be an assistant factor to avoid contact between carbonate rock (dolomite and limestone) and hydrofluoric acid (HF). Consequently, firstly, it is recommended to inject the hydrochloric acid in the sandstone. The reason, it may be done to avoid the probable insoluble precipitation of reaction products during removing carbonate rock minerals of dolomite and limestone from the sandstone reservoir rock. Actually, the insoluble substances are sodium hexafluorosilicate ( $\text{Na}_2\text{SiF}_6$ ) or potassium hexafluorosilicate ( $\text{K}_2\text{SiF}_6$ ) which would be formed from the cations reaction in the formation brine water with solubilized salts as well as calcium fluoride ( $\text{CaF}_2$ ) that may be formed upon hydrofluoric acid reaction with carbonates (calcite and dolomite) during matrix acidizing applications. Therefore,

the main function of hydrofluoric acid (HF) generally is to get rid of the aluminosilicate (primarily clays and feldspar) fines from sandstone formations (Economides and Nolte, 1989).

## **1- Experiment setup**

### **1.1 Material**

The reservoir rock of dolomite grinding samples have been collected from Geology department, Laboratory, Faculty of science, Bani Waleed university. The glass pieces (quartz) sample was obtained from the Laboratory of Oil & Gas Department, Faculty of Engineering, Bani Waleed university. The glass pieces have been used to simulate the sandstone reservoir rock. In addition, the Hydrochloric acid (HCL) with concentration 15% wt. and sodium chloride salt were collected from chemical department, Education Faculty, Bani Waleed university.

### **1.2 Apparatus**

The different sizes of pipes, taps, accumulators, tanks and other supplements (graduated cylinders, beakers, funnel, stirring rod, magnifying glass, electronic balance, Erlenmeyer flasks) have been bought from different markets around Bani Waleed city in order to fabricate the complete experiment setup.

## **3 Trial Methodology**

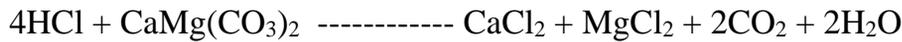
### **3.1 Acid and Carbonate Minerals Reaction Stoichiometry**

The sandstone rock treatment requires a particular HCl preflush solvent to dissolve the whole presented soluble carbonate minerals in the pore space of the sand rock. According to the reactants relative ratio (stoichiometry of the reaction) the dissolving power concept may be found out. Therefore, the required magnitude of acid that might be estimated is actually based on the minerals magnitude which

might be removed by a given acid amount. Consequently, the procedure of the acid preflush volume calculation for dolomite mineral can be as follows:

### ***3.1.1 Hydrochloric Acid and dolomite reaction***

Hydrochloric Acid + Calcium Magnesium Carbonate ----- Calcium Chloride + Magnesium Chloride + Carbon Dioxide + Water



### **3.2 Amounts and Dissolving Power**

#### ***3.2.1 Gravimetric dissolving power of HCl at 100% wt.***

$$\beta_{100} = \frac{m_{min}}{m_{ac}}$$

#### ***3.2.2 Gravimetric dissolving power of HCl at 15% wt.***

$$\beta_{15} = (\beta_{100})(0.15)$$

#### ***3.2.3 Volumetric dissolving power at 15% wt. of acid***

$$X = \beta_{15} \left( \frac{\rho_{ac}}{\rho_{min}} \right)$$

$\rho_{ac}$  and  $\rho_{min}$  are the acid and mineral densities, gm/cc

#### ***3.2.4 Acid volume required to dissolve all minerals,***

$$V_{ac} = \frac{V_{min}}{X}$$

$$V_{min} = Y\% V_P$$

Y is 10, 20, 30, 40 and 50



$X_{min}$  is the mineral content in the sandstone rock sample

$$X_{min} = \frac{V_{min}}{\text{Total solid volume}}$$

### ***3.3 Porosity Measurement***

The dry Sandpack is weighted two times. Firstly, it is weighted when it is dry (without water). Secondly, it is weighted while it is completely saturated with distilled water. The difference between weights is represent the pore volume. Therefore, the porosity can be measured by the following relationship:

$$\emptyset = \frac{\text{Disstilled water volume}}{\text{Bulk volume}}$$

### ***3.4 Permeability Measurement***

The sandpack permeability is measured according ASTM D 2434 international standard. It indicates to the flow of water through sand grains which refers to the hydraulic conductivity measurement that can be conducted in the laboratory as a constant head permeability test (Nijp, et. al., 2017; Reynolds et al., 2002; Klute, 1986; Dirksen, 1999) (**Figure 1**). The length and diameter of sandpack holder is 45 cm 8.4 cm respectively. The following relationship depicts the permeability coefficient and water flow rate.

$$K = \frac{V L}{t A h}$$

V stand for water volume, cc, A is the x-sec area, K is the hydraulic conductivity, t is the time, sec, L is the difference in piezometers inlet, cm and h is the difference

in piezometers head, cm. So, the next equation can be used to estimate permeability coefficient:

$$k = \frac{\mu K}{\rho g}$$

$g$  is the gravitational constant, [981 cm/sec<sup>2</sup>],  $\mu$  is the viscosity of the flowing water, [gm/(sec. cm)],  $k$  is the permeability coefficient, [cm<sup>2</sup>]

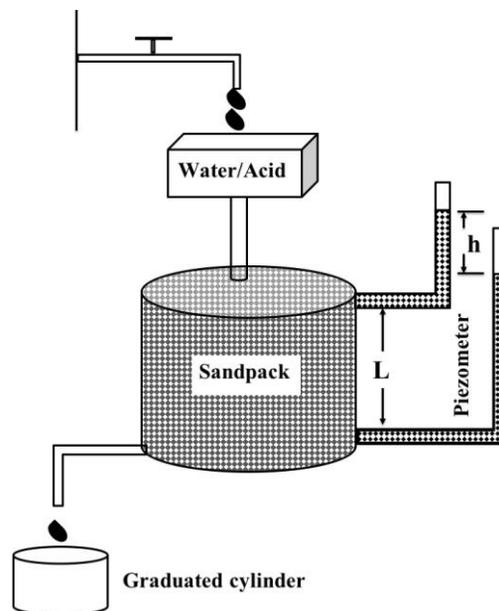


Figure 1: Matrix acidization treatment Set-up/Cons. Head permeability test

### ***3.5 Dolomite and Sandpack Preparation***

Carbonate rock samples have been washed by distilled water, cleaned and dried in the oven. The both samples were mixed with glass (quartz) pieces (sandstone rock) and introduced in the sand holder (permeameter) slowly till the holder is

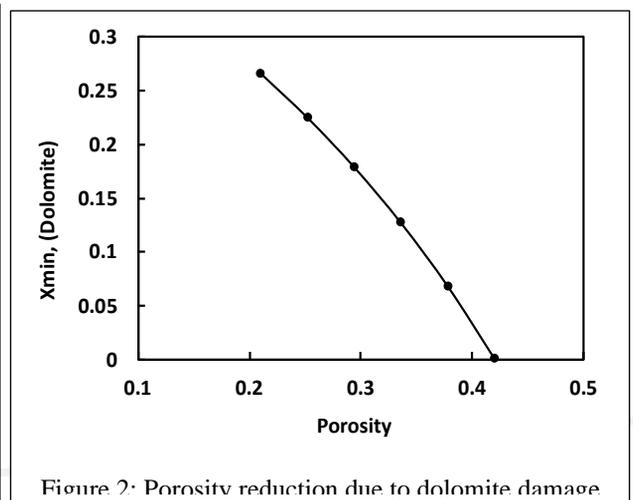
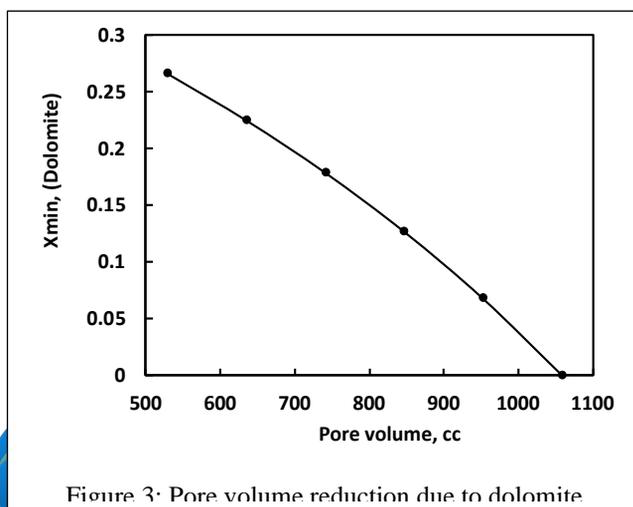
completely filled up. The dolomite content in the sandstone reservoir which simulate the plugged (damaged) zone may be summarized in the Table 1.

Table 1: Permeameter, dolomite and acid properties.

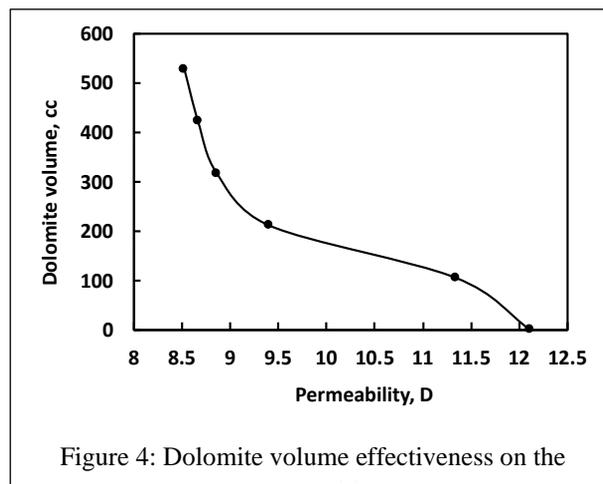
D, cm	L, cm	V, cc	B <sub>15</sub>	ρ <sub>ac</sub>
8.400	45.5	2521.5	0.1893	1.07
ρ <sub>min</sub>	X, CC <sub>min</sub> /CC <sub>ac</sub>	Φ	V <sub>p</sub> , cc	V <sub>s</sub> , cc
2.8673	0.07064	0.42	1059	1462

**4 Results and Discussion**

The treatment of matrix might consist of eliminating the damage which impairs the permeability of the formation. Consequently, it can be noticeable from the plot of dolomite content (X<sub>min</sub>) versus sandstone formation porosity, the porosity decreases with increase of the amount of damaging CaMgCO<sub>2</sub> mineral (Figure 2). The original porosity was 42% (without carbonate minerals). However, in the first experiment, the dolomite content (X<sub>min</sub>) is set at 6.8%, the sandstone reservoir porosity substantially decreased to value equal to 37.5% which attributed to pore plugging. Similarly, the pore volume of the sand formation decreased with increased of the carbonate rock compositions (CaMgCO<sub>2</sub>) that leads to formation damage as shown in the **Figure 3**.

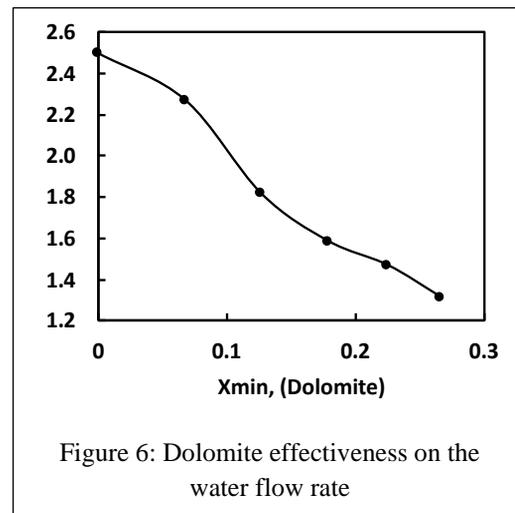
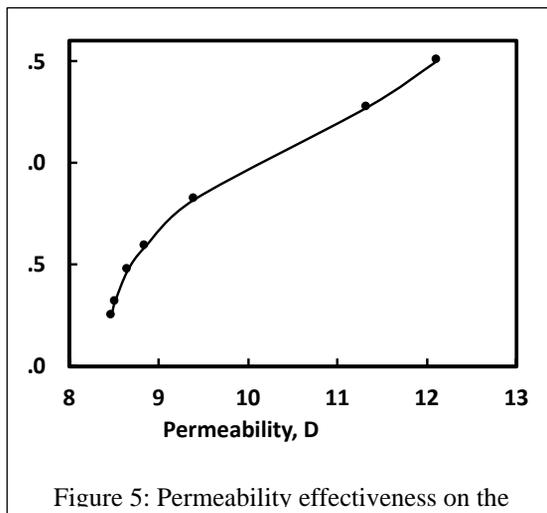


In addition, the permeability of the sand rock reservoir is dramatically decreased at each increased  $\text{CaMgCO}_2$  different volumes (Figure 4). As shown by the zero-volume value of minerals, the permeability at the highest value of 12.11 D. On the other hand, the permeability is measured at 8.51 D which reflects the presence of damage due to high dolomite compositions content in the sandstone reservoir pore space. Consequently, the formation permeability is directly affected by carbonate rock compounds such as calcium magnesium carbonate.



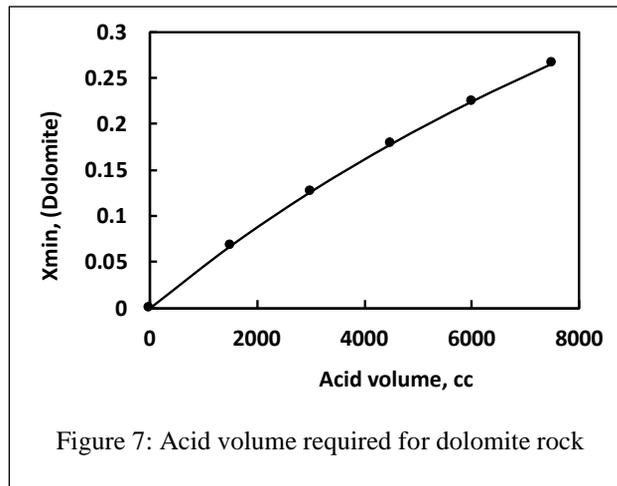
Moreover, the relationship between distilled water flow rate and formation permeability can be displayed in the Figure 5. The flow rate is drastically influenced by reservoir permeability change, so, the flow rate is at the highest value of 2.5 cc/min at the original permeability of 12.11 D, however, it is at the lowest rate of 1.31 cc/min when the permeability is 8.51 D. This is in agreement

with the results that obtained from the relationships between flow rate and  $\text{CaMgCO}_2$  concentration ( $X_{\min}$ ) as shown in Figure 6. The flow rate is inversely proportional relationship with the minerals content in the sandstone reservoir as a result of presence of dolomite rock which in role cause damage to the formation. At zero minerals content, the flow is at the highest rate but in the presence of the minerals the negative impact can be noted on the flow rate.



On the other hand, matrix acidization treatment might have a positive impact on the flow rate, because the minerals that cause formation damage can be eliminated by using the hydrogen chloride acid injection into the sand formation at a regular concentration equal to 15 wt%. Therefore, the HCl acid injection substantially has a remarkable influence on the dolomite rock concentration ( $X_{\min}$ ) that causes damage to sandstone reservoir rock as depicted in the Figure 7. In the case of the acid concentration gradually increases from minimum value of 1499 cc crossponding to dolomite level of 6.8% to the maximum value of 7495 cc which is crossponding to dolomite level of 26.6%, this can be described as productively

job because the HCl has an ability to remove the damage from the sand rock as a result of the acid and carbonate rock minerals reaction (Figure 8).



## Conclusion

The sandstone formation can be damaged by dolomite rock mineral during production life. Therefore, the permeability value formation might be absolutely reduced when the dolomite invades the pay zone. Similarly, the flow rate may be cut down due to pore volume reduction as a result of presence of dolomite composition. However, the matrix rock formation acidization technique is the proper work to maintain sandstone rock permeability. The HCL acid concentration equal to 15% wt. can reflect a positive impact on the oil flow rate in the oil industry.

## References

- Azamifard A, Hekmatzadeh M, Dabir B (2016) *Evaluation of gas condensate reservoir behavior using velocity dependent relative permeability during the numerical well test analysis*. *Petroleum* 2(2):156–165
- Dai Weihua YJWM, Yuguo Z (2006) *Streamline numerical well test interpretation model*. *Acta Petrolei Sinica* 3:021
- Economides, M. J., & Hill, A. D. (1994) *Petroleum Production Systems*, Ehlig Economides C. 402-405.
- McLeod, H. O. (1984). Matrix acidizing. *Journal of Petroleum Technology*, 36(12), 2055-2069.
- Economides, M. J., & Nolte, K. G. (1989). *Reservoir stimulation* (Vol. 2, pp. 6-10). Englewood Cliffs, NJ: Prentice Hall.
- Garrouch, A. A., & Jennings Jr, A. R. (2017). A contemporary approach to carbonate matrix acidizing. *Journal of Petroleum Science and Engineering*, 158, 129-143.
- Guimarães, M. S., Grana, T. D., & Matos Sarkis, S. R. (2017, March). Study and simulation of matrix acidizing in sandstones reservoirs applied to injection wells of the mature fields. In *SPE Latin America and Caribbean Mature Fields Symposium*. OnePetro.
- Hung, K. M., Hill, A. D., & Sepehrnoori, K. (1989). A mechanistic model of wormhole growth in carbonate matrix acidizing and acid fracturing. *Journal of petroleum technology*, 41(01), 59-66.
- Yu, M., Mahmoud, M. A., & Nasr-El-Din, H. A. (2011). Propagation and retention of viscoelastic surfactants following matrix-acidizing treatments in carbonate cores. *Spe Journal*, 16(04), 993-1001.
- Rabbani, E., Davarpanah, A., & Memariani, M. (2018). An experimental study of acidizing operation performances on the wellbore productivity index

enhancement. *Journal of Petroleum Exploration and Production Technology*, 8, 1243-1253.

Ghommem, M., Qiu, X., Brady, D., Al-Tajar, F., Crary, S., & Mahjoub, A. (2016, September). Monitoring of matrix acidizing by using resistivity measurements. In *SPE Annual Technical Conference and Exhibition*. OnePetro.

Babaei, M., & Sedighi, M. (2018). Impact of phase saturation on wormhole formation in rock matrix acidizing. *Chemical Engineering Science*, 177, 39-52.

Medina, E., Sierra, J., Garcia, A., Gleaves, J., & Mendez, J. (2015, March). Optimization of matrix acidizing with fluids diversion in real-time using distributed temperature sensing and coiled tubing. In *SPE/ICoTA Coiled Tubing & Well Intervention Conference & Exhibition*. OnePetro.

Cowan, J. C., & Weintritt, D. J. (1976). Water-formed scale deposits. *Gulf Publishing Company*, Book Division.

Zhao X, Rui Z, Liao X, Zhang R (2015) A simulation method for modified isochronal well testing to determine shale gas well productivity. *J Natl Gas Sci Eng* 27:479–485

Jun Y, Minglu W (2009) Streamline numerical well-testing interpretation model and pressure response for partially perforated wells. *Petroleum Exploration and Development* 36(4):513–518

Khalil RE, Mansour A, Gamadi T (2017) An experimental study of acid matrix treatment performance on shale core samples. *Paper presented at the SPE Liquids-Rich Basins Conference-North America*

Wang Y, Hill A, Schechter R (1993) The optimum injection rate for matrix acidizing of carbonate formations. *Paper presented at the SPE Annual Technical Conference and Exhibition*

Dirksen C (1999) Soil Physics Measurements, Catena, Verlag, Reiskirchen, Germany.

Klute A (1986) Methods of Soil Analysis. Part 1. Physical and Mineralogical Methods, Soil Science Society of America, Madison, Wisconsin, USA.

Reynolds WD, Elrick DE, Youngs EG, Amoozegar A (2002) Methods of soil analysis. Part 4. Physical Methods. In: Saturated and field saturated water flow parameters. (ed JH Dane GT), pp 797- 878, SSSA Inc. Publishing: Madison, Wisconsin, USA.

Nijp, J. J., Metselaar, K., Limpens, J., Gooren, H. P., & van der Zee, S. E. (2017). A modification of the constant-head permeameter to measure saturated hydraulic conductivity of highly permeable media. *MethodsX*, 4, 134-142.

## Teachers' Perspectives on Effect of Class-Size on the Teaching of English Language in Libyan Secondary Schools

Khalil Jahbel

Faculty of Languages and Translation University of Al-Zytuna

[enclavejung@gmail.com](mailto:enclavejung@gmail.com)

تاريخ الاستلام 2024-02-15

### المخلص

تهدف الدراسة الى معرفة تاثير الفصول المكتظة على التحصيل الدراسي لطلاب المرحلة الثانوية . اجريت هذه الدراسة في خمس مدارس ثانوية حكومية تقع في مدينة طرابلس عام 2024م. وتكونت الدراسة من 18 معلما من خمس مجارس. حيث يضم الفصل الدراسي اكثر من ثلاثون طالبا. تم تطبيق المنهج الكمي في هذه الدراسة. وكانت الاداة المستخدمة عبارة عن استبيان مكون من 10 فقرات. وخلصت الدراسة الى ان اكتظاظ الفصل الدراسي يساهم في عرقلة العملية التعليمية ويؤثر بشكل مباشر على تحصيل الطلاب من خلال تأثيره على استيعابهم الاكاديمي. حيث اظهرت الدراسة ان هناك حوالي ثلاث مشاكل رئيسة تؤثر على عملية التدريس. وهي سماع ضوضاء اثناء الدروس والفصول المكتظة اكثر صعوبة من الفصول الغير مكتظة وعملية التقييم في الفصل المكتظة مرهقة والتكيف مع الطلاب اكثر صعوبة . تظهر نتائج الاستطلاع بوضوح ان احجام الفصل الكبيرة لها تاثير سلبي على جودة التدريس والتعلم.

الكلمات المفتاحية : حجم الفصل، التحصيل الاكاديمي، الفصول المكتظة.

## **Abstract**

The study aims to investigate the influence of overcrowded classes on secondary school students' academic achievement. This study was carried out in five public high schools located in the city of Tripoli in 2024. The sample consisted of 18 teachers from 5 schools, where each class has more than 30 students. A quantitative method was applied in this study. The instrument used was a questionnaire with 10 items. The study concluded that over crowded classroom environment contributes to obstructing the educational process and directly affects the student's achievement through its impact on their academic comprehension. However, the results show that there are about three vital challenges that affect the teaching process, hearing murmur of noise during the lessons, overcrowding classes is more tasking than that in a small class-size, assessment in an overpopulated class is stressful and coping with students in an overpopulated class is challenging. The findings of the survey clearly demonstrate that large class sizes have an adverse impact on the quality of teaching and learning.

**Key words:** Class Size, Academic Achievement, Overcrowded Classes.

### **1. Introduction**

Educational institutions are considered one of the best and most important educational institutions used by most societies to be the best place to teach students knowledge, culture and various sciences throughout. Al-Badri ( 2014 ) reported that the progress of society ensures the progress of its educational institutions, for example, the school is considered an official institution, so all its programs must be prepared in a good way in order to be able to teach its students

cognitive skills and practical abilities. An important element of the educational and pedagogical process is considered school buildings for their active role in shaping the environment in which students as a human force interact with material elements in order for the educational process to take place successfully. These buildings also provide an educational environment that creates an educational climate capable of developing creativity skills and raising the efficiency of the educational process, and strengthens the student's belonging to the school (Sawaleh, 2014).

Al-Banna ( 2013) defined the school building as the place and environment where students spend their study time in order to learn and interact with all the school's programs, as well as with their teachers and colleagues through activity and practice programs . Since the school building is considered one of the important cultural tools that have a positive impact on the school environment and students' academic achievement, this building should be characterized by increased flexibility to control the spaces of classrooms, be suitable to meet the needs of the school curriculum and its educational purposes and allow the use of classrooms for several purposes (Awoyele,2014).

In addition, Shalaka (2021) pointed out in his study that the infrastructure of most schools is dilapidated due to its old construction, as well as the pressure of use beyond its capacity, and the number of students per class is more than 40 students, and this has negative consequences for the student and the teacher.

Since the researcher has been a teacher for several years at various educational stages in Libya, he reported that the presence of more students in the classroom than is usual has a negative impact on students' academic performance because of

their inability to pay attention during class and because there aren't enough opportunities for them to be tested in front of the teacher. Moreover, an overabundance of students in the classroom results in failure to meet learning objectives and keeps the teacher from being able to assess each student's proficiency, which makes it difficult for the teacher to use modern teaching methods. This opinion is consistent with Aboulasal's study (2021), which shows that academic achievement, students' comprehension of subjects, and educational communication between students and teachers are negatively impacted by crowded classrooms and more students in a class.

Furthermore, Khan and Iqbal (2012) state that it was hard to carry out effective teaching in crammed classrooms because most teachers were juggling problems with instruction, behavior, physical health, and evaluation. Bahanshall, D. (2013) stated that teachers were only able to cover the fundamental lessons and could not devote additional time to working with slow learners. Teachers had little time to attend to the needs of slow learners, so they were forced to ignore them in order to meet the prescribed time allotment for each learning area.

Grace,A & Oluwatoyin, O (2016) claim that large size is thought to influence students teaching and learning, and also affects the academic achievement of students and makes it difficult for teachers to to meet learning goals and complete learning activities. It might be impossible to achieve high-quality learning in such circumstances.

It might be impossible to achieve high-quality learning in such circumstances. Some of the problems that teachers encounter in large classes are a lack of opportunities to get to know students, a decline in motivation, a drop in active

involvement, a decrease in the quality of interaction, fewer opportunities to work on cognitive skills, and an increase in behavioral issues. Aoumeur (2017).

In large classes, it can be difficult for the teacher to engage with students who are seated far back, and it can be difficult for the students to ask and receive individual attention, according to Harmer (2001: 128–129). It may seem impossible to create teaching and learning activities that are both innovative and engaging. In addition, in large classes, it can be challenging to get students to switch pairs or move around. Above all, for inexperienced teachers, large classes can be extremely intimidating.

On the other hand, small class sizes allow teachers to provide tailored, excellent learning support to each student. As a result, all learning tasks were completed by students more quickly. It also provided time for a range of activities that enhanced effective, high-quality learning ( Zayed, N,2016).

According to Plank and Candliffe (2011), a well-organized classroom provides a strong basis for instruction of the highest caliber. Their research indicates that schools with lower noise levels achieve better learning outcomes than those with higher noise levels. Students who are in larger classes tend to be noisier than those in smaller ones. Togunloju (2015) asserts that class size has a major effect on students' academic performance. Large classes are often too crowded to allow for efficient supervision when teaching, even though small classes also allow the teacher to divide the class into smaller groups for group instruction. This implies that educators have greater chances to interact with each student individually and provide each student in the class with instruction that is more meaningful ( Zayed, N .2016).

In this sense, the study aims to comprehend the relationship between class size and academic achievement among English students.

## **2. Statement of the problem**

The classroom is considered the place where the student receives cognitive and academic knowledge that encompasses all the scientific knowledge and skills built by the student through a specific academic program tailored to their specialization. The success of the classroom in achieving its objectives requires it to have a capacity that aligns with the number of students studying in it, so as not to negatively impact the academic achievement of the students.

By reviewing the previous studies, it seems that the classroom environment plays a significant role in the success of the academic achievement process. As the researcher has been and still working as a teacher in various educational stages for several years, it has been observed that the size of the classroom affects academic achievement both positively and negatively. It has a negative impact when the number of students exceeds the classroom's capacity and a positive impact when the number of students is less than the classroom's capacity. Within the context of what has been mentioned, this study aims to investigate the negative factors come from an increased number of students in the classroom than usual, which negatively affect academic achievement.

## **3. Research Questions**

The following research questions were raised to guide the study:

1. How effective is a teacher's method of teaching in a large class- size?
2. Does Students' population have any effect on their learning?

3. Are the lesson objectives achievable in a large class-size?

#### **4. The Objective of the study**

In Libyan secondary schools, the number of students exceeds about 35 students in most classes. However, teaching in such classes leads to several negative results. This study aims at :

1. investigating in the negative effects of class size on students' academic achievement.
2. To see whether teachers can meet the lesson objectives when teaching in an overpopulated class.
3. To explore the effectiveness of the teacher's method of teaching in a large class size.

#### **5. Significance of the Study**

It will help teachers of secondary schools how to deal with students in overcrowded classes. It will assist educational authorities at the Ministry of Education in Libya in identifying the issue of classroom overcrowding. It will contribute to filling the gap in the field of educational research, as there is a lack of studies on the phenomenon of classroom overcrowding in Libya, which has a significant impact on students' academic achievement.

#### **6. Research methodology**

To answer the research questions, this research uses a quantitative survey, collecting demographic data and exploring English teachers' point of view regarding teaching in large class size. To achieve this, one instrument was applied

for data collection i.e. a questionnaire. The research questions of the study were answered through descriptive statistical analysis.

### **6.1. Participants**

The participants of the study are the English teachers at several schools in Tripoli Libya who are currently teaching in secondary schools. In order to collect valuable data for this study, about 18 teachers were invited to participate in the study.

### **6.2 Data Collection Instrument**

The research instrument employed to collect data for this study was a questionnaire . One questionnaire was distributed to the teachers of English language in order to share their experience in investigating the influence of class size on students' achievement. The questionnaire included (10) items and was designed in English language.

### **6.3 Data analysis**

The quantitative data derived from the questionnaire were analyzed using Excel program. In order to answer the research questions, the descriptive statistics of frequencies and percentages were used. Grouping the similar responses, and counting frequencies. This study was carried out in Abossalem area. Tripoli Libya.

## **7. Results and Discussion**

**Q 1: How effective is a teacher's method of teaching in a large class- size?**

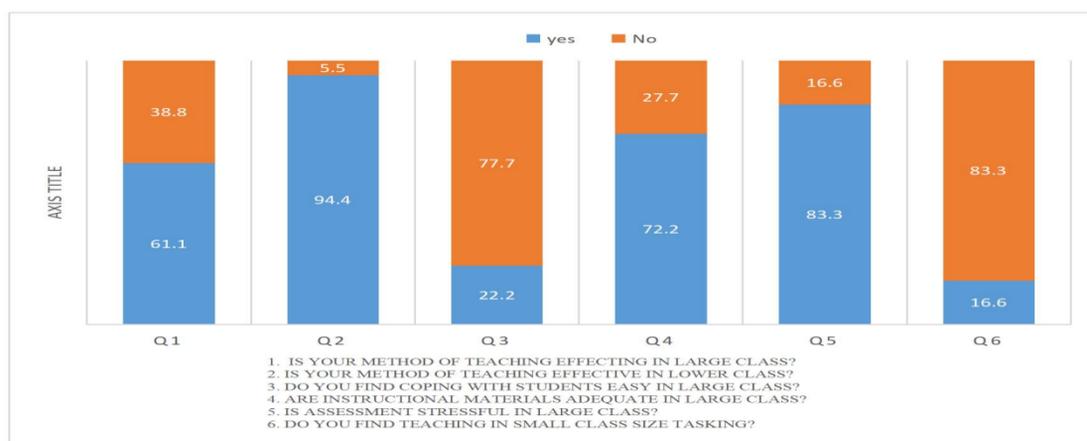


Figure No1: teacher’s method of teaching in a large class-size

As can be seen in Figure 1, the majority of teachers 94% state that their method of teaching is more effective in a class of lower students than in overcrowded 61% class: only 38.8% think that the method they apply is not effective in large classes.

The results suggest that the teachers prefer rather small classes than large classes. However, this result is in line with Alava, C. N. J. (2015) who consider that teachers are able to use techniques and pedagogy effectively.

In turn, responses for item 3, show that most of 77.7 % the teachers declare that coping with students in an overpopulated class is challenging, whereas just 22% of them see it not challenging. They suggest that it is a real challenge for them to meet all the students needs or to establish rules and norms.

This finding is in the same vein with the results of a study performed by Alava, C. N. J. (2015) it is very challenging particularly when teaching different modules and it requires particular efforts such as: encouraging group work, encouraging debates and arranging seating.

Results of item 4, also show that many teachers 72 % think that instructional materials are adequate in an overpopulated class. On the contrary, fewer participants 27.7 % were not with this idea. Due to the benefits of using instructional materials, the ministry of education provides them to all schools. In this respect, the results are in line with a study conducted by Alqahtani Mofareh, A (2019) technology is now widely acknowledged as a valuable educational tool. This is especially true for English language instruction, as technology presents several opportunities to improve the pedagogies and content that are traditionally associated with traditional English language instruction. Furthermore, includes the introduction of creative teaching systems and methodologies that enable a quicker and more thorough learning progression.

We can notice from this table that 83 of the sample members confirm % that assessment in an overpopulated class is stressful, meanwhile, just 16.6% find the assessment process less stressful. As being a teacher I declare that implementing evaluation assessment strategies in large classes such as checking students' exercise and giving individual attention to students are so hard. This finding is in agreement with many other studies such as Epri's (2016) study, as the results of the study revealed that large class sizes also impact the amount of time spent on setting assessment tasks, marking and providing feedback.

Through this table, we found that 83 % of the respondents stated that teaching overcrowding classes is more tasking than that in a small class-size. On the other hand about 16.6% of them have different point of view. The justification for that increasing the number of students in the class I think increases the psychological burden on the teacher, so he exerts a great effort within the class, whether at the educational or organizational level, and makes him strive to end the class in any

way, regardless of the result. However, this result is in the same line with Epri's (2016) study as large class sizes increase teachers' work load.

**Q 2: Does Students' population have any effect on their learning?**

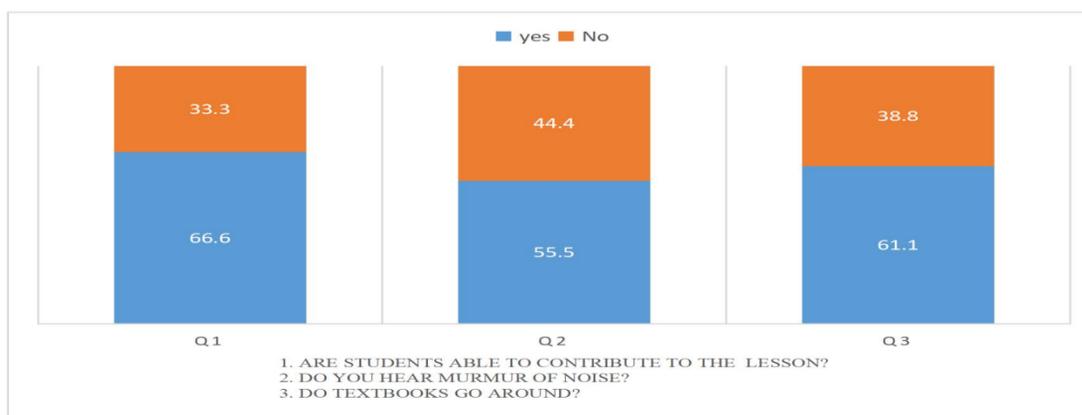


Figure No 2: Students' population have an effect on their learning

Figure 2 showed that 66.6 of the %respondents affirmed that students in overcrowding classes are able to contribute to the lesson when they want to, meanwhile about third 33.3 % of the sample do not think so. Being a teacher, the researcher sees the students' contribution to the lesson in the case of a crowded classroom is due to the presence of a skilled teacher. However, this skill may help to ensure the students' ability to maintain focus and invest in their learning, which ultimately leads to improving the outcomes of the learning process and making the lessons more enjoyable and valuable for them.

In addition, teaching in overcrowded classes, about 55.5 % of the respondents say they always hear murmur of noise during the lessons, on the contrary, about 44.4% of the sample never hear any noise. Naturally, the larger the number of students in one class, the more noise will come out in the classroom during the lesson. In respect, there will be less academic achievement. According to Plank

and Candliffe (2011), schools with lower noise levels achieve better learning outcomes than those with higher noise levels. Students who are in larger classes tend to be noisier than those in smaller ones.

As regard the English textbook provided, 61.1% of the teachers report that all students get the English textbook. The justification for this result is due to the great importance of the textbook in the student's life and is considered the primary source of information which made the government provide it to all students and in all schools. This findings are in agreement with the results of a study conducted by Ahmadi and Derakhshan (2016) that attest to the significance of textbooks for teachers seeking information that will best support their students.

**Q 3: Are the lesson objectives achievable in a large class-size?**

Figure No 3: achieving the lesson objectives in a large class-size

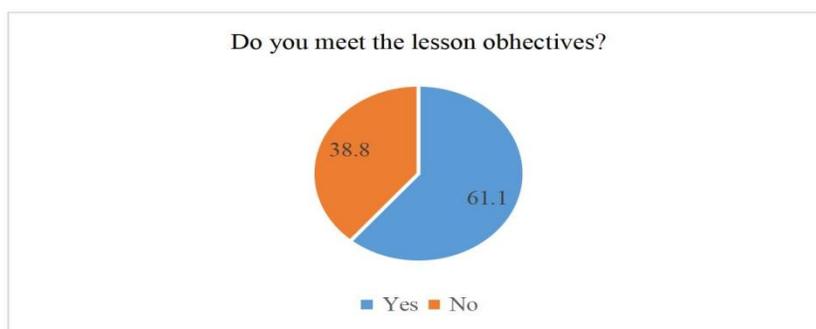


Figure No 3: achieving the lesson objectives in a large class-size

According to the results that are presented in Figure 3, it is found that the majority 61% of the participants declare that they usually meet the lesson objectives when teaching in an overpopulated class, and 38.8% cannot meet their lesson objectives. According to the results that are presented in Figure 3, it is found

that the majority 61% of the participants declare that they usually meet the lesson objectives when teaching in an overpopulated class, and 38.8% cannot meet their lesson objectives. I think that is attributed to teacher experience, some experienced may be able to achieve lesson objectives, whereas new teachers have not the effective experience to do so. However, these results were in agreement with many other studies such as Bahanshall, D.'s (2013) study, as the results of the study revealed that teachers were only able to cover the fundamental lessons and could not devote additional time to working with slow learners. Furthermore, Grace,A & Oluwatoyin, O (2016) claim that large size is thought to influence students teaching and learning, and also affects the academic achievement of students and makes it difficult for teachers to to meet learning goals and complete learning activities. It might be impossible to achieve high-quality learning in such circumstances.

### **8. Conclusion**

The study was conducted to investigate and determine the influences of Class-Size on the Teaching and Learning of English Language in Selected Secondary Schools in Tripoli. The study was carried out in five (5) selected secondary schools in Abossalem Tripoli. The results demonstrate that coping with students in large class-size is challenging. On the otherhand,teaching English Language in small class-size is easier than large class size, as teachers are able to evaluate the students without being burdened by the population of the students.

### **9. Recommendations**

After discussing the results of this study, few ideas have come into the writer's mind which will be considered as good recommendations for researchers and decision-makers:

A. Reducing the number of students in classrooms. B. Modern multi-storey schools should be built. C. Double-shift schools should be operated in some areas, with morning and evening sessions. D. Instructors ought to employ different pedagogical approaches and techniques. E. The ministry of education should provide more language instructional materials, such as language labs and conducive and serene learning environment in order to increase students' output in English language.

### **References**

1. Abu Assal, Souad (2021). Difficulties of procedures for approaching competencies in primary school. *Rayhan Journal for Scientific Publishing*
2. Ahmadi, A., & Derakhshan, A. (2016). EFL Teachers' Perceptions towards Textbook Evaluation. *Theory and Practice in Language Studies*, 6 (2), 260–. <https://doi.org/10.17507/tpls.0602.06>
3. Alava, C. N. J. (2015). ' The influence of large classes on the English language teaching-learning process in Ecuadorian high schools (B.S. thesis).
4. Al-Badri & Saud Mubarak (2014). Mechanisms for Developing Education in the Sultanate of Oman and the Compatibility of its Outputs with Labor Market Requirements. *Studies Journal*.
5. Al-Banna, Hala (2013). *Contemporary School Management*. Saafa Publishing and Distribution House.
6. Alqahtani Mofareh,A (2019). The Use of Technology in English Language Teaching. *Frontiers in Education Technology* Vol. 2, No. 3, 2019 [www.scholink.org/ojs/index.php/fet](http://www.scholink.org/ojs/index.php/fet) ISSN 2576-1846 (Print) ISSN 2576-1854 (Online)
7. Aoumeur, H. (2017). The Impact of Class Size on Teaching and Learning English as a Foreign Language: The Case of the Department of English at Abdelhamid Ibn Badis University . *Arab World English Journal*, 8 (2).

8. Awoyele, O & Ogundipe, M. (2014). An Assessment of HumanResources and Educational Facilities in Private Pre-Primary Schools in Ogun State of Nigeria, Educational Planning, 2014. 21(4).
9. Bahanshall, D. (2013). The Effect of Large Classes on English Teaching and Learning in Saudi Secondary Schools. English Language Teaching; Vol. 6, No. 11; 2013
10. Epri. M .L (2016). A case study on the impact of large classes on student Learning. *Contemporary PNG Studies: DWU Research Journal Vol. 24 May 2016*
11. Grace,A & Oluwatoyin, O (2016). The Implication of Large Class Size in the Teaching and Learning of Business Education in Tertiary Institution in Ekiti State.Journal of Education and Practice [www.iiste.org](http://www.iiste.org) ISSN 2222-1735 (Paper) ISSN 2222-288X (Online) Vol.7, No.34, 201
12. Harmer, Jeremy (2001). *How to Teach English*. Printed in Malaysia, VVP.
13. Khan, P. & Iqbal, M. (2012). *Overcrowded classrooms: A serious problem for teachers*. Peshawar: Sarhad University of Science and Information Technology.
14. Plank, S. B., & Candliffe, B. (2011). *A descriptive look at classroom quality in second and third grade classrooms*, Baltimore: Baltimore Education Research Institute.
15. Sawaleh & Amna (2014). Physical Specifications of School Buildings and Their Impact on the Educational Process: A Field Study on a Sample of Secondary Education Institutions in the City of Biskra. (Unpublished master's thesis), Mohamed Khider University. Algeria.
16. Shalaka, et al., (2021). The Impact of Physical Environment and Classroom Crowding on Academic Achievement. Journal of Educational Research
17. Togunloju, T. (2015). *School factors as correlates of teacher productivity in secondary school in Osun State, Nigeria* (Ed). Unpublished M.Ed. Thesis Ado Ekiti, Ekiti State University.
18. Zayed, N (2016). The Pros and Cons of Teaching a Small-Sized Class.International Journal of Education and Research Vol. 4 No. 11 November 2016

**The Impact of Class Size on Teaching and Learning English**

**Teachers' questionnaire**

Class Being Taught:..... Years of Teaching Experience:.....

Number of students: .....

**INSTRUCTIONS:** Please provide answers in this section by ticking the column that corresponds or suits your opinion or idea to the statements. Yes/No

	<b>ITMES</b>	<b>Yes</b>	<b>NO</b>
1	Is your method of teaching effective in an overpopulated class?		
2	Do you find coping with students easy in an overpopulated class?		
3	Do students in overpopulated class participate in the lesson than students in non-populated class?		
4	Do you think that providing more instructional materials and classrooms can solve the problem of large class-size?		
5	Do you usually meet the lesson objective when teaching in an overpopulated class?		
6	Do students' population in your class always make class management and control difficult?		
7	Do students in small classes perform better in the English language than those in large classes?		
8	Have you ever faced difficulties in large classes?		
9	Have you been trained on how to teach large classes?		
10	Is your assessment/evaluation affected by the size of the class?		

Thanks for your cooperation.

## Effect of Size and Location of Repair on Flexure Strength of RC Beams

Abduallah Muftah Menshaz<sup>1</sup>

Husen Abduallah Alhawat<sup>2</sup>

Department of Civil Engineering, Faculty of Engineering, Elmergib University

[haalhawat@elmergib.edu.ly](mailto:haalhawat@elmergib.edu.ly)

تاريخ الاستلام 2023-10-10

### الملخص

معظم الدراسات السابقة اهتمت بالترابط بين خرسانة الأساس وخرسانة الترميم، وباعتبار ان المعلومات المتوفرة لهذا الموضوع غير كافية لدراسة السلوك الإنشائي للكمرات الخرسانية المرممه وللمقارنة بين مواد الترميم المختلفة المستخدمه للترابط، وخواص التشققات التي تظهر في منطقة الترابط اثناء عمليه التحميل، ودراسة أبعادها الطول والعرض، وأيضا تأثير تخشين سطح خرسانة الاساس المرممه. تهدف هذه الدراسة العمليه لدراسة تأثير حجم وموقع المعالجة على السلوك الإنشائي للكمرات الخرسانية وعلى السعة التحميلية ومقارنتها بعينة المرجعية تم اعدادها واختبارها بدون معالجة. في هذه الدراسة، عينات من الكمرات الخرسانية كانت 15 كمرة بأحجام ومواقع مختلفة للمعالجة لدراسة السلوك الإنشائي للكمرات الخرسانية. والنتائج التي تم الحصول عليها تلخصت في أن زيادة حجم المعالجة يقلل من مقاومة الانحناء، ولوحظ ان تماثل المعالجة من حيث الطول والعرض على طول الكمرة عامل مهم في تحسن السلوك الإنشائي تتحقق من خلاله قيم ترخيم عالية مما يساعد على زيادة احتمالات الانهيار الاستطالي وخاصة في منطقة الشد وزيادة مقاومة المقطع للانحناء.

**ABSTRACT:**

Most of the recent studies were interested in the bonding between the base concrete and repair concrete. Considering that the information about this subject was insufficient to study the structural behaviour of the repaired concrete beams and to compare the different treatment materials used for bonding, also to compare the properties of appeared cracks in the bonding zone during the loading process in terms of the cracks lengths and widths, as well as the effect of making the surface of base concrete rougher. This field study aims to investigate the effect of the size and location of the repair on the structural behaviour and the loading capacity of the samples and compare the repaired samples to a control sample which was prepared and tested without treatment. In this study, samples of concrete beams were 15 beams with different sizes and locations for the treatment to study the structural behaviour of concrete beams. The results revealed that the increase of the treatment decreases the flexural strength, and it was observed that the symmetric treatment in concrete beams in terms of length and width along the concrete beam is an important factor in enhancing the structural behaviour, and helps to achieve high deflection values to increase the possibility of having a ductility failure, especially in the tension zone and to increase the flexure strength.

**Keywords:** bonding, flexure strength, concrete beams, repair concrete.

**1. INTRODUCTION:**

Reinforced concrete is a composite material and it can achieve its designated purposes only if there exists a sufficient bond between the reinforcement and concrete [1]. Numerous studies examining the effectiveness of concrete

structures with bonded exterior composite materials have disregarded adhesion issues and the proper surface preparations for adhesive bonding. There is no consensus on the ideal adhesive qualities needed for plate bonding applications [2], [3]. Previous studies indicate the importance of preparing the surface for interconnection to obtain a good bonding between the base concrete and the repair concrete to operate as one unit preparing the surface of the bonding with the increase of roughness is carried out in many ways, including manual scaling, using electric hammers, or blowing sand under high air pressure, or using compressed water, or using an iron brush to scratch the surface. It was found that the samples prepared with a manual scaling surface gave about 25% higher correlation resistance% than that used to prepare the surface of the scaling needle and the samples prepared by the rough wire gave the results of higher resistance than those obtained from preparation by the scaling needle[4]–[7]. According to the information now available, dry substrate specimens typically perform equally well or better in shear tests[8]. In another investigation [9] it was noted that there is no significant difference in the results obtained using rough or soft surfaces for restoration cases. The study [10] has shown that to get a good bonding it is preferable to use bond materials with a elasticity coefficient less than the base concrete elasticity coefficient. Whereas, the difference in the elasticity factor and the ratio of Poisson causes unequal strain under the influence of loads in the bonding area and severe stress[11]. The roughness of the existing bonding interface will greatly affect the bonding behaviour [4]. The same study [10] also indicates that the difference in the properties of the cracks appearing on the samples of engineering cement mixtures is in the number of cracks produced and their length, as it was noted that the cracks are more in the case of samples that

contain 0.6 w/c = while the cracks in the case of samples that contain 0.28 w/c = are twice as long. Also, the restoration material must have a colour and surface appearance similar to the base concrete to maintain the consistency of the external shape and appearance of the structure, and the restoration material must be workable and easy to prepare on-site, and in the case of pumping concrete, pumpable materials must be used that can penetrate the places behind the reinforcing bars for sectors that have a high density of reinforcing steel, taking into account the element to be restored whether it is horizontal or inclined, i.e. it needs flowing materials, or there are deep openings that need a specific pouring method and at different stages.

As for the effect of the thickness of the bonding material, it has not been studied on a large scale, but the appropriate thickness is often between 3-6 mm to give a good bond, and when carrying out the repair process, the bond is usually weak between the base concrete and the restoration concrete, so it is preferable to use binders with high bonding resistance to ensure good bonding between the base concrete and the restoration concrete so that the bonding area is not the weakest in the repaired element[6], [11]–[13].

In the research [14], experimental tests were conducted on concrete beams with dimensions of 450×200×75 mm, and the water mixing ratio used was w/c=0.55, these beams were treated for 28 days by water immersion and dried under normal environmental conditions for 45 days, and their pressure resistance after 28 days was about 26.4 N/mm<sup>2</sup>, and the surface was roughened before putting the restoration material on it. Also, the tensile bonding strength was measured by a modified split tensile test, where the shear strength was imposed equal to twice the tensile bonding strength. The repair material was placed on a rough surface with a thickness of 51 mm and cured for about 17

hours in a room with environmental conditions (50% humidity, 23 °C temperature). From the experimental measurements, it was found that bonded concrete overlays have a strong tendency toward early-age debonding. In another investigation [15], a comparison was made to monitor the appearance of cracks for samples that were treated with different restoration materials with and without additives, as well as with the use of steel fibers, and by applying the same conditions of surface preparation and loading for all cases. As for the modified concrete with additives, it gave better results than the reinforced concrete with steel fibres, and it was more solid and controlled in the width of the cracks. It was also found that the failure occurs first in the bonding region, that is, between the base concrete and the restoration material, and this region is considered the weakest in the repaired concrete structure. Mechanical bond strength testing was typically used to observe the interfacial adhesion [16][17]. The adhesion properties of the restoration materials and the length of the bonding area must be taken into account, which is one of the obvious defects in the study. Also, in the study the samples were designed to find out the defect resulting from cracks in the bonding area between the repair material and the base concrete, considering the applying of uniform loading conditions [7].

Some researchers provided emphasis on determining the bond strength and some others emphasized the cracks of concrete due to bonding effect. However, in reality, both parameters are important for determining the bond strength of the concrete. Therefore, this study is conducted to understand the relationship between these two factors for assessing the bond strength between base concrete and repair concrete where it emphasises size and location of the treatment, also the cracks on concrete due to treatment behaviour.

## **2. Experimental Method**

## **2.1 Materials.**

The tests conducted on the raw materials used in concrete mixtures were carried out in the concrete lab at the faculty of Engineering, Almergib University, and the results were within the British Standards 1992: BS882, ACI 318-19(22)[18]–[20]. Materials and mix design proportions are shown in Table 1

**Table 1** Materials and mix design proportions for base concrete

Coarse aggregate	Fine aggregate	Cement	water	Water cement ratio (w/c)
1205 Kg	805 Kg	300 Kg	150 Kg	0.5

## **2.2 Rebar**

The reinforcing steel used was produced by the Misurata factory of the Libyan Iron and Steel Company. In this study, the main reinforcement 2 with a diameter of 10 mm was used, and the stirrups with a diameter of 6 mm with 150 mm spacing. The yield stress of the main steel was 414 MPa, which was obtained from the factory's lab.

## **2.3 The binder**

A liquid epoxy was used as a binder between the old (base) concrete and the new (repair) concrete, as well as a catalyst to increase the bonding of steel with concrete.

## **2.4 Repair Concrete**

High-performance concrete was used to treat the virtual voids that were identified in the beams. Figure (3) shows Mortar as repair concrete.

## **2.5 Sample preparation**

Wooden moulds with dimensions of 150x 200 x1200 mm were used. It was painted from the inside with oil to prevent the adhesion of concrete to the wooden mould. An electric vibrator was used when casting and compacting. Figure (2) shows the shape of the mould with locations of the treatment area.

### **2.6 Test setup**

Concrete beams were prepared according to the study plan for different cases, and the dimensions of the voids around the reinforcing steel were determined for determining presumed failure cases, based on which the samples were divided into groups according to the dimensions of these voids ( $L/6$ ,  $L/3$ ,  $2L/3$ ), as the  $L$  is the length of the sample as shown in Table (2). Figure (1) shows a drawing of the location of treatment areas which shows the difference between each sample on another. These samples were prepared by making virtual voids with compressed polyethylene of different lengths and a square section of 40 mm.

The samples were poured with a concrete mixture with a water-cement ratio of 0.5. After 24 hours, the samples were placed in treatment basins for 28 days. After this period, the voids around the reinforcing steel were well-cleaned using a metal brush. The reinforcement and concrete were painted with a binder, and the repair concrete was poured inside these voids. The voids, noting that the casting was done immediately after painting, for the bonding process to be well completed, according to the specification of use for this material in its technical bulletin, and after treatment with repair concrete, these samples were painted with white paint to follow the cracks on the surface. All samples were tested with a flexure strength test for beams, focusing on following up and monitoring the cracks that appeared on the surface during the loading process, by

measuring the length and width at all stages of loading and recording the value of the failure load and the value of deflection at specific periods. In addition, some concrete cubes with dimensions of 150×150×50 mm were prepared to find out the compressive strength of the concrete.

**Table 2** Groups of length voids with the number of samples

Length of voids for samples	No Void	L/6	L/3	2L/3
Number of samples	B1	B2,B3,B4,B5, B6,B7,B8	B9,B10,B11, B12,B13	B14,B15

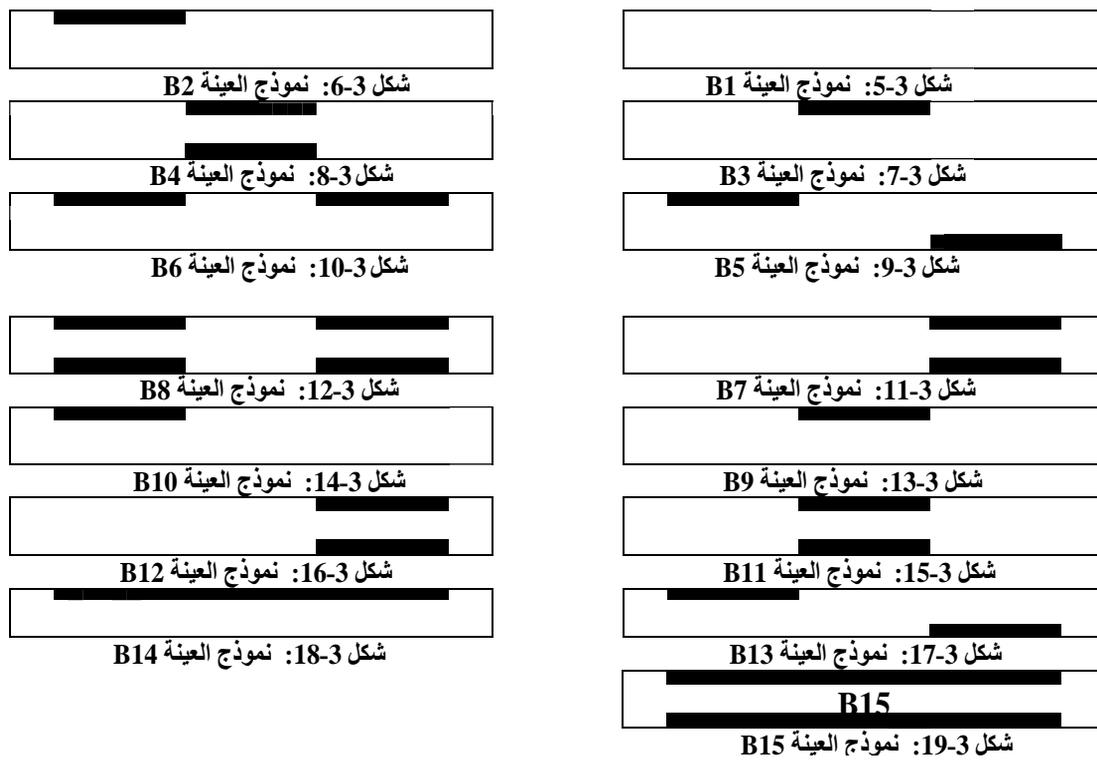


Figure (1) Drawing of the location of treatment areas



Figure (2) shape of the mould ready to cast



Figure (3) Mortar as repair concrete

## 2.7 Mechanical Mixer

The concrete components were mixed using a mechanical mixer.

## 2.8 Samples curing

After unmoulding, the samples were placed with a compressive strength test for cubes in the curing basins for 28 days to reach the target resistance value according to the mixture design.

## 2.7 Concrete Tests

### 2.7.1 Slump test

The workability of the concrete was measured by measuring the slump of 85 mm, which is within the design slump of the mixture (50-120 mm).

### 2.7.2 Compressive strength test

A compressive strength test was carried out for 150×150×150 mm concrete cubes using a compressive strength machine with a loading rate of (0.5 MPa/sec) and the average results were 36MPa.

$$f'c = 0.8f_{cu}$$

$$f'c = 0.8 \times 36 = 28.8 \approx 29 \text{ MPa}$$

### 2.7.3 Measure cracks

The width of the cracks was measured using a high-resolution microscope, and the lengths of the cracks were measured by a ruler

#### **2.7.4 Flexure Strength Test**

The beams were tested with a Flexure Strength Machine as shown in Figure (4) until the failure stage, as well as the study of cracks during the loading stages.



Figure (4) Flexure Strength Machine

### **3. Results and discussion**

#### **3.1 Effect of length and size of treatments on the flexural strength of the sample**

The study samples were divided into three groups according to the length and size of the treatments. L/6 treatment samples B2, B3, B4, B5, B6, B7, B8 and L/3 treatment samples B9, B10, B11, B12, B13 and L/32 treatment samples B14, B15 and a reference sample It has no treatment which is B1. The results of the tests for the samples of the first group show that the failure loads for the

samples range from 83 KN to 90 KN, and these results represent approximately 154% of the design load value and about 92% of the maximum resistance of the reference sample, and it is noted that these results were very close compared to the reference sample due to the length of the treatments which was the least in this study and since it has a significant effect on the load-bearing capacity of the section in all samples relative to the first group. In the second group, the sample B9 achieved a failure load of 80.9 KN, which is 145% of the value of the design load and 87% of the maximum resistance of the reference sample, and the reason for the decrease in the load value was the increase in the treatment length compared to the first group. As for sample B10, it achieved a failure load of 68 KN, which is 121% of the value of the design load and 73% of the maximum resistance of the reference sample is also due to the increase in the size of the treatment and the location of the treatment. As for sample B11, it failure at the load of 83.4 KN, which is 150% of the value of the design load and 89% of the maximum resistance of the reference sample. Sample B10's difference in values is likely due to the different locations of the bonding region. As for samples B12 and sample B13, the results were close to sample B10 for the same reason. As for the third group, the sample B14 has achieved 73 KN, where is 130% of the value of the design load and 78% of the maximum resistance of the reference sample, and because the treatment was along the sample and in one edge in the tension area, the sample B15, which achieved an improvement compared to B14, and the value of the load was 80 KN That is, 143% of the value of the design load and 86% of the maximum resistance of the reference sample, and this suggests that the treatment was in both edges and on the entire length of the sample, which shows the balance in the distribution of stress transmission. In general,

it is clear from these results in all groups that with increasing the length of the treatments, the sample resistance decreases relatively compared to the maximum resistance of the reference sample, but all these treated samples did not failure before the design load value, meaning that the treatment did not affect the effect that causes the sample to failure before the required resistance.

### **3.2 The relationship between the load and the deflection**

Figures (5) to (13) show the relationship between the load and the deflection of all samples, where it was observed in general, as expected, that the deflection increases with the increase of the load until the failure of the sample. The results of the samples differ according to the size and location of the treatment compared to the reference sample B1, where it was found that the shape of the curves changes when the first crack appears, and later the deflection values increase with a greater increase with the appearance of a large number of cracks, especially near the occurrence of failure, and in general deflection in all samples, it did not exceed the limits permitted by the American specifications (ACI 318-08-9.5a) (14).

#### **3.2.1 Effect of length and volume of treatments on the relationship between load and deflection of the sample**

Figure (5) shows the effect of the length and size of the treatment in one of the edges in the shearing area on the relationship between the load and the deflection. It was noted that all the results of the samples shown in the Figure from the beginning of the loading until the appearance of the first crack were almost identical, and with the appearance of the first crack, the curve of the reference sample deviated Then it continued semi-linear until the load of 50 KN, and near the occurrence of failure, the deflection increases clearly.

Samples B2, B10, and B14 were processed in the same position with a difference in the length treated. It was observed that all of its curves after the occurrence of the first crack had a decrease in its resistance to flexure, especially at load 50KN. It was compared to the reference sample, but before the occurrence of failure, the results of sample B2 showed some improvement while sample B10 achieved lower readings than other samples. In general, the results show that the treatment in the shear zone has an effect on the load capacity of the beams subject to flexure, and this effect depends on the treatment length.

Figure (6) shows the effect of the length and size of the treatment in one of the edges in the flexure area on the relationship between the load and the deflection of the samples (B1, B3, B9, B14), where it was found that the sample B3 had results before the occurrence of the first crack, which was the least in terms of structural behaviour due to the occurrence of the first crack in the treatment area, in addition to that the length of treatment was the least, which caused the inability to redistribute the tensile stress homogeneously between the treated and untreated area compared to samples B14 and B9, and there was a better possibility to redistribute the tensile stresses between the two stages before the occurrence of the first crack and the following cracks. The results shown present the extent of the effect of treatment length on the load capacity and structural behaviour of the samples, where the effect was only in increasing the deflection values whenever the treatment length was shorter.

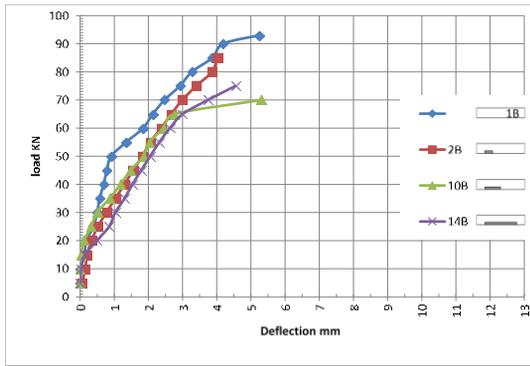


Figure (5) Effect of treatment length and size on one of the edges in the shearing area

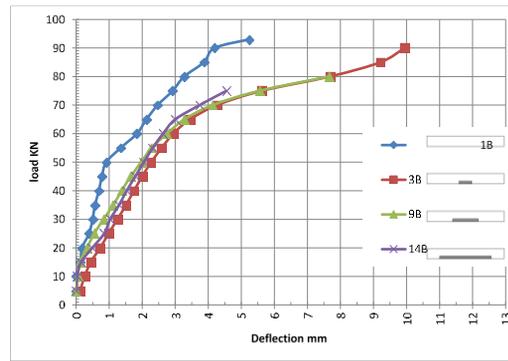


Figure (6) Effect of treatment length and size on one of the edges in the flexure area

Figure (7) shows the effect of the length and size of treatment on both edges of the flexure zone on the relationship between load and deflection of samples (B1, B4, B11, and B15). The results for all samples are almost identical and with the same effect as shown in Figure (6), except that the symmetry of the treatment in both edges had a clear effect by increasing the improvement in deflection and load-bearing capacity, and after the occurrence of the first crack, the curves of the samples (B4, B11, B15) moved away a little from the curve of the reference sample, the increase in flexibility in the samples as a result of the increase in the size of the treatment and the symmetry in the treatment led to an increase in the number of cracks until the failure stage, and the sample B4 achieved higher deflection values before failure compared with the other samples.

Figure (8) shows the effect of the length and size of treatment in two symmetrical edges in the two shear zones on the relationship between loads and deflection. The Figure shows that the results of samples B5 and B13 have the same relationship until the failure stage, but sample B5 showed an improvement in increasing the deflection values compared to the reference

sample, and the deflection values increased before the occurrence of the failure and reached more than 6.6 mm. The sample B13, because of the size of the treatment that gave it flexibility, led to an increase in the number of cracks, but it collapsed before the other samples due to the presence of the bonding area in the flexure area.

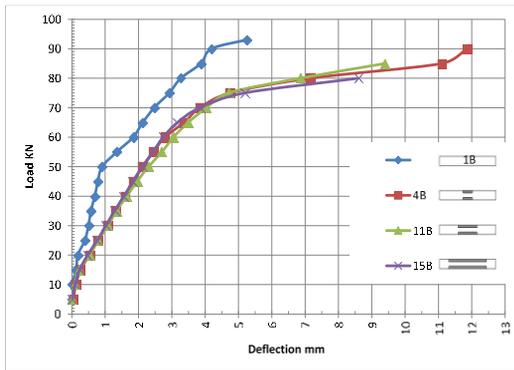


Figure (7) Effect of treatment length and size on both edges in the flexure area

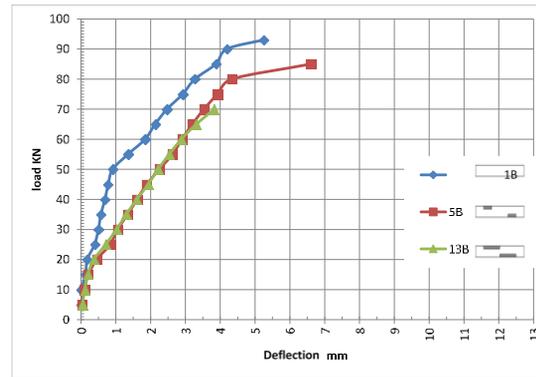


Figure (8) Effect of treatment length and size on two symmetrical edges in the two shear zones

Figure (9) shows the effect of treatment in one edge of the entire sample compared to treatment in the two shear regions on the relationship between load and deflection. The results of the two samples, B6 and B14, were close until the value of the load was 40 KN. After that, it was noted that the results showed an improvement in the structural behaviour and better flexibility by achieving higher deflection values compared to the reference sample, which indicates that the treatment in the shear and flexure areas had a significant effect after the appearance of the first crack on the capacity loading gave fewer results. Sample B14 was better compared to the reference sample, as the improvement in the deflection values continued due to the size of the treatment, which gave elasticity and deflection values high before failure and recorded 13 mm.

Figure (10) shows the effect of the length and size of treatment at the two edges of the tension area on the relationship between load and deflection. Compared with the obtained results, which were presented in Figure (9), we note that there is some improvement in the results, which indicates that symmetry in treatment, especially in the tension region, affects increasing the section's resistance to flexure. It was also noted by reading the results in the Figure for the sample that the treatment in the shear area on one side of two edges B7, as well as for sample B15, was identical until the load was 75 KN. At this load, sample B7 achieved an increase in the value of the load, while sample B15 achieved an increase in deflection, due to the increase in the volume of treatment for the full length of sample B15. The same Figure showed that the treatment of sample B12, which was extending from the shear area to the flexure area in the tension side, as the extension of the treatment in the two impact areas had a clear effect on the asymmetry of the distribution and transmission of stresses, especially when the treatment was in one side. This is compared to sample B15, which as we have mentioned achieved good structural behaviour compared to the reference sample, regardless of the weakness in the load-bearing capacity due to the treatment.

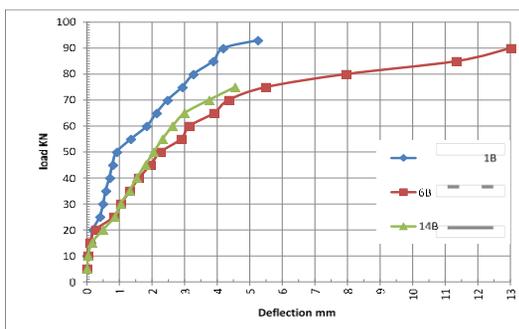


Figure (9) Effect of treatment on one edge of the whole sample and the two shear regions

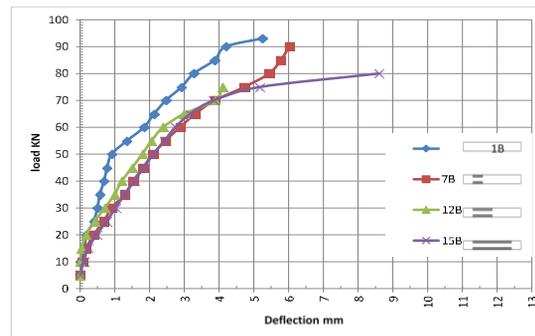


Figure (10) Effect of treatment length and size on edges in tension regions

Figure (11) shows the effect of treatment at the two edges of the shear zone, compared with treatment at the two edges of the entire sample, on the relationship between load and deflection. The deflection values of sample B15 were the largest in the samples shown in the Figure, due to the size of the treatment, which achieved an increase in the number of cracks compared to sample B8, except for the final value before failure, for the sample B8 was greater, and these results confirm that the uniformity of the treatment on the entire section improves the structural behaviour and achieves values high deflection, which helps to increase the potential for elongation failure.

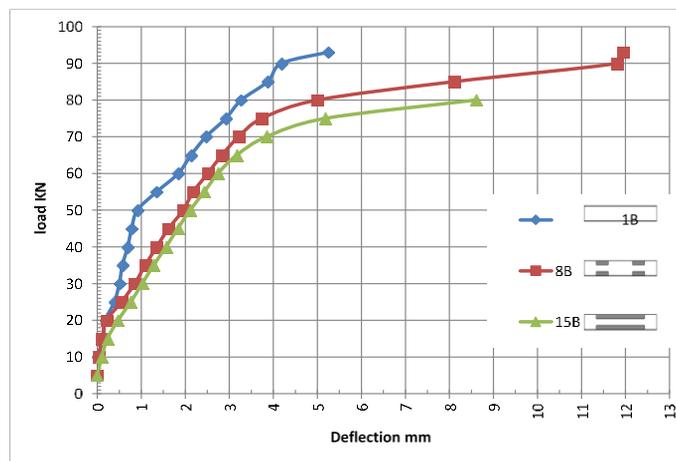


Figure (11) Effect of treatment on both edges of the shear regions and both edges of the whole sample

### 3.2.2 Effect of location of treatments and bonding area on the relationship between load and deflection

Figure (12) shows the effect of the treatment location in one of the edges in the shear and flexure regions on the relationship between load and deflection for

samples B1, B9, and B10. The results shown in the Figure present the extent of the effect of the treatment in the flexure region compared to the treatment in the shearing region. The treatment in the flexure region gives the sample better flexibility due to the redistribution of the resulting stresses when several cracks appear, which helped in increasing the deflection values at the same load values for sample B10.

Figure (13) shows the effect of the treatment location of the two edges of the sample in different positions of the sample on the relationship between the load and the deflection of the samples. From the study of the shape, it was noted that the structural behaviour of the two samples B4 and B7 was very close until the load was 75 KN, and then sample B4 showed greater deflection values due to the treatment in the bending area that helped increase flexibility, while the sample B8 gave an improvement in the structural behaviour due to the symmetry in the two edges and ends. The sample, although the treatment was in the shear area. Table (3) shows the results of failure loads and maximum deflection. Also, Figure 14 shows the difference between the failure load of B1 and other samples.

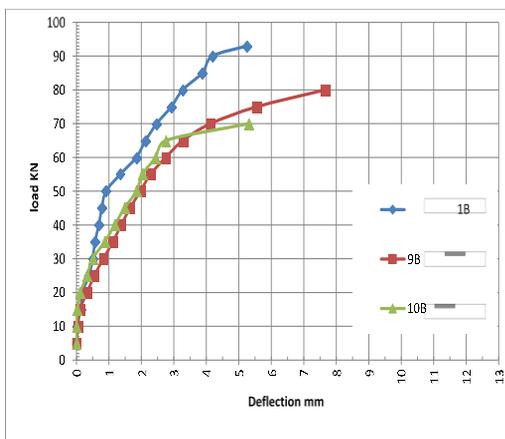


Figure (12) Effect of treatment on one edge of the whole sample and the two shear regions

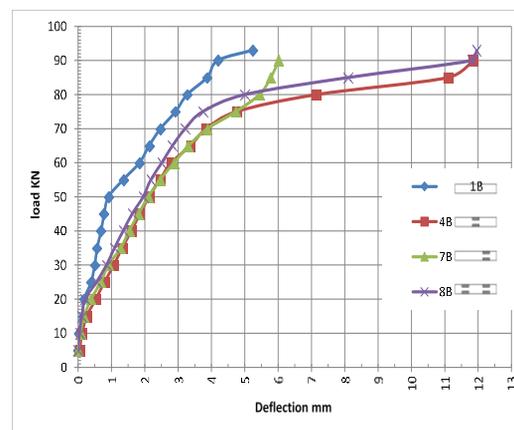
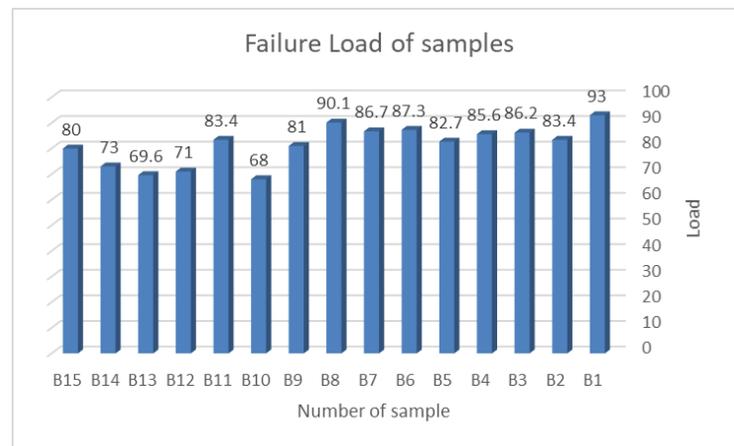


Figure (13) Effect of treatment length and size on edges in tension regions

**Table (3) Results of failure loads and maximum deflection**

maximum deflection (mm)	Column 5 Column 2	Loose of load Due to treatment	Column5 Column3	Failure load (KN)	A load of the first crack (KN)	Failure load for reference sample ( KN)	Design load (KN)	Sample No.
9	8	7	6	5	4	3	2	1
5.2	1.66	0	1	93.0	27.5	93	55.75	B1
4.0	1.50	0.10	0.90	83.4	25.5			B2
9.3	1.54	0.07	0.93	86.2	21.6			B3
11.9	1.53	0.08	0.92	85.6	18.4			B4
6.6	1.48	0.11	0.89	82.7	23.8			B5
13.0	1.56	0.07	0.93	87.3	23.0			B6
6.0	1.55	0.07	0.93	86.7	25.0			B7
12.0	1.61	0.04	0.96	90.1	22.8			B8
7.7	1.45	0.13	0.87	81.0	21.6			B9
5.3	1.22	0.27	0.73	68.0	17.7			B10
9.4	1.50	0.11	0.89	83.4	18.0			B11
4.1	1.27	0.24	0.76	71.0	19.9			B12
3.8	1.25	0.25	0.75	69.6	18.6			B13
4.6	1.31	0.22	0.78	73.0	21.9			B14
8.6	1.43	0.14	0.86	80.0	22.3			B15



**Figure (14) Failure load of samples**

### **3.3 Characteristics of the First Crack**

Table (4) shows a summary of the properties of the first crack for all samples. The results indicate that there is no direct relationship between the length and width of the crack. It can be also noted that the value of the load depends on the structural behaviour of the samples and the treatment condition. Therefore, it can be seen that it is difficult to develop a scientific explanation that clarifies the essential differences in the effect of the properties of the first crack. The structural behaviour of the samples, in this regard, can be reviewed in each case separately, with a list of observations, differences, and scientific interpretations of some cases.

The first crack of the reference sample B1 appeared at the load of 27.5 KN and was 40 mm long and 0.1 mm wide. As for the first crack load in samples B3, and B4 it was 72% of the crack load value and almost the same length and width compared to the reference sample, due to the treatment that took place for the samples in the middle, of the area of appearance of the first crack.

As for samples B2, B6, and B7, the first crack appeared and achieved 89% of the crack load value of the reference sample, and the length and width are also almost equal to the reference sample, due to the small size of the treatment and its distance from the middle area, while the samples B5, B8 achieved 83% of the load value. The cracking of the reference sample and the length of the cracking reached 50 mm due to the increase in the treatment volume. In sample B9, the value of the load for the first crack was only 72% of the load for the first crack in the reference sample, and the length and width recorded readings greater than the crack length of the reference sample, due to the location of the treatment and the asymmetry between the two edges of the sample. As for the sample B11, it achieved 65% of the value of the crack load. For the reference sample due to the size of the treatment, the samples B13, B12, and B10 achieved the lowest value of the first

crack load and moved away from the value of the crack load of the reference sample by only 66%, due to the presence of the bonding area in the bending region of the sample, which is often the first crack appearance area, and the crack width was close, but The crack length was different due to the asymmetry in the treatment at the two edges of the sample, it was the shortest in sample B12 in which the treatment at the two edges was similar. In samples B15 and B14, the first crack appeared and achieved values of about 80% of the load for the first crack of the reference sample, because the treatment was carried out along the sample, which gave homogeneity to the sample, so its resistance increased compared to other samples, and the treatment length was greater in sample B14, which confirms that the asymmetry increases the length of the first crack.

Table (4) Characteristics of the first crack

Width ( mm)	First crack		Sample No.
	Length ( mm)	Load ( KN)	
0.1	40	27.5	B1
0.08	39	25.5	B2
0.08	47	21.5	B3
0.04	31	18.4	B4
0.06	42	23.8	B5
0.08	37	23.0	B6
0.05	39	25.0	B7
0.06	50	22.8	B8
0.04	67	21.6	B9
0.06	29	17.7	B10
0.06	48	18.0	B11
0.04	18	19.1	B12
0.04	33	18.6	B13

0.06	50	21.3	B14
0.06	28	22.9	B15

### 3.4 Failure patterns

The photographs shown in Figures (15 to 28) show the failure patterns for all samples. During the tests, several notes were taken that could be elaborated upon for further clarification. The failure load of sample B1, which is the reference sample, occurred at 93 KN and was accompanied by the appearance of several cracks in the flexure and shearing regions, and the spread and distribution of these cracks were confined to the entire face of the sample symmetrically. In sample B2, a sudden failure occurred in the shear zone at load 83 KN, due to the treatment being in the shear zone at one end, and 8 cracks appeared, including a crack in the bonding zone. Sample B3 collapsed suddenly in the shear and flexure region at load 86 KN due to the asymmetry of the treatment on the two edges of the sample, and the number of cracks reached 11 cracks and were distributed over the entire sample, most of them in the treatment area. As for sample 4B, the failure occurred at load 86 KN in the flexure area, and the failure was elongated due to the symmetry in the treatment, and the number of cracks was 12, most of which were oblique cracks, and some were vertical. The elasticity of the sample is a result of stress redistribution.

While sample B5 collapsed at load 82.7 in the shear area, a sudden failure. Separation occurred in the bonding area between the repair concrete and the base concrete because the bonding area in this sample was in the line of influence of the load. As for the number of cracks, it reached 10 cracks distributed between the flexure and shearing areas. In sample B6, an elongated failure occurred at load 87 KN in the flexure area, and the number of cracks reached 11 cracks, most of them

in the flexure area. As for sample B7, it collapsed at load 87 KN in the flexure area due to the asymmetry between the two sides of the sample in the treatment, and separation occurred between the base concrete and the repair mortar, the number of cracks at the moment of collapse was 10, slanting in the shear area and vertical in the bending area. While sample B8 collapsed at load 90 KN in the flexure region, an elongated failure and its maximum resistance were greater compared to the previous samples, because the treatment was in the two shear areas at the two edges of the sample identical, and the size of the treatment was not large, and the number of cracks was less, which is 9 cracks distributed between the flexure and shearing areas as well, a separation occurred between the base concrete and the repair mortar. In the sample B9, which was treated extended between the flexure area and the shearing area, the number of cracks was greater and reached 13 cracks due to the increase in flexibility, which led to redistribution of the stresses of the sample, and the failure occurred at load 81KN, and it was a sudden failure in the flexure area, and most of the cracks occurred in the repair mortar.

As for the sample B10, there was a sudden failure in the flexure area at the load of 68 KN, which is only 73% of what was achieved by the reference sample, due to the presence of the bonding area in the bending area of the sample, which is the area of the appearance of the first crack, which led to an early separation between the base concrete and the repair mortar, and the number of cracks was 8. In sample B11, which was treated in the flexure region, it collapsed upon load 83 KN, and there was a sudden failure in the shear and flexure regions, due to asymmetry, as the treatment was at one end on both edges of the sample, but because the bonding region was relatively far from the flexure region, it gave greater resistance. As for the number of cracks, it reached 13, which are continuous slanting cracks on the

entire face of the sample. In sample B12, it collapsed suddenly in the shear and bending regions at load 71 KN, and one of the factors for the early collapse is the presence of the bonding region in the flexure region and the shear region of the sample. The treatment is not symmetrical on both ends of the sample and the number of cracks is 9. While sample B13 collapsed at load 69.6 KN there was a sudden collapse in the shear zone due to the bonding zone in the middle and the 9 slanted cracks distributed between the flexure and shear zones. As for the sample B14, the collapse occurred at load 73 KN, and it was a sudden collapse in the flexure and shearing area because the treatment on the entire sample was not symmetrical, and the number of cracks was 10, all of which were in the treatment area. Whereas the sample B15 collapsed into an elongated failure at load 80 KN in the flexure and shearing zone, as the treatment was done on the entire sample symmetrically, which gave homogeneity to the sample, and the number of cracks was 11 at the moment of collapse distributed between the flexure and shearing zones.



Figure (15) Failure for sample B1



Figure (16) Failure for sample B2

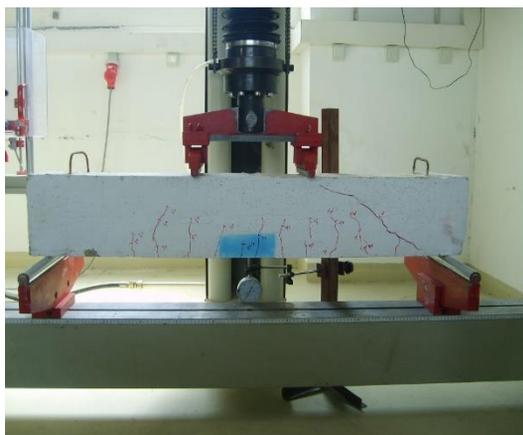


Figure (17) Failure for sample B3

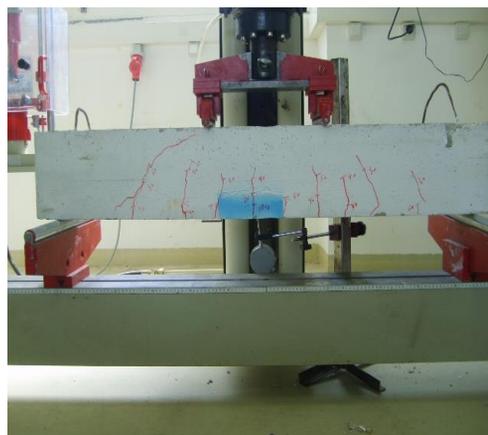


Figure (18) Failure for sample B4

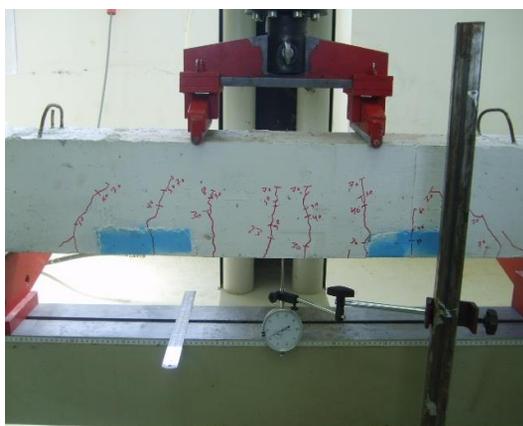


Figure (19) Failure for sample B6

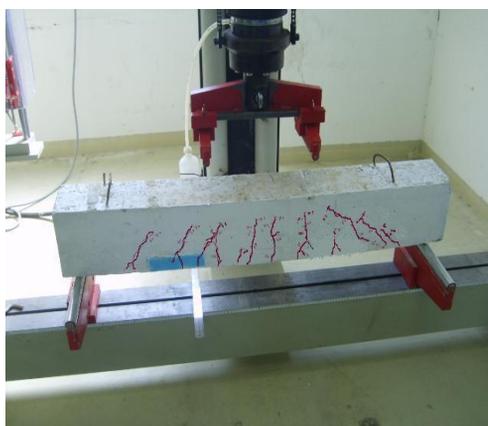


Figure (20) Failure for sample B7

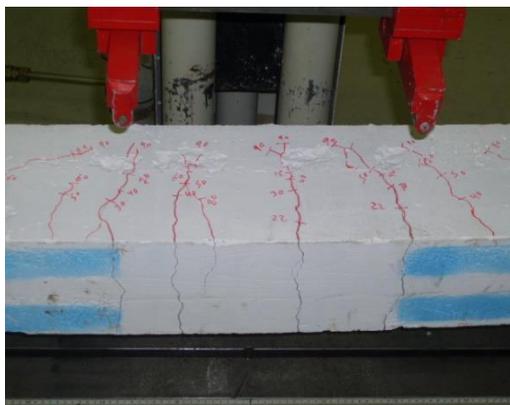


Figure (21) Failure for sample B8

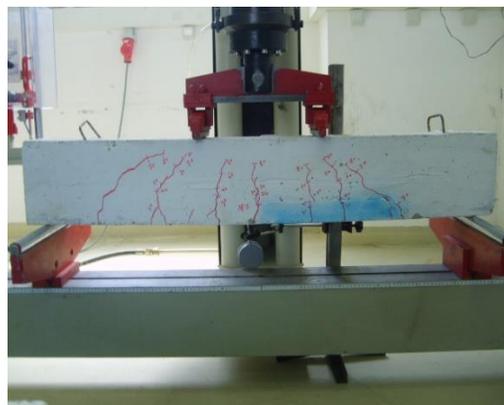


Figure (22) Failure for sample B9



Figure (23) Failure for sample B10



Figure (24) Failure for sample B11

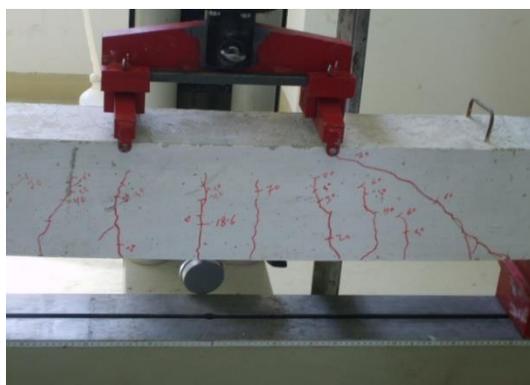


Figure (25) Failure for sample B12

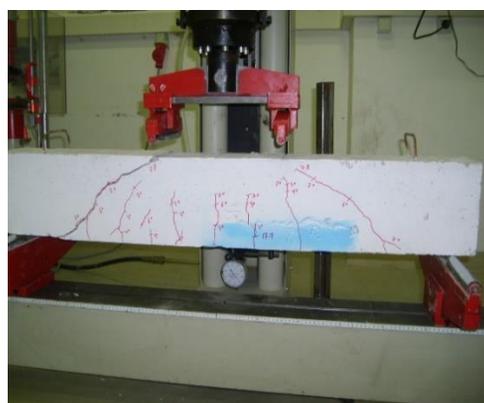


Figure (26) Failure for sample B13



Figure (27) Failure for sample B14

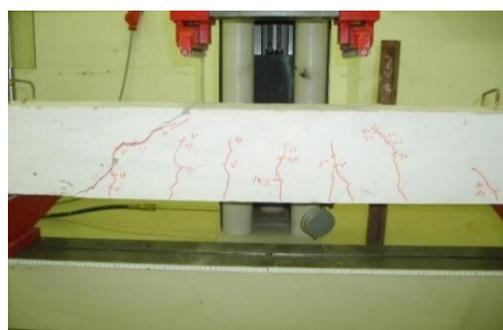


Figure (28) Failure for sample B15

#### **4. Conclusion**

The following points were drawn from this study:

1. Increasing the treatment volume of reinforced concrete beams reduces the flexural strength of the sample
2. The deflection values were high due to the similarity in the size of the treated cracks along the entire length of the reinforced concrete beams, which achieved an improvement in the structural behaviour and an increase in the probabilities of elongation failure.
3. The cracks treated in the shear zone had a significant effect on the load capacity of the beams subject to flexure.
4. The treated cracks in the flexure area contributed to the increase in flexibility, the redistribution of stresses and the appearance of several cracks.
5. The properties of cracks and the values of the applied load for each stage at loading differ due to the different cracks of the samples and the treatment conditions.
6. The increase in size and length of repair, the less value of load carrying capacity of a beam.

#### **5. References**

- [1] S. Erdem, T. Kağnıcı, and M. A. Blankson, "Investigation of Bond between Fibre Reinforced Polymer (FRP) Composites Rebar and Aramid Fibre-Reinforced Concrete," *Int. J. Compos. Mater.*, vol. 5, no. 6, pp. 148–154, 2015.
- [2] H. R. and A. Hutchinson, "Concrete beams strengthened with externally bonded," *J. Compos. Constr.*, no. August, pp. 153–162, 2001.
- [3] H. Alhawat, R. Hamid, S. Baharom, M. R. Azmi, and A. B. M. A. Kaish, "Assessing the Quality of Concrete Tunnel Lining Exposed to Tunnel Fire through Residual Compressive Strength," *Adv. Civ. Eng.*, vol. 2023, 2023.

- [4] S. Gao, J. Jin, G. Hu, and L. Qi, “Experimental investigation of the interface bond properties between SHCC and concrete under sulfate attack,” *Constr. Build. Mater.*, vol. 217, pp. 651–663, 2019.
- [5] L. Hou, J. Wang, T. Huang, C. Shen, F. Aslani, and D. Chen, “Flexural behaviour of corroded reinforced concrete beams repaired with ultra-high toughness cementitious composite,” *Constr. Build. Mater.*, vol. 211, pp. 1127–1137, 2019.
- [6] E. N. B. S. Júlio, F. A. B. Branco, and V. D. Silva, “Concrete-to-concrete bond strength. Influence of the roughness of the substrate surface,” *Constr. Build. Mater.*, vol. 18, no. 9, pp. 675–681, 2004.
- [7] B. Bissonnette, A. M. Vaysburd, and K. F. von Fay, “Best Practices for Preparing Concrete Surfaces Before Repairs and Overlays,” no. May, p. 92, 2012.
- [8] D. P. Bentz *et al.*, “Influence of substrate moisture state and roughness on interface microstructure and bond strength: Slant shear vs. pull-off testing,” *Cem. Concr. Compos.*, no. 2018, 2017.
- [9] KVonfay and usbrgov, “Development of Specifications and Performance Criteria for Surface Preparation Based on Issues Related to Bond Strength,” no. March, 2017.
- [10] J. W. Shi, W. H. Cao, and Z. S. Wu, “Effect of adhesive properties on the bond behaviour of externally bonded FRP-to-concrete joints,” *Compos. Part B Eng.*, vol. 177, no. May, p. 107365, 2019.
- [11] E. S. Júlio, F. Branco, and V. D. Silva, “Structural rehabilitation of columns with reinforced concrete jacketing,” *Prog. Struct. Eng. Mater.*, vol. 5, no. 1, pp. 29–37, 2003.
- [12] C. K. Ma *et al.*, “Repair and rehabilitation of concrete structures using confinement: A review,” *Constr. Build. Mater.*, vol. 133, pp. 502–515, 2017.
- [13] A. Momayez, M. R. Ehsani, A. A. Ramezani pour, and H. Rajaie, “Comparison of methods for evaluating bond strength between concrete substrate and repair materials,” *Cem. Concr. Res.*, vol. 35, no. 4, pp. 748–757, 2005.

- [14] H.-C. S. and D. A. Lange, “Effects of Shrinkage and Temperature in Bonded Concrete Overlays,” *ACI Mater. J.*, vol. 101, no. 5, 1996, doi: 10.14359/13421.
- [15] Y. M. Lim and V. C. Li, “Durable repair of aged infrastructures using trapping mechanism of engineered cementitious composites,” *Cem. Concr. Compos.*, vol. 19, no. 4, pp. 373–385, 1997.
- [16] S. Gao, X. Zhao, J. Qiao, Y. Guo, and G. Hu, “Study on the bonding properties of Engineered Cementitious Composites (ECC) and existing concrete exposed to high temperature,” *Constr. Build. Mater.*, vol. 196, pp. 330–344, 2019, doi: 10.1016/j.conbuildmat.2018.11.136.
- [17] W. Latif, H. Siad, M. Lachemi, and M. Sahmaran, “A review on the durability of concrete-to-concrete bond in recent rehabilitated structures,” *J. Build. Eng.*, vol. 44, no. September, p. 103315, 2021, doi: 10.1016/j.job.2021.103315.
- [18] A. Koksall, “Specification for aggregates from natural sources for concrete BS 882,” *Br. Standard*, no. December, 1992.
- [19] Committees responsible for this British, “Specification for Portland cement,” 1996.
- [20] A. A. C. I. Standard, “ACI CODE-318-19(22): Building Code Requirements for Structural Concrete and Commentary,” 2019.

## MATLAB Simulink for Bluetooth Frequency Hopping and Modulation

### Model

Sumaya Sharaf M Shenbesha

المعهد العالي للعلوم التقنية طرابلس، ليبيا

[s.sharaf2024@outlook.com](mailto:s.sharaf2024@outlook.com)

تاريخ الاستلام 2024-01-29

#### الملخص

توضح هذه المقالة مكونين أساسيين لمعيار الاتصالات اللاسلكية عبر Bluetooth: تعديل Bluetooth وقفز التردد، باستخدام نموذج Simulink الذي تم إنشاؤه باستخدام برنامج MATLAB. يقدم نموذج Simulink وصفاً شاملاً ومرتبياً لنظام تعديل Bluetooth وعملية التنقل بين الترددات. إنه يسهل إنشاء وتحسين المنتجات التي تدعم تقنية Bluetooth من خلال العمل كأداة مفيدة لفهم وتقييم أداء أنظمة Bluetooth. الهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو محاكاة وتقييم وتحسين إشارة إرسال البلوتوث من أجل إنشاء منتجات جديدة بالثقة وفعالية تدعم تقنية البلوتوث. من حيث النتائج، تحقق هذه المقالة سرعة 1 ميجابت في الثانية.

الكلمات المفتاحية: تعديل البلوتوث، نموذج Simulink، التحسين.

#### Abstract

This article describes two essential components of the Bluetooth wireless communication standard: Bluetooth modulation and frequency hopping, using a Simulink model created with MATLAB software. The Simulink model gives a thorough and visual description of the Bluetooth modulation scheme and the frequency hopping process. It facilitates the creation and improvement of Bluetooth-enabled products by acting as a useful tool for comprehending and evaluating the functioning of Bluetooth systems. The main objective of this study

is to simulate, assess, and improve the Bluetooth sending signal in order to create trustworthy and efficient Bluetooth-enabled products. In terms of the results, this article achieves 1Mbps.

**Keywords:** Bluetooth modulation, Simulink model, Optimization, MATLAB.

## **1. Introduction**

Bluetooth technology has become ubiquitous in modern wireless communication systems, enabling seamless data transfer between various devices [1]. Understanding the underlying principles of Bluetooth modulation and frequency hopping is essential for designing and implementing reliable Bluetooth systems [2].

The frequency band used by Bluetooth technology is the 2.4 GHz ISM band, which is divided into 40 channels with 2 MHz channel spacing, of which 37 are data channels and 3 are used as advertising channels. The Bluetooth radio employs frequency hopping techniques with the carrier modulated using Gaussian frequency shift keying (GFSK) to mitigate cochannel interference by Bluetooth devices.

Wireless data transfer between devices is made possible by Bluetooth data transfer. A variety of data formats, including files, documents, photos, audio, and video, can be exchanged using it. Common uses for this feature include sharing media between Bluetooth-enabled devices and transferring files between a PC and a smartphone [3].

Furthermore, Bluetooth's IoT connectivity is crucial to the Internet of Things (IoT) ecosystem. Bluetooth Low Energy (BLE) has made it possible for devices to connect and communicate while using less power, which makes it appropriate for Internet of Things (IoT) devices such as smartwatches, fitness trackers, home automation systems, and medical sensors [4].

This article presents a Simulink model that accurately represents these aspects, allowing for in-depth analysis and evaluation. The remaining section in this article are classified into five sections. Section 2 discussing the overview of Bluetooth modulation and frequency hopping techniques. Section 3 presented the flowchart operation of Bluetooth. Section 4 considered the methodology. Along with presenting the original data. Closing the article by the acquired results in Section 5 along with listed of recent cited references.

## **2. Overview of the Bluetooth modulation and frequency hopping**

Bluetooth technology utilizes adaptive frequency hopping (AFH) as a form of frequency-hopping spread spectrum (FHSS) to overcome interference and find a clear transmission path that avoids packet collision [5]. This involves dividing the frequency band into smaller channels and rapidly hopping between those channels when transmitting packets. Additionally, Bluetooth adapts its hopping sequence and dynamically tracks and avoids noisy and busy channels to further reduce the chance of interference [6].

The concept of frequency hopping in Bluetooth technology is often credited to Austrian actress Hedy Lamarr as a co-originator of the patent granted in 1942 based on spread spectrum transmission [7]. Adaptive frequency hopping (AFH) in Bluetooth technology alters the frequency hopping sequence in the Bluetooth basic rate/enhanced data rate (BR/EDR) Physical Layer (PHY) and minimizes the impact of WLAN interference by excluding Bluetooth channels that are sources of interference [8]. The Framework of building Bluetooth modulation and frequency hopping is demonstrated in Figure 1.

### **2.1 Bluetooth Modulation**

The Simulink model includes the Bluetooth modulation scheme, which employs a combination of Gaussian minimum shift keying (GMSK) and phase shift keying

(PSK) techniques [9]. GMSK is used for transmitting data efficiently, while PSK is utilized for synchronization and control purposes [10]. The model demonstrates the generation and encoding of Bluetooth symbols using these modulation techniques [11].

## **2.2 Frequency Hopping**

Frequency hopping is a core feature of Bluetooth, used to mitigate interference and enhance security [12]. The Simulink model incorporates the frequency hopping mechanism, which involves the rapid switching of the carrier frequency within the designated Bluetooth frequency band [10]. The model demonstrates the generation of the hopping sequence and its application to the transmitted signal [13].

## **3. MATLAB code Simulink Model of Bluetooth Modulation and Frequency Hopping**

Creating the complete Simulink model of Bluetooth modulation and frequency hopping is beyond the scope of a text-based conversation [2]. However, It can provide you with a basic outline and key components that you can use to build your Simulink model [12].

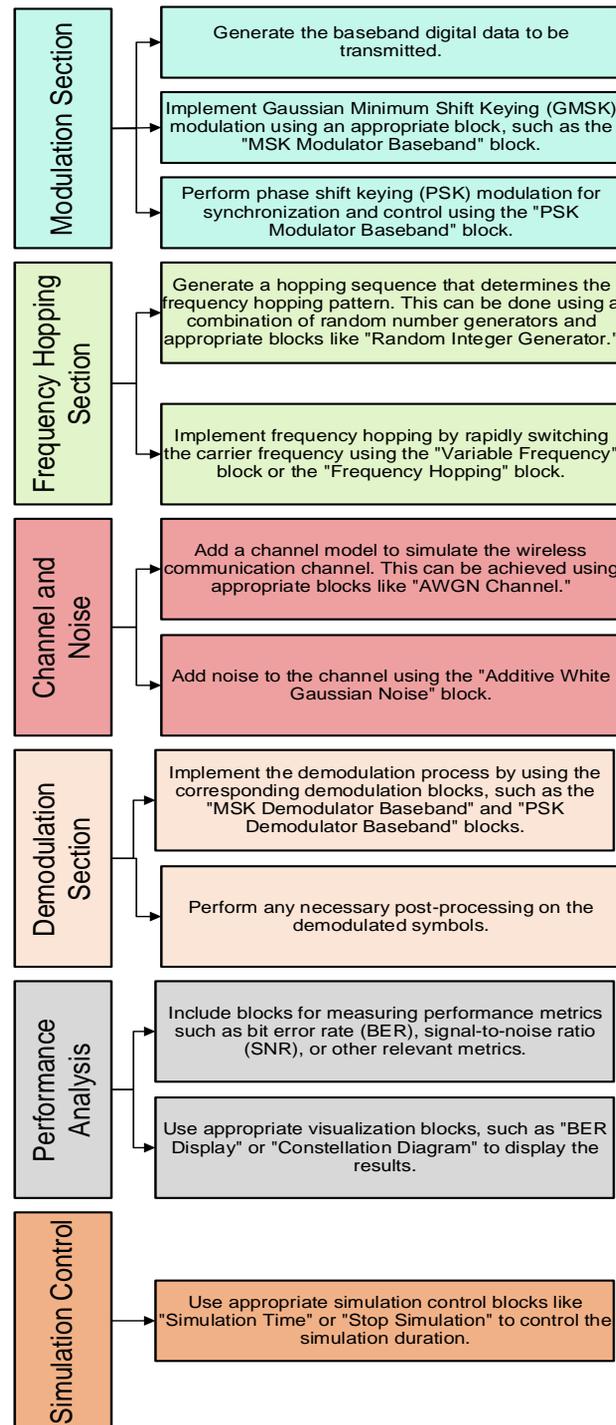


Figure 1: Framework of building Bluetooth modulation and frequency hopping.

This outline provides a general framework for building a Simulink model of Bluetooth modulation and frequency hopping [14]. It can be further customized and expanded the model based on the designer specification requirements and research objectives. Additionally, it may need to explore the available Simulink blocks and functionalities to implement more advanced features and optimizations.

#### 4. Methodology

Simulation and Analysis model allows for the simulation and analysis of Bluetooth communication scenarios. Users can modify parameters such as symbol rate, hopping sequence, transmission power, and interference sources to evaluate system performance under various conditions. The model provides valuable insights into the effects of different parameters on signal quality, interference rejection, and overall system robustness.

In terms of system model, it is demonstrated in Figure 2 which is consist of the main two section (transmitter and receiver) [2].

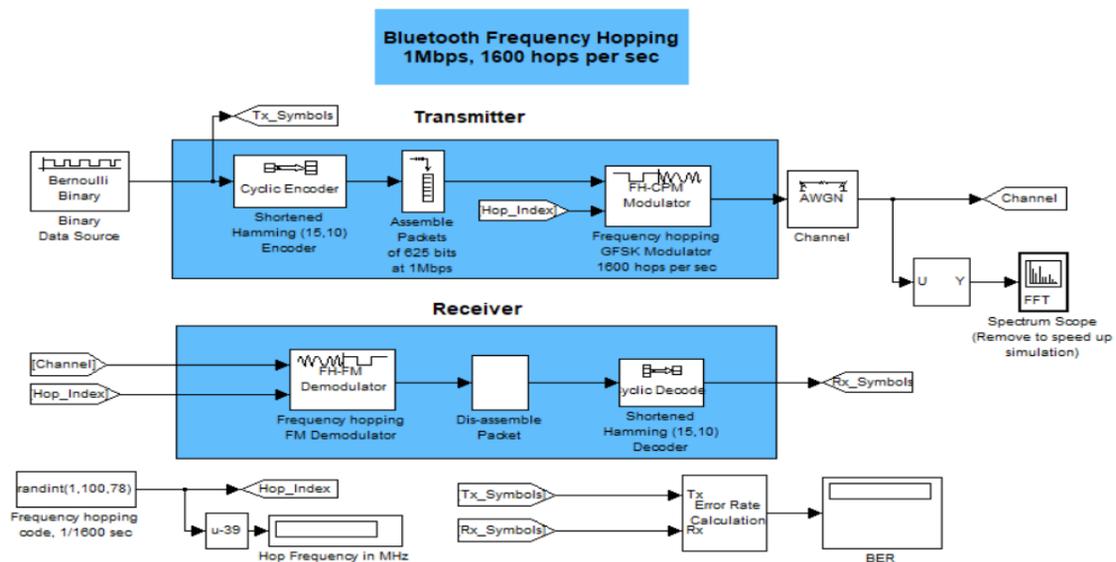


Figure 2: Proposed diagram using Malab Simulink for Bluetooth transceiver.

The previous model has been implemented with the help of the mathematical equation in order to gain the results as presented in Eq. (1) considering Bernoulli distribution that refers to the probability  $q=1 - p$  that ranges between random variable (0 and 1). While the work operation of the model is shown in the flowchart that presented in Figure 3. Additionally, the  $f$  represents mass function of the distribution. The arbitrary message polynomial is mathematically demonstrated in Eq. (2) [2]. The polynomial is generating is shown in Eq. (3).the created code word is demonstrated in Eq. (4).

$$f(k; p) = \begin{cases} p & \text{if } k = 1, \\ 1 - p & \text{if } k = 0 \end{cases} \quad (1)$$

$$m(x) = c_0 + c_1x + \dots + c_9x^9 \quad (2)$$

$$g(x) = x^5 + x^4 + x^2 + 1 \quad (3)$$

$$c(x) = m(x) \times g(x) \quad (4)$$

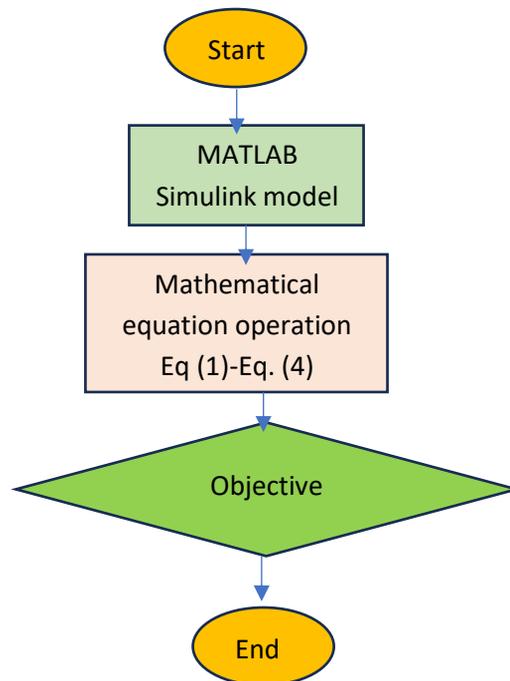


Figure 3: Flowchart

Bluetooth enables the connection of peripheral devices to a host device as shown in Figure 4. For example, Bluetooth can be used to connect wireless keyboards, mice, game controllers, and other input devices to a computer or a gaming console. This functionality provides a cable-free and convenient way to interact with devices.

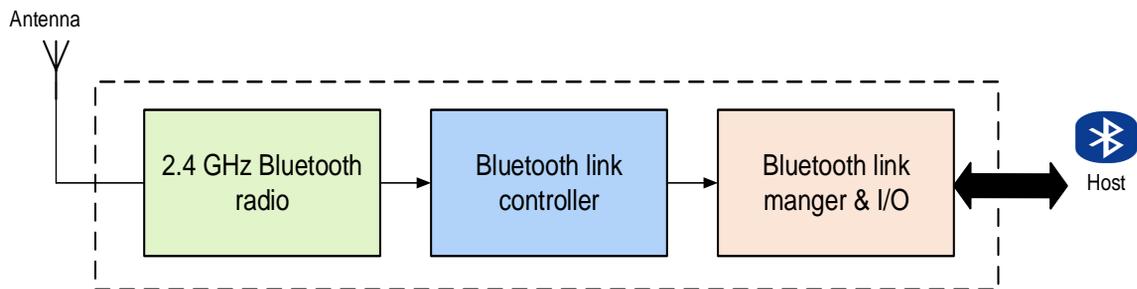


Figure 4: General artitecture of bluetooth module.

#### 4.1 Performance Evaluation:

The Simulink model facilitates the evaluation of important performance metrics of Bluetooth systems. By analyzing the Bit Error Rate (BER), Signal-To-Noise Ratio (SNR), and other relevant measures, researchers and engineers can optimize system design, select appropriate modulation parameters, and assess the impact of interference sources on system performance.

#### 4.2 Design Optimization

The Simulink model serves as a powerful tool for optimizing the design of Bluetooth-enabled devices. By simulating and analyzing different design choices, such as filter characteristics, modulation indices, and hopping patterns, engineers can fine-tune their designs for optimal performance, reliability, and power efficiency [2].

### 4.3 Educational and Research Purposes

The Simulink model is also valuable for educational purposes and research endeavors as presented the original input data in Figure 5. It provides a clear and intuitive representation of Bluetooth modulation and frequency hopping, enabling students and researchers to explore the fundamental concepts of Bluetooth communication systems and investigate novel algorithms and techniques.

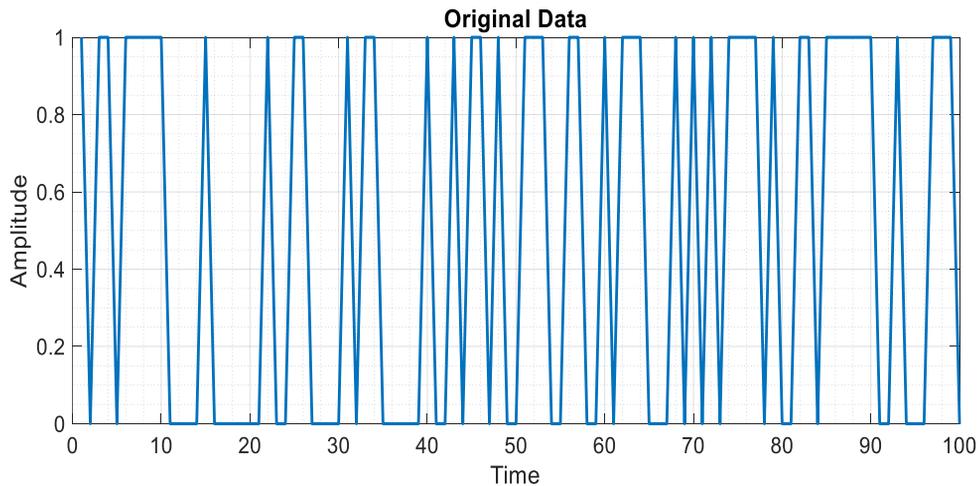


Figure 5: Original input data.

In the context of Bluetooth technology, the term "channel condition" refers to the quality and characteristics of the communication channel used for transmitting Bluetooth signals between devices [2]. Bluetooth operates in the 2.4 GHz frequency band and uses frequency-hopping spread spectrum (FHSS) to minimize the effects of interference and improve reliability. The channel condition in Bluetooth can be influenced by several factors, included in Table 1.

**Table 1:** Influenced factors of channel condition in Bluetooth transformation [15].

Influenced Factors	Features
Signal Strength	<ul style="list-style-type: none"><li>• The strength of the Bluetooth signal between devices affects the channel condition.</li></ul> A stronger signal generally results in better communication quality and a more reliable connection.
Interference	<ul style="list-style-type: none"><li>• Bluetooth operates in the same frequency band as many other wireless devices, such as Wi-Fi routers, cordless phones, and microwave ovens.</li><li>• Interference from these devices can degrade the channel condition and impact Bluetooth performance.</li></ul>
Noise	Noise in the 2.4 GHz band, such as background radio frequency noise, can affect the channel condition and introduce errors in the Bluetooth communication
Distance	<ul style="list-style-type: none"><li>• The distance between Bluetooth devices can impact the channel condition.</li><li>• As the distance increases, the signal strength decreases, which may lead to a weaker channel condition and lower data rates.</li></ul>
Obstacles	<ul style="list-style-type: none"><li>• Physical obstructions, such as walls or other objects, can attenuate or block Bluetooth signals, affecting the channel condition and reducing the communication range.</li></ul>
Multipath Effects	<ul style="list-style-type: none"><li>• Similar to other wireless communications, Bluetooth signals can experience multipath propagation, where the signals take multiple paths and can interfere constructively or destructively at the receiver.</li><li>• Multipath effects can cause fading and impact the channel condition</li></ul>

Bluetooth devices continuously monitor the channel condition and adapt their transmission parameters to maintain a reliable connection. Bluetooth uses adaptive frequency hopping (AFH) to dynamically select the best available frequency channels and avoid congested or noisy channels. This adaptive approach helps mitigate the effects of interference and improve the channel condition. In summary, the channel condition in Bluetooth refers to the quality of the communication channel, which can be influenced by factors such as signal strength, interference, noise, distance, obstacles, and multipath effects. Bluetooth

technology employs techniques like AFH to adapt to the channel condition and optimize communication performance.

### **5. Results and discussion**

Based on the input data using MATLAB code for Bluetooth modulation using Gaussian Frequency Shift Keying (GFSK) modulation scheme. The presented result in Figure 6 shows the behavior of Bluetooth modulation data.

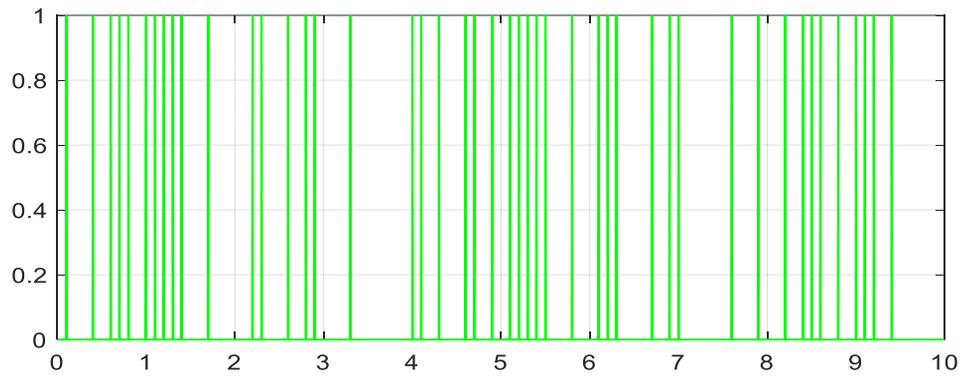


Figure 6: Bluetooth Modulation data.

At the same time, utilizing MATLAB code for implementing Frequency Hopping Spread Spectrum (FHSS) for Bluetooth as presented in Figure 7.

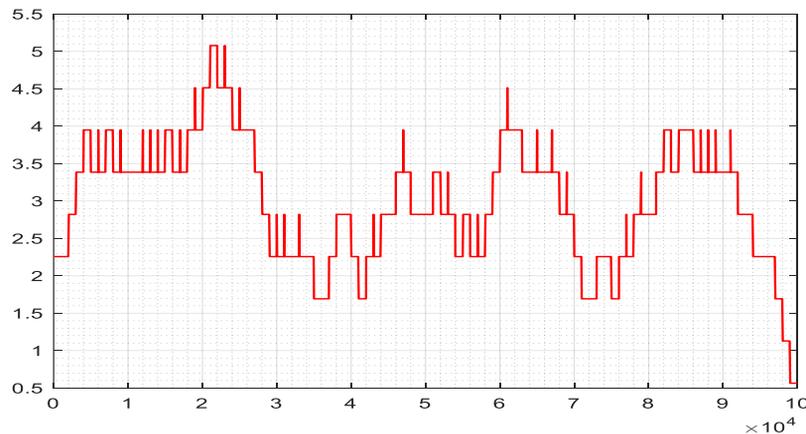


Figure 7: Frequency hopping result.

## Conclusion

This article provides a thorough and illustrated explanation of Bluetooth modulation and frequency hopping using the Simulink model. It makes it easier to design dependable and effective Bluetooth-enabled devices by allowing users to simulate, evaluate, and optimize Bluetooth communication systems. Based on the used technology for transmitting and receiving (TX and RX) the signal, the acquired result are rated at 1 Mbps. The model advances Bluetooth technology and its uses in wireless communication, making it a useful tool for research and education.

## References

- [1] I. Ullah, Z. Khitab, M. Khan, and S. Hussain, "An Efficient Energy Management in Office Using Bio-Inspired Energy Optimization Algorithms," *Processes*, vol. 7, no. 3, p. 142, Mar. 2019, doi: 10.3390/pr7030142.
- [2] K. Mhlanga, M. Mafumo, P. Sotenga, T. Phate, and T. Olwal, "Design and simulation of a bluetooth communication system," *Proc. 2015 Int. Conf. Emerg. Trends Networks Comput. Commun. ETNCC 2015*, no. May 2015, pp. 7–12, 2015, doi: 10.1109/ETNCC.2015.7184800.
- [3] Vadi, Bayindir, Colak, and Hossain, "A Review on Communication Standards and Charging Topologies of V2G and V2H Operation Strategies," *Energies*, vol. 12, no. 19, p. 3748, Sep. 2019, doi: 10.3390/en12193748.
- [4] I. Alsharif, H. E. Hebrisha, and A. A. Ahmed, "A Comprehensive Review Towards Libyan Smart Cities," *African J. Adv. Pure Appl. Sci.*, vol. 2, no. 3, pp. 15–22, 2023.
- [5] F. A. Abid, F. F. Al-azzawi, and N. R. Hadi, "Specification parameters of WLAN performance with MatLab Simulink model of IEEE 802.11," *IOP Conf. Ser. Mater. Sci. Eng.*, vol. 745, no. 1, p. 012056, Feb. 2020, doi: 10.1088/1757-899X/745/1/012056.

- [6] T. Mo, Y. Li, K. Lau, C. K. Poon, Y. Wu, and Y. Luo, "Trends and Emerging Technologies for the Development of Electric Vehicles," *Energies*, vol. 15, no. 17, p. 6271, Aug. 2022, doi: 10.3390/en15176271.
- [7] C. Liu, Y. Zhang, and H. Zhou, "A Comprehensive Study of Bluetooth Low Energy," *J. Phys. Conf. Ser.*, vol. 2093, no. 1, p. 012021, Nov. 2021, doi: 10.1088/1742-6596/2093/1/012021.
- [8] S. Das and E. Mao, "The global energy footprint of information and communication technology electronics in connected Internet-of-Things devices," *Sustain. Energy, Grids Networks*, vol. 24, p. 100408, 2020, doi: 10.1016/j.segan.2020.100408.
- [9] K. S. Mohamed, "An Introduction to Bluetooth," in *Bluetooth 5.0 Modem Design for IoT Devices*, Cham: Springer International Publishing, 2022, pp. 1–32. doi: 10.1007/978-3-030-88626-4\_1.
- [10] V. K., "Simulink Model of Bluetooth Modulation and Frequency Hopping," MATLAB Central File Exchange. Accessed: Jan. 01, 2024. [Online]. Available: <https://www.mathworks.com/matlabcentral/fileexchange/722-simulink-model-of-bluetooth-modulation-and-frequency-hopping>
- [11] S. Home, "applied sciences A Systematic Content Review of Artificial Intelligence and the Internet of Things Applications in Smart Home," *Journal Appl. Scinces*, 2020, doi: 10.3390/app10093074.
- [12] X. Fan and Z. Tan, "Simulink Implementation of Frequency-hopping Communication System and Follower Jamming," in *2018 IEEE International Conference on Automation, Electronics and Electrical Engineering (AUTEEE)*, IEEE, Nov. 2018, pp. 192–195. doi: 10.1109/AUTEEE.2018.8720803.
- [13] G. Wang, L. Wang, and Z. Wang, "Research on a New Type of Electronic Audio Communication system," *IOP Conf. Ser. Earth Environ. Sci.*, vol. 769, no. 4, pp. 0–5, 2021, doi: 10.1088/1755-1315/769/4/042117.
- [14] A. Alsharif, C. W. Tan, R. Ayop, A. Dobi, and K. Y. Lau, "A comprehensive

review of energy management strategy in Vehicle-to-Grid technology integrated with renewable energy sources,” *Sustain. Energy Technol. Assessments*, vol. 47, no. xxxx, p. 101439, Oct. 2021, doi: 10.1016/j.seta.2021.101439.

- [15] R. C. Leyva, M. U. Herrera, F. M. Pincay, and W. A. Guarochico, “Frequency Hopping Spread Spectrum Simulation for Bluetooth Using Matlab,” in *2023 18th Iberian Conference on Information Systems and Technologies (CISTI)*, IEEE, Jun. 2023, pp. 1–7. doi: 10.23919/CISTI58278.2023.10211570.

## Fixed Bed Column Study for Removal of Basic Blue 90 Dye from Simulated Wastewater Using Hybrid Modified Rice Husk and Carbonized Palm Shell Adsorbents

Ali Hussien Al-Eggiely<sup>1</sup>

Alsadek Ali Alguail<sup>2</sup>

Faculty of Engineering – University of Elmergib -Alkhoms<sup>1</sup>

Faculty of Engineering- University of Elmergib -AlGarabolli<sup>2</sup>

saalghwil@elmergib.edu.ly

تاريخ الاستلام 2023-09-08

### الملخص

يعد وجود جزيئات الأصباغ في القنوات المائية إنذاراً ناشئاً لعالم البيئة. ينبغي استكشاف طريقة صديقة للبيئة ومستدامة ذاتياً لمعالجة هذه المشكلة. لذلك كان الهدف من هذا العمل هو دراسة امتزاز الصبغة الزرقاء الأساسية (90) من مياه الصرف الصناعي باستخدام الممتز الهجين المعدل من قشر الأرز المخروط (BRH) وقشور النخيل المتفحمة (CPS) في عمود الامتزاز احادي الطبقات ومتعدد الطبقات. لهذا الغرض، تم تحضير ستة أنواع من الممتزات لاستخدامها لإزالة الصبغة وهي مادة ماصة واحدة من قشر الأرز غير المخروط بنسبة (BRH %100)، واحدة من غلاف نواة النخيل المتفحمة غير مخلوطة بنسبة (CPS %100)، وأربعة مواد ماصة هجينة محضرة بخلط قشر الارز المخروط وقشور النخيل المتفحمة بنسب خلط 20 %، 40 %، 60 %، 80 % بالوزن من قشور الارز المخروط . كل مادة ماصة تم توصيفها بشكل فردي عن طريق التحليل العنصري ومساحة سطح والمجهر الإلكتروني لمسح الانبعاثات الميدانية، تم تقييم أداء عمود الامتزاز لكل مادة ماصة عن طريق كفاءة الإزالة بالتحليل البياني للمساحة تحت المنحنى. أظهرت النتائج بأنه لكل من عمود الامتزاز المفرد والمتعدد الطبقات، تم امتصاص الصبغة بقوة بنسبة 100% باستخدام المادة المازة المكونة من قشور الارز

المخلوط بنسبة 100% مع كفاءة إزالة بلغت 92.92%، و97.17%، بأقل مساحة تحت الرسم البياني بلغت 575.95، و571.05 على التوالي. كخلاصة، استخدام قشر الأرز غير المخلوط كمادة ماصة لإزالة الصبغة الزرقاء 90 أظهر أقصى كفاءة إزالة مع أقل مساحة تحت الرسم المنحنى، وخلط قشر الأرز مع قشور النخيل المتفحمة كمادة ماصة هجينة لم يكشف عن أي تأثير مفيد لزيادة كفاءة الإزالة للصبغة المدروسة.

### **Abstract**

The presence of dye molecules in water channels is an emerging alarm to an environmental scientist. An environmental friendly and self-sustainable treatment method should be explored to address this problem. Therefore, the aim of this work was to investigate the adsorption of Basic blue 90 dye (BB-D) from synthetic waste water using hybrid modified adsorbent from blended rice husk (BRH) and carbonized palm shell (CPS) in single and multi-layered beds adsorption column. For this purpose, six types of adsorbents were prepared and used for dye removal which are one unmixed rice husk (100% BRH) adsorbent; one unmixed carbonized palm kernel shell (100% CPS) adsorbent; and four hybrid adsorbents prepared by mixing (BRH) and (CPS) with mixing ratios 20%,40%,60%,80% wt of BRH .Each adsorbent was characterized individually by elemental analysis, BET surface area, and Field Emission Scanning Electron Microscope (FESEM). Evaluating the performance of the column for each adsorbent was carried out by means of removal efficiency and area under the graph analysis. The results showed that, for both single and multi-layered bed column the adsorption of dye was strongly adsorbed by 100% RH (BRH)) with removal efficiency of 92.92%, and 97.17%, with least area under the graph of 575.95, and 571.05, respectively. As a conclusion, using unmixed rice husk as adsorbent for (BB-D) dye removal showed maximum removal efficiency with least area under the graph and mixing

of rice husk with CPS as a hybrid adsorbent did not reveal any beneficial effect for increasing the removal efficiency of studied dye.

**Index Terms:** Removal , Basic Blue 90 dye,wastewater,rice husk, carbonized palm shell .

## **1. Introduction**

Dyeing industry is one of the largest water consuming industries (K. Siddique et al. 2017). At present, there are more than 10,000 commercial dyes and the annual production of these dyes is estimated to be  $7 \times 10^5$  tons (Islam et al.2018). It is reported that 10–15% of the used dyes enter the environment through wastes (Hai et al.2007; Husain,2006). The main consumers of dyes are textile, dyeing, paper and pulp, tannery and paint industries, and hence the effluents of these industries as well as those from plants manufacturing dyes tend to contain dyes in sufficient quantities. Dyes are considered an objectionable type of pollutant because they can endanger human health. It can enter the body by oral ingestion and inhalation and cause skin and eye irritation (Christie,2007; Rai et al.2005).Due to the environmental and health impact of these dyes in wastewater effluents, many technologies have been developed for purification and treatment of wastewater consists of various chemical, physical and biological. These including chemical precipitation, solvent extraction, oxidation, reduction, dialysis /electro dialysis, electrolytic extraction, reverse osmosis, ion-exchange, evaporation, cementation, dilution, adsorption, filtration, floatation, air stripping, stream stripping, flocculation, sedimentation and soil flushing/ washing chelation processes (Burguera et al.2000, Vital RK et al.2016). It is important to evaluate the technology's selection based on several factors such as available space for construction of treatment facilities, ability of process equipment, limitation of

waste disposal, desired final water quality, and costs of capital and operating. Among all the process, adsorption is found to be one of the most suitable techniques to remove pollutants from wastewater. It is highly preferred due to its high reliability, energy efficiency, design flexibility, technological maturity and the ability to regenerate the exhausted adsorbent (Crini et al. 2008). Apart from removing many types of pollutants, adsorption also has wide application in water pollution control (Tang et al.2017). Activated carbon has been identified as the most widely used adsorbent for adsorption process to remove various types of dyes. This is due to its higher surface area and porous structure, which then lead to higher adsorption capacity. Despite of these advantages, the manufacturing cost of adsorption process is expensive due to high cost of activated carbon and regeneration process. In an attempt to address the cost problems associated with commercial adsorbents; the use of abundant, locally available, low cost adsorbents derived from agricultural wastes which are oil palm shell and rice husk are proposed in this study. However, the application of untreated agricultural wastes material as adsorbents can also bring several problems such as low adsorption capacity (Gaballah et al.1997). Therefore, these materials need to be modified or treated before being applied for the decontamination of dyes. Most of the previous researchers focused on the removal of dyes by using agriculture waste materials by single bed column adsorption such as, Methylene Blue (IAW et al.2008), Malachite Green (Ahmad MA et al.2011), Rhodamine B (Panneerselvam et al.2012) and Acid Orange 52 (AO 52) (Jumasiah et al.2005). In particular, there is a need to investigate the effect of the number of beds via multi-bed column adsorption for the removal of dyes components from simulated wastewater. This research was conducted to examine the potential to generate a synthetic adsorbent from CPS and BRH to be used for the removal of Basic blue 90 dye (BB-D) from

wastewater. For this purpose, single and multi-beds adsorption experiments were conducted to measure the removal percentages of Basic blue 90 dye (BB-D) using the modified hybrid adsorbents.

## **2. Methodology**

### **2.1 Preparation of modified hybrid Adsorbents**

Raw rice husk was obtained from *PadiBerasNasionalBerhad* (BERNAS) in Sekinchan, Selangor, Malaysia and Palm kernel shells were collected from the Palm Oil Mill Technology Center (POMTEC), Labu, Negeri Sembilan, Malaysia. The Raw Rice Husk and Palm kernel shells were washed with distilled water and filtered prior to drying at the temperature range of 105 – 110°C. The raw rice husk was then blended and sieved to 150 – 250 µm size using Retsch mechanical sieve shaker and the final obtained adsorbent product was named as blended rice husk (BRH). The sample was stored in plastic bottles and used for the reference of experiments for each dye. On the other hand, the raw palm kernel was carbonized at 600°C in a furnace for 5 hours. The carbonized palm shells were then underwent size reduction by grinding using the waring commercial laboratory blender and sieved to the range of 150 to 250 µm. At this point, grinded carbonized palm shell was termed as (CPS).

For each mode of adsorption study six hybrid adsorbents with total amount of 6 gm and different mixing ratios illustrated in Table 1 were produced using (CPS) and (BRH) in order to remove (BB-D) from the simulated wastewater samples.

**Table 1:** Mixing ratio of (CPS) and (BRH) hybrid adsorbents

BRH mixing ratio	Wight of adsorbents(gm)	
	(BRH)	(CPS)
100%	6	0
80%	4.8	1.2
60%	3.6	2.4
40%	2.4	3.6
20%	1.2	4.8
0 %	0	6

## 2.2 Characterization of Adsorbents

### 2.2.1 Elemental Analysis

Elemental analysis of carbon (C), hydrogen (H), nitrogen (N), oxygen (O), and sulphur (S), contained in (BRH) and (CPS) were determined by using Flash EA Elemental Analyzer (CHNS – O). In particular, an empty tin cup was placed in analytical balance which was normalized to zero. Then, the sample was added to the tin cup and weight was regulated until it is in the range of 2.5 – 3.0 mg. The weight of the sample was recorded on data sheet and in sample table. After that, edge of the tin cup was fold over to seal the sample. Then, the sealed sample was placed into tray in collect slot.

### 2.2.2 Surface Morphology Analysis

Field Emission Scanning Electron Microscope (FESEM) was also used to study the surface morphology of the (BHR) and (CPS) samples. Specifically, FESEM studies were carried out by using a ZEISS SUPRA 40VP FESEM at an electron acceleration voltage of 1 kV and magnification of 1000 times. Prior to scanning,

samples were coated with a thin layer of gold using a sputter coater to increase their electrical conductivity to release the electrons absorbed from the beam, reducing or avoiding the occurrence of charging.

### **2.2.3 BET Surface Area**

Surface area analysis was undertaken using a Micromeritics Chemi Sorb Surface Area Analyzer. The Brunauer–Emmett–Teller method (BET) was applied to estimate the specific surface area ( $S_{BET}$ ). Prior to analysis; each catalyst sample was enclosed in glass cell and evacuated or purged in the inert gas to ensure that there was no adsorbed moisture. Theoretically, the BET method is based on adsorption of nitrogen gas on a surface of BRH and CPS adsorbents. The amount of gas adsorbed at a given pressure allows surface area determination.

### **2.3 Preparation of Simulated Wastewater**

0.2 g of (BB-D) was dissolved in 250 ml distilled water. The resulting dissolved water was then agitated under stirring at 600 rpm for 5 minutes. The simulated wastewater was prepared by diluted dye solution with distilled water until the volume of each sample reached 10 liter, so the initial concentration for each dye will be 20 ppm. The simulated wastewater samples were stored in chemical container.

### **2.4 Adsorption study**

Six of adsorption studies were carried out by using hybrid adsorbent from Palm Shell activated carbon and Blended Rice Husk in single – layered fixed bed column. These experiments were considered as reference experiments in order to evaluate the effects of multi – layered fixed bed column and Blended rice husk, palm shell activated carbon treatments in terms of adsorption capacity. The reference experiments were conducted using a burette of 1.6 cm diameter. Figure 1 and 2 shows the schematic diagram of the experiments set-up used for adsorption

studies. Six hybrid adsorbents with total amount of 6 grams and different mixing ratio as mentioned above were prepared and drying in the Oven at temperature of 30C<sup>0</sup> before being used in order remove the moisture. Then each hybrid adsorbent was loaded from the top of the burette and placed on 1cm thick of cotton at the bottom of the burette in order to hold the hybrid adsorbent. The burette was regularly shaken while being loaded with hybrid adsorbent to minimize void volume as well as air gaps and allow settling by gravity. The top surface of each hybrid adsorbent was covered with 1cm thick of cotton to prevent the spread out of the hybrid adsorbent when dye solution was filling to the burette. After that the burette was charged with simulated wastewater in the down flow mode manually. Then, the first set experiments were carried out by using six hybrid adsorbents from the Palm Shell activated carbon and Blended Rice Husk in the multi – layered fixed bed column. The first set experiments were conducted by following the similar experimental procedures with the single layered fixed bed column, except that the burette was packed with each hybrid adsorbent in three layers of bed, each having 2 grams of hybrid adsorbent. The distances between layers inside the burette were fixed to 2 mL. The treated wastewater samples were then collected at certain time intervals until the volume for each sample is reached 10 ml. Adsorption capacity was evaluated by means of area under the graph analysis and removal efficiency.

## **2.5 Data Analysis**

### **2.5.1 Area under the Graph Analysis**

Adsorption performance of all experiments was evaluated by area under the graph analysis. Therefore, the area under the graph was determined by the application of the trapezoidal rule of integration. Since the number of interval during 180

minutes was different for every adsorbent, the non-uniform trapezoidal rule (Equation 1) was adopted throughout this study.

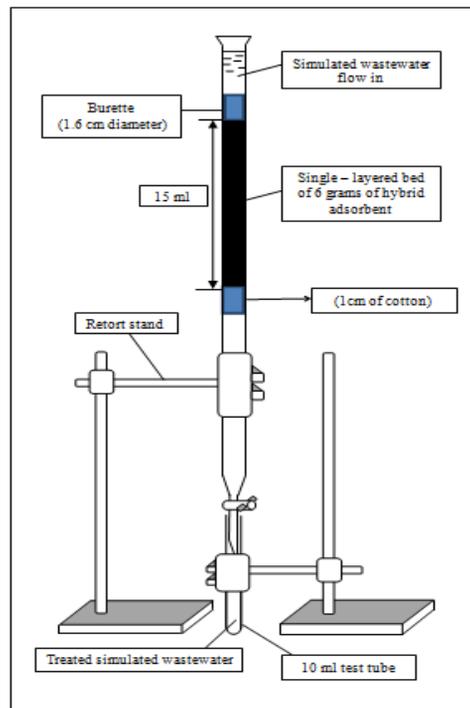
$$\int_a^b f(x)dx \approx \frac{1}{2} \sum_{k=1}^N (x_{k+1} - x_k) (f(x_{k+1}) + f(x_k)) \quad (1)$$

Where, a: Value at first point of time

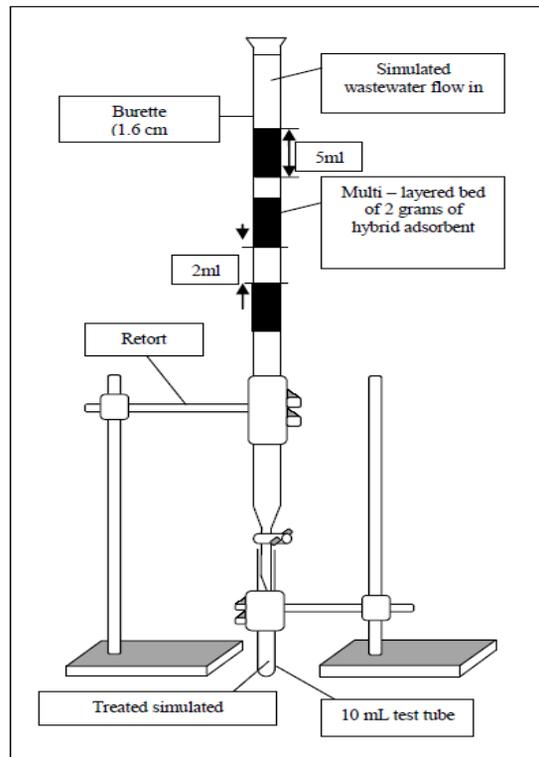
b: Value of last point of time.

N: Number of interval.

k: Point of value .



**Figure1:** Schematic diagram of experimental set up for single – layered fixed bed column used in adsorption study



**Figure 2:** Schematic diagram of experimental set up for multi – layered fixed bed column used in adsorption study

### 2.5.2 Removal Efficiency Analysis

Adsorption behaviors of dye towards each type of hybrid adsorbents were studied by evaluating percentage removal efficiency from Equation (2).

$$\% \text{ Removal} = \left[ \frac{C_0 - C}{C_0} \right] \times 100 \quad (2)$$

Where,

$C_0$  : Initial concentration of dye.

C: Concentration of dye after adsorption at any time.

### **3. Results and Discussion**

#### **3.1 Characterization of Adsorbents**

##### **3.1.1 Elemental Analysis**

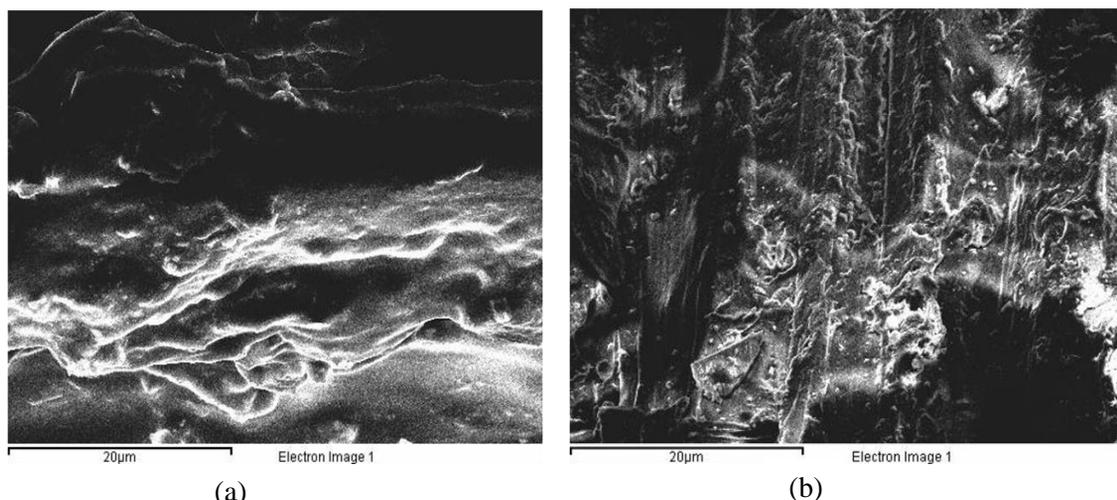
Regarding to BRH adsorbent, mean percentage values for carbon (C), hydrogen (H), oxygen (O), and nitrogen (N) were 36.96, 4.58, 55.14, and 1.14 respectively as shown in Table 2. The elemental composition of raw palm shell (RPS) and CPS adsorbents was shown in the same Table 2. The carbon percentage increases from 47.3% to 55.15% after the RPS was carbonized where it underwent conversion into a carbon-containing residue because of high temperature. Moreover, the moisture content and volatile compound were removed, clearing the path for adsorption and increase the adsorption efficiency.

**Table 2:** Elemental percentage of different types of adsorbents

	C	H	N	O	S
BRH (%)	36.96	4.58	1.14	55.14	0
RPS (%)	47.3	5.45	47.13	1.52	0
CPS (%)	55.1	1.12	39.6	2.82	0

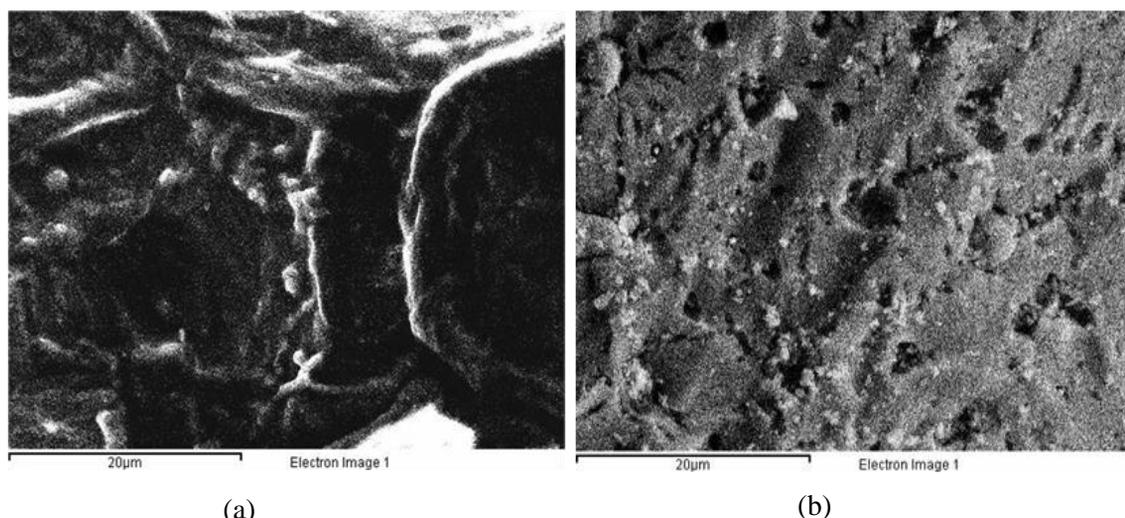
##### **3.1.2 Surface Morphology**

Figure 3 (a) and (b) presented the FESEM images of raw rice husk RRH and blended Rice Husk BRH respectively. Micrographs show considerable changes in morphology of rice husk adsorbent after expose to mechanical treatment. In particular, the surface of BRH was much rougher and highly heterogeneous than that of RRH, demonstrating the effect of size reduction. The heterogeneous surface of BRH provided more exposed surface area of rice husk adsorbent towards highly potential adsorption of dyes.



**Figure 3:** Surface Morphology of (a) Raw Rice Husk, (b) Blended Rice Husk adsorbent

The surface morphology of raw palm shell RPS and carbonized Palm Shell CPS is presented by Figure 4 (a) and (b) respectively. Figure 4 (a) presents the microphotograph of RPS under 3000x magnification. It was observed that the pore on the surface is hardly seen. This may be attributed to a thin layer of volatile compound and moisture exists on the top surface and covers the pores. However, the adsorption can still occur on the surface but in limited space. Meanwhile, in CPS adsorbent Figure 4 (b), pores are visible under 3000x magnifications. The thin layer appeared previously in Figure. 4(a) seems to disappear, due to the effect of carbonization. The carbonization of palm shell produces pores and eliminates volatile compound, moisture and other elements to generate clearer surface and larger surface area to provide an area for adsorption.



**Figure 4:** Surface morphology of (a) Raw Palm Shell, (b) Carbonized Palm Shell adsorbent

### 3.1.3 BET Surface area record

A BET surface area analysis was performed on BRH and CPS adsorbents. Results are provided in Table 3. The specific surface area of BRH adsorbent was found to be 5.12m<sup>2</sup>/g. This value was significantly greater than previously reported values for raw rice husk RRH (Aydin et al.2008; Christie, 2007; and Luo et al.2011). Whereas, the high surface area of CPS adsorbent (279.24 m<sup>2</sup>/g) is mainly attributed to the combustion of palm shell organic components leaving several pores.

**Table 3:** BET surface area of adsorbents.

Adsorbents	BET surface area (m <sup>2</sup> /g)
BRH	5.12
CPS	279.24

### **3.4. Evaluation of adsorption capacity**

Area under the graphs analysis was performed by applying Equation (1) to evaluate the adsorption performance of aforesaid experiments. The concentration of (BB-D) in synthesis waste water for each mode of study was determined using six hybrid adsorbents with different mixing ratios of CPS and BRH and plotted accordingly. After plotting the graph, area under curve for each dye was determined by trapezoidal rule within contact time of 180 minutes. The lowest area under the graph represents the highest efficiency.

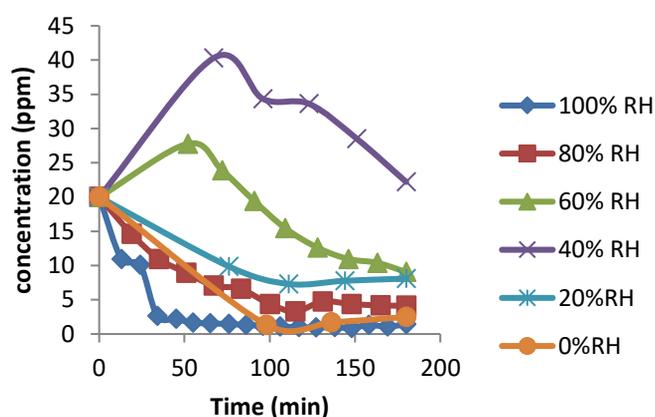
#### **3.4.1 Adsorption of (BB-D) in single-layered fixed bed column.**

The adsorption graph of (BB-D) using six hybrid adsorbents is illustrated in Figure 5. Since the lowest area under the graph represent the highest removal efficiency. It is clear that, (BB-D) is strongly adsorbed by 100% (BRH) and 0 % (CPS) hybrid adsorbent with the lowest area under graph and highest removal efficiency which are represented in Table 4 as 575.95, and 92.92% respectively. Meanwhile, all other hybrid adsorbent ratios exhibited low removal efficiency of less than 88 % through the contact time of 180 minutes. However, the area under the graph and removal efficiency for adsorption of (BB-D) for all hybrid mixing ratios is presented in table 4 below. As shown in Figure 5, desorption of the dye occurred with the 0% (BRH) - 100% (CPS) hybrid adsorbent at the 98 minute Probably due to the low interaction of dye with surface and longtime of adsorption, thus releasing the adsorbent into the wastewater it required the change of adsorbent for further adsorption process.

**Table 4:** Area under the graph and removal efficiency for adsorption of (BB-D) in single-layered fixed bed column

Hybrid mixing ratio	Area under graph	Removal efficiency%
100% (BRH) - 0% (CPS)	575.95	92.92
80% (BRH) - 20% (CPS)	1357.09	79.32
60% (BRH) - 40% (CPS)	3309.70	54.76
40% (BRH) - 60% (CPS)	5624.20	n/a
20% (BRH) - 80% (CPS)	1969.69	59.57
0% (BRH) - 100% (CPS)	1196.25	87.53
Total area	14032.91	

Note: n/a refers to increment of Concentration of dye after adsorption.

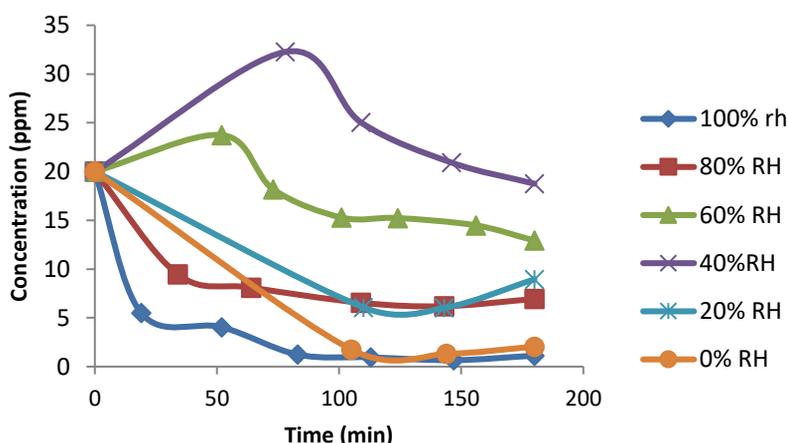


**Figure 5:** Adsorption of (BB-D) by six types of hybrid adsorbents in single-layered fixed bed column.

### 3.4.2 Adsorption of (BB-D) in multi-layered fixed bed column.

Particularly, according to the adsorption graph of Basic blue 90 by six hybrid adsorbents in multi-layered fixed bed column which is illustrated in Figure 6, it is shown that there was some improvement in removal efficiency of only two adsorbents which are 100%RH and 100% CPS (0%RH) compared with single layered column adsorption. The removal efficiency never achieved 100% within

contact time of 180 minutes by all hybrid adsorbents and represented by 40 % RH hybrid adsorbent < 60 % RH hybrid adsorbent < 20 % RH hybrid adsorbent < 80 % RH hybrid adsorbent < 0 % RH hybrid adsorbent < 100 % RH hybrid adsorbent with percentages of 6.25, 35.41, 55.26, 65.31, 89.76 and 97.17 respectively.



**Figure 6:** Adsorption of (BB-D) in multi-layered fixed bed column by six types of hybrid adsorbents.

Furthermore, table 5 shows the same trend for area under the graph reduction by all types of hybrid adsorbents.

**Table 5:** Area under the graph and removal efficiency for adsorption of (BB-D) in multi-layered fixed bed column

Hybrid mixing ratio	Area under the graph	Removal Efficiency%
100% (BRH) - 0% (CPS)	571.05	97.17
80% (BRH) - 20% (CPS)	1553.26	65.31
60% (BRH) - 40% (CPS)	3201.21	35.41
40% (BRH) - 60% (CPS)	4451.26	6.25
20% (BRH) - 80% (CPS)	1910.15	55.26
0% (BRH) - 100% (CPS)	1262.40	89.76
Total area	12949.36	

From the results shown in tables (4, 5) it is clear that the removal efficiency of 100%RH and 100% CPS (0%RH) adsorbents in multi – layer column is significantly increased compared with single layer column adsorption. It can be conclude that, 100%BRH adsorbent in multi-layered fixed bed column exhibited higher surface area compared to other mixing adsorbents. The factors for high performance of adsorption are: void space between adsorbent, pore size, and particle size. The use of fixed bed column adsorption had enhanced the removal compared to many other studies by batch adsorption. The main idea to increase upper cross section area of pores, wall of pores and bottom area of pore to reach high performance by using all particle of modified adsorbent and reduce vacant spaces between particles and the advantages of using multi – layered over single layered column that is its design is able to overcome the limitation of single – layered fixed bed column practically regarding to vacant spaces. In single layered bed, the wastewater droplet tends to flow into less restrictive area, which is known vacant space. Vacant space in the bed can be defined as space in the bed which contains no occupied adsorbents. The presence of vacant space in the bed causes the distribution of wastewater flow inside the bed to be non – uniform. Besides that, the non – uniform distribution in the bed is also caused by high pressure. As a result, the contact time (residence time) between (BB-D) solutes and rice husk and carbonized palm shell hybrid adsorbent will be less which then reduced the probability of the solute molecules reaching an available adsorption site. By dividing the layer into three layers, the adsorption performance increased because each of wastewater droplets will be redistributed as it enters the new layer of fixed bed. The multi – layered arrangement also lead to reducing pressure inside the bed. Thus, the probability of solute molecules to reach another part of adsorption sites will be gradually increased.

#### **4. Conclusion**

Hybrid adsorbents were produced by mixing different ratios of BRH and CPS adsorbents and studied via single and multi-layered fixed bed column for dye removal. To evaluate the adsorption capacity of these hybrid adsorbents, (BB-D) was dissolved to make simulated wastewater. In single and multi-layered fixed bed column the results demonstrated that BRH adsorbent with no CPS expedited a highest removal efficacy of 92.92 and 97.17 respectively, with lowest area under graph of 575.95 and 571.05 respectively in 180 minute contact time. It can be conclude that, treatment of rice husk with carbonized palm shell did not reveal any beneficial effect. Blended rice husk was more effective compared to all mixed ratios used as adsorbent. For future studies, it is suggested to investigate the adsorption capacity of studied adsorbents for removal Basic Blue 90 dye from synthetic waste water by using physically and chemically modified adsorbents with different types of solvents in order to increase upper cross section area of pores, wall of pores and bottom area of pore to reach high performance by using all particle of modified rice husk and reduce vacant spaces between particles.

#### **5. References**

- Ahmad MA, Alrozi R (2011) Removal of malachite green dye from aqueous solution using rambutan peel-based activated carbon: equilibrium, kinetic and thermodynamic studies. *Che Eng J* 171:510–516.
- Ali Hussien Al-Eggiely, Ahmed M. Bshish, Alsadek Ali Alguail (2020). Removal of Everzol Orange and Supra Yellow Dyes from Simulated Wastewater Using Hybrid Modified Rice Husk and Carbonized Palm Shell Adsorbents, the international journal of engineering and information technology (ijeit), vol.6, no.2, 2020
- Aydin, H., Y. Bulut and C. Yerlikaya, (2008). Removal of copper (II) from aqueous solution by adsorption onto low-cost adsorbents. *J. Environ. Manage*, 87: 37-45.

Burguera, J.L., Burguera, M., Rondon, C., Carrero, P., Brunetto, M.R., Petit de Pena, Y. (2000). Determination of beryllium in natural and waste waters using on-line flow-injection preconcentration by precipitation/dissolution for electrothermal atomic absorption spectrometry, *52(1):27-37*.

Christie. (2007). *Environmental Aspects of Textile Dyeing*, A volume in Woodhead Publishing Series in Textiles, Book.

Daffalla, S.B., H. Mukhtar and M.S. Shaharun, (2010). Characterization of adsorbent developed from rice husk: Effect of surface functional group on phenol adsorption. *J. Applied Sci. 10: 1060-1067*.

Gaballah, D. Goy, E. Allain, G. Kilbertus, J. Thauront.(1997). Recovery of copper through decontamination of synthetic solutions using modified barks, *Metall. Mater. Trans. B 28: 13–23*.

Grégorio Crini, Eric Lichtfouse, Lee Wilson and Nadia Morin-Crini.(2018). Adsorption-oriented processes using conventional and non-conventional adsorbents for wastewater treatment. *Green Adsorbents for Pollutant Removal*, 18, Springer Nature, pp.23-71

Hai, F.I., Yamamoto, K. and Fukushi, K. (2007). Hybrid treatment system for dye wastewater, *Crit. Rev. Environ, Sci. Technol. 37: 315–377*.

Husain, Q. (2006). Potential applications of the oxidoreductive enzymes in the decolorization and detoxification of textile and other synthetic dyes from polluted water: a review. *Crit. Rev. Biotechnol. 60: 201–221*.

Jumasiah, A., Chuah, T.G., Gimbon, J., Choong, T.S.Y. and Azni, I. (2005). Adsorption of basic dye onto palm kernel shell activated carbon: sorption equilibrium and kinetic studies. *Desalination. 186: 57-64*.

K. Siddique • M. Rizwan • M.J. Shahid • S. Ali • R. Ahmad and H. Rizvi. (2017). *Textile Wastewater Treatment Options: A Critical Review. Enhancing Cleanup of Environmental Pollutants*, 183-207.

Luo, X., Z. Deng, X. Lin and C. Zhang. (2011). Fixed-bed column study for  $\text{Cu}^{2+}$  removal from solution using expanding rice husk. *J. Hazard. Mater, 187: 182-189*.

M. R. Islam and M. G. Mostafa. (2018). Textile Dyeing Effluents and Environment Concerns - A Review. *J. Environ. Sci. & Natural Resources*, 11(1&2):131-144.

Panneerselvam, P., Norhashimah, M., Tan, K. A. & Mathiyarasi, R. (2012). Removal of rhodamine B dye using activated carbon prepared from palm kernel shell and coated with iron oxide nanoparticles. *Separation Science and Technology*, 47(5): 742-752.

Rai, H., Bhattacharyya, M., Singh, J., Bansal, T.K., Vats, P. and Banerjee, U.C. (2005). Removal of dyes from the effluent of textile and dyestuff manufacturing industry: a review of emerging techniques with reference to biological treatment. *Crit. Rev. Environ. Sci. Technol*, 35: 219–238.

Ranxiao Tang, Chong Dai, Chao Li, Weihua Liu, Shutao Gao, and Chun Wang, (2017). Removal of Methylene Blue from Aqueous Solution Using Agricultural Residue Walnut Shell: Equilibrium, Kinetic, and Thermodynamic Studies. *Journal of Chemistry*, 2017: 1-10.

Shoomaila Latif, Rabia Rehman, Muhammad Imran, Shahid Iqbal, Ayesha Kanwal and Liviu Mitu, (2019). Removal of Acidic Dyes from Aqueous Media Using Citrullus Lanatus Peels: An Agrowaste-Based Adsorbent for Environmental Safety. *Journal of Chemistry*, 2019:1-9.

Stephen Inbaraj B, Sulochana N, (2006). Use of jackfruit peel carbon (JPC) for adsorption of rhodamine-B, a basic dye from aqueous solution, *Indian Journal of Chemical Technology*, 13, 17-23.

Tan IAW, Ahmad AL and Hameed BH, (2008). Adsorption of basic dye on high-surface-area activated carbon prepared from coconut husk: Equilibrium, kinetic and thermodynamic studies. *Journal of Hazardous Materials*, 154(1–3): 337–346.

Vital RK, Saibaba KVN, Shaik KB, R Gopinath. (2016). Dye Removal by Adsorption: A Review. *J Bioremediat Biodegrad*, 7: 371.

## Determination of total and available phosphorus in soil samples collected from Tarhuna, Libya using spectrophotometry.

Salem Mohammed S. Ahmed<sup>1</sup>, Mahmud Ashtewi S. Ashtewi<sup>2</sup>, Taghreed T. A. Abuattwan<sup>3</sup>

Chemistry Department, Faculty of Sciences, Azzaytuna University, Tarhuna, Libya

[mah\\_2004\\_mod@yahoo.com](mailto:mah_2004_mod@yahoo.com)

تاريخ الاستلام 2024-02-28

### المُلخَص

أُجريت هذه الدراسة لتحديد مستويات الفوسفور الكلي والمتاح في عينات من تربة منطقة ترهونة باستخدام تقنية المطيافية اللونية. وفي هذه الدراسة تم تجميع 12 عينة من الطبقة السطحية للتربة، ومن ست مواقع رئيسية تمثل المنطقة المدروسة. وبعد المعالجة الأولية للعينات تم هضمها باستخدام خليط من حمضي النيتريك ( $\text{HNO}_3$ ) والبيروكلوريك ( $\text{HClO}_4$ ) بنسبة 2:3 وفقاً للخطوات المتبعة في الطريقة المُدرجة بالمرجعين [27، 28]. وفي نفس الوقت تم استخلاص الفوسفور المتاح من العينات المدروسة باستخدام محلول من بيكربونات الصوديوم ( $\text{NaHCO}_3$ ) تركيزه 0.5 مولاري حسب الطريقة المتبعة في المرجع [29]. وبعد ترشيح المحاليل المتحصل عليها في الحاليتين تم إضافة محلول من موليبدات الأمونيوم إلى هذه المحاليل للحصول على لون أزرق ناتج من تكون مُعقد الفوسفور مع الموليبيدات، والذي تم قياس الشدة اللونية له عند الطول الموجي 830 نانومتر باستخدام مقياس الشدة الضوئية اللوني. وقد أظهرت النتائج المتحصل عليها أن تراكيز الفوسفور الكلي في عينات التربة تراوحت ما بين 100 – 405 ملجم/كجم وبمعدل بلغ 212 ملجم/كجم، في حين تراوح تركيز الفوسفور المتاح لهذه العينات ما بين 24 – 56 ملجم/كجم وبمتوسط قُدْر بحوالي 42 ملجم/كجم. وخلصت الدراسة إلى أنه وعلى الرغم من أن العينات المدروسة تحتوي على تراكيز منخفضة نسبياً من الفوسفور الكلي بالمقارنة مع المتوسط العام للفوسفور الكلي في التربة العالمية، إلا أنها

تحتوي كميات معتبرة من الفوسفور المتاح. وقد أرجع سبب ذلك إلى عدة عوامل منها ما قد يكون طبيعية، أو بسبب النشاطات الزراعية المحدودة، أو إلى قلة معدلات سقوط الأمطار في السنوات الأخيرة.

الكلمات المفتاحية: الفوسفور الكلي، الفوسفور المتاح، مُعقد الفوسفور والمولبيدات، تربة، هضم، مقياس الشدة الطيفية اللوني.

## **Abstract**

This study aimed to evaluate the levels of total and available phosphorus in soil samples from Tarhune, Libya using spectrophotometry technique. Twelve representative top layer soil samples were collected from six different sites and pre-treated for analysis. For total phosphorus determination, the samples were digested with a mixture of concentrated  $\text{HNO}_3$  and  $\text{HClO}_4$  in a 2:3 ratio, as described in [27, 28]. Meanwhile, available phosphorus was extracted from the samples using 0.5 M  $\text{NaHCO}_3$ , following the method outlined in [29]. Both mixtures were filtered, and ammonium molybdate was added to the filtrate solutions to form a blue phosphorus molybdenum complex. The intensity of the blue color at 830 nm was measured using a spectrophotometer. The results showed that the total phosphorus concentration ranged from 100 to 405 mg/kg, with an average of 212 mg/kg. The available phosphorus concentration fluctuated between 24 and 56 mg/kg, with an average of 42 mg/kg. The study concluded that although the soil samples had a lower total phosphorus content compared to the global mean value, the amounts of available phosphorus were significant. This may be attributed to various factors including natural occurrence, limiting cultivation activities, and rainfall rates.

**Key words:** total; available; phosphorus; blue molybdate; soil; digestion; spectrophotometer.

## **1- Introduction**

Phosphorus is the eleventh most common element in the Earth's crust and is mostly found in phosphate rocks [1,2]. It is one of the seventeen essential nutrients required for plant growth [3] and is the second most important macronutrient for crop growth, after nitrogen [4]. Phosphorus plays a significant role in various plant processes, including photosynthesis, respiration, energy generation, nucleic acid biosynthesis, and as a crucial component of plant structures like phospholipids [4,5]. In natural water, phosphorus is a minor component because most inorganic phosphorus compounds have low solubility. Dissolved concentrations in natural waters typically fluctuate between 0.01 – 0.1 ppm and rarely exceed 0.2 ppm. The environmental behavior of phosphorus is mainly influenced by the low solubility of its inorganic compounds, its strong adsorption to soil particles, and the fact that it is an essential nutrient for most life forms, including animals, plants, and microbes [6].

The original source of phosphorus in natural soils is the weathering of primary minerals such as apatite, strengite, and variscite in igneous, sedimentary, and metamorphic rocks [7,8]. These minerals are highly stable, and the release of phosphorus to the soil solution from them is generally low [9, 10]. On the other hand, secondary phosphorus minerals, including calcium (Ca), iron (Fe), and aluminum (Al) phosphates, have different dissolution rates depending on the size of the mineral particles and soil pH [9, 11-13]. As soil pH increases, the solubility of Fe and Al phosphates increases, while the solubility of calcium phosphate starts

to increase until reaching neutral pH values. Calcium phosphate becomes insoluble when the pH exceeds 8.0 [14, 15].

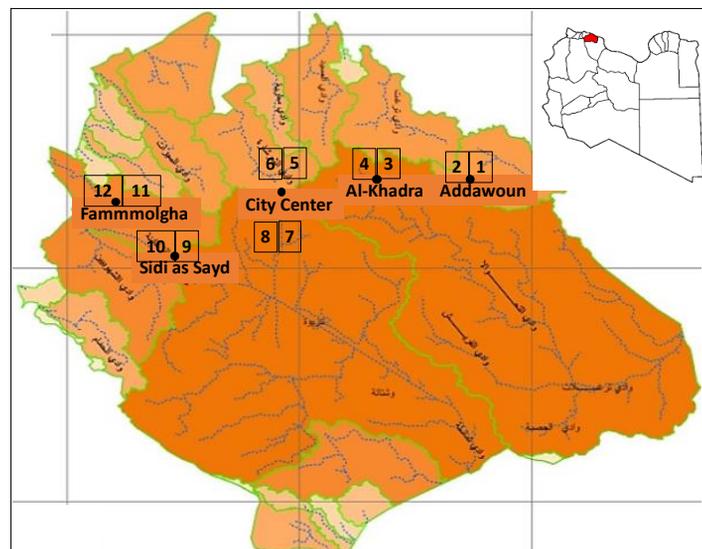
In acidic soils, phosphorus is commonly bound to iron and aluminum oxides and hydroxides through chemical precipitation or physical adsorption [16]. However, in neutral-to-alkaline soils, the retention of phosphorus is mainly influenced by precipitation reactions [17], although phosphorus adsorption can also occur on the surface of calcium carbonate [18] and clay minerals [19]. Both precipitation and adsorption reactions play an essential role in the retention mechanism of phosphate. When the phosphate concentration is low, the primary process is the adsorption of phosphate ions onto the surfaces of more crystalline clay compounds, sesquioxides, or carbonates [8, 20-22]. Conversely, when the phosphate concentration is high, soluble phosphorus combines with metal cations to form Fe and Al phosphates in acidic soils, and Ca and Mg phosphates in alkaline soils [8, 20, 22, 23].

Despite its high abundance in soils, a number of soils throughout the world are suffering from phosphorus deficiency. It has been reported that the available portion of phosphorus for plants is only 1-3% of the total phosphorus in the soil due to the aforementioned precipitation and adsorption reactions [24]. Therefore, the objective of this study is to evaluate the total and available phosphorus levels in soil samples in Tarhuna (which has been classified as neutral-to-alkaline soils [25, 26]) in order to determine the extent of phosphorus sufficiency for plants in these soils. As far as our knowledge goes, no related study has been conducted in this area.

## **2- Experimental**

## 2.1- Sites, Sampling, and Pre-treatment

The region of Tarhuna is situated in the northwest of Libya, approximately 85 km southeast of the capital city, Tripoli (see Figure 2.1). Tarhuna consists of five main districts: Addawoun, Al-Khadra, the city center, Sidi as Sayd, and Fammolgha, along with several smaller sub-districts. A total of twelve soil samples were collected from various agricultural areas in Tarhuna. Two samples were taken from each main district, except for the city center area, which had four soil samples collected. The map (Figure 2.1) and table 2.1 display the sites of samples collection, the cultivation activities, and their identification numbers. All samples were collected from the top surface layer using a plastic spoon and stored in plastic bags. In the laboratory, the soil samples were air-dried for three days at room temperature. Subsequently, they were gently crushed with a wooden roller and passed through a 2 mm sieve.



**Figure 2.1** In the top right corner, the Libyan map displays the location of Tarhuna, which is represented by a dark color. The larger map provides an

overview of the investigated area, Tarhuna, and includes the sites where the samples were collected, along with their corresponding numbers.

Table 2.1: The number and sites of the soil samples, as well as their cultivation activities, were not consistent across all sites (none of the sites were irrigated).

Sample No.	Site	Cultivation activities
1	Addawoun	includes olive and almond trees, along with a designated grazing area.
2	Addawoun	includes olive and almond trees, along with a designated grazing area.
3	Al-Khadra	only grazing area.
4	Al-Khadra	only grazing area.
5	North city center	few trees.
6	North city center	few trees.
7	South city center	few trees.
8	South city center	few trees.
9	Sidi as Sayd	few trees and a grazing area.
10	Sidi as Sayd	few trees and a grazing area.
11	Fammolgha	olive trees and grazing area.
12	Fammolgha	olive trees and grazing area.

## 2.2- Reagents and Glassware

The glassware and low-density polyethylene containers were cleaned using phosphate-free detergent. They were then rinsed with double-distilled water. The reagents were prepared using water that had been double distilled. All chemicals used in this study were of analytical reagent grade. The used reagents were potassium dihydrogen phosphate, ammonium molybdate, hydrazine sulfate, sodium hydrogen carbonate, concentrated acids (nitric, perchloric, and sulfuric), and two pH buffers: 7.0 and 10.0.

A 100 mL standard measuring flask was used to prepare 100 ppm of phosphate. This involved weighing 14.1 mg of potassium dihydrogen phosphate ( $\text{KH}_2\text{PO}_4$ )

and transferring it into the flask. The potassium dihydrogen phosphate was then dissolved in water and diluted to the mark with distilled water.

For ammonium molybdate solution, 1.708 g of ammonium molybdate  $[(\text{NH}_4)_6\text{Mo}_7\text{O}_{24}\cdot 4\text{H}_2\text{O}]$  was dissolved in 250 mL of double-distilled water.

A solution of hydrazine sulfate was prepared by weighing 0.125 g of  $(\text{N}_2\text{H}_5)(\text{HSO}_4)$  and dissolving it in a small amount of water. The resulting solution was then transferred into a clean 100 mL standard measuring flask.

Lastly, a 0.5 M sodium bicarbonate solution was made by dissolving 42 g of  $\text{NaHCO}_3$  in 1.0 L of double-distilled water.

### **2.3- pH Measurements**

The pH meter was calibrated with 7.0 and 10.0 standard buffers according to the manufacturer's instructions. Then, 10.0 grams of dried soil samples were weighed and placed into a 100 mL beaker, and 25 mL of double-distilled water was added. The soil-water mixture was shaken thoroughly for 60 minutes. The glass electrode was immersed into the sample solution, and pH measurements were taken for each sample.

### **2.4- Digestion of soil samples for total phosphorus measurements**

According to [27, 28], two grams of air-dried soil were weighed out and placed in a 250 ml Erlenmeyer flask. The flask was then heated on a hot plate. Next, 20 mL of concentrated nitric acid ( $\text{HNO}_3$ ) was added to the flask and mixed well. The soil- $\text{HNO}_3$  mixture was allowed to cool slightly. After that, 30 mL of concentrated perchloric acid ( $\text{HClO}_4$ ) was added to the sample at boiling temperature ( $\sim 200^\circ\text{C}$ )

for 20 min. During this time, dense white fumes volatilized and the insoluble solid material was left at the bottom of the flask. If necessary, a little extra  $\text{HClO}_4$  acid was used to wash any black particles that had stuck to the sides of the flask. After allowing the residual mixture to cool, it was filtered through Whatman No. 40 and transferred into a 100 mL volumetric flask. The flask was then filled up to the mark with double-distilled water. Aliquots of this solution were taken for determining the total phosphorus using spectroscopic measurements.

### **2.5- Soil solution extraction for available phosphorus concentration**

Five grams of soil samples were precisely weighed and placed in a 250 mL beaker. They were then shaken with 100 mL of 0.5 M  $\text{NaHCO}_3$  solution for 30 minutes, ensuring a constant shaking rate. The mixture was subsequently filtered through Whatman No. 40 or another appropriate filter paper [29]. The resulting filtrate was used to determine the available phosphorus in the soil samples via spectrophotometer.

### **2.6- Spectrophotometric measurements for phosphorus determination**

To prepare a series of phosphorus standards, 1, 2, 3, 4, and 5 mL of 100 ppm stock solution were taken into 100 mL volumetric flasks to obtain 1, 2, 3, 4, and 5 ppm, respectively. To each of these flasks, 4 mL of hydrazine sulfate, 10 mL of ammonium molybdate, and 10 mL of 0.2 M sulfuric acid solutions were added and diluted to the mark with double-distilled water. The standard measuring flasks were kept in a water bath for 30 min. The temperature of the water bath was set to 60 °C. A blue color was developed due to the formation of ammonium phosphomolybdate complex [28, 30]. The formed complex was allowed to settle,

and its absorbance was measured at a wavelength of 830 nm. An experimental blank solution was used for carrying out the correction of the baseline. For determining phosphorus in the soil solutions, similar procedures were followed with each sample solution and their absorbance were measured.

### **2.7- Instrumentation**

For absorbance measurements, a JENWAY 6300 visible spectrophotometer was utilized. This spectrophotometer has a wavelength range of 340–900 nm. The absorbance measurements were taken by inserting the sample tube containing the solution into the spectrophotometer. In order to measure pH, a HANA 8014 potentiometer and HANAN glass electrode were employed.

### **3- Results and Discussion**

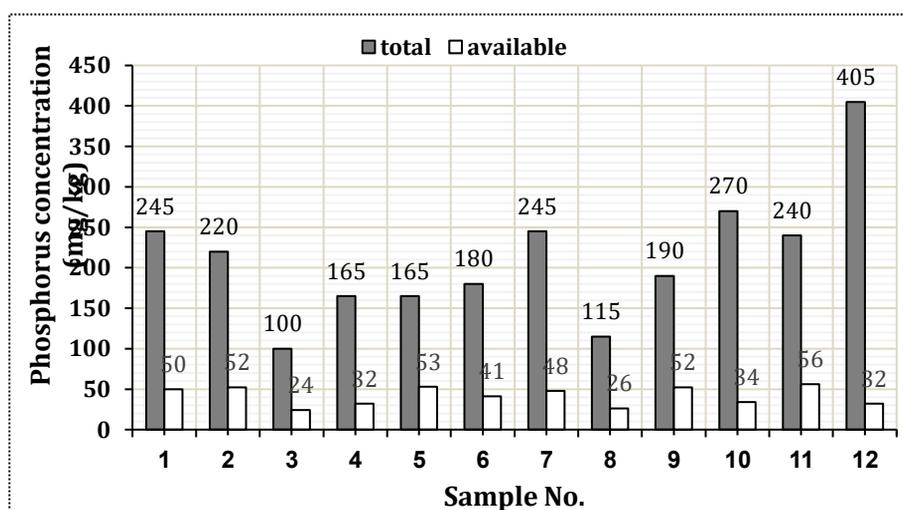
Table 3.1 presents the pH values, total phosphorus concentrations, and available phosphorus concentrations in the soil samples from Tarhuna. The pH values range from 8.27 to 8.90, with an average of 8.63. These values indicate that the soils being studied are slightly to moderately alkaline, and can be classified as neutral-calcareous soils. This type of soil is known to have a low availability of phosphorus due to its precipitation as calcium phosphate [25].

It can also be observed from Table 3.1 that the total phosphorus concentrations varied between 100 – 405 mg/kg, with an average of approximately 212 mg/kg. Sample 12 had the highest total phosphorus concentration, while sample 3 had the lowest concentration. The overall concentration of soil samples in Tarhuna is lower than the average total phosphorus concentration in soils worldwide, which ranges from 500 – 800 mg/kg [31]. This is reasonable because of the main source

of phosphorus in these soils is only the weathering of primary minerals in igneous, sedimentary, and metamorphic rocks; and no fertilizers were added to studied sites.

Table 3.1: pH values, total phosphorus, and available phosphorus in soil samples from Tarhune.

Sample No.	pH	Total P (mg/kg)	Available P (mg/kg)	Available-to-total ratio
1	8.63	245	50	20.4%
2	8.65	220	52	23.6%
3	8.27	100	24	24.0%
4	8.81	165	32	19.4%
5	8.51	165	53	32.1%
6	8.90	180	41	22.7%
7	8.50	245	48	19.6%
8	8.68	115	26	22.6%
9	8.52	190	52	27.3%
10	8.84	270	34	12.6%
11	8.46	240	56	23.3%
12	8.76	405	32	08.0%
An average		212	42	21.3%



**Figure 3.1:** Total and available phosphorus in the collected samples (labeling, and characteristics of each sample are explained in the experimental part).

On the other hand, the phosphorus available in the studied samples ranges from 24 to 56 mg/kg, with an average of 42 mg/kg. Despite the low total concentration of phosphorus in the samples and the relatively high pH values (which limit phosphorus availability in the soil), the studied samples still contain significant amounts of available phosphorus. This can be attributed to several factors. Firstly, the forms of phosphorus in soils change over time as the soil evolves. In young calcareous soil, phosphorus is mainly in the form of apatite phosphorus. However, as plants grow and organic matter accumulates in the soil, a significant amount of apatite phosphorus is converted into organic phosphorus. Secondly, apatite weathers slowly, releasing phosphate ions in the form of  $\text{HPO}_4^{2-}$  into the soil solution. These ions are absorbed by roots and microorganisms, which convert the phosphorus into organic compounds. As a result, a significant amount of phosphorus is present in the soil as organic phosphorus. It is common for 20 to 30 percent of phosphorus in plow layers of mineral soils to be organic phosphorus. Microorganisms mineralize organic phosphorus, releasing it back into the soil solution as soluble species of  $\text{HPO}_4^{2-}$  [32]. Thirdly, the presence of naturally occurring competing ions in the soil can encourage phosphorus release. Organic anions from stable manure and silicates have been reported to be effective in reducing phosphorus fixation [33, 34]. Humic acids, in particular, have been found to play an important role in preventing or decreasing phosphorus fixation by chelating the ions responsible for the reaction [34-36]. Additionally, the scarcity of rainfall in recent years may result in reduced leaching of soluble phosphorus into deeper layers of the soil, thus maintaining higher levels of available phosphorus in the top layers of soil. Lastly, the low cultivation activities in the sampling points, where all samples were collected from locations containing olive

trees and seasonal grasses, contribute to the maintenance of available phosphorus levels.

Moreover, it can be seen from Figure 3.1 that there is no clear relationship between the total and available phosphorus in the samples. In other words, while the samples contain a high amount of total phosphorus, it does not necessarily mean that there is also a high amount of available phosphorus, and vice versa. This lack of correlation may be attributed to the different conditions of cultivation of each soil sample, as well as the weathering processes for each sample.

#### **4- Conclusion**

This study has deduced that the total phosphorus in the parent rocks of the investigated soils is relatively low compared to the global average. The results showed an average phosphorus concentration is around 212 mg/kg. However, an interesting finding of this study is presence of significant amount of available phosphorus in Tarhune. The average available phosphorus has been estimated to be around 42 mg/kg. This relatively high quantity of available phosphorus may be attributed to natural causes, such as transformation from one form to another, decomposition of residual plants and animals, low rainfall rates that minimize leaching into deep layers, or low cultivation activities. Finally, the results of the pH measurements have indicated that the soil is slightly to moderately alkaline.

#### **5- References**

[1]- Morton SC, Glindemann D, Edwards MA(2003). Phosphates, phosphites and phosphides in environmental samples. *Environ Sci Technol* 37(6):1169–1174.

- [2]- Hossain M A, Seemi T A, Mahmudul H D, David S Y, Arvind D K and Arifur R, Man J K (2018). Phosphorous in the environment: characteristics with distribution and effects, removal mechanisms, treatment technologies, and factors affecting recovery as minerals in natural and engineered systems. *Environmental Science and Pollution Research International*. 26(20); p. 20183-20207.
- [3]- Raghothama, K.G. (1999). Phosphate acquisition. *Annual Review of Plant Physiology and Plant Molecular Biology* 50,665-693.
- [4]- Balemi T and Negisho K (2012). management of soil phosphorus and plant adaptation mechanisms to phosphorus stress for sustainable crop production: a review. *Journal of Soil Science and Plant Nutrition*, 12 (3) 547-561.
- [5]- Vance, C P, Uhde-Stone C. and Allan D. (2003). Phosphorus acquisition and use: critical adaptation by plants for securing non-renewable resources. *New Phytologist* 15,423-447.
- [6]- Eugene R W (2008). Applications of Environmental Aquatic Chemistry. Second Edition *Taylor & Francis Group, LLC*.
- [7]- Rafique M, Ortas I, Rizwan M, Chaudhary H J, Gurmani AR, Munis M F (2020). Residual effects of biochar and phosphorus on growth and nutrient accumulation by maize (*Zea mays* L.) amended with microbes in texturally different soils. *Chemosphere* **2020**, 238, 124710. [CrossRef]
- [8]- Prisca D J, Osumanu H A, Latifah O and Nur Aainaa H (2021). Phosphorus Transformation in Soils Following Co-Application of Charcoal and Wood Ash. a review. *Agronomy*. 11 (2010). pp. 1-25.
- [9]- Esther M M, (2019). Understanding Soil Phosphorus. *International Journal of Plant & Soil Science*, 31(2), 1-18.
- [10]- Shen J, Yuan L, Zhang J, Li H, Bai Z, Chen X, Zhang W and Zhang F, (2011). Phosphorus dynamics: From soil to plant. *Plant Physio*. 156(3):997-1005.
- [11]- Oelkers E H and Valsami-Jones E, (2008). Phosphate mineral reactivity and global sustainability. *Elements* 4(2):83-87.

- [12]- Pierzynski G M, McDowell R W and Sims J T, (2005). Chemistry, cycling and potential movement of inorganic phosphorus in soils. In: Phosphorus: Agriculture and the Environment. *Amer Soc Agron, Madison* 53-86.
- [13]- Hinsinger P, (2001). Bioavailability of soil inorganic P in the rhizosphere as affected by root-induced chemical changes: A review. *Plant and Soil*, 237:173-195.
- [14]- Shen, J.; Yuan, L.; Zhang, J.; Li, H.; Bai, Z.; Chen, X.; Zhang, W.; Zhang, F. Phosphorus Dynamics: From Soil to Plant. *Plant Physiol.* **2011**, 156, 997–1005. [CrossRef] [PubMed]
- [15] Arai Y, Sparks DL (2007) Phosphate reaction dynamics in soils and soil minerals: a multiscale approach. *Adv Agron* 94: 135–179
- [16]- Kochian L V, Hoekenga O A and Pineros M A, (2004). How do crop plants tolerate acid soils? Mechanisms of aluminium tolerance and phosphorus efficiency. *Annual Review of Plant Biology* 55, 459-493.
- [17]- Lindsay W L, Vlek P L and Chien S H, (1989). Phosphate minerals. In JB Dixon, SB Weed, eds, *Minerals in Soil Environment*, Ed 2. Soil Science Society of America, Madison, WI, pp 1089–1130.
- [18]- Larsen S, (1967). Soil phosphorus. *Adv Agron* 19: 151–210.
- [19]- Devau N, LeCadre E, Hinsinger P and Gerard F (2010) A mechanistic model for understanding root-induced chemical changes controlling phosphorus availability. *Ann Bot (Lond)* 105: 1183–1197.
- [20]- Plante A F, (2007). Soil biogeochemical cycling of inorganic nutrients and metals. In *Soil Microbiology, Ecology and Biochemistry*; Academic Press: Cambridge, MA, USA, 2007; pp. 389–432.
- [21]- Gerard F, (2016). Clay minerals, iron/aluminum oxides, and their contribution to phosphate sorption in soils—A myth revisited. *Geoderma* 262, 213–226. [CrossRef]
- [22]- Whalen J K and Sampedro L, (2010). *Soil Ecology and Management*; CABI:Wallingford, Oxford, UK.

- [23]- Gichangi, E M, Mnkeni P N and Muchaonyerwa, P, (2008). Phosphate sorption characteristics and external P requirements of selected South African soils. *J. Agric. Rural Dev. Trop. Subtrop.* 109, 139–149.
- [24]- Cordell D, Drangert J O, White S, (2009). The story of phosphorus: global food security and food for thought. *Glob Environ Chang* 19:292–305
- [25]- Yusuf Y, Panos P and Luca M, (2013). Soil Resources of Mediterranean and Caucasus Countries. *The European Soil Bureau, Joint Research Centre I-21020 ISPRA – ITALY.*
- [26]- Mahmud K B (1995) Libyan Soils. First Edition ed. Tripoli: National Research Scientific Organization.
- [27]- Bray, R.H. and Kurtz L.T. (1945). Determination of Total Organic and Available Forms of Phosphorus in Soils *Sci.* 59:39-45.
- [28]- S. Ganesh, F. Khan, M. Ahmed, P. Velavendan, N. Pandey, and U. Kamachi Mudali, "Spectrophotometric determination of trace amounts of phosphate in water and soil," *Water Science and Technology*, vol. 66, pp. 2653-2658, 2012.
- [29]- Olsen S.R., Cole C.V. and Watanabe F.S. (1954). Estimation of Available Phosphorus in Soils by Extraction with Sodium Bicarbonate. USDA Circular No. 939, US Government Printing Office, Washington DC.
- [30]- Dickman S. R., and Bray R. H. (1940). Colorimetric Determination of Phosphate. *Indus and Engin: Chem., Analyt. Ed.* 12: 665-668.
- [31]- Konrad M., Ernest A. K., Harald K., Thomas A. (2001). Principle of Plant Nutrition. 5<sup>th</sup> edition. By *Kluwer Academic publisher.*
- [32]- Henry D. F. (1990). Fundamentals of Soil Science, 8<sup>th</sup> edition. By *John Wiley & Sons, Inc.*
- [33]- Bolt, G. H. (1976). Adsorption of anions by soils. In: *Soil Chemistry. A. Basic Elements*, G. H. Bolt and M. G. M. Bruggenwert (eds.). Elsevier Science, Amsterdam, pp. 91–95.

[34]- Kim H. T. (2011). Principles of Soil Chemistry, 4<sup>th</sup> edition. By *Taylor and Francis Group, LLC*.

[35]- Lobartini, J. C., Tan K. H., and Pape C. (1994). The nature of humic acid-apatite interaction products and their availability to plant growth. *Commun. Soil Sci. Plant Anal.* 25: 2355–2369.

[36]- Lobartini, J. C., Orioli G. A., and Tan K. H. (1997). Characteristics of soil humic acid fractions separated by ultrafiltration. *Comm. Soil Sci. Plant Anal.* 28: 787–796.

## The management perspective of having sound academia, including improving the status of academic freedom: The Global South as a study.

Mabruk Derbash

Department of financial planning-faculty of Economy- University of Tripoli

تاريخ الاستلام 2024-02-21

### الملخص:

من وجهة نظر إدارية، كان تعزيز الحرية الأكاديمية على النمط الغربي أمراً صعباً حيث كانت الجامعات في الجنوب العالمي تكافح لضمان الحرية الأكاديمية وطرق ضمانها على مستوى الإدارة العليا. المشكلة التي تتناولها هذه الدراسة هي تأثير التغيير السياسي، إدارياً، على الإدارة العليا إلى المتوسطة في الأوساط الأكاديمية، وعلى الحرية الأكاديمية. لقد كان وواجه العديد من الأكاديميين مضايقات منهجية كنتيجة مباشرة لسيطرة المتطرفين الدينيين والسياسيين على معظم المناصب الحكومية المتكاملة العالم الجنوبي المليء بالتوترات السياسية. تعكس أسئلة البحث الطرق التي يمكن من خلالها لسياسات إدارة الجامعات أن تؤثر على الحرية الأكاديمية وتنفيذ السياسات لضمانها.

### Abstract

From a management perspective, furthering a <sup>1</sup>Western style academic freedom has been challenging as universities in the Global South have been struggling to ensure academic freedom and ways to guarantee it on the upper management level. The problem addressed in this study is the impact of political change on the upper to mid-level management of academia but more specifically academic freedom. Many academics have faced systemic harassments as a direct result of religious

<sup>1</sup> The use of the term 'Western' here is to refer to academic freedom as institutionally defined in the form of a geographic university as supposed to the idea of academic freedom itself, which is an ancient concept and refers to any learning venue or setting. For instance, academic freedom was raised and widely respected when the mosque served as an educational institute in the Global South.

and political radicals taking over most of the integral governmental posts in the country. The research questions reflect ways in which the management policies of universities can impact academic freedom and implement policies to ensure it.

### **Definitions**

*Academic freedom:* The ability to research, publish, and discuss concepts and subjects without interference or control from political or religious influence (Areen, 2009).

*Freedom of the press:* The idea of being able to articulate and publish concepts or issues in the established media (Weber, 2010).

*Freedom of expression:* Ability to freely express different points of view without prejudice, in any available venues (Areen, 2009; Margesson, 2011).

*Academic community (academia):* University professors, academic researchers and intellectuals (Husain, 2010).

*Academic leadership:* University management and faculty leaders, chairs, management policy makers, and academic researcher centers' managers (Husain, 2010).

### **Background**

The simple meaning of management is defined as the process of directing policies and instructions and guiding the various events of the people involved to achieve the objectives of an organization (UN, 2011). Another simple definition of academic freedom is that it is the belief that freedom to enquiry by faculty members and students is essential to the mission of the notion itself (Calhoun, 2009). Another more relevant definition is that scholars should have the freedom to teach and explore ideas without being targeted for repression, job loss and imprisonment (Quinn & Levine, 2014). The term was also defined by

1940 Statement of Principles on Academic Freedom and tenure, produced and authored by American Association of University Professors (AAUP) and also by the association of American Colleges and Universities as “teachers and students must always remain free to inquire..”. A famous quote borrowed from Chief Justice Earl Warren (AAUP, 2009). Another definition comes from Academics For Academic Freedom (AFAF), which states that Academic Freedom has two main principles: “One, that academics, both inside and outside the classroom, have unrestricted liberty to question and test received wisdom and to put forward controversial and unpopular opinions, whether or not these are deemed offensive; Two, that academic institutions have no right to curb the exercise of this freedom by members of their staff, or to use it as grounds for disciplinary action or dismissal” (AAUP, 2009). The latter definition here is more relevant to the topic of this study and reflects the context.

Freedom in its general definition is the most talked about focus when referencing a societal or political conflict or change (Margesson, 2011). Since the Second World War, this has become more prevalent and a discussion point in the post-colonized world or the colonies than that of current Western societies. This is due to the fact that western nations had already dealt with these conflicting issues and come to a somewhat of understanding of how to handle them. Although some would argue that this has come a full circle and the situation is not as thought to be. Arab history has had defining moments of the concept during its diverse existence through both peace and war times. Many credit events of conflicting yet democratic dialogues occurring between 800 and 1100 AD to an atmosphere of an unpolluted freedom of thought; most notably when Muslim intellectuals started to question religious taboos such as

the creation of the Quran (Turbanti-Memmi, 2011). Historians associated the decay of scientific superiority in Islamic civilization to the introduction of restrictions on academia and theological research around (1058–1111): ‘*Ijtihad*’ by the political powers (Chaney, 2016; Tyson, 2007). It is not certain that the concept of academic freedom is vitally important to a civilization’s continuous prominence, as the notion of their rise and fall is understood as part of a situational lifecycle that adheres to other many contributing parameters and not to one specific criterion (Weber, 2010).

As a result, freedom can become chaos where the rule of law or societal norms that govern behavior become elastic with daily political situations (Kish, 2010). Since freedom is to have the right to express views freely, it becomes a challenge when those rights are also extended to radical forums, and then suppressed when those parties take political control. This cannot be underestimated. The vulnerability of freedoms as in the academic domain can easily render those freedoms illusory... The potential for misuse constitutes a serious risk, particularly for states in the Global South in a time of traumatic political and cultural change (Zoubir, 2011).

The specific problem driving this study is the impact of political change on the upper to mid-level management of academia and academic freedom. Through interviews with a sample of management policy makers, professors, and faculty leaders, information was gathered to understand what it would take to establish a profound appreciation of academic freedom and what is needed to encourage a more open society during the ongoing political change.

### **Research Questions**

1. What is the state of academia during the ongoing political and administrative changes? What is Impact on Policy?
2. What do you think the political change impact on academic freedom is?
3. What do you think universities can do, managerially, to counter the limits imposed on academic freedom?

### **Conceptual Framework**

The primary theoretical groundwork for this research is the politicized premise of organizational culture theory and societal culture and the disconnect between the types of institutional change that would be necessary for academic freedom to exist and the culture outside of the university (Dauber, Fink & Yolles, 2012). The culture outside the walls of academia often cherishes values antithetical to free inquiry and the questioning of norms. The concept of organizational culture has a deep connection and affiliation with culture theory. There have been studies about this approach by Brodbeck , Chhokar, and House (2007); Hofstede (1980); Denison, Haaland, and Goelzer (2004); Hatch (1993); Hofstede et al. (1990); Alvesson (2002); and House, Dorfman, Hanges, Javidan, and Gupta (2004). Their important work has deciphered complex relationships between organizations' values and social environment values. This relates very much to universities sets of cultural values of freedom of inquiry and that of its own societal ecosystem that tends to disagree, sometimes violently.

This theory explains a process of working through various opposing positions similar to that of the dialectical theory which is based on the notion

of having a dialogue between two or more people carrying dissimilar opinions, who wish to establish the truth of the subject by reasoning and arguments (Neuhouser, 2000). Peaceful change could be done if it was managed effectively. A platform of understanding and trust is required for that to happen.

Also, after examining the research and reconsidering the materials available for my topic, I had to search for a pattern or a critical path connecting political change to academic freedom. I used my knowledge of strategic management tools such as the concept of Critical Path (CP) to illuminate the entangled relationship between academic institutions, academic freedom and state politics, in general, but more so during a political transitional period. Since the organizational culture theory and organization theory is essentially about the related environments with different constructs of hypotheses and political and societal norms, I conducted this review as such.

### **An overview of a typical university in the Global South**

To better understand the concept of academic freedom within the university system, we must first understand the structure in which these institutions operate. Universities in the global South are all public institutions, with very few private colleges, and therefore professors can be described as public servants. Universities are part of the organizational structure of the ministry of higher education. The president of the university is usually handpicked by the minister of higher education or the prime minister of the country himself. Since education is a right in the global South and therefore free and, due to cultural references, most secondary school graduates end up in universities, budgeting for these institutions is also public and comes

directly from the ministry through the budgeting allocation at ministry of finance, hence the lack of independence and autonomy. The faculties are spread in an old fashion format that many universities around the world had done away with. For instance, the faculty of Economics includes economics studies, business studies, management studies and political science.

The global South experience has been somewhat different from those in Eastern European states as there was more interference in one faculty but completely unnoticed in others. This, to some extent, was due to lack of cohesive ideological and demagogic platform. Academic freedom has not been an issue for professors engaging in research in the science faculties, as there were no known incidents of interfering with such by the ministry of health, for instance. That said, the universities and colleges have ‘unofficially’ sanctioned and/or dismissed professors during and after almost every political change in the global South. Public critique of areas directly related to the professor’s area of expertise including quality of education, materials, quality of professors, pay and curricula depend a lot on personal experience, characteristics of particular departments or faculties and the seriousness of the criticism. There has not been any reported cases of anyone losing their job because of criticism of the system nor has there been any recorded systematic approach to handling these specific issues, unlike the case with criticizing the political system (Dewey, Boydston, & Hook, 2008).

The concept of academic freedom, once again, got entangled with another. This time around it was institutional independence and freedom of assembly. It is logical to keep these concepts within a basket of educational or institutional autonomy but, still, not the exact concern. It is also understandable to see these concepts being used interchangeably during political upheaval. Although

universities inadvertently and occasionally relished sporadic autonomy over the years, this was always fragile and provisional and lacked solid cultural or institutional backing. Moreover, universities had always been the main stage for political spurs of Socialist, Marxists and the resultant divergence of opinion led, in many instances, to bloody conflicts or the arrests of students and educators. (Shillington, 2005).

When it comes to curriculum and contents and fields taught in the classroom, the global South has had a limited history. This was mainly due to the absence of a boundary-pushing national dialogue over the concept of academic freedom and its impact on social and administrative branches of society. Although there were an abundant number of reasons for universities to ask for more freedoms, the idea of academic freedom was relegated to a bourgeois level of importance, and deemed gratuitous in comparison with a solid education system. Many have called for such concepts and called for an awareness campaign, but those were either ignored or placed in the ‘trouble makers’ category (Shillington, 2005).

Having discussed the lack of clarity, one cannot make a clear distinction between academic freedom and its political conditions or societal norms. Academic freedom cannot be asserted by a decree but needs a democratic and free environment that supports it. Academic freedom sits on the pillars of freedom of expression, freedom of the press, freedom of assembly and value for human rights. Universities cannot continue to live in a bubble, and ignore or pretend to defy the wider society they exist in. Societal and cultural norms are to be considered and disentangled when reviewing or surveying academic freedom conditions (Husain, 2010).

Another loose and undefined issue of academic freedom relates to

university professors' tenure and shared governance, which was always a unique case. University professors, under normal circumstances, enjoy a tenure system where job security is guaranteed, and professors are there for life. However, a university professor can lose his position and have his/her salary suspended without an official decree or a legal memo. Several professors and lecturers had their salaries halted and verbally told to not come to work. This situation was unique in the sense that these professors had no legal base to stand on other than the records of their bank statement, which shows no deposits made. They were left in a loop of intended bureaucracy.

Also, it is important to note that shared governance exists at the departmental level. The power of the departmental level was crucial to employment, advancement, research and teaching schedules.. etc. However, the extent of this influence was minimal and sometimes manipulated due to cultural influences.

### **Research Method**

This paper is using the global South as a case study of academic freedom in a <sup>1</sup>non-Western context, and the method of data collection is primarily through interviews. Also, due to the nature of the study, the author had found it suitable to venture and engage in some historical data collection. I have referenced but still refrained from deeply going into details of early Islamic experiences, as in the battle of the Rationalists against Traditionalists (Agostinone, 2013). This was due to many reasons including inquiry fairness, as I didn't want to risk confusing the topic with the heavy load of historical or religious attributes. I have collected data through interviews for a previous paper that focused on academic freedom from a managerial prospective. Here

---

<sup>1</sup> The non-Western context is highlighted here to illuminate the fact that academic freedom in the developed world or under democratic states means differently than that in western societies.

I am using the portion that is more relevant to this study. I touched base with the participants and managed to interview them again or confirm their responses. The interviews were with a selected group of 14 participants. Selection criteria were related to their work experience and to their professional relation to the subject matter. The sample population was divided into three categories: professors (10 Participants), department chairs (2 Participants) and managers and policy makers (2 Participant) (Rihoux, 2006).

To ensure ethical and confidential best practices in the study, I maintained the anonymity of the interviewees and listed them as P1, P2, P3 and so on. I was careful to put the interviewees at ease by assuring anonymity to make them feel comfortable about having their answers written down in notes without any reference to them by using my own coding system (Creswell, 2014, 2017).

## Results

All the participants had at least 10 years of experience in academia. Additionally, 12 of the study's participants were males and two were females (See Table 1). About 50% of the asked refused to participate in the study. Although there were only two females who chose to participate in the study, these two were representative of the number of the females in the study population. This means that 14% of the research population was female, which is a respectable figure.

Table 1. *Gender, age, and occupation of participants*

Participant	Gender	Occupation
1	Female	Professor
2	Female	Professor
3	Male	Professor
4	Male	Manager

5	Male	Chair
6	Male	Chair
7	Male	Professor
8	Male	Professor
9	Male	Professor
10	Male	Professor
11	Male	Professor
12	Male	Professor
13	Male	Manager
14	Male	Professor

---

### **Research Question 1:**

What is the state of academia during the ongoing political and administrative changes? What is Impact on Policy? On this question, participants 10, 11, 12, 13, and 14 described the situation from their own experiences. For instance, Participant 9 said, “We have been waiting for this change for a long time and now we can taste freedom and have our share of power.” I had to pause at this response and ask few other questions and from that I gathered that this participant is a member of political group that has taking leadership at the ministry of education and universities. Most of the other participants were consistent in their response and had a general pessimistic view and anxious responses. For example, Participant 3 said, “I just heard that a renowned female professor was dragged out of the lecture hall when she refused to leave the hall...we are experiencing Eastern European tactics all over again..” Participant 10 made another point that is related to the aftermath of the initial change when he indicated that this “change has been so far counterproductive to academic purpose let alone the freedom of it...Militias roam the university halls demanding and forcing management to appoint their friends and sign

contracts...We are losing the desire to educate” Another participant accentuated that this was not their change, the people of the South that is, not their choosing; therefore, it is an intellectual and political occupation. The participant added: “This was brought on by outsiders who have no connection to this society... from above.” Participant 13 noted the importance of realizing what is going on now by saying, “Time is running out on us to do something, soon enough this would be the norm and we will be casted out if we resist”

Most participants but especially participants 1, 2, 4, 5, 6, 8, 13 and 14 entertained this question quite passionately. Each participant had described a situation at their department or faculty where things have been affected as a direct result of the politic change was introduced and the problems that came with each of these incidents.

### **Research Question 2:**

What do you think the political change impact on academic freedom is? On the question of political changes that may embrace or asphyxiate the values of academic freedom, I was taking aback by the sense of gloomy prospect. The sense of despair was overwhelmingly unpleasant and definitely calls for an institutional action. Most participants expressed uncertainty about the future of academia in general and cited that the quality of education and its merits have deteriorated, and since “education was first to suffer amongst other things, one can only guess what the eventual situation would be like.” 10 participants voiced an unenthusiastic outlook on altogether. For instance, Participant 4 said, “what we saw so far from the de facto rulers of the South today is just an emboldened radical view that is counterproductive to education and free society such as separate universities for men and women

etc...the religious and their militia offshoot's belief that this country is supposed to embrace their understanding of religion and use it to accumulate wealth will not allow for education to be independent and will not accept other theories or studies...and the new revolutionaries have shown little acceptance of other views." Participant 1 added, "There is no evidence of any commitment to freedoms in general with the new rulers; in fact, I see things getting worse than before as they [the new de facto rulers] seem to act with impunity and support from western powers." Some participants mentioned the need for a cultural revolution that will embrace the concept of academic freedom as it should be. Participant 5 said, "if my understanding of academic freedom is the ability to research anything you wish, then we need to uproot our cultural backwardness; a cultural revolution is what I mean." Participant 2 said, "We need to change how we think, how we analyze, how we view religion, politics, democracy, philosophy and specially history..we are prisoners of our own demise...we are a culture of submission to a truth that is already known, in the air or the sky, and no need to search too much for it...we need to encourage critical thinking and not subdued it or shame it, or even worse kill it." Participant 9 said, "Intellectuals in this country need to associate and create a political entity that would stand behind them, they need to assemble and become activists"

What was distilled from participants in relation to this question, which in essence was a continuation of the previous one, and part of the open-ended format the research employed, is that there is a reluctance to give this power to the government. This was one of the most interesting answers I got from the participants. On one hand, they admitted that the new so-called political leadership should push for further improvements, on the other hand, they

doubt it would. Participant 5 said, “western powers that have been killing us with liberal values and representative democracy values for so long are now creating hurdles for us..” Participant referenced France’s and UK’s economic interests being a priority before anything. Also, participant 7 said, that these powers are the ones responsible for keeping the Global South real unpleasant news out of the mainstream media.

### **Research Question 3:**

What do you think universities can do, managerially, to counter the limits imposed on academic freedom? On the subject of the difference between the two concepts, several participants noted that the response should be or is different. For example: Participant 8 said, “society is a conservative one that may handle unlimited freedom of research but may feel different about freedom of expression..” This was an interesting analysis. It seems that the participant id refereeing to research is for the educated liberals and therefore may not be widely discussed or that the world of intellectuals is a closed one. This participant added that there are “there has to be consideration for societal values, religion and traditions.” This sentiment was also echoed by several of the participants. Participant 5 said, “boundaries should be respected but also a signed agreement within the academia can be useful.” However, some participants chose to define societal restrictions on academic freedom as an oxymoronic notion. For example: Participant 11 said, “to limit academic freedom is to decimate the sprit and mission of education and those who call for this do not actually understand the value of free academia.” Participant 7 took a different turn and initiated a dialogue over how new the limits are and that universities did enjoy academic freedom before but never had a name for

it. He said, “we are now [ after 2011 events] told what to teach and what to take out from history, political discourse and religion studies courses by the new political demagogues in the Global South.” Participant 8 noted a point that wasn’t mentioned before, he stated, “We are not a controversial society, we do not have ethical or societal issues that divide us.. we are a homogenous culture with no ethnic, religious or cast differences that require national dialogue..”

Few participants noted the difference between academic freedom and freedom of expression and evaded the significance in splitting the two. Others spoke about the interrelationship between the two and that academic freedom can’t flourish in a society that has no freedom of expression or the press. Most participants were not very open to the idea of complete freedom of inquiry and research as it can be used to insult culture, religion or national character. Also, they warned that freedom of expression should also be curtailed during political instability as radical factions can use it as a vehicle to their means. Some also saw the dilemma here, as freedom of expression is the way to having a democratic society. Overall, participants were in agreement over the impact of societal culture on educational institutions and vice versa.

The following table is a summary of the main concepts that were coalesced from the responses to each question to determine commonality in their expressions (See Table 2).

Table 2. *Percentage of the participants’ answers to core concepts*

Number	Question	Answer	Percentage
Q1	What is the state of academia during the ongoing political and administrative changes? What is Impact on Policy?	Not very encouraging. It has gotten worse	85%

Q2	What do you think the political change impact on academic freedom is?	Not improving and not likely to improve	65%
Q3	What do you think universities can do, managerially, to counter the limits imposed on academic freedom?	Yes and may backfire	85%

### **Interpretation of the Findings**

As part of organizing the results into a meaningful format, I have organized the participants' answers into themes I found to be focal to this study. There were many underlying reflections that if unprovoked will just pass without consideration. These themes were 1) academic freedom and a political change, 2) academic freedom and radicalism and the impact on managerial policies at the universities. These themes are focused on the institution, the society, the politics, and the fear of the untrusted outsider.

#### **Theme 1: Academic Freedom and The Political/administrative change**

The universities and the status of academic freedom and wellbeing of educators will continue to suffer at every instance of violence between the fighting factions and their supporting European sponsors. It will be a long time before the political situation stabilizes one way or another and the state of academia will continue to reflect that. This is the central theme of what most participants identified. It was clear to sense the gloomy outlook they see for the future of this political conflict (Cohen, 2010).

#### **Theme 2: Academic Freedom and radicalism**

The second theme was the concerns about the impact of "too much" freedom. The sense that all societies have their political, religious and societal restrictions in the Global South. The fear that these intervening European

countries will continue to intervene and use academic freedom and other freedoms as a ploy to advance their agendas in the region (Johansen, 2007).

Also, the participants noted the political agitation and provocation brought on by the religious groups, who tends to use democracy as a cover to take over once they are in power. Participants referenced examples such as the PIS government in Poland and in Turkey. The other negative impact from the problems related to misuse of freedoms is the descending support from the intellectual community as they see universities as hubs for radicalism and as a result they stay away. Academic freedom encompasses educational cultural ideals; therefore, protecting from becoming its own nightmare is important.

### **Conclusion**

In the opinion of the researcher, it is quite clear from this study that the status of academia is still needs work and the first victims are faculty members and students. The bigger victim is the overall society that was longing for a better and freer societal environment. The findings of this study have unraveled collective anxiety amongst the participants of this study over the future of the society.

The purpose of the study was to document the observations of a sample of the Global south university professors and faculty managers in reference to their views on the changes to the academic community during the political change. The research questions identified the still long road academics have ahead of them to establish a desired condition. The study has found that there was a disconnect between the societal culture and the educational institution culture and vice versa. This problem makes it hard for academics to influence the political element of society to make better decisions and to be part of a

dynamic culture that values progress and advancement. On the other hand, it leaves the educational institutions in an idle state without societal pressure to be involved or provide their share into the betterment of citizens.

The study found that impact on academia by the political and administrative changes were very eventful and contrary to what was expected. Those change had not showed any interest in promoting any forms of managerial policies that encourage and support freedoms. In fact, it operates to hinder any gesture to promote positive policies or create ones.

### **References:**

- AAUP. (2009). Recommended institutional regulations on academic freedom & tenure. Retrieved from <http://www.aaup.org/AAUP/pubsres/policydocs/contents/RIR.htm>. Retrieved on October 1, 2018.
- Agostinone-Wilson, F. (2013). *Dialectical research methods in the classical Marxist tradition*. New York, N.Y: Peter Lang.
- Areen, J. (April 01, 2009). Government as educator: A new understanding of first amendment protection of academic freedom and governance. *Georgetown Law Journal*, 97(4), 945-1000.
- Calhoun, C. (2009). Academic Freedom: Public Knowledge and the Structural Transformation of the University. *Social Research*,76(2), 561-598. Retrieved from <http://www.jstor.org/stable/40972273>
- Cohen, E. (2010). History of higher education. Information in Motion: *The Journal Issues in Informing Science and Information Technology* 22(7).
- Creswell, J. W. (2017). *Qualitative inquiry & research design: Choosing among five approaches*. Princeton, NJ: Recording for the Blind & Dyslexic.

- Creswell, J. W. (2014). *Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches*. Thousand Oaks, CA: SAGE Publications.
- Dauber, D., Fink, G., & Yolles, M. (2012). A Configuration Model of Organizational Culture. SAGE Open. <https://doi.org/10.1177/2158244012441482>
- Dewey, J., Boydston, J. A., & Hook, S. (2008). *The middle works of John Dewey, Volume 2, 1899 - 1924: Journal Articles, Book Reviews, and Miscellany in the 1902-1903 Period, and Studies in Logical Theory and The Child and the Curriculum*. SIU Press
- Husain, M. E., & Joint Doctoral Program in Educational Leadership. (2010). *Academic freedom: Costs, consequences, and resistance*.
- Johansen, B. E. (2007). *Silenced!: Academic freedom, scientific inquiry, and the First Amendment under siege in America*. Westport, Conn: Praeger.
- Kish, K. (2010). *Academic freedom: A history of the academy's legitimating concept*. Indiana University, Indiana.
- Neuhouser, F. (2000). *Foundations of Hegel's social theory: Actualizing freedom*. Harvard University Press.
- Rihoux, B. (2006). Qualitative comparative analysis (QCA) and related systematic comparative methods: Recent advances and remaining challenges for social science research. *International Sociology*, 21(5), 679–706.
- Shillington, K. (2005). *Encyclopedia of African history*. Fitzroy Dearborn.
- Turbanti-Memmi, I. (2011). *Proceedings of the 37th International Symposium on Archaeometry: 12th-16th May, 2008, Siena, Italy*. Heidelberg: Springer.
- Tyson, N. deGrasse. (2007). *Death by black hole: And other cosmic quandaries*. W. W. Norton & Company.
- United Nations (2011). *UN Report*. Retrieved from <http://www.un.org/en/>
- Weber, C. L. (2010). *In defense of a liberal education: The language and politics of academic freedom*. Michigan Technological University, United States - Michigan.

Zoubir, Y. H. (2011). The United States and Libya: The limits of coercive diplomacy. *The Journal of North African Studies*, 16(2), 275–297. doi:10.1080/13629387.2011.572623

Quinn, R., Levine, J. (2014) Intellectual-HRDs and claims for academic freedom under human rights law, *The International Journal of Human Rights*, 18:7-8, 898-920, DOI: [10.1080/13642987.2014.976203](https://doi.org/10.1080/13642987.2014.976203)

## Natural Convection Heat Transfer along a Partially Heated Vertical Channel

Ahmed Habeb

Aljufra University

[ahmed.habeb@ju.edu.ly](mailto:ahmed.habeb@ju.edu.ly)

تاريخ الاستلام 2024-03-12

### المخلص:

هذه الورقة تقدم دراسة معملية للحمل الحراري تبحث في سلوك انتقال الحرارة وانسياب الهواء خلال قناة عمودية مسخنة جزئياً تحت ظروف عملية مختلفة. ارتفاع القناة عبارة عن 1m وعمقها 0.07m ومسخنة من جانب واحد من منتصف القناة بواسطة مسخن حراري مقاسه 1m x 1m. أربع مقادير من الحرارة المضافة (20W و 15W, 10W, 5W) استخدمت ودرجات والحرارة والسرعات قيست عند مواضع مختلفة. قراءات درجات الحرارة أخذت وسجلت لضمان الحصول على حالة الإستقرار الحراري. عند الوصول الى الاستقرار الحراري، المعلومات جمعت وحلتت والعلاقات استنتجت. علاقات لابعدية متعلقة بالموضوع اشتقحت حيث تم استنتاج أن معامل إنتقال الحرارة ومعدل التدفق الكتلي تعتمد على كمية الحرارة المضافة وبالعلاقة اسية للاس 0.33 و 0.3 على التوالي.

الكلمات المفتاحية: الحمل الحراري الطبيعي، التسخين الجزئي، القناة العمودية

### **ABSTRACT:**

This paper presents a natural convection experimental study investigating the heat transfer and airflow behaviour along a partially-heated vertical channel under various operating conditions. The channel had a height of 1m and a depth of 0.07m, and it was symmetrically heated from one side at the middle of the channel using a 0.1m x 0.1m electrical-powered hot plate. Four different heat input values (5W, 10W, 15W, and 20W) were tested, and temperatures and velocities were measured at different locations. Temperature readings were monitored and

recorded to ensure the acquisition of a steady-state condition. Once the steady-state heating condition was achieved, data were collected, analyzed, and relationships were established. Dimensionless correlations related to the problem were also derived. It was observed that heat transfer coefficient and mass flow rate were both dependent on the heat input and exhibited a power relationship of 0.33 and 0.3, respectively.

**Key words: natural convection, partially heated, vertical channel.**

### **NOMENCLATURE**

a, b	Regression coefficients (see equation 9 & 11)
$A_C$	Cross section area ( $m^2$ )
$A_P$	Hot Plate Area ( $m^2$ )
$C_p$	Specific heat ( $J/kg.K$ )
g	Acceleration due to gravity ( $= 9.81 m/s^2$ )
H	Channel height (m)
k	Thermal conductivity of air ( $W/m.K$ )
$\dot{m}$	Mass airflow rate ( $kg/s$ )
Pr	Prandtl number (-)
$q_c$	Convective Heat to airstream ( $W/m^2$ )
$q_i$	Heat Input ( $W/m^2$ )
$Ra^*$	Modified Rayleigh number (-)
Re	Reynolds number (-)
s	Channel depth (m)
$T_a$	Ambient temperature ( $^{\circ}C$ )
$T_i$	Inlet temperature ( $^{\circ}C$ )
$T_m$	Mean air temperature ( $^{\circ}C$ )

$T_o$	Outlet Temperature ( $^{\circ}\text{C}$ )
$T_p$	Plate temperature ( $^{\circ}\text{C}$ )
$\bar{u}$	Mean airflow velocity (m/s)

**Greek symbols**

$\beta$	Expansion coefficient (1/K)
$\rho$	Density ( $\text{kg}/\text{m}^3$ )
$\nu$	Kinematic viscosity ( $\text{m}^2/\text{s}$ )

**INTRODUCTION:**

Natural or free convection is a type of heat transfer that occurs due to natural buoyancy forces in a fluid, such as air or water due to density differences caused by temperature gradients along the fluid flow. One example among many is the natural convection along vertical channels. These types of channels can be found in large scale such as those used in thermal solar heating system, e.g. Trombe wall, or small channels such as those found in electronic cooling components and nuclear reactor. This movement of fluid sets up a natural circulation pattern known as a convection current. The rate of heat transfer due to free convection in these type of channels depends on various factors such as the dimensions of the channel, the temperature difference between the fluid and the adjacent walls, and of course the physical properties of the fluid. The rate of heat transfer due to free convection can be described by the Grashof number (Gr), which is a dimensionless parameter that relates the buoyancy forces to the viscous forces of the fluid. In a small vertical channel, free convection can significantly enhance the rate of heat transfer compared to conduction alone. This is because the convection currents set up by the buoyancy forces increase the mixing of the

fluid and reduce the thickness of the thermal boundary layer near the channel walls, leading to higher rates of heat transfer. However, as the channel size decreases, the effect of viscous forces becomes more significant, and the rate of heat transfer due to free convection may start to decrease. Overall, free convection can play an important role in heat transfer in small vertical channels. Understanding the underlying principles of free convection and its impact on heat transfer is essential for designing and optimizing heat transfer systems in various applications.

In regard, many researchers have focused on studying the airflow and the heat transfer characteristics in such channels. For example, the pioneering study of Elenbaas (1942) is considered an important early study of natural convection from isothermal parallel plates, including both experimental data and theoretical treatments. He tested several sizes of heated plates at uniform temperatures and at various distances apart. He found that the heat dissipation, for wide channel depths between the plates, was independent of channel depth, increasing with wall temperature and decreasing slowly with distance up the channel. Several subsequent studies were based directly on his work. Bodoia and Osterle (1962) studied theoretically the development of free convection in viscous fluids between two isothermally heated vertical plates. They derived heat transfer and airflow characteristics in the channel, the development height and dimensionless expression. Levy *et al* (1975) presented experimental data to support the derivations achieved by Elenbaas (1942) and Bodoia and Osterle (1962) regarding the optimum plate spacing for laminar natural convection between two parallel vertical isothermal flat plates. A boundary-layer approximation method was used by Aung (1972), to study fully developed laminar free convection between vertical asymmetrically heated plates. UHF (Uniform Heat Flux) and

UWT (Uniform Wall Temperature) heating mode were considered and related theoretical solutions related were derived. Aung et al (1972) verified the previous theoretical work Aung (1972), by experiment. The channel walls were asymmetrically heated and the thermal boundary condition of UHF and UWT were both studied. In the case of UWT, the theoretical results were verified by the experimental results. Wirtz and Stutzman (1982) collected data of natural convection and presented interferograms of airflow between vertical parallel plates with various channel spacings and heat inputs showing the development of the temperature profiles. Their correlations based on experimental data were in close agreement with the finite difference calculations of Aung et al (1972). Sparrow and Bahrami (1980) reported experimental work results on natural convection between two parallel square plates. The effect of physical parameters and the geometry of the channel itself (aspect ratio  $s/H$ ) were graphically presented and compared with the work of Elenbaas (1942) with satisfactory agreement in the range of  $(s/H)Ra > 20$ . Natural convection heat transfer in water ( $Pr \cong 5$ ) was studied experimentally by Azevedo and Sparrow (1985). Various channel aspect ratios ( $s/H$ ), 0.0437, 0.0656, 0.0856 and 0.109, and inclinations,  $0^\circ$ ,  $30^\circ$  and  $45^\circ$ , relative to the vertical, were examined. An empirical equation for  $Nu$  was derived based on  $Ra$  and  $(s/H)$ . As an extension of the work of Wirtz and Stutzman (1982) and Aung et al (1972b), Webb and Hill (1989) performed an extensive experimental study of laminar convection for a wide range of modified  $Ra^*$  ( $503 \leq Ra^* \leq 1.75 \times 10^7$ ) in an UHF heated vertical channel. Correlations for local  $Nu$  were derived as a function of local  $Ra^*$  along the channel and temperature variations along the channel's heated wall were measured. Onur and Aktaş (1998) also carried out experiments on natural convection in air between two isothermal plates to study the effect of inclination and plate spacing on the behaviour of heat

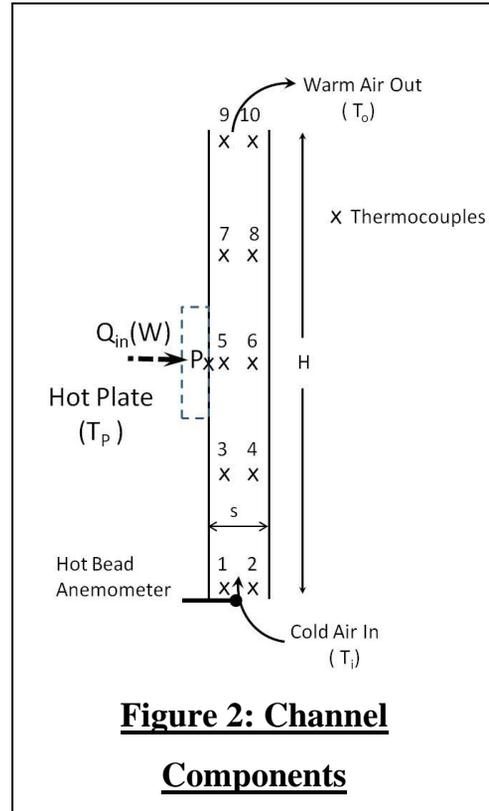
transfer. They observed that the Nu, which describes the heat transfer to fluid, in all cases was dependent on the separation distance between the plates, but not strongly dependent on the plate inclination. Habib et al (2002) investigated experimentally the natural convection turbulent ( $Ra > 10^6$ ) airflow between two small vertical plates. The study included both the cases of symmetrically and asymmetrically isothermal heated channels. In the case of symmetrical heating, they observed a high velocity gradient close to the heated plates and a reversed flow at the centre close to the channel entrance. In the second case (asymmetrical heating), the results indicated a large vortex, with an upward flow along the hot plate and downward flow along the cold plate with a wide boundary layer near the hot wall. Habeb (2016) carried out an experimental investigation on 10cm by 10cm vertical channel opened from both sides and derived dimensionless correlations related to heat transfer and airflow rate.

Other applications where a similar heat transfer mechanism found is in passive solar heating collectors. Trombe wall (referred to the French inventor Felix Trombe in the late 1950's) is the best design related to a large scale vertical channel. Many researchers focused their works on this application such as La Pica et al (1993) and Burek, Habeb (2007) and Habeb and Burek (2015) who conducted experimental works on large vertical channel (more than 1m high) and derived some important correlations in regard to heat transfer and airflow characteristics. However, no studies have been either "encountered or out of the author knowledge" found in the literature to focus on heat transfer by natural convection in channels heated partially from one side. Therefore, the present work was performed on a 1m high vertical duct with variable heat inputs, and heated partially from one side by 10cm by 10cm heating plate. The aim was to derive

correlations and characterize heat transfer and airflow under different operating conditions in this type of systems.

**EXPERIMENTAL SET-UP:**

The test rig consisted of a vertical channel made of steel, open at the top and bottom, and enclosed on the sides, as illustrated in Figure 1.



The channel had dimensions of 100cm in height, 10cm in width, and 7cm in depth. To provide the appropriate heat flux, a 10cm by 10cm electric-heating plate made of Aluminium was positioned at the mid-height of the channel. The channel, along with its main components and accessories, was manufactured by Armfield British Company to fulfil the objectives of the current project.

Ten fine thermocouples (0.2mm diameter) of type T copper-constantan were inserted at ten positions along the height of the channel, as shown in Figure 2, to measure the airflow temperature. The temperature of the hot plate was directly read from the power supply monitor. The thermocouples placed in the air stream were centrally located inside lightweight radiation shields made from plastic drinking straws. These shields, approximately 4cm long, were specifically designed to minimize any impact on the airflow or temperatures within the channel. Another thermocouple was used to measure the ambient temperature. All thermocouple wires were connected to a data logger manufactured by Thermo Electric (TE), and their readings were recorded for archival purposes. The thermocouple wires were calibrated at the freezing point (using an ice bath) and boiling point (using a boiling water bath). Assuming a linear relationship between temperature and voltage, each thermocouple was individually adjusted based on its calibration when recording the readings.

Air velocity was measured using a sensitive hot-bead anemometer model TA-5 manufactured by Airflow company. The anemometer was placed at the bottom of the channel to ensure consistent airflow velocity. It provided an analog voltage output that could be recorded by the data logger. The accuracy of the device was recently calibrated at BSRIA Instrument Solutions, where it was determined to be  $\pm(2\% +0.01\text{m/s})$

### **EXPERIMENTAL PROCEDURE:**

The heat input could be adjusted using an adjustable power supply to achieve the desired level of heat input. Five different heat inputs were examined, ranging from 5W to 20W in 5W increments, resulting in a total of four distinct test runs. Each test run began from a cold state, corresponding to the ambient temperature. The

electric heating plate was activated, and the heat input was adjusted to the desired level, as measured by a wattmeter. Temperature measurements from all 10 thermocouples were recorded at 5-minute intervals until the system reached a steady state. Once the steady state was achieved (typically around 3 hours after the start of each test run), the airflow's velocity reading was taken to calculate the mass flow rate. Additionally, the ambient air temperature was measured both before and after each test run, at a location near the test rig.

### **PRELIMINARY RESULTS:**

The transient-to-steady-state condition for the temperature data closely matched an exponential model represented by the following mathematical form:

$$y = a (1 - \exp^{-bt}) \quad (1)$$

where:

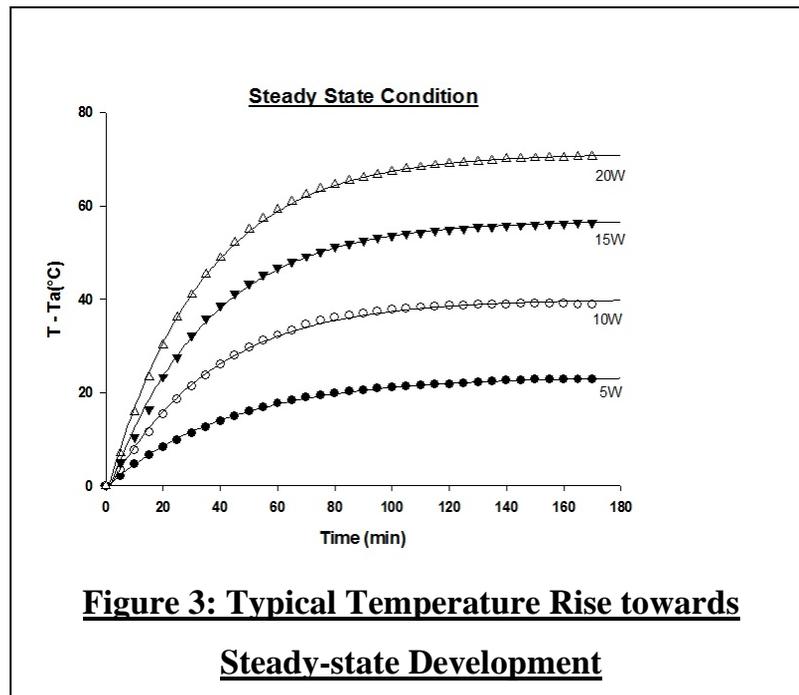
y – the temperature rise above ambient (°C).

a – the asymptotic (steady state) temperature (°C).

b – time constant (1/s).

t – time (s).

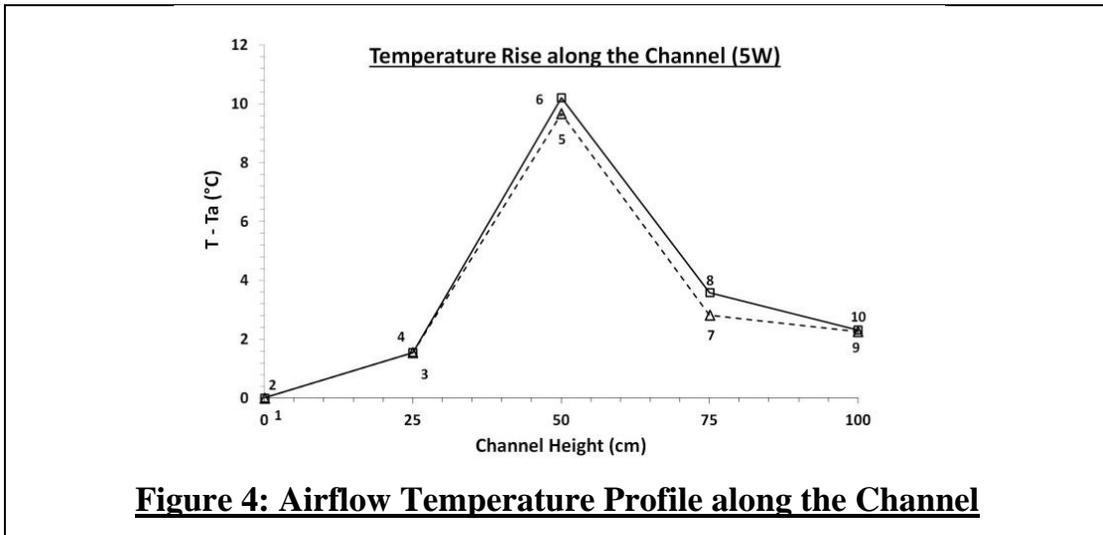
The asymptote y from this model was taken as the steady-state value for the purposes of further calculations. SigmaPlot pack version 12.5 was used to achieve the statistic data for the temperature readings and the values of a and b constants. Figure3 shows typical temperature profiles as the system reaches steady state where the all readings were collected for further calculation after about 170 minutes (about 3 hours) operation.



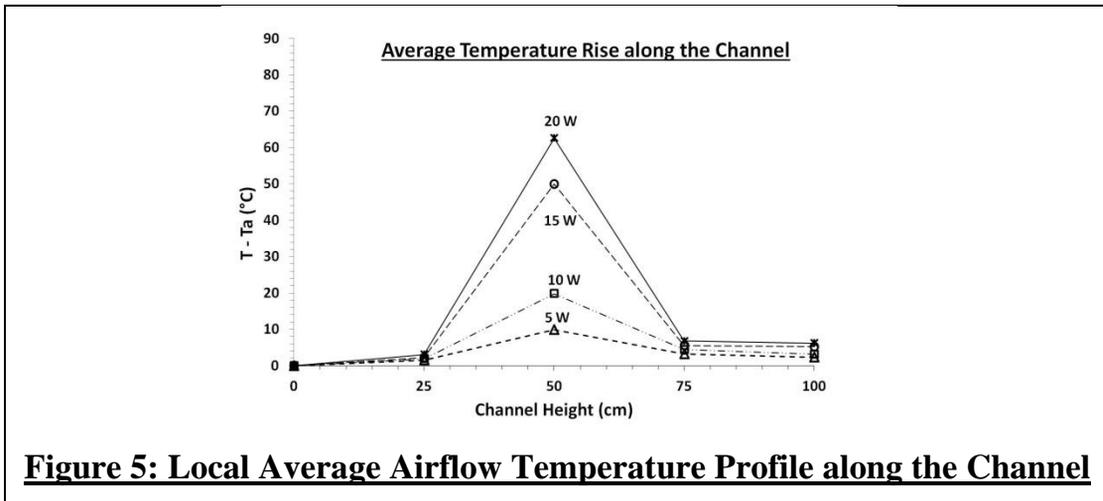
**TEMPERATURE DISTRIBUTIONS:**

Figure 4 depicts the airflow temperature distribution along the channel, using the 5W case as an example. The temperature readings above the ambient temperature ( $T-T_a$ ) for thermocouples 1 to 10 are plotted against the channel's height. It is evident that temperatures increase along the channel, particularly in the vicinity of the plate, but decrease near the channel exit. According to basic theory, temperatures should continue to rise along the channel's height. However, there is a slight decrease in temperature from approximately 75% of the height and upwards. This phenomenon has been previously observed by Sandberg and Moshfegh (1996), Yilmaz and Gilchrist (2007), and Habeb and Burek (2015), but only along the heated plate. They propose that this drop-off is due to radiation losses directly from the plate and the opposite wall to the ambient through the top

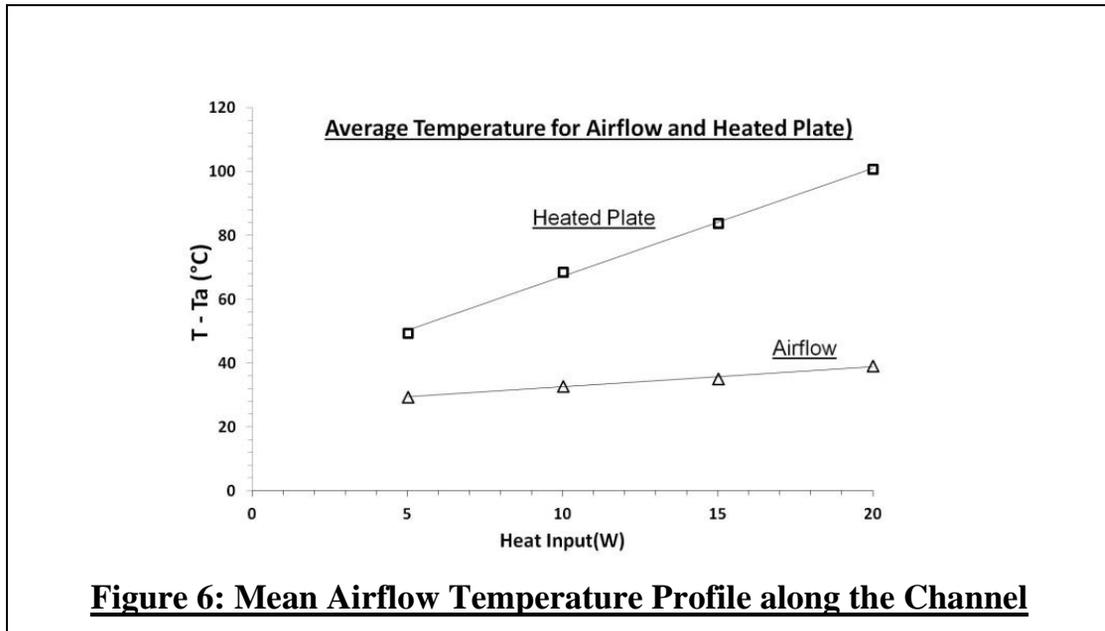
of a larger-scale channel. Similar observations were also made regarding the average temperature rise along the channel (as shown in the figure 5), where temperatures increase towards the channel exit and decrease near the exit, attributed to the same aforementioned cause. Figure 6 illustrates the average airflow inside the channel and the average temperature of the heated plate for all operating cases. It is evident that as the heat input increases, both the airflow and heated plate temperatures increase linearly, which is to be expected.



**Figure 4: Airflow Temperature Profile along the Channel**



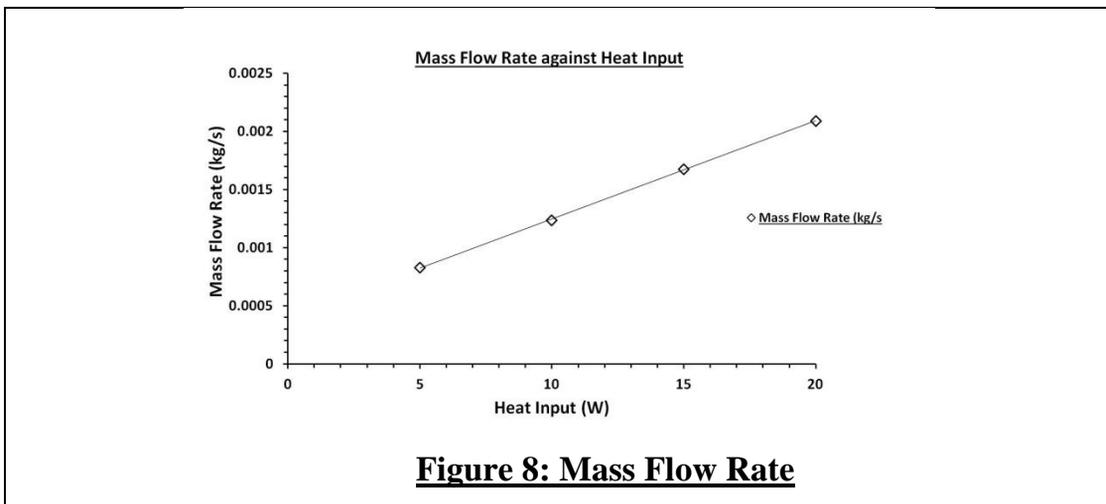
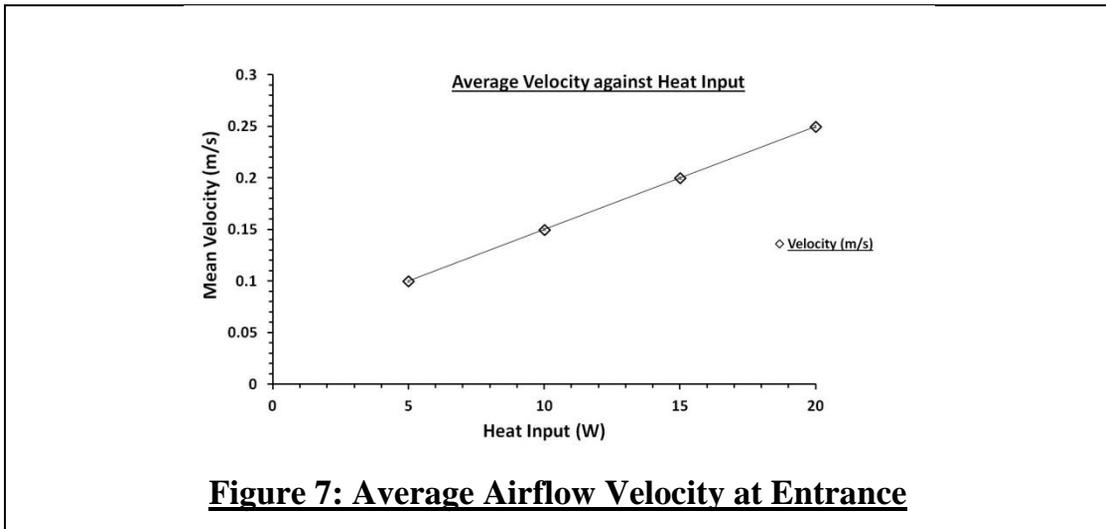
**Figure 5: Local Average Airflow Temperature Profile along the Channel**



**Figure 6: Mean Airflow Temperature Profile along the Channel**

**VELOCITY AND MASS FLOW RATE:**

Throughout each test, air velocity was measured and recorded in the middle of the channel entrance to ensure that the velocity is flat across the channel and thus is equal at any point across the entrance. Figure 7 and Figure 8 show the mean velocity and mass flow rate ,respectively, plotted against the heat input for all heat inputs. Mean velocity and mass flow rate increase as the heat input increases. These results may be expected, though other researchers have observed that for much greater channel depths (between 300mm and 500mm) where the flow rate decreases as channel depth increases (Bouchair et al, 1988) where a reverse flow would occurred. However, no such a phenomena has been observed in the current study.



**HEAT TRANSFER COEFFICIENT:**

An effective heat transfer coefficient can be calculated for the system by considering the average temperature of the heating plate ( $T_p$ ) and the average temperature ( $T_m$ ) of the air in the channel.

$$\bar{h} = \frac{Q_c}{A_p (T_p - T_m)} \tag{2}$$

Where:

$$Q_c = \dot{m} C_{p_f} (T_o - T_i) \quad (3)$$

Where:  $\dot{m} = \rho_i A_c \bar{u}_1$

The calculated values for  $\bar{h}$  are provided in Table 1. It is important to note that these values do not specifically represent the convective heat transfer coefficient between the heated plate and the air. Instead, they take into account all direct and indirect heat transfer mechanisms between the plate and the air, which include radiation from the plate to the channel frame and the resulting convection from the channel frame to the air.

Heat Input (W)	Calculated Heat Transfer Coefficient (W/m <sup>2</sup> K)
5	9.55
10	12.9
15	17.32
20	21.05

**Table 1: Calculated Heat Transfer Coefficient**

**DATA DIMENSIONLESS CORRELATIONS:**

In the present set of experiments, the variation was solely in the heat input. Therefore, it is more appropriate to utilize dimensionless groups that are based on the heat input. One such dimensionless group is the Nusselt number (Nu), which is a dimensionless quantity representing the heat transfer coefficient. The Nusselt number is determined based on the thermophysical properties of the air inside the channel and the channel depth (s). Thus,

$$\text{Nusselt number: } \quad \text{Nu}(s) = \frac{\bar{h} s}{k_m}$$

(4)

- Grashof Number: It is typically defined as the ratio of the buoyancy force to the viscous force in the fluid. It specifically pertains to buoyancy-driven convection. The Grashof number can be encountered in two forms, namely, for uniform wall temperature (UWT).

$$\text{Gr}(H) = \frac{g \beta \Delta T H^3}{\nu_m^2} \quad (5)$$

For uniform heat flux (UHF), a commonly employed approach involves a

modified form 
$$\text{Gr}^* = \text{Gr}(H)\text{Nu}(H) = \frac{g \beta q_c H^4}{k_m \nu_m^2}$$

(6)

This form was originally introduced by Sparrow and Gregg (1956) and has since been extensively used for UHF applications, including in the present study. This approach leads to the identification of the modified Rayleigh number ( $Ra^*$ ), which is determined by multiplying the modified Grashof number ( $Gr^*$ ) by the Prandtl number ( $Pr$ ), resulting in the following expression:

$$\text{Modified Rayleigh number } Ra^* = \frac{g \beta q_c H^4}{k_m \nu_m^2} Pr \quad (7)$$

-Reynolds number: It is typically utilized in forced flow applications, but in this case, it is also employed to describe the velocity or flow rate of airflow inside the channel since there is no other dimensionless number serving this purpose. This technique has been employed by other researchers, such as LaPica et al. (1993) and Burek and Habeb (2015), to establish correlations with other dimensionless groups. The Reynolds number takes the following form:

$$Re(s) = \frac{\bar{u}_i s}{\nu_i} \tag{8}$$

The dimensionless heat transfer coefficient based on the channel depth, denoted as  $Nu(s)$ , is considered in this study and correlated with  $Ra^*$ . Mathematical forms are proposed here to represent the dimensionless correlation, which take the following forms:

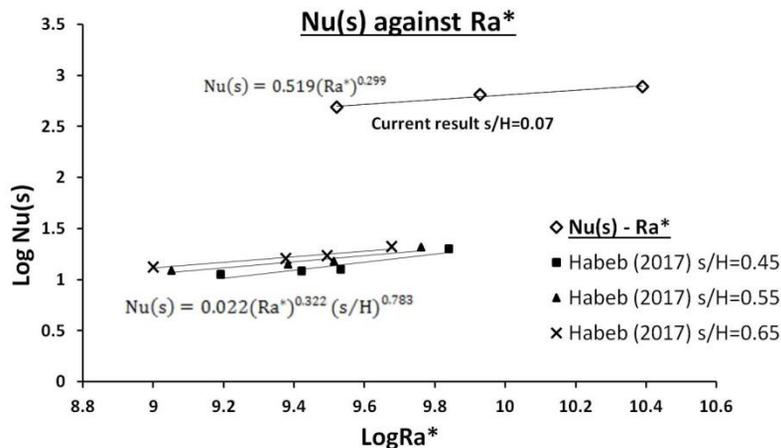
$$Nu(s) = a Ra^{*b} \tag{9}$$

where: a and b are correlations constants.

Figure 7.1 displays  $\text{Log}Nu(s)$  plotted against  $Ra^*$  for the current study and the work of Habeb (2017) for compression. Regression analysis was conducted, and an empirical equation is presented based on the following relationship:

$$Nu(s) = 0.519(Ra^*)^{0.299} \tag{10}$$

The differences between the two results can be attributed to the size of the channel geometry ( $s/H$ ), but a similar slope can still be observed.



**Figure 9: Nusselt Number vs Modified Rayleigh**

The constant "b" is remarkably close to the traditional exponent (0.25) described by Azevedo and Sparrow (1985), which is encountered in numerous natural convective heat transfer problems. The statistical data demonstrates a high level of agreement, with a correlation coefficient of 0.99 and a standard error of 0.00812. Similarly, in order to establish a correlation between the velocity or flow rate and Ra\*, Re(s) is employed to represent the airflow, as mentioned earlier by LaPica et al. (1993).

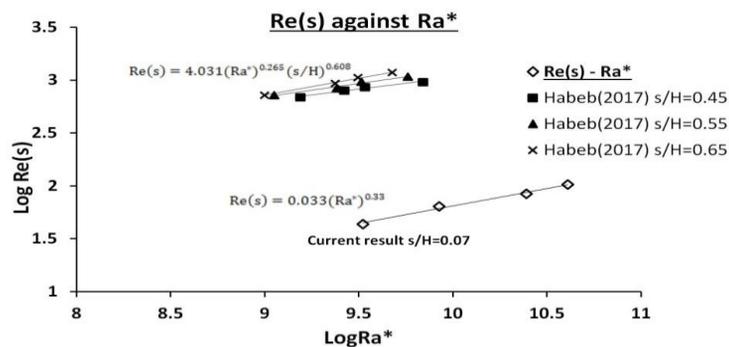
Hence, a similar regression technique was employed to derive the following empirical equation, and the results are depicted in the accompanying figure alongside those of Habeb (2017). Although the constant "b" in both results is similar, the differences between the two can be attributed to the same factor mentioned earlier in the Nu correlation. A mathematical form is also proposed, as stated above, to represent the dimensionless correlation, taking the following forms:

$$Re(s) = a Ra^{*b} \tag{11}$$

where: a and b are correlations constants.

The statistical data is also satisfied which gives 0.99 correlation coefficient and 0.0195 standard error.

$$Re(s) = 0.033(Ra^*)^{0.33} \tag{12}$$



**Figure 10: Reynold Number vs Modified Rayleigh**

This result is consistent with the theoretical study conducted by Sandberg and Moshfegh (2002), who derived expressions demonstrating that the mass flow rate and velocity are proportional to the cube root of the heat gain in the absence of friction ( $\dot{m} \propto Q_c^{(1/3)}$ ), which aligns with the findings of the current study. However, their experimental data yielded an exponent value of 0.43 for both open-ended channels, and they attributed this difference to experimental difficulties.

### **CONCLUSION AND FUTURE WORK:**

The data obtained from the present investigation provide valuable insights into the performance of this particular application, wherein the heat input is varied. The following are the main conclusions drawn from this study

-  $\bar{h}$  is proportional to  $Q_{in}^{0.29}$

and:

-  $\dot{m}$  is proportional to  $Q_{in}^{0.33}$

Previous findings, such as those by Bouchair (1994), have suggested the existence of an optimal channel depth that may depend on the heat input, resulting in maximum flow rate. However, the data obtained from the current investigation, particularly for low heat inputs and small aspect ratios, do not provide any evidence supporting this claim. In fact, there are indications of possible reverse flow occurring in these conditions.

**Further** research should be conducted to encompass other crucial components and factors to paint a more comprehensive picture. This could include exploring higher heat inputs, varying channel depths, and utilizing alternative measurement techniques. It is also important to develop and validate a numerical model for this

application to reduce time consumption and physical efforts required in the experimental setup.

**REFERENCES:**

- Aung, W. (1972) Fully Developed Laminar Free Convection between Vertical Plates Heated Asymmetrically. *International Journal of Heat and Mass Transfer*, vol. 15, pp. 1577-1580.
- Aung, W., Fletcher, L.S. and Sernas, V. (1972) Developing Laminar Free Convection Between Vertical Flat Plates with Asymmetric Heating. *International Journal of Heat and Mass Transfer*, vol. 15, pp. 2293-2304.
- Azevedo, L.F.A. and Sparrow, E.M. (1985) Natural Convection in Open-Ended Inclined Channels. *Journal of Heat Transfer*, vol. 107, pp. 893-901.
- Sparrow, E. M. and Bahrami, P.A. (1980) Experiments on Natural Convection from Vertical Parallel Plates with either Open or Closed Edges. *Journal of Heat transfer*, May, vol. 102, pp. 221-227.
- Bodoia, J.R. and Osterle, J.F. (1962) The Development of Free Convection between Heated Vertical Plates. *Transactions of the ASME*, pp. 40-44.
- Bouchair, A, Fitzgerald, D. and Tinker, J. (1988) Moving Air, Using Stored Solar Energy, *Proceeding of the 13th National Passive Solar Conference*, Cambridge, Massachusetts: 33-38.
- Bouchair, A. (1994) Solar Chimney for Promoting Cooling Ventilation in Southern Algeria. *Building Services Engineering Research and Technology*, vol. 15(2), pp. 81-93.
- Burek, S. and Habeb, A. (2007) Air Flow and Thermal Efficiency Characteristics in Solar Chimneys and Trombe Walls. *Energy and Buildings*, vol. 39, pp. 128-135.

- Elenbaas, W. (1942) Heat Dissipation of Parallel Plates by Free Convection. *Physica*, vol. 9. Pp. 1-24.
- Habeb, Ahmed and Burek Stas (2015) EXPERIMENTAL STUDY OF AIRFLOW IN PASSIVE SOLAR HEATERS. Third Southern African Solar Energy Conference, Kruger National Park, South Africa.
- Habeb, Ahmed, Airflow and Heat Transfer by Natural Convection in small-scale Vertical Channel, (2016), the 1 st International Conference on Chemical, Petroleum, and Gas Engineering ICCPGE, ALKHOMS LIBYA.
- Habib, M.A., Said, S.A.M. and Asghar, A.A. (2002) Velocity Characteristics of Turbulent Natural Convection in Symmetrically and Asymmetrically Heated Vertical Channels. *Experimental Thermal and Fluid Science*, vol. 26. pp. 77-87.
- La Pica, A., Rodono, G., and Volpes, R. (1993) An Experimental Investigation on Natural Convection of Air in a Vertical Channel. *International Journal of Heat and Mass Transfer*, vol. 36, pp. 611-616.
- Levy, E.K., Eichen, P.A., Cintani, W.R. and Shaw, R. (1975) Optimum Plate Spacings for Laminar Natural Convection Heat Transfer From Parallel Vertical Isothermal Flat Plates: Experimental Verification. *Transactions of the ASME*, pp. 474-476.
- Onur, N. and Aktas, M. (1998) An Experimental Study on the Effect of Opposing Wall on Natural Convection along an Inclined Hot Plate Facing Downward. *International Communications in Heat and Mass Transfer*, vol. 25, pp. 389-397.
- Sandberg, M. and Moshfegh, B. (1996) Investigation of Fluid Flow and Heat Transfer in a Vertical Channel Heated from one Side By PV Elements, Part II- Experimental Study. *Renewable Energy*, vol. 8, pp. 254-258.
- Sandberg, M. and Moshfegh, B. (2002) Buoyancy-induced Air Flow in Photovoltaic Facades Effect of Geometry of the Air Gap and Location of Solar Cell Modules. *Building and Environment*, vol. 37, pp. 211-218

- Sparrow, E. M. and Bahrami, P.A. (1980) Experiments on Natural Convection from Vertical Parallel Plates with either Open or Closed Edges. *Journal of Heat transfer*, May, vol. 102, pp. 221-227.
- Sparrow, E.M. and Gregg J.L. (1956) Laminar Free Convection from a Vertical Plate with Uniform Surface Heat Flux. *Transactions of the ASME*, vol. 78, pp. 435-440.
- Sparrow, E.M. and Gregg J.L. (1958) Similar Solutions for Free Convection from a Nonisothermal Vertical Plate. *Transactions of the ASME*, vol. 80, pp. 379-386.
- Webb, B.W. and Hill D.P. (1989) High Rayleigh Number Laminar Natural Convection in an Asymmetrically Heated Vertical Channel. *Journal of Heat Transfer*, vol. 111, pp. 649-656.
- Wirtz, R.A. and Stutzman, R.J. (1982) Experiments on Free Convection between Vertical Plates with Symmetric Heating. *Journal of Heat Transfer*, vol. 104, pp. 501-507.
- Yilmaz, T. and Gilchrist, A. (2007) Temperature and Velocity Field Characteristics of Turbulent Natural Convection in a Vertical Parallel-Plate Channel with Asymmetric Heating. *Heat and Mass Transfer*, vol. 43, pp. 707-719.